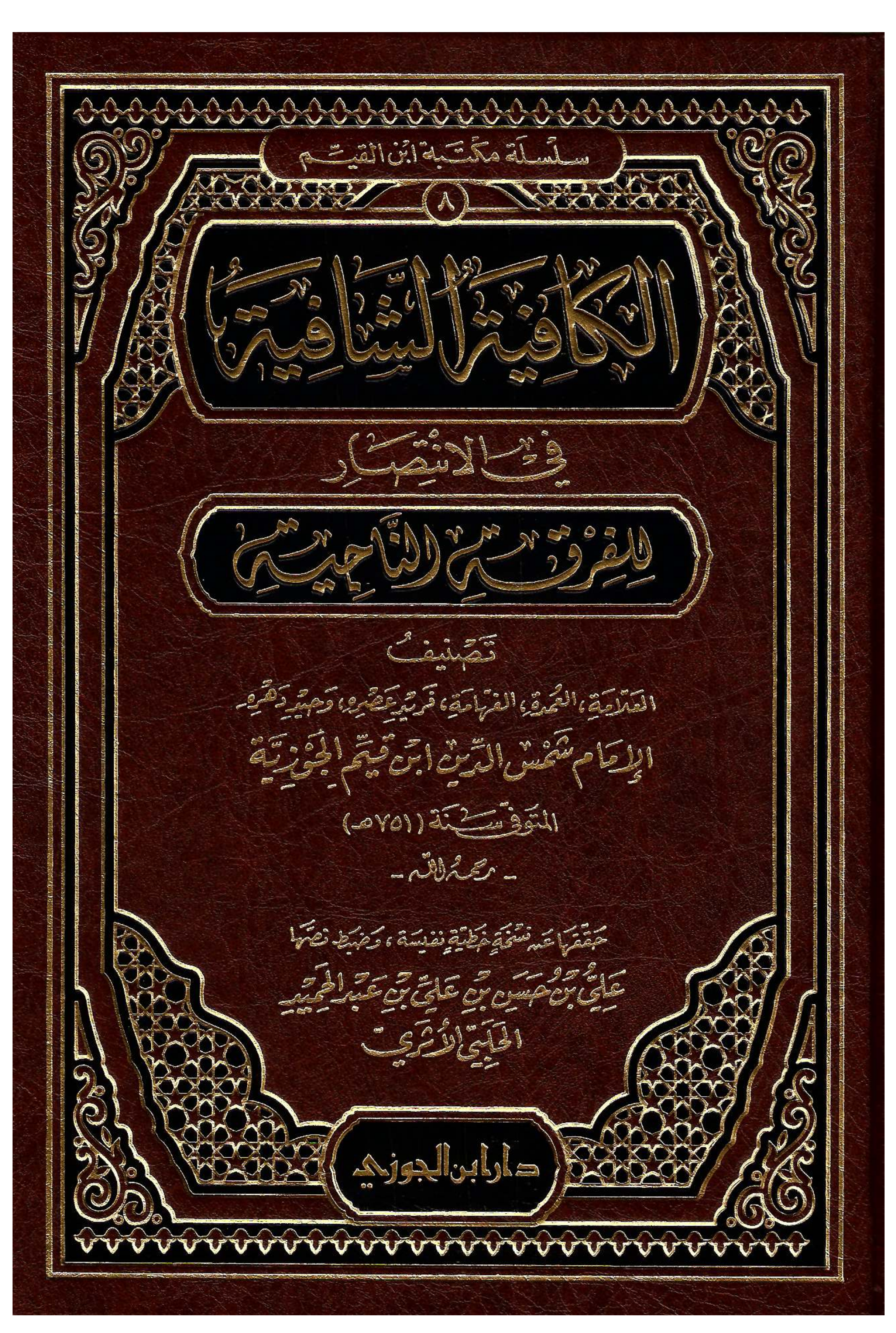
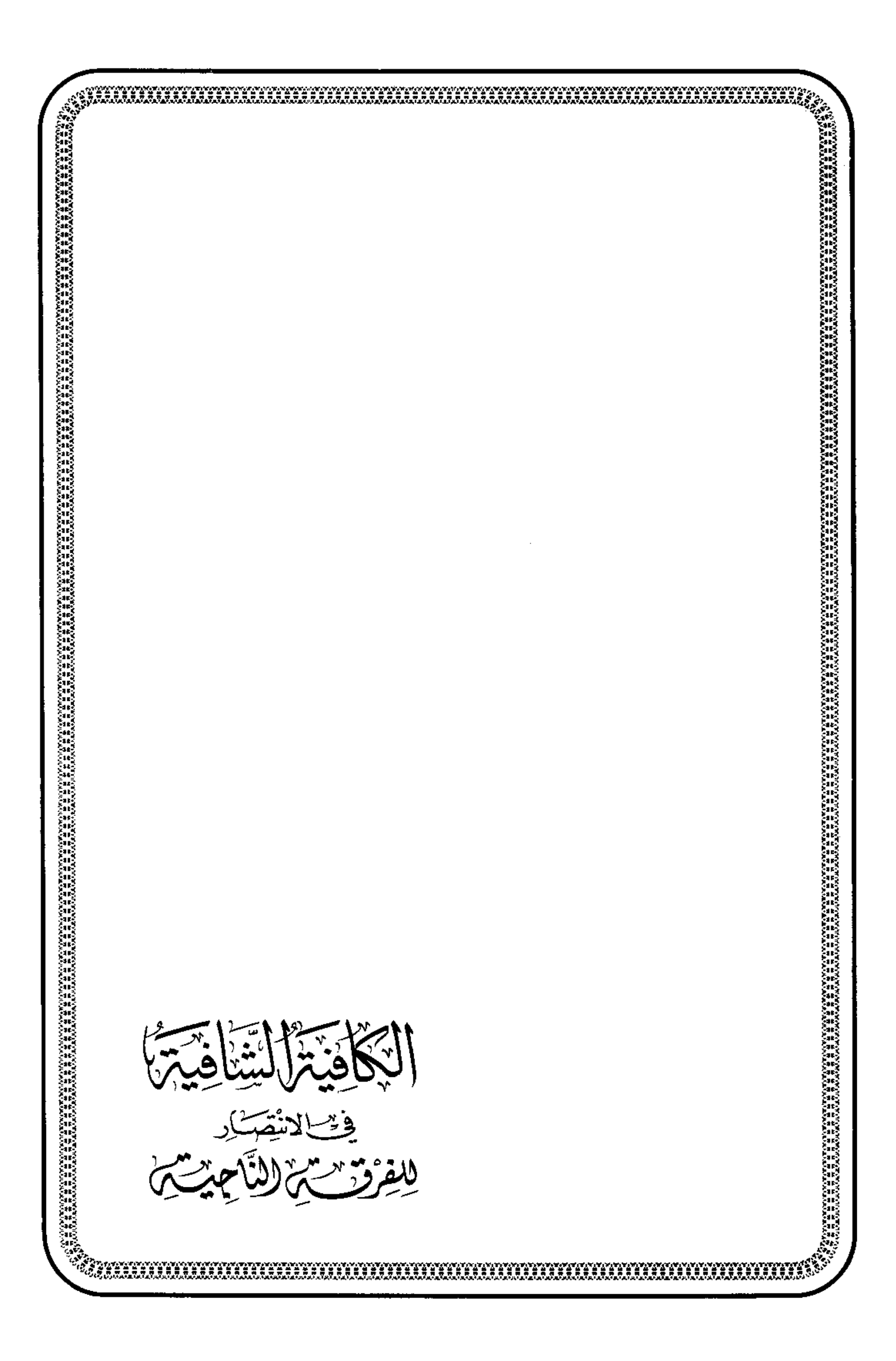

سلسلة مكتبة ابن القيم
٨
الكافية الشافية
في الانتصار
للفرقة الناجية
تصنيف
العلامة، العمدة، الفهامة، فريد عصره، وحيد دهره
الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية
المتوفى سنة (٧٥١هـ)
- رحمه الله -
حققها عن نسخة خطية نفيسة، وضبط نصها
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري
دار ابن الجوزي



الكافية الشافية
في الانتصار
للفرقة الناجية

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام. شارع ابن خلدون . ت: ٨٤٢٨١٤٦ ـ ٨٤٦٧٥٨٩ ـ ٨٤٦٧٥٩٣،
ص ب: ٢٩٨٢ ـ الرمز البريدي: ٣١٤٦١ فاكس: ٨٤١٢١٠٠ ـ الرياض . ت: ٤٢٦٦٣٣٩ ـ الإحساء ـ الهفوف
ـ شارع الجامعة ـ ت: ٥٨٨٣١٢٢ ـ جدة ـ ت: ٦٥١٦٥٤٩ ـ ٦٨١٣٧٠٦ ـ **بيروت ـ هاتف:** ٠٣/٨٦٩٦٠٠
ـ فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ ـ **القاهرة** ـ ج.م.ع ـ محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ ـ تلفاكس: ٠٢٢٥٦١٤٧٣
البريد الإلكتروني: **aljawzi@hotmail.com - www.jwzi.com**

سلسلة مكتبة ابن القيم (٨)

الكافية الشافية
في الانتصار
للفرقة الناجية

تصنيف

العلامة، العمدة، الفهامة، فريد عصره، وحيد دهره

الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية

المتوفى سنة (٧٥١هـ)

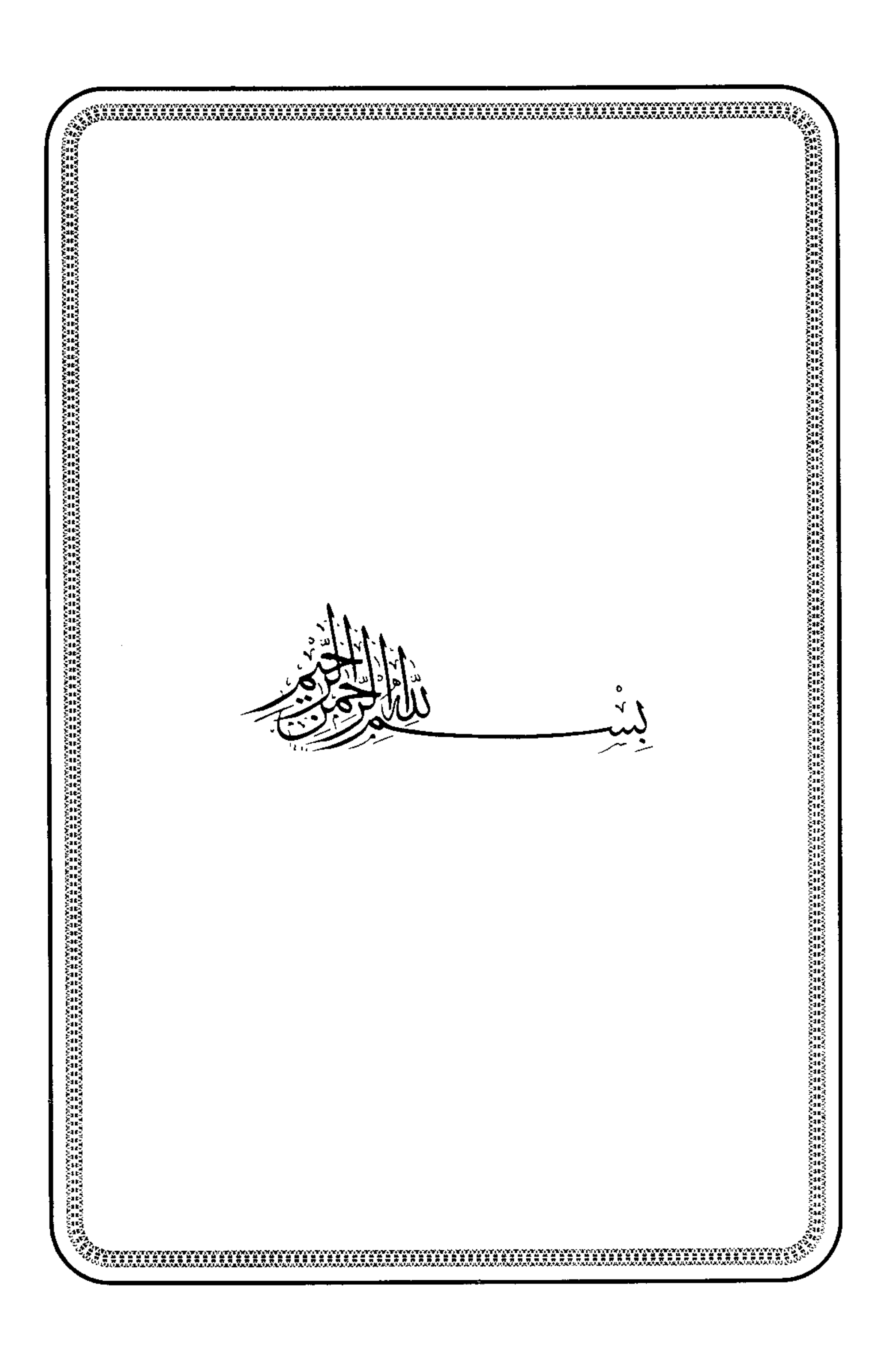
رحمه الله

حققها عن نسخة خطية نفيسة، وضبط نصها

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

دار ابن الجوزي


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَــــةٌ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ـ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ـ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

«فَأَسَاسُ دَعْوَةِ الرُّسُلِ ـ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ـ مَعْرِفَةُ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ بِأَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ.

ثُمَّ يَتْبَعُ ذَلِكَ أَصْلَانِ عَظِيمَانِ:

أَحَدُهُمَا: تَعْرِيفُ الطَّرِيقِ المُوصِلَةِ إِلَيْهِ؛ وَهِيَ شَرِيعَتُهُ: المُتَضَمِّنَةُ لأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

الثَّانِي: تَعْرِيفُ السَّالِكِينَ مَا لَهُمْ ـ بَعْدَ الوُصُولِ إِلَيْهِ ـ مِن النَّعِيمِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ، وَقُرَّةِ العَيْنِ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ.

وَهَذَانِ الأَصْلَانِ تَابِعَانِ للأَصْلِ الأَوَّلِ، وَمَبْنِيَّانِ عَلَيْهِ؛ فَأَعْرَفُ النَّاسِ بِاللهِ: أَتْبَعُهُمْ لِلطَّرِيقِ المُوصِلِ إِلَيْهِ، وَأَعْرَفُهُمْ بِحَالِ السَّالِكِينَ عِنْدَ القُدُومِ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا سَمَّى اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ: رُوحاً؛ لِتَوَقُّفِ الحَيَاةِ الحَقِيقِيَّةِ عَلَيْهِ، وَ: نُوراً؛ لِتَوَقُّفِ الهِدَايَةِ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ ـ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ[1] ـ، وَقَالَ ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ

---

(١) في سورة غافر: ١٥، والموضعُ الثاني هو التالي ـ مُباشرةً ـ.

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى: ٥٢].

فَلَا رُوحَ إِلَّا فِيمَا جَاءَ بِهِ، وَلَا نُورَ إِلَّا فِي الاسْتِضَاءَةِ بِهِ؛ فَهُوَ الحَيَاةُ، وَالنُّورُ، وَالعِصْمَةُ، وَالشِّفَاءُ، وَالنَّجَاةُ، وَالأَمْنُ.

وَاللهُ ﷻ أَرْسَلَ رُسُلَهُ بِالهُدَى، وَدِينِ الحَقِّ؛ فَلَا هُدَى إِلَّا فِيمَا جَاءَ بِهِ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَحَدٍ دِيناً يَدِينُهُ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُوَافِقاً لِدِينِهِ.

وَقَدْ نَزَّهَ ﷻ نَفْسَهُ عَمَّا يَصِفُهُ بِهِ العِبَادُ إِلَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ المُرْسَلُونَ؛ فَقَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الصَّافات: ١٥٩، ١٦٠].

قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: هُمُ الرُّسُلُ(١).

وَقَالَ اللهُ ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصَّافات: ١٨٠ ـ ١٨٢]؛ فَنَزَّهَ نَفْسَهُ عَمَّا يَصِفُهُ بِهِ الخَلْقُ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى المُرْسَلِينَ ـ لِسَلَامَةِ مَا وَصَفُوهُ بِهِ مِنَ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ ـ، ثُمَّ حَمِدَ نَفْسَهُ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالأَوْصَافِ الَّتِي يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا كَمَالَ الحَمْدِ»(٢).

وَصُدُوراً مِنْ هَذَا المُنْطَلَقِ: أَلَّفَ عَدَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ السَّابِقِينَ، وَنَفَرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ المَاضِينَ: مُؤَلَّفَاتٍ كَثِيرَةً فِي تَثْبِيتِ القَوَاعِدِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي تُبْنَى عَلَيْهَا أَبَوَابُ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ ـ ضِمْنَ أُصُولِ العَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ الخَالِصَةِ ـ؛ وَذَلِكَ بِتَشْيِيدِ أَرْكَانِهَا، وَتَأْصِيلِ أُسُسِهَا؛ فِي تَصَانِيفَ مُتَنَوِّعَةٍ: مَا بَيْنَ جُزْءٍ صَغِيرٍ، أَوْ كِتَابٍ كَبِيرٍ.

وَكَانَ مِنْ ضِمْنِ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ وَالأَئِمَّةِ الكُبَرَاءِ: إِمَامَانِ جَلِيلَانِ، وَعَالِمَانِ كَبِيرَانِ؛ هُمَا: **شَيْخُ الإِسْلَامِ الإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ**؛ المُتَوَفَّى سَنَةَ (٧٢٨هـ)، **وَتِلْمِيذُهُ الإِمَامُ العَلَّامَةُ ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ**؛ المُتَوَفَّى سَنَةَ (٧٥١هـ)؛ فَأَلَّفَا، وَصَنَّفَا، وَقَعَّدَا، وَشَرَحَا، وَنَظَمَا، وَنَثَرَا: الشَّيْءَ الكَثِيرَ، وَالدُّرَّ النَّثِيرَ؛ مِمَّا كَانَ لَهُ الأَثَرُ العَظِيمُ،

(١) وكذا قاله في «جلاء الأفهام» (ص٢٧٥)، وزاد: «ومَن اتّبعهم».
وانظر: «تفسير ابن جرير» (١٩/ ٦٤٧)، و«تفسير ابن كثير» (١٢/ ٦٢).

(٢) مِن مقدّمة الناظِم ﵀ على كتابه «الصواعق المرسَلة» (١/ ١٥١ ـ ١٥٣).

وَالخَيْرُ العَمِيمُ؛ الَّذِي لَا نَزَالُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ ـ بَعْدَ وَفَاتَيْهِمَا بِنَحْوِ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ، أَوْ أَزْيَدَ! ـ عَالَةً عَلَى مَا كَتَبُوهُ، وَأَضْيَافاً عَلَى مَوَائِدِ مَا صَنَّفُوهُ وَأَلَّفُوهُ. . .

فَرَحِمَهُمَا اللهُ ـ تَعَالَى ـ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَأَجْزَلَ لَهُمَا المَثُوبَةَ وَالأَجْرَ، وَكَتَبَ لَهُمَا إِدَامَةَ الذِّكْرِ، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاهُمَا ـ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ ـ فِي جَنَّتِهِ، مَرْحُومِينَ بِعَفْوِهِ، مَشْمُولِينَ بِمَغْفِرَتِهِ.

. . . وَهَذَا الكِتَابُ ـ الَّذِي أُقَدِّمُهُ اليَوْمَ لإِخْوَانِي طَلَبَةِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَدُعَاةِ مَنْهَجِ السَّلَفِ ـ وَهُوَ: **«الكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ فِي الانْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ»** ـ: هُوَ كِتَابٌ فَرِيدٌ فِي مِثَالِهِ، لَمْ يُنْسَجْ عَلَى نَسَقِهِ وَمِنْوَالِهِ؛ لَمْ يَدَعْ فِيهِ مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ اللهُ أَصْلاً مِنْ أُصُولِ عَقِيدَةِ السَّلَفِ إِلَّا بَيَّنَهُ، وَأَفَاضَ فِي ذِكْرِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ ـ يَرْحَمُهُ اللهُ ـ بِدْعَةً كُبرى، أَوْ مُبْتَدِعاً خطيراً: إِلَّا تَنَاوَلَهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ، وَكَرَّ بِالنَّقْضِ عَلَى شُبُهَاتِهِ وَتَمْوِيهَاتِهِ.

فَغَدَا هَذَا الكِتَابُ ـ النَّظْمُ ـ أَشْبَهَ مَا يَكُونُ ـ بالمَوْسُوعَةِ الجَامِعَةِ لِعُيُونِ عَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَّة، وَالرَّدِّ عَلَى أَعْدَائِهَا مِنْ جُهَّالِ وَضُلَّالِ الأُمَّة. .

وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي طَبَعَاتِ الكِتَابِ وَنَشَرَاتِهِ(١): فَرَأَيْتُهَا تَتَسَابَقُ فِيمَا بَيْنَهَا: أَيُّهَا أكثرُ نَقْصاً وَتَحْرِيفاً! وأكبرُ سَقْطاً وَتَصْحِيفاً!! فآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي ـ بِتَوْفِيقِ رَبِّي ـ أَنْ أَقُومَ بِنَشْرِهَا نَشْرَةً جَدِيدَة، بِصِحَّةٍ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ أَكِيدَة؛ رَاجِياً مِنْ رِبِّي ـ سُبْحَانَهُ ـ أَنْ يَرْزُقَنِي الإِخْلَاصَ فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ، وَأَنْ يُلْهِمَنِي رُشْدِي، وَيَقِيَنِي شَرَّ نَفْسِي؛ إِنَّهُ ـ جَلَّ شَأْنُهُ ـ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَكَتَبَ(٢)

أَبُو الحَارِثِ الحَلَبِيُّ الأَثَرِيُّ

بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ السَّبْتِ ١٨ رجب ١٤١٩هـ

---

(١) انظر ما سيأتي (ص٢٠ ـ ٢٥).

(٢) ثم أعدتُ النظَرَ فيها، وراجعتُها ـ بَعْدُ ـ عَقِبَ سنواتٍ خمسٍ كاملة؛ وذلك بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤٢٤هـ، والموفِّق اللهُ.



التعريفُ
بِـ(الكَافِيَة الشَّافِيَة فِي الانْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَة)

■ «طُبِعَتْ مِرَاراً، وَقَدْ سَمَّاهَا بِذَلِكَ المُؤَلِّفُ فِي مُقَدِّمَتِهَا.

وَذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ «اجْتِمَاعُ الجُيُوشِ الإِسْلَامِيَّةِ» [ص٧٠] فِي مَعْرِضِ بَحْثِهِ لِلاسْتِوَاءِ؛ فَقَالَ: (وَقَدْ أَشْبَعْنَا الكَلَامَ عَلَى هذِهِ المَسْأَلَةِ، وَاسْتِيفَاءَ الحُجَجِ لَهَا، وَبَيَانَ مَا فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ «**الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ فِي الانْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ**»).

وَبِهَذَا ذَكَرَهَا الصَّفَدِيُّ[(١)]، وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي[(٢)]، وَالسُّيُوطِيُّ[(٣)].

وَذَكَرَهَا ابْنُ رَجَبٍ[(٤)]، وَالدَّاوُدِي[(٥)]، وَالآلُوسِيُّ[(٦)] باسْم: «الشَّافِيَةِ الكَافِيَةِ فِي الانْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ»، زَادَ ابْنُ رَجَبٍ[(٧)]: (وَهِيَ القَصِيدَةُ النُّونِيَّةُ ـ فِي السُّنَّةِ ـ).

وَقَدِ اشْتَهَرَتْ بِذَلِكَ، وَبِاسْمِ «النُّونِيَّةِ».

وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ «النُّونِيَّةَ»؛ لأَنَّ قَافِيَتَهَا (النُّونُ).

وَهِيَ مَنْظُومَةٌ رَائِعَةٌ، مِنَ البَحْرِ الكَامِلِ»[(٨)].

و«اعْلَم أنَّ المُصَنِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ اخْتَارَ النَّظْمَ عَلَى النَّثْرِ؛ لِمَا لِلنَّظْمِ فِي النُّفُوسِ العَرَبِيَّةِ مِنْ الطَّلَاوَةِ وَالحَلَاوَةِ، وَلأَنَّهُ إِنْسَانُ عَيْنِ البَلَاغَةِ

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٧١).
(٢) «المنهل الصافي» (٣/ ٦٢ ـ م).
(٣) «بغية الوعاة» (١/ ٦٣).
(٤) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٩).
(٥) «طبقات المفسرين» (٢/ ٩٣).
(٦) «جلاء العينين» (ص٣١).
(٧) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٥٠).
(٨) كتاب «ابن القيم؛ حياته وآثاره» (ص١٨٣ ـ الطبعة الأولى) للشيخ بكر أبو زيد ـ عافاه اللهُ، وسدّده ـ؛ بتصرُّفٍ يَسيرٍ.

وَالأَدَبِ، وَالرَّاقِي بِصَاحِبِهِ إِلَى أَعْلَى المَجَالِسِ والرُّتَبِ؛ كَمْ هُذِّبَ ـ بِهِ ـ وَرِيض: مَنْ فِيهِ جَفَاوَةُ النَّجْدِ العَرِيض»[1].

قَالَ أَبُو الحَارِثِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:

وَهُوَ فِي قَصِيدَتِهِ الرَّائِعَةِ هذِهِ ـ يَرْحَمُهُ اللهُ ـ يَذُبُّ عَنِ العَقِيدَةِ، وَيُؤَصِّلُ المَنْهَجَ، وَيُدَافِعُ عَنِ العُلَمَاءِ، وَيَنْقُضُ مُنَاوِئِيهِمْ؛ فَرَحِمَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

وَمِنْ دُرَر ذَلِكَ قَوْلُهُ[2] ذَبّاً عَنْ شَيْخِهِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ:

وَاللّهِ لَمْ يَكُ ذَنْبُهُ شَيْئاً سِوَى ... تَجْرِيدِهِ لِحَقِيقَةِ الإِيمَانِ
إِذْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ عَنْ شِرْكٍ كَذَا ... تَجْرِيدُهُ لِلْوَحْيِ عَنْ بُهْتَانِ
فَتَجَرَّدَ المَقْصُودُ عَنْ قَصْدٍ لَهُ ... فَلِذَاكَ لَمْ يَنْضَفْ إِلَى إِنْسَانِ

قُلْتُ: يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَسِبْ إِلَى أَيِّ مَذْهَبٍ جَمَعَهُ إِنْسَانٌ، أَوْ يُعْزَى إِلَيْهِ ـ كَائِناً مَنْ كَانَ ـ، مُكْتَفِياً بِالنِّسْبَةِ إِلَى السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ، وَمَا عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ من الأَئِمَّةِ الأَعْيَان، وَكَفَى بِهَذَا نِسْبَةً فَاضِلَةً مُبَارَكَةً ـ مُهِمَّةً ـ ثَابِتَةَ الأَرْكَان...

وَلَقَدْ كَتَبْتُ ـ لِمُنَاسَبَةٍ عَرَضَتْ[3] ـ أَبْيَاتاً عَلَى وَزَانِهَا وَقَافِيَتِهَا؛ فِيهَا الذَّبُّ عَنْ شَيْخِنَا العَلَّامَةِ الإِمَام مُحَمَّد نَاصِرِ الدِّينِ الأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَالرَّدُّ عَلَى بَعْضِ المُتَكَلِّمِينَ فِيهِ **بِغَيْرِ حَقٍّ**؛ فَقُلْتُ:

---

(١) «شرح الكافية الشافية» (ص٢٥) للشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهم الله ـ.

(٢) انظرها ـ هنا ـ بالأرقام: (١٥٤٤ ـ ١٥٤٦).

(٣) انظر رسالتي «إنّها سلفيّة العقيدة والمنهج» (ص٤٠، ٤١)؛ ردّاً على مقالاتٍ للدكتور عبد العزيز العسكر ـ وفَّقه اللهُ ـ ردَّ فيها على شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

(تنبيه): قرأتُ مقالاً للأخ الدكتور العسكر ـ سدَّده اللهُ تعالى ـ وذلك عَقِبَ وفاة شيخنا الإمام الألبانيِّ رَحِمَهُ اللهُ: يُظهر فيه شيئاً مِن التأسُّف لِمَا وَقَعَ منه في مقالاتِهِ ـ تلك المردود عليها ـ.

فجزاه اللهُ ـ تعالى ـ خيراً على صنيعهِ هذا، وغفر له ـ سبحانَهُ ـ فِعلَهُ ذاك...

تَـالـلّـهِ لَـمْ يَـكُ حَـالُـهُ إِدّاً وَلَا سُـوءاً وَلَـكِـنْ غِـرَّةُ الـشَّـيْـطَـانِ
جَعَلَتْ أُنَاساً يَطْعُنُونَ بِعِلْمِهِ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا وَرَعٍ وَلَا إِحْـسَـانِ
فَـتَـكَـلَّـمُـوا كَـذِبـاً وَزَادُوا فِـرْيَـةً فِـي بَـهْـتِـهِـمْ لأَئِـمَّـةِ الأَزْمَـانِ
بَـتَـرُوا الـنُّـصُـوصَ وَزَوَّرُوا أَقْـوَالَـهُ لِـيَـنَـالَ مِـنْـهُـمْ وَصْـمَـةَ الـخِـذْلَانِ
خَابُوا وَبَاؤُوا بِالخَسَارِ لِسُوئِهِمْ هـذَا جَـزَاءُ الـمُـفْـسِـدِ الـطَّـعَّـانِ
أَشْـيَـاخُـنَـا بَـدْرٌ مُـنِـيـرٌ عِـلْـمُـهُـمْ قُـلْ كَـابْـنِ بَـازٍ مِـثْـلُـهُ الأَلْـبَـانِـي
وَالـخَتْمُ فِي هَذَا الـمَقَامِ كَأَصْلِهِ نَـظْـمٌ لابْـنِ الـقَـيِّـمِ الـرَّبَّـانِـي
(يَا مُبْغِضاً أَهْلَ الحَدِيثِ وَشَاتِماً أَبْشِرْ بِعَقْدِ وِلَايَةِ الشَّيْطَانِ)[1]

■ «وَلَقَدْ ذَكَرَ مُتَرْجِمُو ابْنِ القَيِّمِ أَنَّ هَذِهِ القَصِيْدَةَ فِي نَحْوِ سِتَّةِ آلَافِ بَيْتٍ، وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي «الوَافِي» [٢/ ٢٧٢] ـ لِلصَّفَدِيِّ ـ مِنْ أَنَّهَا فِي نَحْوِ (ثَلَاثَةِ آلَافِ بَيْتٍ)!! فَهُوَ خَطَأٌ تَصَحَّفَ عَلَى الطَّابِعِ!! بِدَلِيلِ أَنَّ ابْنَ تَغْرِي بَرْدِي ـ تِلْمِيذَ الصَّفَدِيِّ ـ نَقَلَ فِي كِتَابِهِ «المَنْهَلِ الصَّافِي» كَلَامَ شَيْخِهِ فِي «الوَافِي»، وَذَكَرَ أَنَّهَا فِي نَحْوِ سِتَّةِ آلَافِ بَيْتٍ[2]، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُوَافِقُ الوَاقِعَ[3]، وَمَا ذَكَرَهُ مُتَرْجِمُوهُ لَهُ.

■ وَقَدْ أَعْظَمَ الكَوْثَرِيُّ الفِرْيَةَ؛ إِذْ ذَكَرَ أَنَّ هذِهِ «النُّونِيَّةَ» لَمْ تَكُنْ تُذَاعُ فِي عَهْدِ ابْنِ القَيِّمِ إِلَّا سِرّاً! وَاسْتَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْ تَهَافُتِ السُّبْكِيِّ فِي «رَدِّهِ عَلَى نُونِيَّةِ ابْنِ القَيِّمِ»[4]!! ذَلِكَ الرَّدِّ السَّمْجِ؛ المَمْلُوءِ بَالأَجْوِبَةِ المُتَعَسِّفَة، وَالتَّأْوِيلَاتِ المُسْتَكْرَهَة، فَضْلاً عَنِ السِّبَابِ وَالشَّتَائِمِ؛ مِمَّا يَنْفِرُ مِنْهُ كُلُّ مُسْلِمٍ وَفَاضِلٍ.

وَفِي الوَاقِعِ: أَنَّ هذَا اسْتِظْهَارٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ؛ بَلْ كَانَتْ فِي عَهْدِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ تُذَاعُ وَتُقْرَأُ؛ قَالَ تِلْمِيذُهُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ: (وَلَازَمْتُ مَجَالِسَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ أَزْيَدَ مِنْ سَنَةٍ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «قَصِيدَتَهُ النُّونِيَّةَ» الطَّوِيلَةَ ـ فِي

(١) انظره ـ هُنا ـ برقم: (٤٥٠٢).
(٢) «المنهل الصافي» (٣/ ٦٧ ـ مخطوط).
(٣) فَعِدَّةُ أبياتها ـ على وَفْق ترقيمنا هنا ـ هو: (٥٨٣٧).
(٤) «السيف الصقيل» (ص١٧) للسبكي! وتعليقات الكوثري عليه!!

السُّنَّةِ ـ، وَأَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيفِهِ ـ وَغَيْرِهَا ـ»[١][٢].

■ وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ الزَّبِيدِيُّ فِي «إِتْحَافِ السَّادَةِ المُتَّقِينَ» (٢/٨، ٩) أَبْيَاتاً مِنْ قَصِيدَةٍ لِلتَّاجِ السُّبْكِيِّ ـ فِي نُصْرَةِ مَذَاهِبِ الأَشْعَرِيَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَى العَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ ـ؛ يُعَارِضُ فِيهَا «نُونِيَّةَ ابْنِ القَيِّم»، ثُمَّ قَالَ: «وَهِيَ طَوِيلَةٌ. . . وَهذِهِ القَصِيدَةُ عَلَى وَزَانِ قَصِيدَةٍ لابْنِ زَفِيلٍ[٣] ـ رَجُلٍ مِنَ الحَنَابِلَةِ ـ، وَهِيَ سِتَّةُ آلافِ بَيْتٍ؛ رَدَّ فِيهَا عَلَى الأَشْعَرِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ(!)، وَجَعَلَهُمْ جَهْمِيَّةً تَارَةً(!)، وَكُفَّاراً أُخْرَى(!).

وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهَا شَيْخُ الإِسْلَامِ التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ «السَّيْفَ الصَّقِيلَ»، وَنَحْنُ نُورِدُ مِنْهُ مَا ذَكَرَ مِن مُقَدِّمَتِهِ فِي الجُمَلِ النَّافِعَةِ المُفِيدَةِ.

وَمَا أَظُنُّ وَلَدَهُ التَّاجَ أَرَادَ فِي قَصِيدَتِهِ المَذْكُورَةِ:

كَذَبَ **ابْنُ فَاعِلَةٍ** يَقُولُ بِجَهْلِهِ اللّهُ جِسْمٌ لَيْسَ كَالجُسْمَانِ

إِلَّا الإِشَارَةَ إِلَى هذَا الرَّجُلِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ بِهِ. . .»!!!

وَقَدْ عَقَّبَ عَلَى هَذِهِ الفِرَى أَخُونَا الفَاضِلُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الأَفْغَانِي السَّلَفِي ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ فِي كِتَابِهِ المُبَارَكِ «عِدَاءُ المَاتُرِيدِيَّة لِلْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّة» (٢/ ٨٤٤) ـ بِقَوْلِهِ ـ:

«وَقَدْ طَعَنَ فِي ابْنِ القَيِّم الإِمَامِ إِلَى حَدٍّ قَالَ فِيهِ: «ابْنُ الفَاعِلَةِ»!! وَهذِهِ التُّهْمَةُ مِمَّا يُوجِبُ الحَدَّ، وَيُورِثُ الفِسْقَ؛ لأَنَّ «ابْنَ الفَاعِلَةِ» بِمَعْنَى «ابْنِ الزَّانِيَةِ»، فَهَذَا قَذْفُ المُحْصَنَةِ ـ كِنَايَةً ـ. . .».

■ وَقَالَ الشَّيْخُ بَكْرُ أَبُو زَيْدٍ[٤] ـ سَدَّدَهُ اللهُ، وَعَافَاهُ ـ:

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٤٨).

(٢) مِن كتاب «ابن القيم؛ حياته وآثاره» (ص١٨٣ ـ الطبعة الأولى) للشيخ بكر أبو زيد ـ عافاه اللهُ، وسدَّده ـ؛ بتصرُّفٍ يَسير.

(٣) انظر ـ لزاماً ـ: «ابن القيِّم؛ حياته وآثاره» (ص٣١ ـ ٣٦ ـ الطبعة الثانية)؛ لمعرفة أصل هذا اللَّقَب الشنيع!

(٤) «ابن القيِّم حياته وآثاره» (ص٢٨٩ ـ الطبعة الثانية)؛ وثمَّة بعضُ زياداتٍ ـ مِنِّي ـ.

وَهذِهِ القَصِيدَةُ العَظِيمَةُ ـ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَنَصْرِهَا ـ قَدْ تَنَاوَلَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ ـ وَغَيْرِهِمْ ـ بِالشَّرحِ وَالاخْتِصَارِ؛ فَمِنَ الشُّرُوحِ مَا يَلِي:

أ ـ «تَوْضِيحُ المَقَاصِدِ، وَتَصْحِيحُ القَوَاعِدِ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ الإِمَامِ ابْنِ القَيِّمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ»[1] لابْنِ عِيسَى النَّجْدِيِّ[2].

ب ـ «تَوْضِيحُ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ»[3] لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ[4].

جـ ـ «الحَقُّ الوَاضِحُ المُبِينُ فِي تَوْحِيدِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ مِنَ (الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ)» لَهُ ـ أَيْضاً[5] ـ.

د ـ «شَرْحُ النُّونِيَّةِ» لِلْهَرَّاسِ[6].

هـ ـ «شَرْحُ النُّونِيَّةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ بَدْرَانَ ـ المُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٤٦هـ ـ، وَلَا أَعْلَمُهُ مَطْبُوعاً، وَيَذْكُرُهُ مُتَرْجِمُوهُ.

و ـ «شَرْحُ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ؛ طُبِعَتْ فِي دَارِ أطلس الخَضْرَاء ـ الرِّيَاض ـ قَرِيباً ـ سَنَةَ (١٤٢٣هـ) ـ في نَحْوِ ثَلَاثِينَ صَفْحَةٍ ـ.

وَهُوَ شَرْحٌ رَاقٍ؛ لَكِنَّهُ ـ وَلِلأَسَفِ ـ لَمْ يَتِمَّ.

ز ـ وَلِلأَخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّد بْنِ رَبِيعِ المدخَلِيِّ ـ نَفَعَ اللهُ بِهِ ـ كِتَاب «كَشْف

---

(١) طبع في مجلدين سنة ١٣٨٢هـ، بالمكتب الإسلامي في دمشق.

(٢) هو: حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى الحنبلي النجدي، المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، انظر في ترجمته كتاب «علماء نجد» (١/ ١٥٥).

(٣) طبع سنة ١٣٦٨هـ بالمطبعة السلفية بمصر.

(٤) هو: عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناصري التميمي الحنبلي النجدي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ، من المكثرين في التأليف، وهو صاحب التفسير المشهور «تيسير الكريم الرحمن» في خمس مجلدات، انظر: «علماء نجد» (٢/ ٤٢٢).

(٥) طبعت سنة ١٣٦٨هـ في المطبعة السلفية بمصر، وهو شَرْحٌ مختصر لأبيات التوحيد يقع في ستين صفحة.

(٦) طبع في مصر بلا تاريخ.

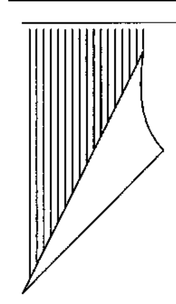
الأَسْتَارِ عَنْ كُنُوزِ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» مَطْبُوع فِي دَارِ المَنَارِ ـ مصر، سَنَةَ (١٤١٢هـ).

وَقَدِ اخْتَصَرَهَا: الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَائِدٍ النَّجْدِيُّ القَاهِرِيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٩٧هـ[١].



(١) «علماء نجد» (٣/ ٦٨٣) لابن بسام.





تَرْجَمَةُ النَّاظِمِ

الإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ(١)

■ هُوَ: «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَرِيزٍ الزُّرَعِي، الشَّيْخُ الإِمَامُ الفَاضِلُ المُفْتَنُّ، شَمْسُ الدِّينِ الحَنْبَلِي، المَعْرُوفُ بِ(ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ).

■ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ.

■ سَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ العَابِرِ، وَجَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ؛ مِنْهُمْ: سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ الحَاكِمُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِيسَى المُطَعِّمُ، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادِ الدِّينِ الشِّيرَازِي، وَابْنُ مَكْتُومٍ، وَالبَهَاءُ بْنُ عَسَاكِرَ، وَعَلَاءُ الدِّينِ الكِنْدِي الوَدَاعِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلَبَكِّي، وَأَيُّوبُ بْنُ نِعْمَةَ الكَحَّالُ، وَالقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةَ. . . وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ(٢).

- وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ عَلَى ابْنِ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِي؛ قَرَأَ عَلَيْهِ «المُلَخَّصَ» لأَبِي البَقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ «الجُرْجَانِيَّةَ»، ثُمَّ قَرَأَ «أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ»، وأَكْثَرَ «الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ»(٣)، وَبَعْضَ «التَّسْهِيل»، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى مَجْدِ الدِّينِ التُّونُسِي قِطْعَةً مِنَ «المُقَرِّبِ».
- وَأَمَّا الفِقْهُ؛ فَأَخَذَهُ عَنْ جَمَاعَةٍ؛ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِي، قَرَأَ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرَ» أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِي، وَ«المُقْنِعَ» لابْنِ قُدَامَةَ، وَمِنْهُمْ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِي، وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ،

---

(١) وهي بِتمامها من كتاب «أعيان العصر وأعوان النصر» (٤/٣٦٦ ـ ٣٧٠) للصلاح الصفدي ـ بتصرُّفٍ يَسيرٍ ـ.

(٢) وأبرز هؤلاء ـ جميعاً ـ ومُقَدَّمُهم: شيخُ الإسلام ابن تيميّة النُّمَيريّ. وهو ﷺ عن التعريفِ غَنِيّ. . .

(٣) هي المشهورةُ ـ في النحو ـ؛ لابن مالك الأندلُسيّ.

قَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِن «المُحَرَّرِ» ـ تَأْلِيفِ جَدِّهِ ـ، وَأَخُوهُ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ.

- وَأَخَذَ الفَرَائِضَ ـ أَوَّلاً ـ عَنْ وَالِدِهِ ـ وَكَانَ لَهُ فِيهَا يَدٌ ـ، ثُمَّ اشْتَغَلَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ «الرَّوْضَةِ» لابْنِ قُدَامَةَ، وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، قَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنَ «المَحْصُولِ»، وَمِنْ كِتَابِ «الإِحْكَامِ» للآمِدِي.

- وَقَرَأَ فِي أُصُولِ الدِّينِ عَلَى الهِنْدِيِّ[1] أَكْثَرَ «الأَرْبَعِينَ»، وَ«المُحَصَّلَ»، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ قِطْعَةً مِنْ الكِتَابَيْنِ، وَكَثِيراً مِنْ تَصَانِيفِهِ.

■ وَكَانَ ذَا ذِهْنٍ سَيَّال، وَفِكْرٍ إِلَى حَلِّ الغَوَامِضِ مَيَّال، قَدْ أَكَبَّ عَلَى الاشْتِغَال، وَطَلَبَ مِنَ العُلُومِ كُلَّ مَا هُوَ نَفِيسٌ غَال، وَنَاظَرَ وَجَادَلَ، وَجَالَدَ الخُصُومَ وَعَادَلَ.

- وَقَدْ تَبَحَّرَ فِي العَرَبِيَّةِ وَأَتْقَنَهَا، وَحَرَّرَ قَوَاعِدَهَا وَمَكَّنَهَا، وَاسْتَطَالَ بِالأُصُول، وَأَرْهَفَ مِنْهَا الأَسِنَّةَ وَالنُّصُول، وَقَامَ بِالحَدِيثِ وَرَوَى مِنْهُ، وَعَرَفَ الرِّجَالَ وَكُلَّ مَنْ أُخِذَ عَنْهُ.

- وَأَمَّا التَّفْسِيرُ؛ فَكَانَ يَسْتَحْضِرُ مِنْ بِحَارِهِ الزَّخَّارَةِ كُلَّ فَائِدَةٍ مُهِمَّة، وَمِنْ كَوَاكِبِهِ السَّيَّارَةِ كُلَّ نَيِّرٍ يَجْلُو حَنَادِسَ الظُّلْمَة.

- وَأَمَّا الخِلَافُ وَمَذَاهِبُ السَّلَفِ؛ فَذَاكَ عُشُّهُ الَّذِي مِنْهُ دَرَجَ، وَغَابُهُ الَّذِي أَلِفَهُ لَيْثُهُ الخَادِرُ[2] وَدَخَلَ وَخَرَجَ.

■ وَكَانَ جَرِيءَ الجَنَانِ، ثَابِتَ الجَأْشِ لَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ[3]، وَلَهُ إِقْدَامٌ

---

(١) هو الصَّفِيُّ الهِنْدي، المتوفَّى سنة (٧١٥هـ)، المترجم في «الوافي بالوَفَيَات» (٣/ ٢٣٩) للصلاح الصَّفَدي.

(٢) قال في «القاموس» (ص٤٩٠): «الأخدار: أَجَمَةُ الأَسَد؛ ومنه: أَسَدٌ خادِر». والأَجَمَة: الشجر الكثيف الملتف.

(٣) مُفردها: (شَنٌّ)؛ وهو: القربة الخَلَق.
وفي «القاموس» (ص٩٧٤): «و«ما يُقَعْقَعُ له بالشِّنان» ـ بفتح القافين ـ: [مَثَلٌ] يُضرَب لمن لا يَتَّضِعُ لحوادث الدهر، ولا يروعُهُ ما لا حقيقةَ له».

وَتَمَكُّنُ أَقْدَامٍ، وَحَظُّهُ مَوْفُور، وَقَبُولُهُ كُلُّ ذَنْبٍ مَعَهُ مَغْفُور.

- وَكَانَ يَسْلُكُ طَرِيقَ العَلَّامَةِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَمَقَالَاتِهِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا، وَالوُقُوفِ عِنْدَ نَصِّ أَقْوَالِهِ[1].

■ وَكَانَ مَحْظُوظاً عِنْدَ المِصْرِيِّينَ مِنَ الأُمَرَاءِ، يُعْطُونَهُ الذَّهَبَ وَالدَّرَاهِمَ؛ وَهَبَهُ الأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ البَابَا مَبْلَغَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَالأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُشْتَاك أَعْطَاهُ فِي الحِجَازِ مِئَتَيْ دِينَارٍ.

■ وَكَانَ قَدِ اعْتُقِلَ مَعَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي قَلْعَةِ دِمَشْقَ بِسَبَبِ مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ، وَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ، فَأُفْرِجَ عَنْهُ فِي ثَالِثِ عَشْرِي [ذِي] الحِجَّةِ - سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِئَةٍ -.

■ وَمَا جَمَعَ أَحَدٌ مِنَ الكُتُبِ مَا جَمَعَ؛ لأَنَّ عُمُرَهُ أَنْفَقَهُ فِي تَحْصِيلِ ذَلِكَ.

وَلَمَّا مَاتَ شَيْخُنَا فَتْحُ الدِّينِ[2] اشْتَرَى مِنْ كُتُبِهِ أُمَّهَاتٍ وَأُصُولاً كِبَاراً جَيِّدَةً، وَكَانَ عِنْدَهُ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي غَيْرِ مَا فَنٍّ وَلَا مَذْهَبٍ - بِكُلِّ كِتَابٍ نُسَخٌ عَدِيدَةٌ؛ مِنْهَا مَا هُوَ جَيِّدٌ نَظِيفٌ، وَغَالِبُهَا مِنَ الكُرَنْدَاتِ[3]!

وَأَقَامَ أَوْلَادُهُ شُهُوراً يَبِيعُونَ مِنْهَا - غَيْرَ مَا اصْطَفَوْهُ لأَنْفُسِهِمْ -.

■ وَاجْتَمَعْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَخَذْتُ مِن فَوَائِدِهِ، خُصُوصاً فِي العَرَبِيَّةِ وَالأُصُولِ.

وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفِظِهِ لِنَفْسِهِ:

بُنَيُّ[4] أَبِي بَكْرٍ كَثِيرٌ ذُنُوبُهُ فليس على مَن نال مِن عِرضه إثمُ

---

(١) اتِّباعاً وتحقيقاً؛ لا عصبيّة ولا تقليداً...

(٢) هو ابنُ سيّد الناس؛ المتوفّى سنة (٧٣٤هـ)، ترجمته في «الوافي» (١/ ٢٨٩).

(٣) لعلّ مفردها (كُرَند)؛ وهي كلمة فارسية معناها: (القِدر الذي تُطبخ به الأصبغة)؛ وكأنَّ هذا من المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ إشارةٌ إلى سوء بعض النُّسَخ، وأنَّها لا تحمل أكثرَ من قيمةِ ألوان الصَّبْغ والحِبر!! وانظر: «المعجم الذهبيّ الفارسيّ» (ص٤٦٤) للدكتور محمد التونجي.
وَأمّا (محقّقو) كتاب «أعيان العصر»! فلم يزيدوا على عدم معرفتهم لهذه الكلمةِ، واستغرابهم منها؛ على قولِهم في الحاشيةِ: (كذا)!! واللهُ - تعالى - أعلم.

(٤) تصغيرٌ من المُتَرْجَم لنفسِهِ؛ تواضعاً لربِّه، وذُلّاً لمعبودِه.

بُنَيُّ أبي بكرٍ جَهُولٌ بنفسهِ جهولٌ بأمر اللّه أنّى له العِلمُ
بُنَيُّ أبي بكرٍ غَدَا متصدّراً يُعلِّمُ علماً وهو ليس له عِلمُ
بُنَيُّ أبي بكرٍ غَدَا مُتَمنّياً إلى جنّة المأوى وليس له عَزْمُ
بُنَيُّ أبي بكرٍ يَرُومُ تَرقّياً وِصالَ المعالي والذُّنوبُ لَهُ هَمُّ
بُنَيُّ أبي بكرٍ يرى الغُنْمَ في الذي يزولُ ويفنى والذي تَركُهُ غُنْمُ
بُنَيُّ أبي بكرٍ لقد خاب سَعْيُهُ إذا لم يكن في الصالحات له سَهْمُ
بُنَيُّ أبي بكرٍ كما قال ربُّهُ هَلُوعٌ كنُودٌ وَصْفُهُ الجَهْلُ والظلمُ
بُنَيُّ أبي بكرٍ وأمثالُهُ غَدَوا بفتواهُمُ هذي الخليقةُ تأتمُّ
وليس لهم في العلمِ باعٌ ولا التُّقى ولا الزّهد والدنيا لديهم هي الهمُّ
فواللّهِ لو أنَّ الصحابَةَ شاهدوا أفاضلَهم قالوا هُمُ الصُّمُ والبُكْمُ[1]

■ وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «زَادُ المَعَادِ فِي هَدْيِ خَيْرِ العِبَادِ» أَرْبَعَةُ أَسْفَارٍ، «مِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ»[2] مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ، «تَهْذِيبُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَإِيضَاحُ عِلَلِهِ وَمُشْكِلَاتِهِ» نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَسْفَارٍ، «سِفْرُ الهِجْرَتَيْنِ وَطَرِيقُ السَّعَادَتَيْنِ» سِفْرٌ كَبِيرٌ، كِتَابُ «رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ» سِفْرٌ مُتَوَسِّطٌ، «مَعَالِمُ المُوَقِّعِينَ عَنْ رَبِّ العَالَمِينَ»[3] سِفْرٌ كَبِيرٌ، كِتَابُ **«الكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ لانْتِصَارِ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ»**[4] وَهُوَ نَظْمٌ [نَحْوُ] سِتَّةِ آلَافِ بَيْتٍ، ـ وَهَذَا الكِتَابُ لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ أَنْكَرَهُ! وَتَطَلَّبَهُ أَيَاماً[5]! ـ، «الرِّسَالَةُ الحَلَبِيَّة فِي الطَّرِيقَةِ المُحَمَّدِيَّة»، «بَيَانُ الاسْتِدْلَالِ عَلَى بَطْلَانِ مُحَلِّلِ السِّبَاقِ وَالنِّصَال»، «التَّحْبِير بِمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ لُبْسُهُ مِنَ الحَرِير»، «الفُرُوسِيَّةُ المُحَمَّدِيَّةُ»، «جَلْيُ[6] الأَفْهَامِ فِي

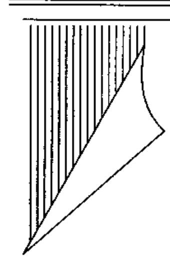
(١) **فماذا نقولُ نحن؟! اللهم استُر علينا، واحفظ ديننا إِلَيْنا...**
(٢) وقد حقَّقته ـ بحمد الله ـ في ثلاثة مجلدات، وهو مطبوعٌ.
(٣) وهو مشهورٌ بِ«أعلام الموقّعين»، وقد حقّقه تحقيقاً حَسَناً أخونا الشيخ مشهور بن حسن آل سَلْمان في سبعة مجلدات، نشر: دار ابن الجوزيّ.
(٤) وهو كتابنا هذا.
(٥) انظر ما تقدّم حول هذا الموضوع.
(٦) وهو مشهورٌ بِ«جلاء الأفهام..».

أَحْكَام الصَّلَاةِ وَالسَّلَام عَلَى خَيْرِ الأَنَام»، «تَفْسِيرُ أَسْمَاءِ القُرْآنِ»، «تَفْسِيرُ الفَاتِحَةِ» مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ، «اقْتِضَاءُ الذِّكْرِ بِحُصُولِ الخَيْرِ وَدَفْعِ الشَّرِّ»، «كَشْفُ الغِطَاء عَنْ حُكْمِ سَمَاعِ الغِنَاء»[1]، «الرِّسَالَةُ الشَّافِيَةُ فِي أَسْرَارِ المُعَوِّذَتَيْنِ»، «مَعَانِي الأَدَوَاتِ وَالحُرُوفِ»[2]، «بَدَائِعُ الفَوَائِدِ» مُجَلَّدٌ[3].

■ تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ ثَالِثَ عَشْرَ شَهْرِ رَجَبَ الفَرْدِ؛ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِ مِئَةٍ».



(١) لعلّه المطبوع باسم «الكلام على مسألة السماع».
(٢) منه نسخةٌ مخطوطةٌ في مكتبة «لا له لي» ـ في تركيا ـ برقم (٣٤٩٩).
(٣) وهناك مُصنَّفات أُخَر ـ لم تُذكرْ ـ؛ لعلّ أبرزَها «مدارج السّالكين..»؛ وهو مطبوعٌ طبعات عدّة..
وهو تحت التحقيق ـ عندي ـ منذ سنوات!!
فالله أسألُ تيسيرَ أمره، وتسهيلَ إتمامِهِ...

نَقْدُ طَبَعَاتِ الكِتَابِ

طُبِعَ هذَا الكِتَابُ طَبَعَاتٍ عِدَّةً، أَجْوَدُهَا، وَأَتْقَنُهَا: الطَّبْعَةُ الَّتِي نَشَرَتْهَا دَارُ ابْنِ خُزَيْمَةَ فِي الرِّيَاضِ (سَنَةَ ١٤١٦هـ) بِعِنَايَةِ الفَاضِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ العُمَيْرِ ـ جَزَاهُ الله خَيْراً ـ.

وَلَقَدْ صَدَّرَ هذَا الفَاضِلُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ طَبْعَتَهُ تِلْكَ بِكَلِمَةٍ مُشْتَهِرَةٍ عَنِ الإِمَامِ المُزَنِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ جَاءَتْ عَلَى قَلْبِي كَالبَلْسَمِ ـ **تَخْفِيفاً وَتلْطِيفاً!** ـ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ عُورِضَ كِتَابٌ سَبْعِينَ مَرَّةً: لَوُجِدَ فِيهِ خَطَأٌ، أَبَى اللهُ أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ صَحِيحاً غَيْرُ كِتَابِهِ».

وَهذَا حَقٌّ لَائِح، وَصَوَابٌ وَاضِح؛ وَلَكِنَّ هذَا لَا يَنْفِي ـ عَنّا! ـ بَذْلَ (مَزِيدٍ) مِنَ التَّدْقِيقِ، وَالعَرْضِ، وَالمُقَابَلَةِ؛ وَبِخَاصَّةٍ فِي مَجَالِ الشِّعْرِ وَالأَوْزَان، وَالضَّبْطِ وَالشَّكْل[(١)] ـ للإتقان ـ؛ لأَنَّهَا ذَاتُ أَهَمِّيَّةٍ عُظْمَى بَالِغَةٍ فِي القَصَائِدِ وَالمَنْظُومَاتِ.

وَقَدْ نَظَرْتُ فِي هذِهِ الطَّبْعَةِ ـ بِمُنَاسَبَةِ نَشْرَتِنَا هذِهِ: فَرَأَيْتُ فِيهَا مَوَاضِعَ

---

(١) قال سماحةُ أستاذنا العلامة الشيخ محمد بن صالح العُثيمين ﷺ في «الشرح الممتع» (٤/٣٢٨ ـ مركز فجر الطباعة، مصر):
«العبرةُ ـ في النَّسْخ ـ لا بجمال الخطّ [فحَسْبُ]؛ بل بجمال الخطّ، ووضع الفواصل، والعلامات، والإملاء، وغير ذلك...».
قلتُ: وفي كلام أستاذنا ﷺ ردٌّ (عِلْميّ عَمَليّ) على مَن غَمَزَ بي(!) لِمَا أستعملُهُ مِن علامات الترقيم ـ ونحوها ـ في كتبي، ومؤلّفاتي!!
وهذا عَجَبٌ عجيبٌ!! فكيف ينقلبُ ـ عند بعض الناس! ـ ما ينبغي أن يكون سببَ مدح: لِيَئولَ سبيل قَدْح؟!!
وانظر ـ لتمام البيان ـ كتابي «التنبيهات المتوائمة..» (ص٢٥٣ ـ ٢٥٩).

وَمَوَاضِعَ!! مُحْتَاجَةً إِلَى التَّنْبِيهِ، وَالتَّصْحِيحِ، وَالبَيَانِ[1]!

وَاللهُ ـ وَحْدَهُ ـ المُسْتَعَان.

فَأَقُولُ ـ وَبِالله التَّوْفِيق ـ، وَمِنْهُ العَوْنُ وَالتَّحْقِيق:

- رَقْمُ (٢٧٨)[2]: كَمَا عقال! ـ صَوَابُهُ: قَالَ.
- رَقْمُ (٢٧٨): وَأَبى سِوَاهُمْ هذَا! ـ صَوَابُهُ: ذَا.
- رَقْمُ (٢٩٥): وَلَوْ أَنَّهُ! ـ صَوَابُهُ: ولوَ انَّهُ (بِتَسْهِيلِ الهَمْزِ).
- رَقْمُ (٣٩٠): غيْرُ هذِي! ـ صَوَابُهُ: ذِي.
- رَقْمُ (٣٩٨): لَوْ كَانَ القُرْآن! ـ صَوَابُهُ: لَوْ كَانَ ذَا القُرْآنُ.
- رَقْمُ (٤٦٠): أَوْ ثَالِثٍ مَتَنَاقِضٍ صَنْعَانِ! ـ صَوَابُهُ: صِنْفَانِ.
- رَقْمُ (٤٦٨): أَوْ قَاتَلُوا مَعَ إِيمّةِ التجسيم! ـ صَوَابُهُ: أُمَّةِ.
- رَقْمُ (٥٤٠): وَكَذِلكَ أَوْصَافُ! ـ صَوَابُهُ: وَكَذَاكَ.
- رَقْمُ (٥٤٤): يَدْرِي عَذَاكَ! ـ صَوَابُهُ: ذَاكَ.
- رَقْمُ (٦٠٤): القُرْآنُ بَلْ مَخْلُوقَةٌ دَلَّتْ عَلَى! ـ صَوَابُهُ: بَلْ دَلَّتْ.
  وَكَلِمَةُ (مَخْلُوقَةٌ) زَائِدَةٌ!!
- رَقْمُ (٦١٧): فَتَرَبَّتَتْ! ـ صَوَابُهُ: فَتَرَتَّبَتْ.
- رَقْمُ (٦٣٤): حَكَاهُ عَنْهُمْ هُمْ بَلْ! ـ صَوَابُهُ: عَنْهُمْ بَلْ.
  وَكَلِمَةُ (هُمْ) زَائِدَةٌ!!
- رَقْمُ (٦٦٧): مَتَكَلِّماً بِقُرْآنِ! ـ صَوَابُهُ: بِقُرَانِ ـ بِتَسْهِيلِ الهَمْزِ ـ.
- رَقْمُ (٦٧٩): فِيهِ نِدَا اللهِ! ـ صَوَابُهُ: نِدَاءُ ـ بالمَدِّ ـ.

---

(١) وقد أعرضتُ عن الإشارة إلى الكثيرِ من ذلك؛ مُشيراً ـ فقط ـ فيما سيأتي في حواشِيَّ ـ إلى المهمِّ المُؤَثِّر منه!

(٢) وَالأرقام للطبعة المذكورة؛ مع التنبيه إلى حصولِ تَباين مع أرقام طبعتنا هذه في مواضعَ عدّة؛ لوجود سقطٍ متعدِّدٍ عنده!

- رَقْمُ (٧٠٠): تَبْلِيغُ كَلَامِ! ـ صَوَابُهُ: تَبْلِيغٌ كَلَامُ.
- رَقْمُ (٧١٢): وَوَقَعْتَ فِي تَشْبِيهِ! ـ صَوَابُهُ: تَشْبِيههِ.
- رَقْمُ (٧٢٠): تَخْصِيصُ القراتِ! ـ صَوَابُهُ: القُرَانِ.
- رَقْمُ (٧٤٤): فِي هذِي الإِضَافَةِ! ـ صَوَابُهُ: ذِي.
- رَقْمُ (٨٠٠): فَفَيْلَسُوف عَوَامِّهَمْ! ـ صَوَابُهُ: عَوَامِهِمْ ـ بِالتَّخْفِيفِ.
- رَقْمُ (٨٠٢): فَاعْتَذُوا بِلِبَانِ! ـ صَوَابُهُ: فَاغْتَذَوْا.
- رَقْمُ (٨٠٥): تَلْقَاهُمْ! ـ صَوَابُهُ: تَلْقَاهُمُ.
- رَقْمُ (٨٠٨): مَعْبُودُهُ مَوْطُوءُهُ! ـ صَوَابُهُ: مَوْطُوؤُهُ.
- رَقْمُ (٨١١): وَلَوْ أَنَّهُمْ! ـ صَوَابُهُ: لَوْ أَنَّهُمْ/ أَوْ يُقَالُ: وَلَوَ انَّهُمْ ـ بِتَسْهِيلِ الهَمْزِ ـ.
- رَقْمُ (٨١٢): وَافْرِشْ عَلَيْهِمْ! ـ صَوَابُهُ: وَافْرُشْ لَهُمْ.
- رَقْمُ (٨١٦): كُلُّ هذَا خَلْق! ـ صَوَابُهُ: كُلُّ كَلَامِ هذَا الخَلْق.
- رَقْمُ (٨٤٥): يُشْتَقَّ! ـ صَوَابُهُ: يَشْتَقُّ.
- رَقْمُ (٨٦٢): بَيْنَهُمُ فَقَدْ أَدْلُوا ! ـ صَوَابُهُ: بَيْنَهُمُ فَقَدْ أَدْلَوْا.
- رَقْمُ (٨٦٨): خَالِقُ هذَا! ـ صَوَابُهُ: خَالِقُ هذِهِ.
- رَقْمُ (٨٧٣): سَمُّوه! ـ صَوَابُهُ: سَمَّوْهُ.
- رَقْمُ (٨٧٧): كَرَامِيَّةٌ! ـ صَوَابُهُ: كَرَّامِيَّةٌ.
- رَقْمُ (٨٨٨): ثُمَّ مَوَانِعُ! ـ صَوَابُهُ: ثُمَّ مَوَانِعُ.
- رَقْمُ (٨٩٦): وَكَمَالِهِ . . . وَخَلْقِهِ! ـ صَوَابُهُ: وكَمَالُهُ. . . وَخَلْقُهُ.
- رَقْمُ (٩٠٣): وَتَخَلفَ التَّأْثِيرُ! ـ صَوَابُهُ: وَتَخَلُّفُ التَّأْثِيرِ.
- رَقْمُ (٩١٣): إله حَقٌّ! ـ صَوَابُهُ: إِلَهُ حَقٍّ.
- رَقْمُ (٩٣١): هَدْمَ أَصْلِهِ! ـ صَوَابُهُ: يَهْدِمُ أَصْلَهُ.
- رَقْمُ (٩٣٧): إِلَّا إِذْ! ـ صَوَابُهُ: إِلَّا إِذَا.

- رَقْمُ (٩٤٣): وَعَابِدُا! ـ صَوَابُهُ: وَعَابِدُو.
- رَقْمُ (٩٥٢): تَنَافِياً وَتَسَاقُطاً! ـ صَوَابُهُ: تَنَافَيَا وَتَسَاقَطَا.
- رَقْمُ (٩٦١): سِوَى الجَهْمُ بَيْنَهَا! ـ صَوَابُهُ: سَوَّى الجَهْمُ بَيْنَهُمَا.
- البَيْتُ الَّذِي بَيْنَ (٩٦٦) وَ(٩٦٧) ـ بِتَرْقِيمِهِ ـ سَاقِطٌ، وَهُوَ ـ عندنا ـ:

قَالُوا لأَجلِ تَنَاقُضِ الأَزَلِيِّ وَالْـ أَحْـدَاثِ مَـا هـذَانِ يَـجْـتَـمِـعَـانِ

- رَقْمُ (٩٦٨): فِي ذَاتِ! ـ صَوَابُهُ: فِي ذَا.
- رَقْمُ (٩٨٣): أَوْ لَيْسَ خَلْقَ! ـ صَوَابُهُ: أَوَ لَيْسَ خَلْقُ.
- عَلَّقَ عَلَى بَيْتِ (٩٩٠) عِنْدَ ذِكْرِ (أَبِي العَلَاءِ الهَمَذَانِي) بِقَوْلِهِ: «هُوَ مَحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ العَطَّارُ. . . !».

وَالصَّوَابُ أَنَّهُ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ العَطَّارُ؛ تَرْجَمَتُهُ فِي: «السِّيَر» (٢١/ ٤٠).

- رَقْمُ (١٠٥٨): مَعْدُومٌ بِلَى! ـ صَوَابُهُ: مَعْدُومٌ وَذَا.
- فِي (ص١٠٥): حَصَلَ خَطَأٌ فِي التَّرْقِيمِ؛ فَرَجَعَ الرَّقْمُ مِنْ (١١٤٠) إِلَى (١١٣١)!!.
- رَقْمُ (١١٣١): مُدَّعٍ وَلَمْ! ـ صَوَابُهُ: مُدَّعٍ لَمْ.
- رَقْمُ (١١٤٢): مَا وَافُوا! ـ صَوَابُهُ: مَا وَفَّوْا.
- رَقْمُ (١١٤٩): لِكِلَاهُمَا! ـ صَوَابُهُ: كِلَاهُمَا.
- رَقْمُ (١٢٠٥): وَكَذَاكَ يَقُولُ لَيْسَ شَيْئاً عِنْدَكُمْ! ـ صَوَابُهُ: وَكَذَاكَ لَيْسَ يَقُولُ شَيْئاً عِنْدَكُمْ.
- البَيْتُ الَّذِي بَيْنَ (١٢٥٥) وَ(١٢٥٦) بِتَرْقِيمِهِ ـ سَاقِطٌ، وَهُوَ:

فَانْظُرْ إِلَى عُلْوِ المُحِيطِ وَأَخْذِهِ صِـفَـةَ الـظُّـهُـورِ وَذَاكَ ذُو تِـبْـيَـانِ

- رَقْمُ (١٢٧٥): وَأَنْتُمْ إِذْ تَسَاعَدْنَا عَلَى نَفِي! ـ صَوَابُهُ: وأَنْتُمْ حَرْبُهَا نَفْيَ.
- رَقْمُ (١٢٨٥): غَيْرُهُ! ـ صَوَابُهُ: غَيْرُ.

- فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى (ص١١٦) تَصَحَّفَ عَلَيْهِ اسْمُ (جَنْكِي دُوست) أَحَد أَجْدَادِ عَبْدِ القَادِر الجِيلَانِي إِلَى: (حنبكي)!!
- رَقْمُ (١٣١٥): الأُولَى! ـ صَوَابُهُ: الأُلَى.
- رَقْمُ (١٣٣٢): اسْتَوَى! ـ صَوَابُهُ: اسْتِوَا.
- رَقْمُ (١٣٧١): مَقَالَات! ـ صَوَابُهُ: مَقَالَة.
- رَقْمُ (١٤٠٦): النَّسَائِي! ـ صَوَابُهُ: النَّسَئِيِّ.
- رَقْمُ (١٤٤٦): ابْنُ سُرَيْجٍ ذَاكَ البَحْرُ! ـ صَوَابُهُ: ابْنُ سُرَيْجٍ البَحْرُ.
- رَقْمُ (١٥٠١): هذَا! ـ صَوَابُهُ: ذَا.
- رَقْمُ (١٥٥٢): يَا قَوْمَنَا وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِنَا! ـ صَوَابُهُ: يَا قَوْمُ وَاللهِ العَظِيمِ لِقَوْلِنَا.
- رَقْمُ (١٥٣١): نَاصِرَ المُخْتَارِ! ـ صَوَابُهُ: نَاصِرَ سُنَّةِ المُخْتَارِ.
- رَقْمُ (١٥٩٠): لِذِي! ـ صَوَابُهُ: لَدَى.
- رَقْمُ (١٦٠١): عَلِمَ! ـ صَوَابُهُ: لَمْ.
- رَقْمُ (١٦٦٩): فَوَارِصَ! ـ صَوَابُهُ: فَوَارِسَ.
- رَقْمُ (١٦٧١): وَحَاديهَا وَعشْرِينَ! ـ صَوَابُهُ: وَحَادِيهَا وَعشْرُونَ.
- رَقْمُ (١٧٤٩): ذُو بَيَانِ! ـ صَوَابُهُ: ذُو تِبْيَانِ.
- رَقْمُ (١٧٧١): ولأَجلِ! ـ صَوَابُهُ: وَلأَجْلِهِ.
- رَقْمُ (١٧٩٤): العِلْمَ! ـ صَوَابُهُ: العِلْمِيَّ.
- رَقْمُ (١٧٩٩): إِذْ قَالَ تَفْسِيرَ الْمُرَادِ! ـ صَوَابُهُ: إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ المُرَادِ.
- رَقْمُ (١٨٠٤): القَوِيُّ ذِي! ـ صَوَابُهُ: القَوِيُّ لِغَيْرِ ذِي.

... وَغَيْرُ هذَا كَثِيرٌ وَكَثِيرٌ، فَانْظُرِ الأَرْقَامَ:

(١٨٧١)، وَ(١٨٧٣)، وَ(١٨٩٠)، وَ(١٨٩٢)، وَ(١٩٣٦)، وَ(١٩٤٦)، وَ(٢٠٢٨)، وَ(٢٠٥٣)، وَ(٢٠٦٤)، وَ(٢٠٨٠)، و(٢١٠٠)، وَ(٢١٥٤)،

و(٢٢٣٤)، وَ(٢٢٧٣)، وَ(٢٤٧٢)، وَ(٢٤٩٩)، وَ(٢٦٣٧)، وَ(٢٦٩٥)، وَ(٢٧٢٦)، وَ(٢٧٥١) وَ... وَ...

... هذَا كُلُّهُ فِي النِّصْفِ الأَوَّلِ - فَقَطَ - مِنْ هذِهِ القَصِيدَةِ! وَلَوْلَا خَشْيَةُ الإِطَالَة - وَقَدْ حَصَلَ شَيْءٌ مِنْهَا! -: لَذَكَرْتُ المَزِيد...

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَلِيِّ الحَمِيد.

قُلْتُ: وَلَقَدْ ذَكَرَ (الدُّكْتُورُ) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الشِّبل فِي كِتَابِهِ «الثَّبَت» (ص٢١٠) أَنَّ: (الكِتَابَ يُحَقَّقُ فِي مَشْرُوعٍ عِلْمِيٍّ مُقَسَّم عَلَى أَرْبَعَةِ بَاحِثِينَ مِن طَلَبَةِ المَاجِسْتِير، بِقِسْمِ العَقِيدَةِ - بِالرِّيَاضِ... وَيُشْرِفُ عَلَى المَشْرُوعِ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّاجِحِي).

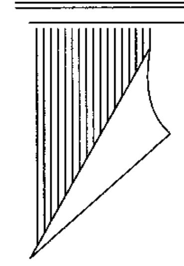
أَقُولُ: فَالظَّنُّ - إِنْ شَاءَ اللهُ - أَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ - لَوْ تَمَّ، وَأُخْرِجَ - أَفْضَلَ مَا يُقَدَّمُ خِدْمَةً لِهَذِهِ «الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» الوَافِيَة.

وَالمُوَفِّقُ رَبُّ العَالَمِينَ[1].



(١) وأُنَبِّهُ - ها هُنا - إلى أنَّ عَدَداً مِن الكلمات في هذه (القصيدةِ) جاءت ذاتَ حروف مضعّفة - مُشدّدة - في موقعٍ عَسِرٍ ضَبْطُهُ وَزْناً؛ وذلك بين الصَّدْرِ والعَجُزِ - توسُّطاً -؛ فلو جعلنا الكلمةَ في آخرِ الصَّدرِ = اختلّ الوزن! ولو جعلناها في أوَّلِ العَجُز = اختلّ الوزن!
فآثَرْنَا أَنْ نَفُكَّ تضعيفَها - تشديدَها - ليسهلَ نُطْقُها، ويصحَّ وزنُها: مثالُهُ: كلمة (الرحمن) في قولِهِ:
فلذاك لم نعبُدْهُ مثلَ عبادةِ الرْ ... رَحمنِ فعلَ المُشركِ النَّصرانِي
... وهكذا...





النُّسْخَةُ المُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ

يَسَّرَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ لِي صُورَةَ[1] نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ مُتْقَنَةٍ؛ وَنَاسِخُهَا مَعْدُودٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وفِيهَا ضَبْطٌ جَيِّدٌ بِالشَّكْلِ وَالتَّدْقِيقِ.

وَهِيَ ـ كَذَلِكَ ـ مِنْ أَقْدَمِ النُّسَخِ ـ المَوْجُودَةِ ـ تَأْرِيخَ نَسْخٍ؛ فَقَدْ فَرَغَ النَّاسِخُ مِنْهَا: (فِي مُسْتَهَلِّ ذِي القَعْدَةِ، مِنْ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسَبْعِ مِئَةٍ) ـ كَمَا قَالَ فِي آخِرِهَا.

وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا: (١٦٦) بِالْقَطْعِ الْمُعْتَادِ.

وَمَسْطَرَتُهَا: ٩ كَلِمَاتٍ عَرْضاً، فِي ١٩ سَطْراً طُولاً.

ونَاسِخُهَا: إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَاجِي:

وَهُوَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ المَعْرُوفِينَ؛ فَقَدْ تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ فِي «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» (٨/ ٥٥٢)؛ فَقَالَ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٩٢هـ) ـ ما نَصُّهُ:

«وَفِيهَا شَرَفُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَاجِي الفَرْوِيُّ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ؛ نِسْبَةً إِلَى فَرْوَةَ ـ جَدٌّ ـ الفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ.

كَانَ أَحَدَ عُلَمَاءِ بَغْدَاد.

ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ فِي حُدودِ السَّبْعِينَ؛ فَأَفَادَ بِهَا فِي الجَامِعِ ـ وَغَيْرِهِ ـ، وَدَرَّسَ بِالعَيْنِيَّةِ ـ وَغَيْرِهَا ـ.

وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، تَصَدَّقَ بِمَا يَمْلِكُهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ.

وَمَاتَ فِي صَفَر».

---

(١) وأصلُها مِن مكتبة برلين، وصوّرتُها مِن مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، برقم (٧٠٨٧)؛ مُقدّماً شُكري لها، ولِمَن كان سَبَباً في تَصْويرها.

قُلْتُ:

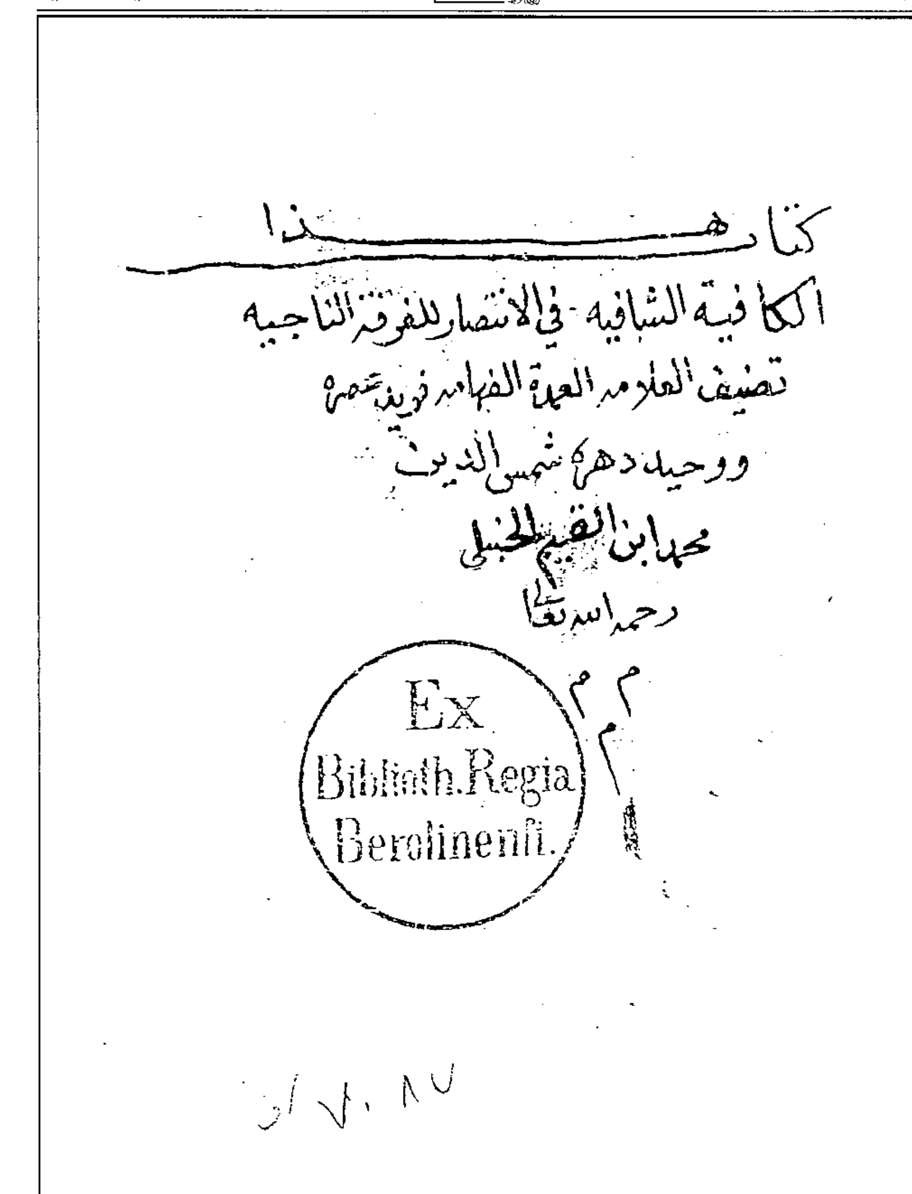
وَهُوَ مُتَرْجَمٌ ـ أَيْضاً ـ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» (١/ ٣٦٥)، وَ«إِنْبَاه الغُمْرِ» (٣/ ٣٨) ـ كِلَاهُمَا لِلْحَافِظ ابْنِ حَجَر ـ.

وَتَتَمَيَّزُ هَذِهِ المَخْطُوطَةُ الفَرِيدَةُ بِأَمْرَيْنِ مُهِمَّيْنِ:

الأَوَّلُ: أَنَّهَا مُقَابَلَةٌ، وَمَقْرُوءَةٌ ـ كَمَا فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنْهَا ـ مَنْثُورَةٍ ـ.

الثَّانِي: أَنَّ عَلَيْهَا عَدَداً لَا بَأْسَ بِهِ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ العِلْمِيَّةِ المُفِيدَةِ؛ شَرْحاً، وَبَيَاناً؛ وَقَدْ أَثْبَتُّهَا ـ جَمِيعاً ـ فِي الحَوَاشِي ـ مَعْزُوَّةً إِلَيْهِ ـ.





صورة غِلاف النسخة المخطوطة.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته
واقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة
جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها
من لطيف صنعته وبديع اياته وسبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته
ولا شبيه له في افعاله ولا صفاته ولا في ذاته والله اكبر
عددما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من
جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
بل هو بالله والى الله في مبادي الامور ونهاياتها [illegible]
ان لا اله الا الله وحده لا شريك ولا صاحبة ولا ولد له
ولا كفو له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه احد
من جميع برياته واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه
وبين عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق
بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا

صورة الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة.

وانصر على حزب النفاة عساكر الإثبات أهل الحق والعرفان
واقم لأهل السنة النبوية الأنصار وانصرهم بكل مكان
واجعلهم للمتقين أئمة وارزقهم صبرا مع الإيقان
تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا ودعوا إليه الناس بالعدوان
وأعزهم بالحق وانصرهم به نصرا عزيزا أنت ذو السلطان
واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم فلأنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما يرضيك لا يفنى على الأزمان
ملء السماوات العلى والأرض والموجود بعد ومنتهى الإمكان
مما تشاء وراء ذلك كله حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والألى تبعوهم من بعد بالإحسان

تمت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية
على يد [illegible] إسمعيل [illegible] عفا الله عنه بستره وكرمه
وكان الفراغ في مستهل ذي القعدة من سنة [illegible]
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة،
وفي ذيلها اسمُ النّاسخ، وتاريخُ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[مُقَدِّمَةُ النَّاظِمِ]

الحَمْدُ للهِ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَقَرَّتْ لَهُ بِالعُبُودِيَّةِ جَمِيْعُ مَصْنُوعَاتِهِ، وَأَدَّتْ لَهُ الشَّهَادَةَ جَمِيعُ الكَائِنَاتِ أَنَّهُ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ بِمَا أَوْدَعَهَا مِنْ لَطِيفِ صُنْعِهِ، وَبَدِيعِ آيَاتِهِ.

وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي أَفْعَالِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي ذَاتِهِ.

وَاللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَجَرَى بِهِ قَلَمُهُ، وَنَفَذَ فِيهِ حُكْمُهُ مِنْ جَمِيعِ بَرِيَّاتِهِ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، تَفْوِيضَ عَبْدٍ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً، بَلْ هُوَ بِاللهِ وَإِلَى اللهِ فِي مَبَادِي أَمْرِهِ وَنِهَايَاتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ـ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ـ وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، الَّذِي هُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ، وَفَوْقَ مَا يُثْنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ بَرِيَّاتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخِيرَتُهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ، وَسَفِيرُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، أَرْسَلَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجاً مُنِيراً، أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُمُوسٍ مِنَ السُّبُلِ، وَدُرُوسٍ مِنَ الكُتُبِ، وَالكُفْرُ قَدْ اضْطَرَمَتْ

نَارُهُ، وَتَطَايَرَتْ فِي الآفَاقِ شَرَارُهُ، وَقَدِ اسْتَوْجَبَ أَهْلُ الأَرْضِ أَنْ يَحِلَّ بِهِمُ العِقَابُ، وَقَدْ نَظَرَ الجَبَّارُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ إِلَيْهِمْ؛ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ[1]، وَقَدِ اسْتَنَدَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى ظُلَمِ آرَائِهِمْ، وَحَكَمُوا عَلَى اللهِ ﷻ بِمَقَالَاتِهِمُ الْبَاطِلَةِ وَأَهْوَائِهِمْ، وَلَيْلُ الكُفْرِ مُدْلَهِمٌّ ظَلَامُهُ، شَدِيدٌ قَتَامُهُ، وَسَبِيلُ الحَقِّ عَافِيَةٌ آثَارُهُ، مَطْمُوسَةٌ أَعْلَامُهُ؛ فَفَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ صُبْحَ الإِيمَانِ؛ فَأَضَاءَ حَتَّى مَلأَ الآفَاقَ نُوراً، وَأَطْلَعَ بِهِ شَمْسَ الرِّسَالَةِ فِي حَنَادِسِ الظُّلَمِ سِرَاجاً مُنِيراً، فَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَعَلَّمَ بِهِ مِنَ الجَهَالَةِ، وَبَصَّرَ بِهِ مِنَ العَمَى، وَأَرْشَدَ بِهِ مِنَ الغَيِّ، وَكَثَّرَ بِهِ بَعْدَ القِلَّةِ، وَأَعَزَّ بِهِ بَعْدَ الذِّلَّةِ، وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ العَيْلَةِ، وَاسْتَنْقَذَ بِهِ مِنَ الهَلَكَةِ، وَفَتَحَ بِهِ أَعْيُناً عُمْياً، وَآذَاناً صُمّاً، وَقُلُوباً غُلْفاً؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الأُمَّةَ، وَكَشَفَ الغُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَعَبَدَ اللهَ حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ مِن رَبِّهِ، وَشَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَهُ، وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ، وَوَضَعَ عَنْهُ وِزْرَهُ، وَجَعَلَ الذِّلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ، وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ في الكِتَابِ المُبِينِ، وَقَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ؛ فَإِذَا ذُكِرَ: ذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا فِي الخُطَبِ، وَالتَّشَهُّدِ، وَالتَّأْذِينِ، فَلَا يَصِحُّ خُطْبَةٌ، وَلَا تَشَهُّدٌ، وَلَا أَذَانٌ، وَلَا صَلَاةٌ؛ حَتَّى يُشْهَدَ أَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شهَادَةَ اليَقِينِ[2].

فَصَلَّى اللهُ، وَمَلَائِكَتُهُ، وَأَنْبِيَاؤُهُ، وَرُسُلُهُ، وَجَمِيعُ خَلْقِهِ عَلَيْهِ؛ كَمَا عَرَّفَنَا بِاللهِ، وَهَدَانَا إِلَيْهِ ـ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

أَمَّا بَعْد:

فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ـ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ عَبْدَهُ بِمَعْرِفَتِهِ، وَيَجْمَعَ قَلْبَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ؛ شَرَحَ صَدْرَهُ لِقَبُولِ صِفَاتِهِ العُلَى، وَتَلَقِّيهَا مِنْ مِشْكَاةِ الوَحْيِ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا قَابَلَهُ بالقَبُولِ، وَتَلَقَّاهُ بِالرِّضَى

---

(١) اقتباس مِن حديث عِيَاض بن حِمَار المُجاشِعيّ ﷺ؛ الذي رواه مسلمٌ في «صحيحه» (٢٨٦٥).

(٢) انظر كلامَ المُصنِّف رَحِمَهُ اللهُ على هذه المسألةِ في كتابه «جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام» (ص٤٤٠، ٤٤١).

وَالتَّسْلِيمِ، وَأَذْعَنَ لَهُ بِالانْقِيَادِ، فَاسْتَنَارَ بِهِ قَلْبُهُ، وَاتَّسَعَ لَهُ صَدْرُهُ، وَامْتَلأَ بِهِ سُرُوراً وَمَحَبَّةً، فَعَلِمَ أَنَّهُ تَعْرِيفٌ مِنْ تَعْرِيفَاتِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ تَعَرَّفَ بِهِ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، فَأَنْزَلَ تِلْكَ الصِّفَةَ مِنْ قَلْبِه مَنْزِلَةَ الغِذَاءِ أَعْظَمَ مَا كَانَ إِلَيْهِ فَاقَةً، وَمَنْزِلَةَ الشِّفَاءِ أَشَدَّ مَا كَانَ إِلَيْهِ حَاجَةً؛ فَاشْتَدَّ بِهَا فَرَحُهُ، وَعَظُمَ بِهَا غِنَاهُ، وَقَوِيَتْ بِهَا مَعْرِفَتُهُ، وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهَا نَفْسُهُ، وَسَكَنَ إِلَيْهَا قَلْبُهُ، فَجَالَ مِنَ المَعْرِفَةِ فِي مَيَادِينِهَا، وَأَسَامَ[1] عَيْنَ بَصِيرَتِهِ فِي رِيَاضِهَا وَبَسَاتِينِهَا؛ لِتَيَقُّنِهِ بِأَنَّ شَرَفَ العِلْمِ تَابِعٌ لِشَرَفِ مَعْلُومِهِ، وَلَا مَعْلُومَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ ـ وَهُوَ ذُو الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَالصِّفَات العُلَى ـ.

وَكَذَلِكَ شَرَفُهُ ـ أيضاً ـ بِحَسَبِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ؛ وَلَيْسَتْ حَاجَةُ الأَرْوَاحِ ـ قَطُّ ـ إِلَى شَيْءٍ أَعْظَمَ مِنْهَا إِلَى مَعْرِفَةِ بَارِئِهَا وَفَاطِرِهَا، وَمَحَبَّتِهِ وَذِكْرِهِ، وَالابْتِهَاجِ بِهِ، وَطَلَبِ الوَسِيلَةِ إِلَيْهِ، وَالزُّلْفَى عِنْدَهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى هَذَا إِلَّا بِمَعْرِفَةِ أَوْصَافِهِ وَأَسْمَائِهِ، فَكُلَّمَا كَانَ العَبْدُ بِهَا أَعْلَمَ؛ كَانَ بِاللهِ أَعْرَفَ، وَلَهُ أَطْلَبَ، وَإِلَيْهِ أَقْرَبَ، وَكُلَّمَا كَانَ لَهَا أَنْكَرَ؛ كَانَ بِالله أَجْهَلَ، وَإِلَيْهِ أَكْرَهَ، وَمِنْهُ أَبْعَدَ.

وَاللهُ يُنْزِلُ العَبْدَ مِنْ نَفْسِهِ حَيْثُ يُنْزِلُهُ العَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ، فَمَنْ كَانَ لِذِكْرِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ مُبْغِضاً، وَعَنْهَا نَافِراً وَمُنَفِّراً؛ فَاللهُ لَهُ أَشَدُّ بُغْضاً، وَعَنْهُ أَعْظَمُ إِعْرَاضاً، وَلَهُ أَكْبَرُ مَقْتاً؛ حَتَّى تَعُودَ القُلُوبُ عَلَى قَلْبَيْنِ:

ـ **قَلْبٌ**؛ ذِكْرُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ قُوتُهُ وَحَيَاتُهُ، وَنَعِيمُهُ وَقُرَّةُ عَيْنِهِ، لَوْ فَارَقَهُ ذِكْرُهَا [طَرْفَةَ عَيْنٍ]، وَمَحَبَّتُهَا [لَحَظَاتٍ] لاسْتَغَاثَ: يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَلِسَانُ حَالِهِ يَقُولُ:

يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَانُكُمْ ... وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وَيَقُولُ:

وَإِذَا تَقَاضَيْتُ الفُؤَادَ تَنَاسِياً ... أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَاكَ شِحَاحَا

(١) يُقال: أَسَامَ الشيءَ؛ إذا: عَلَّمَهُ ـ وَمَيَّزَهُ ـ بشيءٍ آخَرَ.

وَيَقُولُ:

إِذَا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمُ ... فَنَتْرُكُ الذِّكْرَ أَحْيَاناً فَنَنْتَكِسُ

وَمِنَ المُحَالِ أَنْ يَذْكُرَ القَلْبُ مَنْ هُوَ مُحَارِبٌ لِصِفَاتِهِ، نَافِرٌ مِنْ سَمَاعِهَا، مُعْرِضٌ بِكُلِّيَّتِهِ عَنْهَا، زَاعِمٌ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي ذَلِكَ، كَلَّا وَاللهِ، إِنْ هُوَ إِلَّا الجَهَالَةُ، وَالخِذْلَانُ، وَالإِعْرَاضُ عَنِ العَزِيزِ الرَّحِيمِ.

فَلَيْسَ القَلْبُ الصَّحِيحُ ـ قَطُّ ـ إِلَى شَيْءٍ أَشْوَقَ مِنْهُ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِ ـ تَعَالَى ـ وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَسْمَائِهِ، وَلَا أَفْرَحَ بِشَيْءٍ ـ قَطُّ ـ كَفَرَحِهِ بِذَلِكَ.

وَكَفَى بِالعَبْدِ [عَمًى و]خِذْلَاناً أَنْ يُضْرَبَ عَلَى قَلْبِهِ سُرَادِقُ الإِعْرَاضِ عَنْهَا وَالنَّفْرَةِ وَالتَّنْفِيرِ، وَالاشْتِغَالِ بِمَا لَوْ كَانَ حَقّاً؛ لَمْ يَنْفَعْ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ وَالإِيمَانِ بِهِ، وَبِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ.

ـ **وَالقَلْبُ الثَّانِي**: قَلْبٌ مَضْرُوبٌ بِسِيَاطِ الجَهَالَةِ، فَهُوَ عَنْ مَعْرِفَةِ رَبِّهِ وَمَحَبَّتِهِ مَصْدُودٌ، وَطَرِيقُ مَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ كَمَا أُنْزِلَتْ عَلَيهِ مَسْدُودٌ؛ قَدْ قَمَّشَ شُبَهاً مِنَ الكَلَامِ البَاطِلِ، وَارْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ غَيْرِ طَائِلٍ، تَعُجُّ مِنْهُ آيَاتُ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثُهَا إِلَى اللهِ عَجِيجاً وَتضِجُّ مِنْهُ إِلَى مُنَزِّلِهَا ضَجِيجاً؛ مِمَّا يَسُومُهَا تَحْرِيفاً وَتَعْطِيلاً، وَيُؤَوِّلُ مَعَانِيَهَا تَغْيِيراً وَتَبْدِيلاً؛ قَدْ أَعَدَّ لِدَفْعِهَا أَنْوَاعاً مِنَ العُدَدِ، وَهَيَّأَ لِرَدِّهَا ضُرُوباً مِنَ القَوَانِينِ، وَإِذَا دُعِيَ إِلَى تَحْكِيمِهَا أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَقَالَ: تِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ لَا تُفِيدُ شَيْئاً مِنَ اليَقِينِ! قَدْ أَعَدَّ التَّأْوِيلَ جُنَّةً يَتَتَرَّسُ بِهَا مِنْ مَوَاقِعِ[1] سِهَامِ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ، وَجَعَلَ إِثْبَاتَ صِفَاتِ ذِي الجَلَالِ تَجْسِيماً وَتَشْبِيهاً يَصُدُّ بِهِ القُلُوبَ عَنْ طَرِيقِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ، مُزْجَى[2] البِضَاعَةِ مِنَ العِلْمِ النَّافِعِ المَوْرُوثِ عَنْ خَاتِمِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، لَكِنَّهُ مَلِيءٌ بِالشُّكُوكِ وَالشُّبَهِ وَالجِدَالِ وَالمِرَاءِ، **خَلَعَ عَلَيْهِ الكَلَامُ البَاطِلُ خِلْعَةَ الجَهْلِ وَالتَّجْهِيلِ، فَهُوَ يَتَعَثَّرُ بِأَذْيَالِ التَّكْفِيرِ لأَهْلِ الحَدِيثِ، وَالتَّبْدِيعِ لَهُمْ وَالتَّضْلِيلِ**، قَدْ طَافَ عَلَى أَبْوَابِ الآرَاءِ وَالمَذَاهِبِ، يَتَكَفَّفُ أَرْبَابَهَا، فَانْثَنَى

---

(١) تحرّفت في بعض المطبوعات إلى: موانع!

(٢) يُقال: بضاعةٌ مُزْجاة؛ أي: قليلة.

بِأَخَسِّ المَوَاهِبِ وَالمَطَالِبِ، عَدَلَ عَنِ الأَبْوَابِ العَالِيَةِ الكَفِيلَةِ لِنِهَايَةِ المُرَادِ، وَغَايَةِ الإِحْسَانِ، فَابْتُلِيَ بِالوُقُوفِ عَلَى الأَبْوَابِ السَّافِلَةِ المَلِيئَةِ بِالخَيْبَةِ وَالحِرْمَانِ، وَقَدْ لَبِسَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً مِنَ الجَهْلِ وَالتَّقْلِيدِ، وَالشُّبْهَةِ وَالعِنَادِ، فَإِذَا بُذِلَتْ لَهُ النَّصِيحَةُ، وَدُعِيَ إِلَى الحَقِّ؛ ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾!

فَمَا أَعْظَمَ المُصِيبَةَ بِهَذَا وَأَمْثَالِهِ عَلَى الإِيمَانِ! وَمَا أَشَدَّ الجِنَايَةَ بِهِ عَلَى السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ! وَمَا أَحَبَّ جِهَادَهُ بِالقَلْبِ وَاليَدِ وَاللِّسَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ! وَمَا أَثْقَلَ أَجْرَ ذَلِكَ الجِهَادِ فِي المِيزَانِ!

وَالجِهَادُ بِالحُجَّةِ وَالبَيَانِ مُقَدَّمٌ عَلَى الجِهَادِ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَلِهَذَا أَمَرَ بِهِ ـ تَعَالَى ـ فِي السُّوَرِ المَكِّيَّةِ حَيْثُ لَا جِهَادَ بِاليَدِ ـ إِنْذَاراً وَتَعْذِيراً ـ؛ فَقَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [الفرقان: ٢٥]، وَأَمَرَ ـ تَعَالَى ـ بِجِهَادِ المُنَافِقِينَ، وَالغِلْظَةِ عَلَيْهِمْ ـ مَعَ كَوْنِهِمْ بَيْنَ أَظْهُرِ المُسْلِمِينَ فِي المَقَامِ وَالمَسِيرِ ـ؛ فَقَالَ ـ تَعَالَى ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣].

فَالجِهَادُ بِالعِلْمِ وَالحُجَّةِ جِهَادُ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَخَاصَّتِهِ مِنْ عِبَادِهِ؛ المَخْصُوصِينَ بِالهِدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالاتِّفَاقِ، وَ«مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالغَزْوِ؛ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ»[1].

وَكَفَى بِالعَبْدِ عَمًى وَخِذْلَاناً أَنْ يَرَى عَسَاكِرَ الإِيمَانِ، وَجُنُودَ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ، وَقَدْ لَبِسُوا لِلحَرْبِ لأْمَتَهُ[2]، وَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَهُم، وَقَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ، وَدَارَتْ رَحَى الحَرْبِ، وَاشْتَدَّ القِتَالُ، وَتَنَادَتِ الأَقْرَانُ: نَزَالِ نَزَالِ، وَهُوَ فِي المَلْجَإِ وَالمَغَارَاتِ وَالمُدَّخَلِ مَعَ الخَوَالِفِ كَمِينٌ، وَإِذَا سَاعَدَ القَدَرُ، وَعَزَمَ عَلَى الخُرُوجِ؛ قَعَدَ فَوْقَ التَّلِّ مَعَ النَّاظِرِينَ، يَنْظُرُ لِمَنِ الدَّائِرَةُ لِيَكُونَ إِلَيْهِمْ مِنَ المُتَحَيِّزِينَ؛ ثُمَّ يَأْتِيَهُمْ وَهُوَ يُقْسِمُ بِاللهِ جَهْدَ

(١) رواه مسلمٌ (١٩١٠) عن أبي هريرة.

(٢) هي كالدِّرعِ ـ ونحوِهِ ـ يلبسُه المُقاتلُ في معركتِهِ.

أَيْمَانِهِ: إِنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ! وَكُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمُ الغَالِبِين!

فَحَقِيقٌ بِمَنْ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ وَقِيمَةٌ أَنْ لَا يَبِيعَهَا بِأَبْخَسِ الأَثْمَانِ، وَأَنْ لَا يُعَرِّضَهَا غَداً بَيْنَ يَدَي اللهِ وَرُسُولِهِ لِمَوَاقِفِ الخِزْيِ وَالهَوَانِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ قَدَمَهُ فِي صُفُوفِ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ، وَأَنْ لَا يَتَحَيَّزَ إِلَى مَقَالَةٍ سِوَى مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ، فَكَأَنْ قَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ، وَانْجَلَى الغُبَارُ، وَأَبَانَ عَنْ وُجُوهِ أَهْلِ السُّنَّةِ ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [عبس: ٣٨، ٣٩]، وَعَنْ وُجُوهِ أَهْلِ البِدْعَةِ ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ [عبس: ٤٠ ـ ٤١]، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَبْيَضُّ وُجُوهُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ أَهْلِ البِدْعَةِ وَالفُرْقَةِ[1].

فَوَاللهِ؛ لَمُفَارَقَةُ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالبِدَعِ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَسْهَلُ مِنْ مُرَافَقَتِهِمْ إِذَا [قِيل]: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه، وَبَعْدَهُ الإِمَامُ أَحْمَد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَزْوَاجُهُمْ﴾: أَشْبَاهُهُم وَنُظَرَاؤُهُمْ[2]، وَقَدْ قَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير: ٧]، قَالُوا: فَيُجْعَلُ صَاحِبُ الحَقِّ مَعَ نَظِيرِهِ فِي دَرَجَتِهِ[3]، وَصَاحِبُ البَاطِلِ مَعَ

---

(١) هذا أثَرٌ ـ على شُهرتِهِ! ـ ضعيفٌ جدّاً؛ فقد رواه الآجُرّي في «الشريعة» (٢٠٧٤)، واللّالَكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧٤)، والخطيب في «تاريخه» (٧/ ٢٧٩)، والسَّهمي في «تاريخ جُرجان» (ص١٣٢ ـ ١٣٣) بسندٍ فيه راوٍ كذّاب!
وانظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة» (١/ ٣١٩) لابن عِرَاق الكِناني.

(٢) رواه ابن جرير (١٩/ ٥١٩ ـ هَجَر)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ١٤٨)، والحاكم (٢/ ٤٣٠) من طريق سِمَاك بن حرب، عن النعمان بن بشير، عن عُمر ـ بنحوه ـ.
وهذا سندٌ حسن.
وانظر: «الدر المنثور» (٥/ ٢٧٢، ٢٧٣) ـ للسُّيوطي ـ.
(تنبيه): عزا ابن كثير في «تفسيره» (١٢/ ١٠) هذا الأثر للنعمان! وكأنه سقط منه ـ عنده ـ ذكر (عمر)!!
ولعلّه مِن أجلِ ذا لـم يذكره في كتابِهِ «مسند الفاروق» ـ ضمن التفسير المنقول عن عُمر رضي الله عنه!! والله أعلم.

(٣) رواه ابن جرير (٣٠/ ١٤٢)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٧٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٥/ ٣٥١) بسند حسن. =

نَظِيرِهِ فِي دَرَجَتِهِ، هُنَالِكَ ـ وَاللهِ ـ ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧] إِذَا حَصَلَتْ لَهُ حَقِيقَةُ مَا كَانَ فِي هَذِهِ الدَّارِ عَلَيْهِ، يَقُولُ: ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧ ـ ٢٩].

فَصْلٌ

وَكَانَ مِنْ قَدَرِ اللهِ وَقَضَائِهِ؛ أَنْ جَمَعَ مَجْلِسُ المُذَاكَرَةِ بَيْنَ مُثْبِتٍ لِلصِّفَاتِ وَالعُلُوِّ، وَمُعَطِّلٍ لِذَلِكَ، فَاسْتَطْعَمَ المُعَطِّلُ المُثْبِتَ الحَدِيثَ اسْتِطْعَامَ غَيْرِ جَائِعٍ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّ غَرَضَهُ عَرْضُ بِضَاعَتِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي القُرْآنِ، وَمَسْأَلَةِ الاسْتِوَاءِ؟

فَقَالَ المُثْبِتُ: نَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ رَبُّنَا ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ، وَمَا قَالَهُ نَبِيُّنَا ﷺ؛ نَصِفُ اللهَ ـ تَعَالَى ـ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، بَلْ نُثْبِتُ لَهُ ﷻ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَنَنْفِي عَنْهُ النَّقَائِصَ والعُيُوبَ وَمُشَابَهَةَ المَخْلُوقَاتِ؛ إِثْبَاتاً بِلَا تَمْثِيلٍ، وَتَنْزِيهاً بِلَا تَعْطِيلٍ، فَمَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ؛ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ تَشْبِيهاً[1]، **فَالمُشَبِّهُ يَعْبُدُ صَنَماً، وَالمُعَطِّلُ يَعْبُدُ عَدَماً**، وَالمُوَحِّدُ يَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً صَمَداً: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وَالكَلَامُ فِي الصِّفَاتِ كَالكَلَامِ فِي الذَّاتِ؛ فَكَمَا أَنَّا نُثْبِتُ ذَاتاً لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ، فَكَذَلِكَ نَقُولُ فِي صِفَاتِهِ: إِنَّهَا لَا تُشْبِهُ الصِّفَاتِ، فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ؛ لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، فَلَا نُشَبِّهُ صِفَاتِ اللهِ بِصِفَاتِ

= وانظر: «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٥٥)، و«تغليق التعليق» (٤/ ٣٦١)، و«الدر المنثور» (٦/ ٣١٩).

(١) هذه الكلمة ـ أصلاً ـ قالها الإمامُ نُعَيم بن حمّاد رَحِمَهُ اللهُ، انْظُرْها ـ والتعليق عليها ـ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦١٠ ـ ٦١١) للإمام الذهبيّ.

المَخْلُوقِينَ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ **لأَجْلِ** شَنَاعَةِ المُشَنِّعِينَ، وَتَلْقِيبِ المُفْتَرِينَ؛ كَمَا أَنَّا لَا نُبْغِضُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ **لِتَسْمِيَةِ** الرَّوَافِضِ لَنَا نَوَاصِبَ، وَلَا نُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَلَا نَجْحَدُ كَمَالَ مَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ؛ **لِتَسْمِيَةِ** القَدَرِيَّةِ لَنَا مُجْبِرَةً، وَلَا نَجْحَدُ صِفَاتِ رَبِّنَا ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ؛ **لِتَسْمِيَةِ** الجَهْمِيَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ لَنَا مُجَسِّمَةً مُشَبِّهَةً حَشْوِيَّةً[1].

[وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَى القَائِلِ]:

فَإِنْ كَانَ تَجْسِيماً ثُبُوتُ صِفَاتِهِ ... لَدَيْكُمْ فَإِنِّي اليَوْمَ عَبْدٌ مُجَسِّمُ[2]

وَرَضِيَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ عَنِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ[3] إِذْ يَقُولُ:

إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

وَقَدَّسَ اللهُ رُوحَ القَائِلِ إِذْ يَقُولُ ـ وَهُوَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ[4] ـ:

إِنْ كَانَ نَصْباً حُبُّ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي نَاصِبِي

فَصْلٌ

وَأَمَّا القُرْآنُ؛ فَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّهُ كَلَامُ اللهِ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، تَكَلَّمَ اللهُ بِهِ صِدْقاً، وَسَمِعَهُ مِنْهُ جِبْرِيلُ حَقّاً، وَبَلَّغَهُ مُحَمَّداً ﷺ وَحْـيـاً، وَإِنَّ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ و﴿الٓرٓ﴾ و﴿قٓ﴾

---

(١) **وأنا أقول** ـ مُستعيذاً بربِّي من شرِّ نفسي ـ: لا أتجاوزُ الحقَّ في مسائل الإيمان ـ دقيقها وجليلها ـ **لتسمية** (البعض!) لنا ـ فيها ـ مُرجئةً!!
وكُتُبي ـ ولله الحمدُ ـ في نُصرة منهج السلف ـ في ذلك، وتحقيق الحقِّ فيه ـ كثيرةٌ.
وعند الله تجتمعُ الخصومُ.

(٢) في حاشية «الأصل» ما نصُّه:
«وَمِن كلام المُصنِّف:
فَإِنْ كَانَ تَجْسِيماً ثُبُوتُ صِفَاتِهِ ... وَتَنْزِيهُهَا عَنْ كُلِّ تَأْوِيلِ مُفْتَرِي
فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ كُنْتُ مُجَسِّماً ... هَلُمُّوا شُهُوداً وَامْلأُوا كُلَّ مَحْضَرِ»

(٣) «ديوانه» (ص٩٣) جمع: إميل يعقوب، لبنان (١٩٩١).

(٤) وذكره المُصنِّفُ ـ أيضاً ـ في «مدارج السالكين» (٢/٨٨).

و﴿نٓ﴾ عَيْنُ كَلَامِ اللهِ حَقِيقَةً، وَإِنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ العَرَبِيِّ الَّذِي سَمِعَهُ الصَّحَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ جَمِيعَهُ كَلَامُ اللهِ، وَلَيْسَ قَوْلَ البَشَرِ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ قَوْلُ البَشَرِ؛ فَقَدْ كَفَرَ، وَاللهُ يُصْلِيهِ سَقَر، وَمَنْ قَالَ: لَيْسَ للهِ بَيْنَنَا فهي الأَرْضِ كَلَامٌ؛ فَقَدْ جَحَدَ رِسَالَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَهُ لِيُبَلِّغَ عَنْهُ كَلَامَهُ، وَالرَّسُولُ إِنَّمَا يُبَلِّغُ كَلَامَ مُرْسِلِهِ، فَإِذَا انْتَفَى كَلَامُ المُرْسِلِ؛ انْتَفَتْ رِسَالَةُ الرَّسُولِ!

وَنَقُولُ: إِنَّ اللهَ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، لَيْسَ فِي مَخْلُوقَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَاتِهِ، وَلَا فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَإِنَّهُ ـ تَعَالَى ـ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَتَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ، وَإِنَّهُ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ المَسِيحَ رُفِعَ بِذَاتِهِ إِلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عُرِجَ بِهِ إِلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ حَقِيقَةً، وَإِنَّ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ تَصْعَدُ إِلَى اللهِ ﷻ عِنْدَ المُوَافَاةِ، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ، وَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِنَّهُ ـ تَعَالَى ـ هُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ، وَهُوَ العَلِيُّ الأَعْلَى، وَإِنَّ المُؤْمِنِينَ وَالمَلَائِكَةَ المُقَرَّبِينَ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِنْ فَوْقِهِمْ، وَإِنَّ أَيْدِيَ السَّائِلِينَ تُرْفَعُ إِلَيْهِ، وَحَوَائِجَهُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ ﷻ هُوَ العَلِيُّ الأَعْلَى ـ بِكُلِّ اعْتِبَارٍ ـ.

فَلَمَّا سَمِعَ المُعَطِّلُ مِنْهُ ذَلِكَ: أَمْسَكَ، ثُمَّ أَسَرَّهَا فِي نَفْسِهِ، وَخَلَا بِشَيَاطِينِهِ وَبَنِي جِنْسِهِ، وَأَوْحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً، وَأَصْنَافَ المَكْرِ وَالاحْتِيَالِ، وَرَامُوا أَمْراً يَسْتَحْمِدُونَ بِهِ إِلَى نُظَرَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ وَالضَّلَالِ، وَعَقَدُوا مَجْلِساً بَيَّتُوا فِي مَسَاءِ لَيْلَتِهِ مَا لَا يَرْضَاهُ اللهُ مِنَ القَوْلِ، وَاللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ، وَأَتَوْا فِي مَجْلِسِهِمْ ذَلِكَ بِمَا قَدِرُوا عَلَيْهِ مِنَ الهَذَيَانِ وَاللَّغَطِ وَالتَّخْلِيطِ، وَرَامُوا اسْتِدْعاءَ المُثْبِتِ إِلَى مَجْلِسِهِمُ الَّذِي عَقَدُوهُ؛ لِيَجْعَلُوا نُزُلَهُ عِنْدَ قُدُومِهِ عَلَيْهِمْ مَا لَفَّقُوهُ مِنَ الكَذِبِ وَتَمَّمُوهُ، فَحَبَسَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ عَنْهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ، فَلَمْ يَتَجَاسَرُوا عَلَيْهِ، وَرَدَّ اللهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ، فَلَمْ يَصِلُوا بِالسُّوءِ إِلَيْهِ، وَخَذَلَهُمُ المُطَاعُ فَمَزَّقُوا مَا كَتَبُوهُ مِنَ المَحَاضِرِ، وَقَلَبَ اللهُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ وَجُنْدِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ، وَأَخْرَجَ النَّاسُ لَهُمْ مِنَ المُخَبَّآتِ كَمَائِنَهَا،

وَمِنَ الجَوَائِفِ وَالمُنَقِّلَاتِ[١] دَفَائِنَهَا.

وَقَوَّى اللهُ ـ تَعَالَى ـ جَأْشَ عَقْدِ المُثْبِتِ، وَثَبَّتَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ، وَشَيَّدَ بِالسُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ بُنْيَانَهُ، فَسَعَى فِي عَقْدِ مَجْلِسٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُصُومِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ، وَحَكَّمَ عَلَى نَفْسِهِ كُتُبَ شُيُوخِ القَوْمِ السَّالِفِينَ وَأَئِمَّتِهِمُ المُتَقَدِّمِينَ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَنْصِرُ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ بِكِتَابٍ وَلَا إِنْسَانٍ، وَأَنَّهُ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ أَقْوَالَ مَنْ قَلَّدْتُمُوهُ، وَنُصُوصَ مَنْ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ قَدَّمْتُمُوهُ.

وَصَرَخَ المُثْبِتُ بِذَلِكَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، حَتَّى بَلَّغَهُ دَانِيهِمْ لِقَاصِيهِمْ، فَلَمْ يُذْعِنُوا لِذَلِكَ، وَاسْتَعْفَوا مِنْ عَقْدِهِ، فَطَالَبَهُمُ المُثْبِتُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ خِلَالٍ ثَلَاثٍ: مُنَاظَرَةٍ فِي مَجْلِسٍ[٢] عَلَى شَرِيطَةِ العِلْمِ وَالإِنْصَافِ، تُحَضَّرُ فِيهِ النُّصُوصُ النَّبَوِيَّةُ، وَالآثَارُ السَّلَفِيَّةُ، وَكُتُبُ أَئِمَّتِكُمُ المُتَقَدِّمِينَ، مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالدِّينِ؛ فَقِيلَ لَهُمْ: لَا مَرَاكِبَ لَكُمْ تُسَابِقُونَ بِهَا فِي هَذَا المِيدَانِ، وَمَا لَكُمْ بِمُقَاوَمَةِ فُرْسَانِهِ يَدَانِ!

فَدَعَاهُمْ إِلَى مُكَاتَبَتِهِ فِيمَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ حَقّاً قَبِلَهُ وَشَكَرَكُمْ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ سَمِعْتُمْ جَوَابَ المُثْبِتِ، وَتَبَيَّنَ لَكُمْ حَقِيقَةُ مَا لَدَيْهِ، فَأَبَوْا ذَلِكَ أَشَدَّ الإِبَاءِ، وَاسْتَعْفَوْا غَايَةَ الاسْتِعْفَاءِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى القِيَامِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ قِيَاماً فِي مَوَاقِفِ الابْتِهَالِ[٣]؛ حَاسِرِي الرُّؤُوسِ: نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُنْزِلَ بَأْسَهُ بِأَهْلِ البِدَعِ وَالضَّلَالِ.

وَظَنَّ المُثْبِتُ ـ وَاللهِ ـ أَنَّ القَوْمَ يُجِيبُونَهُ إِلَى هَذَا، فَوَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ غَايَةَ التَّوْطِينِ، وَبَاتَ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ، وَيَعْرِضُ مَا يُثْبِتُهُ وَيَنْفِيهِ عَلَى كَلَامِ رَبِّ العَالَمِينَ،

---

(١) الجوائف؛ مفردها: جائفة؛ وهي ـ أصلاً ـ: الطَّعْنَةُ النافذة.
والمُنَقِّلات؛ مفردها: مُنَقِّلة؛ وهي ـ أصلاً ـ: الشَّجَّةُ التي تَخْرُجُ منها كِسَرُ العَظْم.

(٢) في المطبوع: عالم!

(٣) وفي هذا توكيدٌ على جواز المباهلة الّتي يطلُبُها المُحقُّ (الصَّابِر) مِن المُبطل المُكابر. . .
وإنِّي أرى أنَّ تخوُّف(!) بعض المُنتسبين لأهل السّنةِ ـ منها ـ: فيه انهزاميّةٌ نفسيّةٌ. . .
نعم؛ لذلك ضوابطُ تضبطها؛ فتنبّه!

وَعَلَى سُنَّةِ خَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَيَتَجَرَّدُ مِنْ كُلِّ هُوًى يُخَالِفُ الوَحْيَ المُبِينَ، وَيَهْوِي بِصَاحِبِهِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، فَلَمْ يُجِيبُوا إِلَى ذَلِكَ ـ أَيْضاً ـ، وَأَتَوْا مِنَ الاعْتِذَارِ؛ بِمَا دَلَّهُ عَلَى أَنَّ القَوْمَ لَيْسُوا مِنْ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ، فَحِينَئِذٍ شَمَّرَ المُثْبِتُ عَنْ سَاقِ عَزْمِهِ، وعَقَدَ للهِ مَجْلِساً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ، يَشْهَدُهُ القَرِيبُ وَالبَعِيدُ، وَيَقِفُ عَلَى مَضْمُونِهِ الذَّكِيُّ وَالبَلِيدُ، وَجَعَلَهُ عَقْدَ مَجْلِسِ التَّحْكِيمِ؛ بَيْنَ المُعَطِّلِ الجَاحِدِ، وَالمُثْبِتِ المَرْمِيِّ بِالتَّجْسِيمِ.

وَقَدْ خَاصَمَ فِي هَذَا المَجْلِسِ بِاللهِ، وَحَاكَمَ إِلَيْهِ، وَبَرِئَ إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ هَوًى، وَبِدْعَةٍ، وَضَلَالَةٍ، وَتَحَيُّزٍ إِلَى فِئَةٍ غَيْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا كَانَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ.

وَاللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ هُوَ المَسْؤُولُ أَنْ لَا يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِمَّا لَدَيْهِ، وَأَنْ يُوَفِّقَهُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ؛ فَإِنَّ أَزِمَّةَ الأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَى مَنْ يَقِفُ عَلَى هَذِهِ الحُكُومَةِ أَنْ يَقُومَ للهِ قِيَامَ مُتَجَرِّدٍ عَنْ هَوَاهُ، قَاصِداً لِرِضَى مَوْلَاهُ، ثُمَّ يَقْرَأَهَا مُتَفَكِّراً، وَيُعِيدَهَا وَيُبْدِيهَا مُتَدَبِّراً، ثُمَّ يَحْكِمَ فِيهَا بِمَا يُرْضِي اللهَ وَرَسُولَهُ وَعِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ، وَلَا يُقَابِلَهَا بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ كَفِعْلِ الجَاهِلِينَ وَالمُعَانِدِينَ؛ فَإِنْ رَأَى حَقّاً قَبِلَهُ وَشَكَرَ عَلَيْهِ، وَإِنْ رَأَى [بَاطِلاً رَدَّهُ عَلَى قَائِلِهِ، وَأَهْدَى الصَّوَابَ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الحَقَّ للهِ وَرَسُولِهِ.

وَالقَصْدُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ السُّنَّةِ هِيَ العُلْيَا؛ جِهَاداً فِي اللهِ وَفِي سَبِيلِهِ، وَاللهُ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ وَقَلْبِهِ، وَهُوَ المُطَّلِعُ عَلَى نِيَّتِهِ وَكَسْبِهِ، وَمَا كَانَ أَهْلُ التَّعْطِيلِ أَوْلِيَاءَهُ، إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا المُتَّقُونَ المُؤْمِنُونَ المُصَدِّقُونَ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة: ١٠٥].

فَصْلٌ

وَهَذِهِ أَمْثَالٌ حِسَانٌ مَضْرُوبَةٌ لِلْمُعَطِّلِ وَالمُشَبِّهِ وَالمُوَحِّدِ، ذَكَرْتُهَا قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي المَقْصُودِ؛ فَإِنَّ ضَرْبَ الأَمْثَالِ مِمَّا يَأْنَسُ بِهِ العَقْلُ؛ لِتَقْرِيبِهَا المَعْقُولَ مِنَ المَشْهُودِ؛ وَقَدْ قَالَ ـ تَعَالَى ـ وَكَلَامُهُ المُشْتَمِلُ عَلَى أَعْظَمِ الحُجَجِ وَقَوَاطِعِ

البَرَاهِين ـ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣]؛ وَقَدِ اشْتَمَلَ مِنْهَا عَلَى بِضْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَثَلاً.

وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا قَرَأَ مَثَلاً لَمْ يَفْهَمْهُ؛ يَشْتَدُّ بُكَاؤُهُ وَيَقُولُ: لَسْتُ مِنَ العَالِمِينَ!

وَسَنُفْرِدُ لَهَا ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ كِتَاباً مُسْتِقِلاً(١)؛ مُتَضَمِّناً لأَسْرَارِهَا وَمَعَانِيهَا، وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ كُنُوزِ العِلْمِ وَحَقَائِقِ الإِيمَانِ.

وَبِاللهِ المُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ:

المَثَلُ الأَوَّلُ: ثِيَابُ المُعَطِّلِ مُلَطَّخَةٌ بِعَذِرَةِ التَّحْرِيفِ، وَشَرَابُهُ مُتَغَيِّرٌ بِنَجَاسَةِ التَّعْطِيلِ.

وَثِيَابُ المُشَبِّهِ مُضَمَّخَةٌ بِدَمِ التَّشْبِيهِ، وَشَرَابُهُ مُتَغَيِّرٌ بِدَمِ التَّمْثِيلِ.

وَالمُوَحِّدُ ظَاهِرُ الثَّوْبِ وَالقَلْبِ وَالبَدَنِ، يَخْرُجُ شَرَابُهُ ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].

المَثَلُ الثَّانِي: شَجَرَةُ المُعَطِّلِ مَغْرُوسَةٌ ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وَشَجَرَةُ المُشَبِّهِ قَدِ ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

وَشَجَرَةُ المُوَحِّدِ ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

المَثَلُ الثَّالِثُ: شَجَرَةُ المُعَطِّلِ ﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢]؛ فَالحُلُوقُ السَّلِيمَةُ لَا تَبْلَعُهَا.

وَشَجَرَةُ المُشَبِّهِ شَجَرَةُ الحَنْظَلِ؛ فَالنُّفُوسُ المُسْتَقِيمَةُ لَا تَتْبَعُهَا.

وَشَجَرَةُ المُوَحِّدِ طُوبَى: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»(٢).

---

(١) وقد جمعها المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «إعلام الموقِّعين عن ربِّ العالمين» (٢/ ٢٧٠ ـ ٣٣٠ ـ طبعة أخينا الشيخ مشهور حسن)، وطُبعت مفردةً غير مرَّةٍ.
أمَّا (الكتاب المستقلّ) الذي أشار إليه: فلا نعلم عنه شيئاً، والله ـ تعالى ـ أعلم...

(٢) وهذا المعنى ـ بجملتِهِ ـ واردٌ في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» ـ وغيرهما ـ؛ =

المَثَلُ الرَّابِعُ: المُعَطِّلُ قَدْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِوِقَايَةِ الحَرِّ وَالبَرْدِ ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾.

وَالـمُشَبِّهُ قَدْ خُسِفَ بِعَقْلِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي أَرْضِ التَّشْبِيهِ إِلَى البَهَمُوت][1].

وَقَلْبُ المُوَحِّدِ يَطُوفُ حَوْلَ العَرْشِ؛ نَاظِراً إِلَى ﴿ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

المَثَلُ الخَامِسُ: مِصْبَاحُ المُعَطِّلِ قَدْ عَصَفَتْ عَلَيْهِ أَهْوِيَةُ التَّعْطِيلِ، فَطُفِئَ وَمَا أَنَار.

وَمِصْبَاحُ المُشَبِّهِ قَدْ غَرِقَتْ فَتِيلَتُهُ فِي عَكَرِ التَّشْبِيهِ، فَلَا تُقْتَبَسُ مِنْهُ الأَنْوَار.

وَمِصْبَاحُ المُوَحِّدِ ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥].

المَثَلُ السَّادِسُ: قَلْبُ المُعَطِّلِ مُتَعَلِّقٌ بِالعَدَمِ، فَهُوَ أَحْقَرُ الحَقِير.

وَقَلْبُ المُشَبِّهِ عابِدُ الصَّنَمِ؛ الَّذِي قَدْ نُحِتَ بِالتَّصْوِيرِ وَالتَّقْدِير.

وَالمُوَحِّدُ قَلْبُهُ مُتَعَبِّدٌ لِمَنْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

المَثَلُ السَّابِعُ: نُقُودُ المُعَطِّلِ كُلُّهَا زُيُوفٌ؛ فَلَا تَرُوجُ عَلَيْنَا.

وَبِضَاعَةُ المُشَبِّهِ كَاسِدَةٌ؛ فَلَا تَنْفَقُ لَدَيْنَا[2].

وَتِجَارَةُ المُوَحِّدِ يُنَادَى عَلَيْهَا يَوْمَ العَرْضِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

المَثَلُ الثَّامِنُ: المُعَطِّلُ كَنَافِخِ الكِيرِ: «إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ

= فانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٩٨٥) لشيخنا رَحِمَهُ اللهُ.

(١) ما بين المعقوفين ساقطٌ مِن «الأصل»! وهو موجود في سائر المطبوعات، والشروح. و(البَهَموت): الغموض، والجهل، والإبهام، وقال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» (١/ ٣١١): «الباء والهاء والميم: أن يبقى الشيء لا يُعْرَف المَأْتى إليه».

(٢) في عددٍ من المطبوعات: علينا!

مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً»(١).

وَالمُشَبِّهُ كَبَائِعِ الخَمْرِ؛ إِمَّا أَنْ يُسْكِرَكَ، وَإِمَّا أَنْ يُنَجِّسَكَ(٢).

وَالمُوَحِّدُ كَبَائِعِ المِسْكِ: «إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ يَبِيعَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رَائِحَةً طَيِّبَةً»(١).

المَثَلُ التَّاسِعُ: المُعَطِّلُ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَلَمْ يَرْكَبْهَا؛ فَأَدْرَكَهُ الطُّوفَان.

وَالمُشَبِّهُ قَدِ انْكَسَرَتْ بِهِ فِي اللُّجَّةِ(٣)، فَهُوَ يُشَاهِدُ الغَرَقَ بِالعِيَان.

وَالمُوَحِّدُ قَدْ رَكِبَ سَفِينَةَ نُوحٍ وَقَدْ صَاحَ بِهِ الرُّبَّانُ(٤): ﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].

المَثَلُ العَاشِرُ: مَنْهَلُ المُعَطِّلِ ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: ٣٩]؛ فَرَجَعَ خَاسِئاً خسِيراً.

وَمَشْرَبُ المُشَبِّهِ مِنْ مَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ وَرِيحُهُ بِالنَّجَاسَةِ تَغْيِيراً.

وَمَشْرَبُ المُوَحِّدِ ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾ [الإنسان: ٥، ٦].

وَقَدْ سَمَّيْتُهَا بِـ:

«الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ فِي الانْتِصَارِ لِلفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ»

وَهَذَا حِينُ الشُّرُوعِ فِي المُحَاكَمَةِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَهُوَ حَسْبِي، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.



(١) كما رواه البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩) عن أبي موسى.

(٢) نجاسة إثم، ومعنًى، لا نجاسة عين وذات ـ على الراجح ـ.

(٣) شِدّة البحرِ، وتلاطُمُ أمواجِهِ.

(٤) وفي حاشية النسخة المخطوطة إشارةٌ إلى كلمة (الدّيّان) ـ في نُسخة أُخرى ـ.

١ حُكْمُ المَحَبَّةِ ثَابِتُ الأَرْكَانِ ... مَا لِلصُّدُودِ بِفَسْخِ ذَاكَ يَدَانِ
٢ أَنَّى وَقَاضِي الحُسْنِ نَفَّذَ حُكْمَهَا ... فَلِذَا أَقَرَّ بِذَلِكَ الخَصْمَانِ
٣ وَأَتَتْ شُهُودُ الوَصْلِ تَشْهَدُ أَنَّهُ ... حَقّاً جَرَى فِي مَجْلِسِ الإِحْسَانِ
٤ فَتَأَكَّدَ الحُكْمُ العَزِيزُ فَلَمْ يَجِدْ ... فَسْخُ الوُشَاةِ إِلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٥ وَلأَجْلِ ذَا حُكْمُ العَذُولِ تَدَاعَتِ الْـ ... أَرْكَانُ مِنْهُ فَخَرَّ لِلأَذْقَانِ(١)
٦ وَأَتَى الوُشَاةُ فَصَادَفُوا الحُكْمَ الذِي ... حَكَمُوا بِهِ مُتَيَقَّنَ البُطْلانِ
٧ مَا صَادَفَ الحُكْمُ المَحَلَّ وَلا هُوَ اسْـ ... ـتَوْفَى الشُّرُوطَ فَصَارَ ذَا بُطْلانِ
٨ فَلِذَاكَ قَاضِي الحُسْنِ أَثْبَتَ مَحْضَراً ... بِفَسَادِ حُكْمِ الهَجْرِ وَالسُّلْوَانِ
٩ وَحَكَى لَكَ الحُكْمَ المُحَالَ وَنَقْضَهُ ... فَاسْمَعْ إِذاً يَا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ
١٠ حُكْمُ الوُشَاةِ بِغَيْرِ مَا بُرْهَانِ ... إِنَّ المَحَبَّةَ وَالصُّدُودَ لِدَانِ
١١ وَاللَّهِ مَا هَذَا بِحُكْمٍ مُقْسِطٍ ... أَيْنَ الغَرَامُ وَصَدُّ ذِي هِجْرَانِ؟!
١٢ شَتَّانَ بَيْنَ الحَالَتَيْنِ فَإِن تُرِدْ ... جَمْعاً فَمَا الضِّدَّانِ يَجْتَمِعَانِ
١٣ يَا وَالِهاً هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ... إِذْ بَاعَهَا غُبْناً بِكُلِّ هَوَانِ
١٤ أَتَبِيعُ مَنْ تَهْوَاهُ نَفْسُكَ طَائِعاً ... بِالصَّدِّ وَالتَّعْذِيبِ وَالهِجْرَانِ؟!
١٥ أَجَهِلْتَ أَوْصَافَ المَبِيعِ وَقَدْرَهُ؟! ... أَمْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ بِذِي الأَثْمَانِ؟!
١٦ وَاهاً لِقَلْبٍ لا يُفَارِقُ طَيْرُهُ الْـ ... أَغْصَانَ قَائِمَةً عَلَى الكُثْبَانِ
١٧ وَيَظَلُّ يَسْجَعُ فَوْقَهَا وَلِغَيْرِهِ ... مِنْهَا الثِّمَارُ وَكُلُّ قِطْفٍ دَانِي

---

(١) في «الأصل»: للأركان! وأما أثبتُّهُ أصوبُ.

١٨ وَيَبِيتُ يَبْكِي وَالمُوَاصِلُ ضَاحِكٌ وَيَظَلُّ يَشْكُو وَهْوَ ذُو شُكْرَانِ[١]
١٩ هَـذَا وَلَـوْ أَنَّ الـجَـمَـالَ مُـعَـلَّـقٌ بِـالـنَّـجْـمِ هَـمَّ إِلَـيْـهِ بِـالـطَّـيَـرَانِ
٢٠ لِـلَّـهِ زَائِـرَةٌ بِـلَـيْـلٍ لَـمْ تَـخَـفْ عَسَسَ الأَمِيرِ وَمَرْصَدَ السَّجَانِ
٢١ قَطَعَتْ بِلادَ الشَّامِ ثُمَّ تَيَمَّمَتْ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ مَطْلَعِ الإِيمَانِ
٢٢ وَأَتَتْ عَلَى وَادِي العَقِيقِ فَجَاوَزَتْ مِـيـقَـاتَـهُ حِـلّاً بِـلا نُـكْـرَانِ
٢٣ وَأَتَتْ عَلَى وَادِي الأَرَاكِ وَلَمْ يَكُنْ قَـصْـداً لَـهَـا فَـأُلاً بِـأَنْ سَـتَـرَانِـي
٢٤ وَأَتَتْ عَلَى عَرَفَاتَ ثُمَّ مُحَسِّرٍ وَمِنىً فَكَمْ نَحَرَتْهُ مِنْ قُرْبَانِ
٢٥ وَأَتَتْ عَلَى الجَمَرَاتِ ثُمَّ تَيَمَّمَتْ ذَاتَ الـسُّـتُـورِ وَرَبَّـةَ الأَرْكَـانِ
٢٦ هَذَا وَمَا طَافَتْ وَلا اسْتَلَمَتْ وَلا رَمَتِ الجِمَارَ وَلا سَعَتْ لِقِرَانِ
٢٧ وَرَقَتْ عَلَى أَعْلَى الصَّفَا فَتَيَمَّمَتْ دَاراً هُنَالِكَ لِلْمُحِبِّ العَانِي
٢٨ أَتَرَى الـدَّلِـيـلَ أَعَـارَهَـا أَثْـوَابَـهُ وَالرِّيحَ أَعْطَتْهَا مِنَ الخَفَقَانِ؟!
٢٩ وَالـلَّـهِ لَـوْ أَنَّ الـدَّلِـيـلَ مَـكَـانَـهَـا مَـا كَـانَ ذَلِكَ مِنْهُ فِي إِمْكَانِ
٣٠ هَذَا وَلَوْ سَارَتْ مَسِيرَ الرِّيحِ مَا وَصَلَتْ بِهِ لَيْلاً إِلَى نَعْمَانِ
٣١ سَارَتْ وَكَانَ دَلِيلُهَا فِي سَيْرِهَا سَعْدَ السُّعُودِ وَلَيْسَ بِالدَّبَرَانِ
٣٢ وَرَدَتْ جِفَارَ الدَّمْعِ وَهْيَ غَزِيرَةٌ فَلِذَاكَ مَا احْتَاجَتْ وُرُودَ الضَّانِ
٣٣ وَعَلَتْ عَلَى مَتْنِ الهَوَى وَتَزَوَّدَتْ ذِكْرَ الحَبِيبِ وَوَصْلَهُ المُتَدَانِي
٣٤ وَعَدَتْ بِزَوْرَتِهَا فَأَوْفَتْ بِالَّذِي وَعَدَتْ وَكَانَ بِمُلْتَقَى الأَجْفَانِ
٣٥ لَمْ تَفْجَإِ المُشْتَاقَ إِلَّا وَهْيَ دَا خِلَةُ السُّتُورِ بِغَيْرِ مَا اسْتِئْذَانِ
٣٦ قَالَتْ وَقَدْ كَشَفَتْ نِقَابَ الحُسْنِ مَا بِالصَّبْرِ لِي عَنْ أَنْ أَرَاكَ يَدَانِ
٣٧ وَتَحَدَّثَتْ عِنْدِي حَدِيثاً خِلْتُهُ صِدْقاً وَقَدْ كَذَبَتْ بِهِ العَيْنَانِ
٣٨ فَعَجِبْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ مِنْ فَرَحِي بِهِ طَمَعاً وَلَكِنَّ المَنَامَ دَهَانِي

(١) في المطبوعات: هِجران!

٣٩ إنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الذِي حَدَّثْتِنِي   فَعَلَيْكِ إِثْمُ الكَاذِبِ الفَتَّانِ
٤٠ جَهْمِ بنِ صَفْوَانٍ وَشِيعَتِهِ الأُلَى   جَحَدُوا صِفَاتِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ
٤١ بَلْ عَطَّلُوا مِنْهُ السَّمَاواتِ العُلَى   وَالعَرْشَ أَخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ
٤٢ وَنَفَوْا كَلَامَ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ   وَقَضَوْا لَهُ بِالخَلْقِ وَالحِدْثَانِ
٤٣ قَالوا وَلَيْسَ لِرَبِّنَا سَمْعٌ وَلا   بَصَرٌ وَلا وَجْهٌ فَكَيْفَ يَدَانِ؟!
٤٤ وَكَذَاكَ لَيْسَ لِرَبِّنَا مِنْ قُدْرَةٍ   وَإِرَادَةٍ أَوْ رَحْمَةٍ وَحَنَانِ
٤٥ كَلَّا وَلا وَصْفٌ يَقُومُ بِهِ سِوَى   ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ بِغَيْرِ مَعَانِي
٤٦ وَحَيَاتُهُ هِيَ نَفْسُهُ وَكَلامُهُ   هُوَ غَيْرُهُ فَاعْجَبْ لِذَا البُهْتَانِ
٤٧ وَكَذَاكَ قَالوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ   أَحَدٌ يَكُونُ خَلِيلَهُ النَّفْسَانِي
٤٨ وَخَلِيلُهُ المُحْتَاجُ عِنْدَهُمُ وَفي   ذَا الوَصْفِ يدْخُلُ عَابِدُ الأَوْثَانِ
٤٩ فَالكُلُّ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ لِذَاتِهِ   في أَسْرِ قَبْضَتِهِ ذَلِيلٌ عَانِي
٥٠ وَلأَجْلِ ذَا ضَحَّى بِجَعْدٍ خَالِدُ الْـ   ـقَسْرِيُّ يَوْمَ ذَبَائِحِ القُرْبَانِ
٥١ إِذْ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ خَلِيلَهُ   كَلَّا وَلا مُوسَى الكَلِيمَ الدَّانِي
٥٢ شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ   لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ

١ ـ فَصْلٌ

٥٣ وَالعَبْدُ عِنْدَهُمُ فَلَيْسَ بِفَاعِلٍ   بَلْ فِعْلُهُ كَتَحَرُّكِ الرَّجَفَانِ
٥٤ وَهُبُوبِ رِيحٍ أَوْ تَحَرُّكِ نَائِمٍ   وَتَحَرُّكِ الأَشْجَارِ لِلْمَيَلانِ
٥٥ وَاللَّهُ يُصْلِيهِ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ   أَفْعَالِهِ حَرَّ الحَمِيمِ الآنِ
٥٦ لَكِنْ يُعَاقِبُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ   فِيهِ تَعَالَى اللَّهُ ذُو الإِحْسَانِ
٥٧ وَالظُّلْمُ عِنْدَهُمُ المُحَالُ لِذَاتِهِ   أَنَّى يُنَزَّهُ عَنْهُ ذُو السُّلْطَانِ
٥٨ وَيَكُونُ مَدْحاً ذَلِكَ التَّنْزِيهُ مَا   هَذَا بِمَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ

٢ ـ فَصْلٌ

٥٩ وَكَذَاكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ حِكْمَةٍ هِيَ غَايَةٌ لِلأَمْرِ وَالإِتْقَانِ
٦٠ مَا ثَمَّ غَيْرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَّحَتْ مِثْلاً عَلَى مِثْلٍ بِلا رُجْحَانِ
٦١ هَذَا وَمَا تِلْكَ المَشِيئَةُ وَصْفَهُ بَلْ ذَاتُهُ أَوْ فِعْلُهُ قَوْلانِ
٦٢ وَكَلامُهُ مُذْ كَانَ غَيْراً كَانَ مَخْـ ـلُوقاً لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ
٦٣ قَالُوا وَإِقْرَارُ العِبَادِ بِأَنَّهُ خَلَّاقُهُمْ هُوَ مُنْتَهَى الإِيمَانِ
٦٤ وَالنَّاسُ في الإِيمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ كَالمُشْطِ عِنْدَ تَمَاثُلِ الأَسْنَانِ
٦٥ فَاسْأَلْ أَبَا جَهْلٍ وَشِيْعَتَهُ وَمَنْ وَالاهُمُ مِنْ عَابِدِي الأَوْثَانِ
٦٦ وَسَلِ اليَهُودَ وَكُلَّ أَقْلَفَ مُشْرِكٍ عَبَدَ المَسِيحَ مُقَبِّلِ الصُّلْبَانِ
٦٧ وَاسْأَلْ ثَمُودَ وَعَادَ بَلْ سَلْ قَبْلَهُمْ أَعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ
٦٨ وَاسْأَلْ أَبَا الجِنِّ اللَّعِينَ أَتَعْرِفُ الْـ خَلَّاقَ أَمْ أَصْبَحْتَ ذَا نُكْرَانِ
٦٩ وَاسْأَلْ شِرَارَ الخَلْقِ أَعْنِي أُمَّةً لُوطِيَّةً هُمْ نَاكِحُو الذُّكْرَانِ
٧٠ وَاسْأَلْ كَذَاكَ إِمَامَ كُلِّ مُعَطِّلٍ فِرْعَونَ مَعْ قَارُونَ مَعْ هَامَانِ
٧١ هَلْ كَانَ فِيهِمْ مُنْكِرٌ للخَالِقِ الرْ رَبِّ العَظِيمِ مُكَوِّنِ الأَكْوَانِ
٧٢ فَلْيُبْشِرُوا مَا فِيهِمُ مِنْ كَافِرٍ هُمْ عِنْدَ جَهْمٍ كَامِلُو الإِيمَانِ

٣ ـ فَصْلٌ

٧٣ وَقَضَى بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مُعَطَّلاً وَالفِعْلُ مُمْتَنِعٌ بِلا إِمْكَانِ
٧٤ ثُمَّ اسْتَحَالَ وَصَارَ مَقْدُوراً لَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ قَامَ بِالدَّيَّانِ
٧٥ بَلْ حَالُهُ سُبْحَانَهُ في ذَاتِهِ قَبْلَ الحُدُوثِ وَبَعْدَهُ سِيَّانِ
٧٦ وَقَضَى بِأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ وَلا جَنَّاتُ عَدْنٍ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ
٧٧ فَإِذَا هُمَا خُلِقَا لِيَوْمِ مَعَادِنَا فَهُمَا عَلَى الأَوْقَاتِ فَانِيَتَانِ

٧٨ وَتَلَطَّفَ العَلَّافُ مِنْ أَتْبَاعِهِ فَأَتَى بِضِحْكَةِ جَاهِلٍ مَجَّانِ
٧٩ قَالَ: الفَنَاءُ يَكُونُ في الحَرَكَاتِ لا في الذَّاتِ وَاعَجَباً لِذَا الهَذَيَانِ
٨٠ أَيَصِيرُ أَهْلُ الخُلْدِ في جَنَّاتِهِمْ وَجَحِيمِهِمْ كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ
٨١ مَا حَالُ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْشَى أَهْلَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ تَحَرُّكِ الحَيَوَانِ
٨٢ وَكَذَاكَ مَا حَالُ الذِي رَفَعَتْ يَدَا هُ أُكْلَةً مِنْ صَفْحَةٍ وَخِوَانِ
٨٣ فَتَنَاهَتِ الحَرَكَاتُ قَبْلَ وُصُولِهَا لِلْفَمِّ عِنْدَ تَفَتُّحِ الأَسْنَانِ
٨٤ وَكَذَاكَ مَا حَالُ الذِي امْتَدَّتْ يَدٌ مِنْهُ إِلَى قِنْوٍ مِنَ القِنْوَانِ
٨٥ فَتَنَاهَتِ الحَرَكَاتُ قَبْلَ الأَخْذِ هَلْ يَبْقَى كَذَلِكَ سَائِرَ الأَزْمَانِ
٨٦ تَبّاً لِهَاتِيكَ العُقُولِ فَإِنَّهَا واللَّهِ قَدْ مُسِخَتْ عَلَى الأَبْدَانِ
٨٧ تَبّاً لِمَنْ أَضْحَى يُقَدِّمُهَا عَلَى الْـ آثَارِ وَالأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٤ ـ فَصْلٌ

٨٨ وَقَضَى بِأَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ خَلْقَهُ عَدَماً وَيَقْلِبُهُ وُجُوداً ثَانِي
٨٩ العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ وَالأَرْوَاحُ وَالْـ أَمْلاكُ وَالأَفْلاكُ وَالقَمَرَانِ
٩٠ وَالأَرْضُ وَالبَحْرُ المُحِيطُ وَسائِرُ الْـ أَكْوَانِ مِنْ عَرَضٍ وَمِنْ جُثْمَانِ
٩١ كُلٌّ سَيُفْنِيهِ الفَنَاءَ المَحْضَ لا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ كَظِلٍّ فَانِي
٩٢ وَيُعِيدُ ذَا المَعْدُومَ أَيْضاً ثَانِياً مَحْضَ الوُجُودِ إِعَادَةً بِزَمَانِ
٩٣ هَذَا المَعَادُ وَذَلِكَ المَبْدَا لَدَى جَهْمٍ وَقَدْ نَسَبُوهُ لِلقُرْآنِ
٩٤ هَذَا الذِي قَادَ ابنَ سِينَا وَالأُلَى قَالُوا مَقَالَتَهُ إِلَى الكُفْرَانِ
٩٥ لَمْ تَقْبَلِ الأَذْهَانُ ذَا وَتَوَهَّمُوا أَنَّ الرَّسُولَ عَنَاهُ بِالإِيمَانِ
٩٦ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَنَّى قَالَ ذَا أَوْ عَبْدُهُ المَبْعُوثُ بِالبُرْهَانِ
٩٧ أَوْ صَحْبُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ تَابِعٌ لَهُمُ عَلَى الإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ
٩٨ بَلْ صَرَّحَ الوَحْيُ المُبِينُ بِأَنَّهُ حَقّاً مُغَيِّرُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٩٩ فَيُبَدِّلُ اللَّهُ السَّمَاواتِ العُلَى وَالأَرْضَ أَيْضاً ذَانِ تَبْدِيلانِ
١٠٠ وَهُمَا كَتَبْدِيلِ الجُلُودِ لِسَاكِنِي النْـ ـنِيرَانِ عِنْدَ النُّضْجِ مِنْ نِيرَانِ
١٠١ وَكَذَاكَ يَقْبِضُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ بِيَدَيْهِ مَا العَدَمَانِ مَقْبُوضَانِ
١٠٢ وَتُحَدِّثُ الأَرْضُ التي كُنَّا بِهَا أَخْبَارَهَا في الحَشْرِ للرَّحْمنِ
١٠٣ وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهْيَ عَدْلٌ بِالذِي مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحْدَثَ الثَّقَلانِ
١٠٤ أَفَيَشْهَدُ العَدَمُ الذِي هُوَ كَاسْمِهِ لا شَيءَ، هَذَا لَيْسَ في الإِمْكَانِ
١٠٥ لَكِنْ تُسَوَّى ثُمَّ تُبْسَطُ ثُمَّ تَشْـ ـهَدُ ثُمَّ تُبْدَلُ وَهْيَ ذَاتُ كِيَانِ
١٠٦ وَتُمَدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلا كُثْبَانِ
١٠٧ وَتَقِيءُ يَوْمَ العَرْضِ ذَا أَكْبَادَهَا[1] كَالأُسْطُوَانِ نَفَائِسِ الأَثْمَانِ
١٠٨ كُلٌّ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِهِ مَا لامْرِئٍ بِالأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
١٠٩ وَكَذَا الجِبَالُ تُفَتُّ فَتّاً مُحْكَماً فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الكُثْبَانِ
١١٠ وَتَكُونُ كَالعِهْنِ الذِي أَلْوَانُهُ وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
١١١ وَتُبَسُّ بَسّاً مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْثَنِي مِثْلَ الهَبَاءِ لِنَاظِرِ الإِنْسَانِ
١١٢ وَكَذَا البِحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ قَدْ فُجِّرَتْ تَفْجِيرَ ذِي سُلْطَانِ
١١٣ وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ يَأْذَنُ رَبُّنَا لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ
١١٤ هَذِي مُكَوَّرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ وَكِلاهُمَا في النَّارِ مَطْرُوحَانِ
١١٥ وَكَوَاكِبُ الأَفْلاكِ تُنْثَرُ كُلُّهَا كَلآلِئٍ نُثِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
١١٦ وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقّاً ظَاهِراً وَتَمُورُ أَيْضاً أَيَّمَا مَوَرَانِ
١١٧ وَتَصِيرُ بَعْدَ الإِنْشِقَاقِ كَمِثْلِ هَـ ـذَا المُهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كَدِهَانِ
١١٨ وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ لا يُفْنِيهِمَا أَيْضاً وَإِنَّهُمَا لَمَخْلُوقَانِ
١١٩ وَالحُورُ لا تَفْنَى كَذَلِكَ جَنَّةُ الْـ ـمَأْوَى وَمَا فِيهَا مِنَ الوِلْدَانِ

(١) في المطبوعات: مِن أكبادها!

١٢٠ وَلأَجْلِ هَـذَا قَـالَ جَـهْـمٌ إِنَّـهَـا   عَـدَمٌ وَلَـمْ تُـخْـلَـقْ إِلَـى ذَا الآنِ
١٢١ وَالأَنْبِيَاءُ فَإِنَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَى   أَجْسَامُهُمْ حُفِظَتْ مِنَ الدِّيدَانِ
١٢٢ مَا للبِلَى بِلُحُومِهِمْ وَجُسُومِهِمْ   أَبَداً وَهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ يَدَانِ
١٢٣ وَكَذَاكَ عَجْبُ الظَّهْرِ لا يَبْلَى بَلَى   مِنْهُ تُرَكَّبُ خِلْقَةُ الإِنْسَانِ
١٢٤ وَكَذَلِكَ الأَرْوَاحُ لا تَبْلَى كَمَا   تَبْلَى الجُسُومُ ولا بِلَى اللُّحْمَانِ
١٢٥ وَلأَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يُقِرَّ الجَهْمُ بِالـ   أَرْوَاحِ خَارِجَةً عَنِ الأَبْدَانِ
١٢٦ لَكِنَّهَا مِنْ بَعْضِ أَعْرَاضٍ بِهَا   قَامَتْ وَذَا فِي غَايَةِ البُطْلانِ
١٢٧ فَالشَّأْنُ للأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا   أَبْدَانَهَا ـ وَاللَّهِ ـ أَعْظَمُ شَانِ
١٢٨ إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ   قَدْ نُعِّمَتْ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ
١٢٩ وَتَصِيرُ طَيْراً سَارِحاً مَعَ شَكْلِهَا   تَجْنِي الثِّمَارَ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ
١٣٠ وَتَظَلُّ وَارِدَةً لأَنْهَارٍ بِهَا   حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الجُثْمَانِ
١٣١ لَكِنَّ أَرْوَاحَ الذِينَ اسْتُشْهِدُوا   فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرٍ رَيَّانِ
١٣٢ فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ   وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالأَبْدَانِ
١٣٣ بَذَلُوا الجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ   أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالإِحْسَانِ
١٣٤ وَلَهَا قَنَادِيلٌ إِلَيْهَا تَنْتَهِي   مَأْوًى لَهَا كَمَسَاكِنِ الإِنْسَانِ
١٣٥ فَالرَّوْحُ بَعْدَ المَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةً   مِنْهَا بِهَذِي الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
١٣٦ وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي   قَدْ عَايَنَتْ أَبْصَارُنَا بِعِيَانِ
١٣٧ وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهَا عَرَضٌ أَبَوْا   ذَا كُلَّهُ تَبّاً لِذِي نُكْرَانِ
١٣٨ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ الوَرَى   بَعْدَ المَمَاتِ إِلَى المَعَادِ الثَّانِي
١٣٩ أَلْقَى عَلَى الأَرْضِ التي هُمْ تَحْتَهَا   وَاللَّهُ مُقْتَدِرٌ وَذُو سُلْطَانِ
١٤٠ مَطَراً غَلِيظاً أَبْيَضاً مُتَتَابِعاً   عَشْراً وَعَشْراً بَعْدَهَا عَشْرَانِ
١٤١ فَتَظَلُّ تَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَامُ الوَرَى   وَلُحُومُهُمْ كَمَنَابِتِ الرَّيْحَانِ
١٤٢ حَتَّى إِذَا مَا الأُمُّ حَانَ وِلادُهَا   وَتَمَخَّضَتْ فِنَفَاسُهَا مُتَدَانِي

١٤٣ أَوْحَى لَهَا رَبُّ السَّمَا فَتَشَقَّقَتْ فَبَدَا الجَنِينُ كَأَكْمَلِ الشُّبَّانِ
١٤٤ وَتَخَلَّتِ الأُمُّ الوَلُودُ وَأَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا أُنْثَى وَمِنْ ذُكْرَانِ
١٤٥ وَاللَّهُ يُنْشِئُ خَلْقَهُ في نَشْأَةٍ أُخْرَى كَمَا قَدْ قَالَ في القُرْآنِ
١٤٦ هَذَا الذِي جَاءَ الكِتَابُ وَسُنَّةُ الْـ ـهَادِي بِهِ فَاحْرِصْ عَلَى الإِيمَانِ
١٤٧ مَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُعْدِمُ خَلْقَهُ طُرّاً كَقَوْلِ الجَاهِلِ الحَيْرَانِ

٥ ـ فَصْلٌ

١٤٨ وَقَضَى بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِعْلاً يَقُومُ بِهِ بِلا بُرْهَانِ
١٤٩ بَلْ فِعْلُهُ المَفْعُولُ خَارِجُ ذَاتِهِ كَالوَصْفِ غَيْرُ الذَّاتِ في الحُسْبَانِ
١٥٠ وَالجَبْرُ مَذْهَبُهُ الذِي قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ العُصَاةِ وَشِيعَةِ الشيْطَانِ
١٥١ كَانُوا عَلَى وَجَلٍ مِنَ العِصْيَانِ إِذْ هُوَ فِعْلُهُمْ وَالذَّنْبُ للإِنْسَانِ
١٥٢ وَاللَّوْمُ لا يَعْدُوهُ إِذْ هُوَ فَاعِلٌ بِإِرَادَةٍ وَبِقُدْرَةِ الحَيَوَانِ
١٥٣ فَأَرَاحَهُمْ جَهْمٌ وَشِيعَتُهُ مِنْ اللْـ ـلَوْمِ العَنِيفِ وَمَا قَضَوْا بِأَمَانِ
١٥٤ لَكِنَّهُمْ حَمَلُوا ذُنُوبَهُمُ عَلَى رَبِّ العِبَادِ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي[(١)]
١٥٥ وَتَبَرَّأُوا مِنْهَا وَقَالُوا إِنَّهَا أَفْعَالُهُ مَا حِيلَةُ الإِنْسَانِ
١٥٦ مَا كَلَّفَ الجَبَّارُ نَفْساً وُسْعَهَا أَنَّى وَقَدْ جُبِرَتْ عَلَى العِصْيَانِ
١٥٧ وَكَذَا عَلَى الطَّاعَاتِ أَيْضاً قَدْ غَدَتْ مَجْبُورَةً فَلَهَا إِذاً جَبْرَانِ
١٥٨ وَالعَبْدُ في التَّحْقِيقِ شِبْهُ نَعَامَةٍ قَدْ كُلِّفَتْ بِالحَمْلِ وَالطَّيَرَانِ
١٥٩ إِذْ كَانَ صُورَتُهَا تَدُلُّ عَلَيْهِمَا هَذَا وَلَيْسَ لَهَا بِذَاكَ يَدَانِ
١٦٠ فَلِذَاكَ قَالَ بِأَنَّ طَاعَاتِ الوَرَى وَكَذَاكَ مَا فَعَلُوهُ مِنْ عِصْيَانِ
١٦١ هِيَ عَيْنُ فِعْلِ الرَّبِّ لا أَفْعَالُهُمْ فَيَصِحُّ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَا نَفْيَانِ

(١) في المطبوعات: وأمانِ!!!

١٦٢ نَـفْـيٌ لِقُـدْرَتِـهِـم عَـلَـيْـهَـا أَوَّلاً … وَصُـدُورِهَـا مِـنْـهُـمْ بِـنَـفْـيٍ ثَـانِـي
١٦٣ فَيُقَالُ مَا صَامُوا وَلا صَلَّوْا وَلا … زَكَّـوْا وَلا ذَبَـحُـوا مِـنَ الـقُـرْبَـانِ
١٦٤ وَكَذاكَ مَا شَرِبُوا وَمَا قَتَلُوا وَمَا … سَـرَقُـوا وَلا فِـيـهِـمْ غَـوِيٌّ زَانِـي
١٦٥ وَكَذَاكَ لَمْ يَأْتُوا اخْتِيَاراً مِنْهُمُ … بِـالـكُـفْـرِ وَالإِسْـلَامِ وَالإِيـمَـانِ
١٦٦ إِلَّا عَـلَـى وَجْـهِ الـمَـجَـازِ لأَنَّـهَـا … قَـامَـتْ بِـهِـمْ كَـالـطَّـعْـمِ وَالأَلْـوَانِ
١٦٧ جُـبِـرُوا عَـلَـى مَـا شَـاءَهُ خَـلَّاقُـهُـمْ … مَـا ثَـمَّ ذُو عَـوْنٍ وَغَـيْـرُ مُـعَـانِـي
١٦٨ الْـكُـلُّ مَـجْـبُـورٌ وَغَـيْـرُ مُـيَـسَّـرٍ … كَـالـمَـيْـتِ أُدْرِجَ دَاخِـلَ الأَكْـفَـانِ
١٦٩ وَكَذَاكَ أَفْعَالُ الـمُـهَـيْـمِنِ لَمْ تَقُمْ … أَيْـضـاً بِـهِ خَـوْفـاً مِـنَ الـحِـدْثَـانِ
١٧٠ فَـإِذَا جَـمَـعْـتَ مَـقَـالَـتَـيْـهِ أَنْـتَـجَـا … كَـذِبـاً وَزُوراً وَاضِـحَ الـبُـهْـتَـانِ
١٧١ إِذْ لَـيْـسَـتِ الأَفْـعَـالُ فِـعْـلَ إِلَـهِـنَـا … وَالـرَّبُّ لَـيْـسَ بِـفَـاعِـلِ الـعِـصْـيَانِ
١٧٢ فَـإِذَا انْـتَـفَـتْ صِـفَـةُ الإِلَـهِ وَفِـعْـلُـهُ … وَكَـلامُـهُ وَفَـعَـائِـلُ الإِنْـسَـانِ
١٧٣ فَـهُـنَـاكَ لا خَـلْـقٌ وَلا أَمْـرٌ وَلا … وَحْـيٌ وَلا تَـكْـلِـيـفُ عَـبْـدٍ فَـانِـي
١٧٤ وَقَـضَـى عَـلَـى أَسْـمَـائِـهِ بِـحُـدُوثِـهَـا … وَبِـخَـلْـقِـهَـا مِـنْ جُـمْـلَـةِ الأَكْـوَانِ
١٧٥ فَانْظُرْ إِلَى تَعْطِيلِهِ الأَوْصَافَ وَالْـ … أَفْـعَـالَ وَالأَسْـمَـاءَ لِـلـرَّحْـمـنِ
١٧٦ مَاذَا الذِي فِي ضِمْنِ ذَا التَّعْطِيلِ مِنْ … نَـفْـيٍ وَمِـنْ جَـحْـدٍ وَمِـنْ كُـفْـرَانِ
١٧٧ لَـكِـنَّـهُ أَبْـدَى الـمَـقَـالَـةَ هَـكَـذَا … فِي قَـالَـبِ الـتَّـنْـزِيـهِ لِـلـرَّحْـمـنِ
١٧٨ وَأَتَى إِلَى الكُفْرِ العَظِيمِ فَصَاغَهُ … عِـجْـلاً لِـيَـفْـتِـنَ أُمَّـةَ الـثِّـيـرانِ
١٧٩ وَكَسَاهُ أَنْوَاعَ الـجَـوَاهِـرِ والـحُـلَى … مِـنْ لُـؤْلُـؤٍ صَـافٍ وَمِـنْ عِـقْـيَـانِ
١٨٠ فَـرَآهُ ثِـيـرانُ الـوَرَى فَـأَصَـابَـهُـمْ … كَـمُـصَـابِ إِخْـوَتِـهِـمْ قَـدِيـمَ زَمَـانِ
١٨١ عِجْلانِ قَدْ فَتَنَا العِبَادَ بِصَوْتِهِ … إِحْـدَاهُـمَـا وَبِـحَـرفِـهِ ذَا الـثَّـانِـي
١٨٢ وَالـنَّـاسُ أَكْـثَـرُهُـمْ فَـأَهْـلُ ظَـوَاهِـرٍ … تَـبْـدُو لَـهُـمْ لَـيْـسُـوا بِـأَهْـلِ مَـعَـانِـي
١٨٣ فَهُمُ الـقُـشُـورُ وبِالقُشُورِ قِوَامُهُمْ … وَالـلُّـبُّ حَـظُّ خُـلاصَـةِ الإِنْـسَـانِ
١٨٤ وَلِـذَا تَـقَـسَّـمَـتِ الـطَّـوَائِـفُ قَـوْلَـهُ … وَتَـوَارَثُـوهُ إِرْثَ ذِي الـسُّـهْـمَـانِ

١٨٥ لَمْ يَنْجُ مِنْ أَقْوَالِهِ طُرّاً سِوَى أَهْلِ الحَدِيثِ وَشِيعَةِ القُرْآنِ
١٨٦ فتبرَّأوا مِنْهَا بَرَاءَةَ حَيْدَرٍ وَبَرَاءَةَ المَوْلُودِ مِنْ عُثْمَانِ[1]
١٨٧ مِنْ كُلِّ شِيعِيٍّ خَبِيثٍ وَصْفُهُ وَصْفُ اليَهُودِ مُحَلِّلِي الحِيتَانِ

٦ ـ فَصْلٌ

في مُقَدِّمَةٍ نَافِعَةٍ قَبْلَ التَّحْكِيمِ

١٨٨ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُرِيدُ نَجَاتَهُ إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ مِعْوَانِ
١٨٩ كُنْ في أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً بِالوَحْيِ لا بِزَخَارِفِ الهَذَيَانِ
١٩٠ وَانْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ والسُّنَنَ الَّتي جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ
١٩١ وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الوَحْيِ كُلَّ مُعَطِّلٍ ضَرْبَ المُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانِ
١٩٢ وَاحْمِلْ بِعَزْمِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَانِ
١٩٣ وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى فَإِذَا أُصِبْتَ فَفِي رِضَا الرَّحْمنِ
١٩٤ وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتي ثَبَتَتْ سِلاحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ
١٩٥ مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ في المَيْدَانِ
١٩٦ واصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلا تَخَفْ مِنْ قِلَّةِ الأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ
١٩٧ فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
١٩٨ لا تَخْشَ مِنْ كَيْدِ العَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ فَقِتَالُهُمْ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ
١٩٩ فَجُنُودُ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ مَلائِكٌ وَجُنُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
٢٠٠ شَتَّانَ بَيْنَ العَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ مُتَحَيِّزاً فَلْيَنْظُرِ الفِئَتَانِ
٢٠١ وَاثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللَّهِ رَبِّكَ دانِي
٢٠٢ واذْكُرْ مُقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدَى لِلَّهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الفُرْسَانِ

---

(١) في المطبوعات: عِمران!!

٢٠٣ وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ في نَحْرِ العِدَى وَارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ
٢٠٤ لا تَخْشَ كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الوَرَى وَذُبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ ذُبَّانِ
٢٠٥ وَاشْغَلْهُمُ عِنْدَ الجِدَالِ بِبَعْضِهِمْ بَعْضاً فَذَاكَ الحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ
٢٠٦ وَإذا هُمُ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلا تَكُنْ فَزِعاً لِحَمْلَتِهِمْ وَلا بِجَبَانِ
٢٠٧ وَاثْبُتْ وَلا تَحْمِلْ بِلا جُنْدٍ فَمَا هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
٢٠٨ فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الإِسْلامِ قَدْ وَافَتْ عَسَاكِرُهَا مَعَ السُّلْطَانِ
٢٠٩ فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلا تَكُنْ بِالعَاجِزِ الوَانِي وَلا الفَزْعَانِ
٢١٠ وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسْهُمَا يَلْقَ الرَّدَى بِمَذَمَّةٍ وَهَوَانِ
٢١١ ثَوْبٌ مِنَ الجَهْلِ المُرَكَّبِ فَوْقَهُ ثَوْبُ التَّعَصُّبِ بِئْسَتِ الثَّوْبَانِ
٢١٢ وَتَحَلَّ بِالإِنْصَافِ أَفْخَرِ حُلَّةٍ زِينَتْ بِهَا الأَعْطَافُ وَالكَتِفَانِ
٢١٣ وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعْ نُصْحِ الرَّسُولِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ
٢١٤ وَتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلانِ
٢١٥ فَالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِّ وَهْوَ صِرَاطُهُ الْـ هَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الإِيمَانِ
٢١٦ وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ العَرْشِ أَيْـ ضاً ذَا[1] وَذَا قَدْ جَاءَ في القُرْآنِ
٢١٧ وَالحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا تَعْجَبْ فَهذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
٢١٨ وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حِزْبُهُ مِنْ حَرْبِهِ وَلأَجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ
٢١٩ وَلأَجْلِ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرُّسْلِ والْـ كُفَّارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلانِ
٢٢٠ لَكِنَّمَا العُقْبَى لأَهْلِ الحَقِّ إِنْ فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَّانِ
٢٢١ وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلا تَنَمْ فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِئٍ فَرْضَانِ
٢٢٢ فَالهِجْرَةُ الأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْـ إِخْلاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلانِ
٢٢٣ فَالقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ في الأَقْوَالِ وَالْـ أَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ

(١) ساقط من المطبوعات!

٢٢٤ فَبِذَاكَ يَنْجُو العَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ وَيَصِيرُ حَقّاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ
٢٢٥ وَالهِجْرَةُ الأُخْرَى إِلَى المَبْعُوثِ بِالْـ حَقِّ المُبِينِ وَوَاضِحِ البُرْهَانِ
٢٢٦ فَيَدُورُ مَعْ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ نَفْياً وإِثْبَاتاً بِلا رَوغَانِ
٢٢٧ وَيُحَكِّمُ الوَحْيَ المُبِينَ عَلَى الذِي قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ
٢٢٨ لا يَحْكُمَانِ بِبَاطِلٍ أَبَداً وَكُلْ لُ العَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الحَكَمَانِ
٢٢٩ وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ فِيهِ الشِّفَا وَهِدَايَةُ الحَيْرَانِ[١]
٢٣٠ وَالحَاكِمُ الثَّانِي كَلامُ رَسُولِهِ مَا ثَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانِ
٢٣١ فَإِذَا دَعَوْكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلا سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ وَالعِصْيَانِ
٢٣٢ قُلْ لا كَرَامَةَ لا وَلا نُعْمَى وَلا طَوْعاً لِمَنْ يَدْعُو إِلَى طُغْيَانِ
٢٣٣ وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ سَمْعاً وَطَوْعاً لَسْتُ ذَا عِصْيَانِ
٢٣٤ وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الخُصُومُ وَصَيَّحُوا فَاثْبُتْ فَصَيْحَتُهُمْ كَمِثْلِ دُخَانِ
٢٣٥ يَرْقَى إِلَى الأَوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَهُ يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي
٢٣٦ هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالْـ أَعْمَالِ لا بِكَتَائِبِ الشُّجْعَانِ
٢٣٧ وَاللَّهِ مَا فَتَحُوا البِلادَ بِكَثْرَةٍ أَنَّى وَأَعْدَاهُمْ بِلا حُسْبَانِ
٢٣٨ وَكَذَاكَ مَا فَتَحُوا القُلُوبَ بِهَذِهِ الْـ آرَاءِ بَلْ بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ
٢٣٩ وَشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ في نَفْسٍ وَذَا مَحْذُورُ كُلِّ جَبَانِ
٢٤٠ وَشَجَاعَةُ الحُكَّامِ وَالعُلَمَاءِ زُهْـ دٌ في الثَّنَا مِنْ كُلِّ ذِي بُطْلانِ
٢٤١ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
٢٤٢ وَاقْصِدْ إِلَى الأَقْرَانِ لا أَطْرَافِهَا فَالعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الأَقْرَانِ
٢٤٣ وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا عِنْدَ الوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الجَوَلانِ
٢٤٤ مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهِ خَيْرٌ غَيْرَ مَا أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

(١) في «الأصل»: الرحمن! وما أثبتُّه أصوبُ.

٢٤٥ وَالـكُـلُّ بَـعْـدُ فَـبِـدْعَـةٌ أَوْ فِـرْيَـةٌ ... أَوْ بَـحْـثُ تَـشْـكِـيـكٍ وَرَأْيُ فُـلانِ
٢٤٦ فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لا تَخْشَ الوَرَى ... فـي الـلَّـهِ وَاخْـشَـاهُ تَـفُـزْ بِـأَمَـانِ
٢٤٧ وَاهْـجُرْ وَلَـوْ كُـلَّ الـوَرَى في ذَاتِهِ ... لا فـي هَـوَاكَ وَنَـخْـوَةِ الـشَّـيْـطَـانِ
٢٤٨ وَاصْـبِـرْ بَـغَـيْـرِ تَـسَـخُّـطٍ وَشِـكَـايَـةٍ ... وَاصْفَحْ بِغَيْرِ عِتَابِ مَنْ هُوَ جَانِي
٢٤٩ وَاهْجُرْهمُ الهَجْرَ الجَمِيلَ بِلا أَذًى ... إِنْ لَـمْ يَـكُـنْ بُـدٌّ مِـنَ الـهِـجْـرَانِ
٢٥٠ وَانْـظُـرْ إِلَـى الأَقْـدَارِ جَـارِيَـةً بِـمَـا ... قَـدْ شَـاءَ مِـنْ غَـيٍّ وَمِـنْ إِيـمَـانِ
٢٥١ وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاهُمَا ... بِـالـحَـقِّ في ذَا الـخَـلْـقِ نَـاظِـرَتَـانِ
٢٥٢ فَانْظُرْ بِعَيْنِ الحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا ... إِذْ لا تُـرَدُّ مَـشِـيْـئَـةُ الـدَّيَّـانِ
٢٥٣ وَانْظُرْ بِعَيْنِ الأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى ... أَحْـكَـامِـهِ فَـهُـمَـا إِذاً نَـظَـرَانِ
٢٥٤ وَاجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاهُمَا ... مِـنْ خَـشْـيَـةِ الـرَّحْـمَـنِ بَـاكِـيَـتَـانِ
٢٥٥ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ ... فَـالـقَـلْـبُ بَـيْـنَ أَصَـابِـعِ الـرَّحْـمَـنِ
٢٥٦ وَاحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى ... خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ
٢٥٧ وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ[1] كَمَنْ بَغَى ... طَـفْـيَ الـدُّخَـانِ بِـمَـوْقِـدِ الـنِّـيـرَانِ
٢٥٨ والـلَّـهُ أَخْـبَـرَ وَهْـوَ أَصْـدَقُ قَـائِـلٍ ... أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِي[2]
٢٥٩ مَنْ يَعْمَلِ السُّوْآى سَيُجْزَى مِثْلَهَا ... أَوْ يَـعْـمَـلِ الـحُـسْـنَى يَـفُـزْ بِـجِـنَـانِ
٢٦٠ هَـذِي وَصِـيَّـةُ نَـاصِـحٍ وَلِـنَـفْـسِـهِ ... وَصَّـى وَبَـعْـدُ لِـسَـائِـرِ الإِخْـوَانِ

٧ ـ فَصْلٌ

وَهَذَا أَوَّلُ عَقْدِ مَجْلِسِ التَّحْكِيمِ

٢٦١ فَاجْلِسْ إِذاً في مَجْلِسِ الحَكَمَيْنِ لِلرْ ... رَحْـمَـنِ لا لِـلـنَّـفْـسِ والـشَّـيْـطَـانِ
٢٦٢ إِحْدَاهُمَا النَّقْلُ الصَّحِيحُ وَبَعْدَهُ الْ ... عَـقْـلُ الـصَّـرِيـحُ وَفِـطْـرَةُ الـرَّحْـمَـنِ

---

(١) في «الأصل»: تكون!

(٢) في المطبوعات: أن سوف ينصرُهُ عبدَه بأمانِ!

٢٦٣ وَاحُكُمْ إِذاً في رُفْقَةٍ قَدْ سَافَرُوا … يَبْغُونَ فَاطِرَ هَـذِهِ الأَكْوَانِ
٢٦٤ فَتَرَافَقُوا في سَيْرِهِمْ وَتَفَارَقُوا … عِنْدَ افْتِرَاقِ الطُّرْقِ بِالحَيْرَانِ
٢٦٥ فَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ وَجَدْتُهُ … هَـذَا الوُجُودَ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ
٢٦٦ مَا ثَمَّ مَوْجُودٌ سِوَاهُ وَإِنَّمَا … غَلِطَ اللِّسَانُ فَقَالَ مَوْجُودَانِ
٢٦٧ فَهُوَ السَّمَاءُ بِعَيْنِهَا وَنُجُومِهَا … وَكَذَلِكَ الأَفْلاكُ وَالقَمَرَانِ
٢٦٨ وَهُوَ الغَمَامُ بِعَيْنِهِ وَالثَّلْجُ وَالْـ … أَمْطَارُ مَعْ بَرَدٍ وَمَعْ حُسْبَانِ
٢٦٩ وَهُوَ الهَوَاءُ بِعَيْنِهِ وَالمَاءُ وَالتْـ … تُرْبُ الثَّقِيلُ وَنَفْسُ ذِي النِّيرَانِ
٢٧٠ هَـذِي بَسَائِطُهُ وَمِنْهُ تَرَكَّبَتْ … هَـذِي المظاهُر مَا هُنَا شَيْئَانِ
٢٧١ وَهُوَ الفَقِيرُ لَهَا لأَجْلِ ظُهُورِهِ … فِيهَا كَفَقْرِ الرُّوحِ لِلأَبْدَانِ
٢٧٢ وَهِيَ الَّتي افْتَقَرَتْ إِلَيْهِ لأَنَّهُ … هُوَ ذَاتُهَا وَوُجُودُهَا الحَقَّانِي
٢٧٣ وَتَظَلُّ تَلْبِسُهُ وَتَخْلَعُهُ وَذَا الْـ … إِيجَادُ والإِعْدَامُ كُلَّ أَوَانِ
٢٧٤ وَيَظَلُّ يَلْبَسُهَا وَيَخْلَعُهَا وَذَا … حُكْمُ المَظَاهِرِ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ
٢٧٥ وَتَكَثُّرُ المَوْجُودِ كَالأَعْضَاءِ في الْـ … مَحْسُوسِ مِنْ بَشَرٍ وَمِنْ حَيَوَانِ
٢٧٦ أَوْ كَالقُوَى في النَّفْسِ ذَلِكَ وَاحِدٌ … مُتَكَثِّرٌ قَامَتْ بِهِ الأَمْرَانِ
٢٧٧ فَيَكُونُ كُلاً هَـذِهِ أَجْزَاؤُهُ … هَـذِي مَقَالَةُ مُدَّعِي العِرْفَانِ
٢٧٨ أَوْ أَنَّهَا لِتَكَثُّرِ[1] الأَنْوَاعِ في … جِنْسٍ كَمَا قالَ الفَرِيقُ الثَّانِي
٢٧٩ فَيَكُونُ كُلِّيّاً وَجُزْئِيَّاتُهُ … هَـذَا الوُجُودَ فَهـذِهِ قَوْلانِ
٢٨٠ إِحْدَاهُمَا نَصُّ «الفُصُوصِ» وَبَعْدَهُ … قَوْلُ ابنِ سَبْعِينٍ وَمَا القَوْلانِ
٢٨١ عِنْدَ العَفِيفِ التِّلْمِسَانِيِّ الذِي … هُوَ غَايَةٌ في الكُفْرِ وَالبُهْتَانِ
٢٨٢ إِلَّا مِنَ الأَغْلاطِ في حِسٍّ وَفي … وَهَمٍ وَتِلْكَ طَبِيعَةُ الإِنْسَانِ
٢٨٣ وَالكُلُّ شَيْءٌ وَاحِدٌ في نَفْسِهِ … مَا لِلتَّعَدُّدِ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِ

(١) في المطبوعات: كتكثر!

٢٨٤ فَالضَّيْفُ وَالمَأْكُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ... وَالوَهْمُ يَحْسِبُ هَا هُنَا شَيْئَانِ
٢٨٥ وَكَذَلِكَ المَوْطُوءُ عَيْنُ الْوَاطِ[1] وَالْـ ... ـوَهْمُ البَعِيدُ يَقُولُ ذَانِ اثْنَانِ
٢٨٦ وَلَرُبَّمَا قَالا مَقَالَتَهُ كَمَا ... قَدْ قَالَ قَوْلَهُمَا بِلا فُرْقَانِ
٢٨٧ وَأَبَى سِوَاهُمْ ذَا وَقَالَ مَظَاهِرٌ ... تَجْلُوهُ ذَاتُ تَوَحُّدٍ وَمَثَانِي
٢٨٨ فَالظَّاهِرُ المَجْلُوُّ شَيْءٌ وَاحِدٌ ... لَكِنْ مَظَاهِرُهُ بِلا حُسْبَانِ
٢٨٩ هَذِي عِبَارَاتٌ لَهُمْ مَضْمُونُهَا ... مَا ثَمَّ غَيْرٌ قَطُّ فِي الأَعْيَانِ
٢٩٠ فَالقَوْمُ مَا صَانُوهُ عَنْ إِنْسٍ وَلا ... جِنٍّ وَلا شَجَرٍ وَلا حَيَوَانِ
٢٩١ كَلَّا وَلَا عُلْوٍ وَلَا سُفْلٍ وَلَا ... وَادٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا كُثْبَانِ
٢٩٢ كَلَّا وَلَا طَعْمٍ وَلَا رِيحٍ وَلَا ... صَوْتٍ وَلَا لَوْنٍ مِنَ الأَلْوَانِ
٢٩٣ لَكِنَّهُ المَطْعُومُ وَالمَلْبُوسُ وَالْـ ... ـمَشْمُومُ وَالمَسْمُوعُ بِالآذَانِ
٢٩٤ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ المَنْكُوحُ وَالْـ ... ـمَذْبُوحُ بَلْ عَيْنُ الغَوِيِّ الزَّانِي
٢٩٥ وَالكُفْرُ عِنْدَهُمُ هُدًى وَلَوَ انَّهُ ... دِينُ المَجُوسِ وَعَابِدِي الأَوْثَانِ
٢٩٦ قَالُوا وَمَا عَبَدُوا سِوَاهُ وَإِنَّمَا ... ضَلُّوا بِمَا خَصُّوا مِنَ الأَعْيَانِ
٢٩٧ وَلَوَ أَنَّهُمْ عَمُّوا وَقَالُوا كُلُّهَا ... مَعْبُودَةٌ مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ
٢٩٨ فَالكُفْرُ سَتْرُ حَقِيقَةِ المَعْبُودِ بِالتْـ ... ـتَخْصِيصِ عِنْدَ مُحَقِّقٍ رَبَّانِي
٢٩٩ قَالُوا وَلَمْ يَكُ كَافِراً فِي قَوْلِهِ ... أَنَا رَبُّكُمْ فِرْعَوْنُ ذُو الطُّغْيَانِ
٣٠٠ بَلْ كَانَ حَقّاً قَوْلُهُ إِذْ كَانَ عَيْـ ... ـنَ الحَقِّ مُضْطَلِعاً بِهَذَا الشَّانِ
٣٠١ وَلِذَا غَدَا تَغْرِيقُهُ فِي البَحْرِ تَطْـ ... ـهِيراً مِنَ الأَوْهَامِ وَالحُسْبَانِ
٣٠٢ قَالُوا وَلَمْ يَكُ مُنْكِراً مُوسَى لِمَا ... عَبَدُوهُ مِنْ عِجْلٍ لِذِي الخَوَرَانِ
٣٠٣ إِلَّا عَلَى مَنْ كَانَ لَيْسَ بِعَابِدٍ ... مَعَهُمْ وَأَصْبَحَ ضَيِّقَ الأَعْطَانِ
٣٠٤ وَلِذَاكَ جَرَّ بِلِحْيَةِ الأَخِ حَيْثُ لَمْ ... يَكُ وَاسِعاً فِي قَوْمِهِ لِبِطَانِ

(١) في بعض المطبوعات: الوطء!

٣٠٥ بَلْ فَرَّقَ الإِنْكَارُ مِنْهُ بَيْنَهُمْ لَمَّا سَرَى في فَهْمِهِ[١] غَيْرَانِ

٣٠٦ وَلَقَدْ رَأَى إِبْلِيسُ عَارِفُهُمْ فَأَهْـ وَى بِالسُّجُودِ هَوِيَّ ذِي خُضْعَانِ

٣٠٧ قَالُوا لَهُ مَاذَا صَنَعْتَ فَقَالَ هَلْ غَيْرُ الإِلَهِ وَأَنْتُمَا عِمْيَانِ

٣٠٨ مَا ثَمَّ غَيْرٌ فَاسْجُدُوا إِنْ شِئْتُمُ لِلشَّمْسِ وَالأَصْنَامِ والشَّيْطَانِ

٣٠٩ فَالكُلُّ عَيْنُ اللَّهِ عِنْدَ مُحَقِّقٍ والكُلُّ مَعْبُودٌ لِذِي عِرْفَانِ

٣١٠ هَذَا هُوَ المَعْبُودُ عِنْدَهُمُ فَقُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

٣١١ يَا أُمَّةً مَعْبُودُهَا مَوْطُوؤهَا أَيْنَ الإِلَهُ وَثُغْرَةُ الطَّعَّانِ

٣١٢ يَا أُمَّةً قَدْ صَارَ مِنْ كُفْرَانِهَا جُزْءٌ يَسِيرٌ جُمْلَةَ الكُفْرَانِ

٨ ـ فَصْلٌ

في قُدُومِ رَكْبٍ آخَرَ

٣١٣ وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ وَجَدْتُهُ بِالذَّاتِ مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَانِ

٣١٤ هُوَ كَالهَوَاءِ بِعَيْنِهِ لا عَيْنُهُ مَلأَ الخُلُوَّ وَلا يُرَى بِعِيَانِ

٣١٥ وَالقَوْمُ مَا صَانُوهُ عَنْ بِئْرٍ وَلا قَبْرٍ وَلا حُشٍّ وَلا أَعْطَانِ

٣١٦ بَلْ مِنْهُمُ مَنْ قَدْ رَأَى تَشْبِيهَهُ بِالرُّوحِ دَاخِلَ هَذِهِ الأَبْدَانِ

٣١٧ مَا فِيهِمُ مَنْ قَالَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

٣١٨ لَكِنَّهُمْ حَامُوا عَلَى هَذَا وَلَمْ يَتَجَاسَرُوا مِنْ عَسْكَرِ الإِيمَانِ

٣١٩ وَعَلَيْهِمُ رَدَّ الأَئِمَّةُ أَحْمَدٌ وَصِحَابُهُ مِنْ كُلِّ ذِي عِرْفَانِ

٣٢٠ فَهُمُ الخُصُومُ لِكُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ وَهُمُ الخُصُومُ لِمُنْزِلِ القُرْآنِ

٣٢١ وَلَهُمْ مَقَالاتٌ ذَكَرْتُ أُصُولَهَا لَمَّا ذَكَرْتُ الجَهْمَ في الأَوْزَانِ

(١) في بعض المطبوعات: وَهْمِهِ.

٩ ـ فَصْلٌ

في قُدُومِ رَكْبٍ آخَرَ

٣٢٢ وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَارَبَ وَصْفُهُ ... هَذَا وَلَكِنْ جَدَّ في الكُفْرَانِ
٣٢٣ فَأَسَرَّ قَوْلَ مُعَطِّلٍ وَمُكَذِّبٍ ... في قَالَبِ التَّنْزِيهِ للرَّحْمَنِ
٣٢٤ إِذْ قَالَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ فِينَا وَلا ... هُوَ خَارِجٌ عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ
٣٢٥ بَلْ قَالَ لَيْسَ بِبَائِنٍ عَنْهَا وَلا ... فِيهَا وَلا هُوَ عَيْنُهَا بِبَيَانِ
٣٢٦ كَلَّا وَلا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... وَالعَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلا رَحْمَنِ
٣٢٧ وَالعَرْشُ لَيْسَ عَلَيْهِ مَعْبُودٌ سِوَى الْـ ... ـعَدَمِ الذِي لا شَيْءَ في الأَعْيَانِ
٣٢٨ بَلْ حَظُّهُ مِنْ رَبِّهِ حَظُّ الثَّرَى ... مِنْهُ وَحَظُّ قَوَاعِدِ البُنْيَانِ
٣٢٩ لَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ كَانَ كَهَذِهِ الْـ ... أَجْسَامِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
٣٣٠ وَلَقَدْ وَجَدْتُ لِفَاضِلٍ(١) مِنْهُمْ مَقَا ... ماً قَامَهُ في النَّاسِ مُنْذُ زَمَانِ
٣٣١ قَالَ اسْمَعُوا يَا قَوْمُ إِنَّ نَبِيَّكُمْ ... قَدْ قَالَ قَوْلاً وَاضِحَ البُرْهَانِ
٣٣٢ لا تَحْكُمُوا بِالفَضْلِ لِي أَصْلاً عَلَى ... ذِي النُّونِ يُونُسَ ذَلِكَ الغَضْبَانِ
٣٣٣ هذا يَرُدُّ عَلَى المُجَسِّمِ قَوْلَهُ ... أَللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ وَالأَكْوَانِ
٣٣٤ وَيَدُلُّ أَنَّ إِلَهَنَا سُبْحَانَهُ ... وَبِحَمْدِهِ يُلْقَى بِكُلِّ مَكَانِ
٣٣٥ قَالُوا لَهُ بَيِّنْ لَنَا هَذَا فَلَمْ ... يَفْعَلْ فَأَعْطَوْهُ مِنَ الأَثْمَانِ
٣٣٦ أَلْفاً مِنَ الذَّهَبِ العَتِيقِ فَقَالَ في ... تِبْيَانِهِ فَاسْمَعْ لِذَا التِّبْيَانِ
٣٣٧ قَدْ كَانَ يُونُسُ في قَرَارِ البَحْرِ تَحْـ ... ـتَ المَاءِ في قَبْرٍ مِنَ الحِيتَانِ
٣٣٨ وَمُحَمَّدٌ صَعِدَ السَّمَاءَ وَجَاوَزَ السَّـ ... ـبْعَ الطِّبَاقَ وَجَازَ كُلَّ عَنَانِ
٣٣٩ وَكِلَاهُمَا في قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ ... سُبْحَانَهُ إِذْ ذَاكَ مُسْتَوِيَانِ

---

(١) في هامش «الأصل»: «هو الجُوَيني».

٣٤٠ فَالعُلْوُ وَالسُّفْلُ اللَّذَانِ كِلاهُمَا فـي بُـعْـدِهِ مِـنْ ضِـدِّهِ طَـرَفَـانِ
٣٤١ إنْ يُـنْـسَـبَـا لـلَّـهِ نُـزِّهَ عَـنْـهُـمَـا بِـالاخْـتِـصَـاصِ بَـلَـى هُـمَـا سِيَّانِ
٣٤٢ في قُرْبِ مَنْ أَضْحَى مُقِيماً فِيهِمَا مِـنْ رَبِّـهِ فَـكِـلَاهُـمَـا مِـثْـلانِ
٣٤٣ فَلأَجْلِ هَذَا خَصَّ يُونُسَ دُونَهُمْ بِـالـذِّكْـرِ تَـحْـقِـيـقاً لِـهَـذَا الـشَّـانِ
٣٤٤ فَأَتَى النِّثَارُ[1] عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِـنْ كُـلِّ نَـاحِـيَـةٍ بِـلَا حُـسْـبَـانِ
٣٤٥ فَـاحْـمَـدْ إِلَـهَـكَ أَيُّـهَـا الـسُّـنِّـيُّ إِذْ عَـافَـاكَ مِـنْ تَـحْـرِيـفِ ذِي بُـهْـتَـانِ
٣٤٦ وَالـلَّـهِ مَـا يَـرْضَـى بِـهَـذَا خَـائِـفٌ مِـنْ رَبِّـهِ أَمْـسَـى عَـلَـى الإِيـمَـانِ
٣٤٧ هَذَا هُوَ الإِلْحَادُ حَقّاً بَلْ هُوَ التْـ تَـحْـرِيـفُ مَـحْـضـاً أَبْـرَدُ الـهَـذَيَـانِ
٣٤٨ وَاللَّهِ مَا بُلِيَ المُجَسِّمُ قَطُّ ذِي الْـ بَـلْـوَى وَلا أَمْـسَـى بِـذِي الـخِـذْلانِ
٣٤٩ أَمْثَالُ ذَا التَّأْوِيلِ أَفْسَدَ هَذِهِ الْـ أَدْيَـانَ حِـيـنَ سَـرَى إِلَـى الأَدْيَـانِ
٣٥٠ وَالـلَّـهِ لَـوْلا الـلَّـهُ حَـافِـظُ دِيـنِـهِ لَـتَـهَـدَّمَـتْ مِـنْـهُ قُـوَى الأَرْكَـانِ

١٠ ـ فَصْلٌ

في قُدُومِ رَكْبٍ آخَرَ

٣٥١ وَأَتَـى فَـرِيـقٌ ثُـمَّ قَـارَبَ وَصْـفُـهُ هَـذَا وَزَادَ عَـلَـيْـهِ فـي الـمِـيـزَانِ
٣٥٢ قَالَ اسْمَعُوا يَا قَوْمُ لا تُلْهِيكُمُ هَـذِي الأَمَـانِـيْ هُـنَّ شَـرُّ أَمَـانِـي
٣٥٣ أَتْعَبْتُ رَاحِلَتِي وَكَلَّ مَطِيَّتِي[2] وَبَـذَلْـتُ مَـجْـهُـودِي وَقَـدْ أَعْـيَـانِـي
٣٥٤ فَتَشْتُ فَوْقَ وَتَحْتَ ثُمَّ أَمَامَنَا وَوَرَاءَ ثُـمَّ يَـسَـارَ مَـعْ أَيْـمَـانِ
٣٥٥ مَـا دَلَّـنِـي أَحَـدٌ عَـلَـيْـهِ هُـنَـاكُـمُ كَـلَّا وَلا بَـشَـرٌ إِلَـيْـهِ هَـدَانِـي
٣٥٦ إِلَّا طَـوَائِـفُ بِـالـحَـدِيـثِ تَـمَـسَّـكَـتْ تَـعْـزِي[3] مَـذَاهِـبَـهَـا إِلَـى الـقُـرْآنِ
٣٥٧ قَـالُـوا الـذِي تَـبْـغِـيـهِ فَـوْقَ عِـبَـادِهِ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وَفَـوْقَ كُـلِّ مَـكَـانِ

(١) وفي بعض النسخ: الثناءُ. (٢) في المطبوعات: وكلّت مهجتي!
(٣) كذا «الأصل» مجوّداً، وهو الصواب، ووقع في المطبوعات: تُعزى!

٣٥٨ وَهُوَ الذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ
٣٥٩ وَإِلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ قَوْلٍ طَيِّبٍ وَإِلَيْهِ يُرْفَعُ سَعْيُ ذِي الشُّكْرَانِ
٣٦٠ وَالرُّوحُ وَالأَمْلاكُ مِنْهُ تَنَزَّلَتْ وَإِلَيْهِ تَعْرُجُ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ
٣٦١ وَإِلَيْهِ أَيْدِي السَّائِلِينَ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ العُلُوِّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمَنِ
٣٦٢ وَإِلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرَّسُولُ فَقُدِّرَتْ مِنْ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ قَوْسَانِ
٣٦٣ وإِلَيْهِ قَدْ رُفِعَ المَسِيحُ حَقِيقَةً وَلَسَوْفَ يَنْزِلُ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ
٣٦٤ وَإِلَيْهِ تَصْعَدُ رُوحُ كُلِّ مُصَدِّقٍ عِنْدَ المَمَاتِ فَتَنْثَنِي بِأَمَانِ
٣٦٥ وَإِلَيْهِ آمَالُ العِبَادِ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ العُلُوِّ بِلَا تَوَاصٍ ثَانِي
٣٦٦ بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتي لَمْ يُفْطَرُوا إِلَّا عَلَيْهَا الخَلْقُ وَالثَّقَلَانِ
٣٦٧ وَنَظِيرُ هَذَا أَنَّهُمْ فُطِرُوا عَلَى إِقْرَارِهِمْ لا شَكَّ بِالدَّيَّانِ
٣٦٨ لَكِنْ أُولُو التَّعْطِيلِ مِنْهُمْ أَصْبَحُوا مَرْضَى بِدَاءِ الجَهْلِ وَالخِذْلانِ
٣٦٩ فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ رِفْقَتِي وَأَحِبَّتِي أَصْحَابَ جَهْمٍ حِزْبَ جِنْكِسْخَانِ
٣٧٠ مَنْ هَؤُلاءِ وَمَنْ يُقَالُ لَهُمْ فَقَدْ جَاؤُوا بِأَمْرٍ مَالِئِ الآذَانِ
٣٧١ وَلَهُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةٌ مَا صَالَهَا ذُو بَاطِلٍ بَلْ صَاحِبُ البُرْهَانِ
٣٧٢ أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُمْ وَكَلَامَهُمْ مِثْلَ الصَّوَاعِقِ لَيْسَ ذَا لِجَبَانِ
٣٧٣ جَاؤُوكُمُ مِنْ فَوْقِكُمْ وَأَتَيْتُمُ مِنْ تَحْتِهِمْ مَا أَنْتُمُ سِيَّانِ
٣٧٤ جَاؤُوكُمُ بِالوَحْيِ لَكِنْ جِئْتُمُ بِنُحَاتَةِ الأَفْكَارِ وَالأَذْهَانِ
٣٧٥ قَالُوا مُشَبِّهَةٌ مُجَسِّمَةٌ فَلا تَسْمَعْ مَقَالَ مُجَسِّمٍ حَيَوَانِ
٣٧٦ وَالْعَنْهُمُ لَعْناً كَبِيراً وَاغْزُهُمْ بِعَسَاكِرِ التَّعْطِيلِ غَيْرَ جَبَانِ
٣٧٧ وَاحْكُمْ بِسَفْكِ دِمَائِهِمْ وَبِحَبْسِهِمْ أَوْ لا فَشَرِّدْهُمْ عَنِ الأَوْطَانِ
٣٧٨ حَذِّرْ صِحَابَكَ مِنْهُمُ فَهُمُ أَضَلْ لُ مِنَ اليَهُودِ وَعَابِدِي الصُّلْبَانِ
٣٧٩ وَاحْذَرْ تُجَادِلُهُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ فَتَنْثَنِي بِهَوَانِ
٣٨٠ أَنَّى وَهُمْ أَوْلَى بِهِ قَدْ أَنْفَذُوا فِيهِ قُوَى الأَذْهَانِ وَالأَبْدَانِ

٣٨١ فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِهِمْ فَغَالِطْهُمْ عَلَى الْتـ تَـأْوِيـلِ لـلأَخْـبَـارِ وَالـقُـرْآنِ
٣٨٢ وَكَذَاكَ غَالِطْهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ لِلْـ آحَـادِ ذَانِ لِـصَـحْـبِـنَـا أَصْـلانِ
٣٨٣ أَوْصَى بِهَا أَشْيَاخُنَا أَشْيَاخُهُمْ فَاحْفَظْهُمَا بِيَدَيْكَ وَالأَسْنَانِ
٣٨٤ وَإِذَا اجْتَمَعْتَ وَهُمْ بَمَشْهَدِ مَجْلِسٍ فَـابْـدُرْ بِـإِيْـرَادٍ وَشَـغْـلِ زَمَـانِ
٣٨٥ لا يَمْلِكُوهُ عَلَيْكَ بِالآثَارِ وَالـ أَخْبَارِ وَالتَّفْسِيرِ لـلفُرْقَانِ
٣٨٦ فَتَصِيرَ إِنْ وَافَقْتَ مِثْلَهُمُ وَإِنْ عَـارَضْـتَ زِنْـدِيقـاً أَخَـا كُـفْـرَانِ
٣٨٧ وَإِذَا سَكَتَّ يُقَالُ هَذَا جَاهِلٌ فَابْدُرْ وَلَوْ بِالفَشْرِ وَالهَذَيَانِ
٣٨٨ هَـذَا الَّـذِي وَالـلَّـهِ أَوْصَـانَـا بِـهِ أَشْيَاخُنَا في سَالِفِ الأَزْمَانِ[1]
٣٨٩ فَرَجَعْتُ مِنْ سَفَرِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي وَمَطِيَّتِي قَدْ آذَنَتْ بِحِرَانِ
٣٩٠ عَطِّلْ رِكَابَكَ وَاسْتَرِحْ مِنْ سَيْرِهَا مَا ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذي الأَكْوَانِ
٣٩١ لَوْ كَانَ لـلأَكْوَانِ رَبٌّ خَالِقٌ كَانَ المُجَسِّمُ صَاحِبَ الإِيمَانِ
٣٩٢ أَوْ كَانَ رَبٌّ بَائِنٌ عَنْ ذِي الوَرَى كَانَ المُجَسِّمُ صَاحِبَ الإِيمَانِ
٣٩٣ وَلَكَانَ عِنْدَ النَّاسِ أَوْلَى الخَلْقِ بِالْـ إِسْـلامِ وَالإِيـمَـانِ وَالإِحْـسَـانِ
٣٩٤ وَلَكَانَ هَذَا الحِزْبُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
٣٩٥ فَدَعِ التَّكَالِيفَ الَّتِي حُمِّلْتَهَا وَاخْلَعْ عِذَارَكَ وَارْمِ بِالأَرْسَانِ
٣٩٦ مَا ثَمَّ فَوْقَ العَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّحْمَنُ بِالقُرْآنِ
٣٩٧ لَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ رَبٌّ نَاظِرٌ لَزِمَ التَّحَيُّزُ وَافْتِقَارُ مَكَانِ
٣٩٨ لَوْ كَانَ ذَا القُرْآنِ عَيْنَ كَلامِهِ حَرْفاً وَصَوْتاً كَانَ ذَا جُثْمَانِ
٣٩٩ فَإِذَا انْتَفَى هَذَا وَهَذَا مَا الذِي يَبْقَى عَلَى ذَا النَّفْيِ مِنْ إِيمَانِ
٤٠٠ فَدَعِ الحَلالَ مَعَ الحَرَامِ لأَهْلِهِ فَهُمَا السِّيَاجُ لَهُمْ عَلَى البُسْتَانِ

---

(١) في المطبوعات:
هَـذَا الـذِي أَوْصَـى بِـهِ أَشْـيَـاخُـنَـا فـي سَـالِـفِ الأَوْقَـاتِ وَالأَزْمَـانِ

٤٠١ فَاخْرِقْهُ ثُمَّ ادْخُلْ تَرَى في ضِمْنِهِ قَدْ هُيِّئَتْ لَكَ سَائِرُ الأَلْوَانِ
٤٠٢ وَتَرَى بِهِ مَا لا يَرَاهُ مُحَجَّبٌ مِنْ كُلِّ مَا تَهْوَى بِهِ زَوْجَانِ
٤٠٣ وَاقْطَعْ عَلائِقَكَ الَّتي قَدْ قَيَّدَتْ هَذَا الوَرَى مِنْ سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٠٤ لِتَصِيرَ حُرّاً لَسْتَ تَحْتَ أَوَامِرٍ كَلَّا وَلا نَهْيٍ وَلا فُرْقَانِ
٤٠٥ لَكِنْ جَعَلْتَ حِجَابَ نَفْسِكَ إِذْ تَرَى فَوْقَ السَّمَا لِلنَّاسِ مِنْ دَيَّانِ
٤٠٦ لَوْ قُلْتَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ مُدَبِّرٌ وَالعَرْشَ تُخْلِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ
٤٠٧ وَاللَّهُ لَيْسَ مُكَلِّماً لِعِبَادِهِ كَلَّا وَلا مُتَكَلِّماً بِقُرَانِ
٤٠٨ مَا قَالَ قَطُّ وَلا يَقُولُ وَلا لَهُ قَوْلٌ بَدَا مِنْهُ إِلَى إِنْسَانِ
٤٠٩ لَحَلَلْتَ طِلَّسْماً[1] وَفُزْتَ بِكَنْزِهِ وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ في هَذَيَانِ
٤١٠ لَكِنْ زَعَمْتَ بِأَنَّ رَبَّكَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ إِذْ قُلْتَ مَوْجُودَانِ
٤١١ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ العَرْشِ وَالْـ كُرْسِيُّ حَقّاً فَوْقَهُ القَدَمَانِ
٤١٢ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ خَلْقَهُ وَيَرَاهُمُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ ثَمَانِ
٤١٣ وَزَعَمْتَ أَنَّ كَلامَهُ مِنْهُ بَدَا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ آخِرَ الأَزْمَانِ
٤١٤ وَوَصَفْتَهُ بِالسَّمْعِ وَالبَصَرِ الذِي لا يَنْبَغِي إِلَّا لِذِي الجُثْمَانِ
٤١٥ وَوَصَفْتَهُ بِإِرَادَةٍ وَبِقُدْرَةٍ وَكَرَاهَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَنَانِ
٤١٦ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ مَا في الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلانِ
٤١٧ وَالعِلْمُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَنْ ذَاتِهِ عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِ ذِي جُثْمَانِ
٤١٨ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى فَأَسْمَعَهُ نِدَا الرَّحْمَنِ
٤١٩ أَفَتَسْمَعُ الآذَانُ غَيْرَ الحَرْفِ وَالصْـ ـصَوْتِ الذِي خُصَّتْ بِهِ الأُذُنَانِ
٤٢٠ وَكَذَا النِّداءُ فَإِنَّهُ صَوْتٌ بِإِجْـ ـمَاعِ النُّحَاةِ وَأَهْلِ كُلِّ لِسَانِ
٤٢١ لَكِنَّهُ صَوْتٌ رَفِيعٌ وَهْوَ ضِدْ دُ لِلنِّجَاءِ كِلاهُمَا صَوْتَانِ

---

(١) في المطبوعات: طَلْسَمَهُ!

٤٢٢ فَـزَعَـمْـتَ أَنَّ الـلَّـهَ نَـادَاهُ وَنَـا جَـاهُ وَفِـي ذَا الـزَّعْـمِ مَـحْـذُورَانِ
٤٢٣ قُرْبُ المَكَانِ وَبُعْدُهُ وَالصَّوْتُ بَلْ نَـوْعَـاهُ مَـحْـذُورَانِ مُـمْـتَـنِـعَـانِ
٤٢٤ وَزَعَـمْـتَ أَنَّ مُـحَـمَّـداً أَسْـرَى بِـهِ لَـيْـلاً إِلَـيْـهِ فَـهْـوَ مِـنْـهُ دَانِـي[1]
٤٢٥ وَزَعَـمْـتَ أَنَّ مُـحَـمَّـداً يَـوْمَ اللِّقَا يُـدْنِـيـهِ رَبُّ الـعَـرْشِ بِـالـرِّضْـوَانِ
٤٢٦ حَتَّى يُرَى المُخْتَارُ حَقّاً قَاعِداً مَعَهُ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
٤٢٧ وَزَعَـمْـتَ أَنَّ لِـعَـرْشِـهِ أَطّـاً بِـهِ كَـالـرَّحْـلِ أَطَّ بِـرَاكِـبٍ عَـجْـلانِ
٤٢٨ وَزَعَـمْـتَ أَنَّ الـلَّـهَ أَبْـدَى بَـعْـضَـهُ لِـلـطُّـوْرِ حَـتَّـى عَـادَ كَـالـكُـثْـبَـانِ
٤٢٩ لَمَّا تَجَلَّى يَوْمَ تَكْلِيمِ الرِّضَى مُوسَى الكَلِيمِ مُكَلَّمِ الرَّحْمَنِ
٤٣٠ وَزَعَمْتَ لِلْمَعْبُودِ وَجْهاً بَاقِياً وَلَـهُ يَـمِـيـنٌ بَـلْ زَعَـمْـتَ يَـدَانِ
٤٣١ وَزَعَمْتَ أَنَّ يَدَيْهِ لِلسَّبْعِ العُلَى وَالأَرْضِ يَوْمَ الحَشْرِ قَابِضَتَانِ
٤٣٢ وَزَعَمْتَ أَنَّ يَمِينَهُ مَلْأَى مِنَ الْـ خَيْرَاتِ مَا غَاضَتْ عَلَى الأَزْمَانِ
٤٣٣ وَزَعَمْتَ أَنَّ العَدْلَ فِي الأُخْرَى بِهَا رَفْـعٌ وَخَـفْـضٌ وَهْـوَ بِـالـمِـيـزَانِ
٤٣٤ وَزَعَمْتَ أَنَّ الخَلْقَ طُرّاً عِنْدَمَا يَـهْـتَـزُّ فَـوْقَ أَصَـابِـعِ الـرَّحْـمَـنِ
٤٣٥ وَزَعَمْتَ أَيْضاً أَنَّ قَلْبَ العَبْدِ مَا بَيْنَ اثْنَتَينِ مِنَ الأَصَابِعِ عَانِي
٤٣٦ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَـتَـقَـابَـلُ الـصَّـفَّـانِ يَـقْـتَـتِـلانِ
٤٣٧ مِنْ عَبْدِهِ يَأْتِي فَيُبْدِي نَحْرَهُ لِـعَـدُوِّهِ طَـلَـبـاً لِـنَـيْـلِ جِـنَـانِ
٤٣٨ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَثِبُ الفَتَى مِـنْ فُـرْشِـهِ لِـتِـلاوَةِ الـقُـرْآنِ
٤٣٩ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ إِذْ أَجْدَبُوا وَالغَيْثُ مِنْهُمْ دَانِي
٤٤٠ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَنْ أُولِي الْـ حُسْنَى وَيَغْضَبُ مِنْ أُولِي العِصْيَانِ
٤٤١ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ يَوْمَ الـمَعَادِ بَعِيدُهُمْ وَالدَّانِي
٤٤٢ لَـمَّـا يُـنَـادِيـهِـمْ أَنَـا الـدَّيَّـانُ لا ظُـلْـمٌ لَـدَيَّ فَـيَـسْـمَـعُ الـثَّـقَـلانِ

---

(١) في المطبوعات: دان!

٤٤٣ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِقُ نُورُهُ ... في الأَرْضِ يَوْمَ الفَصْلِ وَالمِيزَانِ
٤٤٤ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ سَاقَهُ ... فَيَخِرُّ ذَاكَ الجَمْعُ لِلأَذْقَانِ
٤٤٥ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ كَفَّهُ ... لِمُسِيئِنَا لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
٤٤٦ وَزَعَمْتَ أَنَّ يَمِينَهُ تَطْوِي السَّمَا ... طَيَّ السِّجِلِّ عَلَى كِتَابِ بَيَانِ
٤٤٧ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الدُّجَى ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِي
٤٤٨ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبَهُ ... فَأَنَا القَرِيبُ أُجِيبُ مَنْ نَادَانِي
٤٤٩ وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهُ نُزُولاً ثَانِياً ... يَوْمَ القِيَامَةِ لِلقَضَاءِ الثَّانِي
٤٥٠ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْدُو جَهْرَةً ... لِعِبَادِهِ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ
٤٥١ بَلْ يَسْمَعُونَ كَلامَهُ وَيَرَوْنَهُ ... فَالمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ
٤٥٢ وَزَعَمْتَ أَنَّ لِرَبِّنَا قَدَماً وَإِنْ ... نَ اللَّهَ وَاضِعُهَا عَلَى النِّيرَانِ
٤٥٣ فَهُنَاكَ يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا ... وَتَقُولُ قَطْ قَطْ حَاجَتِي وَكَفَانِي
٤٥٤ وَزَعَمْتَ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ مَزِيدِهِمْ ... كُلٌّ يُحَاضِرُ[1] رَبَّهُ وَيُدَانِي
٤٥٥ بِالخَاءِ مَعْ صَادٍ[1] وَجَامِعُ ضَادِهَا ... وَجْهَانِ فِي ذَا اللَّفْظِ مَحْفُوظَانِ
٤٥٦ فِي «التِّرْمِذِيِّ» وَ«مُسْنَدٍ» وَسِوَاهُمَا ... مِنْ كُتْبِ تَجْسِيمٍ بِلا كِتْمَانِ
٤٥٧ وَوَصَفْتَهُ بِصِفَاتِ حَيٍّ فَاعِلٍ ... بِالاِخْتِيَارِ وَذَانِكَ الأَصْلانِ
٤٥٨ أَصْلا[2] التَّفَرُّقِ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ فِي الْ ... بَارِي فَكُنْ فِي النَّفْيِ غَيْرَ جَبَانِ
٤٥٩ أَوْ لا فَلا تَلْعَبْ بِدِينِكَ نَاقِضاً ... نَفْياً بِإِثْبَاتٍ بِلا فُرْقَانِ
٤٦٠ فَالنَّاسُ بَيْنَ مُعَطِّلٍ أَوْ مُثْبِتٍ ... أَوْ ثَالِثٍ مُتَنَاقِضٍ صِنْفَانِ
٤٦١ وَاللَّهِ لَسْتَ بِرَابِعٍ لَهُمُ بَلَى ... إِمَّا حِمَارٌ أَوْ مِنَ الثِّيرَانِ
٤٦٢ فَاسْمَحْ بِإِنْكَارِ الجَمِيعِ وَلا تَكُنْ ... مُتَنَاقِضاً رَجُلاً لَهُ وَجْهَانِ

---

(١) في «الأصل» فوق (بالخاء): «معجمة»، وفوق (صاد): «مهملة».
قلت: أي: يُخاصر، وكذا: يُحاضِرُ.
(٢) في المطبوعات: أصل!

٤٦٣ أَوْ لا فَفَرِّقْ بَيْنَ مَا أَثْبَتَّهُ وَنَفَيْتَهُ بِالنَّصِّ وَالبُرْهَانِ
٤٦٤ فَالبَابُ بَابٌ وَاحِدٌ فِي النَّفْيِ وَالْـ إِثْبَاتِ فِي عَقْلٍ وَفِي مِيزَانِ
٤٦٥ فَمَتَى أَقَرَّ بِبَعْضِ ذَلِكَ مُثْبِتٌ لَزِمَ الجَمِيعُ أَوِ ائْتِ بِالفُرْقَانِ
٤٦٦ وَمَتَى نَفَى شَيْئاً وَأَثْبَتَ مِثْلَهُ فَمُجَسِّمٌ مُتَنَاقِضٌ دَيْصَانِ
٤٦٧ فَذَرُوا المِرَاءَ وَصَرِّحُوا بِمَذَاهِبِ الْـ قُدَمَاءِ وَانْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ
٤٦٨ أَوْ قَاتِلُوا مَعَ أُمَّةِ التَّجْسِيمِ وَالتْـ تَشْبِيهِ تَحْتَ لِوَاءِ ذِي القُرْآنِ
٤٦٩ أَوْ لا فَلا تَتَلاعَبُوا بِعُقُولِكُمْ وَكِتَابِكُمْ وَبِسَائِرِ الأَدْيَانِ
٤٧٠ فَجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بِصِفَاتِهِ وَكَلامِهِ وَعُلُوِّهِ بِبَيَانِ
٤٧١ وَالنَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ أَوْ جَاحِدٍ أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ أَوْ شَبِيهُ أَتَانِ
٤٧٢ فَاصْنَعْ مِنَ التَّنْزِيهِ تُرْساً مُحْكَماً وَانْفِ الجَمِيعَ بِصَنْعَةٍ وَبَيَانِ
٤٧٣ وَكَذَاكَ لَقِّبْ مَذْهَبَ الإِثْبَاتِ بِالتْـ تَجْسِيمِ ثُمَّ احْمِلْ عَلَى الأَقْرَانِ
٤٧٤ فَمَتَى سَمَحْتَ لَهُمْ بِوَصْفٍ وَاحِدٍ حَمَلُوا عَلَيْكَ بِحَمْلَةِ الفُرْسَانِ
٤٧٥ فَصُرِعْتَ صِرْعَةَ مَنْ غَدَا مُتَلَبِّطاً وَسَطَ العَرِينِ[1] مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ
٤٧٦ فَلِذَاكَ أَنْكَرْنَا الجَمِيعَ مَخَافَةَ الْتـ تَجْسِيمِ إِنْ صِرْنَا إِلَى القُرْآنِ
٤٧٧ وَلِذَا خَلَعْنَا رِبْقَةَ الأَدْيَانِ مِنْ أَعْنَاقِنَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٧٨ وَلَنَا مُلُوكٌ قَاوَمُوا الرُّسُلَ الأُلَى جَاؤُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَمَانِ
٤٧٩ فِي آلِ فِرْعَوْنٍ وَهَامَانٍ وَقَا رُونٍ وَنُمْرُودٍ وَجِنْكِسْخَانِ
٤٨٠ وَلَنَا الأَئِمَّةُ كَالفَلاسِفَةِ الأُلَى لَمْ يَعْبَأُوا أَصْلاً بِذِي الأَدْيَانِ
٤٨١ مِنْهُمْ أَرِسْطُو ثُمَّ شِيعَتُهُ إِلَى هَذَا الأَوَانِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَانِ
٤٨٢ مَا فِيهِمُ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوْ قَ العَرْشِ خَارِجَ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٤٨٣ كَلَّا وَلا قَالُوا بِأَنَّ إِلَهَنَا مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

(١) في هامش «الأصل»: «العرين: موضع السَّبُع».

٤٨٤ وَلأَجْلِ هَـذَا رَدَّ فِرْعَوْنٌ عَلَـى ... مُوسَى وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الإِيمَانِ
٤٨٥ إِذْ قَالَ مُوسَى رَبُّنَا مُتَكَلِّمٌ ... فَوْقَ السَّمَاءِ وَإِنَّهُ نَادَانِي
٤٨٦ وَكَذَا ابْنُ سِينَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ وَلا ... أَتْبَاعُهُ بَلْ صَانَعُوا بِدِهَانِ
٤٨٧ وَكَذَلِكَ الطُّوسِيُّ لَمَّا أَنْ غَدَا ... ذَا قُدْرَةٍ لَمْ يَخْشَ مِنْ سُلْطَانِ
٤٨٨ قَتَلَ الخَلِيفَةَ وَالقُضَاةَ وَحَامِلِي الْـ ... قُرْآنِ وَالفُقَهَاءَ فِي البُلْدَانِ
٤٨٩ إِذْ هُمْ مُشَبِّهَةٌ مُجَسِّمَةٌ وَمَا ... دَانُوا بِدِينِ أَكَابِرِ اليُونَانِ
٤٩٠ وَلَنَا المَلاحِدَةُ الفُحُولُ أَئِمَّةُ الْتَـ ... تَعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ آلُ سِنَانِ
٤٩١ وَلَنَا تَصَانِيفٌ بِهَا غَالَيْتُمُ[1] ... مِثْلَ «الشِّفَا» وَ«رَسَائِلِ الإِخْوَانِ»
٤٩٢ وَكَذَا «الإِشَارَاتُ» الَّتي هِيَ عِنْدَكُمْ ... قَدْ ضُمِّنَتْ لِقَوَاطِعِ البُرْهَانِ
٤٩٣ قَدْ صَرَّحَتْ بِالضِّدِّ مِمَّا جَاءَ فِي التْـ ... تَوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ
٤٩٤ هِيَ عِنْدَكُمْ مِثْلُ النُّصُوصِ وَفَوْقَهَا ... فِي حُجَّةٍ قَطْعِيَّةٍ وَبَيَانِ
٤٩٥ وَإِذَا تَحَاكَمْنَا فَإِنَّ إِلَيْهِمُ ... يَقَعُ التَّحَاكُمُ لا إِلَى القُرْآنِ
٤٩٦ إِذْ قَدْ تَسَاعَدْنَا بِأَنَّ نُصُوصَهُ ... لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ
٤٩٧ فَلِذَاكَ حَكَّمْنَا عَلَيْهِ وَأَنْتُمُ ... فَوْقَ[2] المُعَلِّمِ أَوَّلاً وَالثَّانِي
٤٩٨ يَا وَيْحَ جَهْمٍ وَابْنِ دِرْهَمَ[3] وَالأُلَى ... قَالُوا بِقَوْلِهِمَا مِنَ الخُورَانِ
٤٩٩ بَقِيَتْ مِنَ التَّشْبِيهِ فِيهِ بَقِيَّةٌ ... نَقَضَتْ قَوَاعِدَهُ مِنَ الأَرْكَانِ
٥٠٠ يَنْفِي الصِّفَاتِ مَخَافَةَ التَّجْسِيمِ لا ... يَلْوِي عَلَى خَبَرٍ وَلا قُرْآنِ
٥٠١ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى ... وَكَذَاكَ يَعْلَمُ سِرَّ كُلِّ جَنَانِ
٥٠٢ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ الذِي ... هُوَ كَائِنٌ مِنْ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٥٠٣ وَيَقُولُ إِنَّ الفِعْلَ مَقْدُورٌ لَهُ ... وَالكَوْنَ يَنْسِبُهُ إِلَى الحِدْثَانِ

---

(١) في المطبوعات: غالبتم.
(٢) في «الأصل»: قول!
(٣) في هامش «الأصل»: «يعني: جعد».

٥٠٤ وَبِنَفْيِهِ التَّجْسِيمَ يَصْرُخُ فِي الوَرَى وَاللَّهِ مَا هَذَانِ مُتَّفِقَانِ
٥٠٥ لَكِنَّنَا قُلْنَا مُحَالٌ كُلُّ ذَا حَذَراً مِنَ التَّجْسِيمِ(١) وَالإِمْكَانِ

١١ ـ فَصْلٌ

فِي قُدُومِ رَكْبِ الإِيمَانِ وَعَسْكَرِ القُرْآنِ

٥٠٦ وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ أَلا اسْمَعُوا قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الإِيمَانِ
٥٠٧ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ مِنْ مُهَاجَرِ أَحْمَدٍ بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ وَالتِّبْيَانِ
٥٠٨ سَافَرْتُ فِي طَلَبِ الإِلَهِ فَدَلَّنِي الْـ هَادِي عَلَيْهِ وَمُحْكَمُ القُرْآنِ
٥٠٩ مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلالُهُ وَصَرِيحِ عَقْلِي فَاعْتَلَى بُنْيَانِي(٢)
٥١٠ فَتَوَافَقَ الوَحْيُ الصَّرِيحُ وَفِطْرَةُ الرْ رَحْمَنِ وَالمَعْقُولُ فِي إِيمَانِ
٥١١ شَهِدُوا بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلالُهُ مُتَفَرِّدٌ بِالمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ
٥١٢ وَهُوَ الإِلَهُ الحَقُّ لا مَعْبُودَ إِلْـ لَا وَجْهُهُ الأَعْلَى العَظِيمُ الشَّانِ
٥١٣ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الحَضِيضِ الدَّانِي
٥١٤ وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ
٥١٥ وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ العِبَادَةِ دَائِرٌ مَا دَارَ حَتَّى قَامَتِ القُطْبَانِ
٥١٦ وَمَدَارُهُ بِالأَمْرِ أَمْرِ رَسُولِهِ لا بِالهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
٥١٧ فَقِيَامُ دِينِ اللَّهِ بِالإِخْلاصِ وَالْـ إِحْسَانِ إِنَّهُمَا لَهُ أَصْلانِ
٥١٨ لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الإِلَهِ وَنَارِهِ إِلَّا الذِي قَامَتْ بِهِ الأَصْلانِ
٥١٩ وَالنَّاسُ بَعْدُ فَمُشْرِكٌ بِإِلَهِهِ أَوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أَوْ لَهُ الوَصْفَانِ
٥٢٠ وَاللَّهُ لا يَرْضَى بِكَثْرَةِ فِعْلِنَا لَكِنْ بِأَحْسَنِهِ مَعَ الإِيمَانِ
٥٢١ فَالعَارِفُونَ مُرَادُهُمْ إِحْسَانُهُ وَالجَاهِلُونَ عَمُوا عَنِ الإِحْسَانِ

(١) في «الأصل»: التَّشبيه. (٢) في المطبوعات: ببيان.

٥٢٢ وَكَذَاكَ قَدْ شَهِدُوا بِأَنَّ اللَّه ذُو ... سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ هُمَا صِفَتَانِ
٥٢٣ وَهُوَ العَلِيُّ يَرَى وَيَسْمَعُ خَلْقَهُ ... مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ فَوْقَ سِتٍّ ثَمَانِ[(١)]
٥٢٤ فَيَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ
٥٢٥ وَضَجِيجُ أَصْوَاتِ العِبَادِ بِسَمْعِهِ ... وَلَدَيْهِ لا يَتَشَابَهُ الصَّوْتَانِ
٥٢٦ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يُوَسْوِسُ عَبْدُهُ ... فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقِ لِسَانِ
٥٢٧ بَلْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِهِ الدَّانِي مَعَ الْـ ... ـقَاصِي وَذُو الإِسْرَارِ وَالإِعْلانِ
٥٢٨ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَداً وَمَا ... قَدْ كَانَ وَالمَعْلُومِ فِي ذَا الآنِ
٥٢٩ وَبِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... ـفَ يَكُونُ مَوْجُوداً لَدَى[(٢)] الأَعْيَانِ
٥٣٠ وَهُوَ القَدِيرُ فَكُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ مَقْـ ... ـدُورٌ لَهُ طَوْعاً بِلا عِصْيَانِ
٥٣١ وَعُمُومِ قُدْرَتِهِ تَدُلُّ بِأَنَّهُ ... هُوَ خَالِقُ الأَفْعَالِ لِلحَيَوانِ
٥٣٢ هِيَ خَلْقُهُ حَقّاً وَأَفْعَالٌ لَهُمْ ... حَقّاً وَلا يَتَنَاقَضُ الأَمْرَانِ
٥٣٣ لَكِنَّ أَهْلَ الجَبْرِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْـ ... أَقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ
٥٣٤ نَظَرُوا بِعَيْنَيْ أَعْوَرٍ إِذْ فَاتَهُمْ ... نَظَرُ البَصِيرِ وَغَارَتِ العَيْنَانِ
٥٣٥ فَحَقِيقَةُ القَدَرِ الَّذِي حَارَ الوَرَى ... فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ
٥٣٦ وَاسْتَحْسَنَ ابْنُ عَقِيلٍ ذَا مِنْ أَحْمَدٍ ... لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرِّضَى الرَّبَّانِي
٥٣٧ قَالَ الإِمَامُ شَفَا القُلُوبَ بِلَفْظَةٍ ... ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

١٢ ـ فَصْلٌ

٥٣٨ وَلَهُ الحَيَاةُ كَمَالُهَا فَلأَجْلِ ذَا ... مَا لِلمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٥٣٩ وَكَذَلِكَ القَيُّومُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... مَا لِلمَنَامِ لَدَيْهِ مِنْ غِشْيَانِ
٥٤٠ وَكَذَاكَ أَوْصَافُ الكَمَالِ جَمِيعُهَا ... ثَبَتَتْ لَهُ وَمَدَارُهَا الوَصْفَانِ

---

(١) في هامش «الأصل»: «أي: ستّ وثمان، وهي السماوات والأرض».
(٢) وفي بعض النسخ: لذي! ولكلٍّ وجهٌ.

٥٤١ فَمُصَحِّحُ الأَوْصَافِ وَالأَفْعَالِ وَالْـ أَسْـمَـاءِ حَـقّـاً ذَاتِـكَ الـوَصْـفَـان
٥٤٢ وَلأَجْـلِ ذَا جَـاءَ الـحَـدِيثُ بِـأَنَّـهُ فِـي آيَـةِ الـكُـرْسِـيْ وَذِي عِـمْـرَانِ
٥٤٣ اسْمُ الإِلَهِ الأَعْظَمُ اشْتَمَلا عَلَى اسْـ ـمِ الـحَـيِّ وَالـقَـيُّـومِ مُـقْـتَـرِنَـانِ
٥٤٤ فَالكُلُّ مَرْجِعُهَا إِلَى الإِسْمَيْنِ يَدْ رِي ذَاكَ ذُو بَـصَـرٍ بِـهَـذَا الـشَّـانِ
٥٤٥ وَلَـهُ الإِرَادَةُ وَالـكَـرَاهَـةُ وَالـرِّضَـى وَلَـهُ الـمَـحَـبَّـةُ وَهْـوَ ذُو الإِحْسَانِ
٥٤٦ ولَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ العَارِي عَنِ الْتـ ـتَـشْـبِـيـهِ وَالـتَّـمْـثِـيـلِ بِـالإِنْـسَـانِ
٥٤٧ وَكَمَالُ مَنْ أَعْطَى الكَمَالَ بِنَفْسِهِ أَوْلَـى وَأَقْـدَمُ وَهْـوَ أَعْـظَـمُ شَـانِ
٥٤٨ أَيَكُونُ قَدْ أَعْطَى الكَمَالَ وَمَا لَهُ ذَاكَ الـكَـمَـالُ أَذَاكَ ذُو إِمْـكَـانِ
٥٤٩ أَيَكُـونُ إِنْـسَـانٌ سَـمِـيعـاً مُـبْـصِـراً مُـتَـكَـلِّـمـاً بِـمَـشِـيـئَـةٍ وَبَـيَـانِ
٥٥٠ وَلَـهُ الـحَـيَـاةُ وَقُـدْرَةٌ وَإِرَادَةٌ وَالـعِـلْـمُ بِـالـكُـلِّـيِّ وَالأَعْـيَـانِ
٥٥١ وَالـلَّـهُ قَـدْ أَعْـطَـاهُ ذَاكَ وَلَـيْـسَ هَـ ـذَا وَصْفَهُ فَـاعْـجَـبْ مِنَ الـبُـهْـتَانِ
٥٥٢ بِخِلافِ نَوْمِ العَبْدِ ثُمَّ جِمَاعِهِ وَالأَكْـلِ مِـنْـهُ وَحَـاجَـةِ الأَبْـدَانِ
٥٥٣ إِذْ تِلْكَ مَلْزُومَاتُ كَوْنِ العَبْدِ مُحْـ ـتَـاجـاً وَتِـلْـكَ لَـوَازِمُ الـنُّـقْـصَـانِ
٥٥٤ وَكَـذَا لَـوَازِمُ كَـوْنِـهِ جَـسَـداً نَـعَـمْ وَلَـوَازِمُ الإِحْـدَاثِ وَالإِمْـكَـانِ
٥٥٥ يَـتَـقَـدَّسُ الـرَّحْـمَـنُ جَـلَّ جَـلالُـهُ عَـنْـهَـا وَعَـنْ أَعْـضَـاءِ ذِي جُـثْـمَـانِ
٥٥٦ وَالـلَّـهُ رَبِّـي لَـمْ يَـزَلْ مُـتَـكَـلِّـمَـاً وَكَـلامُـهُ الـمَـسْـمُـوعُ بِـالآذَانِ
٥٥٧ صِدْقاً وَعَدْلاً أُحْكِمَتْ كَلِمَاتُهُ طَـلَـبـاً وَإِخْـبَـاراً بِـلا نُـقْـصَـانِ
٥٥٨ وَرَسُولُهُ قَدْ عَاذَ بِالكَلِمَاتِ مِنْ لَـدْغٍ وَمِـنْ عَـيْـنٍ وَمِـنْ شَـيْـطَـانِ
٥٥٩ أَيُعَاذُ بِالـمَخْلُوقِ حَاشَاهُ مِنَ الْـ إِشْـرَاكِ وَهْـوَ مُـعَـلِّـمُ الإِيـمَـانِ
٥٦٠ بَلْ عَاذَ بِالكَلِمَاتِ وَهْيَ صِفَاتُهُ سُـبْـحَـانَـهُ لَـيْـسَـتْ مِـنَ الأَكْـوَانِ
٥٦١ وَكَـذَلِكَ القُرْآنُ عَـيْـنُ كَـلامِـهِ الْـ مَـسْـمُـوعِ مِـنْـهُ حَـقِـيـقَـةً بِـبَـيَـانِ
٥٦٢ هُـوَ قَـوْلُ رَبِّـي كُـلُّـهُ لا بَـعْـضُـهُ لَـفْـظـاً وَمَـعْـنًـى مَـا هُـمَـا خَـلْـقَـانِ
٥٦٣ تَـنْـزِيـلُ رَبِّ الـعَـالَـمِـيـنَ وَقَـوْلُـهُ أَلـلَّـفْـظُ وَالـمَـعْـنَـى بِـلا رَوَغَـانِ

٥٦٤ لَكِنَّ أَصْوَاتَ العِبَادِ وَفِعْلَهُمْ كَمِدَادِهِمْ وَالرَّقِّ مَخْلُوقَانِ
٥٦٥ فَالصَّوْتُ للقَارِي وَلَكِنَّ الكَلا مَ كَلامُ رَبِّ العَرْشِ ذِي الإِحْسَانِ
٥٦٦ هَذَا إِذَا مَا كَانَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ كَقِرَاءَةِ المَخْلُوقِ للقُرْآنِ
٥٦٧ فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الوَسَاطَةُ مِثْلَمَا قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ[1]
٥٦٨ فهُنَالِكَ المَخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لا شَيْءٌ مِنَ المَسْمُوعِ فَافْهَمْ ذَانِ
٥٦٩ هَذِي مَقَالَةُ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ[2] وَخُصُومُهُمْ مِنْ بَعْدُ طَائِفَتَانِ
٥٧٠ إِحْدَاهُمَا[3] زَعَمَتْ بِأَنَّ كَلامَهُ خَلْقٌ لَهُ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِي
٥٧١ وَالآخَرُونَ[4] أَبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ خَلْقٌ وَشَطْرٌ قَامَ بِالرَّحْمَنِ
٥٧٢ زَعَمُوا القُرانَ عِبَارَةً وَحِكَايَةً قُلْنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرْآنَانِ
٥٧٣ هَذَا الذِي نَتْلُوهُ مَخْلُوقٌ كَمَا قَالَ الوَلِيدُ وَبَعْدَهُ الفِئَتَانِ
٥٧٤ وَالآخَرُ المَعْنَى القَدِيمُ فَقَائِمٌ بِالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٥٧٥ وَالأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ وَاسْتِفْهَامُهُ هُوْ عَيْنُ إِخْبَارٍ وَذُو[5] وِحْدَانِ
٥٧٦ وَهُوَ الزَّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وَإِنْـ ـجِيلٍ وَعَيْنُ الذِّكْرِ وَالفُرْقَانِ
٥٧٧ الكُلُّ مَعْنًى[6] وَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ لا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فِي الأَذْهَانِ
٥٧٨ مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلا بَعْضٌ وَلا حَرْفٌ وَلا عَرَبِيْ وَلا عِبْرَانِي
٥٧٩ وَدَلِيلُهُمْ فِي ذَاكَ بَيْتٌ قَالَهُ فِيمَا يُقَالُ الأَخْطَلُ النَّصْرَانِي
٥٨٠ يَا قَوْمُ قَدْ غَلِطَ النَّصَارَى قَبْلُ فِي مَعْنَى الكَلامِ وَمَا اهْتَدُوا لِبَيَانِ
٥٨١ وَلأَجْلِ ذَا جَعَلُوا المَسِيحَ إِلَهَهُمْ إِذْ قِيلَ كِلْمَةُ خَالِقٍ رَحْمَنِ

---

(١) في هامش «الأصل»: «أي: موسى».
(٢) في هامش «الأصل»: «أي: البخاري».
(٣) في هامش «الأصل»: «أي: الجهميّة والمعتزلة».
(٤) في هامش «الأصل»: «أي: الأشاعرة». (٥) في «الأصل»: وذا!
(٦) في المطبوعات: شيء!

٥٨٢ وَلأَجْلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتاً وَلا هُوتاً قَدِيماً بَعْدُ مُتَّحِدَانِ

٥٨٣ وَنَظِيرُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلامُهُ مَعْنًى قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حِدْثَانِ

٥٨٤ وَالشَّطْرُ مُخْلُوقٌ وَتِلْكَ حُرُوفُهُ نَاسُوتُهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ

٥٨٥ فَانْظُرْ إِلَى ذَا الاتِّفَاقِ فَإِنَّهُ عَجَبٌ وَطَالِعْ سُنَّةَ الرَّحْمَنِ

٥٨٦ وَتَكَايَسَتْ أُخْرَى[1] وَقَالَتْ إِنَّ ذَا قَوْلٌ مُحَالٌ وَهْوَ خَمْسُ مَعَانِي

٥٨٧ تِلْكَ الَّتِي ذُكِرَتْ وَمَعْنَى جَامِعٌ لِجَمِيعِهَا كَالأُسِّ لِلْبُنْيَانِ

٥٨٨ فَتَكُونُ[2] أَنْواعاً وَعِنْدَ نَظِيرِهِمْ أَوْصَافُهُ وَهُمَا فَمُتَّفِقَانِ

٥٨٩ إِنَّ الذِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ لَمَخْـ لُوقٌ[3] وَلَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ

٥٩٠ وَالخُلْفُ بَيْنَهُمْ فَقِيلَ مُحَمَّدٌ أَنْشَاهُ تَعْبِيراً عَنِ القُرْآنِ

٥٩١ وَالآخَرُونَ[4] أَبَوْا وَقَالُوا إِنَّمَا جِبْرِيلُ أَنْشَاهُ عَنِ المَنَّانِ

٥٩٢ وَتَكَايَسَتْ[5] أُخْرَى وَقَالَتْ إِنَّهُ نَقْلٌ مِنَ اللَّوْحِ الرَّفِيعِ الشَّانِ

٥٩٣ فَاللَّوْحُ مَبْدَؤُهُ وَرَبُّ اللَّوْحِ قَدْ أَنْشَاهُ خَلْقاً فِيهِ ذَا حِدْثَانِ

٥٩٤ هَذِي مَقَالاتٌ لَهُمْ فَانْظُرْ تَرَى فِي كُتْبِهِمْ يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٥٩٥ لَكِنَّ أَهْلَ الحَقِّ قَالُوا إِنَّمَا جِبْرِيلُ بَلَّغَهُ عَنِ الرَّحْمَنِ

٥٩٦ أَلْقَاهُ مَسْمُوعاً لَهُ مِنْ رَبِّهِ لِلصَّادِقِ المَصْدُوقِ بِالبُرْهَانِ

١٣ ـ فَصْلٌ

فِي مَجَامِعِ طُرُقِ أَهْلِ الأَرْضِ، وَاخْتِلافِهِمْ فِي القُرْآنِ

٥٩٧ وَإِذَا أَرَدْتَ مَجَامِعَ الطُّرُقِ الَّتِي فِيهَا افْتِرَاقُ النَّاسِ فِي القُرْآنِ

---

(١) في هامش «الأصل»: «أي: الكُلّابيّة». (٢) في المطبوعات: فيكون!

(٣) في «الأصل»: فمخلوق!

(٤) في هامش «الأصل»: «أي: الأشاعرة والكُلّابيّة».

(٥) في هامش «الأصل»: «أي: منهما».

٥٩٨ فَمَدَارُهَا أَصْلانِ قَامَ عَلَيْهِمَا ... هَذَا الخِلافُ هُمَا لَهُ رُكْنَانِ
٥٩٩ هُوَ قَوْلُهُ بِمَشِيئَةٍ أَمْ لا وَهَلْ ... فِي ذَاتِهِ أَمْ خَارِجٌ هَذَانِ
٦٠٠ أَصْلا[1] اخْتِلافِ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ فِي الْـ ... قُرْآنِ فَاطْلُبْ مُقْتَضَى البُرْهَانِ
٦٠١ ثُمَّ الأُلَى قَالُوا بِغَيْرِ مَشِيئَةٍ ... وَإِرَادَةٍ مِنْهُ فَطَائِفَتَانِ
٦٠٢ إِحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَعْنًى قَائِماً ... بِالنَّفْسِ أَوْ قَالُوا بِخَمْسِ مَعَانِي
٦٠٣ وَاللَّهُ أَحْدَثَ هَذِهِ الأَلْفَاظَ كَيْ ... تُبْدِيهِ مَعْقُولاً إِلَى الأَذْهَانِ
٦٠٤ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهَا لَيْسَتْ هِيَ الْـ ... قُرْآنَ بَلْ[2] دَلَّتْ عَلَى القُرْآنِ
٦٠٥ وَلَرُبَّمَا سُمِّيْ بِهَا القُرْآنُ تَسْـ ... مِيَةَ المَجَازِ وَذَاكَ وَضْعٌ ثَانِي
٦٠٦ وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ حِكَايَةٌ ... عَنْهُ وَقِيلَ عِبَارَةٌ لِبَيَانِ
٦٠٧ إِذْ كَانَ مَا يَحْكِي[3] كَمَحْكِيٍّ وَهـ ... ـذَا اللَّفْظُ وَالمَعْنَى فَمُخْتَلِفَانِ
٦٠٨ وَلِذَا يُقَالُ حَكَى الحَدِيثَ بِعَيْنِهِ ... إِذْ كَانَ أَوَّلُهُ نَظِيرَ الثَّانِي
٦٠٩ فَلِذَاكَ قَالُوا لا نَقُولُ حِكَايَةٌ ... وَنَقُولُ ذَاكَ عِبَارَةُ الفُرْقَانِ
٦١٠ وَالآخَرُونَ يَرَوْنَ هَذَا البَحْثَ لَفْـ ... ـظِيّاً وَمَا فِيهِ كَبِيرُ مَعَانِي

١٤ ـ فَصْلٌ

فِي مَذْهَبِ الاقْتِرَانِيَّةِ

٦١١ وَالفِرْقَةُ الأُخْرَى فَقَالَتْ إِنَّهُ ... لَفْظٌ وَمَعْنًى لَيْسَ يَنْفَصِلانِ
٦١٢ وَاللَّفْظُ كَالمَعْنَى قَدِيمٌ قَائِمٌ ... بِالنَّفْسِ لَيْسَ بِقَابِلِ الحِدْثَانِ
٦١٣ فَالسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لا مَسْبُوقَةٌ ... لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُقْتَرِنَانِ
٦١٤ وَالقَائِلُونَ بِذَا يَقُولُوا إِنَّمَا ... تَرْتِيبُهَا بِالسَّمْعِ بِالآذَانِ
٦١٥ وَلَهَا اقْتِرَانٌ ثَابِتٌ لِذَوَاتِهَا ... فَاعْجَبْ لِذَا التَّخْلِيطِ وَالهَذَيَانِ

(١) في المطبوعات: أصل!
(٢) في «الأصل» ـ هنا ـ زيادةُ: مخلوقة!
(٣) في المطبوعات: يُحكى!!

٦١٦ لَكِنَّ زَاغُونِيَّهُمْ قَدْ قَالَ إِنْ ... نَ ذَوَاتِهَا وَوُجُودَهَا غَيْرَانِ
٦١٧ فَتَرَتَّبَتْ بِوُجُودِهَا لا ذَاتِهَا ... يَا لِلعُقُولِ وَزَيْغَةِ الأَذْهَانِ
٦١٨ لَيْسَ الوُجُودُ سِوَى حَقِيقَتِهَا لِذِي الْـ ... أَذْهَانِ بَلْ فِي هَذِهِ الأَعْيَانِ
٦١٩ لَكِنْ إِذَا أَخَذَ الحَقِيقَةَ خَارِجاً ... وَوُجُودَهَا ذِهْناً فَمُخْتَلِفَانِ
٦٢٠ وَالعَكْسُ أَيْضاً مِثْلُ ذَا فَإِذَا هُمَا اتْـ ... تَحَدَا اعْتِبَاراً لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
٦٢١ وَبِذَا تَزُولُ[1] جَمِيعُ إِشْكَالاتِهِمْ ... فِي ذَاتِهِ وَوُجُودِهِ الرَّحْمَنِ

١٥ ـ فَصْلٌ

فِي مَذَاهِبِ القَائِلِينَ بِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالمَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ

٦٢٢ وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ بِمَشِيئَةٍ ... وَإِرَادَةٍ أَيْضاً فَهُمْ صِنْفَانِ
٦٢٣ إِحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ خَارِجَ ذَاتِهِ ... كَمَشِيئَةٍ لِلخَلْقِ وَالأَكْوَانِ
٦٢٤ قَالُوا وَصَارَ كَلامُهُ بِإِضَافَةِ الْـ ... تَشْرِيفَ مِثْلَ البَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ
٦٢٥ مَا قَالَ عِنْدَهُمُ وَلا هُوَ قَائِلٌ ... وَالقَوْلُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٦٢٦ فَالقَوْلُ مَفْعُولٌ لَدَيْهِمْ قَائِمٌ ... بِالغَيْرِ كَالأَعْرَاضِ وَالأَلْوَانِ[2]
٦٢٧ هَذِي مَقَالَةُ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَهُمْ ... فِيهَا الشُّيُوخُ مُعَلِّمُو الصِّبْيَانِ
٦٢٨ لَكِنَّ أَهْلَ الاعْتِزَالِ قَدِيمَهُمْ ... لَمْ يَذْهَبُوا ذَا المَذْهَبَ الشَّيْطَانِي
٦٢٩ وَهُمُ الأُلَى اعْتَزَلُوا عَنِ الحَسَنِ الرِّضَى الْـ ... بَصْرِيِّ ذَاكَ العَالِمِ الرَّبَّانِي
٦٣٠ وَكَذَاكَ أَتْبَاعٌ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ ... مِنْ قَبْلِ جَهْمٍ صَاحِبِ الحِدْثَانِ
٦٣١ لَكِنَّمَا مُتَأَخِّرُوهُمْ بَعْدَ ذَ ... لِكَ وَافَقُوا جَهْماً عَلَى الكُفْرَانِ
٦٣٢ فَهُمُ بِذَا جَهْمِيَّةٌ أَهْلُ اعْتِزَا ... لٍ ثَوْبُهُمْ أَضْحَى لَهُ عَلَمَانِ
٦٣٣ وَلَقَدْ تَقَلَّدَ كُفْرَهُمْ خَمْسُونَ فِي ... عَشْرٍ مِنَ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ

(١) في «الأصل»: يزول!

(٢) في المطبوعات: والأكوان!

٦٣٤ وَاللَّالَكَائِيُّ الإِمَامُ حَكَاهُ عَنْـ ـهُمْ بَلْ حَكَاهُ قَبْلَهُ الطَّبَرَانِي

١٦ ـ فَصْلٌ

فِي مَذْهَبِ الكَرَّامِيَّةِ

٦٣٥ وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ بِمَشِيئَةٍ فِي ذَاتِهِ أَيْضاً فَهُمْ نَوْعَانِ
٦٣٦ إِحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَبْدُوءاً بِهِ نَوْعاً حِذَارَ تَسَلْسُلِ الأَعْيَانِ
٦٣٧ فَيَسُدُّ ذَاكَ عَلَيْهِمُ فِي زَعْمِهِمْ إِثْبَاتَ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٦٣٨ فَلِذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ ذُو أَوَّلٍ مَا لِلفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٦٣٩ وَكَلامُهُ كَفِعَالِهِ وَكِلاهُمَا ذُو مَبْدَءٍ بَلْ لَيْسَ يَنْتَهِيَانِ
٦٤٠ قَالُوا وَلَمْ يُنْصِفْ خُصُومٌ جَعْجَعُوا وَأَتَوْا بِتَشْنِيعٍ بِلا بُرْهَانِ
٦٤١ قُلْنَا كَمَا قَالُوهُ فِي أَفْعَالِهِ بَلْ بَيْنَنَا بَوْنٌ مِنَ الفُرْقَانِ
٦٤٢ بَلْ نَحْنُ أَسْعَدُ مِنْهُمُ بِالحَقِّ إِذْ قُلْنَا هُمَا بِاللَّهِ قَائِمَتَانِ
٦٤٣ وَهُمُ فَقَالُوا لَمْ يَقُمْ بِاللَّهِ لا فِعْلٌ وَلا قَوْلٌ فَتَعْطِيلانِ
٦٤٤ لِفِعَالِهِ وَمَقَالِهِ شَرٌّ وَأَبْـ ـطَلُ مِنْ حُلُولِ حَوَادِثٍ بِبَيَانِ
٦٤٥ تَعْطِيلُهُ عَنْ فِعْلِهِ وكَلَامِهِ شَرٌّ مِنَ التَّشْنِيعِ بِالهَذَيَانِ
٦٤٦ هَذِي مَقَالاتُ ابْنِ كَرَّامٍ وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ قَطُّ بِالبُرْهَانِ
٦٤٧ أَنَّى وَمَا قَدْ قَالَ أَقْرَبُ مِنْهُمُ لِلعَقْلِ وَالآثَارِ وَالقُرْآنِ
٦٤٨ لَكِنَّهُمْ جَاؤُوا لَهُ بِجَعَاجِعٍ وَفَرَاقِعٍ وَقَعَاقِعٍ بِشِنَانِ

١٧ ـ فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ مَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيثِ

٦٤٩ وَالآخَرُونَ أُولُو الحَدِيثِ كَأَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ وَأَئِمَّةِ الإِيمَانِ
٦٥٠ قَالُوا بِأَنَّ اللَّه حَقّاً لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّماً بِمَشِيئَةٍ وَبَيَانِ

٦٥١ إنَّ الكَلامَ هُوَ الكَمَالُ فَكَيْفَ يَخْـ لُـو عَـنْـهُ فِـي أَزَلٍ بِـلا إمْـكَـانِ
٦٥٢ وَيَصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّماً مَـاذَا اقْـتَـضَـاهُ لَـهُ مِـنَ الإمْـكَـانِ
٦٥٣ وَتَعَـاقُبُ الـكَـلِمَـاتِ أَمْرٌ ثَـابِتٌ لِـلـذَّاتِ مِـثْـلُ تَـعَـاقُبِ الأَزْمَـانِ
٦٥٤ وَاللَّهُ رَبُّ العَرْشِ قَالَ حَقِيقَةً ﴿حمٓ ۝١﴾ مَعْ ﴿طه ۝١﴾ بِغَيْرِ قِرَانِ
٦٥٥ بَلْ أَحْرُفٌ مُتَرَتِّبَاتٌ مِثْلَمَا قَدْ رُتِّبَتْ فِي مَسْمَعِ الإنْسَانِ
٦٥٦ وَقْتَانِ فِي وَقْتٍ مُحَالٌ هَكَذَا حَـرْفَـانِ أَيْـضـاً يُـوْجَـدَا فِـي آنِ
٦٥٧ مِنْ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ بَلْ يُوْجَدَا بِـالـرَّسْـمِ أَوْ بِـتَـكَـلُّـمِ الـرَّجُـلانِ
٦٥٨ هَذَا هُوَ المَعْقُولُ أَمَّا الاقْتِرَا نُ فَلَيْسَ مَعْقُولاً لِذِي الأَذْهَانِ
٦٥٩ وَكَذَا كَلامٌ مِنْ سِوَى مُتَكَلِّمٍ أَيْضاً مُحَالٌ لَيْسَ فِي إمْكَانِ
٦٦٠ إلَّا لِمَنْ قَامَ الكَلامُ بِهِ فَذَا كَ كَلامُهُ المَعْقُولُ فِي الأَذْهَانِ
٦٦١ أَيَكُونُ حَيٌّ[1] سَامِعاً أَوْ مُبْصِراً مِنْ غَيْرِ مَا سَمْعٍ وَغَيْرِ عِيَانِ
٦٦٢ وَالسَّمْعُ وَالإبْصَارُ قَامَ بِغَيْرِهِ هَذَا المُحَالُ وَوَاضِحُ البُهْتَانِ
٦٦٣ وَكَذَا مُرِيدٌ وَالإرَادَةُ لَمْ تَكُنْ وَصْفاً لَهُ هَذَا مِنَ الهَذَيَانِ
٦٦٤ وَكَذَا قَدِيرٌ مَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ قَامَتْ بِهِ مِنْ وَاضِحٍ[2] البُطْلانِ
٦٦٥ وَاللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ مُتَكَلِّمٌ بِالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ
٦٦٦ قَدْ أَجْمَعَتْ رُسُلُ الإلَهِ عَلَيْهِ لَمْ يُنْكِرْهُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ رَجُلانِ
٦٦٧ فَكَلامُهُ حَقّاً يَقُومُ بِهِ وَإلْـ لَا لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّماً بِقُرَانِ
٦٦٨ وَاللَّهُ قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُو لُ الحَقَّ لَيْسَ كَلامُهُ بِالفَانِي
٦٦٩ وَيُكَلِّمُ الثَّقَلَيْنِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ حَقّاً فَيَسْمَعُ قَوْلَهُ الثَّقَلانِ
٦٧٠ وَكَذَا يُكَلِّمُ حِزْبَهُ فِي جَنَّةِ الْـ حَيَوَانِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرِّضْوَانِ
٦٧١ وَكَذَا يُكَلِّمُ رُسْلَهُ يَوْمَ اللِّقَا حَقّاً فَيَسْأَلُهُمْ عَنِ التِّبْيَانِ

(١) في المطبوعات: حيّاً!
(٢) في المطبوعات: أوضح.

٦٧٢ وَيُرَاجِعُ التَّكْلِيمَ جَلَّ جَلالُهُ ... وَقْتَ الجِدَالِ لَهُ مِنْ الإِنْسَانِ
٦٧٣ وَيُكَلِّمُ الكُفَّارَ فِي العَرَصَاتِ تَوْ ... بِيخاً وَتَقْرِيعاً بِلا غُفْرَانِ
٦٧٤ وَيُكَلِّمُ الكُفَّارَ أَيْضاً فِي الْجَحِيـ ... ـمِ أَنِ ﴿ٱخْسَـُٔواْ﴾ فِيها بِكُلِّ هَوَانِ
٦٧٥ وَاللَّهُ قَدْ نَادَى الكَلِيمَ وَقَبْلَهُ ... سَمِعَ النِّدَا فِي الجَنَّةِ الأَبَوَانِ
٦٧٦ وَأَتَى النِّدَا فِي تِسْعِ آيَاتٍ لَهُ ... وَصْفاً فَرَاجِعْهَا مِنَ القُرْآنِ
٦٧٧ وَكَذَا يُكَلِّمُ جَبْرَئِيلَ[1] بِأَمْرِهِ ... حَتَّى يُنَفِّذَهُ بِكُلِّ مَكَانِ
٦٧٨ وَاذْكُرْ حَدِيثاً فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ... ذَاكَ البُخَارِيِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٦٧٩ فِيهِ نِدَاءُ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا ... بِالصَّوْتِ يَبْلُغُ قَاصِياً وَالدَّانِي
٦٨٠ هَبْ أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَيْسَ بِثَابِتٍ ... بَلْ ذِكْرُهُ مَعْ حَذْفِهِ سِيَّانِ
٦٨١ وَرَوَاهُ عِنْدَكُمُ البُخَارِيُّ المُجَسْـ ... ـسِمُ بَلْ رَوَاهُ مُجَسِّمٌ فَوْقَانِ
٦٨٢ أَيَصِحُّ فِي عَقْلٍ وَفِي نَقْلٍ نِدَا ... ءٌ لَيْسَ مَسْمُوعاً لَنَا كَأَذَانِ[2]
٦٨٣ أَمْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ[3] وَالعُقَلاءُ مِنْ ... أَهْلِ اللِّسَانِ وَأَهْلِ كُلِّ لِسَانِ
٦٨٤ أَنَّ النِّدَا الصَّوْتُ الرَّفِيعُ وَضِدُّهُ ... فَهُوَ النِّجَاءُ كِلاهُمَا صَوْتَانِ
٦٨٥ وَاللَّهُ مَوْصُوفٌ بِذَاكَ حَقِيقَةً ... هَذَا الحَدِيثُ وَمُحْكَمُ القُرْآنِ
٦٨٦ وَاذْكُرْ حَدِيثاً لابْنِ مَسْعُودٍ صَرِيـ ... ـحاً أَنَّهُ ذُو أَحْرُفٍ بِبَيَانِ
٦٨٧ الحَرْفُ مِنْهُ فِي الجَزَا عَشْرٌ مِنَ الْـ ... ـحَسَنَاتِ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانِ
٦٨٨ وَانْظُرْ إِلَى السُّوَرِ الَّتِي افْتُتِحَتْ بِأَحْـ ... ـرُفِهَا تَرَى سِرّاً عَظِيمَ الشَّانِ
٦٨٩ لَمْ يَأْتِ قَطُّ بِسُورَةٍ إِلَّا أَتَى ... فِي إِثْرِهَا خَبَرٌ عَنِ القُرْآنِ
٦٩٠ إِذْ كَانَ إِخْبَاراً بِهِ عَنْهَا وَفِي ... هَذَا الشِّفَاءُ لِطَالِبِ الإِيمَانِ
٦٩١ وَيَدُلُّ أَنَّ كَلامَهُ هُوَ نَفْسُهَا ... لَا غَيْرُهَا وَالحَقُّ ذُو التِّبْيَانِ

---

(١) هكذا ضُبطت في «الأصل» مجوّدةً.
(٢) في المطبوعات: بأذانِ!
(٣) ساقطة من «الأصل»!

٦٩٢ فَانْظُرْ إلى مَبْدَا الكِتَابِ وَبَعْدَهَا الْـ أَعْـرَافِ ثُـمَّ كَـذَا إِلَـى لُـقْـمَـانِ

٦٩٣ مَعَ تِلْوِهَا أَيْضاً وَمَعْ ﴿حمٓ ۝﴾ مَعْ ﴿يسٓ ۝﴾ وَافْهَمْ مُقْتَضَى الفُرْقَانِ

١٨ ـ فَصْلٌ

فِي إِلْزَامِهِمُ القَوْلَ بِنَفْيِ الرِّسَالَةِ إِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلامِ

٦٩٤ وَالـلَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ مُـوْصٍ آمِـرٌ نَـاهٍ مُـنَـبٍّ[1] مُـرْسِـلٌ لِـبَـيَـانِ

٦٩٥ وَمُـخَـاطِـبٌ وَمُـحَـاسِـبٌ وَمُـنَـبِّـئٌ وَمُـحَـدِّثٌ وَمُـخَـبِّـرٌ بِـالـشَّـانِ

٦٩٦ وَمُـكَـلِّـمٌ مُـتَـكَـلِّـمٌ بَـلْ قَـائِـلٌ وَمُـحَـذِّرٌ وَمُـبَـشِّـرٌ بِـأَمَـانِ

٦٩٧ هَـادٍ يَـقُـولُ الـحَـقَّ يُـرْشِـدُ خَـلْـقَـهُ بِـكَـلامِـهِ لِـلـحَـقِّ وَالإِيـمَـانِ

٦٩٨ فَإِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلامِ فَكُلُّ هَـ ـذَا مُـنْـتَـفٍ مُـتَـحَـقِّـقُ الـبُـطْـلانِ

٦٩٩ وَإِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلامِ كَذَلِكَ الْـ إِرْسَـالُ مَـنْـفِـيٌّ بِـلا فُـرْقَـانِ

٧٠٠ فَـرِسَـالَـةُ الـمَـبْـعُـوثِ تَـبْـلِـيغُ كَـلا مَ الـمُـرْسِـلِ الـدَّاعِـي بِـلا نُـقْـصَـانِ

٧٠١ وَحَقِيقَةُ الإِرْسَالِ نَفْسُ خِطَابِهِ لِـلـمُـرْسَـلِـيـنَ وَإِنَّـهُ نَـوْعَـانِ

٧٠٢ نَـوْعٌ بِـغَـيْـرِ وَسَـاطَـةٍ كَـكَـلامِـهِ مُوسَى وَجِبْرِيلَ القَرِيبَ الدَّانِي

٧٠٣ مِـنْـهُ إِلَـيْـهِ مِـنْ وَرَاءِ حِـجَـابِـهِ إِذْ لا تَـرَاهُ هَـا هُـنَـا الـعَـيْـنَـانِ

٧٠٤ وَالآخَـرُ الـتَّـكْـلِـيـمُ مِـنْـهُ بِـالـوَسَـا طَـةِ وَهْـوَ أَيْـضـاً عِـنْـدَهُ ضَـرْبَـانِ

٧٠٥ وَحْيٌ وَإِرْسَالٌ إِلَيْهِ وَذَاكَ فِي الشْـ ـشُورَى أَتَى فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

١٩ ـ فَصْلٌ

فِي إِلْزَامِهِمُ التَّشْبِيهَ للرَّبِّ بِالجَمَادِ النَّاقِصِ إِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلامِ

٧٠٦ فَإِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلامِ فَضِدُّهَا خَـرَسٌ وَذَلِـكَ غَـايَـةُ الـنُّـقْـصَـانِ

(١) كذا في «الأصل» مُجوّدة؛ مِن النبوَة.
وفي المطبوعات: مثيب!

٧٠٧ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ فِي الَّذِي هُوَ قَابِلٌ مِنْ أُمَّةِ الحَيَوانِ
٧٠٨ وَالرَّبُّ لَيْسَ بِقَابِلٍ صِفَةَ الكَلا مِ فَنَفْيُهَا مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٧٠٩ فَيُقَالُ سَلْبُ كَلَامِهِ وَقَبُولِهِ صِفَةَ الكَلَامِ أَتَمُّ لِلنُّقْصَانِ
٧١٠ إِذْ أَخْرَسُ الإِنْسَانِ أَكْمَلُ حَالَةً مِنَ ذَا الجَمَادِ بِأَوْضَحِ البُرْهَانِ
٧١١ فَجَحَدْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ مَخَافَةَ التْـ تَجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ بِالإِنْسَانِ
٧١٢ وَوَقَعْتَ فِي تَشْبِيهِهِ بِالجَامِدَا تِ النَّاقِصَاتِ وَذَا مِنَ الخِذْلَانِ
٧١٣ اللَّهُ أَكْبَرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ حَتَّى غَدَوْتُمْ ضُحْكَةَ الصِّبْيَانِ

٢٠ ـ فَصْلٌ

فِي إِلْزَامِهِمْ بِالقَوْلِ بِأَنَّ كَلَامَ الخَلْقِ ـ حَقَّهُ وَبَاطِلَهُ ـ عَيْنُ كَلَامِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ

٧١٤ أَوَلَيْسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ أَفْـ عَالَ العِبَادِ خَلِيقَةُ الرَّحْمَنِ
٧١٥ مِنْ أَلْفِ وَجْهٍ أَوْ قَرِيبِ الأَلْفِ يُحْـ صِيهَا الذِي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ
٧١٦ فَيَكُونُ كُلُّ كَلَامِ هَذَا الخَلْقِ عَيْـ نَ كَلَامِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
٧١٧ إِنْ[1] كَانَ مَنْسُوباً إِلَيْهِ كَلَامُهُ خَلْقاً كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ
٧١٨ هَذَا وَلَازِمُ قَوْلِكُمْ قَدْ قَالَهُ ذُو الاتِّحَادِ مُصَرِّحاً بِبَيَانِ
٧١٩ حَذَرَ التَّنَاقُضِ إِذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَـ كِنْ طَرْدُهُ فِي غَايَةِ الكُفْرَانِ
٧٢٠ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ تَخْصِيصَ القُرَا نِ كَبَيْتِهِ وَكِلَاهُمَا خَلْقَانِ
٧٢١ فَيُقَالُ ذَا التَّخْصِيصُ لَا يَنْفِي العُمُو مَ وَلَا الخُصُوصَ[2] كَرَبِّ ذِي الأَكْوَانِ
٧٢٢ وَيُقَالُ رَبُّ العَرْشِ أَيْضاً هَكَذَا تَخْصِيصُهُ لإِضَافَةِ القُرْآنِ
٧٢٣ لَا يَمْنَعُ التَّعْمِيمَ فِي البَاقِي وَذَا فِي غَايَةِ الإِيضَاحِ وَالتِّبْيَانِ

(١) في المطبوعات: إذْ!
(٢) ساقطة من «الأصل»!

٢١ ـ فَصْلٌ

فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٧٢٤ وَلَقَدْ أَتَى الفُرْقَانُ بَيْنَ الخَلْقِ وَالْـ ... أَمْرِ الصَّرِيحِ وَذَاكَ فِي الفُرْقَانِ
٧٢٥ وَكِلَاهُمَا عِنْدَ المُنَازِعِ وَاحِدٌ ... وَالكُلُّ خَلْقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ
٧٢٦ وَالعَطْفُ عِنْدَهُمُ كَعَطْفِ الفَرْدِ مِنْ ... نَوْعٍ عَلَيْهِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ
٧٢٧ فَيُقَالُ هَذَا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ ... فِي آيَةِ التَّفْرِيقِ ذُو تِبْيَانِ
٧٢٨ فَاللَّهُ بَعْدَ الخَلْقِ أَخْبَرَ أَنَّهَا ... قَدْ سُخِّرَتْ بِالأَمْرِ لِلجَرَيَانِ
٧٢٩ وَأَبَانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانَهُ ... بِالأَمْرِ بَعْدَ الخَلْقِ بِالتِّبْيَانِ
٧٣٠ وَالأَمْرُ إِمَّا مَصْدَرٌ أَوْ كَانَ مَفْـ ... ـعُولاً هُمَا فِي ذَاكَ مُسْتَوِيَانِ
٧٣١ مَأْمُورُهُ هُوَ قَابِلٌ لِلْأَمْرِ كَالْـ ... مَصْنُوعِ قَابِلُ صَنْعَةِ الرَّحْمَنِ
٧٣٢ فإِذَا انْتَفَى الأَمْرُ انْتَفَى المَأْمُورُ كَالْـ ... ـمَخْلُوقِ يُنْفَى لانْتِفَا الحِدْثَانِ
٧٣٣ وَانْظُرْ إِلَى نَظْمِ السِّيَاقِ تَجِدْ بِهِ ... سِرّاً عَجِيباً وَاضِحَ البُرْهَانِ
٧٣٤ ذَكَرَ الْخُصُوصَ وَبَعْدَهُ مُتَقَدِّماً ... وَالْوَصْفَ والتَّعْمِيمَ في ذَا الثاني
٧٣٥ فَأَتَى بِنَوْعَيْ خَلْقِهِ وَبِأَمْرِهِ ... فِعْلاً وَوَصْفاً مُوجَزاً بِبَيَانِ
٧٣٦ فَتَدَبَّرِ القُرْآنَ إِنْ رُمْتَ الهُدَى ... فَالعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ القُرْآنِ

٢٢ ـ فَصْلٌ

فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ مَا يُضَافُ إِلَى الرَّبِّ ـ تَعَالَى ـ مِنَ الأَوْصَافِ وَالأَعْيَانِ

٧٣٧ وَاللَّهُ أَخْبَرَ فِي الكِتَابِ بِأَنَّهُ ... مِنْهُ وَمَجْرُورٌ بِـ(مِنْ) نَوْعَانِ
٧٣٨ عَيْنٌ وَوَصْفٌ قَائِمٌ بِالعَيْنِ فَالْـ ... أَعْيَانُ خَلْقُ الخَالِقِ الرَّحْمَنِ
٧٣٩ وَالوَصْفُ بِالمَجْرُورِ قَامَ لأَنَّهُ ... أَوْلَى بِهِ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ
٧٤٠ وَنَظِيرُ ذَا أَيْضاً سَوَاءً مَا يُضَا ... فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةٍ وَمِنْ أَعْيَانِ

٧٤١ فَإِضَافَةُ الأَوْصَافِ ثَابِتَةٌ لِمَنْ قَامَتْ بِهِ كَإِرَادَةِ الرَّحْمَنِ
٧٤٢ وَإِضَافَةُ الأَعْيَانِ ثَابِتَةٌ لَهُ مُلْكاً وَخَلْقاً مَا هُمَا سِيَّانِ
٧٤٣ فَانْظُرْ إِلَى بَيْتِ الإِلَهِ وَعِلْمِهِ لَمَّا أُضِيفَا كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
٧٤٤ وَكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ وَكَعِلْمِهِ فِي ذِي الإِضَافَةِ إِذْ هُمَا وَصْفَانِ
٧٤٥ لَكِنَّ نَاقَتَهُ وَبَيْتَ إِلَهِنَا كَعُبَيْدِهِ[1] أَيْضاً هُمَا ذَاتَانِ
٧٤٦ فَانْظُرْ إِلَى الجَهْمِيِّ لَمَّا فَاتَهُ الـ حَقُّ المُبِينُ وَوَاضِحُ الفُرْقَانِ
٧٤٧ كَانَ الجَمِيعُ لَدَيْهِ بَاباً وَاحِداً وَالصُّبْحُ لَاحَ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٣ ـ فَصْلٌ

٧٤٨ وَأَتَى ابْنُ حَزْمٍ بَعْدَ ذَاكَ فَقَالَ مَا لِلنَّاسِ قُرْآنٌ وَلَا إِثْنَانِ
٧٤٩ بَلْ أَرْبَعٌ كُلٌّ يُسَمَّى بِالقُرَا نِ وَذَاكَ قَوْلٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ
٧٥٠ هَذَا الذِي يُتْلَى وَآخَرُ ثَابِتٌ فِي الرَّسْمِ يُدْعَى المُصْحَفَ العُثْمَانِي
٧٥١ وَالثَّالِثُ المَحْفُوظُ بَيْنَ صُدُورِنَا هَذِي الثَّلَاثُ خَلِيقَةُ الرَّحْمَنِ
٧٥٢ وَالرَّابِعُ المَعْنَى القَدِيمُ كَعِلْمِهِ كُلٌّ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالقُرْآنِ
٧٥٣ وَأَظُنُّهُ قَدْ رَامَ شَيْئاً لَمْ يَجِدْ عَنْهُ عِبَارَةَ نَاطِقٍ بِبَيَانِ
٧٥٤ إِنَّ المُعَيَّنَ ذُو مَرَاتِبَ أَرْبَعٍ عُقِلَتْ فَلَا تَخْفَى عَلَى إِنْسَانِ
٧٥٥ فِي العَيْنِ ثُمَّ الذِّهْنِ ثُمَّ اللَّفْظِ ثُـ ـمَّ الرَّسْمِ حِينَ تَخُطُّهُ بِبَنَانِ
٧٥٦ وَعَلَى الجَمِيعِ الاِسْمُ يُطْلَقُ لَكِنِ الـ أَوْلَى بِهِ المَوْجُودُ فِي الأَعْيَانِ
٧٥٧ بِخِلَافِ قَوْلِ ابْنِ الخَطِيبِ[2] فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ إِنَّ الوَضْعَ لِلأَذْهَانِ
٧٥٨ فَالشَّيْءُ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا أَرْبَعٌ فَدَهَى ابْنَ حَزْمٍ قِلَّةُ العِرْفَانِ

(١) في المطبوعات: كعبده.
(٢) في هامش «الأصل»: «أي: الأشعري».
قلتُ: إن أراد (أبا الحسن): فلا؛ فإنّ ابن الخطيب هو الفخر الرازيّ ـ المشهور ـ!

٧٥٩ وَاللَّـهُ أَخْبَـرَ أَنَّـهُ سُبْحَانَـهُ مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالفُرْقَانِ
٧٦٠ وَكَـذَاكَ أَخْبَـرَنَا بِأَنَّ كَلَامَـهُ بِصُدُورِ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
٧٦١ وَكَذَاكَ أَخْبَرَ أَنَّهُ المَكْتُوبُ فِي صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الشَّيْطَانِ[1]
٧٦٢ وَكَذَاكَ أَخْبَرَ أَنَّهُ المَتْلُوُّ وَالـ مَقْرُوءُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الإِنْسَانِ
٧٦٣ وَالكُلُّ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا أَنَّـهُ هُوَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ
٧٦٤ وَتِلَاوَةُ القُرْآنِ أَفْعَالٌ لَنَا وَكَذَا الكِتَابَةُ فَهْيَ خَطُّ بَنَانِ
٧٦٥ لَكِنَّمَا المَتْلُوُّ وَالمَكْتُوبُ وَالـ مَحْفُوظُ قَوْلُ الوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
٧٦٦ وَالعَبْدُ يَقْرَؤُهُ بِصَوْتٍ طَيِّبٍ وَبِضِدِّهِ فَهُمَا لَهُ صَوْتَانِ
٧٦٧ وَكَذَاكَ يَكْتُبُهُ بِخَطٍّ جَيِّدٍ وَبِضِدِّهِ فَهُمَا لَهُ خَطَّانِ
٧٦٨ أَصْوَاتُنَا وَمِدَادُنَا وَأَدَاتُنَا وَالرَّقُّ ثُمَّ كِتَابَةُ القُرْآنِ
٧٦٩ وَلَقَدْ أَتَى فِي نَظْمِهِ مَنْ قَالَ قَوْ لَ الحَقِّ فِيهِ[2] وَهْوَ غَيْرُ جَبَانِ
٧٧٠ إِنَّ الذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ
٧٧١ هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُـهُ وَحُرُوفُـهُ ومِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ
٧٧٢ فَشَفَى وَفَرَّقَ بَيْنَ مَتْلُوٍّ وَمَصْـ نُوعٍ وَذَاكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ
٧٧٣ الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الْـ مَتْلُوُّ مَخْلُوقاً هُنَا[3] شَيْئَانِ
٧٧٤ فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ وَالتَّمْيِيزِ فَالْـ إِطْلَاقُ وَالإِجْمَالُ دُونَ بَيَانِ
٧٧٥ قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوُجُودَ وَخَبَّطَا الْـ أَذْهَانَ وَالآرَاءَ كُلَّ زَمَانِ
٧٧٦ وَتِلَاوَةُ القُرْآنِ فِي تَعْرِيفِهَا بِاللَّامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ
٧٧٧ يُعْنَى بِهَا المَتْلُوُّ فَهْوَ كَلَامُهُ هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الأَكْوَانِ
٧٧٨ وَيُرَادُ أَفْعَالُ العِبَادِ كَصَوْتِهِمْ وَأَدَائِهِمْ وَكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

(١) في المطبوعات: الرحمن!
(٢) سقطت من «الأصل»!
(٣) في المطبوعات: «هما».

٧٧٩ هَذَا الذِي نَصَّتْ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الـ إِسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ وَالعِرْفَانِ
٧٨٠ وَهُوَ الذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَى لَكِنْ تَقَاصَرَ قَاصِرُ الأَذْهَانِ
٧٨١ عَنْ فَهْمِهِ كَتَقَاصُرِ الأَفْهَامِ عَنْ قَوْلِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الشَّيْبَانِي(١)
٧٨٢ فِي اللَّفْظِ لَمَّا أَنَّ نَفَى الضِّدَّيْنِ عَنْـ ـهُ وَاهْتَدَى لِلنَّفْيِ ذُو عِرْفَانِ
٧٨٣ فَاللَّفْظُ يَصْلُحُ مَصْدَراً هُوَ فِعْلُنَا كَتَلَفُّظٍ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ
٧٨٤ وَكَذَاكَ يَصْلُحُ نَفْسُ مَلْفُوظٍ بِهِ وَهُوَ القُرَانُ فَذَانِ مُحْتَمِلَانِ
٧٨٥ فَلِذَاكَ أَنْكَرَ أَحْمَدُ الإِطْلَاقَ فِي نَفْيٍ وَإِثْبَاتٍ بِلَا فُرْقَانِ

٢٤ ـ فَصْلٌ

فِي مَقَالةِ الفَلَاسِفَةِ وَالقَرَامِطَةِ فِي كَلَامِ الرَّبِّ ـ جَلَّ جَلَالُهُ ـ

٧٨٦ وَأَتَى ابْنُ سِينَا القُرْمُطِيُّ مُصَانِعاً لِلْمُسْلِمِينَ بِإِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
٧٨٧ فَرَآهُ فَيْضاً فَاضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الْـ فَعَّالُ عِلَّةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٧٨٨ حَتَّى تَلَقَّاهُ زَكِيٌّ فَاضِلٌ حَسَنُ التَّخَيُّلِ جَيِّدُ التِّبْيَانِ
٧٨٩ فَأَتَى بِهِ لِلعَالَمِينَ خَطَابَةً وَمَوَاعِظاً عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ
٧٩٠ مَا صَرَّحَتْ أَخْبَارُهُ بِالحَقِّ بَلْ رَمَزَتْ إِلَيْهِ إِشَارَةً لِمَعَانِي
٧٩١ وَخِطَابُ هَذَا الخَلْقِ وَالجُمْهُورِ بِالْـ حَقِّ الصَّرِيحِ فَغَيْرُ ذِي إِمْكَانِ
٧٩٢ لا يَقْبَلُونَ حَقَائِقَ المَعْقُولِ إِلْـ لَا فِي مِثَالِ الحِسِّ وَالأَعْيَانِ
٧٩٣ وَمَشَارِبَ العُقَلَاءِ لَا يَرِدُونَهَا إِلَّا إِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ بِأَوَانِي
٧٩٤ مِنْ جِنْسِ مَا أَلِفَتْ طِبَاعُهُمُ مِنْ الْـ مَحْسُوسِ فِي ذَا العَالَمِ الجُثْمَانِي
٧٩٥ فَأَتَوْا بِتَشْبِيهٍ وَتَمْثِيلٍ وَتَجْـ ـسِيمٍ وَتَخْيِيلٍ إِلَى الأَذْهَانِ

(١) في هامش «الأصل»: «ابن حنبل».

٧٩٦ وَلِذَاكَ يَحْرُمُ عِنْدَهُمْ تَأْوِيلُهُ لَكِنَّهُ حِلٌّ لِذِي العِرْفَانِ
٧٩٧ فَإِذَا تَأَوَّلْنَاهُ كَانَ جِنَايَةً مِنَّا وَخَرْقَ سِيَاجِ ذَا البُسْتَانِ
٧٩٨ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِ أَنْ قَدْ أَتَوْا بِالكِذْبِ عِنْدَ[1] مَصَالِحِ الإِنْسَانِ
٧٩٩ وَالفَيْلَسُوفُ وَذَا الرَّسُولُ لَدَيْهِمُ مُتَفَاوِتَانِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ
٨٠٠ أَمَّا الرَّسُولُ فَفَيْلَسُوفُ عَوَامِهِمْ وَالفَيْلَسُوفُ نَبِيُّ ذِي البُرْهَانِ
٨٠١ وَالحَقُّ عِنْدَهُمُ فَفِيمَا قَالَهُ أَتْبَاعُ صَاحِبِ مَنْطِقِ اليُونَانِ
٨٠٢ وَمَضَى عَلَى هَذِي المَقَالَةِ أُمَّةٌ خَلْفَ ابْنِ سِينَا فَاغْتَذَوْا بِلِبَانِ
٨٠٣ مِنْهُمْ نَصِيرُ الكُفْرِ فِي أَصْحَابِهِ أَلنَّاصِرِينَ لِمِلَّةِ الشَّيْطَانِ
٨٠٤ فَاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ أَعْدَاءَ كُلِّ مُوَحِّدٍ رَبَّانِي
٨٠٥ وَاسأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ أَعْدَاءَ رُسْلِ اللَّهِ وَالقُرْآنِ
٨٠٦ صُوفِيُّهُمْ عَبَدَ الوُجُودَ المُطْلَقَ الْـ ـمَعْدُومَ عِنْدَ العَقْلِ فِي الأَعْيَانِ
٨٠٧ أَوْ مُلْحِدٌ بِالاتِّحَادِ يَدِينُ لَا التْـ ـتَوْحِيدِ مُنْسَلِخٌ مِنَ الأَدْيَانِ
٨٠٨ مَعْبُودُهُ مَوْطُوؤُهُ فِيهِ يَرَى وَصْفَ الجَمَالِ وَمَظْهَرَ الإِحْسَانِ
٨٠٩ اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ عَلَى ذَا المَذْهَبِ الْـ مَلْعُونِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِيخَانِ
٨١٠ يَبْغُونَ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَيُقَبِّلُو نَ أَيَادِياً مِنْهُمْ رَجَا الغُفْرَانِ
٨١١ وَلَوَ انَّهُمْ عَرَفُوا حَقِيقَةَ أَمْرِهِمْ رَجَمُوهُمُ لَا شَكَّ بِالصَّوَّانِ
٨١٢ فَابْذُرْ لَهُمْ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي كَشْفَهُمْ وَافْرُشْ لَهُمْ كَفّاً مِنَ الأَتْبَانِ
٨١٣ وَاظْهَرْ بِمَظْهَرِ قَابِلٍ مِنْهُمْ وَلَا تَظْهَرْ بِمَظْهَرِ صَاحِبِ النُّكْرَانِ
٨١٤ وَانْظُرْ إِلَى أَنْهَارِ كُفْرٍ فُجِّرَتْ وَتَهُمُّ لَوْلَا السَّيْفُ بِالجَرَيَانِ

(١) في «الأصل»: فيه.

٢٥ ـ فَصْلٌ

فِي مَقَالاتِ طَوَائِفِ الاتِّحَادِيةِ فِي كَلامِ الرَّبِّ ـ جَلَّ جَلَالُهُ ـ

٨١٥ وَأَتَتْ طَوَائِفُ الاتِّحَادِ بِمِلَّةٍ   طَمَّتْ عَلَى مَا قَالَ كُلُّ لِسَانِ

٨١٦ قَالُوا كَلَامُ اللَّهِ كُلُّ كَلامِ هَـ   ـذَا الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ إِنْسَانِ

٨١٧ نَظْماً وَنَثْراً زُوْرُهُ وَصَحِيحُهُ   صِدْقاً وَكِذْباً وَاضِحَ البُطْلَانِ

٨١٨ فَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ القَبِيحُ وَقَذْفُهُمْ   لِلْمُحْصَنَاتِ وَكُلُّ نَوْعِ أَغَانِي

٨١٩ وَالنَّوْحُ وَالتَّعْزِيمُ وَالسِّحْرُ المُبِيـ   ـنُ وَسَائِرُ البُهْتَانِ وَالهَذَيَانِ

٨٢٠ هُوَ عَيْنُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ   وَكَلَامُهُ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ

٨٢١ هَذَا الذِي أَدَّى إِلَيْهِ أَصْلُهُمْ   وَعَلَيْهِ قَامَ مُكَسَّحُ البُنْيَانِ

٨٢٢ إِذْ أَصْلُهُمْ أَنَّ الإِلَهَ حَقِيقَةً   عَيْنُ الوُجُودِ وَعَيْنُ ذِي الأَكْوَانِ

٨٢٣ فَكَلَامُهَا وَصِفَاتُهَا هُوَ قَوْلُهُ   وَصِفَاتُهُ مَا هَا هُنَا غَيْرَانِ[1]

٨٢٤ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ المَوْصُوفُ بِالضِّـ   ـدَّيْنِ مِنْ قُبْحٍ وَمِنْ إِحْسَانِ

٨٢٥ وَكَذَاكَ قَدْ وَصَفُوهُ أَيْضاً بِالكَمَا   لِ وَضِدِّهِ مِنْ سَائِرِ النُّقْصَانِ

٨٢٦ هَذِي مَقَالَاتُ الطَّوَائِفِ كُلُّهَا   حُمِلَتْ إِلَيْكَ رَخِيصَةَ الأَثْمَانِ

٨٢٧ وَأَظُنُّ لَوْ فَتَّشْتَ كُتْبَ النَّاسِ مَا   أَلْفَيْتَهَا أَبَداً بِذَا التِّبْيَانِ

٨٢٨ زُفَّتْ إِلَيْكَ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ نَاظِرٌ   أَبْصَرْتَ ذَاتَ الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ

٨٢٩ فَاعْطِفْ عَلَى الجَهْمِيَّةِ المُغْلِ الأُلَى   خَرَقُوا سِيَاجَ العَقْلِ وَالقُرْآنِ

٨٣٠ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ وَاكْسِرْهُمُ   بَلْ نَادِ فِي نَادِيهِمُ بِأَذَانِ

٨٣١ أَفْسَدْتُمُ المَنْقُولَ وَالمَعْقُولَ وَالْـ   ـمَسْمُوعَ مِنْ لُغَةٍ بِكُلِّ لِسَانِ

٨٣٢ أَيَصِحُّ وَصْفُ الشَّيْءِ بِالمُشْتَقِّ لِلْـ   ـمَسْلُوبِ مَعْنَاهُ لِذِي الأَذْهَانِ

---

(١) في عددٍ من المطبوعات: (قولانِ).

٨٣٣ أَيَصِحُّ صَبَّارٌ وَلَا صَبْرٌ لَهُ وَيَصِحُّ شَكَّارٌ بِلَا شُكْرَانِ
٨٣٤ وَيَصِحُّ عَلَّامٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ وَيَصِحُّ غَفَّارٌ بِلَا غُفْرَانِ
٨٣٥ وَيُقَالُ هَذَا سَامِعٌ أَوْ مُبْصِرٌ وَالسَّمْعُ وَالإِبْصَارُ مَفْقُودَانِ
٨٣٦ هَذَا مُحَالٌ فِي العُقُولِ وَفِي النُّقُو لِ وَفِي اللُّغَاتِ وَغَيْرُ ذِي إِمْكَانِ
٨٣٧ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ لَكِنْ بِقَوْلٍ قَامَ بِالإِنْسَانِ
٨٣٨ أَوْ غَيْرِهِ فَيُقَالُ هَذَا بَاطِلٌ وَعَلَيْكُمُ فِي ذَاكَ مَحْذُورَانِ
٨٣٩ نَفْيُ اشْتِقَاقِ اللَّفْظِ لِلْمَوْجُودِ مَعْـ نَاهُ بِهِ وَثُبُوتُهُ لِلثَّانِي
٨٤٠ أَعْنِي الَّذِي مَا قَامَ مَعْنَاهُ بِهِ قَلْبُ الحَقَائِقِ أَقْبَحُ البُهْتَانِ
٨٤١ وَنَظِيرُ ذَا أَخَوَانِ هَذَا مُبْصِرٌ وَأَخُوهُ مَعْدُودٌ مِنَ العُمْيَانِ
٨٤٢ سَمَّيْتُمُ الأَعْمَى بَصِيراً إِذْ أَخُو هُ مُبْصِرٌ وَبِعَكْسِهِ فِي الثَّانِي
٨٤٣ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ فِي فِعْلِهِ كَالخَلْقِ لِلأَكْوَانِ
٨٤٤ وَالفِعْلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ بِإِلَهِنَا إِذْ لَا يَكُونُ مَحَلَّ ذِي حِدْثَانِ
٨٤٥ وَيَصِحُّ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ خَالِقٌ فَكَذَلِكَ المُتَكَلِّمُ الوَحْدَانِ
٨٤٦ هُوَ فَاعِلٌ لِكَلَامِهِ وَكِتَابِهِ لَيْسَ الكَلَامُ لَهُ بِوَصْفِ مَعَانِي
٨٤٧ وَمُخَالِفُ المَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ وَالْـ فِطْرَاتِ وَالْمَسْمُوعِ لِلإِنْسَانِ
٨٤٨ مَنْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ وَصْفٌ قَدِيمٌ أَحْرُفاً[1] وَمَعَانِي
٨٤٩ وَالسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَيْسَتْ بَعْدَهَا لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُقْتَرِنَانِ
٨٥٠ أَوْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ مَعْنًى قَدِيمٌ قَامَ بِالرَّحْمَنِ
٨٥١ مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا الْـ عَرَبِي حَقِيقَتُهُ وَلَا العِبْرَانِي
٨٥٢ وَالأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ وَاسْتِفْهَامُهُ هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ بِلَا فُرْقَانِ
٨٥٣ وَكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ مَا ذَاكَ مَقْـ دُوراً لَهُ بَلْ لَازِمُ الرَّحْمَنِ

(١) في المطبوعات: أحرفٌ.

٨٥٤ هَذَا الذِي قَدْ خَالَفَ المَعْقُولَ وَالْـ ـمَنْقُولَ وَالفِطْرَاتِ لِلإِنْسَانِ
٨٥٥ أَمَّا الذِي قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ ذُو أَحْرُفٍ قَدْ رُتِّبَتْ بِبَيَانِ
٨٥٦ وَكَلَامُهُ بِمَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ كَالفِعْلِ مِنْهُ كِلَاهُمَا شَيْئَانِ(١)
٨٥٧ فَهُوَ الْذِي قَدْ قَالَ قَوْلاً يَعْلَمُ الْـ ـعُقَلَاءُ صِحَّتَهُ بِلَا نُكْرَانِ
٨٥٨ فَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمُ أَوْلَى وَأَقْرَبَ مِنْهُ لِلْبُرْهَانِ
٨٥٩ وَلأَيِّ شَيْءٍ دَائِماً كَفَّرْتُمُ أَصْحَابَ هَذَا القَوْلِ بِالعُدْوَانِ
٨٦٠ فَدَعُوا الدَّعَاوَى وَابْحَثُوا مَعَنَا بِتَحْـ ـقِيقٍ وَإِنْصَافٍ بِلَا عُدْوَانِ
٨٦١ وَارْفُوا مَذَاهِبَكُمْ وَسُدُّوا خَرْقَهَا إِنْ كَانَ ذَاكَ الرَّفْوُ فِي الإِمْكَانِ
٨٦٢ فَاحْكُمْ هَدَاكَ اللّهُ بَيْنَهُمُ فَقَدْ أَدَلَوْا إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ وَبَيَانِ
٨٦٣ لَا تَنْصُرَنَّ سِوَى الحَدِيثِ وَأَهْلِهِ هُمْ عَسْكَرُ القُرْآنِ وَالإِيمَانِ
٨٦٤ وَتَحَيَّزَنَّ إِلَيْهِمُ لَا غَيْرِهِمْ لِتَكُونَ مَنْصُوراً لَدَى الرَّحْمَنِ
٨٦٥ فَتَقُولُ هَذَا القَدْرُ قَد أَعْيَا عَلَى أَهْلِ الكَلَامِ وَقَادَهُ أَصْلَانِ
٨٦٦ إِحْدَاهُمَا هَلْ فِعْلُهُ مَفْعُولُهُ أَوْ غَيْرُهُ فَهُمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
٨٦٧ وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُهُ فَرُّوا مِنَ الأَوْصَافِ بِالحِدْثَانِ
٨٦٨ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ وَصَرِيحُهُ تَعْطِيلُ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٨٦٩ عَنْ فِعْلِهِ إِذْ فِعْلُهُ مَفْعُولُهُ لَكِنَّهُ مَا قَامَ بِالرَّحْمَنِ
٨٧٠ فَعَلَى الحَقِيقَةِ مَا لَهُ فِعْلٌ إِذِ الْـ ـمَفْعُولُ مُنْفَصِلٌ عَنِ الدَّيَّانِ
٨٧١ وَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ غَيْرٌ لَهُ مُتَنَازِعُونَ وَهُمْ فَطَائِفَتَانِ
٨٧٢ إِحْدَاهُمَا قَالَتْ قَدِيمٌ قَائِمٌ بِالذَّاتِ وَهْوَ كَقُدْرَةِ المَنَّانِ
٨٧٣ سَمَّوهُ تَكْوِيناً قَدِيماً قَالَهُ أَتْبَاعُ شَيْخِ الْعَالِمِ النُّعْمَانِ
٨٧٤ وَخُصُومُهُمْ لَمْ يُنْصِفُوا فِي رَدِّهِ بَلْ كَابَرُوهُمْ مَا أَتَوْا بِبَيَانِ

---

(١) في المطبوعات: سيَّان.

٨٧٥ وَالآخَـرُونَ رَأَوْهُ أَمْـراً حَـادِثـاً بِـالـذَّاتِ قَـامَ وَإِنَّـهُـمْ نَـوْعَـانِ

٨٧٦ إِحْدَاهُـمَا جَعَلَتْهُ مُفْتَتِحاً بِهِ حَذَرَ الْتَّسَلْسُلِ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ

٨٧٧ هَـذَا الَّـذِي قَـالَـتْـهُ كَـرَّامِـيَّـةٌ فَـفِـعَـالُـهُ وَكَـلَامُـهُ سِـيَّـانِ

٨٧٨ وَالآخَرُونَ أُولُو الحَدِيثِ كَأَحْمَدٍ ذَاكَ ابْنُ حَنْبَلٍ الرِّضَى الشَّيْبَانِي

٨٧٩ قَـدْ قَـالَ إِنَّ الـلَّـهَ حَـقّاً لَـمْ يَـزَلْ مُـتَـكَـلِّـماً إِنْ شَاءَ ذُو إِحْسَـانِ

٨٨٠ جَعَلَ الكَلَامَ صِفَاتِ فِعْلٍ قَائِمٍ بِـالـذَّاتِ لَـمْ يُـفْـقَـدْ مِنَ الـرَّحْـمَـنِ

٨٨١ وَكَذَاكَ نَصَّ عَلَى دَوَامِ الفِعْلِ بِالْـ إِحْـسَـانِ أَيْـضـاً فِـي مَـكَـانٍ ثَـانِـي

٨٨٢ وَكَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَاجِعْ قَوْلَهُ لَـمَّـا أَجَـابَ مَـسَـائِـلَ الـقُـرْآنِ

٨٨٣ وَكَذَاكَ جَعْفَرٌ الإِمَامُ الصَّادِقُ الْـ ـمَقْبُولُ عِنْدَ الخَلْقِ ذُو[1] العِرْفَانِ

٨٨٤ قَدْ قَالَ لَمْ يَزَلِ المُهَيْمِنُ مُحْسِناً بَـرّاً جَـوَاداً عِـنْـدَ كُـلِّ أَوَانِ

٨٨٥ وَكَـذَا الإِمَـامُ الـدَّارِمِـيُّ فَـإِنَّـهُ قَدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرَانِ

٨٨٦ قَالَ الحَيَاةُ مَعَ الفِعَالِ كِلَاهُمَا مُـتَـلَازِمَـانِ فَـلَـيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ

٨٨٧ صَدَقَ الإِمَامُ فَكُلُّ حَيٍّ فَهْوَ فَعَّا لٌ وَذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٨٨٨ إِلَّا إِذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ مَـوَانِـعٌ مِـنْ آفَـةٍ أَوْ قَـاسِـرِ الـحَـيَـوَانِ

٨٨٩ وَالـرَّبُّ لَـيْـسَ لِـفِـعْـلِـهِ مِنْ مَانِعٍ مَـا شَـاءَ كَـانَ بِـقُـدْرَةِ الـدَّيَّـانِ

٨٩٠ وَمَـشِـيـئَـةُ الـرَّحْـمَـنِ لَازِمَـةٌ لَـهُ وَكَـذَاكَ قُـدْرَةُ رَبِّـنَـا الـرَّحْـمَـنِ

٨٩١ هَـذَا وَقَـدْ فَـطَـرَ الإِلَـهُ عِـبَـادَهُ أَنَّ الـمُـهَـيْـمِـنَ دَائِـمُ الإِحْـسَـانِ

٨٩٢ أَوَلَسْتَ تَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ يَـا دَائِـمَ الـمَـعْـرُوفِ وَالسُّـلْـطَـانِ

٨٩٣ وَقَدِيمَ الإِحْسَانِ الكَثِيرِ وَدَائِمَ الْـ ـجُودِ العَظِيمِ وَصَاحِبَ الغُفْرَانِ

٨٩٤ مِنْ غَيْرِ إِنْكَارٍ عَلَيْهِمْ فِطْرَةٌ فُطِرُوا عَلَيْهَا لَا تَوَاصٍ ثَانِي

٨٩٥ أَوَلَيْسَ فِعْلُ الرَّبِّ تَابِعَ وَصْفِهِ وَكَـمَـالِـهِ أَفَـذَاكَ ذُو حِـدْثَـانِ

---

(١) في المطبوعات: ذي!

٨٩٦ وَكَمَالُهُ سَبَبُ الفِعَالِ وَخَلْقُهُ أَفْعَالَهُمْ سَبَبُ الكَمَالِ الثَّانِي
٨٩٧ أَوَ مَا فِعَالُ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ أَفَذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى المَنَّانِ
٨٩٨ أَزَلاً إِلَى أَنْ صَارَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَمَكِّناً وَالفِعْلُ ذُو إِمْكَانِ
٨٩٩ تَاللَّهِ قَدْ ضَلَّتْ عُقُولُ القَوْمِ إِذْ قَالُوا بِهَذَا القَوْلِ ذِي البُطْلَانِ
٩٠٠ مَاذَا الَّذِي أَضْحَى لَهُ مُتَجَدِّداً حَتَّى تَمَكَّنَ فَانطِقُوا بِبَيَانِ
٩٠١ وَالرَّبُّ لَيْسَ مُعَطَّلاً عَنْ فِعْلِهِ بَلْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
٩٠٢ وَالأَمْرُ وَالتَّكْوِينُ وَصْفُ كَمَالِهِ مَا فَقْدُ ذَا وَوُجُودُهُ سِيَّانِ
٩٠٣ وَتَخَلُّفُ التَّأْثِيرِ بَعْدَ تَمَامِ مُو جِبِهِ مُحَالٌ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٩٠٤ وَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ وَمَشِيئَةٍ وَيَلِيهِمَا وَصْفَانِ
٩٠٥ الْعِلْمُ مَعْ وَصْفِ الحَيَاةِ وَهَذِهِ أَوْصَافُ ذَاتِ الخَالِقِ المَنَّانِ
٩٠٦ وَبِهَا تَمَامُ الْفِعْلِ لَيْسَ بِدُونِهَا فِعْلٌ يَتِمُّ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ
٩٠٧ فَلأَيِّ شَيْءٍ قَدْ تَأَخَّرَ فِعْلُهُ مَعَ مُوجِبٍ قَدْ تَمَّ بِالأَرْكَانِ
٩٠٨ مَا كَانَ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ الْفِعْلُ بَلْ مَا زَالَ فِعْلُ اللَّهِ ذَا إِمْكَانِ
٩٠٩ وَاللَّهُ عَابَ المُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا الحِجَارَةَ فِي رِضَى الشَّيْطَانِ
٩١٠ وَنَعَى عَلَيْهِمْ كَوْنَهَا لَيْسَتْ بِخَا لِقَةٍ وَلَيْسَتْ ذَاتَ نُطْقِ بَيَانِ
٩١١ فَأَبَانَ أَنَّ الفِعْلَ وَالتَّكْلِيمَ مِنْ أَوْثَانِهِمْ لَا شَكَّ مَفْقُودَانِ
٩١٢ فَإِذَا هُمَا فُقِدَا فَمَا مَسْلُوبُهَا بِإِلَهِ حَقٍّ وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٩١٣ وَاللَّهُ فَهْوَ إِلَهُ حَقٍّ دَائِماً أَفَعَنْهُ ذَا الوَصْفَانِ مَسْلُوبَانِ
٩١٤ أَزَلاً وَلَيْسَ لِفَقْدِهَا مِنْ غَايَةٍ هَذَا المُحَالُ وَأَعْظَمُ البُطْلَانِ
٩١٥ إِنْ كَانَ رَبُّ العَرْشِ حَقّاً لَمْ يَزَلْ أَبَداً إِلَهَ الحَقِّ ذَا سُلْطَانِ(١)
٩١٦ فَكَذَاكَ أَيْضاً لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّماً بَلْ فَاعِلاً مَا شَاءَ ذَا إِحْسَانِ

---

(١) في المطبوعات: السلطان.

٩١٧ وَاللَّهِ مَا فِي العَقْلِ مَا يَقْضِي لِذَا ... بِالرَّدِّ وَالإِبْطَالِ وَالنُّكْرَانِ
٩١٨ بَلْ لَيْسَ فِي المَعْقُولِ غَيْرُ ثُبُوتِهِ ... لِلْخَالِقِ الأَزَلِيِّ ذِي الإِحْسَانِ
٩١٩ هَذَا وَمَا دُونَ المُهَيْمِنِ حَادِثٌ ... لَيْسَ القَدِيمُ سِوَاهُ فِي الأَكْوَانِ
٩٢٠ وَاللَّهُ سَابِقُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِ ... مَا رَبُّنَا وَالخَلْقُ مُقْتَرِنَانِ
٩٢١ وَاللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ... سُبْحَانَهُ جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ
٩٢٢ لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ المُلْحِدُ الزْ ... زِنْدِيقُ[1] صَاحِبُ مَنْطِقِ اليُونَانِ
٩٢٣ بِدَوَامِ هَذَا العَالَمِ المَشْهُودِ وَالْـ ... أَرْوَاحِ فِي أَزَلٍ وَلَيْسَ بِفَانِي
٩٢٤ هَذِي مَقَالَاتُ المَلَاحِدَةِ الأُلَى ... كَفَرُوا بِخَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٩٢٥ وَأَتَى ابْنُ سِينَا بَعْدَ ذَاكَ مُصَانِعاً ... لِلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ بِالإِمْكَانِ
٩٢٦ لَكِنَّهُ الأَزَلِيُّ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ ... مَا كَانَ مَعْدُوماً وَلَا هُوَ فَانِي
٩٢٧ وَأَتَى بِصُلْحٍ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ بَيْـ ... نَهُمَا الحُرُوبُ وَمَا هُمَا سِلْمَانِ
٩٢٨ أَنَّى يَكُونُ الْمُسْلِمُونَ وَشِيعَةُ الْـ ... يُونَانِ صُلْحاً قَطُّ فِي الإِيمَانِ
٩٢٩ وَالسَّيْفُ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ وَبَيْنَهُمْ ... وَالحَرْبُ بَيْنَهُمَا فَحَرْبُ عَوَانِ
٩٣٠ وَكَذَا أَتَى الطُّوسِيُّ بِالحَرْبِ الصَّرِيـ ... ـحِ بِصَارِمٍ مِنْهُ وَسَلِّ لِسَانِ
٩٣١ وَأَتَى إِلَى الإِسْلَامِ يهْدِمُ أَصْلَهُ ... مِنْ أُسِّهِ وَقَوَاعِدِ البُنْيَانِ
٩٣٢ عَمَرَ المَدَارِسَ لِلْفَلَاسِفَةِ الأُلَى ... كَفَرُوا بِدِينِ اللَّهِ وَالقُرْآنِ
٩٣٣ وَأَتَى إِلَى أَوْقَافِ أَهْلِ الدِّينِ يَنْـ ... قُلُهَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ ذِي أَضْغَانِ
٩٣٤ وَأَرَادَ تَحْوِيلَ الإِشَارَاتِ الَّتِي ... هِيَ لِابْنِ سِينَا مَوْضِعَ الفُرْقَانِ
٩٣٥ وَأَرَادَ تَحْوِيلَ الشَّرِيعَةِ بِالنَّوَا ... مِيسِ الَّتِي كَانَت لَدَى[2] اليُونَانِ
٩٣٦ لَكِنَّهُ عَلِمَ اللَّعِينُ بِأَنَّ هَـ ... ـذَا لَيْسَ فِي المَقْدُورِ وَالإِمْكَانِ

(١) في هامش «الأصل»: «أي: أرسطو وأتباعه».
(٢) في المطبوعات: لذي!

٩٣٧ إِلَّا إِذَا قَتَلَ الخَلِيفَةَ وَالقُضَا ةَ وَسَائِرَ الفُقَهَاءِ فِي البُلْدَانِ

٩٣٨ فَسَعَى لِذَاكَ وَسَاعَدَ المَقْدُورُ بِالـ أَمْرِ الَّذِي هُوَ حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ

٩٣٩ فَأَشَارَ أَنْ يَضَعَ التَّتَارُ سُيُوفَهُمْ فِي عَسْكَرِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ

٩٤٠ لَكِنَّهُمْ يُبْقُونَ أَهْلَ صَنَائِعِ الدُّ نْيَا لأَجْلِ مَصَالِحِ الأَبْدَانِ

٩٤١ فَغَدَا عَلَى سَيْفِ التَّتَارِ الأَلْفُ فِي مِصْرٍ[1] لَهَا مَضْرُوبَةً بِوِزَانِ

٩٤٢ وَكَذَا ثَمَانِ مِئِيْنِهَا فِي أَلْفِهَا مَضْرُوبَةٌ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٩٤٣ حَتَّى بَكَى الإِسْلَامَ أَعْدَاهُ اليَهُو دُ كَذَا المَجُوسُ وَعَابِدو الصُّلْبَانِ

٩٤٤ فَشَفَى اللَّعِينُ النَّفْسَ مِنْ حِزْبِ الرَّسُو لِ وَعَسْكَرِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ

٩٤٥ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ فِي أُحُدٍ وَقَدْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ مَعْ أَبِي سُفْيَانِ

٩٤٦ لأَقَرَّ أَعْيُنَهُمْ وَأَوْفَى نَذْرَهُ أَوْ أَنْ يُرَى مُتَمَزِّقَ اللُّحْمَانِ

٩٤٧ وَشَوَاهِدُ الأَحْدَاثِ ظَاهِرَةٌ عَلَى ذَا العَالَمِ المُخْلُوقِ بِالبُرْهَانِ

٩٤٨ وَأَدِلَّةُ التَّوْحِيدِ تَشْهَدُ كُلُّهَا بِحُدُوثِ كُلِّ مَا سِوَى الرَّحْمَنِ

٩٤٩ لَوْ كَانَ غَيْرُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَهُ قَدِيماً كَانَ رَبّاً ثَانِي

٩٥٠ إِذْ كَانَ عَنْ رَبِّ العُلَى مُسْتَغْنِياً فَيَكُونُ حِينَئِذٍ لَنَا رَبَّانِ

٩٥١ وَالرَّبُّ بِاسْتِقْلَالِهِ مُتَوَحِّدٌ أَفَمُمْكِنٌ أَنْ يَسْتَقِلَّ اثْنَانِ

٩٥٢ لَوْ كَانَ ذَاكَ: تَنَافَيَا وَتَسَاقَطَا فَإِذَا هُمَا عَدَمَانِ مُمْتَنِعَانِ

٩٥٣ وَالقَهْرُ وَالتَّوْحِيدُ يَشْهَدُ مِنْهُمَا كُلٌّ لِصَاحِبِهِ هُمَا عِدْلَانِ

٩٥٤ وَلِذَلِكَ اقْتَرَنَا جَمِيعاً فِي صِفَا تِ اللَّهِ فَانْظُرْ ذَاكَ فِي القُرْآنِ

٩٥٥ فَالوَاحِدُ القَهَّارُ حَقّاً لَيْسَ فِي الْـ إِمْكَانِ أَنْ تَحْظَى بِهِ ذَاتَانِ

---

(١) في عددٍ من المطبوعات: مثل!

٢٦ ـ فَصْلٌ

فِي اعْتِرَاضِهِمْ عَلَى القَوْلِ بِدَوَامِ فَاعِلِيَّةِ الرَّبِّ ـ تَعَالَى ـ، وَكَلَامِهِ، وَالانْفِصَالِ عَنْهُ

٩٥٦ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنْ ذَاكَ تَسَلْسُلٌ ... قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

٩٥٧ كَتَسَلْسُلِ التَّأْثِيرِ فِي مُسْتَقْبَلٍ ... هَلْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ

٩٥٨ وَاللَّهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلَا ... نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانِ

٩٥٩ فِي سَلْبِ إِمْكَانٍ وَلَا فِي ضِدِّهِ ... هَذِي العُقُولُ وَنَحْنُ ذُو أَذْهَانِ

٩٦٠ فَلْيَأْتِ بِالفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ ... فَرْقاً يَبِينُ لِصَالِحِ الأَذْهَانِ

٩٦١ وَكَذَاكَ سَوَّى الجَهْمُ بَيْنَهُمَا كَذَا الْـ ... عَلَّافُ فِي الإِنْكَارِ وَالبُطْلَانِ

٩٦٢ وَلأَجْلِ ذَا حَكَمَا بِحُكْمٍ بَاطِلٍ ... قَطَعَا عَلَى الجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ

٩٦٣ فَالجَهْمُ أَفْنَى الذَّاتَ وَالعَلَّافُ لِلْـ ... حَرَكَاتِ أَفْنَى قَالَهُ الثَّوْرَانِ

٩٦٤ وَأَبُو عَلِيٍّ وَابْنُهُ وَالأَشْعَرِيْ ... يُ وَبَعْدَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ الرَّبَّانِي

٩٦٥ وَجَمِيعُ أَرْبَابِ الكَلَامِ البَاطِلِ الْـ ... ـمَذْمُومِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الإِيمَانِ

٩٦٦ فَرَقُوا وَقَالُوا ذَاكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ ... حَقٌّ وَفِي أَزَلٍ بِلَا إِمْكَانِ

٩٦٧ قَالُوا لأَجْلِ تَنَاقُضِ الأَزَلِيِّ وَالْـ ... أَحْدَاثِ مَا هَذَانِ يَجْتَمِعَانِ

٩٦٨ لَكِنْ دَوَامُ الْفِعْلِ فِي مُسْتَقْبَلٍ ... مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِنَ النُّكْرَانِ

٩٦٩ فَانْظُرْ إِلَى التَّلْبِيسِ فِي ذَا الفَرْقِ تَرْ ... وِيجاً عَلَى العُورَانِ وَالعُمْيَانِ

٩٧٠ مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بِأَنَّ الفَرْدَ ذُو ... أَزَلٍ لِذِي ذِهْنٍ وَلَا أَعْيَانِ

٩٧١ بَلْ كُلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مَسْبُوقٌ بِفَرْ ... دٍ قَبْلَهُ أَبَداً بِلَا حُسْبَانِ

٩٧٢ وَنَظِيرُ هَذَا كُلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مَلْـ ... ـحُوقٌ بِفَرْدٍ بَعْدَهُ حُكْمَانِ

٩٧٣ النَّوْعُ وَالآحَادُ مَسْبُوقٌ وَمَلْـ ... ـحُوقٌ وَكُلٌّ فَهْوَ مِنْهَا فَانِي

٩٧٤ وَالنَّوْعُ لَا يَفْنَى أَخِيراً فَهْوَ لَا ... يَفْنَى كَذَلِكَ أَوَّلاً بِبَيَانِ

٩٧٥ وَتَعَاقُبُ الآنَاتِ أَمْرٌ ثَابِتٌ فِي الذِّهْنِ وَهْوَ كَذَاكَ فِي الأَعْيَانِ

٩٧٦ فَإِذَا أَبَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ أَوَّلُ الْـ آنَاتِ مُفْتَتِحٌ بِلَا نُكْرَانِ

٩٧٧ مَا كَانَ ذَاكَ الآنَ مَسْبُوقاً يُرَى إِلَّا بِسَلْبِ وُجُودِهِ الحَقَّانِي

٩٧٨ فَيُقَالُ مَا تَعْنُونُ بِالآنَاتِ هَلْ تَعْنُونَ مُدَّةَ هَذِهِ الأَزْمَانِ

٩٧٩ مِنْ حِينِ إِحْدَاثِ السَّمَاوَاتِ العُلَى وَالأَرْضِ وَالأَفْلَاكِ وَالقَمَرَانِ

٩٨٠ وَنَظُنُّكُمْ تَعْنُونَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ

٩٨١ هَلْ جَاءَكُمْ فِي ذَاكَ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ نَصٍّ وَمِنْ نَظَرٍ وَمِنْ بُرْهَانِ

٩٨٢ هَذَا الكِتَابُ وَهَذِهِ الآثَارُ وَالْـ مَعْقُولُ فِي الفِطْرَاتِ وَالأَذْهَانِ

٩٨٣ إِنَّا نُحَاكِمُكُمْ إِلَى مَا شِئْتُمُ مِنْهَا فَحُكْمُ الحَقِّ ذُو تِبْيَانِ

٩٨٤ أَوَلَيْسَ خَلْقُ الكَوْنِ فِي الأَيَّامِ كَا نَ وَذَاكَ مَأْخُوذٌ مِنَ القُرْآنِ

٩٨٥ أَوَلَيْسَ ذَلِكُمُ الزَّمَانُ بِمُدَّةٍ كَحُدُوثِ شَيْءٍ وَهْوَ عَيْنُ زَمَانِ

٩٨٦ فَحَقِيقَةُ الأَزْمَانِ نِسْبَةُ حَادِثٍ لِسِوَاهُ تِلْكَ حَقِيقَةُ الأَزْمَانِ

٩٨٧ وَاذْكُرْ حَدِيثَ السَّبْقِ لِلتَّقْدِيرِ وَالتْـ ـتَوْقِيتِ قَبْلَ جَمِيعِ ذِي الأَعْيَانِ

٩٨٨ خَمْسِينَ أَلْفاً مِنْ سِنِينٍ عَدَّهَا الْـ مُخْتَارُ سَابِقَةً لِذِي الأَكْوَانِ

٩٨٩ هَذَا وَعَرْشُ الرَّبِّ فَوْقَ المَاءِ مِنْ قَبْلِ السِّنِينَ بِمُدَّةٍ وَزَمَانِ

٩٩٠ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي القَلَمِ الذِي كُتِبَ القَضَاءُ بِهِ مِنَ الدَّيَانِ

٩٩١ هَلْ كَانَ قَبْلَ العَرْشِ أَوْ هُوَ بَعْدَهُ قَوْلَانِ عِنْدَ أَبِي العُلَا الهَمَذَانِي

٩٩٢ وَالحَقُّ أَنَّ العَرْشَ قَبْلُ لأَنَّهُ قَبْلَ الكِتَابَةِ كَانَ ذَا أَرْكَانِ

٩٩٣ وَكِتَابَةُ القَلَمِ الشَّرِيفِ تَعَقَّبَتْ إِيجَادَهُ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ زَمَانِ

٩٩٤ لَمَّا بَرَاهُ اللَّهُ قَالَ اكْتُبْ كَذَا فَغَدَا بِأَمْرِ اللَّهِ ذَا جَرَيَانِ

٩٩٥ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ المَعَادِ بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ

٩٩٦ أَفَكَانَ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ قَبْلُ ذَا عَجْزٍ وَذَا نُقْصَانِ

٩٩٧ أَمْ لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ وَالفِعْلُ مَقْـ ـدُورٌ لَهُ أَبَداً وَذُو إِمْكَانِ

٩٩٨ فَلَئِنْ سَأَلْتَ وَقُلْتَ مَا هَذَا الَّذِي أَدَّاهُـمُ لِـخِـلَافِ ذَا الـتِّـبْـيَـانِ
٩٩٩ وَلأَيِّ شَـيْءٍ لَـمْ يَـقُـولُـوا إِنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ هُـوَ دَائِـمُ الإِحْـسَـانِ
١٠٠٠ فَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الْقُـوْمَ لَـمَّا أَسَّسُـوا أَصْلَ الكَلَامِ عَمُوا عَنِ الْقُرْآنِ
١٠٠١ وَعَنِ الحَدِيثِ وَمُقْتَضَى المَعْقُولِ بَلْ عَـنْ فِطْرَةِ الرَّحْمَـنِ وَالـبُـرْهَـانِ
١٠٠٢ وَبَنَوْا قَـوَاعِـدَهُـمْ عَلَيْهِ فَقَادَهُمْ قَسْراً إِلَى التَّعْطِيلِ وَالـبُطْلَانِ
١٠٠٣ نَـفْـيُ الْـقِـيَـامِ لِـكُـلِّ أَمْـرٍ حَـادِثٍ بِـالـرَّبِّ خَـوْفَ تَـسَـلْـسُـلِ الأَعْـيَـانِ
١٠٠٤ فَـيَـسُـدُّ ذَاكَ عَـلَـيْـهِـمُ فِي زَعْـمِـهِـمْ إِثْـبَـاتَ صَـانِـعِ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ
١٠٠٥ إِذْ أَثْبَتُوهُ بِكَوْنِ ذِي الأَجْسَامِ حَا دِثَـةً فَـلَا تَـنْـفَـكُّ عَـنْ حِـدْثَـانِ
١٠٠٦ فَإِذَا تَسَلْسَلَتِ الحَوَادِثُ لَمْ يَكُنْ لِـحُـدُوثِـهَـا إِذْ ذَاكَ مِـنْ بُـرْهَـانِ
١٠٠٧ فَلأَجْلِ ذَا قَالُوا التَّسَلْسُلُ بَاطِلٌ وَالجِسْمُ لَا يَخْلُو عَنِ الحِدْثَانِ
١٠٠٨ فَيَصِحُّ حِينَئِذٍ حُدُوثُ الجِسْمِ مِنْ هَـذَا الـدَّلِـيـلِ بِـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ
١٠٠٩ هَـذِي نِـهَـايَـاتٌ لأَقْـدَامِ الـوَرَى فِي ذَا المَقَامِ الضَّيِّقِ الأَعْطَانِ
١٠١٠ فَمَنِ الَّذِي يَأْتِي بِفَتْحٍ بَيِّنٍ يُنْجِي الوَرَى مِنْ غَمْرَةِ الحَيْرَانِ
١٠١١ فَـالـلَّـهُ يَـجْـزِيـهِ الَّـذِي هُـوَ أَهْـلُـهُ مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

٢٧ ـ فَصْلٌ

١٠١٢ فَاسْمَعْ إِذاً وَافْهَمْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُـشَـبِّـهٌ وَهَـدَاكَ ذُو الـغُـفْـرَانِ
١٠١٣ هَـذَا الـدَّلِـيـلُ هُـوَ الَّـذِي أَرْدَاهُـمُ بَـلْ هَـدَّ كُـلَّ قَـوَاعِـدِ الْـقُـرْآنِ
١٠١٤ وَهُوَ الدَّلِيلُ الْبَاطِلُ المَرْدُودُ عِنْـ ـدَ أَئِـمَّـةِ الـتَّـحْـقِـيـقِ وَالـعِـرْفَـانِ
١٠١٥ مَا زَالَ أَمْرُ النَّاسِ مُعْتَدِلاً إِلى أَنْ دَارَ فِـي الأَوْرَاقِ وَالأَذْهَـانِ
١٠١٦ وَتَـمَـكَّـنَـتْ أَجْـزَاؤُهُ بِـقُـلُـوبِـهِـمْ فَـأَتَـتْ لَـوَازِمُـهُ إِلَـى الإِيـمَـانِ
١٠١٧ رَفَـعَـتْ قَـوَاعِـدَهُ وَنَـحَّـتْ أُسَّـهُ فَـهَـوَى الـبِـنَـاءُ وَخَـرَّ لِـلأَرْكَـانِ
١٠١٨ وَجَنَوْا عَلَى الإِسْلَامِ كُلَّ جِنَايَةٍ إِذْ سَـلَّـطُـوا الأَعْـدَاءَ بِـالـعُـدْوَانِ

١٠١٩ حَمَلُوا بِأَسْلِحَةِ المُحَالِ فَخَانَهُمْ ذَاكَ السِّلَاحُ فَمَا اشْتَفَوْا بِطِعَانِ
١٠٢٠ وَأَتَى العَدُوُّ إِلَى سِلَاحِهِمُ فَقَا تَلَهُمْ بِهِ فِي غَيْبَةِ الفُرْسَانِ
١٠٢١ يَا مِحْنَةَ الإِسْلَامِ وَالقُرْآنِ مِنْ جَهْلِ الصَّدِيقِ وَبَغْيِ ذِي الطُّغْيَانِ
١٠٢٢ وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ
١٠٢٣ لَتَخَطَّفَتْ أَعْدَاؤُهُ أَرْوَاحَنَا وَلَقُطِّعَتْ مِنَّا عُرَى الإِيمَانِ
١٠٢٤ أَيَكُونُ حَقّاً ذَا الدَّلِيلُ وَمَا اهْتَدَى خَيْرُ القُرُونِ لَهُ مُحَالٌ ذَانِ
١٠٢٥ وُفِّقْتُمُ لِلْحَقِّ إِذْ حُرِمُوهُ فِي أَصْلِ اليَقِينِ وَمَقْعَدِ العِرْفَانِ
١٠٢٦ وَهَدَيْتُمُونَا لِلَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا أَبَداً بِهِ وَاشِدَّةَ الحِرْمَانِ
١٠٢٧ وَدَخَلْتُمُ لِلحَقِّ مِنْ بَابٍ وَمَا دَخَلُوهُ وَاعَجَباً لِذَا الخِذْلَانِ
١٠٢٨ وَسَلَكْتُمُ طُرُقَ الهُدَى وَالعِلْمِ دُو نَ القَوْمِ وَاعَجَباً لِذَا البُهْتَانِ
١٠٢٩ وَعَرَفْتُمُ الرَّحْمَنَ بِالأَجْسَامِ وَالْـ أَعْرَاضِ وَالحَرَكَاتِ وَالأَلْوَانِ
١٠٣٠ وَهُمُ فَمَا عَرَفُوهُ مِنْهَا بَلْ مِنَ الْـ آيَاتِ وَهْيَ فَغَيْرُ ذِي بُرْهَانِ
١٠٣١ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنْتُمُ أَوْ هُمْ عَلَى حَقٍّ وَفِي غَيٍّ وَفِي خُسْرَانِ
١٠٣٢ دَعْ ذَا أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ أَبْدَى لَنَا حَقَّ الأَدِلَّةِ وَهْيَ فِي القُرْآنِ
١٠٣٣ مُتَنَوِّعَاتٌ صُرِّفَتْ وَتَظَاهَرَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَهْيَ ذُو أَفْنَانِ
١٠٣٤ مَعْلُومَةٌ لِلعَقْلِ أَوْ مَشْهُودَةٌ لِلحِسِّ أَوْ فِي فِطْرَةِ الرَّحْمَنِ
١٠٣٥ أَسَمِعْتُمُ لِدَلِيلِكُمْ فِي بَعْضِهَا خَبَراً أَوِ احْسَسْتُمْ لَهُ بِبَيَانِ
١٠٣٦ أَيَكُونُ أَصْلُ الدِّينِ مَا تَمَّ الهُدَى إِلَّا بِهِ وَبِهِ قُوَى الإِيمَانِ
١٠٣٧ وَسِوَاهُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ مَنْ لَمْ يُحِطْ عِلْماً بِهِ لَمْ يَنْجُ مِنْ كُفْرَانِ
١٠٣٨ وَاللَّهُ ثُمَّ رَسُولُهُ قَدْ بَيَّنَا طُرُقَ الهُدَى فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
١٠٣٩ فَلأَيِّ شَيْءٍ أَعْرَضَا عَنْهُ وَلَمْ تَسْمَعْهُ فِي أَثَرٍ وَلَا قُرْآنِ
١٠٤٠ لَكِنْ أَتَانَا بَعْدَ خَيْرِ قُرُونِنَا فَظُهُورِ أَحْدَاثٍ مِنَ الشَّيْطَانِ
١٠٤١ وَعَلَى لِسَانِ الجَهْمِ جَاؤُوا حِزْبَهُ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَيْرَانِ

١٠٤٢ وَلِذَلِكَ اشْتَدَّ النَّكِيرُ عَلَيْهِمُ ... مِنْ سَائِرِ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ
١٠٤٣ صَاحُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ بَلْ رَمَوْا ... فِي إِثْرِهِمْ بِشَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ
١٠٤٤ عَرَفُوا الَّذِي يُفْضِي إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ ... وَدَلِيلُهُمْ بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
١٠٤٥ وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي خَفَارَةِ جَهْلِهِ ... وَالجَهْلُ قَدْ يُنْجِي مِنَ الكُفْرَانِ

٢٨ ـ فَصْلٌ

فِي الرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ المُعَطِّلَةِ، القَائِلِينَ بِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى العَرْشِ إِلَهٌ يُعْبَدُ، وَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ يُصَلَّى لَهُ وَيُسْجَدُ، وَبَيَانُ فَسَادِ قَوْلِهِمْ؛ عَقْلاً وَنَقْلاً، وَلُغَةً وَفِطْرَةً

١٠٤٦ وَاللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ... وَبَرَى البَرِيَّةَ وَهْيَ ذُو حِدْثَانِ
١٠٤٧ فَسَلِ المُعَطِّلَ هَلْ يَرَاهَا خَارِجاً ... عَنْ ذَاتِهِ أَمْ فِيهِ حَلَّتْ ذَانِ
١٠٤٨ لَا بُدَّ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ أَنَّهَا ... هِيَ عَيْنُهُ مَا ثَمَّ مَوْجُودَانِ
١٠٤٩ مَا ثَمَّ مَخْلُوقٌ وَخَالِقُهُ وَمَا ... شَيْءٌ مُغَايِرُ هَذِهِ الأَعْيَانِ
١٠٥٠ لَا بُدَّ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ مَا لَهَا ... مِنْ رَابِعٍ خَلُّوا عَنِ الرَّوَغَانِ
١٠٥١ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقُ الْقَوْمَ الَّذِي ... رَفَعَ القَوَاعِدَ مُدَّعِي العِرْفَانِ
١٠٥٢ هُوَ عَيْنُ هَذَا الْكَوْنِ لَيْسَ بِغَيْرِهِ ... أَنَّى وَلَيْسَ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ
١٠٥٣ كَلَّا وَلَيْسَ مُجَانِباً أَيْضاً لَهَا ... فَهُوَ الوُجُودُ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ
١٠٥٤ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الخَلَائِقِ رَبُّهَا ... فَالقَوْلُ هَذَا القَوْلُ فِي المِيزَانِ
١٠٥٥ إِذْ لَيْسَ يُعْقَلُ بَعْدُ إِلَّا أَنَّهُ ... قَدْ حَلَّ فِيهَا وَهْيَ كَالأَبْدَانِ
١٠٥٦ وَالرُّوحُ ذَاتُ الحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَلَّتْ بِهَا كَمَقَالَةِ النَّصْرَانِي
١٠٥٧ فَاحْكُمْ عَلَى مَنْ قَالَ لَيْسَ بِخَارِجٍ ... عَنْهَا وَلَا فِيهَا بِحُكْمِ بَيَانِ
١٠٥٨ بِخِلَافِهِ الوَحْيَيْنِ وَالإِجْمَاعَ وَالْـ ... ـعَقْلَ الصَّرِيحَ وَفِطْرَةَ الرَّحْمَنِ
١٠٥٩ فَعَلَيْهِ أَوْقَعَ حَدَّ مَعْدُومٍ وَذَا ... حَدُّ المُحَالِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ

١٠٦٠ يَا لِلعُقُولِ إِذَا نَفَيْتُمْ مُخْبِراً ... وَنَقِيضَهُ هَلْ ذَاكَ فِي إِمْكَانِ
١٠٦١ إِنْ كَانَ نَفْيُ دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ ... لَا يَصْدُقَانِ مَعاً لِذِي الإِمْكَانِ
١٠٦٢ إِلَّا عَلَى عَدَمٍ صَرِيحٍ نَفْيُهُ ... مُتَحَقِّقٌ بِبَدِيهَةِ الإِنْسَانِ
١٠٦٣ أَيَصِحُّ فِي المَعْقُولِ يَا أَهْلَ النُّهَى ... ذَاتَانِ لَا بِالغَيْرِ قَائِمَتَانِ
١٠٦٤ لَيْسَتْ تُبَايِنُ مِنْهُمَا ذَاتٌ لأُخْـ ... ـرَى أَوْ تُحَايِثُهَا فَيَجْتَمِعَانِ
١٠٦٥ إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ فَهْوَ ذَا ... فَارْجِعْ إِلى المَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ
١٠٦٦ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ فِي الَّذِي ... هُوَ قَابِلٌ مِنْ جِسْمٍ أَوْ جُثْمَانِ
١٠٦٧ وَالرَّبُّ لَيْسَ كَذَا فَنَفْيُ دُخُولِهِ ... وَخُرُوجِهِ مَا فِيهِ مِنْ بُطْلَانِ
١٠٦٨ فَيُقَالُ هَذَا أَوَّلاً مِنْ قَوْلِكُمْ ... دَعْوَى مُجَرَّدَةٌ بِلَا بُرْهَانِ
١٠٦٩ ذَاكَ اصْطِلَاحٌ مِنْ فَرِيقٍ فَارَقُوا الْـ ... ـوَحْيَ المُبِينَ لِحِكْمَةِ[1] اليُونَانِ
١٠٧٠ وَالشَّيْءُ يَصْدُقُ نَفْيُهُ عَنْ قَابِلٍ ... وَسِوَاهُ فِي مَعْهُودِ كُلِّ لِسَانِ
١٠٧١ أَنَسِيتَ نَفْيَ الظُّلْمِ عَنْهُ وَقَوْلَكَ الظْـ ... ـظُلْمُ المُحَالُ وَلَيْسَ ذَا إِمْكَانِ
١٠٧٢ وَنَسِيتَ نَفْيَ النَّوْمِ وَالسِّنَةِ الَّتِي ... لَيْسَتْ لِرَبِّ العَرْشِ فِي الإِمْكَانِ
١٠٧٣ وَنَسِيتَ نَفْيَ الطُّعْمِ عَنْهُ وَلَيْسَ ذَا ... مَقْبُولَهُ وَالنَّفْيُ فِي الْقُرْآنِ
١٠٧٤ وَنَسِيتَ نَفْيَ وِلَادَةٍ أَوْ زَوْجَةٍ ... وَهُمَا عَلَى الرَّحْمَنِ مُمْتَنِعَانِ
١٠٧٥ وَاللَّهُ قَدْ وَصَفَ الجَمَادَ بِأَنَّهُ ... مَيْتٌ أَصَمُّ وَمَا لَهُ عَيْنَانِ
١٠٧٦ وَكَذَا نَفَى عَنْهُ الشُّعُورَ وَنُطْقَهُ ... وَالخَلْقَ نَفْياً وَاضِحَ التِّبْيَانِ
١٠٧٧ هَذَا وَلَيْسَ لَهَا قَبُولٌ لِلَّذِي ... يُنْفَى وَلَا مِنْ جُمْلَةِ الحَيَوَانِ
١٠٧٨ وَيُقَالُ أَيْضاً ثَانِياً لَوْ صَحَّ هَـ ... ـذَا الشَّرْطُ كَانَ لِمَا هُمَا ضِدَّانِ
١٠٧٩ لَا فِي النَّقِيضَيْنِ اللَّذَيْنِ كِلَاهُمَا ... لَا يَثْبُتَانِ ولَيْسَ يَرْتَفِعَانِ
١٠٨٠ وَيُقَالُ أَيْضاً نَفْيُكُمْ لِقَبُولِهِ ... لَهُمَا يُزِيلُ حَقِيقَةَ الإِمْكَانِ

---

(١) في عددٍ من المطبوعات: بحكمة.

١٠٨١ بَلْ ذَا كَنَفْيِ قِيَامِهِ بِالنَّفْسِ أَوْ ... بِالغَيْرِ فِي الفِطْرَاتِ وَالأَذْهَانِ
١٠٨٢ فَإِذَا المُعَطِّلُ قَالَ إِنَّ قِيَامَهُ ... بِالنَّفْسِ أَوْ بِالغَيْرِ ذُو بُطْلَانِ
١٠٨٣ إِذْ لَيْسَ يَقْبَلُ وَاحِداً مِنْ ذَيْنِكَ الْـ ... أَمْرَيْنِ إِلَّا وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ
١٠٨٤ جِسْمٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَيْضاً كَذَا ... عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِهِ أَخَوَانِ
١٠٨٥ فِي حُكْمِ إِمْكَانٍ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ ... مَا كَانَ فِيهِ حَقِيقَةُ الإِمْكَانِ
١٠٨٦ فَكِلَاكُمَا يَنْفِي الإِلَهَ حَقِيقَةً ... وَكِلَاكُمَا فِي نَفْيِهِ سِيَّانِ
١٠٨٧ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ... فِي النَّفْيِ صِرْفاً إِذْ هُمَا عِدْلَانِ
١٠٨٨ وَالفَرْقُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ لَكَ بَعْدَمَا ... ضَاهَيْتَ هَذَا النَّفْيَ فِي البُطْلَانِ
١٠٨٩ فَوِزَانُ هَذَا النَّفْيِ مَا قَدْ قُلْتُهُ ... حَرْفاً بِحَرْفٍ أَنْتُمَا صِنْوَانِ
١٠٩٠ وَالخَصْمُ يَزْعُمُ أَنَّ مَا هُوَ قَابِلٌ ... لِكِلَيْهِمَا فَكَقَابِلٍ لِمَكَانِ
١٠٩١ فَافْرُقْ لَنَا فَرْقاً يُبِينُ مَوَاقِعَ الْـ ... إِثْبَاتِ وَالتَّعْطِيلِ بِالبُرْهَانِ
١٠٩٢ أَوْ لَا فَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا وَخَلْ ... لِ الْفَشْرَ عَنْكَ وَكَثْرَةَ الهَذَيَانِ

٢٩ ـ فَصْلٌ

فِي سِيَاقِ هَذَا الدَّلِيل عَلَى وَجْهٍ آخَرَ

١٠٩٣ وَسَلِ المُعَطِّلَ عَنْ مَسَائِلَ خَمْسَةٍ ... تُرْدِي قَوَاعِدَهُ مِنَ الأَرْكَانِ
١٠٩٤ قُلْ للمُعَطِّلِ هَلْ تَقُولُ إِلَهُنَا الْـ ... مَعْبُودُ حَقّاً خَارِجَ الأَذْهَانِ
١٠٩٥ فَإِذَا نَفَى هَذَا فَذَاكَ مُعَطِّلٌ ... لِلرَّبِّ حَقّاً بَالِغُ الْكُفْرَانِ
١٠٩٦ وَإِذَا أَقَرَّ بِهِ فَسَلْهُ ثَانِياً ... أَتَرَاهُ غَيْرَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
١٠٩٧ فَإِذَا نَفَى هَذَا وَقَالَ بِأَنَّهُ ... هُوَ عَيْنُهَا مَا هَا هُنَا غَيْرَانِ
١٠٩٨ فَقَدِ ارْتَدَى بِالاتِّحَادِ مُصَرِّحاً ... بِالكُفْرِ جَاحِدَ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ
١٠٩٩ حَاشَا النَّصَارَى أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ ... وَهُمُ الحَمِيرُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ
١١٠٠ هُمْ خَصَّصُوهُ بِالمَسِيحِ وَأُمِّهِ ... وَأُوْلَاءِ مَا صَانُوهُ عَنْ حَيَوَانِ

١١٠١ وَإِذَا أَقَـرَّ بِـأَنَّـهُ غَـيْـرُ الـوَرَى ... عَـبْـدٌ وَمَـعْـبُـودٌ هُـمَـا شَـيْـئَـانِ
١١٠٢ فَاسْأَلْهُ هَلْ هَذَا الوَرَى فِي ذَاتِهِ ... أَمْ ذَاتُـهُ فِـيـهِ هُـنَـا أَمْـرَانِ
١١٠٣ فَإِذَا أَقَرَّ بِوَاحِدٍ مِن ذَيْنِكَ الْـ ... أَمْـرَيْـنِ قَـبَّـلَ خَـدَّهُ الـنَّـصْـرَانِي
١١٠٤ وَيَقُولُ أَهْلاً بِالَّذِي هُوَ مِثْلُنَا ... خُشْدَاشُنَا[1] وَحَبِيبُنَا الحَقَّانِي
١١٠٥ وَإِذَا نَفَى الأَمْرَيْنِ فَاسْأَلْهُ إِذاً ... هَلْ ذَاتُهُ اسْتَغْنَتْ عَنِ الأَكْوَانِ
١١٠٦ فَلِذَاكَ قَامَ بِنَفْسِهِ أَمْ قَامَ بِالْـ ... أَعْيَانِ كَالأَعْرَاضِ وَالأَكْوَانِ[2]
١١٠٧ فَإِذَا أَقَرَّ وَقَالَ بَلْ هُوَ قَائِمٌ ... بِالنَّفْسِ فَاسْأَلْهُ وَقُلْ ذَاتَانِ
١١٠٨ بِالنَّفْسِ قَائِمَتَانِ أَخْبِرْنِي هُمَا ... مِـثْـلَانِ أَوْ ضِـدَّانِ أَوْ غَـيْـرَانِ
١١٠٩ وَعَلَى التَّقَادِيرِ الثَّلَاثِ فَإِنَّهُ ... لَوْلَا التَّبَايُنُ لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
١١١٠ ضِدَّيْنِ أَوْ مِثْلَيْنِ أَوْ غيْرَيْنِ كَا ... نَا بَلْ هُمَا لَا شَكَّ مُتَّحِدَانِ
١١١١ فَلِذَاكَ قُلْنَا إِنَّكُمْ بَابٌ لِمَنْ ... بِالاتِّحَادِ يَقُولُ بَلْ بَابَانِ
١١١٢ نَقَّطْتُمُ لَهُمُ وَهُمْ خَطُّوا عَلَى ... نُقَطٍ لَكُمْ كَمُعَلِّمِ الصِّبْيَانِ

٣٠ ـ فَصْلٌ

فِي الإِشَارَةِ إِلَى الطُّرُقِ النَّقْلِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ

١١١٣ وَلَقَدْ أَتَانَا عَشْرُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْـ ... ـمَنْقُولِ فِي فَوْقِيَّةِ الرَّحْمَنِ
١١١٤ مَعَ مِثْلِهَا أَيْضاً تَزِيدُ بِوَاحِدٍ ... هَا نَحْنُ نَسْرُدُهَا بِلَا كِتْمَانِ
١١١٥ مِنْهَا اسْتَوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي ... سَبْعٍ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
١١١٦ وَكَذَلِكَ اطَّرَدَتْ بِلَا لَامٍ وَلَوْ ... كَانَتْ بِمَعْنَى اللَّامِ فِي الأَذْهَانِ

(١) في «قاموس الفارسية»: «خوش: الحسن، الجيّد، العَذْب»، و«داش: الأخ، الصديق».
(٢) في عددٍ من المطبوعات: والألوان.

١١١٧ لأَتَتْ بِهَا فِي موَضِعٍ كَيْ يُحْمَلَ الْـ بَاقِي عَلَيْهَا بِالبَيَانِ الثَّانِي
١١١٨ وَنَظِيرُ ذَا إِضْمَارُهُم فِي مَوْضِعٍ حَمْلاً عَلَى المَذْكُورِ فِي التِّبْيَانِ
١١١٩ لَا يُضْمِرُونَ مَعَ اطِّرَادٍ دُونَ ذِكْـ ـرِ المُضْمَرِ المَحْذُوفِ دُونَ بَيَانِ
١١٢٠ بَلْ فِي مَحَلِّ الحَذْفِ يَكْثُرُ ذِكْرُهُ فَإِذَا هُمُ أَلِفُوهُ إِلْفَ لِسَانِ
١١٢١ حَذَفُوهُ تَخْفِيفاً وَإِيجَازاً فَلَا يَخْفَى المُرَادُ بِهِ عَلَى الإِنْسَانِ
١١٢٢ هَذَا وَمِنْ عِشْرِينَ وَجْهاً يَبْطُلُ التْـ ـتَفْسِيرُ بِاسْتَوْلَى لِذِي العِرْفَانِ
١١٢٣ قَدْ أُفْرِدَتْ بِمُصَنَّفٍ لِإِمَامِ هَـ ـذَا الشَّأْنِ بَحْرِ العَالَمِ الحَرَّانِي

٣١ ـ فَصْلٌ

١١٢٤ هَذَا وَثَانِيهَا صَرِيحُ عُلُوِّهِ وَلَهُ بِحُكْمِ صَرِيحِهِ لَفْظَانِ
١١٢٥ لَفْظُ العَلِيِّ وَلَفْظَةُ الأَعْلَى مُعَرْ رَفَةً أَتَتْكَ هُنَا لِقَصْدِ بَيَانِ
١١٢٦ إِنَّ العُلُوَّ لَهُ بِمُطْلَقِهِ عَلَى التْـ ـتَعْمِيمِ وَالإِطْلَاقِ بِالبُرْهَانِ
١١٢٧ وَلَهُ العُلُوُّ مِنَ الوُجُوهِ جَمِيعِهَا ذَاتاً وَقَهْراً مَعْ عُلُوِّ الشَّانِ
١١٢٨ لَكِنْ نُفَاةُ عُلُوِّهِ سَلَبُوهُ إِكْـ ـمَالَ العُلُوِّ فَصَارَ ذَا نُقْصَانِ
١١٢٩ حَاشَاهُ مِنْ إِفْكِ النُّفَاةِ وَسَلْبِهِمْ فَلَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ الرَّبَّانِي
١١٣٠ وَعُلُوُّهُ فَوْقَ الخَلِيقَةِ كُلِّهَا فُطِرَتْ عَلَيْهِ الخَلْقُ وَالثَّقَلَانِ
١١٣١ لَا يَسْتَطِيعُ مُعَطِّلٌ تَبْدِيلَهَا أَبَداً وَذَلِكَ سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
١١٣٢ كُلٌّ إِذَا مَا نَابَهُ أَمْرٌ يُرَى مُتَوَجِّهاً بِضَرُورَةِ الإِنْسَانِ
١١٣٣ نَحْوَ الْعُلُوِّ فَلَيْسَ يَطْلُبُ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ أَوْ جَانِبَ الإِنْسَانِ
١١٣٤ وَنِهَايَةُ الشُّبُهَاتِ تَشْكِيكٌ وَتَخْـ ـمِيشٌ وَتَغْبِيرٌ عَلَى الإِيمَانِ
١١٣٥ لَا يَسْتَطِيعُ يُعارِضُ المَعْلُومَ[1] وَالْـ ـمَعْقُولَ عِنْدَ بَدَائِهِ الأَذْهَانِ

(١) في عددٍ من المطبوعات: تعارض المعلوم!

١١٣٦ فَمِنَ المُحَالِ الْقَدْحُ فِي المَعْلُومِ بِالشْـ ... شُبُهَاتِ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ
١١٣٧ وَإِذَا البِدَائِهُ قَابَلَتْهَا هَذِهِ الشْـ ... شُبُهَاتُ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى بُطْلَانِ
١١٣٨ شَتَّانَ بَيْنَ مَقَالَةٍ أَوْصَى بِهَا ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ أَوَّلاً لِلثَّانِي
١١٣٩ وَمَقَالَةٍ فَطَرَ الإِلَهُ عِبَادَهُ ... حَقّاً عَلَيْهَا مَا هُمَا عِدْلَانِ

٣٢ ـ فَصْلٌ

١١٤٠ هَذَا وَثَالِثُهَا صَرِيحُ الْفَوْقِ مَصْـ ... حُوباً بِـ(مِنْ) وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ
١١٤١ إِحْدَاهُمَا هُوَ قَابِلُ التَّأْوِيلِ وَالْـ ... أَصْلُ الحَقِيقَةُ وَحْدَهَا بِبَيَانِ
١١٤٢ فَإِذَا ادَّعَى تَأْوِيلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ ... لَمْ تُقْبَلِ الدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ
١١٤٣ لَكِنَّمَا المَجْرُورُ لَيْسَ بِقَابِلِ التْـ ... تَأْوِيلِ فِي لُغَةٍ وَعُرْفِ لِسَانِ
١١٤٤ وَأَصِخْ لِفَائِدَةٍ جَلِيلٍ قَدْرُهَا ... تَهْدِيكَ لِلتَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ
١١٤٥ إِنَّ الكَلَامَ إِذَا أَتَى بِسِيَاقَةٍ ... تُبْدِي المُرَادَ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
١١٤٦ أَضْحَى كَنَصٍّ قَاطِعٍ لَا يَقْبَلُ التْـ ... تَأْوِيلَ يَعْرِفُ ذَا أُولُو الأَذْهَانِ
١١٤٧ فَسِيَاقَةُ الأَلْفَاظِ مِثْلُ شَوَاهِدِ الْـ ... أَحْوَالِ إِنَّهُمَا لَنَا صِنْوَانِ
١١٤٨ إِحْدَاهُمَا لِلعَيْنِ مَشْهُودٌ بِهَا ... لَكِنَّ ذَاكَ لِمَسْمَعِ الإِنْسَانِ
١١٤٩ فَإِذَا أَتَى التَّأْوِيلُ بَعْدَ سِيَاقَةٍ ... تُبْدِي المُرَادَ أَتَى عَلَى اسْتِهْجَانِ
١١٥٠ وَإِذَا أَتَى الكِتْمَانُ بَعْدَ شَوَاهِدِ الـ ... أَحْوَالِ كَانَ كَأَقْبَحِ الكِتْمَانِ
١١٥١ فَتَأَمَّلِ الأَلْفَاظَ وَانْظُرْ مَا الَّذِي ... سِيقَتْ لَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١١٥٢ وَالفَوْقُ وَصْفٌ ثَابِتٌ بِالذَّاتِ مِنْ ... كُلِّ الوُجُوهِ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ
١١٥٣ لَكِنْ نُفَاةُ الفَوْقِ مَا وَفَّوْا بِهِ ... جَحَدُوا كَمَالَ الفَوْقِ لِلدَّيَّانِ
١١٥٤ بَلْ فَسَّرُوهُ بِأَنَّ قَدْرَ اللهِ أَعْـ ... لَى لَا بِفَوْقِ الذَّاتِ لِلرَّحْمَنِ
١١٥٥ قَالُوا وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّاسِ فِي ... ذَهَبٍ يُرَى مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ
١١٥٦ هُوَ فَوْقَ جِنْسِ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ لَا ... بِالذَّاتِ بَلْ فِي مُقْتَضَى الأَثْمَانِ

١١٥٧ وَالفَوْقُ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا لِلَّهِ ثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
١١٥٨ هَذَا الَّذِي قَالُوا وَفَوْقَ القَهْرِ وَالْـ فَوْقِيَّةُ الْعُلْيَا عَلَى الأَكْوَانِ

٣٣ ـ فَصْلٌ

١١٥٩ هَذَا وَرَابِعُهَا عُرُوجُ الرُّوحِ وَالْـ أَمْلَاكِ صَاعِدَةً إِلَى الرَّحْمَنِ
١١٦٠ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَتَيْنِ كِلَاهُمَا اشْـ تَمَلَا عَلَى التَّقْدِيرِ بِالأَزْمَانِ
١١٦١ فِي سُورَةٍ فِيهِ المَعَارِجُ قُدِّرَتْ خَمْسِينَ أَلْفاً كَامِلَ الحُسْبَانِ
١١٦٢ وَبِسَجْدَةِ التَّنْزِيلِ أَلْفاً قُدِّرَتْ فَلأَجْلِ ذَا قَالُوا هُمَا يَوْمَانِ
١١٦٣ يَوْمُ الْمَعَادِ بِذِي المَعَارِجِ ذِكْرُهُ وَاليَوْمُ فِي ﴿تَنْزِيلُ﴾ فِي ذَا الآنِ
١١٦٤ وَكِلَاهُمَا عِنْدِي فَيَوْمٌ وَاحِدٌ وَعُرُوجُهُمْ فِيهِ إِلَى الدَّيَّانِ
١١٦٥ فَالأَلْفُ فِيهِ مَسَافَةٌ لِنُزُولِهِم وَصُعُودِهِمْ نَحْوَ الرَّفِيعِ الدَّانِي
١١٦٦ هَذِي السَّمَاءُ فَإِنَّهَا قَدْ قُدِّرَتْ خَمْسِينَ فِي عَشْرٍ وَذَا ضِعْفَانِ
١١٦٧ لَكِنَّمَا الخَمْسُونَ أَلْفَ مَسَافَةُ السْـ سَبْعِ الطِّبَاقِ وَبُعْدُ ذِي الأَكْوَانِ
١١٦٨ مِنْ عَرْشِ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى الثَّرَى عِنْدَ الحَضِيضِ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي
١١٦٩ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْـ بَغْوِيُّ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي
١١٧٠ وَمُجَاهِدٌ قَدْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لَـ كِنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ الجَلِيلَ الشَّانِ
١١٧١ قَالَ المَسَافَةُ بَيْنَنَا وَالْعَرْشِ ذَا الْـ مِقْدَارُ فِي سَيْرٍ مِنَ الإِنْسَانِ
١١٧٢ وَالْقَوْلُ الأَوَّلُ قَوْلُ عِكْرِمَةٍ وَقَوْ لُ قَتَادَةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ
١١٧٣ وَاخْتَارَهُ الحَسَنُ الرِّضَى وَرَوَاهُ عَنْ بَحْرِ العُلُومِ مُفَسِّرِ الْقُرْآنِ
١١٧٤ وَيُرَجِّحُ الْقَوْلَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ سَادَاتُنَا فِي فَرْقِهِمْ أَمْرَانِ
١١٧٥ إِحْدَاهُمَا مَا فِي الصَّحِيحِ لِمَانِعٍ لِزَكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الأَعْيَانِ
١١٧٦ يُكْوَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَهْرُهُ وَجَبِينُهُ وَكَذَلِكَ الجَنْبَانِ
١١٧٧ خَمْسُونَ أَلْفاً قَدْرُ ذَاكَ الْيَوْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

١١٧٨ فَالظَّاهِرُ اليَوْمَانِ فِي الوَجْهَيْنِ يَوْ ... مٌ وَاحِـدٌ مَـا إِنْ هُـمَـا يَـوْمَـانِ
١١٧٩ قَالُـوا وَإِيـرَادُ السِّيَاقِ يُبَيِّـن الْـ ... مَقْصُودَ[1] مِنْهُ بِأَوْضَحِ التِّبْيَانِ
١١٨٠ فَانْظُرْ إِلَى الإِضْمَارِ ضِمْنَ يَرَوْنَهُ ... وَنَـرَاهُ مَـا تَـفْـسِـيـرُهُ بِـبَـيَـانِ
١١٨١ فَاليَوْمُ بِالتَّأْلِيفِ[2] أَوْلَى مِنْ عَذَا ... بٍ وَاقِـعٍ لِـلـقُـرْبِ وَالـجِـيـرَانِ
١١٨٢ وَيَكُونُ ذِكْرُ عُرُوجِهِمْ فِي هَذِهِ الدْ ... دُنْـيَـا وَيَـوْمَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ
١١٨٣ فَنُـزُولُـهُـمْ أَيْـضـاً هُـنَـالِـكَ ثَـابِـتٌ ... كَـنُـزُولِـهِـمْ أَيْـضـاً هُـنَـا لِـلـشَّـانِ
١١٨٤ وَعُرُوجُهُمْ بَعْدَ القَضَا كَعُرُوجِهِمْ ... أَيْـضـاً هُـنَـا فَـلَـهُـمْ إِذاً شَـأْنَـانِ
١١٨٥ وَيَزُولُ هَذَا السَّقْفُ يَوْمَ مَعَادِنَا ... فَعُـرُوجُـهُـمْ لِـلْـعَـرْشِ وَالـرَّحْـمَـنِ
١١٨٦ هَذَا وَمَا نَضِجَتْ لَدَيَّ وَعِلْمُهَا الْـ ... ـمَـوْكُـولُ بَـعْـدُ لِـمُـنْـزِلِ الْـقُـرْآنِ
١١٨٧ وَأَعُـوذُ بِـالـرَّحْـمَـنِ مِـنْ جَـزْمٍ بِـلَا ... عِـلْـمٍ وَهَـذَا غَـايَـةُ الإِمْـكَـانِ
١١٨٨ وَالـلَّـهُ أَعْـلَـمُ بِـالـمُـرَادِ بِـقَـوْلِـهِ ... وَرَسُـولُـهُ الـمَـبْـعُـوثُ بِـالـفُـرْقَـانِ

٣٤ ـ فَصْلٌ

١١٨٩ هَـذَا وَخَـامِـسُـهَـا صُـعُـودُ كَـلَامِـنَـا ... بِـالـطَّـيِّـبَـاتِ إِلَـيْـهِ وَالإِحْـسَـانِ
١١٩٠ وَكَذَا صُعُودُ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَا ... تِ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الإِيمَانِ
١١٩١ وَكَذَا صُعُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ ... أَيْـضـاً إِلَـيْـهِ عِـنْـدَ كُـلِّ أَوَانِ
١١٩٢ وَكَذَا عُرُوجُ مَلَائِكٍ قَدْ وُكِّلُوا ... مِـنَّـا بِـأَعْـمَـالٍ وَهُـمْ بَـدَلَانِ
١١٩٣ فَـإِلَـيْـهِ تَـعْـرُجُ بُـكْـرَةً وَعَـشِـيَّـةً ... وَالصُّبْحُ يَجْمَعُهُمْ عَلَى الْقُرْآنِ
١١٩٤ كَيْ يَشْهَدُونَ وَيَعْرُجُونَ إِلَيْهِ بِالْـ ... أَعْمَالِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
١١٩٥ وَكَذَاكَ سَعْيُ اللَّيْلِ تَرْفَعُهُ إِلَى الرْ ... رَحْمَنِ مِنْ قَبْلِ النَّهَارِ الثَّانِي
١١٩٦ وَكَـذَاكَ سَـعْـيُ الْـيَـوْمِ يَـرْفَـعُـهُ لَـهُ ... مِـنْ قَـبْـلِ لَـيْـلٍ حَـافِـظُ الإِنْـسَـانِ

---

(١) في عددٍ من المطبوعات: المضمون.
(٢) في عددٍ من المطبوعات: بالتفسير.

١١٩٧ وَكَذَاكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقْ ... قٌ ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
١١٩٨ بَلْ جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وَقَدْ دَنَا ... مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرَتْ قَوْسَانِ
١١٩٩ بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِداً ... خَمْساً عِدَادَ الفَرْضِ فِي الحُسْبَانِ
١٢٠٠ وَكَذَاكَ رَفْعُ الرُّوحِ عِيسَى المُرْتَضَى ... حَقّاً إِلَيْهِ جَاءَ فِي القُرْآنِ
١٢٠١ وَكَذَاكَ تَصْعَدُ رُوحُ كُلِّ مُصَدِّقٍ ... لَمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الأَبْدَانِ
١٢٠٢ حَقّاً إِلَيْهِ كَيْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ ... وَتَعُودَ يَوْمَ العَرْضِ لِلجُثْمَانِ
١٢٠٣ وَكَذَا دُعَا المُضْطَرِّ أَيْضاً صَاعِدٌ ... أَبَداً إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ
١٢٠٤ وَكَذَا دُعَا المَظْلُومِ أَيْضاً صَاعِدٌ ... حَقّاً إِلَيْهِ قَاطِعَ الأَكْوَانِ

٣٥ ـ فَصْلٌ

١٢٠٥ هَذَا وَسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزُو ... لُ كَذَلِكَ التَّنْزِيلُ لِلقُرْآنِ
١٢٠٦ وَاللَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ ... تَنْزِيلُهُ بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ
١٢٠٧ أَيَكُونُ تَنْزِيلاً وَلَيْسَ كَلَامَ مَنْ ... فَوْقَ العِبَادِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ
١٢٠٨ أَيَكُونُ تَنْزِيلاً مِنْ الرَّحْمَنِ وَالرْ ... رَحْمَنُ لَيْس مُبَايِنَ الأَكْوَانِ
١٢٠٩ وَكَذَا نُزُولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ ... فِي النِّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وَذَاكَ الثَّانِي
١٢١٠ فَيَقُولُ لَسْتُ بِسَائِلٍ غَيْرِي بِأَحْ ... وَالِ العِبَادِ أَنَا العَظِيمُ الشَّانِ
١٢١١ مَنْ ذَاكَ يَسْأَلُنِي فَيُعْطَى سُؤْلَهُ ... مَنْ ذَا يَتُوبُ إِلَيَّ مِنْ عِصْيَانِ
١٢١٢ مَنْ ذَاكَ يَسْأَلُنِي فَأَغْفِرَ ذَنْبَهُ ... فَأَنَا الوَدُودُ الوَاسِعُ الغُفْرَانِ
١٢١٣ مَنْ ذَا يُرِيدُ شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَأَنَا القَرِيبُ مُجِيبُ مَنْ نَادَانِي
١٢١٤ ذَا شَأْنُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... حَتَّى يَكُونَ الفَجْرُ فَجْراً ثَانِي
١٢١٥ يَا قَوْمُ لَيْسَ نُزُولُهُ وَعُلُوُّهُ ... حَقّاً لَدَيْكُمْ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ
١٢١٦ وَكَذَاكَ لَيْسَ يَقُولُ شَيْئاً عِنْدَكُمْ ... لَا ذَا وَلَا قَوْلاً سِوَاهُ ثَانِي
١٢١٧ كُلٌّ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ ... أَوِّلْ وَزِدْ وَانْقُصْ بِلَا بُرْهَانِ

٣٦ ـ فَصْلٌ

١٢١٨ هَذَا وَثَامِنُهَا بِسُورَةِ غَافِرٍ هُوَ رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمَنِ
١٢١٩ دَرَجَاتُهُ مَرْفُوعَةٌ كَمَعَارِجٍ أَيْضاً لَهُ وَكِلَاهُمَا رَفْعَانِ
١٢٢٠ وَفَعِيلُ فِيهَا لَيْس مَعْنَى فَاعِلٍ وَسِيَاقُهَا يَأْبَاهُ ذُو التِّبْيَانِ
١٢٢١ لَكِنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرَجَاتُهُ لِكَمَالِ رِفْعَتِهِ عَلَى الأَكْوَانِ
١٢٢٢ هَذَا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ عَنْهُ وَخُذْ مَعْنَاهُ فِي القُرْآنِ
١٢٢٣ فَنَظِيرُهَا المُبْدِي لَنَا تَفْسِيرَهَا فِي ذِي المَعَارِجِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
١٢٢٤ وَالرُّوحُ وَالأَمْلَاكُ تَصْعَدُ فِي مَعَا رِجِهِ إِلَيْهِ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ
١٢٢٥ ذَا رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ حَقّاً مَا هُمَا إِلَّا سَوَاءٌ أَوْ هُمَا شِبْهَانِ
١٢٢٦ فَخُذِ الكِتَابَ بِبَعْضِهِ بَعْضاً كَذَا تَفْسِيرُ أَهْلِ العِلْمِ لِلْقُرْآنِ

٣٧ ـ فَصْلٌ

١٢٢٧ هَذَا وَتَاسِعُهَا النُّصُوصُ بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وَذَا بِلَا حُسْبَانِ
١٢٢٨ فَاسْتَحْضِرِ الوَحْيَيْنِ وَانْظُرْ ذَاكَ تَلْ قَاهُ مُبِيْناً وَاضِحَ التِّبْيَانِ
١٢٢٩ وَلَسَوْفَ نَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ عَنْ قَرِيـ ـبٍ كَيْ تَقُومَ شَوَاهِدُ الإِيمَانِ
١٢٣٠ وَإِذَا أَتَتْكَ فَلَا تَكُنْ مُسْتَوْحِشاً مِنْهَا وَلَا تَكُ عِنْدَهَا بِجَبَانِ
١٢٣١ لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إِلَهِنَا عَقْلاً وَلَا عُرْفاً وَلَا بِلِسَانِ
١٢٣٢ إِذْ أَجْمَعَ السَّلَفُ الكِرَامُ بِأَنَّ مَعْـ نَاهَا كَمَعْنَى فَوْقَ بِالبُرْهَانِ
١٢٣٣ أَوْ أَنَّ لَفْظَ سَمَائِهِ يُعْنَى بِهِ نَفْسُ العُلُوِّ المُطْلَقِ الحَقَّانِي
١٢٣٤ وَالرَّبُّ فِيهِ وَلَيْسَ يَحْصُرُهُ مِنَ الْـ مَخْلُوقِ شَيْءٌ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ
١٢٣٥ كُلُّ الجِهَاتِ بِأَسْرِهَا عَدَمِيَّةٌ فِي حَقِّهِ هُوَ فَوْقَهَا بِبَيَانِ
١٢٣٦ قَدْ بَانَ عَنْهَا كُلِّهَا فَهُوَ المُحِيـ ـطُ وَلَا يُحَاطُ بِخَالِقِ الأَكْوَانِ

١٢٣٧ مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بَعْدُ ذُو التَّعْطِيلِ مِنْ وَصْفِ العُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ
١٢٣٨ أَيَرُدُّ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ قَطُّ ذَا بَعْدَ التَّصَوُّرِ يَا أُولِي الأَذْهَانِ
١٢٣٩ وَاللَّهِ مَا رَدَّ امْرُؤٌ هَذَا بِغَيْـ ـرِ الجَهْلِ أَوْ بِحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ

٣٨ ـ فَصْلٌ

١٢٤٠ هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ البَعْضِ مِنْ أَمْلَاكِهِ بِالعِنْدِ لِلرَّحْمَنِ
١٢٤١ وَكَذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْـ ـدِ اللَّهِ فَوْقَ العَرْشِ ذُو تِبْيَانِ
١٢٤٢ لَوْ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الوَرَى كَانُوا جَمِيعاً عِنْدَ ذِي السُّلْطَانِ
١٢٤٣ وَيَكُونُ عِنْدَ اللهِ إِبْلِيسٌ وَجِبْـ ـرِيلٌ هُمَا فِي العِنْدِ مُسْتَوِيَانِ
١٢٤٤ وَتَمَامُ ذَاكَ القَوْلِ أَنَّ مَحَبَّةَ الرْ رَحْمَنِ غَيْرُ إِرَادَةِ الأَكْوَانِ
١٢٤٥ وَكِلَاهُمَا مَحْبُوبُهُ وَمُرَادُهُ وَكِلَاهُمَا هُوَ عِنْدَهُ سِيَّانِ
١٢٤٦ إِنْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّكْوِينِ فَالذْ ذَاتَانِ عِنْدَ اللهِ مَخْلُوقَانِ
١٢٤٧ أَوْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّقْرِيبِ تَقْـ ـرِيبِ الحَبِيبِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ
١٢٤٨ فَالحُبُّ عِنْدَكُمُ المَشِيئَةُ نَفْسُهَا وَكِلَاهُمَا فِي حُكْمِهَا مِثْلَانِ
١٢٤٩ لَكِنْ مُنَازِعُكُمْ يَقُولُ بِأَنَّهَا عِنْدِيَّةٌ حَقّاً بِلَا رَوَغَانِ
١٢٥٠ جَمَعَتْ لَهُ حُبَّ الإِلَهِ وَقُرْبَهُ مِنْ ذَاتِهِ وَكَرَامَةَ الإِحْسَانِ
١٢٥١ وَالحُبُّ وَصْفٌ وَهُوَ غَيْرُ مَشِيئَةٍ وَالعَبْدُ قُرْبٌ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

٣٩ ـ فَصْلٌ

١٢٥٢ هَذَا وَحَادِيَ عَشْرَهُنَّ إِشَارَةٌ نَحْوَ العُلُوِّ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ
١٢٥٣ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكٌ مِنَ الإِنْسَانِ
١٢٥٤ وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ الْـ ـحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفِ الغُفْرَانِ
١٢٥٥ نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ قَدْ كُرِّمَتْ مُسْتَشْهِداً لِلوَاحِدِ الرَّحْمَنِ

١٢٥٦ يَا رَبُّ فَاشْهَدْ أَنَّنِي بَلَّغْتُهُمْ وَيُشِيرُ نَحْوَهُمُ لِقَصْدِ بَيَانِ
١٢٥٧ فَغَدَا البَنَانُ مُرَفَّعاً وَمُصَوَّباً صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ ذُو الغُفْرَانِ
١٢٥٨ أَدَّيْتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَا حَقَّ البَلَاغِ الوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

٤٠ ـ فَصْلٌ

١٢٥٩ هَذَا وَثَانِي عَشْرَهَا وَصْفُ الظُّهُو رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
١٢٦٠ وَالظَّاهِرُ العَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ
١٢٦١ حَقّاً رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ
١٢٦٢ فَاقْبَلْهُ لَا تَقْبَلْ سِوَاهُ مِنَ التَّفَا سِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِلَا بُرْهَانِ
١٢٦٣ وَالشَّيْءُ حِينَ يَتِمُّ مِنْهُ عُلُوُّهُ فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
١٢٦٤ أَوَ مَا تَرَى هَذِي السَّمَا وَعُلُوَّهَا وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ
١٢٦٥ وَالعَكْسُ أَيْضاً ثَابِتٌ فَسُفُولُهُ وَخَفَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ مُصْطَحِبَانِ
١٢٦٦ فَانْظُرْ خَفَاءَ المَرْكَزِ الأَدْنَى وَوَصْ فَ السُّفْلِ فِيهِ وَكَوْنَهُ تَحْتَانِي
١٢٦٧ وَانْظُرْ إِلى عُلْوِ المُحِيطِ وَأَخْذِهِ صِفَةَ الظُّهُورِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ
١٢٦٨ وَظُهُورُهُ سُبْحَانَهُ بِالذَّاتِ مِثْ لُ عُلُوِّهِ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ
١٢٦٩ لَا تَجْحَدَنَّهُمَا جُحُودَ الجَهْمِ أَوْ صَافَ الكَمَالِ تَكُونُ ذَا بُهْتَانِ
١٢٧٠ وَظُهُورُهُ هُوَ مُقْتَضٍ لِعُلُوِّهِ وَعُلُوُّهُ لِظُهُورِهِ بِبَيَانِ
١٢٧١ وَكَذَاكَ قَدْ دَخَلَتْ هُنَاكَ الفَاءُ للتْ تَسْبِيبِ مُؤْذِنَةً بِهَذَا الشَّانِ
١٢٧٢ فَتَأَمَّلَنْ تَفْسِيرَ أَعْلَمِ خَلْقِهِ بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ
١٢٧٣ إِذْ قَالَ أَنْتَ كَذَا فَلَيْسَ لِضِدِّهِ أَبَداً إِلَيْكَ تَطَرُّقُ الإِتْيَانِ

٤١ ـ فَصْلٌ

١٢٧٤ هَذَا وَثَالِثَ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ أَنَّا نَرَاهُ بِجَنَّةِ الحَيَوانِ
١٢٧٥ فَسَلِ المُعَطِّلَ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَا أَمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ

١٢٧٦ أَمْ خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا سُبْحَانَهُ أَمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوْقِنَا بِبَيَانِ
١٢٧٧ يَا قَوْمُ مَا فِي الأَمْرِ شَيْءٌ غَيْرَ ذَا أَوْ أَنَّ رُؤْيَتَهُ بِلَا إِمْكَانِ
١٢٧٨ إِذْ رُؤْيَةٌ لَا فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرْ رَائِي مُحَالٌ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
١٢٧٩ وَمَنِ ادَّعَى شَيْئاً سِوَى ذَا كَانَ دَعْ وَاهُ مُكَابَرَةً عَلَى الأَذْهَانِ
١٢٨٠ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقٌ مِنْكُمْ لأَهْـ لِ الإِعْتِزَالِ مَقَالَةً بِأَمَانِ
١٢٨١ مَا بَيْنَنَا خُلْفٌ وَبَيْنَكُمُ لِذِي التْ تَحْقِيقِ فِي مَعْنًى فَيَا إِخْوَانِي
١٢٨٢ شُدُّوا بِأَجْمَعِنَا لِنَحْمِلَ حَمْلَةً تَذَرُ الْمُجَسِّمَ فِي أَذَلِّ هَوَانِ
١٢٨٣ إِذْ قَالَ إِنَّ إِلَهَنَا حَقّاً يُرَى يَوْمَ الْمَعَادِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
١٢٨٤ وَتَصِيرُ أَبْصَارُ الْعِبَادِ نَوَاظِراً حَقّاً إِلَيْهِ رُؤْيَةً بِعِيَانِ
١٢٨٥ لَا رَيْبَ أَنَّهُمُ إِذَا قَالُوا بِذَا لَزِمَ الْعُلُوُّ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ
١٢٨٦ وَيَكُونُ فَوْقَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ فَلِذَاكَ نَحْنُ وَحِزْبُهُمْ خَصْمَانِ
١٢٨٧ لَكِنَّنَا سِلْمٌ وَأَنْتُمْ إِذْ تَسَا[1] عَدْنَا عَلَى نَفْيِ الْعُلَى الرَّحمَنِ
١٢٨٨ فَعُلُوُّهُ عَيْنُ الْمُحَالِ وَلَيْسَ فَوْ قَ الْعَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا دَيَّانِ
١٢٨٩ لَا تَنْصِبُوا مَعَنَا الْخِلَافَ فَمَا لَهُ طَعْمٌ فَنَحْنُ وَأَنْتُمُ سِلْمَانِ
١٢٩٠ هَذَا الَّذِي وَاللَّهِ مُودَعُ كُتْبِهِمْ فَانْظُرْ تَرَى يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٢ ـ فَصْلٌ

١٢٩١ هَذَا وَرَابِعَ عَشْرَهَا إِقْرَارُ سَا ئِلِهِ بِلَفْظِ الْـ(أَيْنَ) لِلرَّحْمَنِ
١٢٩٢ وَلَقَدْ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ بَعْدَ مَا سَأَلَ الرَّسُولَ بِلَفْظِهِ بِوِزَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: حَزْبُها، دون: (إذ تساعَدْنا على)؛ وهي كذلك في سائر المطبوعات ـ فضلاً عن مخطوطتنا ـ.
وفي «الأصل»: العلوّ لربّنا، بَدَلَ: (العُلَى)؛ الّتي أثبتُّها ضبطاً للوزن المكسور ـ على الصورة الأولى ـ!

١٢٩٣ وَرَوَاهُ تَبْلِيغاً لَهُ وَمُقَرِّراً لَمَّا أَقَرَّ بِهِ بِلَا نُكْرَانِ
١٢٩٤ هَذَا وَمَا كَانَ الجوابُ جَوابَ (مَنْ) لَكِنْ جَوَابُ اللَّفْظِ بِالمِيزَانِ
١٢٩٥ كَلَّا وَلَيْسَ لِ(مَنْ) دُخُولُ قَطُّ فِي هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
١٢٩٦ دَعْ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ أَيْنَ الإِلَهُ لِعَالِمٍ بِلِسَانِ
١٢٩٧ وَاللَّهِ مَا قَصَدَ المُخَاطِبُ غَيْرَ مَعْ نَاهَا الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ الحَقَّانِي
١٢٩٨ وَاللَّهِ مَا فَهِمَ المُخَاطَبُ غَيْرَهُ وَاللَّفْظُ مَوْضُوعٌ لِقَصْدِ بَيَانِ
١٢٩٩ يَا قَوْمُ لَفْظُ الْ(أَيْنَ) مُمْتَنِعٌ عَلَى الرْ رَحْمَنِ عِنْدَكُمُ وَذُو بُطْلَانِ
١٣٠٠ وَيَكَادُ قَائِلُكُمْ يُكَفِّرُنَا بِهِ بَلْ قُلْ[1] وَهَذَا غَايَةُ العُدْوَانِ
١٣٠١ لَفْظٌ صَرِيحٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الوَرَى قَوْلاً وَإِقْرَاراً هُمَا نَوْعَانِ
١٣٠٢ وَاللَّهِ مَا كَانَ الرَّسُولُ بِعَاجِزٍ عَنْ لَفْظِ (مَنْ) مَعْ أَنَّهَا حَرْفَانِ
١٣٠٣ وَالْ(أَيْنَ) أَحْرُفُهَا ثَلَاثٌ وَهِي ذُو لَبْسٍ وَ(مَنْ) فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
١٣٠٤ وَاللَّهِ مَا المَلَكَانِ أَفْصَحَ مِنْهُ إِذْ فِي القَبْرِ مَنْ رَبُّ السَّمَا يَسَلَانِ
١٣٠٥ وَيَقُولُ أَيْنَ اللهُ يَعْنِي (مَنْ) فَلَا وَاللَّهِ مَا اللَّفْظَانِ مُتَّحِدَانِ
١٣٠٦ كَلَّا وَلَا مَعْنَاهُمَا أَيْضاً لِذِي لُغَةٍ وَلَا شَرْعٍ وَلَا إِنْسَانِ

٤٣ ـ فَصْلٌ

١٣٠٧ هَذَا وَخَامِسَ عَشْرَهَا الإِجْمَاعُ مِنْ رُسُلِ الإِلَهِ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٣٠٨ المُرْسَلُونَ جَمِيعُهُمْ مَعَ كُتْبِهِمْ قَدْ صَرَّحُوا بِالفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
١٣٠٩ وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعَهُمْ شَيْخُ الوَرَى وَالدِّينِ عَبْدُ القَادِرِ الجِيلَانِي
١٣١٠ وأَبُو الوَلِيدِ المَالِكِيُّ أَيْضاً حَكَى إِجْمَاعَهُمْ أَعْنِي ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي
١٣١١ وَكَذَا أَبُو العَبَّاسِ أَيْضاً قَدْ حَكَى إِجْمَاعَهُمْ عَلَمُ الهُدَى الحَرَّانِي

---

(١) كذا قرأتُها في (الأصل)، وهي ـ معنًى ـ أقرب ممّا في المطبوعات: (قد)!

١٣١٢ وَلَـهُ اطِّـلَاعٌ لَـمْ يَـكُـنْ مِـنْ قَـبْـلِـهِ لِـسِـوَاهُ مِـنْ مُـتَـكَـلِّـمٍ بِـلِـسَـانِ
١٣١٣ هَـذَا وَنَـقْـطَـعُ نَـحْـنُ أَيْـضـاً أَنَّـهُ إِجْمَاعُهُمْ قَطْعاً عَلَى الْبُرْهَانِ
١٣١٤ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جاؤوك بِإِثْـ بَاتِ الصِّفَاتِ لِخَالِقِ الأَكْوَانِ
١٣١٥ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِإِثْـ بَـاتِ الـكَـلَامِ لِـرَبِّـنَـا الـرَّحْـمَـنِ
١٣١٦ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ(١) جَاؤُوا بِإِثْـ بَـاتِ الـمَـعَـادِ لِـهَـذِهِ الأَبْـدَانِ
١٣١٧ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِتَوْ حِـيـدِ الإِلَـهِ وَمَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانِـي
١٣١٨ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِإِثْـ بَـاتِ الـقَـضَـاءِ وَمَـا لَـهُـمْ قَـوْلَانِ
١٣١٩ فَالرُّسْلُ مُتَّفِقُونَ قَطْعاً فِي أُصُو لِ الـدِّيـنِ دُونَ شَـرَائِـعِ الإِيـمَـانِ
١٣٢٠ كُـلٌّ لَـهُ شَـرْعٌ وَمِـنْـهَـاجٌ وَذَا فِي الأَمْرِ لَا التَّوْحِيدِ فَافْهَمْ ذَانِ
١٣٢١ فَالدِّينُ فِي التَّوْحِيدِ دِينٌ وَاحِدٌ لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
١٣٢٢ دِيـنُ الإِلَـهِ اخْـتَـارَهُ لِـعِـبَـادِهِ وَلِـنَـفْـسِـهِ هُـوَ قَـيِّـمُ الأَدْيَـانِ
١٣٢٣ فَمِنَ الـمُحَالِ بِأَنْ يَكُونَ لِرُسْلِهِ فِي وَصْفِهِ خَبَرَانِ مُخْتَلِفَانِ
١٣٢٤ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِعَدْ لِ الـلَّـهِ بَيْـنَ طَوَائِفِ الإِنْسَـانِ
١٣٢٥ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ أَيْضاً دَعَوْا لِلخَمْسِ وَهْيَ قَوَاعِدُ الإِيمَانِ
١٣٢٦ إِيـمَـانُـنَـا بِـالـلَّـهِ ثُـمَّ بِـرُسْـلِـهِ وَبِـكُـتْـبِـهِ وَقِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ
١٣٢٧ وَبِجُنْدِهِ وَهُمُ الـمَلَائِكَةُ الأُلَى هُـمْ رُسْـلُـهُ لِـمَـصَـالِـحِ الأَكْـوَانِ
١٣٢٨ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ حَقّاً لَا أُصُو لُ الخَمْسِ للقَاضِي هُوَ الهَمَذَانِي(٢)
١٣٢٩ تِلْكَ الأُصُولُ لِلاعْتِزَالِ وَكَمْ لَهَا فَـرْعٌ فَـمِـنْـهُ الـخَـلْـقُ لِـلـقُـرْآنِ
١٣٣٠ وَجُحُودُ أَوْصَافِ الإِلَهِ وَنَفْيُهُمْ لِـعُـلُـوِّهِ وَالـفَـوْقِ لِـلـرَّحْـمَـنِ
١٣٣١ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـهُـمُ لِـرُؤْيَـتِـنَـا لَـهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

(١) في هامش «الأصل»: «أي: الرسل».
(٢) في هامش «الأصل»: «أي: القاضي عبد الجبار».

١٣٣٢ وَنَفَوْا قَضَاءَ الرَّبِّ وَالقَدَرَ الَّذِي ... سَبَقَ الكِتَابَ بِهِ هُمَا حَتْمَانِ
١٣٣٣ مِنْ أَجْلِ هَاتِيكَ الأُصُولِ وَخَلَّدُوا ... أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي لَظَى النِّيرَانِ
١٣٣٤ وَلأَجْلِهَا نَفَوْا الشَّفَاعَةَ فِيهِمْ ... وَرَمَوْا رُوَاة حَدِيثِهَا بِطِعَانِ
١٣٣٥ وَلأَجْلِهَا قَالُوا بِأَنَّ اللهَ لَمْ ... يَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِ ذِي العِصْيَانِ
١٣٣٦ وَلأَجْلِهَا قَالُوا بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ ... يَقْدِرْ عَلَى إِيمَانِ ذِي الكُفْرَانِ
١٣٣٧ وَلأَجْلِهَا حَكَمُوا عَلَى الرَّحْمٰنِ بِالشْـ ... ـشَرْعِ المُحَالِ شَرِيعَةِ البُهْتَانِ
١٣٣٨ وَلأَجْلِهَا هُمْ يُوجِبُونَ رِعَايَةً ... لِأَصْلَحِ المَوْجُودِ فِي الإِمْكَانِ
١٣٣٩ حَقّاً عَلَى رَبِّ الوَرَى بِعُقُولِهِمْ ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

٤٤ ـ فَصْلٌ

١٣٤٠ هَذَا وَسَادِسَ عَشْرَهَا إِجْمَاعُ أَهْـ ... ـلِ العِلْمِ أَعْنِي حُجَّةَ الأَزْمَانِ
١٣٤١ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ[1] سُنَّةٍ شَهِدَتْ لَهُ ... أَهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ
١٣٤٢ لَا عِبْرَةً بِمُخَالِفٍ لَهُمُ وَلَوْ ... كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ وَالبِعْرَانِ
١٣٤٣ أَنَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... وَالعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ
١٣٤٤ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَا الرَّحْمَنِ
١٣٤٥ فَاسْمَعْ إِذاً أَقْوَالَهُمْ وَاشْهَدْ عَلَيْـ ... ـهِمْ بَعْدَهَا بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ
١٣٤٦ وَاقْرَأْ تَفَاسِيرَ الأَئِمَّةِ ذَاكِرِي الْـ ... إِسْنَادِ فَهْيَ هِدَايَةُ الحَيْرَانِ
١٣٤٧ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِتَفْـ ... ـسِيرِ ﴿اسْتَوَى﴾ إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١٣٤٨ وَانْظُرْ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ ... كَمُجَاهِدٍ وَمُقَاتِلٍ حَبْرَانِ
١٣٤٩ وَانْظُرْ إِلَى الكَلْبِيِّ وَالْقَوْلِ[2] الَّذِي ... قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرَانِ
١٣٥٠ وَكَذَا رُفَيعُ[3] التَّابِعِيُّ أَجَلُّهُمْ ... ذَاكَ الرِّيَاحِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ

(١) في «الأصل»: مَن كانَ صاحبَ.
(٢) في المطبوعات: أيضاً!
(٣) في هامش «الأصل»: «هو أبو العالية».

١٣٥١ كَمْ صَاحِبٍ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَهُ فَلِذَاكَ مَا اخْتَلَفَا عَلَيْهِ اثْنَانِ
١٣٥٢ فَلْيَهْنَ مَنْ قَدْ سَبَّهُ إِذْ لَمْ يُوَا فِقْ قَوْلُهُ تَحْرِيفَ ذِي البُهْتَانِ
١٣٥٣ فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ قَدْ حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ
١٣٥٤ وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ ارْ تَفَعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
١٣٥٥ وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابِعٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ[1] صَاحِبُ الشَّيْبَانِي[2]
١٣٥٦ يَخْتَارُ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ أَدْرَى مِنَ الجَهْمِيِّ بِالقُرْآنِ
١٣٥٧ وَالأَشْعَرِيُّ يَقُولُ تَفْسِيرُ ﴿اسْتَوَى﴾ بِحَقِيقَةِ اسْتَوْلَى مِنَ البُهْتَانِ
١٣٥٨ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الإِعْتِزَالِ وَقَوْلُ أَتْـ بَاعٍ لِجَهْمٍ وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
١٣٥٩ فِي كُتْبِهِ قَدْ قَالَهُ مِنْ «مُوجَزٍ» «وَإِبَانَةٍ» و«مَقَالَةٍ» بِبَيَانِ
١٣٦٠ وَكَذَلِكَ البَغَوِيُّ أَيْضاً قَدْ حَكَا هُ عَنْهُمُ بِـ«مَعَالِمِ» القُرْآنِ
١٣٦١ وَانْظُرْ كَلَامَ إِمَامِنَا هُوَ مَالِكٌ قَدْ صَحَّ عَنْهُ قَوْلُ ذِي إِتْقَانِ
١٣٦٢ فِي الإِسْتِوَاءِ بِأَنَّهُ المَعْلُومُ لَـ كِنْ كَيْفُهُ خَافٍ عَلَى الأَذْهَانِ
١٣٦٣ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ الصَّدُوقُ سَمَاعَهُ مِنْهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالإِتْقَانِ
١٣٦٤ اللَّهُ حَقّاً فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ
١٣٦٥ فَانْظُرْ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الذَّاتِ وَالْـ مَعْلُومِ مِنْ ذَا العَالِمِ الرَّبَّانِي
١٣٦٦ فَالذَّاتُ خُصَّتْ بِالسَّمَاءِ وَإِنَّمَا الْـ مَعْلُومُ عَمَّ جَمِيعَ ذِي الأَكْوَانِ

(١) كذا «الأصل»، والمطبوعات! وفي هامش «الأصل» ـ ما نصُّه ـ: (القاسم بن سلّام)!
قلتُ: كنيةُ القاسم: أبو عُبَيدٍ ـ بدون تاء مربوطةٍ آخِرَه ـ.
وأمّا أبو عُبيدة؛ فأشهر من تكّنى بها ـ مِن أهل العلم ـ: مَعْمَر بن المثّنى، ولكنّه ليس مِن أصحاب أحمد.
ولقد ذكر الذهبيُّ في «كتاب العرش» (٢/ ١٠) هذا القولَ عن مَعْمَر، وليس عن القاسم!
فهذا مِن أخطاء الناسخ ـ القليلة ـ! والله أعلم.
(٢) في هامش «الأصل»: «أي: الإمام أحمد».

١٣٦٧ ذَا ثَابِتٌ عَنْ مَالِكٍ مَنْ رَدَّهُ فَلَسَوْفَ يَلْقَى مَالِكاً بِهَوَانِ
١٣٦٨ وَكَذَاكَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ بِـ«جَامِعٍ» عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
١٣٦٩ اللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ لَكِنْ عِلْمُهُ مَعَ خَلْقِهِ تَفْسِيرَ ذِي إِيمَانِ
١٣٧٠ وَكَذَاكَ أَوْزَاعِيُّهُمْ أَيْضاً حَكَى عَنْ سَائِرِ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ
١٣٧١ مِنْ قَرْنِهِ والتَّابِعِينَ جَمِيعِهِمْ مُتَوَافِرِينَ وَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ
١٣٧٢ إِيمَانُهُمْ بِعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ العِبَادِ وَفَوْقَ ذِي الأَكْوَانِ
١٣٧٣ وَكَذَاكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ حَكَاهُ عَنْـ ـهُ البَيْهَقِيُّ وَشَيْخُهُ الرَّبَّانِي
١٣٧٤ حَقّاً قَضَى اللَّهُ الخِلَافَةَ رَبُّنَا فَوْقَ السَّمَاءِ لأَصْدَقِ العُبْدَانِ
١٣٧٥ حُبُّ الرَّسُولِ وَقَائِمٍ مِنْ بَعْدِهِ بِالحَقِّ لَا فَشِلٍ وَلَا مُتَوَانِي
١٣٧٦ فَانْظُرْ إِلَى المَقْضِيِّ في ذِي الأرضِ لَـ كِنْ فِي السَّمَاءِ قَضَاءُ ذِي السُّلْطَانِ
١٣٧٧ وَقَضَاؤُهُ وَصْفٌ لَهُ لَنْ يَنْفَصِلْ عَنْهُ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ
١٣٧٨ وَكَذَلِكَ النُّعْمَانُ قَالَ وَبَعْدَهُ يَعْقُوبُ والأَلْفَاظُ لِلنُّعْمَانِ
١٣٧٩ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِعَرْشِهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
١٣٨٠ وَيُقِرَّ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ العَرْشِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ هَوَاجِسُ الأَذْهَانِ
١٣٨١ فَهُوَ الَّذِي لَا شكَّ فِي تَكْفِيرِهِ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ
١٣٨٢ هَذَا الَّذِي فِي «الفِقْهِ الاكْبَرِ» عِنْدَهُمْ وَلَهُ شُرُوحٌ عِدَّةٌ لِبَيَانِ
١٣٨٣ وَانْظُرْ مَقَالَةَ أَحْمَدٍ وَنُصُوصَهُ فِي ذَاكَ تَلْقَاهَا بِلَا حُسْبَانِ
١٣٨٤ فَجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بِعُلُوِّهِ وَبِالاسْتِوَا وَالفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
١٣٨٥ وَلَهُ نُصُوصٌ وَارِدَاتٌ لَمْ تَقَعْ لِسِوَاهُ مِنْ فُرْسَانِ هَذَا الشَّانِ
١٣٨٦ إِذْ كَانَ مُمْتَحَناً بِأَعْدَاءِ الحَدِيـ ـثِ وَشِيعَةِ التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
١٣٨٧ وَإِذَا أَرَدْتَ نُصُوصَهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَى الخَلَّالُ ذُو الإِتْقَانِ
١٣٨٨ وَكَذَاكَ إِسْحَاقُ الإِمَامُ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ مَا فِيهِ هُدَى الحَيْرَانِ
١٣٨٩ وَابْنُ المُبَارَكِ قَالَ قَوْلاً شَافِياً إِنْكَارُهُ عَلَمٌ عَلَى البُهْتَانِ

١٣٩٠ قَالُوا لَهُ مَا ذَاكَ نَعْرِفُ رَبَّنَا حَقّاً بِهِ لِنَكُونَ ذَا إِيمَانِ

١٣٩١ فَأَجَابَ نَعْرِفُهُ بِوَصْفِ عُلُوِّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٣٩٢ وَبِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً عَلَى الْـ عَرْشِ الرَّفِيعِ فَجَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

١٣٩٣ وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَجَّعَ ابْنَ خُزَيْمَةٍ إِذْ سَلَّ سَيْفَ الحَقِّ وَالعِرْفَانِ

١٣٩٤ وَقَضَى بِقَتْلِ المُنْكِرِينَ عُلُوَّهُ بَعْدَ اسْتِتَابَتِهِمْ مِنَ الكُفْرانِ

١٣٩٥ وَبِأَنَّهُمْ يُلْقَوْنَ بَعْدَ القَتْلِ فَوْ قَ مَزَابِلِ المَيْتَانِ وَالأَنْتَانِ

١٣٩٦ فَشَفَى الإِمَامُ العَالِمُ الحَبْرُ الَّذِي يُدْعَى إِمَامَ أَئِمَّةِ الأَزْمَانِ

١٣٩٧ وَلَقَدْ حَكَاهُ الحَاكِمُ العَدْلُ الرِّضَى فِي كُتْبِهِ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٣٩٨ وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «تَمْهِيدِهِ» وَكِتَابِ «الاسْتِذْكَارِ» غَيْرَ جَبَانِ

١٣٩٩ إِجْمَاعَ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ اللَّهَ فَوْ قَ العَرْشِ لَمْ يُنْكِرْهُ ذُو إِيمَانِ

١٤٠٠ وَأَتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الهُدَى لَكِنَّهُ مَرَضٌ عَلَى العُمْيَانِ

١٤٠١ وَكَذَا عَلِيٌّ الأَشْعَرِيُّ فَإِنَّهُ فِي كُتْبِهِ قَدْ جَاءَ بِالتِّبْيَانِ

١٤٠٢ مِنْ «مُوجَزٍ» وَ«إِبَانَةٍ» وَ«مَقَالَةٍ» وَ«رَسَائِلٍ لِلثَّغْرِ» ذَاتِ بَيَانِ

١٤٠٣ وَأَتَى بِتَقْرِيرِ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْ قَ العَرْشِ بِالإِيضَاحِ وَالبُرْهَانِ

١٤٠٤ وَأَتَى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ بِأَحْسَنِ التْـ تَقْرِيرِ فَانْظُرْ كُتْبَهُ بِعِيَانِ

١٤٠٥ وَاللَّهِ مَا قَالَ المُجَسِّمُ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَهُ ذَا العَالِمُ الرَّبَّانِي

١٤٠٦ فَارْمُوهُ وَيْحَكُمُ بِمَا تَرْمُوا بِهِ هَذَا المُجَسِّمَ يَا أُولِي العُدْوَانِ

١٤٠٧ أَوْ لَا فَقُولُوا إِنَّ ثَمَّ حَزَازَةً وَتَنَفُّسَ الصُّعَدَاءِ مِنْ حَرَّانِ

١٤٠٨ فَسَلُوا الإِلَهَ شِفَاءَ ذَا الدَّاءِ العُضَا لِ مُجَانِبِ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ

١٤٠٩ وَانْظُرْ إِلَى حَرْبٍ[1] وَإِجْمَاعٍ حَكَى لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى كِرْمَانِي

١٤١٠ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ وَهْبٍ أَوْحَدِ الْـ عُلَمَاءِ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي المِيزَانِ

(١) في هامش «الأصل»: «أي: الكِرْمَاني».

١٤١١ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ عَبْدُ اللهِ[١] فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ مُفْصِحاً بِبَيَانِ
١٤١٢ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ العَرْشِ وَالأَكْوَانِ
١٤١٣ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الكَرْجِيُّ فِي شَرْحٍ لِتَصْنِيفِ امْرِئٍ رَبَّانِي
١٤١٤ وَانْظُرْ إِلَى الأَصْلِ الَّذِي هُوَ شَرْحُهُ فَهُمَا الهُدَى لِمُلَدَّدٍ حَيْرَانِ
١٤١٥ وَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِ عَبْدٍ مَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الآثَارِ فِي ذَا الشَّانِ
١٤١٦ وَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِ ذَاكَ الفَاضِلِ الثْـ ـثَبْتِ الرِّضَى المُتَضَلِّعِ الرَّبَّانِي
١٤١٧ ذَاكَ الإِمَامُ ابْنُ الإِمَامِ وَشَيْخُهُ وَأَبُوهُ سُفْيَانٌ فَرَازِيَّانِ
١٤١٨ وَانْظُرْ إِلَى النَّسَئِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ هُوَ عِنْدَنَا سِفْرٌ جَلِيلُ مَعَانِي
١٤١٩ وَاقْرَأْ كِتَابَ «العَرْشِ» للعَبْسِيِّ وَهْـ ـوَ مُحَمَّدُ المَوْلُودُ مِنْ عُثْمَانِ
١٤٢٠ وَاقْرَأْ لَـ «مُسْنَدِ» عَمِّهِ «وَمُصَنَّفٍ» أَتَرَاهُمَا نَجْمَيْنِ بَلْ شَمْسَانِ
١٤٢١ وَاقْرَأْ كِتَابَ «الإِسْتِقَامَةِ» للرِّضَى ذَاكَ ابْنُ أَصْرَمَ حَافِظٌ رَبَّانِي
١٤٢٢ وَاقْرَأْ كِتَابَ الحَافِظِ الثِّقَةِ الرِّضَى فِي السُّنَّةِ العُلْيَا فَتَى الشَّيْبَانِي
١٤٢٣ ذَاكَ ابْنُ أَحْمَدَ أَوْحَدُ الحُفَّاظِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ الحُفَّاظُ بِالإِتْقَانِ
١٤٢٤ وَاقْرَأْ كِتَابَ الأَثْرَمِ العَدْلِ الرِّضَى فِي السُّنَّةِ الأُولَى إِمَامِ زَمَانِ
١٤٢٥ وَكَذَا الإِمَامُ ابْنُ الإِمَامِ المُرْتَضَى حَقّاً أَبِي دَاوُدَ ذِي العِرْفَانِ
١٤٢٦ تَصْنِيفُهُ نَظْماً وَنَثْراً وَاضِحٌ فِي السُّنَّةِ المُثْلَى هُمَا نَجْمَانِ
١٤٢٧ وَاقْرَأْ كِتَابَ «السُّنَّةِ» الأُولَى الَّذِي أَبْدَاهُ مُضْطَلِعٌ مِنَ الإِيمَانِ
١٤٢٨ ذَاكَ النَّبِيلُ ابْنُ النَّبِيلِ كِتَابُهُ أَيْضاً نَبِيلٌ وَاضِحُ البُرْهَانِ
١٤٢٩ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ أَسْبَاطَ الرِّضَى وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ الرِّضَى سُفْيَانِ
١٤٣٠ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ ذَاكَ حَمْـ ـمَادُ وَحَمَّادُ الإِمَامُ الثَّانِي
١٤٣١ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى عُثْمَانُ ذَاكَ الدَّارِمِيُّ الرَّبَّانِي

---

(١) في هامش «الأصل»: «أي: ابن كُلَّاب شيخ الأشعري».

١٤٣٢ فِي «نَقْضِهِ» وَ«الرَّدِّ» يا لَهُمَا كِتَا بَا سُنَّةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ
١٤٣٣ هَدَمَتْ قَوَاعِدَ فِرْقَةٍ جَهْمِيَّةٍ خَرَّتْ سُقُوفُهُمُ عَلَى الحِيطَانِ
١٤٣٤ وَانْظُرْ إِلَى مَا فِي «صَحِيحِ» مُحَمَّدٍ ذَاكَ البُخَارِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ
١٤٣٥ مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَهُ الجَهْمِيُّ بِالنْـ ـنَقْلِ الصَّحِيحِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ
١٤٣٦ وَانْظُرْ إِلَى تِلْكَ التَّرَاجِمِ مَا الَّذِي فِي ضِمْنِهَا إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١٤٣٧ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «الشْـ ـشَرْحِ» الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ سِفْرَانِ
١٤٣٨ أَعْنِي الفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ اللاَّلَكَا ئِيَّ المُسَدَّدَ نَاصِرَ الإِيمَانِ
١٤٣٩ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى التْـ ـتَيْمِيُّ فِي إِيضَاحِهِ وَبَيَانِ
١٤٤٠ ذَاكَ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ «التَّرْغِيبِ وَالتْـ ـتَرْهِيبِ» مَمْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانِ
١٤٤١ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ فِي «السُّنَّةِ الْـ ـكُبْرَى» سُلَيْمَانٌ هُوَ الطَّبَرَانِي
١٤٤٢ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ شَيْخُ الهُدَى يُدْعَى بِطَلْمَنْكِيِّهِمْ ذُو شَانِ
١٤٤٣ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ الطَّحَاوِيِّ[1] الرِّضَى وَأَجِرْهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهَتَانِ
١٤٤٤ وَكَذَلِكَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْـ ـنُ البَاقِلانِيْ قَائِدُ الفُرْسَانِ
١٤٤٥ قَدْ قَالَ فِي «تَمْهِيدِهِ» وَ«رَسَائِلٍ» وَ«الشَّرْحِ» مَا فِيهِ جَلِيُّ بَيَانِ
١٤٤٦ فِي بَعْضِهَا حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ
١٤٤٧ وَأَتَى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ وَأَبْطَلَ الْـ ـلاَمَ الَّتِي زِيدَتْ عَلَى القُرْآنِ
١٤٤٨ مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَذَا فِي كُتْبِهِ بَادٍ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ
١٤٤٩ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ كُلَّابٍ وَمَا يَقْضِي بِهِ لِمُعَطِّلِ الرَّحْمَنِ
١٤٥٠ أَخْرِجْ مِنَ النَّقْلِ الصَّحِيحِ وَعَقْلِهِ مَنْ قَالَ قَوْلَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
١٤٥١ لَيْسَ الإِلَهُ بِدَاخِلٍ فِي خَلْقِهِ أَوْ خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

(١) تحتها في «الأصل» ـ تعريفاً ـ: الحَنَفي.
وانظر ـ له ـ كتابي: «الروضة الندية من أغصان دوحة عُلماء الدعوة السلفية على (متن) العقيدة الطحاوية» ـ وهو تحت الطبع ـ.

١٤٥٢ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «التَّـ ... ـتَفْسِيرِ» وَ«التَّهْذِيبِ» قَوْلَ مَعَانِي

١٤٥٣ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ فِي سُورَةِ الْـ ... أَعْرَافِ مَعْ ﴿طه﴾ وَمَعْ ﴿سُبْحَٰنَ﴾

١٤٥٤ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ البَغَوِيُّ فِي ... «تَفْسِيرِهِ» وَ«الشَّرْحِ» بِالإِحْسَانِ

١٤٥٥ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ عِنْدَ الإِستوا ... فِيهَا وَفِي الأُولَى مِنَ القُرْآنِ

١٤٥٦ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ ذُو سُنَّةٍ ... وَقِرَاءَةٍ ذَاكَ الإِمَامُ الدَّانِي

١٤٥٧ وَكَذَاكَ «سُنَّةُ» الأَصْبَهَانِيِّ أَبِي الشْـ ... ـشَيْخِ الرِّضَى المُسْتَلِّ مِنْ حَيَّانِ

١٤٥٨ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ الْـ ... بَحْرُ الخِضَمُّ الشَّافِعِيُّ الثَّانِي

١٤٥٩ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى ... أَعْنِي أَبَا الخَيْرِ الرِّضَى النُّعْمَانِ(١)

١٤٦٠ وَكِتَابُهُ فِي الفِقْهِ وَهْوَ بَيَانُهُ ... يُبْدِي مَكَانَتَهُ مِنَ الإِيمَانِ

١٤٦١ وَانْظُرْ إِلَى السُّنَنِ الَّتِي قَدْ صَنَّفَ الْـ ... ـعُلَمَاءُ بِالآثَارِ وَالقُرْآنِ

١٤٦٢ زَادَتْ عَلَى المِئَتَيْنِ مِنْهَا مُفْرَداً ... أَوْفَى مِنَ الخَمْسِينَ فِي الحُسْبَانِ

١٤٦٣ مِنْهَا لأَحْمَدَ عِدَّةٌ مَوْجُودَةٌ ... فِينَا رَسَائِلُهُ إِلَى الإِخْوَانِ

١٤٦٤ وَاللَّاءِ فِي ضِمْنِ التَّصَانِيفِ الَّتِي ... شُهِرَتْ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى حُسْبَانِ

١٤٦٥ فَكَثِيرَةٌ جِدّاً فَمَنْ يَكُ رَاغِباً ... فِيهَا يَجِدْ فِيهَا هُدَى الحَيْرَانِ

١٤٦٦ أَصْحَابُهَا هُمْ حَافِظُو الإِسْلَامِ لَا ... أَصْحَابُ جَهْمٍ حَافِظُو الكُفْرَانِ

١٤٦٧ وَهُمُ النُّجُومُ لِكُلِّ عَبْدٍ سَائِرٍ ... يَبْغِي الإِلَهَ وَجَنَّةَ الحَيَوَانِ

١٤٦٨ وَسِوَاهُمُ وَاللَّهِ قُطَّاعُ الطَّرِيـ ... ـقِ أَئِمَّةٌ تَدْعُو إِلَى النِّيرَانِ

١٤٦٩ مَا فِي الَّذِينَ حَكَيْتُ عَنْهُمْ آنِفاً ... مِنْ حَنْبَلِيٍّ وَاحِدٍ بِضَمَانِ

١٤٧٠ بَلْ كُلُّهُمْ وَاللَّهِ شِيعَةُ أَحْمَدٍ ... فَأُصُولُهُ وَأُصُولُهُمْ سِيَّانِ

١٤٧١ وَبِذَاكَ فِي كُتُبٍ لَهُمْ قَدْ صَرَّحُوا ... وَأَخُو العِمَايَةِ مَا لَهُ عَيْنَانِ

١٤٧٢ أَتَظُنُّهُمْ لَفْظِيَّةً جَهْلِيَّةً ... مِثْلَ الحَمِيرِ تُقَادُ بِالأَرْسَانِ

---

(١) في «الأصل»: العمران!

١٤٧٣ حَاشَاهُمُ مِنْ ذَاكَ بَلْ وَاللهِ هُمْ أَهْلُ الْعُقُولِ وَصِحَّةِ الأَذْهَانِ
١٤٧٤ فَانْظُرْ إِلَى تَقْرِيرِهِمْ لِعُلُوِّهِ بِالنَّقْلِ وَالْمَعْقُولِ وَالْبُرْهَانِ
١٤٧٥ عَقْلَانِ عَقْلٌ بِالنُّصُوصِ مُؤَيَّدٌ وَمُؤَيَّدٌ بِالْمَنْطِقِ الْيُونَانِي
١٤٧٦ وَاللَّهِ مَا اسْتَوَيَا وَلَنْ يَتَلَاقَيَا حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الْغِرْبَانِ
١٤٧٧ أَفَتَقْذِفُونَ أُولَاءِ بَلْ أَضْعَافَهُمْ مِنْ سَادَةِ الْعُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ
١٤٧٨ بِالْجَهْلِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ وَالتْـ ـتَبْدِيعِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْبُهْتَانِ
١٤٧٩ يَا قَوْمَنَا أَللَّهَ فِي إِسْلَامِكُمْ لَا تُفْسِدُوهُ بِنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
١٤٨٠ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِرُوا بِمَصْرَعِ مَنْ خَلَا مِنْ قَبْلِكُمْ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ
١٤٨١ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِذْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ وَقِتَالُهُمْ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
١٤٨٢ كَلَّا وَلَا التَّدْلِيسُ وَالتَّلْبِيسُ عِنْـ ـدَ النَّاسِ وَالْحُكَّامِ وَالسُّلْطَانِ
١٤٨٣ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انْكِشَافِ غِطَائِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ فِي حُسْبَانِ
١٤٨٤ وَبَدَا لَهُم عِنْدَ انْكِشَافِ حَقَائِقِ الْـ إِيمَانِ أَنَّهُمُ عَلَى الْبُطْلَانِ
١٤٨٥ مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهِ غَيْرُ شِكَايَةٍ فَأْتُوا بِعِلْمٍ وَانْطِقُوا بِبَيَانِ
١٤٨٦ مَا يَشْتَكِي إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ فَاشْكُوا لِنَعْذِرَكُمْ إِلَى الْقُرْآنِ
١٤٨٧ ثُمَّ اسْمَعُوا مَا ذَا الَّذِي يَقْضِي لَكُمْ وَعَلَيْكُمُ فَالْحَقُّ فِي الْفُرْقَانِ
١٤٨٨ لَبَّسْتُمُ مَعْنَى النُّصُوصِ وَقَوْلَنَا فَغَدَا لَكُمْ لِلْحَقِّ تَلْبِيسَانِ
١٤٨٩ مَنْ حَرَّفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ فَكَيْفَ لَا يَأْتِي بِتَحْرِيفٍ عَلَى الإِنْسَانِ
١٤٩٠ يَا قَوْمُ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَسَأْتُمُ بِأَئِمَّةِ الإِسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِ
١٤٩١ مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا قَالُوا كَذَاكَ مُنَزِّلُ[1] الْفُرْقَانِ
١٤٩٢ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلنُّصُوصِ لَدَيْكُمُ إِذْ جَسَّمَتْ بَلْ شَبَّهَتْ صِنْفَانِ

(١) في بعض المطبوعات: كذلك مُنْزِل.

١٤٩٣ مَا ذَنْبُ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ
١٤٩٤ هَذَا كَمَا قَالَ الخَبِيثُ لِصَحْبِهِ كَلْبُ الرَّوَافِضِ أَخْبَثُ الحَيَوَانِ
١٤٩٥ لَمَّا أَفَاضُوا فِي حَدِيثِ الرَّفْضِ عِنْـ ـدَ القَبْرِ لَا تَخْشَوْنَ مِنْ إِنْسَانِ
١٤٩٦ يَا قَوْمُ أَصْلُ بَلَائِكُمْ وَمُصَابِكُمْ مِنْ صَاحِبِ القَبْرِ الَّذِي تَرَيَانِ
١٤٩٧ كَمْ قَدَّمَ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ بَلْ غَدَا يُثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءَ ذِي شُكْرَانِ
١٤٩٨ وَيقُولُ فِي مَرَضِ الوَفَاءِ يَؤُمُّكُمْ عَنِّي أَبُو بَكْرٍ بِلَا رَوَغَانِ
١٤٩٩ وَيَظَلُّ يَمْنَعُ مِنْ إِمَامَةِ غَيْرِهِ حَتَّى يُرَى فِي صُورَةِ الغَضْبَانِ
١٥٠٠ وَيَقُولُ لَوْ كُنْتُ الخَلِيلَ لِوَاحِدٍ فِي النَّاسِ كَانَ هُوَ الخَلِيلَ الدَّانِي
١٥٠١ لَكِنَّهُ الأَخُ وَالرَّفِيقُ وَصَاحِبِي وَلَهُ عَلَيْنَا مِنَّةُ الإِحْسَانِ
١٥٠٢ وَيَقُولُ لِلصِّدِّيقِ يَوْمَ الغَارِ لَا تَحْزَنْ فَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ لَا اثْنَانِ
١٥٠٣ اللَّهُ ثَالِثُنَا وَتِلْكَ فَضِيلَةٌ مَا حَازَهَا إِلَّا فَتَى عُثْمَانِ
١٥٠٤ يَا قَوْمُ مَا ذَنْبُ النَّوَاصِبِ بَعْدَ ذَا لَمْ يَدْهَكُمْ إِلَّا كَبِيرُ الشَّانِ
١٥٠٥ فَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الرَّوَافِضُ كُلُّهُمْ قَدْ أَطْبَقَتْ أَسْنَانَهُ الشَّفَتَانِ
١٥٠٦ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ ذَاكَ رَضِيعُهُمْ فَهُمَا رَضِيعَا كُفْرِهِمْ بِلِبَانِ
١٥٠٧ ثَوْبَانِ قَدْ نُسِجَا عَلَى المِنْوَالِ يَا عُرْيَانُ لَا تَلْبَسْ فَمَا ثَوْبَانِ
١٥٠٨ وَاللهِ شَرٌّ مِنْهُمَا فَهُمَا عَلَى أَهْلِ الضَّلَالِةِ وَالشَّقَا عَلَمَانِ

٤٥ ـ فَصْلٌ

١٥٠٩ هَذَا وَسَابِعَ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ
١٥١٠ عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الكَلِيمِ وَحَرْبِهِ فِرْعَوْنَ ذِي التَّكْذِيبِ وَالطُّغْيَانِ
١٥١١ تَكْذِيبِهِ مُوسَى الكَلِيمَ بِقَوْلِهِ اللَّهُ رَبِّي فِي السَّمَا نَبَّانِي
١٥١٢ وَمِنَ المَصَائِبِ قَوْلُهُمْ إِنَّ اعْتِقَا دَ الفَوْقِ مِنْ فِرْعَوْنَ ذِي الكُفْرَانِ
١٥١٣ فَإِذَا اعْتَقَدْتُمْ ذا فَأَشْيَاعٌ لَهُ أَنْتُمْ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ البُهْتَانِ

١٥١٤ فَاسْمَعْ إِذاً مَنْ ذَا الَّذِي أَوْلَى بِفِرْ عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمَنِ
١٥١٥ وَانْظُرْ إِلَى مَا جَاءَ فِي القَصَصِ الَّتِي تَحْكِي مَقَالَ إِمَامِهِمْ بِبَيَانِ
١٥١٦ وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الضَّلَالَةَ قُدْوَةً بِأَئِمَّةٍ تَدْعُو إِلَى النِّيرَانِ
١٥١٧ فَإِمَامُ كُلِّ مُعَطِّلٍ فِي نَفْيِهِ فِرْعَوْنُ مَعْ نَمْرُودَ مَعْ هَامَانِ
١٥١٨ طَلَبَ الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ مُكَذِّباً مُوسَى وَرَامَ الصَّرْحَ بِالبُنْيَانِ
١٥١٩ بَلْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ فِي زَعْمِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّبُّ ذُو السُّلْطَانِ
١٥٢٠ فَابْنُوا لِيَ الصَّرْحَ الرَّفِيعَ لَعَلَّنِي أَرْقَى إِلَيْهِ بِحِيلَةِ الإِنْسَانِ
١٥٢١ وَأَظُنُّ مُوسَى كَاذِباً فِي قَوْلِهِ اللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ ذُو السُّلْطَانِ
١٥٢٢ وَكَذَاكَ كَذَّبَهُ بِأَنَّ إِلَهَهُ نَادَاهُ بِالتَّكْلِيمِ دُونَ عِيَانِ
١٥٢٣ هُوَ أَنْكَرَ التَّكْلِيمَ وَالفَوْقِيَّةَ الْـ عُلْيَا كَقَوْلِ الجَهْمِ ذِي صَفْوَانِ
١٥٢٤ فَمَنِ الَّذِي أَوْلَى بِفِرْعَوْنٍ إِذاً مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ
١٥٢٥ يَا قَوْمَنَا وَاللهِ إِنَّ[1] لِقَوْلِنَا أَلْفاً تَدُلُّ عَلَيْهِ بَلْ أَلْفَانِ
١٥٢٦ عَقْلاً وَنَقْلاً مَعْ صَرِيحِ الفِطْرَةِ الْـ أُوْلَى وَذَوْقِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ
١٥٢٧ كُلٌّ يَدُلُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ
١٥٢٨ أَتَرَوْنَ أَنَّا تَارِكُو ذَا كُلِّهِ لِجَعَاجِعِ التَّعْطِيلِ وَالْبُهْتَانِ[2]
١٥٢٩ يَا قَوْمُ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَى أَنْ تَرْجِعُوا لِلوَحْيِ بِالإِذْعَانِ
١٥٣٠ وَتُحَكِّمُوهُ فِي الجَلِيلِ وَدِقِّهِ تَحْكِيمَ تَسْلِيمٍ مَعَ الرِّضْوَانِ
١٥٣١ قَدْ أَقْسَمَ اللهُ العَظِيمُ بِنَفْسِهِ قَسَماً يُبِينُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ
١٥٣٢ أَنْ لَيْسَ يُؤْمِنُ مَنْ يَكُونُ مُحَكِّماً غَيْرَ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ
١٥٣٣ بَلْ لَيْسَ يُؤْمِنُ غَيْرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ وَحْيَيْنِ حَسْبُ فَذَاكَ ذُو إِيمَانِ

(١) في بعض المطبوعات: يا قومُ واللهِ العظيمِ.
(٢) في بعض المطبوعات: والهَذَيان.

١٥٣٤ هَذَا وَمَا ذَاكَ الْمُحَكِّمُ مُؤْمِناً إِنْ كَانَ ذَا حَرَجٍ وَضِيقِ بِطَانِ
١٥٣٥ هَذَا وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُسَلِّـ ـمَ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ الْوَحْيَانِ
١٥٣٦ يَا قَوْمُ بِاللَّهِ العَظِيمِ نَشَدْتُكُمْ وَبِحُرْمَةِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ
١٥٣٧ هَلْ حَدَّثَتْكُمْ قَطُّ أَنْفُسُكُمْ بِذَا فَسَلُوا نُفُوسَكُمُ عَنِ الإِيمَانِ
١٥٣٨ لَكِنَّ رَبَّ العَالَمِينَ وَجُنْدَهُ وَرُسُولَهُ المَبْعُوثَ بِالقُرْآنِ
١٥٣٩ هُمْ يَشْهَدُونَ بِأَنَّكُمْ أَعْدَاءُ مَنْ ذَا شَأْنُهُ أَبَداً بِكُلِّ زَمَانِ
١٥٤٠ وَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَحْمَدُ خَصْمَكُمْ أَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الرِّضَى الشَّيْبَانِي
١٥٤١ وَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ بَعْدُ خُصُومُكُمْ أَهْلَ الحَدِيثِ وَعَسْكَرَ القُرْآنِ
١٥٤٢ وَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَيْضاً خَصْمُكُمْ شَيْخَ الوُجُودِ العَالِمَ الحَرَّانِي
١٥٤٣ أَعْنِي أَبَا العَبَّاسِ نَاصِرَ سُنَّةِ الْـ ـمُخْتَارِ قَامِعَ سُنَّةِ الشَّيْطَانِ
١٥٤٤ وَاللَّهِ لَمْ يَكُ ذَنْبُهُ شَيْئاً سِوَى تَجْرِيدِهِ لِحَقِيقَةِ الإِيمَانِ
١٥٤٥ إِذْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ عَنْ شِرْكٍ كَذَا تَجْرِيدُهُ لِلوَحْيِ عَنْ بُهْتَانِ
١٥٤٦ فَتَجَرَّدَ المَقْصُودُ عَنْ قَصْدٍ لَهُ فَلِذَاكَ لَمْ يَنْضَفْ إِلَى إِنْسَانِ
١٥٤٧ مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ دَعَا لِمَقَالَةِ غَيْرِ الحَدِيثِ وَمُقْتَضَى الفُرْقَانِ
١٥٤٨ فَالقَوْمُ لَمْ يَدْعُوا إِلَى غَيْرِ الهُدَى وَدَعَوْتُمُ أَنْتُمْ لِرَأْيِ فُلَانِ
١٥٤٩ شَتَّانَ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَحَسْبُكُمْ يَا قَوْمُ مَا بِكُمُ مِنَ الخِذْلَانِ
١٥٥٠ قَالُوا لَنَا لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى هَذَا مَقَالَةَ ذِي هَوًى مَلآنِ
١٥٥١ ذَهَبَتْ مَقَادِيرُ الشُّيُوخِ وَحُرْمَةُ الْـ ـعُلَمَاءِ بَلْ عَبَرَتْهُمُ العَيْنَانِ
١٥٥٢ وَتَرَكْتُمُ أَقْوَالَهُمْ هَذَراً وَمَا أَصْغَتْ إِلَيْهَا مِنْكُمُ أُذُنَانِ
١٥٥٣ لَكِنْ حَفِظْنَا نَحْنُ حُرْمَتَهُمْ وَلَمْ نَعْدُ الَّذِي قَالُوهُ قَدْرَ بَنَانِ
١٥٥٤ يَا قَوْمُ وَاللهِ العَظِيمِ كَذَبْتُمُ وَأَتَيْتُمُ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ
١٥٥٥ وَنَسَبْتُمُ العُلَمَاءَ لِلأَمْرِ الَّذِي هُمْ مِنْهُ أَهْلُ بَرَاءَةٍ وَأَمَانِ
١٥٥٦ وَاللَّهِ مَا أَوْصَوْكُمُ أَنْ تَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُولِ لِقَوْلِهِمْ بِلِسَانِ

١٥٥٧ كَلَّا وَلَا فِي كُتْبِهِمْ هَذَا بَلَى بِالعَكْسِ أَوْصَوْكُمْ بِلَا كِتْمَانِ
١٥٥٨ إِذْ قَدْ أَحَاطَ العِلْمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ بِالبُرْهَانِ
١٥٥٩ كَلَّا وَمَا مِنْهُمْ أَحَاطَ بِكُلِّ مَا قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ
١٥٦٠ فَلِذَاكَ أَوْصَوْكُمْ بِأَنْ لَا تَجْعَلُوا أَقْوَالَهُمْ كَالنَّصِّ فِي المِيزَانِ
١٥٦١ لَكِنْ زِنُوهَا بِالنُّصُوصِ فَإِنْ تُوَا فِقْهَا فَتِلْكَ صَحِيحَةُ الأَوْزَانِ
١٥٦٢ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ أَقْوَالَهُمْ أَبَداً عَلَى النَّصِّ العَظِيمِ الشَّانِ
١٥٦٣ وَاللَّهِ لَا لِوَصِيَّةِ العُلَمَاءِ نَفْـ فَذْتُمْ وَلَا لِوَصِيَّةِ الرَّحْمَنِ
١٥٦٤ وَرَكِبْتُمُ الجَهْلَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُمُ النْـ نَصَّيْنِ مَعْ ظُلْمٍ وَمَعْ عُدْوَانِ
١٥٦٥ قُلْنَا لَكُمْ فَتَعَلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَا نَحْنُ الأَئِمَّةُ فَاضِلُو الأَزْمَانِ
١٥٦٦ مِنْ أَيْنَ وَالعُلَمَاءُ أَنْتُمْ فَاسْتَحُوا أَيْنَ النُّجُومُ مِنَ الثَّرَى التَّحْتَانِي
١٥٦٧ لَمْ يُشْبِهِ العُلَمَاءُ إِلَّا أَنْتُمُ أَشْبَهْتُمُ العُلَمَاءَ فِي الأَذْقَانِ
١٥٦٨ وَاللَّهِ لا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا بِمُرُوءَةِ الإِنْسَانِ
١٥٦٩ عَامَلْتُمُ العُلَمَاءَ حِينَ دَعَوْكُمُ لِلحَقِّ بَلْ بِالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ
١٥٧٠ إِنْ أَنْتُمُ إِلَّا الذُّبَابُ إِذَا رَأَى طُعْماً فَيَا لِمَسَاقِطِ الذُّبَّانِ
١٥٧١ وَإِذَا رَأَى فَزَعاً تَطَايَرَ قَلْبُهُ مِثْلَ البُغَاثِ يُسَاقُ بِالعِقْبَانِ
١٥٧٢ وَإِذَا دَعَوْنَاكُمْ إِلَى البُرْهَانِ كَا نَ جَوَابُكُمْ جَهْلاً بِلَا بُرْهَانِ
١٥٧٣ نَحْنُ المُقَلِّدَةُ الأُلَى أَلْفَوا كَذَا آبَاءَهُمْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
١٥٧٤ قُلْنَا فَكَيْفَ تُكَفِّرُونَ وَمَا لَكُمْ عِلْمٌ بِتَكْفِيرٍ وَلَا إِيمَانِ
١٥٧٥ إِذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ مُقَلِّداً لِلنَّاسِ كَالأَعْمَى هُمَا أَخَوَانِ
١٥٧٦ وَالعِلْمُ مَعْرِفَةُ الهُدَى بِدَلِيلِهِ مَا ذَاكَ وَالتَقْلِيدُ مُسْتَوِيَانِ
١٥٧٧ حِرْنَا بِكُمْ وَاللَّهِ لَا أَنْتُمْ مَعَ الْـ عُلَمَاءِ تَنْقَادُونَ لِلبُرْهَانِ
١٥٧٨ كَلَّا وَلَا مُتَعَلِّمُونَ فَمَنْ تُرَى تُدْعَوْنَ نَحْسِبُكُمْ مِنَ الثِّيرَانِ
١٥٧٩ لَكِنَّهَا وَاللهِ أَنْفَعُ مِنْكُمُ لِلأَرْضِ فِي حَرْثٍ وَفِي دَوَرَانِ

١٥٨٠ نَالَتْ بِهِمْ خَيْراً وَنَالَتْ مِنْكُمُ الْـ ـمَعْهُودَ مِنْ بَغْيٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
١٥٨١ فَمَنِ الَّذِي خَيْرٌ وَأَنْفَعُ لِلوَرَى أَنْتُمْ أَمِ الثِّيرَانُ بِالبُرْهَانِ

٤٦ ـ فَصْلٌ

١٥٨٢ هَذَا وثَامِنَ عَشْرَهَا تَنْزِيهُهُ سُبْحَانَهُ عَنْ مُوجِبِ النُّقْصَانِ
١٥٨٣ وعَنِ العُيُوبِ وَمُوجِبِ التَّمْثِيلِ وَالتْـ ـتَشْبِيهِ جَلَّ اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
١٥٨٤ وَلِذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ ثَانِي
١٥٨٥ أَوْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ظَهِيرٌ فِي الوَرَى سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
١٥٨٦ أَوْ أَنْ يُوَلِّي خَلْقَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَاجَةٍ أَوْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ
١٥٨٧ أَوْ أَن يَكُونَ لَدَيْهِ أَصْلاً شَافِعٌ إِلَّا بِإِذْنِ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٥٨٨ وَكَذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ وَالِدٍ وَكَذَاكَ عَنْ وَلَدٍ هُمَا نَسَبَانِ
١٥٨٩ وَكَذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ زَوْجَةٍ وَكَذَاكَ عَنْ كُفْءٍ يَكُونُ مُدَانِي
١٥٩٠ وَلَقَدْ أَتَى التَّنْزِيهُ عَمَّا لَمْ يَقُلْ كَيْ لَا يَدُورَ بِخَاطِرِ الإِنْسَانِ
١٥٩١ فَانْظُرْ إِلَى التَّنْزِيهِ عَنْ طُعْمٍ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهِ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
١٥٩٢ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ مَوْتٍ وَعَنْ نَوْمٍ وَعَنْ سِنَةٍ وَعَنْ غِشْيَانِ
١٥٩٣ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ نِسْيَانِهِ وَالرَّبُّ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى نِسْيَانِ
١٥٩٤ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ ظُلْمٍ وَفِي الْـ أَفْعَالِ عَنْ عَبَثٍ وَعَنْ بُطْلَانِ
١٥٩٥ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ صَخَبٍ[1] وَعَنْ عَجْزٍ يُنَافِي قُدْرَةَ الرَّحْمَنِ
١٥٩٦ وَلَقَدْ حَكَى الرَّحْمَنُ قَوْلاً قَالَهُ فَنْحَاصُ[2] ذُو البُهْتَانِ وَالكُفْرَانِ

(١) أشار في «الأصل» إلى كلمة: (تَعَب)، وأنها نسخة.
وكذا في عددٍ من المطبوعات.
(٢) هو فَنْحَاص بن عازورا ـ كما في «درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ٨٨، ٨٩) لشيخ الإسلام ـ. =

١٥٩٧ إنَّ الإلَهَ هُوَ الفَقِيرُ وَنَحْنُ أَصْـ ـحَابُ الغِنَى ذُو الوَجْدِ وَالإِمْكَانِ
١٥٩٨ وَكَذَاكَ أَضْحَى رَبُّنَا مُسْتَقْرِضاً أَمْوَالَنَا سُبْحَانَ ذِي الإِحْسَانِ
١٥٩٩ وَحَكَى مَقَالَةَ قَائِلٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ العُزَيْرَ ابْنٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
١٦٠٠ هَذَا وَمَا القَوْلَانِ قَطُّ مَقَالَةً مَنْصُورَةً فِي مَوْضِعٍ وَزَمَانِ
١٦٠١ لَكِنْ مَقَالَةُ كَوْنِهِ فَوْقَ الوَرَى وَالعَرْشُ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ
١٦٠٢ قَدْ طَبَّقَتْ شَرْقَ البِلَادِ وَغَرْبَهَا وَغَدَتْ مُقَرَّرَةً لِذِي الأَذْهَانِ
١٦٠٣ فَلأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ
١٦٠٤ عَنْ ذِي المَقَالَةِ مَعْ تَفَاقُمِ أَمْرِهَا وَظُهُورِهَا فِي سَائِرِ الأَدْيَانِ
١٦٠٥ بَلْ دَائِماً يُبْدِي لَنَا إِثْبَاتَهَا وَيُعِيدُهُ بِأَدِلَّةِ التِّبْيَانِ
١٦٠٦ لَا سِيَّمَا تِلْكَ المَقَالَةُ عِنْدَكُمْ مَقْرُونَةٌ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ
١٦٠٧ أَوْ أَنَّهَا كَمَقَالَةٍ لِمُثَلِّثٍ عَبْدِ الصَّلِيبِ المُشْرِكِ النَّصْرَانِي
١٦٠٨ إِذْ كَانَ جِسْماً كُلُّ مَوصُوفٍ بِهَا لَيْسَ الإِلَهَ مُنَزِّلَ الْقُرْآنِ
١٦٠٩ فالعَابِدُونَ لِمَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى بِالذَّاتِ لَيْسُوا عَابِدِي الدَّيَّانِ
١٦١٠ لَكِنَّهُمْ عُبَّادُ أَوْثَانٍ لَدَى هَذَا المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمَنِ
١٦١١ وَكَذَاكَ قَدْ جَعَلَ المُعَطِّلُ كُفْرَهُمْ هُوَ مُقْتَضَى المَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ
١٦١٢ هَذَا رَأَيْنَاهُ بِكُتْبِكُمُ وَلَمْ نَكْذِبْ عَلَيْكُمْ فِعْلَ ذِي البُهْتَانِ
١٦١٣ وَلأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُحَذِّرْ خَلْقَهُ عَنْهَا وَهَذَا شَأْنُهَا بِبَيَانِ
١٦١٤ هَذَا وَلَيْسَ فَسَادُهَا بِمُبَيَّنٍ حَتَّى يُحَالَ لَنَا عَلَى الأَذْهَانِ
١٦١٥ وَكَذَاكَ قَدْ شَهِدَتْ أَفَاضِلُكُمْ لَهَا بِظُهُورِهَا لِلوَهْمِ فِي الإِنْسَانِ
١٦١٦ وَخَفَاءِ مَا قَالُوهُ مِنْ نَفْيٍ عَلَى الْـ أَذْهَانِ بَلْ تَحْتَاجُ لِلبُرْهَانِ

= وانظر: «الجواب الصحيح» (٤/ ٤٧٥) ـ له ـ، و«الفِصَل في المِلل والأهواء والنحل» (١/ ٩٩) ـ لابن حزم ـ.

٤٧ ـ فَصْلٌ

١٦١٧ هَذَا وَتَاسِعَ عَشْرَهَا إِلْزَامُ ذِي الْتَـ ـتَـعْـطِيـلِ أَفْـسَـدَ لَازِمٍ بِـبَـيَـانِ
١٦١٨ وَفَسَادُ لَازِمِ قَوْلِهِ هُوَ مُقْتَضٍ لِفَسَادِ ذَاكَ الْقَوْلِ بِالْبُرْهَانِ
١٦١٩ فَسَلِ الْمُعَطِّلَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ تَقْضِي عَلَى التَّعْطِيلِ بِالْبُطْلَانِ
١٦٢٠ مَاذَا تَقُولُ أَكَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ هَذَا الرَّسُولُ حَقِيقَةَ الْعِرْفَانِ
١٦٢١ أَمْ لَا وَهَلْ كَانَتْ نَصِيحَتُهُ لَنَا كُلَّ النُّصِيحَةِ لَيْسَ بِالْخَوَّانِ
١٦٢٢ أَمْ لَا وَهَلْ حَازَ الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا فَاللَّفْظُ وَالْمَعْنَى لَهُ طَوْعَانِ
١٦٢٣ فَإِذَا انْتَهَتْ هَذِي الثَّلَاثَةُ فِيهِ كَا مِلَةً مُبَرَّأَةً مِنَ النُّقْصَانِ
١٦٢٤ فَلأَيِّ شَيْءٍ عَاشَ فِينَا كَاتِماً لِلنَّفْيِ وَالتَّعْطِيلِ فِي الأَزْمَانِ
١٦٢٥ بَلْ مُفْصِحاً بِالضِّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْـ إِفْصَاحِ مُوْضَحَةً بِكُلِّ بَيَانِ
١٦٢٦ وَلأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُصَرِّحْ بِالَّذِي صَرَّحْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
١٦٢٧ أَلِعَجْزِهِ عَنْ ذَاكَ أَمْ تَقْصِيرِهِ فِي النُّصْحِ أَمْ لِخَفَاءِ هَذَا الشَّانِ
١٦٢٨ حَاشَاهُ بَلْ ذَا وَصْفُكُمْ يَا أُمَّةَ التْـ ـتَعْطِيلِ لَا الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
١٦٢٩ وَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَذْكُرُ ضِدَّ ذَا فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ زَمَانِ
١٦٣٠ أَتُرَاهُ أَصْبَحَ عَاجِزاً عَنْ قَوْلِهِ اسْـ ـتَوْلَى وَيَنْزِلُ أَمْرُهُ وَفُلَانِ
١٦٣١ وَيَقُولُ أَيْنَ الله يَعْنِي (مَنْ) بِلَفْـ ـظِ الْـ (أَيْنَ) هَلْ هَذَا مِنَ التِّبْيَانِ
١٦٣٢ وَاللَّهِ مَا قَالَ الأَئِمَّةُ كُلَّ مَا قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا كِتْمَانِ
١٦٣٣ لَكِنْ لأَنَّ عُقُولَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ ضَاقَتْ بِحَمْلِ دَقَائِقِ الإِيمَانِ
١٦٣٤ وَغَدَتْ بَصَائِرُهُمْ كَخُفَّاشٍ أَتَى ضَوْءُ النَّهَارِ فَكَفَّ عَنْ طَيَرَانِ
١٦٣٥ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاء ظَلَامُهُ أَبْصَرْتَهُ يَسْعَى بِكُلِّ مَكَانِ
١٦٣٦ وَكَذَا عُقُولُكُمُ لَوِ اسْتَشْعَرْتُمُ يَا قَوْمُ كَالْحَشَرَاتِ وَالْفِيرَانِ
١٦٣٧ أَنِسَتْ بِإِيحَاشِ الظَّلَامِ وَمَا لَهَا بِمَطَالِعِ الأَنْوَارِ قَطُّ يَدَانِ

١٦٣٨ لَوْ كَانَ حَقّاً مَا يَقُولُ مَعَطِّلٌ ... لِعُلُوِّهِ وَصِفَاتِهِ الرَّحْمَنِ
١٦٣٩ لَزِمَتْكُمْ شُنَعٌ ثَلَاثٌ فَارْتَأُوا ... أَوْ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ أَوْ ثِنْتَانِ
١٦٤٠ تَقْدِيمُهُمْ فِي العِلْمِ أَوْ فِي نُصْحِهِمْ ... أَوْ فِي البَيَانِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ
١٦٤١ إِنْ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمُ حَقّاً فَقَدْ ... ضَلَّ الوَرَى بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
١٦٤٢ إِذْ فِيهِمَا ضِدُّ الَّذِي قُلْتُمْ وَمَا ... ضِدَّانِ فِي المَعْقُولِ يَجْتَمِعَانِ
١٦٤٣ بَلْ كَانَ أَوْلَى أَنْ يُعَطَّلَ مِنْهُمَا ... وَيُحَالَ فِي عِلْمٍ وَفِي عِرْفَانِ
١٦٤٤ إِمَّا عَلَى جَهْمٍ وَجَعْدٍ أَوْ عَلَى النْـ ... ـنَظَّامِ أَوْ ذِي المَذْهَبِ اليُونَانِي
١٦٤٥ وَكَذَاكَ أَتْبَاعٌ لَهُمْ فَقْعُ الفَلَا ... صُمٌّ وَبُكْمٌ تَابِعُو العُمْيَانِ
١٦٤٦ وَكَذَاكَ أَفْرَاخُ القَرَامِطَة الأُلَى ... قَدْ جَاهَرُوا بِعَدَاوَةِ الرَّحْمَنِ
١٦٤٧ كَالحَاكِمِيَّةِ وَالأُلَى وَالوُهُمُ ... كَأَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ آلِ سِنَانِ
١٦٤٨ وَكَذَا ابْنُ سِينَا والنَّصِيرُ نَصِيرُ أَهْـ ... ـلِ الشِّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ وَالكُفْرَانِ
١٦٤٩ وَكَذَاكَ أَفْرَاخُ المَجُوسِ وَشِبْهِهِمْ ... وَالصَّابِئِينَ وَكُلِّ ذِي بُهْتَانِ
١٦٥٠ إِخْوَانُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَجُنْدُهُ ... لَا مَرْحَباً بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
١٦٥١ أَفَمَنْ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالْـ ... ـوَحْيِ المُبِينِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
١٦٥٢ كَمُحَيَّرٍ أَضْحَتْ حَوَالَتُهُ عَلَى ... أَمْثَالِهِ أَمْ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
١٦٥٣ أَمْ كَيْفَ يَشْعُرُ تَائِهٌ بِمُصَابِهِ ... وَالقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ
١٦٥٤ قُفْلٌ مِنَ الجَهْلِ المُرَكَّبِ فَوْقَهُ ... قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ
١٦٥٥ وَمَفَاتِحُ الأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التْـ ... ـتَصْرِيفُ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
١٦٥٦ فَاسْأَلْهُ فَتْحَ القُفْلِ مُجْتَهِداً عَلَى الْـ ... أَسْنَانِ إِنَّ الفَتْحَ بَالأَسْنَانِ

٤٨ ـ فَصْلٌ

١٦٥٧ هَذَا وَخَاتِمُ هَذِهِ العِشْرِينَ وَجْـ ... ـهاً وَهْوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الأَذْهَانِ
١٦٥٨ سَرْدُ النُّصُوصِ فَإِنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ ... طُرُقَ الأَدِلَّةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ
١٦٥٩ وَالنَّظْمُ يَمْنَعُنِي مِنِ اسْتِيفَائِهَا ... وَسِيَاقَةُ الأَلْفَاظِ بِالمِيزَانِ

١٦٦٠ فَأُشِيرُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِمَوَاضِعٍ مِنْهَا وَأَيْنَ البَحْرُ مِنْ خُلْجَانِ
١٦٦١ فَاذْكُرْ نُصُوصَ الإِسْتَوَاءِ فَإِنَّهَا فِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرآنِ
١٦٦٢ وَاذْكُرْ نُصُوصَ الفَوْقِ أَيْضاً فِي ثَلَا ثٍ قَدْ غَدَتْ مَعْلُومَةَ التِّبْيَانِ
١٦٦٣ وَاذْكُرْ نُصُوصَ عُلُوِّهِ فِي خَمْسَةٍ مَعْلُومَةٍ بَرِئَتْ مِنَ النُّقْصَانِ
١٦٦٤ وَاذْكُرْ نُصُوصاً فِي الكِتَابِ تَضَمَّنَتْ تَنْزِيلَهُ مِنْ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
١٦٦٥ فَتَضَمَّنَتْ أَصْلَيْنِ قَامَ عَلَيْهِمَا الْـ إِسْلَامُ وَالإِيمَانُ كَالبُنْيَانِ
١٦٦٦ كَوْنُ الكِتَابِ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ وَعُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ
١٦٦٧ وَعِدَادُهَا سَبْعُونَ حِينَ تُعَدُّ أَوْ زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الحُسْبَانِ
١٦٦٨ وَاذْكُرْ نُصُوصاً ضُمِّنَتْ رَفْعاً وَمِعْـ ـرَاجاً وَإِصْعَاداً إِلَى الدَّيَّانِ
١٦٦٩ هِيَ خَمْسَةٌ مَعْلُومَةٌ بِالْعَدِّ وَالْـ ـحُسْبَانِ فَاطْلُبْهَا مِن القُرْآنِ
١٦٧٠ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ المُلْكِ الَّتِي تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النِّيرَانِ
١٦٧١ نَصَّانِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ عِنْدَ المُحَرِّفِ مَا هُمَا نَصَّانِ
١٦٧٢ وَلَقَدْ أَتَى التَّخْصِيصُ بِالعِنْدِ الَّذِي قُلْنَا بِسَبْعٍ بَلْ أَتَى بِثَمَانِ
١٦٧٣ مِنْهَا صَرِيحٌ مَوْضِعَانِ بِسُورَةِ الْـ أَعْرَافِ ثُمَّ الأَنْبِيَاءِ الثَّانِي
١٦٧٤ فَتَدَبَّرِ النَّصَّيْنِ وَانْظُرْ مَا الَّذِي لِسِوَاهُ لَيْسَتْ تَقْتَضِي النَّصَّانِ
١٦٧٥ وَبِسُورَةِ التَّحْرِيمِ أَيْضاً ثَالِثٌ بَادِي الظُّهُورِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
١٦٧٦ وَلَدَيْهِ فِي مُزَّمِّلٍ قَدْ بَيَّنَتْ نَفْسَ المُرَادِ وَقُيِّدَتْ بِبَيَانِ
١٦٧٧ لَا تَنْقُضِ البَاقِي فَمَا لِمُعَطِّلٍ مِنْ رَاحَةٍ فِيهَا وَلَا تِبْيَانِ
١٦٧٨ وَبِسُورَةِ الشُّورَى وَفِي مُزَّمِّلٍ سِرٌّ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ذُو شَانِ
١٦٧٩ فِي ذِكْرِ تَفْطِيرِ السَّمَاءِ فَمَنْ يُرِدْ عِلْماً بِهِ فَهُوَ القَرِيبُ الدَّانِي
١٦٨٠ لَمْ يَسْمَحِ المُتَأَخِّرُونَ بِنَقْلِهِ جُبْناً وَضَعْفاً عَنْهُ فِي الإِيمَانِ
١٦٨١ بَلْ قَالَهُ المُتَقَدِّمُونَ فَوَارِسُ الْـ إِسْلَامِ هُمْ أُمَرَاءُ هَذَا الشَّانِ
١٦٨٢ وَمُحَمَّدُ بنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ في «تَفْسِيرِهِ» حُكِيَتْ بِهِ القَوْلَانِ

٤٩ ـ فَصْلٌ

١٦٨٣ هَـذَا وَحَـادِيـهَـا وَعِـشْـرُونَ الَّـذِي قَـدْ جَـاءَ فِـي الأَخْـبَـارِ وَالـقُـرْآنِ
١٦٨٤ إِتْـيَـانُ رَبِّ الـعَـرْشِ جَـلَّ جَـلَالُـهُ وَمَـجِـيـئُـهُ لـلـفَـصْـلِ بِـالـمِـيـزَانِ
١٦٨٥ فَانْظُرْ إِلَى التَّقْسِيمِ وَالتَّنْوِيعِ فِي الْـ قُـرْآنِ تُـلْـقِـيـهِ صَـرِيـحَ بَـيَـانِ
١٦٨٦ إِنَّ الـمَـجِـيءَ لِـذَاتِـهِ لَا أَمْـرِهِ كَـلَّا وَلَا مَـلَـكٍ عَـظِـيـمِ الـشَّـانِ
١٦٨٧ إِذْ ذَانِـكَ الأَمْـرَانِ قَـدْ ذُكِـرَا وَبَـيْـ نَـهُـمَـا مَـجِـيءُ الرَّبِّ ذِي الغُفْرَانِ
١٦٨٨ وَاللَّهِ مَا احْتَمَلَ المَجِيءُ سِوَى مَجِي ءِ الـذَّاتِ بَـعْـدَ تَـبَـيُّـنِ الـبُـرْهَـانِ
١٦٨٩ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي يَا أُولِي المَعْقُولِ إِنْ كُـنْـتُـمْ ذَوِي عَـقْـلٍ مَـعَ الـعِـرْفَـانِ
١٦٩٠ مِـنْ فَـوْقِـنَـا أَوْ تَـحْـتِـنَـا وَأَمَـامِـنَـا أَوْ عَـنْ شَـمَـائِـلِـنَـا وَعَـنْ أَيْـمَـانِ
١٦٩١ وَالـلَّـهُ لَا يَـأْتِـيـهِـمُ مِـنْ تَـحْـتِـهِـمْ أَبَـداً تَـعَـالَـى الـلَّـهُ ذُو الـسُّـلْـطَـانِ
١٦٩٢ كَـلَّا وَلَا مِـنْ خَـلْـفِـهِـمْ وَأَمَـامِـهِـمْ وَعَـنِ الـشَّـمَـائِـلِ أَوْ عَـنِ الأَيْـمَـانِ
١٦٩٣ وَالـلَّـهِ لَا يَـأْتِـيـهُـمُ إِلَّا مِـنَ الْـ عُـلْـوِ الَّـذِي هُـوَ فَـوْقَ كُـلِّ مَـكَـانِ

٥٠ ـ فَصْلٌ

فِي الإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ

١٦٩٤ وَاذْكُرْ حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ كَـلِـمَـاتُـهُ تَـكْـذِيـبَ ذِي الـبُـهْـتَـانِ
١٦٩٥ لَـمَّـا قَـضَـى الـلَّـهُ الـخَـلِـيـقَـةَ رَبُّـنَـا كَـتَـبَـتْ يَـدَاهُ كِـتَـابَ ذِي الإِحْـسَـانِ
١٦٩٦ وَكِـتَـابُـهُ هُـوَ عِـنْـدَهُ وَضْـعٌ عَـلَـى الْـ عَـرْشِ الـمَـجِـيـدِ الـثَّـابِـتِ الأَرْكَـانِ
١٦٩٧ إِنِّي أَنَا الرَّحْمٰنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي غَـضَـبِـي وَذَاكَ لِـرَأْفَـتِـي وَحَـنَـانِـي
١٦٩٨ وَلَـقَـدْ أَشَـارَ نَـبِـيُّـنَـا فِـي خُـطْـبَـةٍ نَـحْـوَ الـسَّـمَـاءِ بِـإِصْـبَـعٍ وَبَـنَـانِ
١٦٩٩ مُسْتَشْهِداً رَبَّ السَّمَاوَاتِ العُلَى لِـيَـرَى وَيَـسْـمَـعَ قَـوْلَـهُ الـثَّـقَـلَانِ
١٧٠٠ أَتَـرَاهُ أَمْـسَـى لـلـسَّـمَـا مُـسْـتَـشْـهِـداً أَمْ لِـلَّـذِي هُـوَ فَـوْقَ ذِي الأَكْـوَانِ

١٧٠١ وَلَقَدْ أَتَى فِي رُقْيَةِ المَرْضَى عَنِ الْـ ... هَادِي المُبِينِ أَتَمَّ مَا تِبْيَانِ

١٧٠٢ نَصٌّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... فَاسْمَعْهُ إِنْ سَمَحَتْ لَكَ الأُذُنَانِ

١٧٠٣ وَلَقَدْ أَتَى خَبَرٌ رَوَاهُ عَمُّهُ الْـ ... عَبَّاسُ صِنْوُ أَبِيهِ ذُو الإِحْسَانِ

١٧٠٤ أَنَّ السَّمَاوَاتِ العُلَى مِنْ فَوْقِهَا الْـ ... كُرْسِيْ عَلَيْهِ العَرْشُ لِلرَّحْمٰنِ

١٧٠٥ وَاللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ ... فَانْظُرْهُ إِنْ شَخَصَتْ لَكَ العَيْنَانِ

١٧٠٦ وَاذْكُرْ حَدِيثَ حُصَيْنِ بْنِ المُنْذِرِ(١) الثْـ ... ـثِقَةِ الرِّضَى أَعْنِي أَبَا عِمْرَانِ

١٧٠٧ إِذْ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ لِرَغْبَتِي ... وَلِرَهْبَتِي أَدْعُوهُ كُلَّ أَوَانِ

١٧٠٨ فَأَقَرَّهُ الهَادِي البَشِيرُ وَلَمْ يَقُلْ ... أَنْتَ المُجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانِ

١٧٠٩ حَيَّزْتَ بَلْ جَهَّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ بَلْ ... جَسَّمْتَ لَسْتَ بِعَارِفٍ بِمَكَانِ(٢)

١٧١٠ هَذِي مَقَالَتُهُمْ لِمَنْ قَدْ قَالَ مَا ... قَدْ قَالَهُ حَقّاً أَبُو عِمْرَانِ

١٧١١ فَاللَّهُ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ ... أَتْبَاعِهِمْ فَالْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ

١٧١٢ وَاذْكُرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبْـ ... ـبِي فِي السَّمَا بِحَقِيقَةِ الإِيمَانِ

١٧١٣ وَشَهَادَةَ العَدْلِ المُعَطِّلِ لِلَّذِي ... قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيقَةِ الكُفْرَانِ

١٧١٤ وَاحْكُمْ بِأَيِّهِمَا تَشَاءُ وَإِنَّنِي ... لَأَرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ البُطْلَانِ

١٧١٥ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَتْبَاعِ جَهْمٍ صَاحِبِ التْـ ... ـتَعْطِيلِ وَالْبُهْتَانِ وَالْعُدْوَانِ

١٧١٦ وَاذْكُرْ حَدِيثاً لابْنِ إِسْحَاقَ الرِّضَى ... ذَاكَ الصَّدُوقِ الحَافِظِ الرَّبَّانِي

١٧١٧ فِي قِصَّةِ اسْتِسْقَائِهِمْ يَسْتَشْفِعُو ... نَ إِلَى الرَّسُولِ بِرَبِّهِ المَنَّانِ

١٧١٨ فَاسْتَعْظَمَ المُخْتَارُ ذَاكَ وَقَالَ شَأْ ... نُ اللَّهِ رَبِّ العَرْشِ أَعْظَمُ شَانِ

١٧١٩ وَاللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ ... سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ

١٧٢٠ وَلِعَرْشِهِ مِنْهُ أَطِيطٌ مِثْلَمَا ... قَدْ أَطَّ رَحْلُ الرَاكِبِ العَجْلَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: عُبَيْدٍ!

(٢) أشار في «الأصل» إلى كلمة: (الرحمن)، وأنّها نُسخة.

١٧٢١ لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابْنُ إِسْحَاقٍ مِنَ الْـ جَـهْـمِـيِّ إِذْ يَـرْمِـيـهِ بِـالْـعُـدْوَانِ
١٧٢٢ وَيَـظَـلُّ يَـمْـدَحُـهُ إِذَا كَـانَ الَّـذِي يَـرْوِي يُـوَافِـقُ مَـذْهَـبَ الـطَّـعَّـانِ
١٧٢٣ كَـمْ قَـدْ رَأَيْـنَـا مِـنْـهُـمُ أَمْـثَـالَ ذَا فَـالْـحُـكْـمُ لِـلَّـهِ الـعَـلِـيِّ الـشَّـانِ
١٧٢٤ هَذَا هُوَ التَّطْفِيفُ لَا التَّطْفِيفُ فِي ذَرْعٍ وَلَا كَـيْـلٍ وَلَا مِـيـزَانِ
١٧٢٥ وَاذْكُرْ حَدِيثَ نُزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى فِـي ثُـلْـثِ لَـيْـلٍ آخِـرٍ أَوْ ثَـانِـي
١٧٢٦ فَـنُـزُولُ رَبٍّ لَـيْـسَ فَـوْقَ سَـمَـائِـهِ فِي الْعَقْلِ مُمْتَنِعٌ وَفِي الْقُرْآنِ
١٧٢٧ وَاذْكُرْ حَدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةٍ فِي شَأْنِ جَارِيَةٍ لَدَى الغِشْيَانِ
١٧٢٨ فِـيـهِ الـشَّـهَادَةُ أَنَّ عَـرْشَ الـلَّـهِ فَوْ قَ الـمَـاءِ خَـارِجَ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ
١٧٢٩ وَالـلَّـهُ فَـوْقَ الْـعَـرْشِ جَـلَّ جَـلَالُـهُ سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ نَـفْـيِ ذِي بُـهْـتَـانِ
١٧٣٠ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «اسْتِيعَابِهِ» هَـذَا وَصَـحَّـحَـهُ بِـلَا نُـكْـرَانِ
١٧٣١ وَحَدِيثُ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ وَهُـوَ الـصَّـرِيـحُ بِـغَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ
١٧٣٢ وَإِلَـى إِلَـٰهِ الـعَـرْشِ كَـانَ عُـرُوجُـهُ لَـمْ يَـخْـتَـلِـفْ مِـنْ صَـحْـبِـهِ رَجُـلَانِ
١٧٣٣ وَاذْكُرْ بِقِصَّةِ خَنْدَقٍ حُكْماً جَرَى لِـقُـرَيْـظَـةٍ مِـنْ سَـعْـدٍ الـرَّبَّـانِـي
١٧٣٤ شَـهِـدَ الـرَّسُـولُ بِـأَنَّ حُـكْـمَ إِلَٰـهِـنَـا مِـنْ فَـوْقِ سَـبْـعٍ وَفْـقُـهُ بِـوِزَانِ
١٧٣٥ وَاذْكُـرْ حَـدِيـثـاً لِـلـبَـرَاءِ رَوَاهُ أَصْـ حَابُ المَسَانِدِ مِنْهُمُ الشَّيْبَانِي
١٧٣٦ وَأَبُو عَوَانَةَ ثُمَّ حَاكِمُنَا الرِّضَى وَأَبُـو نُـعَـيْـمٍ الـحَـافِـظُ الـرَّبَّـانِـي
١٧٣٧ قَـدْ صَـحَّـحُـوهُ وَفِـيـهِ نَـصٌّ ظَـاهِـرٌ مَـا لَـمْ يُـحَـرِّفْـهُ أُولُـو الـعُـدْوَانِ
١٧٣٨ فِي شَأْنِ رُوحِ العَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا وَفِـرَاقِـهَـا لِـمَـسَـاكِـنِ الأَبْـدَانِ
١٧٣٩ فَتَظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا أُخْـرَى إِلَـى خَـلَّاقِـهَـا الـرَّحْـمٰـنِ
١٧٤٠ حَـتَّـى تَـصِـيـرَ إِلَـى سَـمَـاءٍ رَبُّـهَـا فِـيـهَـا وَهَـذَا نَـصُّـهُ بِـأَمَـانِ
١٧٤١ وَاذْكُرْ حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ تَحْـ ذِيـرٌ لِـذَاتِ الـبَـعْـلِ مِـنْ هِـجْـرَانِ
١٧٤٢ مِنْ سُخْطِ رَبٍّ فِي السَّمَاءِ على الَّتِي هَـجَـرَتْ بِـلَا ذَنْـبٍ وَلَا عُـدْوَانِ
١٧٤٣ وَاذْكُـرْ حَـدِيـثـاً قَـدْ رَوَاهُ جَـابِـرٌ فِـيـهِ الـشِّـفَـاءُ لِـطَـالِـبِ الإِيـمَـانِ

١٧٤٤ فِي شَأْنِ أَهْلِ الجَنَّةِ العُلْيَا وَمَا ... يَلْقَوْنَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
١٧٤٥ بَيْنَا هُمُ فِي عَيْشِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ ... وَإِذَا بِنُورٍ سَاطِعِ الغِشْيَانِ
١٧٤٦ لَكِنَّهُمْ رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ ... فَإِذَا هُوَ الرَّحْمٰنُ ذُو الغُفْرَانِ
١٧٤٧ فَيُسَلِّمُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهْوَ ذُو الإِحْسَانِ
١٧٤٨ وَاذْكُرْ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ الشَّافِعِيْ ... يُ طَرِيقُهُ فِيهِ أَبُو اليَقْظَانِ
١٧٤٩ فِي فَضْلِ يَوْمِ الجُمْعَةِ اليَوْمِ الَّذِي ... بِالْفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ النَّصَّانِ
١٧٥٠ يَوْمَ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ
١٧٥١ وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ ... فَوْقَ السَّمَاءِ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٧٥٢ وَاذْكُرْ حَدِيثَ أَبِي رُزَيْنٍ ثُمَّ سُقْـ ... ـهُ بِطُولِهِ كَمْ فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ
١٧٥٣ والـلَّـهِ مَا لِمُعَطِّلٍ بِسَمَاعِهِ ... أَبَداً قُوىً إِلَّا عَلَى النُّكْرَانِ
١٧٥٤ فَأُصُولُ دِينِ نَبِيِّنَا فِيهِ أَتَتْ ... فِي غَايَةِ الإِيضَاحِ وَالتِّبْيَانِ
١٧٥٥ وَبِطُولِهِ قَدْ سَاقَهُ ابْنُ إِمَامِنَا ... فِي «سُنَّةٍ» وَالْحَافِظُ الطَّبَرَانِي
١٧٥٦ وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ بِـ«تَارِيخٍ» لَهُ ... وَأَبُوهُ ذَاكَ زُهَيْرٌ الرَّبَّانِي
١٧٥٧ وَاذْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ... ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ وَتِلْكَ فِي سُبْحَانِ
١٧٥٨ فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ المَقَامِ لأَحْمَدٍ ... مَا قِيلَ ذَا بِالرَّأْيِ وَالْحُسْبَانِ
١٧٥٩ إِنْ كَانَ تَجْسِيماً فَإِنَّ مُجَاهِداً ... هُوَ شَيْخُهُمْ بَلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي(١)
١٧٦٠ وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ الجُلُوسِ بِهِ وَفِي ... أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرُ الرَّبَّانِي
١٧٦١ أَعْنِي ابْنَ عَمِّ نَبِيِّنَا وَبِغَيْرِهِ ... أَيْضاً أَتَى وَالْحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
١٧٦٢ والدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ يُثَبِّتُ الْـ ... آثَارَ فِي ذَا البَابِ غَيْرَ جَبَانِ
١٧٦٣ وَلَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفِيـ ... ـهَا لَسْتُ لِلْمَرْوِيِّ ذَا نُكْرَانِ
١٧٦٤ وَجَرَتْ لِذَلِكَ فِتْنَةٌ فِي وَقْتِهِ ... مِنْ فِرْقَةِ التَّعْطِيلِ وَالْعُدْوَانِ

---

(١) في هامش «الأصل»: «هو ابن عبّاس».

١٧٦٥ والـلَّـهُ نَـاصِـرُ دِيـنِـهِ وَكِـتَـابِـهِ ... وَرَسُـولِـهِ فِـي سَـائِـرِ الأَزْمَـانِ

١٧٦٦ لَكِنْ لِمِحْنَةِ[1] حِزْبِهِ مِنْ حَرْبِهِ ... ذَا حُكْمُهُ[2] مُذْ كَانَتِ الفِئَتَانِ

١٧٦٧ وَقَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَى يَسِيرٍ مِنْ كَثِيـ ... ـرٍ فَـائِـتٍ لِـلـعَـدِّ وَالـحُـسْـبَـانِ

١٧٦٨ مَا كُلُّ هَذَا قَابِلَ التَّأْوِيلِ بِالتَّـ ... ـحْرِيفِ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥١ ـ فَصْلٌ

فِي جِنَايَةِ التَّأْوِيلِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ المَرْدُودِ مِنْهُ وَالْمَقْبُولِ

١٧٦٩ هَـذَا وَأَصْـلُ بَـلِـيَّـةِ الإِسْـلَامِ مِـنْ ... تَأْوِيلِ ذِي التَّحْرِيفِ وَالْبُطْلَانِ

١٧٧٠ وَهُوَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ السَّبْعِينَ بَلْ ... زَادَتْ ثَـلَاثـاً قَـوْلَ ذِي الـبُـرْهَـانِ

١٧٧١ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الخَلِيفَةَ جَامِعَ الـ ... ـقُـرْآنِ ذَا الـنُّـورَيْـنِ وَالإِحْـسَـانِ

١٧٧٢ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الخَلِيفَةَ بَعْدَهُ ... أَعْـنِـي عَـلِـيّـاً قَـاتِـلَ الأَقْـرَانِ

١٧٧٣ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الحُسَيْنَ وَأَهْلَهُ ... فَغَدَوْا عَلَيْهِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

١٧٧٤ وَهُوَ الَّذِي فِي يَوْمِ حَرَّتِهِمْ أَبَا ... حَ حِمَى المَدِينَةِ مَعْقِلِ الإِيمَانِ

١٧٧٥ حَتَّى جَرَتْ تِلْكَ الدِّمَاءُ كَأَنَّهَا ... فِـي يَـوْمِ عِـيـدٍ سُـنَّـةُ الـقُـرْبَـانِ

١٧٧٦ وَغَدَا لَهُ الحَجَّاجُ يَسْفِكُهَا وَيَقْـ ... ـتُـلُ صَـاحِـبَ الإِيـمَـانِ وَالـقُـرْآنِ

١٧٧٧ وَجَرَى بِمَكَّةَ مَا جَرَى مِنْ أَجْلِهِ ... مِنْ عَسْكَرِ الحَجَّاجِ ذِي العُدْوَانِ

١٧٧٨ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَا الخَوَارِجَ مِثْلَمَا ... أَنْشَا الرَّوَافِضَ أَخْبَثَ الحَيَوَانِ

١٧٧٩ وَلِأَجْلِهِ شَتَمُوا خِيَارَ الخَلْقِ بَعْـ ... ـدَ الـرُّسْـلِ بِـالْـعُـدْوَانِ وَالْـبُـهْـتَـانِ

١٧٨٠ وَلِأَجْلِهِ سَلَّ[3] البُغَاةُ سُيُوفَهُمْ ... ظَـنّـاً بِـأَنَّـهُـمُ ذَوُو إِحْـسَـانِ

١٧٨١ وَلِأَجْـلِـهِ قَـدْ قَـالَ أَهْـلُ الإِعْـتِـزَا ... لِ مَـقَـالَـةً هَـدَّتْ قُـوَى الإِيـمَـانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: بمحنةِ.

(٢) في بعض المطبوعات: حِكْمَةٌ.

(٣) في «الأصل»: سلُّوا؛ وهي لُغةٌ جائزةٌ.

١٧٨٢ وَلأَجْـلِـهِ قَـالُـوا بِـأَنَّ كَـلَامَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ خَـلْـقٌ مِـنَ الأَكْـوَانِ

١٧٨٣ وَلأَجْـلِـهِ قَـدْ كَـذَّبَـتْ بِـقَـضَـائِـهِ شَبَهُ المَجُوسِ العَابِدِي النِّيرَانِ

١٧٨٤ وَلأَجْلِهِ قَدْ خَلَّدُوا أَهْلَ الكَبَا ئِرِ فِي الجَحِيمِ كَعَابِدِي الأَوْثَانِ

١٧٨٥ وَلأَجْلِهِ قَدْ أَنْكَرُوا لِشَفَاعَةِ الْـ مُـخْـتَـارِ فِـيـهِـمْ غَـايَـةَ الـنُّـكْـرَانِ

١٧٨٦ وَلأَجْلِهِ ضُرِبَ الإِمَامُ بِسَوْطِهِمْ صِدِّيقُ أَهْلِ السُّنَّةِ الشَّيْبَانِي

١٧٨٧ وَلأَجْلِهِ قَدْ قَالَ جَهْمٌ لَيْسَ رَبْ بُ العَرْشِ خَارِجَ هَذِهِ الأَكْوَانِ

١٧٨٨ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى وَالْـعَـرْشِ مِـنْ رَبٍّ وَلَا رَحْـمَـنِ

١٧٨٩ مَـا فَـوْقَـهَـا رَبٌّ يُـطَـاعُ جِـبَـاهُـنَـا تَهْوِي لَهُ بِسُجُودِ ذِي خُضْعَانِ

١٧٩٠ وَلأَجْلِهِ جُحِدَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ وَالْعَرْشَ أَخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ

١٧٩١ وَلأَجْلِهِ أَفْنَى الجَحِيمَ وَجَنَّةَ الْـ مَـأْوَى مَـقَـالَـةَ كَـاذِبٍ فَـتَّـانِ

١٧٩٢ وَلأَجْـلِـهِ قَـالُـوا الإِلَـهُ مُـعَـطَّـلٌ أَزَلاً بِـغَـيْـرِ نِـهَـايَـةٍ وَزَمَـانِ

١٧٩٣ وَلأَجْـلِـهِ قَـدْ قَـالَ لَـيْـسَ لِـفِـعْـلِـهِ مِنْ غَايَةٍ هِيَ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

١٧٩٤ وَلأَجْـلِـهِ قَـدْ كَـذَّبُـوا بِـنُـزُولِـهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بِنِصْفِ لَيْلٍ ثَانِي

١٧٩٥ وَلأَجْلِهِ زَعَمُوا الكِتَابَ عِبَارَةً وَحِـكَـايَـةً عَـنْ ذَلِـكَ الـقُـرْآنِ

١٧٩٦ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ سِوَى المَخْلُوقِ وَالْـ قُـرْآنُ لَـمْ يُـسْـمَـعْ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

١٧٩٧ مَـا ذَا كَـلَامَ الـلَّـهِ قَـطُّ حَـقِـيـقَـةً لَـكِـنْ مَـجَـازٌ وَيْـحَ ذَا الـبُـهْـتَـانِ

١٧٩٨ وَلأَجْـلِـهِ قُـتِـلَ ابْـنُ نَـصْـرٍ أَحْـمَـدٌ ذَاكَ الـخُـزَاعِـيُّ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

١٧٩٩ إِذْ قَـالَ ذَا الـقُـرْآنُ نَـفْـسُ كَـلَامِـهِ مَـا ذَاكَ مَـخْـلُـوقٌ مِـنَ الأَكْـوَانِ

١٨٠٠ وَهُوَ الَّذِي جَرَّى[1] ابْنَ سِينَا وَالأُلَى قَـالُـوا مَـقَـالَـتَـهُ عَـلَـى الـكُـفْـرَانِ

---

(١) في عددٍ من المطبوعات: (جَرَّ)!
و(جرّى) غير (جرّأ)؛ إذ معناها: «أرسل وكيلاً» ـ كما في «القاموس» (ص١٦٤٠).
فكأن جناية (التأويل) على الدين والأمّة تنوّعت وتشعّبت، وأرسلت (وكلاء) عنها يضربون بسياطها في كل مكان!! وفي كثير من الأبواب!!

١٨٠١ فَتَأَوَّلُوا خَلْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى وَحُدُوثَهَا بِحَقِيقَةِ الإِمْكَانِ

١٨٠٢ وتَأَوَّلُوا عِلْمَ الإِلٰهِ وَقَوْلَهُ وَصِفَاتِهِ بِالسَّلْبِ وَالْبُطْلَانِ

١٨٠٣ وَتَأَوَّلُوا البَعْثَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ رُسُلُ الإِلٰهِ بِهَذِهِ الأَبْدَانِ

١٨٠٤ بِفِرَاقِهَا لِعَنَاصِرٍ قَدْ رُكِّبَتْ حَتَّى تَعُودَ بَسِيطَةَ الأَرْكَانِ

١٨٠٥ وَهُوَ الَّذِي جَرَّ[1] القَرَامِطَةَ الأُلَى يَتَأَوَّلُونَ شَرَائِعَ الإِيمَانِ

١٨٠٦ فَتَأَوَّلُوا العَمَلِيَّ مِثْلَ تَأَوُّلِ الْـ عِلْمِيِّ عِنْدَكُمُ بِلَا فُرْقَانِ

١٨٠٧ وَهُوَ الَّذِي جَرَّ[1] النَّصِيرَ وَحِزْبَهُ حَتَّى أَتَوْا بِعَسَاكِرِ الكُفْرَانِ

١٨٠٨ فَجَرَى عَلَى الإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ وَخُمَارُهَا فِينَا إِلَى ذَا الآنِ

١٨٠٩ وَجَمِيعُ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وَأَحْـ ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرْآنِ

١٨١٠ فَأَسَاسُها التَّأْوِيلُ ذُو البُطْلَانِ لَا تَأْوِيلُ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ

١٨١١ إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ المُرَادِ وَكَشْفُهُ وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إِلَى الأَذْهَانِ

١٨١٢ قَدْ كَانَ أَعْلَمَ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ أَوَانِ

١٨١٣ يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ تَأْوِيلَ ذِي بُرْهَانِ

١٨١٤ هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّ المُؤْمِنِيـ ـنَ حِكَايَةً عَنْهُ لَهَا بِلِسَانِ

١٨١٥ فَانْظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ مَا تَعْنِي بِهِ خَيْرُ النِّسَاءِ وَأَفْقَهُ النِّسْوَانِ

١٨١٦ أَتَظُنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفاً عَنِ الْـ مَعْنَى القَوِيِّ لِغَيْرِ ذِي الرُّجْحَانِ

١٨١٧ وَانْظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ حِينَ يَقُولُ عَلْـ ـلِمْهُ لِعَبْدِ اللَّهِ[2] فِي القُرْآنِ

١٨١٨ مَاذَا أَرَادَ بِهِ سِوَى تَفْسِيرِهِ وَظُهُورِ مَعْنَاهُ لَهُ بِبَيَانِ

١٨١٩ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ التَّأْوِيلُ لَا تَأْوِيلُ جَهْمِيٍّ أَخِي بُهْتَانِ

١٨٢٠ وَحَقِيقَةُ التَّأْوِيلِ مَعْنَاهُ الرُّجُو عُ إِلَى الحَقِيقَةِ لَا إِلَى البُطْلَانِ

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) في هامش «الأصل»: «أي: عبد الله بن عبّاس حين دعا له ﷺ أَنْ يُعلّمه اللهُ التّأويل».

١٨٢١ وَكَذَاكَ تَأْوِيلُ المَنَامِ حَقِيقَةُ الْـ ـمَرْئِيِّ لَا التَّحْرِيفُ بِالْبُهْتَانِ
١٨٢٢ وَكَذَاكَ تَأْوِيلُ الَّذِي قَدْ أَخْبَرَتْ رُسُلُ الإِلٰهِ بِهِ مِنَ الإِيمَانِ
١٨٢٣ نَفْسُ الحَقِيقَةِ إِذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى يَوْمِ المَعَادِ بِرُؤْيَةٍ وَعِيَانِ
١٨٢٤ لَا خُلْفَ بَيْنَ أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ[1]
١٨٢٥ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَأَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ لِلقُرآنِ
١٨٢٦ تَأْوِيلُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ تَفْسِيرُهُ بِالظَّاهِرِ المَفْهُومِ لِلأَذْهَانِ
١٨٢٧ مَا قَالَ مِنْهُمْ قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ تَأْوِيلُهُ صَرْفٌ عَنِ الرُّجْحَانِ
١٨٢٨ كَلَّا وَلَا نَفْيُ الحَقِيقَةِ لَا وَلَا عَزْلُ النُّصُوصِ عَنِ اليَقِينِ فَذَانِ
١٨٢٩ تَأْوِيلُ أَهْلِ البَاطِلِ المَرْدُودُ عِنْـ ـدَ أَئِمَّةِ العِرْفَانِ وَالإِيمَانِ
١٨٣٠ وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بُطْلَانِهِ وَاللَّهُ يَقْضِي فِيهِ بِالْبُطْلَانِ
١٨٣١ فَجَعَلْتُمُ لِلَّفْظِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ـنَاهُ لَدَيْهِمْ بِاصْطِلَاحٍ ثَانِي
١٨٣٢ وَحَمَلْتُمُ لَفْظَ الكِتَابِ عَلَيْهِ حَتْـ ـتَى جَاءَكُمْ مِنْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ
١٨٣٣ كَذِبٌ عَلَى الْأَلْفَاظِ مَعْ كَذِبٍ عَلَى مَنْ قَالَهَا كَذِبَانِ مَقْبُوحَانِ
١٨٣٤ وَتَلَاهُمَا أَمْرَانِ أَقْبَحُ مِنْهُمَا جَحْدُ الهُدَى وَشَهَادَةُ البُهْتَانِ
١٨٣٥ إِذْ يَشْهَدُونَ الزُّورَ أَنَّ مُرَادَهُ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ وَهْيَ ذُو بُطْلَانِ

٥٢ ـ فَصْلٌ

فِيمَا يَلْزَمُ مُدَّعِي التَّأْوِيلِ لِتَصِحَّ[2] دَعْوَاهُ

١٨٣٦ وَعَلَيْكُمُ فِي ذَا وَظَائِفُ أَرْبَعٌ وَاللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ
١٨٣٧ مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلَّفْظِ عَنْ مَوْضُوعِهِ الأَصْلِيِّ بِالْبُرْهَانِ
١٨٣٨ إِذْ مُدَّعِي نَفْسِ الحَقِيقَةِ مُدَّعٍ لِلأَصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى بُرْهَانِ

(١) في بعض المطبوعات: البُرهان.
(٢) في بعض المطبوعات: لتَصْحِيح.

١٨٣٩ فَإِذَا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرْفِ يَا ... هَيْهَاتَ طُولِبْتُمْ بِأَمْرٍ ثَانِي
١٨٤٠ وَهُوَ احْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي ... قُلْتُمْ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالتِّبْيَانِ
١٨٤١ فَإِذَا أَتَيْتُمْ ذَاكَ طُولِبْتُمْ بِأَمْـ ... ـرٍ ثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي
١٨٤٢ إِذْ قُلْتُمُ إِنَّ الْمُرَادَ كَذَا فَمَا ... ذَا دَلَّكُمْ أَتَخَرُّصُ الْكُهَّانِ
١٨٤٣ هَبْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْمَوْضُوعَ لَـ ... ـكِنْ قَدْ يَكُونُ الْقَصْدُ مَعْنىً ثَانِي
١٨٤٤ غَيْرَ الَّذِي عَيَّنْتُمُوهُ وَقَدْ يَكُو ... نُ اللَّفْظُ مَقْصُوداً بِدُونِ مَعَانِي
١٨٤٥ كَتَعَبُّدٍ وَتِلَاوَةٍ وَيَكُونُ ذَا ... كَ الْقَصْدُ أَنْفَعَ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ
١٨٤٦ مِنْ قَصْدِ تَحْرِيفٍ لَهَا يُسْمَى بِتَأْ ... وِيلٍ مَعَ الإِتْعَابِ لِلأَذْهَانِ
١٨٤٧ وَاللَّهِ مَا الْقَصْدَانِ فِي حَدٍّ سُوَى ... فِي حِكْمَةِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَنَّانِ
١٨٤٨ بَلْ حِكْمَةُ الرَّحْمٰنِ تُبْطِلُ قَصْدَهُ التْـ ... ـتَحْرِيفَ حَاشَا حِكْمَةِ الرَّحْمٰنِ
١٨٤٩ وَكَذَاكَ تُبْطِلُ قَصْدَهُ إِنْزَالَهَا ... مِنْ غَيْرِ مَعْنىً وَاضِحِ التِّبْيَانِ
١٨٥٠ وَهُمَا طَرِيقَا فِرْقَتَيْنِ كِلَاهُمَا ... عَنْ مَقْصِدِ الْقُرْآنِ مُنْحَرِفَانِ

٥٣ ـ فَصْلٌ

فِي طَرِيقَةِ ابْنِ سِينَا وَذَوِيهِ مِنَ المَلَاحِدَةِ فِي التَّأْوِيلِ

١٨٥١ وَأَتَى ابْنُ سِينَا بَعْدَ ذَا بِطَرِيقَةٍ ... أُخْرَى وَلَمْ يَأْنَفْ مِنَ الْكُفْرَانِ
١٨٥٢ قَالَ الْمُرَادُ حَقَائِقُ الأَلْفَاظِ تَخْيِيـ ... ـلاً وَتَقْرِيباً إِلَى الأَذْهَانِ
١٨٥٣ عَجَزَتْ عَنِ الإِدْرَاكِ لِلْمَعْقُولِ إِلَّا ... فِي مِثَالِ الْحِسِّ كَالصِّبْيَانِ
١٨٥٤ كَيْ يُبْرِزَ الْمَعْقُولَ فِي صُوَرٍ مِنَ الْـ ... ـمَحْسُوسِ مَقْبُولاً لِذِي الأَذْهَانِ
١٨٥٥ فَتَسَلُّطُ التَّأْوِيلِ إِبْطَالٌ لِهَذَا الْـ ... ـقَصْدِ وَهُوَ جِنَايَةٌ مِنْ جَانِي
١٨٥٦ هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ مَعَ نَفْيِهِ ... لِحَقَائِقِ الأَلْفَاظِ فِي الأَذْهَانِ
١٨٥٧ وَطَرِيقَةُ التَّأْوِيلِ أَيْضاً قَدْ غَدَتْ ... مُشْتَقَّةً مِنْ هَذِهِ الْخِلْجَانِ
١٨٥٨ وَكِلَاهُمَا اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ الْحَقِيـ ... ـقَةَ مُنْتَفٍ مَضْمُونُهَا بِبَيَانِ

١٨٥٩ لَكِنْ قَدِ اخْتَلَفَا فَعِنْدَ فَرِيقِكُمْ مَا إِنْ أُرِيدَتْ قَطُّ بِالتِّبْيَانِ
١٨٦٠ لَكِنَّ عِنْدَهُمُ أُرِيدَ ثُبُوتُهَا فِي الذِّهْنِ إِذْ عُدِمَتْ مِنَ الأَعْيَانِ[1]
١٨٦١ إِذْ ذَاكَ مَصْلَحَةُ المُخَاطَبِ عِنْدَهُمْ وَطَرِيقَةُ البُرْهَانِ أَمْرٌ ثَانِي
١٨٦٢ فَكِلَاهُمَا ارْتَكَبَا أَشَدَّ جِنَايَةٍ جُنِيَتْ عَلَى القُرْآنِ وَالإِيمَانِ
١٨٦٣ جَعَلُوا النُّصُوصَ لأَجْلِهَا غَرَضاً لَهُمْ قَدْ خَرَّقُوهُ بِأَسْهُمِ الهَذَيَانِ
١٨٦٤ وَتَسَلَّطَ الأَوْغَادُ وَالأَوْقَاحُ وَالْـ أَرْذَالُ بِالتَّحْرِيفِ وَالبُهْتَانِ
١٨٦٥ كُلٌّ إِذَا قَابَلْتَهُ بِالنَّصِّ قَا بَلَهُ بِتَأْوِيلٍ بِلَا بُرْهَانِ
١٨٦٦ وَيَقُولُ تَأْوِيلِي كَتَأْوِيلِ الَّذِيـ نَ تَأَوَّلُوا فَوْقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ
١٨٦٧ بَلْ دُونَهُ فَظُهُورُهَا فِي الوَحْيِ بِالنْـ نَصَّيْنِ مِثْلُ الشَّمْسِ فِي التِّبْيَانِ
١٨٦٨ أَيَسُوغُ تَأْوِيلُ العُلُوِّ لَكُمْ وَلَا تَتَأَوَّلُوا البَاقِي بِلَا فُرْقَانِ
١٨٦٩ وَكَذَاكَ تَأْوِيلُ الصِّفَاتِ مَعَ أَنَّهَا مِلْءُ الحَدِيثِ وَمِلْءُ ذَا القُرْآنِ
١٨٧٠ وَاللَّهِ تَأْوِيلُ العُلُوِّ أَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِقِيَامَةِ الأَبْدَانِ
١٨٧١ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِحَيَاتِهِ وَلِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ الأَكْوَانِ
١٨٧٢ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِحُدُوثِ هَـ ذَا العَالَمِ المَحْسُوسِ بِالْإِمْكَانِ
١٨٧٣ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا بَعْضَ الشَّرَا ئِعِ عِنْدَ ذِي الْإِنْصَافِ وَالْمِيزَانِ
١٨٧٤ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِكَلَامِهِ بِالْفَيْضِ مِنْ فَعَّالِ ذِي الأَكْوَانِ
١٨٧٥ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ أَهْلِ الرَّفْضِ أَخْـ بَارَ الفَضَائِلِ حَازَهَا الشَّيْخَانِ
١٨٧٦ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مُؤَوِّلٍ نَصّاً بِأَنَّ مُرَادَهُ الوَحْيَانِ
١٨٧٧ إِذْ صَرَّحَ الوَحْيَانِ مَعْ كُتُبِ الإِلَـ هِ جَمِيعِهَا بِالْفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ
١٨٧٨ فَلأَيِّ شَيْءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ بِذَا التْـ تَأْوِيلِ بَلْ أَنْتُمْ عَلَى الإِيمَانِ
١٨٧٩ إِنَّا تَأَوَّلْنَا وَأَنْتُمْ قَدْ تَأَوْ وَلْتُمْ فَهَاتُوا وَاضِحَ الفُرْقَانِ

(١) في بعض المطبوعات: الإحسان.

١٨٨٠ أَلَكُمْ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ أَجْرَانِ حَيْـ ... ـثُ لَنَا عَلَى تَأْوِيلِنَا وِزْرَانِ
١٨٨١ هَذِي مَقَالَتُهُمْ لَكُمْ فِي كُتْبِهِمْ ... مِنْهَا نَقَلْنَاهَا بِلَا عُدْوَانِ
١٨٨٢ رُدُّوا عَلَيْهِمْ إِنْ قَدَرْتُمْ أَوْ فَنَحْـ ... ـحُوا عَنْ طَرِيقِ عَسَاكِرِ الإِيمَانِ
١٨٨٣ لَا تَحْطِمَنَّكُمُ جُنُودُهُمُ كَحَطْـ ... ـمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الدِّيدَانِ
١٨٨٤ وَكَذَا نُطَالِبُكُمْ بِأَمْرٍ رَابِعٍ ... وَاللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذَا إِمْكَانِ
١٨٨٥ وَهُوَ الجَوَابُ عَنِ المُعَارِضِ إِذْ بِهِ الدْ ... دَعْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الأَرْكَانِ
١٨٨٦ لَكِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَوْ يُسَا ... عِدُكُمْ عَلَيْهِ رَبُّ كُلِّ لِسَانِ
١٨٨٧ فَأَدِلَّةُ الإِثْبَاتِ حَقّاً لَا يَقُو ... مُ لَهَا الجِبَالُ وَسَائِرُ الأَكْوَانِ
١٨٨٨ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ ... مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ وَالْبُرْهَانِ
١٨٨٩ أَنَّى يُعَارِضُهَا كُنَاسَةُ هَذِهِ الْـ ... أَذْهَانِ بِالشُّبُهَاتِ وَالهَذَيَانِ
١٨٩٠ وَجَعَاجِعٌ وَفَرَاقِعٌ مَا تَحْتَهَا ... إِلَّا السَّرَابُ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ
١٨٩١ فَلْتَهْنِكُمْ هَذِي العُلُومُ اللاءِ قَدْ ... ذُخِرَتْ لَكُمْ عَنْ تَابِعِي الإِحْسَانِ
١٨٩٢ بَلْ عَنْ مَشَايِخِهِمْ جَمِيعاً ثُمَّ وُفْـ ... ـفِقْتُمْ لَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ زَمَانِ
١٨٩٣ واللَّهِ مَا ذُخِرَتْ لَكُمْ لِفَضِيلَةٍ ... لَكُمُ عَلَيْهِمْ يَا أُولِي النُّقْصَانِ
١٨٩٤ لَكِنْ عُقُولُ القَوْمِ كَانَتْ فَوْقَ ذَا ... قَدْراً وَشَأْنُهُمُ فَأَعْظَمُ شَانِ
١٨٩٥ وَهُمُ أَجَلُّ وَعِلْمُهُمْ أَعْلَى وَأَشْـ ... ـرَفُ أَنْ يُشَابَ بِزُخْرُفِ الهَذَيَانِ
١٨٩٦ فَلِذَاكَ صَانَهُمُ الإِلٰهُ عَنِ الَّذِي ... فِيهِ وَقَعْتُمْ صَوْنَ ذِي إِحْسَانِ
١٨٩٧ سَمَّيْتُمُ التَّحْرِيفَ تَأْوِيلاً كَذَا التْـ ... ـتَعْطِيلَ تَنْزِيهاً هُمَا لَقَبَانِ
١٨٩٨ وَأَضَفْتُمُ أَمْراً إِلَى ذَا ثَالِثاً ... شَرّاً وَأَقْبَحَ مِنْهُ ذَا بُهْتَانِ
١٨٩٩ فَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ تَجْسِيماً وَتَشْـ ... ـبِيهاً وَذَا مِنْ أَقْبَحِ العُدْوَانِ
١٩٠٠ فَقَلَبْتُمُ تِلْكَ الحَقَائِقَ مِثْلَمَا ... قُلِبَتْ قُلُوبُكُمُ عَنِ الإِيمَانِ
١٩٠١ وَجَعَلْتُمُ المَمْدُوحَ مَذْمُوماً كَذَا ... بِالْعَكْسِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ اللَّبْسَانِ
١٩٠٢ وأَرَدْتُمُ أَنْ تُحْمَدُوا بِالإِتِّبَا ... عِ نَعَمْ لِمَنْ يَا فِرْقَةَ البُهْتَانِ

١٩٠٣ وَبَغَيْتُمُ أَنْ تَنْسِبُوا لِلابْتِدَا ... ع عَسَاكِرَ الآثَارِ وَالقُرْآنِ
١٩٠٤ وَجَعَلْتُمُ الوَحْيَيْنِ غَيْرَ مُفِيدَةٍ ... لِلعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْبُرْهَانِ
١٩٠٥ لَكِنْ عُقُولُ النَّاكِبِينَ عَنِ الهُدَى ... لَهُمَا تُفِيدُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ
١٩٠٦ وَجَعَلْتُمُ الإِيمَانَ كُفْراً وَالْهُدَى ... عَيْنَ الضَّلَالِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ
١٩٠٧ ثُمَّ اسْتَخَفَّيْتُمْ عُقُولاً مَا أَرَا ... دَ اللَّهُ أَنْ تَزْكُو عَلَى القُرْآنِ
١٩٠٨ حَتَّى اسْتَجَابُوا مُهْطِعِينَ لِدَعْوَةِ التْ ... تَعْطِيلِ قَدْ هَرَبُوا مِنَ الإِيمَانِ
١٩٠٩ يَا وَيْحَهُمْ لَوْ يَشْعُرُونَ بِمَنْ دَعَا ... وَلِمَا دَعَا قَعَدُوا قُعُودَ جَبَانِ

٥٤ ـ فَصْلٌ

فِي شَبَهِ المُحَرِّفِينَ لِلنُّصُوصِ بِاليَهُودِ، وَإِرْثِهُمُ التَّحْرِيفَ مِنْهُمْ، وَبَرَاءَةِ أَهْلِ الإِثْبَاتِ مِمَّا رَمَوْهُمْ بِهِ مِنْ هَذِهِ الشُّبَهِ

١٩١٠ هَذَا وَثَمَّ بَلِيَّةٌ مَسْتُورَةٌ ... فِيهِمْ سَأُبْدِيهَا لَكُمْ بِبَيَانِ
١٩١١ وَرِثَ المُحَرِّفُ مِنْ يَهُودَ وَهُمْ أُولُو التْ ... تَحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالكِتْمَانِ
١٩١٢ فَأَرَادَ مِيرَاثَ الثَّلَاثَةِ مِنْهُمُ ... فَعَصَتْ عَلَيْهِ غَايَةَ العِصْيَانِ
١٩١٣ إِذْ كَانَ لَفْظُ النَّصِّ مَحْفُوظاً فَمَا التْ ... تَبْدِيلُ وَالكِتْمَانُ فِي الإِمْكَانِ
١٩١٤ فَأَرَادَ تَبْدِيلَ المَعَانِي إِذْ هِيَ الْـ ... مَقْصُودُ مِنْ تَعْبِيرِ[1] كُلِّ لِسَانِ
١٩١٥ فَأَتَى إِلَيْهَا وَهْيَ بَارِزَةٌ مِنَ الْـ ... أَلْفَاظِ ظَاهِرَةٌ بِلَا كِتْمَانِ
١٩١٦ فَنَفَى حَقَائِقَهَا وَأَعْطَى لَفْظَهَا ... مَعْنىً سِوَى مَوْضُوعِهِ الحَقَّانِي
١٩١٧ فَجَنَى عَلَى المَعْنَى جِنَايَةَ جَاحِدٍ ... وَجَنَى عَلَى الأَلْفَاظِ بِالْعُدْوَانِ
١٩١٨ وَأَتَى إِلَى حِزْبِ الهُدَى أَعْطَاهُمُ ... شَبَهَ اليَهُودِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ
١٩١٩ إِذْ قَالَ إِنَّهُمُ مُشَبِّهَةٌ وَأَنْـ ... تُمْ مِثْلُهُمْ فَمَنِ الَّذِي يَلْحَانِي

(١) في «الأصل»: تغيير.

١٩٢٠ فِي هَتْكِ أَسْتَارِ اليَهُودِ وَشِبْهِهِمْ — مِنْ فِرْقَةِ التَّحْرِيفِ لِلْقُرْآنِ
١٩٢١ يَا مُسْلِمِينَ بِحَقِّ رَبِّكُمُ اسْمَعُوا — قَوْلِي وَعُوهُ وَعْيَ ذِي عِرْفَانِ
١٩٢٢ ثُمَّ احْكُمُوا مِنْ بَعْدُ مَنْ هَذَا الَّذِي — أَوْلَى بِهَذَا الشِّبْهِ بِالْبُرْهَانِ
١٩٢٣ أُمِرَ اليَهُودُ بِأَنْ يَقُولُوا حِطَّةٌ — فَأَبَوْا وَقَالُوا حِنْطَةٌ لِهَوَانِ
١٩٢٤ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قِيلَ لَهُ اسْتَوَى — فَأَبَى وَزَادَ الحَرْفَ لِلنُّقْصَانِ
١٩٢٥ قَالَ اسْتَوَى اسْتَوْلَى وَذَا مِنْ جَهْلِهِ — لُغَةً وَعَقْلاً مَا هُمَا سِيَّانِ
١٩٢٦ عِشْرُونَ وَجْهاً تُبْطِلُ التَّأْوِيلَ باسْـ — تَوْلَى فَلَا تَخْرُجْ عَنِ القُرْآنِ
١٩٢٧ قَدْ أُفْرِدَتْ بِمُصَنَّفٍ هُوَ عِنْدَنَا — تَصْنِيفُ حَبْرٍ عَالِمٍ رَبَّانِي
١٩٢٨ وَلَقَدْ ذَكَرْنَا أَرْبَعِينَ طَرِيقَةً — قَدْ أَبْطَلَتْ هَذَا بِحُسْنِ بَيَانِ
١٩٢٩ هِيَ فِي «الصَّواعِقِ» إِنْ تُرِدْ تَحْقِيقَهَا — لَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ
١٩٣٠ نُونُ اليَهُودِ وَلَامُ جَهْمِيٍّ هُمَا — فِي وَحْيِ رَبِّ العَرْشِ زَائِدَتَانِ
١٩٣١ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ عَطَّلَ وَصْفَهُ — وَيَهُودُ قَدْ وَصَفُوهُ بِالنُّقْصَانِ
١٩٣٢ فَهُمَا إِذاً فِي نَفْيِهِ لِصِفَاتِهِ الْـ — ـعُلْيَا كَمَا بَيَّنْتُهُ أَخَوَانِ

٥٥ - فَصْلٌ

فِي بَيَانِ بُهْتَانِهِمْ فِي تَشْبِيهِ أَهْلِ الإِثْبَاتِ بِفِرْعَوْنَ، وَقَوْلِهِمْ: إِنَّ مَقَالَةَ الْعُلُوِّ عَنْهُ أَخَذُوهَا، وَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِفِرْعَوْنَ، وَهُمْ أَشْبَاهُهُ

١٩٣٣ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ فِرْعُونُ مَذْ — هَبُهُ العُلُوُّ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ
١٩٣٤ وَلِذَاكَ قَدْ طَلَبَ الصُّعُودَ إِلَيْهِ بِالصَّـ — ـرْحِ الَّذِي قَدْ رَامَ مِنْ هَامَانِ
١٩٣٥ هَذَا رَأَيْنَاهُ بِكُتْبِهِمُ وَمِنْ — أَفْوَاهِهِمْ سَمْعاً إِلَى الآذَانِ
١٩٣٦ فَاسْمَعْ إِذاً مَنْ ذَا الَّذِي أَوْلَى بِفِرْ — عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
١٩٣٧ وَانْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ — حِينَ ادَّعَى فَوْقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ
١٩٣٨ فَمِنَ المَصَائِبِ أَنَّ فِرْعَوْنِيَّكُمْ — أَضْحَى يُكَفِّرُ صَاحِبَ الإِيمَانِ

١٩٣٩ وَيَقُولُ ذَاكَ مُبَدِّلٌ لِلدِّينِ سَا ... عٍ بِالْفَسَادِ وَذَا مِنَ الْبُهْتَانِ
١٩٤٠ إِنَّ الْمُوَرِّثَ ذَا لَهُمْ فِرْعَوْنُ حِيـ ... ـنَ رَمَى بِهِ الْمَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ
١٩٤١ فَهُوَ الإِمَامُ لَهُمْ وَهَادِيهِمْ وَمَتْـ ... ـبُوعٌ يَقُودُهُمُ إِلَى النِّيرَانِ
١٩٤٢ هُوَ أَنْكَرَ الوَصْفَيْنِ وَصْفَ الفَوْقِ وَالتْـ ... ـتَكْلِيمِ إِنْكَاراً عَلَى الْبُهْتَانِ
١٩٤٣ إِذْ قَصْدُهُ إِنْكَارُ ذَاتِ الرَّبِّ فَالتْـ ... ـتَعْطِيلُ مَرْقَاةٌ[1] لِذَا النُّكْرَانِ
١٩٤٤ وَسِوَاهُ جَاءَ بِسُلَّمٍ وَبِآلَةٍ ... وَأَتَى بِقَانُونٍ عَلَى بُنْيَانِ
١٩٤٥ وَأَتَى بِذَاكَ مُفَكِّراً وَمُقَدِّراً ... وِرْثَ الوَلِيدِ العَابِدِ الأَوْثَانِ
١٩٤٦ وَأَتَى إِلَى التَّعْطِيلِ مِنْ أَبْوَابِهِ ... لَا مِنْ ظُهُورِ الدَّارِ وَالجُدْرَانِ
١٩٤٧ وَأَتَى بِهِ فِي قَالِبِ التَّنْزِيهِ وَالتْـ ... ـتَعْظِيمِ تَلْبِيساً عَلَى العُمْيَانِ
١٩٤٨ وَأَتَى إِلَى وَصْفِ العُلُوِّ فَقَالَ ذَا التْـ ... ـتَجْسِيمُ لَيْسَ يَلِيقُ بِالرَّحْمٰنِ
١٩٤٩ فَاللَّفْظُ قَدْ أَنْشَاهُ مِنْ تِلْقَائِهِ ... وَكَسَاهُ وَصْفَ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٩٥٠ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ صَبِيُّ الْعَقْلِ لَمْ ... يَبْلُغْ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الشَّيْخَانِ
١٩٥١ إِلَّا أُنَاساً سَلَّمُوا لِلْوَحْيِ هُمْ ... أَهْلُ البُلُوغِ وَأَعْقَلُ الإِنْسَانِ
١٩٥٢ فَأَتَى إِلَى الصِّبْيَانِ فَانْقَادُوا لَهُ ... كَالشَّاءِ إِذْ تَنْقَادُ لِلْجَوْبَانِ
١٩٥٣ فَانْظُرْ إِلَى عَقْلٍ صَغِيرٍ فِي يَدَيْ ... شَيْطَانٍ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّيْطَانِ

٥٦ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ تَدْلِيسِهِمْ، وَتَلْبِيسِهِمُ الحَقَّ بِالْبَاطِلِ

١٩٥٤ قَالُوا إِذَا قَالَ الْمُجَسِّمُ رَبُّنَا ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى بِلِسَانِ
١٩٥٥ فَسَلُوهُ كَمْ لِلْعَرْشِ مَعْنىً وَاسْتَوَى ... أَيْضاً لَهُ فِي الوَضْعِ خَمْسُ مَعَانِي
١٩٥٦ وَعَلَى فَكَمْ مَعْنىً لَهَا أَيْضاً لَدَى ... عَمْرٍو فَذَاكَ إِمَامُ هَذَا الشَّانِ

(١) قال في «القاموس» (ص١٦٦٤): «المَرْقاة ـ ويُكْسَر ـ: الدرجة».

١٩٥٧ بَيِّنْ لَنَا تِلْكَ الـمَعَانِيَ وَالَّذِي   مِنْهَا أُرِيدَ بِوَاضِحِ التِّبْيَانِ
١٩٥٨ فَاسْمَعْ فَدَاكَ[1] مُعَطِّلٌ هَذِي الجَعَا   جِعَ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الهَذَيَانِ
١٩٥٩ قُلْ لِلْجُعَيجِعِ[2] وَيْحَكَ اعْقِلْ مَا الذي   قَدْ قُلْتَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١٩٦٠ العَرْشُ عَرْشُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ   وَاللَّامُ لِلمَعْهُودِ فِي الأَذْهَانِ
١٩٦١ مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ   نَقْلَ المَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ
١٩٦٢ وَمُحَمَّدٌ وَالأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ   شَهِدُوا بِهِ لِلْخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
١٩٦٣ مِنْهُمْ عَرَفْنَاهُ وَهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ   رَبٍّ عَلَيْهِ قَدِ اسْتَوَى دَيَّانِ
١٩٦٤ لَمْ تَفْهَمِ الأَذْهَانُ مِنْهُ سَرِيرَ بِلْـ   قِيسٍ وَلَا بَيْتاً عَلَى الأَرْكَانِ
١٩٦٥ كَلَّا وَلَا عَرْشاً عَلَى بَحْرٍ وَلَا   عَرْشاً لِجِبْرِيلٍ بِلَا بُنْيَانِ
١٩٦٦ كَلَّا وَلَا الْعَرْشَ الَّذِي إِنْ ثُلَّ مِنْ   عَبْدٍ هَوَى تَحْتَ الحَضِيضِ الدَّانِي
١٩٦٧ كَلَّا وَلَا عَرْشَ الكُرُومِ وَهَذِهِ الْـ   أَعْنَابِ فِي حَرْثٍ وَفِي بُسْتَانِ
١٩٦٨ لَكِنَّهَا فَهِمَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَرْ   شَ الرَّبِّ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
١٩٦٩ وَعَلَيْهِ رَبُّ العَالَمِينَ قَدِ اسْتَوَى   حَقّاً كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
١٩٧٠ وَكَذَا اسْتَوَى المَوْصُولُ بِالْحَرْفِ الَّذِي   ظَهَرَ المُرَادُ بِهِ ظُهُورَ بَيَانِ
١٩٧١ لَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُفْهِمٌ   لِلاشْتِرَاكِ وَلَا مَجَازٍ ثَانِي
١٩٧٢ تَرْكِيبُهُ مَعَ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ نَصْـ   صٌ فِي العُلُوِّ بِوَضْعِ كُلِّ لِسَانِ
١٩٧٣ فَإِذَا تَرَكَّبَ مَعْ (إِلَى) فَالْقَصْدُ مَعْ   مَعْنَى العُلُوِّ لِوَضْعِهِ بِبَيَانِ
١٩٧٤ وَإِلَى السَّمَاءِ قَدِ اسْتَوَى فَمُقَيَّدٌ   بِتَمَامِ صَنْعَتِهَا[3] مَعَ الإِتْقَانِ
١٩٧٥ لَكِنْ ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ هُوَ مُطْلَقٌ   مِنْ بَعْدِهَا قَدْ تَمَّ بِالأَرْكَانِ
١٩٧٦ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يَقْصُرُ فَهْمُهُ   عَنْ ذَا فَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

---

(١) كُتبت في «الأصل» ـ مُجوّدةً ـ بفتح الفاء، وعليها تعليق: «أي: فِدًى لك».
(٢) أشار في هامش «الأصل» إلى كلمة «للمُجَعْجِع»، وأنّها نُسخة.
(٣) في «الأصل»: صيغتها.

١٩٧٧ فَإِذَا اقْتَضَى وَاوَ المَعِيَّةِ كَانَ مَعْـ ... نَـاهُ اسْـتِـوَاه مُـقَـدَّمٌ وَالـثَّـانِـي
١٩٧٨ فَإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْـ ... نَاهُ الكَمَالَ فَلَيْسَ ذَا نُقْصَانِ
١٩٧٩ لَا تَلْبِسُوا بِالْبَاطِلِ الحَقَّ الَّذِي ... قَدْ بَيَّنَ الرَّحْمٰنُ فِي الفُرْقَانِ
١٩٨٠ وَ(عَلَى) لِلاسْتِعْلَاءِ فَهْيَ حَقِيقَةٌ ... فِيهِ لَدَى أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ
١٩٨١ وَكَذَلِكَ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... لَمْ يَحْتَمِلْ مَعْنىً سِوَى الرَّحْمٰنِ
١٩٨٢ يَا وَيْحَهُ بِعَمَاهُ لَوْ وَجَدَ اسْمَهُ الرْ ... رحْمَنَ مُحْتَمِلاً لِخَمْسِ مَعَانِي
١٩٨٣ لَقَضَى بِأَنَّ اللَّفْظَ لَا مَعْنَى لَهُ ... إِلَّا التِّلَاوَةُ عِنْدَنَا بِلِسَانِ
١٩٨٤ فَلِذَاكَ قَالَ أَئِمَّةُ الإِسْلَامِ فِي ... مَعْنَاهُ مَا قَدْ جَاءَكُمْ[1] بِبَيَانِ
١٩٨٥ وَلَقَدْ أَحَلْنَاكُمْ عَلَى كُتُبٍ لَهُمْ ... هِيَ عِنْدَنَا وَاللَّهِ بِالكِيمَانِ

٥٧ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ سَبَبِ غَلَطِهِمْ فِي الأَلْفَاظِ، وَالحُكْمِ عَلَيْهَا بِاحْتِمَالِ عِدَّةِ مَعَانٍ؛ حَتَّى أَسْقَطُوا الاسْتِدْلَالَ بِهَا

١٩٨٦ وَاللَّفْظُ مِنْهُ مُفْرَدٌ وَمُرَكَّبٌ ... فِي الاعْتِبَارِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ
١٩٨٧ وَاللَّفْظُ فِي التَّرْكِيبِ نَصٌّ فِي الَّذِي ... قَصَدَ المُخَاطِبُ مِنْهُ فِي التِّبْيَانِ
١٩٨٨ أَوْ ظَاهِرٌ فِيهِ وَذَا مِنْ حَيْثُ نِسْـ ... ـبَتُهُ إِلَى الأَفْهَامِ وَالأَذْهَانِ
١٩٨٩ فَيَكُونُ نَصّاً عِنْدَ طَائِفَةٍ وَعِنْـ ... ـدَ سِوَاهُمُ هُوَ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ
١٩٩٠ وَلَدَى سِوَاهُمْ مُجْمَلٌ لَمْ يَتَّضِحْ ... لَهُمُ المُرَادُ بِهِ اتِّضَاحَ بَيَانِ
١٩٩١ فَالأَوَّلُونَ لإِلْفِهِمْ ذَاكَ الخِطَا ... بَ وَإِلْفِهِمْ مَعْنَاهُ طُولَ زَمَانِ
١٩٩٢ طَالَ المِرَاسُ لَهُمْ لِمَعْنَاهُ كَمَا اشْـ ... ـتَدَّتْ عِنَايَتُهُمْ بِذَاكَ الشَّانِ
١٩٩٣ وَالعِلْمُ مِنْهُمْ بِالمُخَاطِبِ إِذْ هُمُ ... أَوْلَى بِهِ مِنْ سَائِرِ الإِنْسَانِ

---

(١) أشار في «الأصل» إلى كلمة: ساءكم، ذاكراً أنّها نُسخة.

١٩٩٤ وَلَـهُـمْ أَتَـمُّ عِـنَـايَـةٍ بِـكَـلَامِـهِ وَقُـصُـودِهِ مَـعَ صِـحَّـةِ الـعِـرْفَـانِ
١٩٩٥ فَـخِـطَـابُـهُ نَـصٌّ لَـدَيْـهِـمْ قَـاطِـعٌ فِـيـمَـا أُرِيـدَ بِـهِ مِـنَ الـتِّـبْـيَـانِ
١٩٩٦ لَكِنَّ مَنْ هُوَ دُونَهُمْ فِي ذَاكَ لَمْ يَقْطَعْ بِقَطْعِهِمُ عَلَى البُرْهَانِ
١٩٩٧ وَيَقُولُ يَظْهَرُ ذَا وَلَيْسَ بِقَاطِعٍ فِـي ذِهْـنِـهِ لَا سَـائِـرِ الأَذْهَـانِ
١٩٩٨ وَلِإِلْـفِـهِ بِـكَـلَامِ مَـنْ هُـوَ مُـقْـتَـدٍ بِـكَـلَامِـهِ مِـنْ عَـالِـمِ الأَزْمَـانِ
١٩٩٩ هُـوَ قَـاطِـعٌ بِـمُـرَادِهِ وَكَـلَامُـهُ نَـصٌّ لَـدَيْـهِ وَاضِـحُ الـتِّـبْـيَـانِ
٢٠٠٠ وَالفِتْنَةُ العُظْمَى مِنَ المُتَسَلِّقِ الـ مَخْدُوعِ ذِي الدَّعْوَى أَخِي الهَذَيَانِ
٢٠٠١ لَمْ يَعْرِفِ العِلْمَ الَّذِي فِيهِ الكَلَا مُ وَلَا لَـهُ إِلْـفٌ بِـهَـذَا الـشَّـانِ
٢٠٠٢ لَـكِـنَّـهُ مِـنْـهُ غَـرِيـبٌ لَـيْـسَ مِـنْ سُـكَّـانِـهِ كَـلَّا وَلَا الـجِـيـرَانِ
٢٠٠٣ فَهُوَ الزَّنِيمُ دَعِيُّ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَصْحَبْهُمُ بِمَكَانِ
٢٠٠٤ وَكَـلَامُـهُـمْ أَبَـداً لَـدَيْـهِ مُـجْـمَـلٌ وَبِـمَـعْـزِلٍ عَـنْ إِمْـرَةِ الإِيـقَـانِ
٢٠٠٥ شَـدَّ الـتِّـجَـارَةَ بِـالـزُّيُـوفِ يَـخَـالُـهَـا نَقْداً صَحِيحاً وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٢٠٠٦ حَـتَّـى إِذَا رُدَّتْ إِلَـيْـهِ نَـالَـهُ مِـنْ رَدِّهَـا خِـزْيٌ وَسُـوءُ هَـوَانِ
٢٠٠٧ فَأَرَادَ تَصْحِيحاً لَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ نَقْدُ الزُّيُوفِ يَرُوجُ فِي الأَثْمَانِ
٢٠٠٨ وَرَأَى اسْتِحَالَةَ ذَا بِدُونِ الطَّعْنِ فِي بَـاقِـي الـنُّـقُـودِ فَـجَـاءَ بِـالـعُـدْوَانِ
٢٠٠٩ وَاسْتَعْرَضَ الثَّمَنَ الصَّحِيحَ بِجَهْلِهِ وَبِـظُـلْـمِـهِ يَـبْـغِـيـهِ بِـالـبُـهْـتَـانِ
٢٠١٠ عِوَجاً لِيَسْلَمَ نَقْدُهُ بَيْنَ الوَرَى وَيَـرُوجَ فِـيـهِـمْ كَـامِـلَ الأَوْزَانِ
٢٠١١ وَالنَّاسُ لَيْسُوا أَهْلَ نَقْدٍ لِلَّذِي قَدْ قِيلَ إِلَّا الفَرْدَ فِي الأَزْمَانِ
٢٠١٢ وَالزَّيْفُ بَيْنَهُمُ هُوَ النَّقْدُ الَّذِي قَدْ رَاجَ فِي الأَسْفَارِ وَالبُلْدَانِ
٢٠١٣ إِذْ هُمْ قَدِ اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ وَارْتَضَوْا بِـجَـوَازِهِ جَـهْـراً بِـلَا كِـتْـمَـانِ
٢٠١٤ فَـإِذَا أَتَـاهُـمْ غَـيْـرُهُ وَلَـوَ انَّـهُ ذَهَبٌ مُصَفًّى خَالِصُ العِقْيَانِ
٢٠١٥ رَدُّوهُ وَاعْـتَـذَرُوا بِـأَنَّ نُـقُـودَهُـمْ مِـنْ غَـيْـرِهِ بِـمَـرَاسِـمِ الـسُّـلْـطَـانِ
٢٠١٦ فَـإِذَا تَـعَـامَـلْـنَـا بِـنَـقْـدٍ غَـيْـرِهِ قُطِعَتْ جَوَامِكُنَا مِنَ الدِّيوَانِ

٢٠١٧ وَاللَّهِ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَا وَلَمْ نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ وَيْحَ ذِي البُهْتَانِ
٢٠١٨ يَا مَنْ يُرِيدُ تِجَارَةً تُنْجِيهِ مِنْ غَضَبِ الإِلَهِ وَمُوقَدِ النِّيرَانِ
٢٠١٩ وَتُفِيدُهُ الأَرْبَاحَ بِالجَنَّاتِ وَالْـ ـحُورِ الحِسَانِ وَرُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ
٢٠٢٠ فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَدَامَ نَعِيمُهَا مَا لِلفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٢٠٢١ هَيِّءْ لَهَا ثَمَناً تُبَاعُ بِمِثْلِهِ لَا تُشْتَرَى بِالزَّيْفِ مِنْ أَثْمَانِ
٢٠٢٢ نَقْداً عَلَيْهِ سِكَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ضَرْبَ المَدِينَةِ أَشْرَفِ البُلْدَانِ
٢٠٢٣ أَظَنَنْتَ يَا مَغْرُورُ بَائِعَهَا الَّذِي يَرْضَى بِنَقْدٍ ضَرْبَ جِنْكِسْخَانِ
٢٠٢٤ مَنَّتْكَ وَاللَّهِ المُحَالَ النَّفْسُ إِنْ طَمِعَتْ بِذَا وَخُدِعْتَ بِالشَّيْطَانِ
٢٠٢٥ فَاسْمَعْ إِذاً سَبَبَ الضَّلَالِ وَمَنْشَأَ التْـ ـتَخْلِيطِ إِذْ يَتَنَاظَرُ الخَصْمَانِ
٢٠٢٦ يَحْتَجُّ بِاللَّفْظِ المُرَكَّبِ عَارِفٌ مَضْمُونَهُ بِسِيَاقِهِ[1] لِبَيَانِ
٢٠٢٧ وَاللَّفْظُ حِين يُسَاقُ بالتَّرْكِيبِ مَحـ ـفُوفٌ بِهِ لِلفَهْمِ وَالتِّبْيَانِ
٢٠٢٨ جُنْدٌ يُنَادَى بِالبَيَانِ عَلَيْهِ مِثْـ ـلَ نِدَائِنَا بِإِقَامَةٍ وَأَذَانِ
٢٠٢٩ كَيْ يَحْصُلَ الإِعْلَامُ بِالمَقْصُودِ مِنْ إِيرَادِهِ وَيَصِيرَ فِي الأَذْهَانِ
٢٠٣٠ فَيَفُكَّ تَرْكِيبَ الكَلَامِ مُعَانِدٌ حَتَّى يُقَلْقِلَهُ مِنَ الأَرْكَانِ
٢٠٣١ وَيَرُومُ مِنْهُ لَفْظَةً قَدْ حُمِّلَتْ مَعْنًى سِوَى ذَا فِي كَلَامٍ ثَانِي
٢٠٣٢ فَيَكُونُ دَبُّوسَ الشِّلَاقِ[2] وَعُدَّةً لِلدَّفْعِ فِعْلَ الجَاهِلِ الفَتَّانِ
٢٠٣٣ فَيَقُولُ هَذَا مُجْمَلٌ وَاللَّفْظُ مُحْـ ـتَمِلٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ البُهْتَانِ
٢٠٣٤ وَبِذَاكَ يَفْسُدُ كُلُّ عِلْمٍ فِي الوَرَى وَالفَهْمُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢٠٣٥ إِذْ أَكْثَرُ الأَلْفَاظِ تَقْبَلُ ذَاكَ فِي الْـ إِفْرَادِ قَبْلَ العَقْدِ وَالتِّبْيَانِ
٢٠٣٦ لَكِنْ إِذَا مَا رُكِّبَتْ زَالَ الَّذِي قَدْ كَانَ مُحْتَمَلاً لَدَى الوُحْدَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: لسياقه!
(٢) في «القاموس»: «الشَّلْق: خرق الأُذن طولاً»، والمعنى واضحٌ.

٢٠٣٧ فَإِذَا تَجَرَّدَ كَانَ مُحْتَمِلاً لِغَيْـ ـرِ مُرَادِهِ أَوْ فِي كَلَامٍ ثَانِي
٢٠٣٨ لَكِنَّ ذَا التَّجْرِيدَ مُمْتَنِعٌ فَإِنْ يُفْرَضْ يَكُنْ لَا شَكَّ فِي الأَذْهَانِ
٢٠٣٩ وَالمُفْرَدَاتُ بِغَيْرِ تَرْكِيبٍ كَمِثْـ ـلِ الصَّوْتِ تَنْعَقُهُ بِتِلْكَ الضَّانِ
٢٠٤٠ وَهُنَالِكَ الإِجْمَالُ وَالتَّشْكِيكُ وَالتَّـ ـجْهِيلُ وَالتَّحْرِيفُ بِالبُطْلَانِ
٢٠٤١ فَإِذَا هُمُ فَعَلُوهُ رَامُوا نَقْلَهُ لِمُرَكَّبٍ قَدْ حُفَّ بِالتِّبْيَانِ
٢٠٤٢ وَقَضَوْا عَلَى التَّرْكِيبِ بِالحُكْمِ الَّذِي حَكَمُوا بِهِ لِلْمُفْرَدِ الوِحْدَانِ
٢٠٤٣ جَهْلاً وَتَجْهِيلاً وَتَدْلِيساً وَتَلْـ ـبِيساً وَتَرْوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ

٥٨ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ شَبَهِ غَلَطِهِمْ فِي تَجْرِيدِ الأَلْفَاظِ بِغَلَطِ الفَلَاسِفَةِ فِي تَجْرِيدِ المَعَانِي

٢٠٤٤ هَذَا هَدَاكَ اللَّهُ مِنْ إِضْلَالِهِمْ وَضَلَالِهِمْ فِي المَنْطِقِ اليُونَانِي
٢٠٤٥ كَمُجَرَّدَاتٍ فِي الخَيَالِ وَقَدْ بَنَى قَوْمٌ عَلَيْهَا أَوْهَنَ البُنْيَانِ
٢٠٤٦ ظَنُّوا بِأَنَّ لَهَا وُجُوداً خَارِجاً وَوُجُودُهَا لَوْ صَحَّ فِي الأَذْهَانِ
٢٠٤٧ أَنَّى وَتِلْكَ مُشَخَّصَاتٌ حُصِّلَتْ فِي صُورَةٍ جُزْئِيَّةٍ بِعِيَانِ
٢٠٤٨ لَكِنَّهَا كُلِّيَّةٌ إِنْ طَابَقَتْ أَفْرَادَهَا كَاللَّفْظِ فِي المِيزَانِ
٢٠٤٩ يَدْعُونَهُ الكُلِّيَّ وَهْوَ مُعَيَّنٌ فَرْدٌ كَذَا المَعْنَى هُمَا شَيْئَانِ[1]
٢٠٥٠ تَجْرِيدُ ذَا فِي الذِّهْنِ أَوْ فِي خَارِجٍ عَنْ كُلِّ قَيْدٍ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٢٠٥١ لَا الذِّهْنُ يَعْقِلُهُ وَلَا هُوَ خَارِجٌ هُوَ كَالخَيَالِ لِطَيْفِهِ السَّكْرَانِ
٢٠٥٢ لَكِنْ تَجَرُّدُهَا المُقَيَّدُ ثَابِتٌ وَسِوَاهُ مُمْتَنِعٌ بِلَا إِمْكَانِ
٢٠٥٣ فَتَجَرُّدُ الأَعْيَانِ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ وَضْعٍ وَعَنْ وَقْتٍ لَهَا وَمَكَانِ

---

(١) في المطبوعات: سيّان!

٢٠٥٤ فَرْضٌ مِنَ الأَذْهَانِ يَفْرِضُهُ كَفَرْ ضِ المُسْتَحِيلِ هُمَا لَهَا فَرْضَانِ
٢٠٥٥ اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ دَهَى مِنْ فَاضِلٍ هَذَا التَّجَرُّدُ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ
٢٠٥٦ تَجْرِيدُ ذِي الأَلْفَاظِ عَنْ تَرْكِيبِهَا وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ الْمَعَانِي الثَّانِي
٢٠٥٧ وَالحَقُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا فِي الذِّهْنِ لَا(1) تَحْكُمْ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي الأَذْهَانِ
٢٠٥٨ فَيَقُودُكَ الخَصْمُ المُعَانِدُ بِالَّذِي سَلَّمْتَهُ لِلحُكْمِ فِي الأَعْيَانِ
٢٠٥٩ فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ إِنْ هُمْ أَطْلَقُوا أَوْ أَجْمَلُوا فَعَلَيْكَ بِالتِّبْيَانِ

٥٩ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ تَنَاقُضِهِمْ وَعَجْزِهِمْ عَنِ الفَرْقِ بَيْنَ مَا يَجِبُ تَأْوِيلُهُ وَمَا لَا يَجِبُ

٢٠٦٠ وَتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ المَنْقُولِ عَنْ أَشْيَاخِهِمْ كَتَمَسُّكِ العُمْيَانِ
٢٠٦١ وَأَبَوْا بِأَنْ يَتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ النْـ ـنَصَّيْنِ وَاعَجَباً مِنَ الخِذْلَانِ
٢٠٦٢ قَوْلُ الشُّيُوخِ مُحَرَّمٌ تَأْوِيلُهُ إِذْ قَصْدُهُمْ لِلشَّرْحِ وَالتِّبْيَانِ
٢٠٦٣ فَإِذَا تَأَوَّلْنَا عَلَيْهَا كَانَ إِبْـ ـطَالاً لِمَا رَامُوا بِلَا بُرْهَانِ
٢٠٦٤ فَعَلَى ظَوَاهِرِهَا تُمَرُّ نُصُوصُهُمْ وَعَلَى الحَقِيقَةِ حَمْلُهَا لِبَيَانِ
٢٠٦٥ يَا لَيْتَهُمْ أَجْرَوْا نُصُوصَ الوَحْيِ ذَا الْـ ـمَجْرَى مِنَ الآثَارِ وَالقُرْآنِ
٢٠٦٦ بَلْ عِنْدَهُمْ تِلْكَ النُّصُوصُ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ
٢٠٦٧ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ الحَقِّ الَّذِي يَبْغِي الدَّلِيلَ وَمُقْتَضَى البُرْهَانِ
٢٠٦٨ وَسَطَوْا عَلَى الوَحْيَيْنِ بِالتَّحْرِيفِ إِذْ سَمَّوْهُ تَأْوِيلاً بِوَضْعٍ ثَانِي
٢٠٦٩ فَانْظُرْ إِلَى الأَعْرَافِ ثُمَّ لِيُوسُفٍ وَالكَهْفِ وَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ
٢٠٧٠ فَإِذَا مَرَرْتَ بِآلِ عِمْرَانٍ فَهِمْـ ـتَ القَصْدَ فَهْمَ مُوَفَّقٍ رَبَّانِي

---

(١) في «الأصل»: «مفروضٌ»! وهي زائدة!!

٢٠٧١ وَعَلِمْتَ أَنَّ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ تَبْـ ـيِينُ الحَقِيقَةِ لَا المَجَازُ الثَّانِي

٢٠٧٢ وَرَأَيْتَ تَأْوِيلَ النُّفَاةِ مُخَالِفاً لِجَمِيعِ هَذَا لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٢٠٧٣ اللَّفْظُ هُمْ أَنْشَوْا لَهُ مَعْنًى بِذَا كَ الإِصْطِلَاحِ وَذَاكَ أَمْرٌ دَانِي

٢٠٧٤ وَأَتَوْا إِلَى الإِلْحَادِ فِي الأَسْمَاءِ وَالتْـ ـتَحْرِيفِ لِلأَلْفَاظِ بِالبُهْتَانِ

٢٠٧٥ فَكَسَوْهُ هَذَا اللَّفْظَ تَلْبِيساً وَتَدْ لِيساً عَلَى العُمْيَانِ وَالعُورَانِ

٢٠٧٦ فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُكَذِّبٍ مِنْ بَاطِنِيٍّ قُرْمُطِيٍّ جَانِي

٢٠٧٧ فِي ذَا بِسُنَّتِهِمْ وَسَمَّى جَحْدَهُ لِلْحَقِّ تَأْوِيلاً بِلَا فُرْقَانِ

٢٠٧٨ وَأَتَى بِتَأْوِيلٍ كَتَأْوِيلَاتِهِمْ شِبْراً بِشِبْرٍ صَارِخاً بِأَذَانِ

٢٠٧٩ إِنَّا تَأَوَّلْنَا كَمَا أَوَّلْتُمُ فَأْتُوا نُحَاكِمْكُمْ إِلَى الوَزَّانِ

٢٠٨٠ فِي الكِفَّتَيْنِ نَحُطُّ تَأْوِيلَاتِنَا وَكَذَاكَ تَأْوِيلَاتِكُمْ بِوِزَانِ

٢٠٨١ هَذَا وَقَدْ أَقْرَرْتُمُ أَنَّا بِأَيْـ ـدِينَا صَرِيحُ العَدْلِ وَالمِيزَانِ

٢٠٨٢ وَغَدَوْتُمُ فِيهِ تَلَامِيذاً لَنَا أَوَ لَيْسَ ذَلِكَ مَنْطِقَ اليُونَانِ

٢٠٨٣ مِنَّا تَعَلَّمْتُمْ وَنَحْنُ شُيُوخُكُمْ لَا تَجْحَدُونَا مِنَّةَ الإِحْسَانِ

٢٠٨٤ فَسَلُوا مَبَاحِثَكُمْ سُؤَالَ تَفَهُّمٍ وَسَلُوا القَوَاعِدَ رَبَّةَ الأَرْكَانِ

٢٠٨٥ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْكُمْ وَأَيْنَ أُصُولُهَا وَعَلَى يَدَيْ مَنْ يَا أُولِي النُّكْرَانِ

٢٠٨٦ فَلأَيِّ شَيْءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ وَأَنْـ ـتُمْ مُؤْمِنُونَ وَنَحْنُ مُتَّفِقَانِ

٢٠٨٧ إِنَّ النُّصُوصَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُفْضِ قَطُّ بِنَا إِلَى إِيقَانِ

٢٠٨٨ فَلِذَاكَ حَكَّمْنَا العُقُولَ وَأَنْتُمُ أَيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ

٢٠٨٩ فَلأَيِّ شَيْءٍ قَدْ رَمَيْتُمْ بَيْنَنَا حَرْبَ الحُرُوبِ وَنَحْنُ كَالإِخْوَانِ

٢٠٩٠ الأَصْلُ مَعْقُولٌ وَلَفْظُ الوَحْيِ مَعْـ ـزُولٌ وَنَحْنُ وَأَنْتُمُ صِنْوَانِ

٢٠٩١ لَا بِالنُّصُوصِ نَقُولُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ أَيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ

٢٠٩٢ فَذَرُوا عَدَاوَتَنَا فَإِنَّ وَرَاءَنَا ذَاكَ العَدُوَّ الثُّقْلَ ذَا الأَضْغَانِ

٢٠٩٣ فَهُمُ عَدُوُّكُمُ وَهُمْ أَعْدَاؤُنَا فَجَمِيعُنَا فِي حَرْبِهِمْ سِيَّانِ

٢٠٩٤ تِلْكَ المُجَسِّمَةُ الأُلَى قَالُوا بِأَنْ نَ اللَّهَ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٢٠٩٥ وَإِلَيْهِ يَصْعَدُ قَوْلُنَا وَفِعَالُنَا وَإِلَيْهِ تَرْقَى رُوحُ ذِي الإِيمَانِ
٢٠٩٦ وَإِلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً وَكَذَا ابْنُ مَرْيَمَ مَصْعَدَ الأَبْدَانِ
٢٠٩٧ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ بِالذَّاتِ فَوْ قَ العَرْشِ قُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانِ
٢٠٩٨ وَكَذَاكَ يَنْزِل كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ نَحْوَ السَّمَاءِ فَهَا هُنَا جِهَتَانِ
٢٠٩٩ لِلابْتِدَاءِ وَالانْتِهَاءِ وَذَانِ لِلْـ أَجْسَامِ أَيْنَ اللَّهُ مِنْ هَذَانِ[1]
٢١٠٠ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ قَامَ الكَلَامُ بِهِ فَيَا إِخْوَانِي
٢١٠١ أَيَكُونُ ذَاكَ بِغَيْرِ حَرْفٍ أَمْ بِلَا صَوْتٍ فَهَذَا لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٢١٠٢ وَكَذَاكَ قَالُوا مَا حَكَيْنَا عَنْهُمُ مِنْ قَبْلُ قَوْلَ مُشَبِّهِ الرَّحْمَنِ
٢١٠٣ فَذَرُوا الحِرَابَ لَنَا وَشُدُّوا كُلُّنَا جَمْعاً عَلَيْهِمْ حَمْلَةَ الفُرْسَانِ
٢١٠٤ حَتَّى نَسُوقَهُمُ بِأَجْمَعِنَا إِلَى وَسَطِ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ
٢١٠٥ فَلَقَدْ كَوَوْنَا بِالنُّصُوصِ وَمَا لَنَا بِلِقَائِهَا أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ
٢١٠٦ كَمْ ذَا يُقَالُ اللَّه قَالَ رَسُولُهُ مِنْ فَوْقِ أَعْنَاقٍ لَنَا وَبَنَانِ
٢١٠٧ إِذْ نَحْنُ قُلْنَا قَالَ آرِسْطُوا المُعَلْـ لِمُ أَوَّلاً أَوْ قَالَ ذَاكَ الثَّانِي
٢١٠٨ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا ابْنُ سِينَا قَالَ ذَا أَوْ قَالَهُ الرَّازِيُّ ذُو التِّبْيَانِ
٢١٠٩ قَالُوا لَنَا قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ فِي الـ ـقُرْآنِ كَيْفَ الدَّفْعُ لِلْقُرْآنِ
٢١١٠ وَكَذَاكَ أَنْتُمْ مِنْهُمُ أَيْضاً بِهَـ ـذَا المَنْزِلِ الضَّنْكِ الَّذِي تَرَيَانِ
٢١١١ أَنْ جِئْتُمُوهُمْ بِالعُقُولِ أَتَوْكُمُ بِالنَّصِّ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢١١٢ فَتَحَالَفُوا إِنَّا عَلَيْهِمْ كُلُّنَا حِزْبٌ وَنَحْنُ وَأَنْتُمُ سِلْمَانِ
٢١١٣ فَإِذَا فَرَغْنَا مِنْهُمُ فَخِلَافُنَا سَهْلٌ وَنَحْنُ وَأَنْتُمُ أَخَوَانِ
٢١١٤ فَالعَرْشُ عِنْدَ فَرِيقِنَا وَفَرِيقِكُمْ مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ بِلَا كِتْمَانِ

(١) رأيتُ مثلَ هذا(!) عند المُصنِّف في مواضعَ عدّة!! لكنها قليلةٌ!

٢١١٥ مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ سِوَى العَدَمِ الَّذِي … لَا شَـيْءَ فِـي ذِهْـنٍ وَلَا أَعْـيَـانِ
٢١١٦ مَا اللَّهُ مَوْجُوداً هُنَاكَ وَإِنَّمَا الْـ … عَـدَمُ الـمُـحَقَّقُ فَوْقَ ذِي الأَكْوَانِ
٢١١٧ وَالـلَّـهُ مَـعْـدُومٌ هُـنَـاكَ حَـقِـيـقَـةً … بِـالذَّاتِ عَكْسَ مَقَالَةِ الدَّيْصَانِ
٢١١٨ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِنَا … وَفَـرِيـقِـكُـمْ وَحَـقِـيـقَـةُ الـعِـرْفَـانِ
٢١١٩ وَكَذَا جَمَاعَتُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ فِي التَّـ … ـتَـوْرَاةِ وَالإِنْـجِـيـلِ وَالـفُـرْقَـانِ
٢١٢٠ لَيْسَتْ كَلَامَ اللَّهِ بَلْ فَيْضٌ مِنَ الْـ … ـفَـعَّـالِ أَوْ خَـلْـقٌ مِـنَ الأَكْـوَانِ
٢١٢١ فَـالأَرْضُ مَـا فِـيـهَـا لَـهُ قَـوْلٌ وَلَا … فَوْقَ الـسَّـمَا لـلـخَـلْـقِ مِنْ دَيَّانِ
٢١٢٢ بَـشَـرٌ أَتَـى بِـالـوَحْـيِ وَهْـوَ كَـلَامُهُ … فِـي ذَاكَ نَـحْـنُ وَأَنْـتُـمُ مِـثْـلَانِ
٢١٢٣ وَلِـذَاكَ قُـلْـنَـا إِنَّ رُؤْيَـتَـنَـا لَـهُ … عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٢١٢٤ وَزَعَـمْـتُـمُ أَنَّـا نَـرَاهُ رُؤْيَـةَ الْـ … ـمَعْدُومِ لَا المَوْجُودِ فِي الأَعْيَانِ
٢١٢٥ إِذْ كُـلُّ مَـرْئِـيٍّ يَـقُـومُ بِـنَـفْـسِـهِ … أَوْ غَـيْـرِهِ لَا بُـدَّ فِـي الـبُـرْهَـانِ
٢١٢٦ مِـنْ أَنْ يُقَـابِـلَ مَنْ يَرَاهُ حَقِـيـقَـةً … مِـنْ غَـيْـرِ بُـعْـدٍ مُـفْـرِطٍ وَتَـدَانِـي
٢١٢٧ وَلَـقَـدْ تَـسَـاعَـدْنَـا عَـلَـى إِبْـطَـالِ ذَا … أَنْـتُـمْ وَنَـحْـنُ فَـمَـا هُـنَـا قَـوْلَانِ
٢١٢٨ أَمَّـا الـبَـلِـيَّـةُ فَـهْـيَ قَـوْلُ مُـجَـسِّـمٍ … قَـالَ الـقُـرَانُ بَـدَا مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ
٢١٢٩ هُـوَ قَـوْلُـهُ وَكَـلَامُـهُ مِـنْـهُ بَـدَا … لَـفْـظاً وَمَـعْـنًـى لَـيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ
٢١٣٠ سَـمِـعَ الأَمِـيـنُ كَـلَامَـهُ مِـنْـهُ وَأَدْ … دَاهُ إِلَـى الـمُـخْـتَـارِ مِـنْ إِنْـسَـانِ
٢١٣١ فَـلَـهُ الأَدَاءُ كَـمَـا الأَدَا لِـرَسُـولِـهِ … وَالقَوْلُ قَوْلُ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ
٢١٣٢ هَـذَا الَّـذِي قُـلْـنَـا وَأَنْـتُـمْ إِنَّـهُ … عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَذَاكَ ذُو بُـطْـلَانِ
٢١٣٣ فَـإِذَا تَـسَـاعَـدْنَـا جَـمِـيـعـاً أَنَّـهُ … مَـا بَـيْـنَـنَـا لِـلَّـهِ مِـنْ قُـرْآنِ
٢١٣٤ إِلَّا كَبَيْتِ اللَّهِ تِلْكَ إِضَافَةُ الْـ … ـمَـخْـلُـوقِ لَا الأَوْصَـافِ لِـلـدَّيَّانِ
٢١٣٥ فَعَلَامَ هَذَا الحَرْبُ فِيمَا بَيْنَنَا … مَعَ ذَا الوِفَاقِ وَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ
٢١٣٦ فَـإِذَا أَبَـيْـتُـمْ سِـلْـمَـنَـا فَـتَـحَـيَّـزُوا … لِـمَـقَـالَـةِ الـتَّـجْـسِـيمِ بِـالإِذْعَـانِ
٢١٣٧ عُودُوا مُجَسِّمَةً وَقُولُوا دِينُنَا الْـ … إِثْـبَـاتُ دِيـنُ مُـشَـبِّـهِ الـدَّيَّـانِ

٢١٣٨ أَوْ لَا فَلَا مِنَّا وَلَا مِنْهُمْ وَذَا ... شَأْنُ الْمُنَافِقِ إِذْ لَهُ وَجْهَانِ

٢١٣٩ هَذَا يَقُولُ مُجَسِّمٌ وَخُصُومُهُ ... تَرْمِيهِ بِالتَّعْطِيلِ وَالْكُفْرَانِ

٢١٤٠ هُوَ قَائِمٌ هُوَ قَاعِدٌ هُوَ جَاحِدٌ ... هُوَ مُثْبِتٌ تَلْقَاهُ ذَا أَلْوَانِ

٢١٤١ يَوْماً بِتَأْوِيلٍ يَقُولُ وَتَارَةً ... يَسْطُو عَلَى التَّأْوِيلِ بِالنُّكْرَانِ

٦٠ ـ فَصْلٌ

فِي المُطَالَبَةِ بِالفَرْقِ بَيْنَ مَا يُتَأَوَّلُ وَمَا لَا يُتَأَوَّلُ

٢١٤٢ فَنَقُولُ فَرِّقْ بَيْنَ مَا أَوَّلْتَهُ ... وَمَنَعْتَهُ تَفْرِيقَ ذِي بُرْهَانِ

٢١٤٣ فَيَقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ ... وَلْنَاهُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٢١٤٤ كَالإِسْتِوَاءِ مَعَ التَّكَلُّمِ هَكَذَا ... لَفْظُ النّزُولِ كَذَاكَ لَفْظُ يَدَانِ

٢١٤٥ إِذْ هَذِهِ أَوْصَافُ جِسْمٍ مُحْدَثٍ ... لَا يَنْبَغِي لِلْوَاحِدِ الْمَنَّانِ

٢١٤٦ فَنَقُولُ أَنْتَ وَصَفْتَهُ أَيْضاً بِمَا ... يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ وَالحِدْثَانِ

٢١٤٧ فَوَصَفْتَهُ بِالسَّمْعِ وَالإِبْصَارِ مَعْ ... نَفْسِ الحَيَاةِ وَعِلْمِ ذِي الأَكْوَانِ

٢١٤٨ وَوَصَفْتَهُ بِمَشِيئَةٍ مَعَ قُدْرَةٍ ... وَكَلَامِهِ النَّفْسِيِّ وَهْوَ مَعَانِي

٢١٤٩ أَوْ وَاحِدٌ وَالجِسْمُ حَامِلُ هَذِهِ الْـ ... أَوْصَافِ حَقّاً فَأْتِ بِالفُرْقَانِ

٢١٥٠ بَيْنَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ ... لَا يَقْتَضِيهِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

٢١٥١ وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكَ كُلُّهُمْ ... لَمْ يَقْدِرُوا أَبَداً عَلَى الفُرْقَانِ

٦١ ـ فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ فَرْقٍ لَهُمْ آخَرَ ـ وَبَيَانِ بُطْلَانِهِ

٢١٥٢ فَلِذَاكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ ... فَرْقاً سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ

٢١٥٣ هَذِي الصِّفَاتُ عُقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى ... إِثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ القُرْآنِ

٢١٥٤ فَلِذَاكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيل فَاعْـ ... ـجَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ

٢١٥٥ كَيْفَ اعْتِرَافُ القَوْمِ أَنَّ عُقُولَهُمْ دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بِالبُرْهَانِ
٢١٥٦ فَيُقَالُ هَلْ فِي العَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمِ الْـ ـمَعْقُولُ يَنْفِي ذَاكَ لِلنُّقْصَانِ
٢١٥٧ إِنْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فَانْفُوا هَذِهِ الْـ أَوْصَافَ وَانْسَلِخُوا مِنَ القُرْآنِ
٢١٥٨ أَوْ قُلْتُمُ يَقْضِي بِإِثْبَاتٍ لَهُ فَفِرَارُكُمْ مِنْهَا لأَيِّ مَعَانِي
٢١٥٩ أَوْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ وَلَا يَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ بِلَا بُرْهَانِ
٢١٦٠ فَيُقَالُ مَا الفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا الْـ ـبُرْهَانُ فَأْتُوا الآنَ بِالفُرْقَانِ
٢١٦١ وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ العِيَانُ بِأَنَّهُ ذُو حِكْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحَنَانِ
٢١٦٢ مَعَ رَأْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ لِعِبَادِهِ أَهْلِ الوَفَاءِ وَتَابِعِي القُرْآنِ
٢١٦٣ وَلِذَاكَ خُصُّوا بِالكَرَامَةِ دُونَ أَعْـ ـدَاءِ الإِلَهِ وَشِيعَةِ الكُفْرَانِ
٢١٦٤ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وَبُغْـ ـضٍ مِنْهُ مَعْ مَقْتٍ لِذِي العِصْيَانِ
٢١٦٥ وَالنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ مَعْ مِثْلِ الصِّفَاتِ السَّبْعِ فِي القُرْآنِ
٢١٦٦ وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بِأَنَّ العَقْلَ لَا يُفْضِي إِلَيْهَا فَهْيَ فِي الفُرْقَان
٢١٦٧ أَفَنَفْيُ آحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِلْـ ـمَدْلُولِ نَفْياً يَا أُولِي العِرْفَان
٢١٦٨ أَوْ نَفْيُ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَا الْـ ـمَدْلُولِ فِي عَقْلٍ وَفِي قُرْآنِ
٢١٦٩ أَفَبَعْدَ ذَا الإِنْصَافِ وَيْحَكُمُ سِوَى مَحْضِ العِنَادِ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
٢١٧٠ وَتَحَيُّزٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ لَا إِلَى الْـ ـقُرْآنِ وَالآثَارِ وَالإِيمَانِ

٦٢ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ مُخَالَفَةِ طَرِيقِهِمْ لِطَرِيقِ أَهْلِ الاسْتِقَامَة ـ عَقْلاً وَنَقْلاً ـ

٢١٧١ وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَهُمْ عَكْسُ الطَّرِيـ ـقِ المُسْتَقِيمِ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٢١٧٢ جَعَلُوا كَلَامَ شُيُوخِهِمْ نَصّاً لَهُ الْـ إِحْكَامُ مَوْزُوناً بِهِ النَّصَّانِ
٢١٧٣ وَكَلَامَ رَبِّ العَالَمِينَ وَعَبْدِهِ مُتَشَابِهاً مُتَحَمِّلاً لِمَعَانِي
٢١٧٤ فَتَوَلَّدَتْ مِنْ ذَيْنِكَ الأَصْلَيْنِ أَوْ لَادٌ أَتَتْ لِلْغَيِّ وَالبُهْتَانِ

٢١٧٥ إِذْ مِنْ سِفَاحٍ لَا نِكَاحٍ كَوْنُهَا بِئْسَ الوَلِيدُ وَبِئْسَتِ الأَبَوَانِ
٢١٧٦ عَرَضُوا النُّصُوصَ عَلَى كَلَامِ شُيُوخِهِمْ فَكَأَنَّهَا جَيْشٌ لِذِي سُلْطَانِ
٢١٧٧ وَالعَزْلُ وَالإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى السْـ ـسُلْطَانِ دُونَ رَعِيَّةِ السُّلْطَانِ
٢١٧٨ وَكَذَاكَ أَقْوَالُ الشُّيُوخِ فَإِنَّهَا الْـ ـمِيزَانُ دُونَ النَّصِّ وَالقُرْآنِ
٢١٧٩ إِنْ وَافَقَا قَوْلَ الشُّيُوخِ فَمَرْحَباً أَوْ خَالَفَتْ فَالدَّفْعُ بِالإِحْسَانِ
٢١٨٠ إِمَّا بِتَأْوِيلٍ فَإِنْ أَعْيَا فَتَفْـ ـوِيضٌ وَنَتْرُكُهَا لِقَوْلِ فُلَانِ
٢١٨١ إِذْ قَوْلُهُ نَصٌّ لَدَيْنَا مُحْكَمٌ فَظَوَاهِرُ المَنْقُولِ ذَاتُ مَعَانِي
٢١٨٢ وَالنَّصُّ فَهْوَ بِهِ عَلِيمٌ دُونَنَا وَبِحَالِهِ مَا حِيلَةُ العُمْيَانِ
٢١٨٣ إِلَّا تَمَسُّكُهُمْ بِأَيْدِي مُبْصِرٍ حَتَّى يَقُودَهُمُ كَذِي الأَرْسَانِ
٢١٨٤ فَاعْجَبْ لِعُمْيَانِ البَصَائِرِ أَبْصَرُوا كَوْنَ المُقَلَّدِ صَاحِبَ البُرْهَانِ
٢١٨٥ وَرَأَوْهُ بِالتَّقْلِيدِ أَوْلَى مِنْ سِوَا هُ بِغَيْرِ مَا هَدْيٍ وَلَا بُرْهَانِ
٢١٨٦ وَعَمُوا عَنِ الوَحْيَيْنِ إِذْ لَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَاهُمَا عَجَباً لِذِي الحِرْمَانِ
٢١٨٧ قَوْلُ الشُّيُوخِ أَتَمُّ تِبْيَاناً مِنَ الْـ وَحْيَيْنِ لَا وَالْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
٢١٨٨ النَّقْلُ نَقْلٌ صَادِقٌ وَالقَوْلُ مِنْ ذِي عِصْمَةٍ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
٢١٨٩ وَسِوَاهُ إِمَّا كَاذِبٌ أَوْ صَحَّ لَمْ يَكُ قَوْلَ مَعْصُومٍ وَذِي تِبْيَانِ
٢١٩٠ أَفَيَسْتَوِي النَّقْلَانِ يَا أَهْلَ النُّهَى وَاللَّهِ لَا يَتَمَاثَلُ النَّقْلَانِ
٢١٩١ هَذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا فِي اللَّهِ نَحْنُ لأَجْلِهِ خَصْمَانِ
٢١٩٢ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ لَكِنْ نَصَرْنَا مُوجَبَ القُرْآنِ
٢١٩٣ وَلَنَا سُلُوكٌ ضِدَّ مَسْلَكِهِمْ فَمَا رَجُلَانِ مِنَّا قَطُّ يَلْتَقِيَانِ
٢١٩٤ إِنَّا أَبَيْنَا أَنْ نَدِينَ بِمَا بِهِ دَانُوا مِنَ الآرَاءِ وَالبُهْتَانِ
٢١٩٥ إِنَّا عَزَلْنَاهَا وَلَمْ نَعْبَأْ بِهَا يَكْفِي الرَّسُولُ وَمُحْكَمُ الفُرْقَانِ
٢١٩٦ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ ذَانِ فَلَا كَفَا هُ اللَّهُ شَرَّ حَوَادِثِ الأَزْمَانِ
٢١٩٧ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَشْفِيهِ ذَانِ فَلَا شَفَا هُ اللَّهُ فِي قَلْبٍ وَلَا أَبْدَانِ

٢١٩٨ مَـنْ لَـمْ يُـغْـنِـيـهِ ذَانِ رَمَـاهُ رَبْ ... بُ العَرْشِ بِالإِعْدَامِ وَالحِرْمَانِ

٢١٩٩ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ ذَانِ فَلَا هَدَا ... هُ اللَّـهُ سُبْـلَ الـحَـقِّ وَالإِيـمَـانِ

٢٢٠٠ إِنَّ الكَلَامَ مَعَ الكِبَارِ وَلَيْسَ مَعْ ... تِلْكَ الأَرَاذِلِ سِفْلَةِ الحَيَوَانِ

٢٢٠١ أَوْسَاخِ هَذَا الخَلْقِ بَلْ أَنْتَانِهِ ... جِيَفِ الوُجُودِ وَأَخْبَثِ الأَنْتَانِ

٢٢٠٢ الطَّالِبِينَ دِمَاءَ أَهْلِ العِلْمِ بالْـ ... ـكُفْرَانِ وَالعُدْوَانِ وَالبُهْتَانِ

٢٢٠٣ الشَّاتِمِي أَهْلَ الحَدِيثِ عَدَاوَةً ... لِلسُّنَّةِ العُلْيَا مَعَ القُرْآنِ

٢٢٠٤ جَعَلُوا مَسَبَّتَهُمْ طَعَامَ حُلُوقِهِمْ ... فَاللَّهُ يَقْطَعُهَا مِنَ الأَذْقَانِ

٢٢٠٥ كِبْراً وَإِعْجَاباً وَتِيهاً زَائِداً ... وَتَجَاوُزاً لِمَرَاتِبِ الإِنْسَانِ

٢٢٠٦ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ كِفَايَةٍ ... كُنَّا حَمَلْنَا رَايَةَ الشُّكْرَانِ

٢٢٠٧ لَكِنَّهُ مِنْ خَلْفِ كُلِّ مُخَلَّفٍ ... عَنْ رُتْبَةِ الإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ

٢٢٠٨ مَنْ لِي بِشِبْهِ خَوَارِجٍ قَدْ كَفَّرُوا ... بِالذَّنْبِ تَأْوِيلاً بِلَا إِحْسَانِ

٢٢٠٩ وَلَهُمْ نُصُوصٌ قَصَّرُوا فِي فَهْمِهَا ... فَأُتُوا مِنَ التَّقْصِيرِ فِي العِرْفَانِ

٢٢١٠ وَخُصُومُنَا قَدْ كَفَّرُونَا بِالَّذِي ... هُوَ غَايَةُ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ

٦٣ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ كَذِبِهِمْ وَرَمْيِهِمْ أَهْلَ الحَقِّ بِأَنَّهُمْ أَشْبَاهُ الخَوَارِجِ، وَبَيَانِ شَبَهِهِمْ المُحَقَّقِ بِالخَوَارِجِ

٢٢١١ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ ... قَدْ دَانَ بِالآثَارِ وَالقُرْآنِ

٢٢١٢ أَنْتُمْ بِذَا مِثْلُ الخَوَارِجِ إِنَّهُمْ ... أَخَذُوا الظَّوَاهِرَ مَا اهْتَدَوا لِمَعَانِي

٢٢١٣ فَانْظُرْ إِلَى ذَا البَهْتِ هَذَا وَصْفُهُمْ ... نَسَبُوا إِلَيْهِ شِيعَةَ الإِيمَانِ

٢٢١٤ سَلُّوا عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وَحِزْبِهِ ... سَيْفَيْنِ سَيْفَ يَدٍ وَسَيْفَ لِسَانِ

٢٢١٥ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا خَرَجَ الأُلَى ... مِنْ قَبْلِهِمْ بِالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ

٢٢١٦ وَاللَّهِ مَا كَانَ الخَوَارِجُ هَكَذَا ... وَهُمُ البُغَاةُ أَئِمَّةُ الطُّغْيَانِ

٢٢١٧ كَفَّرْتُمُ أَصْحَابَ سُنَّتِهِ وَهُمْ فُسَّاقُ مِلَّتِهِ فَمَنْ يَلْحَانِي
٢٢١٨ إِنْ قُلْتُ هُمْ خَيْرٌ وَأَهْدَى مِنْكُمُ وَاللَّهِ مَا الفِئَتَانِ مُسْتَوِيَانِ
٢٢١٩ شَتَّانَ بَيْنَ مُكَفِّرٍ بِالسُّنَّةِ الْـ ـعُلْيَا وَبَيْنَ مُكَفِّرِ العِصْيَانِ
٢٢٢٠ قُلْتُمْ تَأَوَّلْنَا كَذَاكَ تَأَوَّلُوا وَكِلَاكُمَا فِئَتَانِ بَاغِيَتَانِ
٢٢٢١ وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِيزَةُ التَّعْطِيلِ وَالتْـ ـتَحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالبُهْتَانِ
٢٢٢٢ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ مِيزَةُ الإِثْبَاتِ وَالتْـ ـتَصْدِيقِ مَعْ خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
٢٢٢٣ أَلَكُمْ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ أَجْرَانِ إِذْ لَهُمُ عَلَى تَأْوِيلِهِمْ وِزْرَانِ
٢٢٢٤ حَاشَا رَسُولِ اللَّهِ مِنْ ذَا الحُكْمِ بَلْ أَنْتُمْ وَهُمْ فِي حُكْمِهِ سِيَّانِ
٢٢٢٥ وَكِلَاكُمَا لِلنَّصِّ فَهْوَ مُخَالِفٌ هَذَا وَبَيْنَكُمَا مِنَ الفُرْقَانِ
٢٢٢٦ هُمْ خَالَفُوا نَصّاً لِنَصٍّ مِثْلِهِ لَمْ يَفْهَمُوا التَّوْفِيقَ بِالإِحْسَانِ
٢٢٢٧ لَكِنَّكُمْ خَالَفْتُمُ المَنْصُوصَ لِلشْـ ـشُبَهِ الَّتِي هِيَ فِكْرَةُ الأَذْهَانِ
٢٢٢٨ فَلأَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمُ خَيْرٌ وَأَقْـ ـرَبُ مِنْهُمُ لِلحَقِّ وَالإِيمَانِ
٢٢٢٩ هُمْ قَدَّمُوا المَفْهُومَ مِنْ لَفْظِ الكِتَا بِ عَلَى الحَدِيثِ المُوجِبِ التِّبْيَانِ
٢٢٣٠ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ رَأْيَ الرِّجَا لِ عَلَيْهِمَا أَفَأَنْتُمُ عِدْلَانِ
٢٢٣١ أَمْ هُمْ إِلَى الإِسْلَامِ أَقْرَبُ مِنْكُمُ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٢٢٣٢ وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الجَزَا بِالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ وَالمِيزَانِ
٢٢٣٣ هَذَا وَنَحْنُ فَمِنْهُمُ بَلْ مِنْكُمُ بُرَاءُ إِلَّا مِنْ هُدًى وَبَيَانِ
٢٢٣٤ فَاسْمَعْ إِذاً قَوْلَ الخَوَارِجِ ثُمَّ قَوْ لَ خُصُومِنَا وَاحْكُمْ بِلَا مَيَلَانِ
٢٢٣٥ مَنْ ذَا الَّذِي مِنَّا إِذاً أَشْبَاهُهُمْ إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ
٢٢٣٦ قَالَ الخَوَارِجُ لِلرَّسُولِ اعْدِلْ فَلَمْ تَعْدِلْ وَمَا ذِي قِسْمَةَ الدَّيَّانِ
٢٢٣٧ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قَالَ نَظِيرَ ذَا لَكِنَّهُ قَدْ زَادَ فِي الطُّغْيَانِ
٢٢٣٨ قَالَ الصَّوَابُ بِأَنَّهُ اسْتَوْلَى فَلِمْ قُلْتَ اسْتَوَى وَعَدَلْتَ عَنْ تِبْيَانِ
٢٢٣٩ وَكَذَاكَ يَنْزِلُ أَمْرُهُ سُبْحَانَهُ لِمَ قُلْتَ يَنْزِلُ صَاحِبُ الغُفْرَانِ

٢٢٤٠ مَا ذَا بِعَدْلٍ فِي العِبَارَةِ وَهْيَ مُو هِمَةُ التَّحَرُّكِ وَانْتِقَالِ مَكَانِ
٢٢٤١ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّ رَبَّكَ فِي السَّمَا أَوْهَمْتَ حَيِّزَ خَالِقِ الأَكْوَانِ
٢٢٤٢ كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَا سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ
٢٢٤٣ وَكَذَاكَ قُلْتَ إِلَيْهِ يَعْرُجُ وَالصَّوَا بُ إِلَى كَرَامَةِ رَبِّنَا المَنَّانِ
٢٢٤٤ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّ مِنْهُ يَنْزِلُ الْـ قُرْآنُ تَنْزِيلاً مِنَ الرَّحْمَنِ
٢٢٤٥ كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ نُزُولُهُ مِنْ لَوْحِهِ أَوْ مِنْ مَحَلٍّ ثَانِي
٢٢٤٦ وَتَقُول أَيْنَ اللَّهُ وَالتَّأْيِينُ مُمْـ ـتَنِعٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٢٢٤٧ لَوْ قُلْتَ (مَنْ) كَانَ الصَّوَابَ كَمَا تَرَى فِي القَبْرِ يَسْأَلُ ذَانِكَ المَلَكَانِ
٢٢٤٨ وَتَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ الـ أَعْلَى تُشِيرُ بِأُصْبُعٍ وَبَنَانِ
٢٢٤٩ نَحْوَ السَّمَاءِ وَمَا إِشَارَتُنَا لَهُ حِسِّيَةً بَلْ تِلْكَ فِي الأَذْهَانِ
٢٢٥٠ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي الَّذِي نُبْدِيهِ فِي هَذَا مِنَ التَّأْوِيلِ لِلإِخْوَانِ
٢٢٥١ قُلْنَا لَهُمْ إِنَّ السَّمَا هِيَ قِبْلَةُ الدْ دَاعِي كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ
٢٢٥٢ قَالُوا لَنَا هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ بِأَوْضَحِ البُرْهَانِ
٢٢٥٣ فَالنَّاسُ طُرّاً إِنَّمَا يَدْعُونَهُ مِنْ فَوْقُ هَذِي فِطْرَةُ الرَّحْمَنِ
٢٢٥٤ لَا يَسْأَلُونَ القِبْلَةَ العُلْيَا وَلَـ ـكِنْ يَسَأَلُونَ الرَّبَّ ذَا الإِحْسَانِ
٢٢٥٥ قَالُوا وَمَا كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى غَيْرِ الشَّهِيدِ مُنَزِّلِ الفُرْقَانِ
٢٢٥٦ أَتَرَاهُ أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً حَاشَاهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي البُهْتَانِ
٢٢٥٧ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذَانِ
٢٢٥٨ نَادَى الكَلِيمَ بِنَفْسِهِ وَكَذَاكَ قَدْ سَمِعَ النِّدَا فِي الجَنَّةِ الأَبَوَانِ
٢٢٥٩ وَكَذَا يُنَادِي الخَلْقَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ بِالصَّوْتِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ
٢٢٦٠ إِنِّي أَنَا الدَّيَّانُ آخُذُ حَقَّ مَظْـ ـلُومٍ مِنَ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي
٢٢٦١ وَتَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُولُ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٢٢٦٢ قَوْلٌ بِلَا حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ يُرَى مِنْ غَيْرِ مَا شَفَةٍ وَغَيْرِ لِسَانِ

٢٢٦٣ أَوْقَعْتَ فِي التَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ مَنْ ... لَمْ يَنْفِ مَا قَدْ قُلْتَ فِي الرَّحْمَنِ
٢٢٦٤ لَوْ لَمْ تَقُلْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ تُشِرْ ... بِإِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِبَيَانِ
٢٢٦٥ وَسَكَتَّ عَنْ تِلْكَ الأَحَادِيثِ الَّتِي ... قَدْ صَرَّحَتْ بِالفَوْقِ لِلدَّيَّانِ
٢٢٦٦ وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ ... فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ
٢٢٦٧ كُنَّا انْتَصَفْنَا مِنْ أُولِي التَّجْسِيمِ بَلْ ... كَانُوا لَنَا أَسْرَى عَبِيدَ هَوَانِ
٢٢٦٨ لَكِنْ مَنَحْتَهُمُ سِلَاحاً كُلَّمَا ... شَاؤُوا لَنَا مِنْهُمْ أَشَدُّ طِعَانِ
٢٢٦٩ وَغَدَوْا بِأَسْهُمِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَهُمْ ... يَرْمُونَنَا غَرَضاً بِكُلِّ مَكَانِ
٢٢٧٠ لَوْ كُنْتَ تَعْدِلُ فِي العِبَارَةِ بَيْنَنَا ... مَا كَانَ يُوجَد بَيْنَنَا رَجْفَانِ
٢٢٧١ هَذَا لِسَانُ الحَالِ مِنْهُمْ وَهْوَ فِي ... ذَاتِ الصُّدُورِ يُغَلُّ بِالكِتْمَانِ
٢٢٧٢ يَبْدُو عَلَى فَلَتَاتِ أَلْسُنِهِمْ وَفِي ... صَفَحَاتِ أَوْجُهِهِمْ يُرَى بِعِيَانِ
٢٢٧٣ سِيَمَا إِذَا قُرِئَ الحَدِيثُ عَلَيْهِمْ ... وَتَلَوْتَ شَاهِدَهُ مِنَ القُرْآنِ
٢٢٧٤ فَهُنَاكَ بَيْنَ ﴿النَّازِعَاتِ﴾ وَ﴿كُوِّرَتْ﴾[1] ... تِلْكَ الوُجُوهُ كَثِيرَةُ الأَلْوانِ
٢٢٧٥ وَيَكَادُ قَائِلُهُمْ يُصَرِّحُ لَوْ يَرَى ... مِنْ قَابِلٍ فَتَرَاهُ ذَا كِتْمَانِ
٢٢٧٦ يَا قَوْمُ شَاهَدْنَا رُؤُوسَكُمُ عَلَى ... هَذَا وَلَمْ نَشْهَدْهُ مِنْ إِنْسَانِ
٢٢٧٧ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ غِلٌّ عَلَى ... سُنَنِ الرَّسُولِ وَشِيعَةِ القُرْآنِ
٢٢٧٨ وَهُوَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ لَكِنْ بِلُطْـ ... ـفِ عِبَارَةٍ مِنْهُمْ وَحُسْنِ بَيَانِ
٢٢٧٩ وَأَخُو الجَهَالَةِ سَبْيُهُ لِلَّفْظِ وَالْـ ... ـمَعْنَى فَسَبْيُ العَالِمِ الرَّبَّانِي
٢٢٨٠ يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّنَا حُفْنَا عَلَيْـ ... ـهِمْ كُتْبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
٢٢٨١ فَانْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا ... حَذَراً عَلَيْكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ
٢٢٨٢ فَشِبَاكُهَا وَاللَّهِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا ... مِن ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيَرَانِ
٢٢٨٣ إِلَّا رَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي قَفَصِ الرَّدَى ... يَبْكِي يَنُوحُ عَلَى عُلَا الأَغْصَانِ

(١) (أي: ﴿عَبَسَ﴾).

٢٢٨٤ وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِباً لِخَلَاصِهِ فَيَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ العِيدَانِ
٢٢٨٥ وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أَطْيَبَ الثْـ ـثَمَرَاتِ فِي عَالٍ مِنَ الأَفْنَانِ
٢٢٨٦ وَأَتَى إِلَى تِلْكَ المَزَابِلِ يَبْتَغِي الْـ ـفَضَلَاتِ كَالحَشَرَاتِ وَالدِّيدَانِ
٢٢٨٧ يَا قَوْمُ وَاللَّهِ العَظِيمِ نَصِيحَةٌ مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ
٢٢٨٨ جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي تِلْكَ الشِّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيَرَانِ
٢٢٨٩ حَتَّى أَتَاحَ لِي الإِلَهُ بِفَضْلِهِ مَنْ لَيْسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي
٢٢٩٠ حَبْرٌ أَتَى مِنْ أَرْضِ حَرَّانٍ فَيَا أَهْلاً بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ
٢٢٩١ فَاللَّهُ يَجْزِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ
٢٢٩٢ أَخَذَتْ يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَمْ يَرُمْ حَتَّى أَرَانِي مَطْلَعَ الإِيمَانِ
٢٢٩٣ وَرَأَيْتُ أَعْلَامَ المَدِينَةِ حَوْلَهَا بُزْلُ[1] الهُدَى وَعَسَاكِرُ القُرْآنِ
٢٢٩٤ وَرَأَيْتُ آثَاراً عَظِيماً شَأْنُهَا مَحْجُوبَةً عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٢٢٩٥ وَوَرَدْتُ رَأْسَ المَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً حَصْبَاؤُهُ كَلَآلِئِ التِّيجَانِ
٢٢٩٦ وَرَأَيْتُ أَكْوَاباً هُنَاكَ كَثِيرَةً مِثْلَ النُّجُومِ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ
٢٢٩٧ وَرَأَيْتُ حَوْضَ الكَوْثَرِ الصَّافِي الَّذِي لَا زَالَ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ
٢٢٩٨ مِيزَابُ سُنَّتِهِ وَقَوْلُ إِلَهِهِ وَهُمَا مَدَى الأَزْمَانِ لَا يَنِيَانِ
٢٢٩٩ وَالنَّاسُ لَا يَرِدُونَهُ إِلَّا مِنَ الْـ آلَافِ أَفْرَادٌ ذَوُو إِيمَانِ
٢٣٠٠ وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلٍ أَكْرِمْ بِهَا وَوَرَدْتُمُ أَنْتُمْ عَذَابَ هَوَانِ
٢٣٠١ فَبِحَقِّ مَنْ أَعْطَاكُمُ ذَا العَدْلَ وَالْـ إِنْصَافِ وَالتَّحْقِيقَ بَالعِرْفَانِ
٢٣٠٢ مَنْ ذَا عَلَى دِينِ الخَوَارِجِ بَعْدَ ذَا أَنْتُمْ أَمِ الحَشَوِيُّ مَا تَرَيَانِ
٢٣٠٣ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ لَدَى الحَشَوِيِّ أَهْـ ـلاً أَنْ يُقَدِّمَكُمْ عَلَى عُثْمَانِ

(١) في «القاموس» (ص١٢٤٨): «أمرٌ ذو بَزْل: ذو شِدّة»، وفي «تاج العروس من جواهر القاموس» (٧٨/٢٨): «مِن المجاز: البازل [وجمعه: بُزْلٌ]: الرجل الكامل في تجربته وعقله.. و.. استكمال القوة..».

٢٣٠٤ فَضْلاً عَنِ الفَارُوقِ وَالصِّدِيقِ فَضْـ ـلاً عَـنْ رَسُـولِ الـلَّـهِ وَالـقُـرْآنِ
٢٣٠٥ وَالـلَّـهِ لَـوْ أَبْـصَـرْتُـمُ لَـرَأَيْـتُـمُ الْـ ـحَـشَـوِيَّ حَـامِـلَ رَايَـةِ الإِيـمَـانِ
٢٣٠٦ وَكَـلَامُ رَبِّ الـعَـالَـمِـيـنَ وَعَـبْـدِهِ فِـي قَـلْـبِـهِ أَعْـلَـى وَأَكْـبَـرُ شَـانِ
٢٣٠٧ مِنْ أَنْ يُحَرَّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَأَنْ يُـقْـضَـى لَـهُ بِـالـعَـزْلِ عَـنْ إِيـقَـانِ
٢٣٠٨ وَيَرَىَ الوِلَايَةَ لابْنِ سِينَا أَوْ أَبِي نَـصْـرٍ أَوِ الـمَـوْلُـودِ مِـنْ صَـفْـوَانِ
٢٣٠٩ أَوْ مَنْ يُشَايِعُهُمْ عَلَى كُفْرَانِهِمْ أَوْ مَـنْ يُـقَـلِّـدُهُـمْ مِـنَ الـعُـمْـيَـانِ
٢٣١٠ يَا قَوْمَنَا بِاللَّهِ قُومُوا وَانْظُرُوا وَتَـفَـكَّـرُوا فِـي الـسِّـرِّ وَالإِعْـلَانِ
٢٣١١ نَظَراً وَإِنْ شِئْتُمْ مُنَاظَرَةً فَمِنْ مَـثْـنَـى عَـلَـى هَـذَا وَمِـنْ وِحْـدَانِ
٢٣١٢ أَيُّ الطَّوَائِفِ بَعْد ذَا أَدْنَى إِلَى قَـوْلِ الـرَّسُـولِ وَمُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ
٢٣١٣ فَإِذَا تَبَيَّنَ ذَا فَإِمَّا تَتْبَعُوا أَوْ تَـعْـذِرُوا أَوْ تُـؤْذِنُـوا بِـطِـعَـانِ

٦٤ ـ فَصْلٌ

فِي تَلْقِيبِهِمُ أَهْلَ السُّنَّةِ بِالحَشَوِيَّةِ وَبَيَانِ مَنْ أَوْلَى بِالوَصْفِ المَذْمُومِ مِنْ هَذَا اللَّقَبِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، وَذِكْرِ أَوَّلِ مَنْ لَقَّبَ بِهِ أَهْلَ السُّنَّةِ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ

٢٣١٤ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ لِمَنِ اقْتَدَى بِـالـوَحْـيِ مِـنْ أَثَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ
٢٣١٥ حَشَوِيَّةٌ يَعْنُونَ حَشْواً فِي الوُجُو دِ وَفَـضْـلَـةً فِـي أُمَّـةِ الإِنْـسَـانِ
٢٣١٦ وَيَظُنُّ جَاهِلُهُمْ بِأَنَّهُمُ حَشَوْا رَبَّ الـعِـبَـادِ بِـدَاخِـلِ الأَكْـوَانِ
٢٣١٧ إِذْ قَوْلُهُمْ فَوْقَ العِبَادِ وَفِي السَّمَا ءِ الرَّبُّ ذُو المَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
٢٣١٨ ظَنَّ الحَمِيرُ بِأَنَّ (فِي) لِلظَّرْفِ وَالرْ رَحْـمَـنُ مَـحْـوِيٌّ بِـظَـرْفِ مَـكَـانِ
٢٣١٩ وَاللَّهِ لَمْ يُسْمَعْ بِذَا مِنْ فِرْقَةٍ قَـالَـتْـهُ فِـي زَمَـنٍ مِـنَ الأَزْمَـانِ
٢٣٢٠ لَا تَبْهَتُوا أَهْلَ الحَدِيثِ بِهِ فَمَا ذَا قَـوْلُـهُـمْ تَـبّـاً لِـذِي الـبُـهْـتَـانِ

٢٣٢١ بَلْ قَوْلُهُمْ إِنَّ السَّمَاوَاتِ العُلَى فِي كَفِّ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٢٣٢٢ حَقّاً كَخَرْدَلَةٍ تُرَى فِي كَفِّ مُمْـ ـسِكِهَا تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٢٣٢٣ أَتَرَوْنَهُ المَحْصُورَ بَعْدُ أَمِ السَّمَا يَا قَوْمَنَا ارْتَدِعُوا عَنِ العُدْوَانِ
٢٣٢٤ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ وَكَمْ حَشَوِيَّةٌ فَالبَهْتُ لَا يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ
٢٣٢٥ يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ الكِتَابُ وَسُنَّةُ الْـ ـمُخْتَارِ حَشْواً فَاشْهَدُوا بِبَيَانِ
٢٣٢٦ أَنَّا بِحَمْدِ إِلَهِنَا حَشَوِيَّةٌ صِرْفٌ بِلَا جَحْدٍ وَلَا كِتْمَانِ
٢٣٢٧ تَدْرُونَ مَنْ سَمَّتْ شُيُوخُكُمُ بِهَـ ـذَا الإِسْمِ فِي المَاضِي مِنَ الأَزْمَانِ
٢٣٢٨ سَمَّى بِهِ ابْنُ عُبَيْدٍ عَبْدَ اللَّهِ ذَا كَ ابْنُ الخَلِيفَةِ طَارِدَ الشَّيْطَانِ
٢٣٢٩ فَوَرِثْتُمُ عَمْراً كَمَا وَرِثُوا لِعَبْـ ـدِ اللَّهِ أَنَّى يَسْتَوِي الإِرْثَانِ
٢٣٣٠ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلَى بِهَذَا الإِسْمِ وَهْـ ـوَ مُنَاسِبٌ أَحْوَالَهُ بِوِزَانِ
٢٣٣١ مَنْ قَدْ حَشَا الأَوْرَاقَ وَالأَذْهَانَ مِنْ بِدَعٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرْآنِ
٢٣٣٢ هَذَا هُوَ الْحَشْوِيُّ لَا أَهْلُ الحَدِيـ ـثِ أَئِمَّةُ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ
٢٣٣٣ وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلِ السُّنَنِ الَّتِي لَيْسَتْ زُبَالَةَ هَذِهِ الأَذْهَانِ
٢٣٣٤ وَوَرَدْتُمُ القَلُّوطَ[1] مَجْرَى كُلِّ ذِي الْـ أَوْسَاخِ وَالأَقْذَارِ وَالأَنْتَانِ
٢٣٣٥ وَكَسِلْتُمُ أَنْ تَصْعَدُوا لِلْوِرْدِ مِنْ رَأْسِ الشَّرِيعَةِ خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

٦٥ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ عُدْوَانِهِمْ فِي تَلْقِيبِ أَهْلِ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ بِالمُجَسِّمَةِ وَبَيَانِ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكُلِّ لَقَبٍ خَبِيثٍ

٢٣٣٦ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ مُجَسِّمَةٌ نَوَا بِتَةٌ مَسَبَّةَ جَاهِلٍ فَتَّانِ
٢٣٣٧ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمْ بِهَا أَهْلَ الحَدِيـ ـثِ وَنَاصِرِي القُرْآنِ وَالإِيمَانِ

(١) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (٥/ ٢١١ ـ الطبعة الأولى): «و(القلوط)؛ كـ(صَبُور): نهر جارٍ تنصبُّ إليه الأقذار؛ لغة شامية».

٢٣٣٨ سَمَّيْتُمُوهُمْ أَنْتُمُ وَشُيُوخُكُمْ ... بَهْتاً بِهَا مِنْ غَيْرِ مَا سُلْطَانِ
٢٣٣٩ وَجَعَلْتُمُوهَا سَبَّةً لِتُنَفِّرُوا ... عَنْهُمْ كَفِعْلِ السَّاحِرِ الشَّيْطَانِ
٢٣٤٠ مَا ذَنْبُهُمْ وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُمْ ... أَخَذُوا بِوَحْيِ اللَّهِ وَالفُرْقَانِ
٢٣٤١ وَأَبَوْا بِأَنْ يَتَحَيَّزُوا لِمَقَالَةٍ ... غَيْرِ الحَدِيثِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٢٣٤٢ وَأَبَوْا يَدِينُوا بِالَّذِي دِنْتُمْ بِهِ ... مِنْ هَذِهِ الآرَاءِ وَالهَذَيَانِ
٢٣٤٣ وَصَفُوهُ بِالأَوْصَافِ فِي النَّصَّيْنِ مِنْ ... خَبَرٍ صَحِيحٍ ثُمَّ مِنْ قُرْآنِ
٢٣٤٤ إِنْ كَانَ ذَا التَّجْسِيمَ عِنْدَكُمُ فَيَا ... أَهْلاً بِهِ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
٢٣٤٥ إِنَّا مُجَسِّمَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ ... نَجْحَدْ صِفاتِ الخَالِقِ الرَّحْمَنِ
٢٣٤٦ وَاللَّهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مِنَّا بِأَنْ ... نَ اللَّهَ جِسْمٌ يَا أُولِي البُهْتَانِ
٢٣٤٧ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنَا فِي وَصْفِهِ ... لَمْ نَعْدُ مَا قَدْ قَالَ فِي القُرْآنِ
٢٣٤٨ أَوْ قَالَهُ أَيْضاً رَسُولُ اللَّهِ فَهْـ ... ـوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ بِالبُرْهَانِ
٢٣٤٩ أَوْ قَالَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... فَهُمُ النُّجُومُ مَطَالِعُ الإِيمَانِ
٢٣٥٠ سَمُّوهُ تَجْسِيماً وَتَشْبِيهاً فَلَسْـ ... ـنَا جَاحِدِيهِ لِذَلِكَ الهَذَيَانِ
٢٣٥١ بَلْ بَيْنَنَا فَرْقٌ لَطِيفٌ بَلْ هُوَ الْـ ... ـفَرْقُ العَظِيمُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٢٣٥٢ إِنَّ الحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْصُودَةٌ ... بِالنَّصِّ وَهْي مُرَادَةُ التِّبْيَانِ
٢٣٥٣ لَكِنْ لَدَيْكُمْ فَهْيَ غَيْرُ مُرَادَةٍ ... أَنَّى يُرَادُ مُحَقَّقُ البُطْلَانِ
٢٣٥٤ فَكَلَامُهُ فِيمَا لَدَيْكُمْ لَا حَقِيـ ... ـقَةَ تَحْتَهُ تَبْدُو إِلَى الأَذْهَانِ
٢٣٥٥ فِي ذِكْرِ آيَاتِ العُلُوِّ وَسَائِرِ الْـ ... أَوْصَافِ وَهْيَ القَلْبُ لِلقُرْآنِ
٢٣٥٦ بَلْ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ لَيْسَ حَقِيقَةً ... فِيمَا لَدَيْكُمْ يَا أُولِي العِرْفَانِ
٢٣٥٧ وَإِذَا جَعَلْتُمْ ذَا مَجَازاً صَحَّ أَنْ ... يُنْفَى عَلَى الإِطْلَاقِ وَالإِمْكَانِ
٢٣٥٨ وَحَقَائِقُ الأَلْفَاظِ بِالعَقْلِ انْتَفَتْ ... فِيمَا زَعَمْتُمْ فَاسْتَوَى النَّفْيَانِ
٢٣٥٩ نَفْيُ الحَقِيقَةِ وَانْتِفَاءُ اللَّفْظِ إِنْ ... دَلَّتْ عَلَيْهِ فَحَظُّكُمْ نَفْيَانِ
٢٣٦٠ وَنَصِيبُنَا إِثْبَاتُ ذَاكَ جَمِيعِهِ ... لَفْظاً وَمَعْنًى ذَاكَ إِثْبَاتَانِ

٢٣٦١ فَمَنِ المُعَطِّلُ فِي الحَقِيقَةِ غَيْرُكُمْ ... لَقَبٌ بِلَا كَذِبٍ وَلَا عُدْوَانِ

٢٣٦٢ وَإِذَا سَبَبْتُمْ بِالْمِحَالِ فَسَبُّنَا ... بِأَدِلَّةٍ وَحِجَاجِ ذِي بُرْهَانِ

٢٣٦٣ تُبْدِي فَضَائِحَكُمْ وَتَهْتِكُ سِتْرَكُمْ ... وَتُبِينُ جَهْلَكُمُ مَعَ العُدْوَانِ

٢٣٦٤ يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ السِّبَابِ بِذَاكُمُ ... وَسِبَابُكُمْ بِالكِذْبِ وَالطُّغْيَانِ

٢٣٦٥ مَنْ سَبَّ بِالبُرْهَانِ لَيْسَ بِظَالِمٍ ... وَالظُّلْمُ سَبُّ العَبْدِ بِالبُهْتَانِ

٢٣٦٦ فَحَقِيقَةُ التَّجْسِيمِ إِنْ يَكُ عِنْدَكُمْ ... وَصْفُ الإِلَهِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ

٢٣٦٧ بِصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي شَهِدَتْ بِهَا ... آيَاتُهُ وَرَسُولُهُ الْعَدْلَانِ

٢٣٦٨ فَتَحَمَّلُوا عَنَّا الشَّهَادَةَ وَاشْهَدُوا ... فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَكَانِ

٢٣٦٩ أَنَّا مُجَسِّمَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَلْـ ... ـيَشْهَدْ بِذَلِكَ مَعْكُمُ الثَّقَلَانِ

٢٣٧٠ اللَّهُ أَكْبَرُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا الْـ ... ـحَرْبُ العَوَانُ وَصِيْحَ بِالأَقْرَانِ

٢٣٧١ وَتَقَابَلَ الصَّفَّانِ وَانْقَسَمَ الوَرَى ... قِسْمَيْنِ وَاتَّضَحَتْ لَنَا القِسْمَانِ

٦٦ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ مَوْرِدِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ، وَأَنَّهُمْ تَعَوَّضُوا بِالقَلُّوطِ عَنْ مَوْرِدِ السَّلْسَبِيلِ

٢٣٧٢ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَوْ تَرَى ... مَاذَا عَلَى شَفَتَيْكَ وَالأَسْنَانِ

٢٣٧٣ أَوَ مَا تَرَى آثَارَهَا فِي القَلْبِ وَالنْـ ... ـنِيَّاتِ وَالأَعْمَالِ وَالأَرْكَانِ

٢٣٧٤ لَوْ طَابَ مِنْكَ الوِرْدُ طَابَتْ كُلُّهَا ... أَنَّى تَطِيبُ مَوَارِدُ الأَنْتَانِ

٢٣٧٥ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ طَهِّرْ فَاكَ مِنْ ... خَبَثٍ بِهِ وَاغْسِلْهُ مِنْ أَنْتَانِ

٢٣٧٦ ثُمَّ اشْتُمِ الحَشْوِيَّ حَشْوَ الدِّينِ وَالْـ ... ـقُرْآنِ وَالآثَارِ وَالإِيمَانِ

٢٣٧٧ أَهْلاً بِهِمْ حَشْوَ الهُدَى وَسِوَاهُمُ ... حَشْوُ الضَّلَالِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٣٧٨ أَهْلاً بِهِمْ حَشْوَ اليَقِينِ وَغَيْرُهُمْ ... حَشْوُ الضَّلَالِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٣٧٩ أَهْلاً بِهِمْ حَشْوَ المَسَاجِدِ وَالسِّوَى ... حَشْوُ الكَنِيفِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٢٣٨٠ أَهْلاً بِهِمْ حَشْوَ الجِنَانِ وَغَيْرُهُمْ حَشْوُ الجَحِيمِ أَيَسْتَوِي الحَشْوَانِ
٢٣٨١ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَوْ تَرَى الـ ـحَشْوِيَّ وَارِدَ مَنْهَلِ القُرْآنِ
٢٣٨٢ وَتَرَاهُ مِنْ رَأْسِ الشَّرِيعَةِ شَارِباً مِنْ كَفِّ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالفُرْقَانِ
٢٣٨٣ وَتَرَاهُ يَسْقِي النَّاسَ فَضْلَةَ كَأْسِهِ وَخِتَامُهَا مِسْكٌ عَلَى رَيْحَانِ
٢٣٨٤ لَعَذَرْتَهُ إِنْ بَالَ فِي القَلُّوطِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ مَعَ جُمْلَةِ العُمْيَانِ
٢٣٨٥ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ لَا تَكْسَلْ فَرَأْ سُ المَاءِ فَاقْصِدْهُ قَرِيبٌ دَانِي
٢٣٨٦ هُوَ مَنْهَلٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ وَاسِعٌ كَافٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ
٢٣٨٧ وَاللَّهِ لَيْسَ بِأَصْعَبِ الوِرْدَيْنِ بَلْ هُوَ أَسْهَلُ الوِرْدَيْنِ لِلظَّمْآنِ

٦٧ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ هَدْمِهِمْ لِقَوَاعِدِ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ؛ بِعَزْلِهِمْ نُصُوصَ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ

٢٣٨٨ يَا قَوْمُ بِاللَّهِ انْظُرُوا وَتَفَكَّرُوا فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ
٢٣٨٩ مِثْلَ التَّدَبُّرِ وَالتَّفَكُّرِ لِلَّذِي قَدْ قَالَهُ ذُو الرَّأْيِ وَالحُسْبَانِ
٢٣٩٠ فَأَقَلُّ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَا عِنْدَكُمْ حَدّاً سَوَاءً يَا أُولِي العُدْوَانِ
٢٣٩١ وَاللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى زُعَمَائِكُمْ فِي العِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ
٢٣٩٢ عَزَلُوهُمَا بَلْ صَرَّحُوا بِالعَزْلِ عَنْ نَيْلِ اليَقِينِ وَرُتْبَةِ البُرْهَانِ
٢٣٩٣ قَالُوا وَتِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ لَسْنَا نُحَكِّمُهَا عَلَى الإِيقَانِ
٢٣٩٤ مَا أُنْزِلَتْ لِيُنَالَ مِنْهَا العِلْمُ بِالْـ إِثْبَاتِ لِلأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ
٢٣٩٥ بَلْ بِالعُقُولِ يُنَالُ ذَاكَ وَهَذِهِ عَنْهُ بِمَعْزِلِ غَيْرِ ذِي سُلْطَانِ
٢٣٩٦ فَبِجُهْدِنَا تَأْوِيلُهَا وَالدَّفْعَ فِي أَكْنَافِهَا دَفْعاً لِذِي الصَّوَلَانِ
٢٣٩٧ كَكَبِيرِ قَوْمٍ جَاءَ يَشْهَدُ عِنْدَ ذِي حُكْمٍ يُرِيدُ دِفَاعَهُ بِلِيَانِ
٢٣٩٨ فَيَقُولُ قَدْرُكَ فَوْقَ ذَا وَشَهَادَةٌ لِسِوَاكَ تَصْلُحُ فَاذْهَبَنْ بِأَمَانِ

٢٣٩٩ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ شَيءٌ غَيْرُ ذَا لَكِنْ مَخَافَةَ صَاحِبِ السُّلْطَانِ
٢٤٠٠ فَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ كَبِيرٍ فِيهِمُ وَهُوَ الحَقِيرُ مَقَالَةُ الكُفْرَانِ
٢٤٠١ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ لَحَكَكْتُ مِنْ ذَا المُصْحَفِ العُثْمَانِي
٢٤٠٢ ذِكْرَ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ لَـ ـكِنْ ذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الإِنْسَانِ
٢٤٠٣ وَاللَّه لَوْلَا هَيْبَةُ الإِسْلَامِ وَالْـ ـقُرْآنِ وَالأُمَرَاءِ وَالسُّلْطَانِ
٢٤٠٤ لأَتَوْا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَلَدَكْدَكُوا الْـ إِسْلَامَ فَوْقَ قَوَاعِدِ الأَرْكَانِ
٢٤٠٥ فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا جَرَى لأَئِمَّةِ الْـ إِسْلَامِ مِنْ مِحَنٍ عَلَى الأَزْمَانِ
٢٤٠٦ لَا سِيَّمَا لَمَّا اسْتَمَالُوا جَاهِلاً ذَا قُدْرَةٍ فِي النَّاسِ مَعْ سُلْطَانِ
٢٤٠٧ وَسَعَوْا إِلَيْهِ بِكُلِّ إِفْكٍ بَيِّنٍ بَلْ قَاسَمُوهُ بِأَغْلَظِ الأَيْمَانِ
٢٤٠٨ أَنَّ النَّصِيحَةَ قَصْدُهُمْ كَنَصِيحَةِ الشْـ ـشَيْطَانِ حِينَ خَلَا بِهِ الأَبَوَانِ
٢٤٠٩ فَيَرَى عَمَائِمَ ذَاتَ أَذْنَابٍ عَلَى تِلْكَ القُشُورِ طَوِيلَةِ الأَرْدَانِ
٢٤١٠ وَيَرَى هَيُولَى[1] لَا تَهُولُ لِمُبْصِرٍ وَتَهُولُ أَعْمَى فِي ثِيَابِ جَبَانِ
٢٤١١ فَإِذَا أَصَاخَ بِسَمْعِهِ مَلَؤُوهُ مِنْ كَذِبٍ وَتَلْبِيسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
٢٤١٢ فَيَرَى وَيَسْمَعُ فَشْرَهُمْ وَفُشَارَهُمْ يَا مِحْنَةَ العَيْنَيْنِ وَالأُذُنَانِ
٢٤١٣ فَتَحُوا جِرَابَ الجَهْلِ مَعْ كَذِبٍ فَخُذْ وَاحْمِلْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ
٢٤١٤ وَأَتَوْا إِلَى قَلْبِ المُطَاعِ فَفَتَّشُوا عَمَّا هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا بِأَمَانِ
٢٤١٥ فَإِذَا بَدَا غَرَضٌ لَهُمْ دَخَلُوا بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ كَحِيلَةِ الشَّيْطَانِ
٢٤١٦ فَإِذَا رَأَوْهُ هَشَّ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ظَفِرُوا وَقَالُوا وَيْحَ آلِ فُلَانِ
٢٤١٧ هُوَ فِي الطَّرِيقِ يَعُوقُ مَوْلَانَا عَنِ الْـ ـمَقْصُودِ وَهْوَ عَدُوُّ هَذَا الشَّانِ
٢٤١٨ فَإِذَا هُمُ غَرَسُوا العَدَاوَةَ وَاظَبُوا سَقْيَ الغِرَاسِ كَفِعْلِ ذِي البُسْتَانِ
٢٤١٩ حَتَّى إِذَا مَا أَثْمَرَتْ وَدَنَا لَهُمْ وَقْتُ الجِذَاذِ وَصَارَ ذَا إِمْكَانِ

---

(١) هي مادّة الشيء التي يُصنَع منها.

٢٤٢٠ رَكِبُوا عَلَى جُرْدٍ لَهُمْ وَحَمِيَّةٍ … وَاسْتَنْجَدُوا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٢٤٢١ فَهُنَالِكَ ابْتُلِيَتْ جُنُودُ اللَّهِ مِنْ … جُنْدِ اللَّعِينِ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

٢٤٢٢ حِزْباً وَجَيْشاً[1] ثُمَّ تَكْفِيراً وَتَبْـ … ـدِيعاً وَشَتْماً ظَاهِرَ البُهْتَانِ

٢٤٢٣ فَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ مِنْهُمُ … أَمْراً تُهَدُّ لَهُ قُوَى الإِيمَانِ

٢٤٢٤ مِنْ سَبِّهِمْ أَهْلَ الحَدِيثِ وَذَنْبُهُمْ … أَخْذُ الحَدِيثِ وَتَرْكُ قَوْلِ فُلَانِ

٢٤٢٥ يَا أُمَّةً غَضِبَ الإِلَهُ عَلَيْهِمُ … أَلِأَجْلِ هَذَا تَشْتُمُوا بِهَوَانِ

٢٤٢٦ تَبّاً لَكُمْ إِذْ تَشْتُمُونَ زَوَامِلَ الْـ … إِسْلَامِ حِزْبَ اللَّهِ وَالقُرْآنِ

٢٤٢٧ وَسَبَبْتُمُوهُمْ ثُمَّ لَسْتُمْ كُفْأَهُمْ … فَرَأَوْا مَسَبَّتَكُمْ مِنَ النُّقْصَانِ

٢٤٢٨ هَذَا وَهُمْ قَبِلُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ … فِي تَرْكِهِمْ لِمَسَبَّةِ الأَوْثَانِ

٢٤٢٩ حَذَرَ المُقَابَلَةِ القَبِيحَةِ مِنْهُمُ … بِمَسَبَّةِ القُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ

٢٤٣٠ وَكَذَاكَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ … ضُرِبَتْ لَهُمْ وَلَكُمْ بِذَا مَثَلَانِ

٢٤٣١ سَبُّوكُمُ جُهَّالُهُمْ فَسَبَبْتُمُ … سُنَنَ الرَّسُولِ وَعَسْكَرَ الإِيمَانِ

٢٤٣٢ وَصَدَدْتُمُ سُفَهَاءَكُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ … قَوْلِ الرَّسُولِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ

٢٤٣٣ وَدَعَوْتُمُوهُمْ لِلَّذِي قَالَتْهُ أَشْـ … ـيَاخٌ لَكُم بِالخَرْصِ وَالحُسْبَانِ

٢٤٣٤ فَأَبَوْا إِجَابَتَكُمْ وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا … إِلَّا إِلَى الآثَارِ وَالقُرْآنِ

٢٤٣٥ وَإِلَى أُولِي العِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الحَدِيـ … ـثِ خُلَاصَةِ الإِنْسَانِ وَالأَكْوَانِ

٢٤٣٦ قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الإِلَهُ لِحِفْظِ هَـ … ـذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةٍ شَيْطَانِ

٢٤٣٧ وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتْـ … ـتَحْرِيفِ والتَّتْمِيمِ وَالنُّقْصَانِ

٢٤٣٨ بَزْلٌ عَلَى الإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ … يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ

٢٤٣٩ فَهُمُ المَحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصاً … لَهُمُ فَزِنْدِيقٌ خَبِيثُ جَنَانِ

٢٤٤٠ إِنْ تَتَّهِمْهُ فَقَبْلَكَ السَّلَفُ الأُلَى … كَانُوا عَلَى الإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: ضَرْباً وحَبْساً.

٢٤٤١ أَيْضاً قَدِ اتَّهَمُوا الخَبِيثَ عَلَى الهُدَى وَالـعِـلْـمِ وَالآثَـارِ وَالـقُـرْآنِ
٢٤٤٢ وَهُوَ الحَقِيقُ بِذاكَ إِذْ عَادَى رُوَا ةَ الـدِّيـنِ وَهْـيَ عَـدَاوَةُ الـدَّيَّـانِ
٢٤٤٣ فَإِذَا ذَكَرْتَ النَّاصِحِينَ لِرَبِّهِمْ وَكِـتَـابِـهِ وَرَسُـولِـهِ بِـلِـسَـانِ
٢٤٤٤ فَاغْسِلْهُ وَيْلَكَ مِنْ دَمِ التَّعْطِيلِ وَالتْ تَـكْـذِيـبِ وَالـكُـفْـرَانِ وَالبُـهْـتَـانِ
٢٤٤٥ أَتَسُبُّهُمْ عَدْواً وَلَسْتَ بِكُفْئِهِمْ فَـالـلَّـهُ يَـفْـدِي حِـزْبَـهُ بِـالـجَـانِـي
٢٤٤٦ قَـوْمٌ هُـمُ بِـاللهِ ثُـمَّ رَسُـولِـهِ أَوْلَـى وَأَقْـرَبُ مِـنْـكَ لِـلإِيـمَـانِ
٢٤٤٧ شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ حَـقّـاً لأَجْـلِ زُبَـالَـةِ الأَذْهَـانِ
٢٤٤٨ وَالتَّارِكِينَ لأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ آرَاؤُهُـمْ ضَـرْبٌ مِـنَ الـهَـذَيَـانِ
٢٤٤٩ لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ لَـوَّوا[1] رُؤُوسَـهُـمُ عَـنِ الـقُـرْآنِ
٢٤٥٠ فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا يَـتَـلَاعَـبُـونَ تَـلَاعُـبَ الـصِّـبْـيَـانِ
٢٤٥١ وَالرَّكْبُ قَدْ وَصَلُوا العُلَى وَتَيَمَّمُوا مِنْ أَرْضِ طَيبَةَ مَطْلَعِ الإِيمَانِ
٢٤٥٢ وَأَتَوْا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ القُرْآنِ
٢٤٥٣ قَوْمٌ إِذَا مَا نَاجِذُ النَّصِّ بَدَا طَـارُوا لَـهُ بِـالـجَـمْـعِ وَالـوِحْـدَانِ
٢٤٥٤ وَإِذَا بَدَا عَلَمُ الهُدَى اسْتَبَقُوا لَهُ كَـتَـسَـابُـقِ الـفُـرْسَـانِ يَـوْمَ رِهَـانِ
٢٤٥٥ وَإِذَا هُمُ سَمِعُوا بِمُبْتَدِعٍ هَذَى صَـاحُـوا بِـهِ طُـرّاً بِـكُـلِّ مَـكَـانِ
٢٤٥٦ وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ قَـدْ رَاحَ بِـالـنُّـقْـصَـانِ وَالـحِـرْمَـانِ
٢٤٥٧ وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمُ بِالنَّصِّ لَمْ يَـرْفَـعْ بِـهِ رَأْسـاً مِـنَ الـخُـسْـرَانِ
٢٤٥٨ عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ رَغْبَةً فِـيـهِ وَلَـيْـسَ لَـدَيْـهِـمُ بِـمُـهَـانِ
٢٤٥٩ لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيقَةً وَتَـلَاهُ قَـصْـدَ تَـبَـرُّكٍ وَفُـلَانِ[2]
٢٤٦٠ عَزَلُوهُ فِي المَعْنَى وَوَلَّوا غَيْرَهُ كَأَبِي الرَّبِيعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: ثقَّلَتْ.
(٢) في بعض المطبوعات: وتلاوةً قصداً بترك فلان!!

٢٤٦١ ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الأَثْمَانِ
٢٤٦٢ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ المُطَاعُ لِغَيْرِهِ وَلِمُهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
٢٤٦٣ يَا لِلعُقُولِ أَيَسْتَوِي مَنْ قَالَ بِالْـ قُرْآنِ وَالآثَارِ وَالبُرْهَانِ
٢٤٦٤ وَمُخَالِفٌ هَذَا وَفِطْرَةَ رَبِّهِ أَللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
٢٤٦٥ بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فُطِرُوا عَلَى مَضْمُونِهَا وَالعَقْلُ مَقْبُولَانِ
٢٤٦٦ وَالوَحْيُ جَاءَ مُصَدِّقاً لَهُمَا فَلَا تُلْقِ العَدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
٢٤٦٧ سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ وَمُصَدِّقٍ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنْ هُمَا سِلْمَانِ
٢٤٦٨ فَإِذَا تَعَارَضَ نَصُّ لَفْظٍ وَارِدٍ وَالعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
٢٤٦٩ فَالعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الرْ رَائِي صَحِيحاً وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٢٤٧٠ أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصَّ لَيْسَ بِثَابِتٍ مَا قَالَهُ المَعْصُومُ بِالبُرْهَانِ
٢٤٧١ وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَسَلْ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
٢٤٧٢ وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضاً فِيهَا فَذَا مِنْ آفَةِ الأَفْهَامِ وَالأَذْهَانِ
٢٤٧٣ أَوْ أَنْ يَكُونَ البَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ مَا قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ
٢٤٧٤ لَكِنَّ قَوْلَ مُحَمَّدٍ وَالجَهْمِ فِي قَلْبِ المُوَحِّدِ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
٢٤٧٥ إِلَّا وَيَطْرُدُ كُلُّ قَوْلٍ ضِدَّهُ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا فَمُقْتَتِلَانِ
٢٤٧٦ وَالنَّاسُ بَعْدُ عَلَى ثَلَاثٍ حِزْبِهِ أَوْ حَرْبِهِ أَو فَارِغٍ مُتَوَانِي
٢٤٧٧ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيْنَ تَجْعَلُهَا فَلَا وَاللَّهِ لَسْتَ بِرَابِعِ الأَعْيَانِ
٢٤٧٨ مَنْ قَالَ بِالتَّعْطِيلِ فَهْوَ مُكَذِّبٌ بِجَمِيعِ رُسْلِ اللَّهِ وَالفُرْقَانِ
٢٤٧٩ إِنَّ المُعَطِّلَ لَا إِلَهَ لَهُ سِوَى الْـ مَنْحُوتِ بِالأَفْكَارِ فِي الأَذْهَانِ
٢٤٨٠ وَكَذَا إِلَهُ المُشْرِكِينَ نُحَيْتَةُ الْـ أَيْدِي هُمَا فِي نَحْتِهِمْ سِيَّانِ
٢٤٨١ لَكِنْ إِلَهُ المُرْسَلِينَ هُوَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ
٢٤٨٢ تَاللَّهِ قَدْ نَسَبَ المُعَطِّلُ كُلَّ مَنْ بِالبَيِّنَاتِ أَتَى إِلَى الكِتْمَانِ
٢٤٨٣ وَاللَّهِ مَا فِي المُرْسَلِينَ مُعَطِّلٌ نَافِي صِفَاتِ الوَاحِدِ الرَّحْمَنِ

٢٤٨٤ كَلَّا وَلَا فِي المُرْسَلِينَ مُشَبِّهٌ حَاشَاهُمُ مِنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
٢٤٨٥ فَخُذِ الهُدَى مِنْ عَبْدِهِ وَكِتَابِهِ فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الهُدَى سَبَبَانِ

٦٨ ـ فَصْلٌ

فِي بُطْلَانِ قَوْلِ المُلْحِدِينَ: إِنَّ الاسْتِدْلَالَ بِكَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَا يُفِيدُ العِلْمَ وَاليَقِينَ

٢٤٨٦ وَاحْذَرْ مَقَالَاتِ الَّذِين تَفَرَّقُوا شِيَعاً وَكَانُوا شِيعَةَ الشَّيْطَانِ
٢٤٨٧ وَاسْأَلْ خَبِيراً عَنْهُمُ يُنْبِيكَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِنَصِيحَةٍ وَبَيَانِ
٢٤٨٨ قَالُوا الهُدَى لَا يُسْتَفَادُ بِسُنَّةٍ كَلَّا وَلَا أَثَرٍ وَلَا قُرْآنِ
٢٤٨٩ إِذْ كُلُّ ذَاكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُبْدَ عَنْ عِلْمٍ وَلَا إِيقَانِ
٢٤٩٠ فِيهَا اشْتِرَاكٌ ثُمَّ إِجْمَالٌ يُرَى وَتَجَوُّزٌ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ
٢٤٩١ وَكَذَلِكَ الإِضْمَارُ وَالتَّخْصِيصُ وَالْ حَذْفُ الَّذِي لَمْ يُبْدَ عَنْ تِبْيَان
٢٤٩٢ وَالنَّقْلُ آحَادٌ فَمَوْقُوفٌ عَلَى صِدْق الرُّوَاةِ وَلَيْسَ ذَا بُرْهَان
٢٤٩٣ إِذْ بَعْضُهُمْ فِي البَعْضِ يَقْدَحُ دَائِماً وَالقَدْحُ فِيهِمْ فَهْوَ ذُو إِمْكَانِ
٢٤٩٤ وَتَوَاتُرٌ وَهُوَ القَلِيلُ وَنَادِرٌ جِدّاً فَأَيْنَ القَطْعُ بِالبُرْهَانِ
٢٤٩٥ هَذَا وَيَحْتَاجُ السَّلَامَةَ بَعْدُ مِنْ ذَاكَ المُعَارِضِ صَاحِبِ السُّلْطَانِ
٢٤٩٦ وَهُوَ الَّذِي بِالعَقْلِ يُعْرَفُ صِدْقُهُ وَالنَّفْيُ مَظْنُونٌ لَدَى الإِنْسَانِ
٢٤٩٧ فَلأَجْلِ هَذَا قَدْ عَزَلْنَاهَا وَوَلْـ لَيْنَا العُقُولَ وَمَنْطِقَ اليُونَانِ
٢٤٩٨ فَانْظُرْ إِلَى الإِسْلَامِ كَيْفَ بَقَاؤُهُ مِنْ بَعْدِ هَذَا القَوْلِ ذِي البُطْلَانِ
٢٤٩٩ وَانْظُرْ إِلَى القُرْآنِ مَعْزُولاً لَدَيْـ هِمْ عَنْ نُفُوذِ وِلايَةِ الإِيقَانِ
٢٥٠٠ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ كَذاكَ مَعْـ زُولاً لَدَيْهِمْ لَيْسَ ذَا سُلْطَانِ
٢٥٠١ وَاللَّهِ مَا عَزَلُوهُ تَعْظِيماً لَهُ أَيَظُنُّ ذَلِكَ قَطُّ ذُو عِرْفَانِ
٢٥٠٢ يَا لَيْتَهُمْ إِذْ يَحْكُمُونَ بِعَزْلِهِ لَمْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ جِنْكِسْخَانِ

٢٥٠٣ يَا وَيْلَهُمْ وَلَّوْا نَتَائِجَ فِكْرِهِمْ وَقَضَوْا بِهَا قَطْعاً عَلَى القُرْآنِ
٢٥٠٤ وَرُذَالُهُمْ وَلَّوْا إِشَارَاتِ ابْنِ سِيـ ـنَا حِينَ وَلَّوْا مَنْطِقَ اليُونَانِ
٢٥٠٥ وَانْظُرْ إِلَى نَصِّ الكِتَابِ مُجَدَّلاً وَسَطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ
٢٥٠٦ بِالطَّعْنِ بِالإِجْمَالِ وَالإِضْمَارِ وَالتْـ ـتَخْصِيصِ وَالتَّأْوِيلِ بِالبُهْتَانِ
٢٥٠٧ وَبِالاشْتِرَاكِ وَبِالمَجَازِ وَحَذْفِ مَا شَاؤُوا بِدَعْوَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٢٥٠٨ وَانْظُرْ إِلَيْهِ لَيْسَ يَنْفُذُ حُكْمُهُ بَيْنَ الخُصُومِ وَمَا لَهُ مِنْ شَانِ
٢٥٠٩ وَانْظُرْ إِلَيْهِ لَيْس يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي العِلْمِ بِالأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ
٢٥١٠ لَكِنَّمَا المَقْبُولُ حُكْمُ العَقْلِ لَا أَحْكَامُهُ لَا يَسْتَوِي الحُكْمَانِ
٢٥١١ يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَجُنُودُهُ بِدِمَائِهِمْ وَمَدَامِعِ الأَجْفَانِ
٢٥١٢ عَهِدُوهُ قِدْماً لَيْس يَحْكُمُ غَيْرُهُ وَسِوَاهُ مَعْزُولٌ عَنِ السُّلْطَانِ
٢٥١٣ إِنْ غَابَ نَابَتْ عَنْهُ أَقْوَالُ الرَّسُو لِ هُمَا لَهُمْ دُونَ الوَرَى حُكْمَانِ
٢٥١٤ فَأَتَاهُمُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِمْ فِي حُكْمِ جِنْكِسْخَانِ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٥١٥ بِجُنُودِ تَعْطِيلٍ وَكُفْرَانٍ مِنَ الْـ ـمَغُولِ[1] ثُمَّ اللَّاصِ وَالعَلَّانِ
٢٥١٦ فَعَلُوا بِمِلَّتِهِ وَسُنَّتِهِ كَمَا فَعَلُوا بِأُمَّتِهِ مِنَ العُدْوَانِ
٢٥١٧ وَاللَّهِ مَا انْقَادُوا لِجِنْكِسْخَانِ حَتْـ ـتَى أَعْرَضُوا عَنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ
٢٥١٨ وَاللَّهِ مَا وَلَّوهُ إِلَّا بَعْدَ عَزْ لِ الوَحْيِ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ إِيقَانِ
٢٥١٩ عَزَلُوهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَهُوَ اليَقِيـ ـنُ المُسْتَفَادُ لَنَا مِنَ السُّلْطَانِ
٢٥٢٠ هَذَا وَلَمْ يَكْفِ الَّذِي فَعَلُوهُ حَتْـ ـتَى تَمَّمُوا الكُفْرَانَ بِالبُهْتَانِ
٢٥٢١ جَعَلُوا القُرَانَ عِضِينَ إِذْ عَضَهُوهُ أَنْـ ـوَاعاً مُعَدَّدَةً مِنَ النُّقْصَانِ
٢٥٢٢ مِنْهَا انْتِفَاءُ خرُوجِهِ مِنْ رَبِّنَا لَمْ يَبْدُ مِنْ رَبٍّ وَلَا رَحْمَنِ
٢٥٢٣ لَكِنَّهُ خَلْقٌ مِنَ اللَّوْحِ ابْتِدَا أَوْ جِبْرَئِيلَ أَوِ الرَّسُولِ الثَّانِي

(١) في «الأصل»: «الممغول».

٢٥٢٤ مَا قَالَهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... لَيْسَ الكَلَامُ بِوَصْفِ ذِي الغُفْرَانِ
٢٥٢٥ تَبّاً لَهُمْ سَلَبُوهُ أَكْمَلَ وَصْفِهِ ... عَضَهُوهُ عَضْهَ الرَّيْبِ وَالكُفْرَانِ
٢٥٢٦ هَلْ يَسْتَوِي بِاللَّهِ نِسْبَتُهُ إِلَى ... بَشَرٍ وَنِسْبَتُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
٢٥٢٧ مِنْ أَيْنَ لِلمَخْلُوقِ عِزُّ صِفَاتِهِ ... أَللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
٢٥٢٨ بَيْنَ الصِّفَاتِ وَبَيْنَ مَخْلُوقٍ كَمَا ... بَيْنَ الإِلَهِ وَهَذِهِ الأَكْوَانِ
٢٥٢٩ هَذَا وَقَدْ عَضَهُوهُ أَنَّ نُصُوصَهُ ... مَعْزُولَةٌ عَنْ إِمْرَةِ الإِيقَانِ
٢٥٣٠ لَكِنَّ غَايَتَهَا الظُّنُونُ وَلَيْتَهُ ... ظَنّاً يَكُونُ مُطَابِقاً بِبَيَانِ
٢٥٣١ لَكِنْ ظَوَاهِرُ مَا يُطَابِقُ ظَنُّهَا ... مَا فِي الحَقِيقَةِ عِنْدَنَا بِوِزَانِ
٢٥٣٢ إِلَّا إِذَا مَا أُوِّلَتْ فَمَجَازُهَا ... بِزِيَادَةٍ فِيهَا أَوِ النُّقْصَانِ
٢٥٣٣ أَوْ بِالكِنَايَةِ وَاسْتِعَارَاتٍ وَتَشْـ ... بِيهٍ وَأَنْوَاعِ المَجَازِ الثَّانِي
٢٥٣٤ فَالقَطْعُ لَيْسَ يُفِيدُهُ وَالظَّنُّ مَنْـ ... فِيٌّ كَذَلِكَ فَانْتَفَى الأَمْرَانِ
٢٥٣٥ فَلِمَ المَلَامَةُ إِنْ عَزَلْنَاهَا وَوَلْـ ... لَيْنَا العُقُولَ وَفِكْرَةَ الأَذْهَانِ
٢٥٣٦ فَاللَّهُ يُعْظِمُ فِي النُّصُوصِ أُجُورَكُمْ ... يَا أُمَّةَ الآثَارِ وَالقُرْآنِ
٢٥٣٧ مَاتَتْ لَدَى الأَقْوَامِ لَا يُحْيُونَهَا ... أَبَداً وَلَا تُحْيِيهِمُ لِهَوَانِ
٢٥٣٨ هَذَا وَقَوْلُهُمُ خِلَافُ الحِسِّ وَالْـ ... مَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ وَالبُرْهَانِ
٢٥٣٩ مَعَ كَوْنِهِ أَيْضاً خِلَافَ الفِطْرَةِ الْـ ... أُولَى وَسُنَّةِ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
٢٥٤٠ فَاللَّهُ قَدْ فَطَرَ العِبَادَ عَلَى التَّفَا ... هُمِ بِالخِطَابِ لِمَقْصَدِ التِّبْيَانِ
٢٥٤١ كُلٌّ يَدُلُّ عَلَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ ... بِكَلَامِهِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ لِسَانِ
٢٥٤٢ فَتَرَى المُخَاطَبَ قَاطِعاً بِمُرَادِهِ ... هَذَا مَعَ التَّقْصِيرِ فِي الإِنْسَانِ
٢٥٤٣ إِذْ كُلُّ لَفْظٍ غَيْرِ لَفْظِ نَبِيِّنَا ... هُوَ دُونَهُ فِي ذَا بِلَا نُكْرَانِ
٢٥٤٤ حَاشَا كَلَامِ اللَّهِ فَهْوَ الغَايَةُ الْـ ... قُصْوَى لَهُ أَعْلَى ذُرَى التِّبْيَانِ
٢٥٤٥ لَمْ يَفْهَمِ الثَّقَلَانِ مِنْ لَفْظٍ كَمَا ... فَهِمُوا مِنَ الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ
٢٥٤٦ فَهُوَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى التِّبْيَانِ كَاسْـ ... تِيلَائِهِ حَقّاً عَلَى الإِحْسَانِ

٢٥٤٧ مَا بَعْدَ تِبْيَانِ الرَّسُولِ لِنَاظِرٍ إِلَّا العَمَى وَالعَيْبُ فِي العُمْيَانِ
٢٥٤٨ فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ لِسَائِلٍ مِنْ صَحْبِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ
٢٥٤٩ حَقّاً تَرَوْنَ إِلَهَكُمْ يَوْمَ اللِّقَا رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٢٥٥٠ كَالبَدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ وَالشَّمْسِ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ مَا هُمَا مِثْلَانِ
٢٥٥١ بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رُؤْيَتِنَا لَهُ فَأَتَى بِأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعِيَانِ
٢٥٥٢ وَنَفَى السَّحَابَ وَذَاكَ أَمْرٌ مَانِعٌ مِنْ رُؤْيَةِ القَمَرَيْنِ فِي ذَا الآنِ
٢٥٥٣ فَأَتَى إِذَنْ[1] بِالمُقْتَضِي وَنَفَى المَوَا نِعَ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي التِّبْيَانِ
٢٥٥٤ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ
٢٥٥٥ مَاذَا يَقُولُ القَاصِدُ التِّبْيَانَ يَا أَهْلَ العَمَى مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ
٢٥٥٦ فَبِأَيِّ لَفْظٍ جَاءَكُمْ قُلْتُمْ لَهُ ذَا اللَّفْظُ مَعْزُولٌ عَنِ الإِيقَانِ
٢٥٥٧ وَضَرَبْتُمُ فِي وَجْهِهِ بِعَسَاكِرِ التْـ تَأْوِيلِ دَفْعاً مِنْكُمُ بِلِيَانِ
٢٥٥٨ لَوْ أَنَّكُمْ وَاللَّهِ عَامَلْتُمْ بِذَا أَهْلَ العُلُومِ وَكُتْبَهُمْ بِوِزَانِ
٢٥٥٩ فَسَدَتْ تَصَانِيفُ الوُجُودِ بِأَسْرِهَا وَغَدَتْ عُلُومُ النَّاسِ ذَاتَ هَوَانِ
٢٥٦٠ هَذَا وَلَيْسُوا فِي بَيَانِ عُلُومِهِمْ مِثْلَ الرَّسُولِ وَمُنْزِلِ القُرْآنِ
٢٥٦١ وَاللَّهِ لَوْ صَحَّ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُ قُطِعَتْ سَبِيلُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
٢٥٦٢ فَالعَقْلُ لَا يَهْدِي إِلَى تَفْصِيلِهَا لَكِنَّ مَا جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ
٢٥٦٣ فَإِذَا غَدَا التَّفْصِيلُ لَفْظِيّاً وَمَعْـ ـزُولاً عَنِ الإِيقَانِ وَالرُّجْحَانِ
٢٥٦٤ فَهُنَاكَ لَا عِلْماً أَفَادَتْ لَا وَلَا ظَنّاً وَهَذَا غَايَةُ الحِرْمَانِ
٢٥٦٥ لَوْ صَحَّ ذَاكَ القَوْلُ لَمْ يَحْصُلْ لَنَا قَطْعٌ بِقَوْلٍ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
٢٥٦٦ وَغَدَا التَّخَاطُبُ فَاسِداً وَفَسَادُهُ أَصْلُ الفَسَادِ لِنَوْعِ ذَا الإِنْسَانِ
٢٥٦٧ مَا كَانَ يَحْصُلُ عِلْمُنَا بِشَهَادَةٍ وَوَصِيَّةٍ كَلَّا وَلَا أَيْمَانِ

(١) في بعض المطبوعات: فإذا أتى.

٢٥٦٨ وَكَذَلِكَ الإِقْرَارُ يُصْبِحُ فَاسِداً ... إِذْ كَانَ مُحْتَمِلاً لِسَبْعِ مَعَانِي
٢٥٦٩ وَكَذَا عُقُودُ العَالَمِينَ بِأَسْرِهَا ... بِاللَّفْظِ إِذْ يَتَخَاطَبُ الرَّجُلَانِ
٢٥٧٠ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَا شَهَادَتُهُمْ بِهَا ... مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمُ بِبَيَانِ
٢٥٧١ إِذْ تِلْكُمُ الأَلْفَاظُ غَيْرُ مُفِيدَةٍ ... لِلعِلْمِ بَلْ لِلظَّنِّ ذِي الرُّجْحَانِ
٢٥٧٢ بَلْ لَا يَسُوغُ لِشَاهِدٍ أَبَداً شَهَا ... دَتُهُ عَلَى مَدْلُولِ نُطْقِ لِسَانِ
٢٥٧٣ بَلْ لَا يُرَاقُ دَمٌ بِلَفْظِ الكُفْرِ مِنْ ... مُتَكَلِّمٍ بِالظَّنِّ وَالحُسْبَانِ
٢٥٧٤ بَلْ لَا يُبَاحُ الفَرْجُ بِالإِذْنِ الَّذِي ... هُوَ شَرْطُ صِحَّتِهِ مِنَ النِّسْوَانِ
٢٥٧٥ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَاءِ جَزْمُهُمُ بِأَنْ ... رَضِيَتْ بِلَفْظٍ قَابِلٍ لِمَعَانِي
٢٥٧٦ هَذَا وَجُمْلَةُ مَا يُقَالُ بِأَنَّهُ ... فِي ذَا فَسَادُ العَقْلِ وَالأَدْيَانِ
٢٥٧٧ هَذَا وَمِنْ بُهْتَانِهِمْ أَنَّ اللُّغَا ... تِ أَتَتْ بِنَقْلِ الفَرْدِ وَالوِحْدَانِ
٢٥٧٨ فَانْظُرْ إِلَى الأَلْفَاظِ فِي جَرَيَانِهَا ... فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ
٢٥٧٩ أَتَظُنُّهَا تَحْتَاجُ نَقْلاً مُسْنَداً ... مُتَوَاتِراً أَوْ نَقْلَ ذِي وِحْدَانِ
٢٥٨٠ أَمْ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الضَّرُورِيَّاتِ لَا ... تَحْتَاجُ نَقْلاً وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ
٢٥٨١ إِلَّا الأَقَلُّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِلنْـ ... نَقْلِ الصَّحِيحِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ
٢٥٨٢ وَمِنَ المَصَائِبِ قَوْلُ قَائِلِهِمْ بِأَنْ ... نَ اللَّهَ أَظْهَرُ لَفْظَةٍ بِلِسَانِ
٢٥٨٣ وَخِلَافُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ ظَاهِرٌ ... عَرَبِيٌّ وَضْعِ ذَاكَ أَمْ سُرْيَانِي
٢٥٨٤ وَكَذَا اخْتِلَافُهُمُ أَمُشْتَقّاً يُرَى ... أَمْ جَامِداً قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ
٢٥٨٥ وَالأَصْلُ مَا ذَا فِيهِ خُلْفٌ ثَابِتٌ ... عِنْدَ النُّحَاةِ وَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ
٢٥٨٦ هَذَا وَلَفْظُ اللهِ أَظْهَرُ لَفْظَةٍ ... نَطَقَ اللِّسَانُ بِهَا مَدَى الأَزْمَانِ
٢٥٨٧ فَانْظُرْ بِحَقِّ اللهِ مَاذَا فِي الَّذِي ... قَالُوهُ مِنْ لَبْسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
٢٥٨٨ هَلْ خَالَفَ العُقَلَاءُ أَنَّ اللَّهَ رَبْ ... بُ العَالَمِينَ مُدَبِّرُ الأَكْوَانِ
٢٥٨٩ مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ ... نَقْلَ المَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ
٢٥٩٠ وَالخُلْفُ فِي أَحْوَالِ ذَاكَ اللَّفْظِ لَا ... فِي وَضْعِهِ لَمْ يَخْتَلِفْ رَجُلَانِ

٢٥٩١ وَإِذَا هُمُ اخْتَلَفُوا بِلَفْظَةِ مَكَّةٍ ... فِيهِ لَهُمْ قَوْلَانِ مَعْرُوفَانِ
٢٥٩٢ أَفَبَيْنَهُمْ خُلْفٌ بِأَنَّ مُرَادَهُمْ ... حَرَمُ الإِلَهِ وَقِبْلَةُ الْبُلْدَانِ
٢٥٩٣ وَإِذَا هُمُ اخْتَلَفُوا بِلَفْظَةِ أَحْمَدٍ ... فِيهِ لَهُمْ قَوْلَانِ مَذْكُورَانِ
٢٥٩٤ أَفَبَيْنَهُمْ خُلْفٌ بِأَنَّ مُرَادَهُمْ ... مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ذُو الْبُرْهَانِ
٢٥٩٥ وَنَظِيرُ هَذَا لَيْسَ يُحْصَرُ كَثْرَةً ... يَا قَوْمُ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ
٢٥٩٦ أَبِمِثْلِ ذَا الهَذَيَانِ قَدْ عُزِلَتْ نُصُو ... صُ الوَحْيِ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ إِيقَانِ
٢٥٩٧ فَالحَمْدُ لِلَّهِ المُعَافِي عَبْدَهُ ... مِمَّا بَلَاكُمْ يَا ذَوِي العِرْفَانِ
٢٥٩٨ فَلأَجْلِ ذَا نَبَذُوا الكِتَابَ وَرَاءَهُمْ ... وَمَضَوْا عَلَى آثَارِ كُلِّ مُهَانِ
٢٥٩٩ وَلأَجْلِ ذَاكَ غَدَوْا عَلَى السُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ وَأَهْلِيهَا ذَوِي أَضْغَانِ
٢٦٠٠ يَرْمُونَهُمْ كَذِباً بِكُلِّ عَظِيمَةٍ ... حَاشَاهُمُ مِنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٦٩ ـ فَصْلٌ

فِي تَنْزِيهِ أَهْلِ الحَدِيثِ وَحَمَلَةِ الشَّرِيعَةِ عَنِ الأَلْقَابِ القَبِيحَةِ وَالشَّنِيعَةِ

٢٦٠١ فَرَمَوْهُمُ بَغْياً بِمَا الرَّامِي بِهِ ... أَوْلَى لِيَدْفَعَ عَنْهُ فِعْلَ الجَانِي
٢٦٠٢ يَرْمِي البَرِيءَ بِمَا جَنَاه مُبَاهِتاً ... وَلِذَاكَ عِنْدَ الغِرِّ يَشْتَبِهَانِ
٢٦٠٣ سَمَّوهُمُ حَشْوِيَّةً وَنَوَابِتاً ... وَمُجَسِّمِينَ وَعَابِدِي أَوْثَانِ
٢٦٠٤ وَكَذَاكَ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ ... وَهُمُ الرَّوَافِضُ أَخْبَثُ الحَيَوَانِ
٢٦٠٥ نَصَبُوا العَدَاوَةَ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ سَمْـ ... ـمَوْا بِالنَّوَاصِبِ شِيعَةَ الرَّحْمَنِ
٢٦٠٦ وَكَذَا المُعَطِّلُ شَبَّهَ الرَّحْمَنَ بِالْـ ... ـمَعْدُومِ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الوَصْفَانِ
٢٦٠٧ وَكَذَاكَ شَبَّهَ قَوْلَهُ بِكَلَامِنَا ... حَتَّى نَفَاهُ وَذَانِ تَشْبِيهَانِ
٢٦٠٨ وَكَذَاكَ شَبَّهَ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا ... حَتَّى نَفَاهَا عَنْهُ بِالبُهْتَانِ
٢٦٠٩ وَأَتَى إِلَى وَصْفِ الرَّسُولِ لِرَبِّهِ ... سَمَّاهُ تَشْبِيهاً فَيَا إِخْوَانِي
٢٦١٠ بِاللهِ مَنْ أَوْلَى بِهَذَا الإِسْمِ مِنْ ... هَذَا الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيْطَانِ

٢٦١١ إِنْ كَانَ تَشْبِيهاً ثُبُوتُ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ فَبِكَامِلٍ ذِي شَانِ
٢٦١٢ لَكِنَّ نَفْيَ صِفَاتِهِ تَشْبِيهُهُ بِالجَامِدَاتِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
٢٦١٣ بَلْ بِالَّذِي هُوَ غَيْرُ شَيْءٍ وَهْوَ مَعْـ دُومٌ وَإِنْ يُفْرَضْ فَفِي الأَذْهَانِ
٢٦١٤ فَمَنِ المُشَبِّهُ بِالحَقِيقَةِ أَنْتُمُ أَمْ مُثْبِتُ الأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ

٧٠ ـ فَصْلٌ

فِي نُكْتَةٍ بَدِيعَةٍ تُبَيِّنُ مِيرَاثَ المُلَقِّبِينَ وَالمُلَقَّبِينَ مِنَ المُشْرِكِينَ وَالمُوَحِّدِينَ

٢٦١٥ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ عَجَبٌ سَأُبْـ دِيهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
٢٦١٦ فَاسْمَعْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُشَبِّهٌ وَاعْقِلْ فَذَاكَ حَقِيقَةُ الإِنْسَانِ
٢٦١٧ لَا بُدَّ أَنْ يَرِثَ الرَّسُولَ وَضِدَّهُ فِي النَّاسِ طَائِفَتَانِ مُخْتَلِفَانِ
٢٦١٨ فَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَالوَارِثُونَ لِضِدِّهِ فِئَتَانِ
٢٦١٩ إِحْدَاهُمَا حَرْبٌ لَهُ وَلِحِزْبِهِ مَا عِنْدَهُمْ فِي ذَاكَ مِنْ كِتْمَانِ
٢٦٢٠ فَرَمَوْهُ مِنْ أَلْقَابِهِمْ بِعَظَائِمٍ هُمْ أَهْلُهَا لَا خِيرَةُ الرَّحْمَنِ
٢٦٢١ فَأَتَى الأُلَى وَرِثُوهُمُ فَرَمَوْا بِهَا وُرَّاثَهُ بِالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ
٢٦٢٢ هَذَا يُحَقِّقُ إِرْثَ كُلٍّ مِنْهُمَا فَاسْمَعْ وَعِهْ يَا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٢٦٢٣ وَالآخَرُونَ أُولُو النِّفَاقِ فَأَضْمَرُوا شَيْئاً وَقَالُوا غَيْرَهُ بِلِسَانِ
٢٦٢٤ وَكَذَا المُعَطِّلُ مُضْمِرٌ تَعْطِيلَهُ قَدْ أَظْهَرَ التَّنْزِيهَ لِلرَّحْمَنِ
٢٦٢٥ هَذِي مَوَارِيثُ العِبَادِ تَقَسَّمَتْ بَيْنَ الطَّوَائِفِ قِسْمَةَ المَنَّانِ
٢٦٢٦ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ أُخْرَى بِهَا سُلْوَانُ مَنْ قَدْ سُبَّ بِالبُهْتَانِ
٢٦٢٧ تَجِدُ المُعَطِّلَ لَاعِناً لِمُجَسِّمٍ وَمُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِالإِنْسَانِ
٢٦٢٨ وَاللَّهُ يَصْرِفُ ذَاكَ عَنْ أَهْلِ الهُدَى كَمُحَمَّدٍ وَمُذَمَّمٍ إِسْمَانِ
٢٦٢٩ هُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً وَمُحَمَّدٌ عَنْ شَتْمِهِمْ فِي مَعْزِلٍ وَصِيَانِ

٢٦٣٠ صَانَ الإِلَهُ مُحَمَّداً عَنْ شَتْمِهِمْ ... فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى هُمَا صَوْنَانِ[1]

٢٦٣١ كَصِيَانَةِ الأَتْبَاعِ عَنْ شَتْمِ المُعَطْ ... طِلِ لِلْمُشَبِّهِ هَكَذَا الإِرْثَانِ

٢٦٣٢ وَالسَّبُّ مَرْجِعُهُ إِلَيْهِمْ إِذْ هُمُ ... أَهْلٌ لِكُلِّ مَذَمَّةٍ وَهَوَانِ

٢٦٣٣ وَكَذَا المُعَطِّلُ يَلْعَنُ اسْمَ مُشَبِّهٍ ... وَاسْمُ المُوَحِّدِ فِي حِمَى الرَّحْمَنِ

٢٦٣٤ هَذِي حِسَانُ عَرَائِسٍ زُفَّتْ لَكُمْ ... وَلَدَى المُعَطِّلِ هُنَّ غَيْرُ حِسَانِ

٢٦٣٥ وَالعِلْمُ يَدْخُلُ قَلْبَ كُلِّ مُوَفَّقٍ ... مِنْ غَيْرِ بَوَّابٍ وَلَا اسْتِئْذَانِ

٢٦٣٦ وَيَرُدُّهُ المَحْرُومُ مِنْ خِذْلَانِهِ ... لَا تُشْقِنَا اللَّهُمَّ بِالحِرْمَانِ

٢٦٣٧ يَا فِرْقَةً نَفَتِ الإِلَهَ وَقَوْلَهُ ... وَعُلُوَّهُ بِالجَحْدِ وَالكُفْرَانِ

٢٦٣٨ مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ فَرَبِّي عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنْكُمْ وَخُبْثِ جَنَانِ

٢٦٣٩ فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ ... وَرَسُولِهِ بِالعِلْمِ وَالسُّلْطَانِ

٢٦٤٠ وَالحَقُّ رُكْنٌ لَا يَقُومُ لِهَدِّهِ ... أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقْلَانِ

٢٦٤١ تُوبُوا إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ تَعْطِيلِكُمْ ... فَالرَّبُّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ النَّدْمَانِ

٢٦٤٢ مَنْ تَابَ مِنْكُمْ فَالجِنَانُ مَصِيرُهُ ... أَوْ مَاتَ جَهْمِيّاً فَفِي النِّيرانِ

٧١ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ اقْتِضَاءِ التَّجَهُّمِ، وَالجَبْرِ، وَالإِرْجَاءِ لِلخُرُوجِ عَنْ جَمِيعِ دِيَانَاتِ الأَنْبِيَاءِ

٢٦٤٣ وَاسْمَعْ وَعِهْ سِرّاً عَجِيباً كَانَ مَكْ ... تُوماً مِنَ الأَقْوَامِ مُنْذُ زَمَانِ

٢٦٤٤ فَأَذَعْتُهُ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي ... نُصْحاً وَخَوْفَ مَعَرَّةِ الكِتْمَانِ

٢٦٤٥ جِيمٌ وَجِيمٌ ثُمَّ جِيمٌ مَعْهُمَا ... مَقْرُونَةٌ مَعَ أَحْرُفٍ بِوِزَانِ

٢٦٤٦ فِيهَا لِذِي[2] الأَقْوَامِ طِلَّسْمٌ مَتَى ... تَحْلُلْهُ تَحْلُلْ ذِرْوَةَ العِرْفَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: صِنْوَان!!

(٢) في بعض المطبوعات: لَدَى.

٢٦٤٧ فَإِذَا رَأَيْتَ الثَّوْرَ فِيهِ مُقَارِنَ[1] الْـ جِيمَاتِ بِالتَّثْلِيثِ شَرَّ قِرَانِ
٢٦٤٨ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ النُّحُوسَ جَمِيعَهَا سَهْمُ الَّذِي قَدْ فَازَ بِالخِذْلَانِ
٢٦٤٩ جَبْرٌ وَإِرْجَاءٌ وَجِيمُ تَجَهُّمٍ فَتَأَمَّلِ المَجْمُوعَ فِي المِيزَانِ
٢٦٥٠ فَاحْكُمْ بِطَالِعِهَا لِمَنْ حَصَلَتْ لَهُ بِخَلَاصِهِ مِنْ رِبْقَةِ الإِيمَانِ
٢٦٥١ فَاحْمِلْ عَلَى الأَقْدَارِ ذَنْبَكَ كُلَّهُ حَمْلَ الجُذُوعِ عَلَى قُوَى الجُدْرَانِ
٢٦٥٢ وَافْتَحْ لِنَفْسِكَ بَابَ عُذْرِكَ إِذْ تَرَى الْـ أَفْعَالَ فِعْلَ الْخَالِقِ الدَّيَّانِ
٢٦٥٣ فَالجَبْرُ يُشْهِدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا مِثْلَ ارْتِعَاشِ الشَّيْخِ ذِي الرَّجَفَانِ
٢٦٥٤ لَا فَاعِلٌ أَبَداً وَلَا هُوَ قَادِرٌ كَالمَيْتِ أُدْرِجَ دَاخِلَ الأَكْفَانِ
٢٦٥٥ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ اللَّذَانِ تَوَجَّهَا فَهُمَا كَأَمْرِ العَبْدِ بِالطَّيَرَانِ
٢٦٥٦ وَكَأَمْرِهِ الأَعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفٍ أَوْ شَكْلِهَا حَذَراً مِنَ الأَلْحَانِ
٢٦٥٧ وَإِذَا ارْتَفَعْتَ دُرَيْجَةً أُخْرَى رَأَيْـ ـتَ الكُلَّ طَاعَاتٍ بِلَا عِصْيَانِ
٢٦٥٨ إِنْ قِيلَ قَدْ خَالَفْتَ أَمْرَ الشَّرْعِ قُلْ لَكِنْ أَطَعْتُ إِرَادَةَ الرَّحْمَنِ
٢٦٥٩ وَمُطِيعُ أَمْرِ اللهِ مِثْلُ مُطِيعِ مَا يَقْضِي بِهِ وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ
٢٦٦٠ عَبْدُ الأَوَامِرِ مِثْلُ عَبْدِ مَشِيئَةٍ عِنْدَ المُحَقِّقِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
٢٦٦١ فَانْظُرْ إِلَى مَا قَادَتِ الجِيمُ الَّذِي لِلجَبْرِ مِنْ كُفْرٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
٢٦٦٢ وَكَذَلِكَ الإِرْجَاءُ حِينَ تُقِرُّ بِالْـ ـمَعْبُودِ تُصْبِحُ كَامِلَ الإِيمَانِ
٢٦٦٣ فَارْمِ المَصَاحِفَ فِي الْحُشُوشِ وَخَرِّبِ الْـ بَيْتَ العَتِيقَ وَجِدَّ فِي العِصْيَانِ
٢٦٦٤ وَاقْتُلْ إِذَا مَا اسْطَعْتَ كُلَّ مُوَحِّدٍ وَتَمَسَّحَنْ بِالقِسِّ وَالصُّلْبَانِ
٢٦٦٥ وَاشْتِمْ جَمِيعَ المُرْسَلِينَ وَمَنْ أَتَوْا مِنْ عِنْدِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ
٢٦٦٦ وَإِذَا رَأَيْتَ حِجَارَةً فَاسْجُدْ لَهَا بَلْ خِرَّ لِلأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ
٢٦٦٧ وَأَقِرَّ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَحْدَهُ البَارِي لِذِي الأَكْوَانِ

(١) في بعض المطبوعات: تَقَارَنَ.

٢٦٦٨ وَأَقِـرَّ أَنَّ رَسُـولَـهُ حَـقّـاً أَتَـى مِـنْ عِـنْـدِهِ بِـالـوَحْـيِ وَالـقُـرآنِ
٢٦٦٩ فَتَكُونَ حَقّاً مُؤْمِناً وَجَمِيعُ ذَا وِزْرٌ عَـلَـيْـكَ وَلَـيْـسَ بِـالـكُـفْـرَانِ
٢٦٧٠ هَـذَا هُوَ الإِرْجَاءُ عِنْدَ غُلَاتِهِـمْ مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ
٢٦٧١ فَأَضِفْ إِلَى الجِيمَيْنِ جِيمَ تَجَهُّمٍ وَانْفِ الصِّفَاتِ وَأَلْقِ بِالأَرْسَانِ
٢٦٧٢ قُلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ رَبٌّ عَالِمٌ بِـسَـرَائِـرٍ مِـنَّـا وَلَا إِعْـلَانِ
٢٦٧٣ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ ذُو سَمْعٍ وَلَا بَـصَـرٍ وَلَا عَـدْلٍ وَلَا إِحْـسَـانِ
٢٦٧٤ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ مَعْبُودٌ سِوَى الْـ عَدَمِ الَّذِي لَا شَيْءَ فِي الأَعْيَانِ
٢٦٧٥ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِـأَوَامِـرٍ وَزَوَاجِـرٍ وَقُـرَانِ
٢٦٧٦ كَـلَّا وَلَا كَـلِـمٌ إِلَـيْـهِ صَـاعِـدٌ أَبَـداً وَلَا عَـمَـلٌ لِـذِي شُـكْـرَانِ
٢٦٧٧ أَنَّى وَحَظُّ العَرْشِ مِنْهُ كَحَظِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى عِنْدَ الحضِيضِ الدَّانِي
٢٦٧٨ بَلْ نَسْبَةُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ لِـلـعَـرْشِ نِـسْـبَـتُـهُ إِلَـى الـبُـنْـيَـانِ
٢٦٧٩ فَعَلَيهِمَا اسْتَوْلَى جَمِيعاً قُدْرَةً وَكِـلَاهُـمَـا مِـنْ ذَاتِـهِ خُـلْـوَانِ
٢٦٨٠ هَذَا الَّذِي أَعْطَتْهُ جِيمُ تَجَهُّمٍ حَـشْـواً بِـلَا كَـيْـلٍ وَلَا مِـيـزَانِ
٢٦٨١ تَاللَّهِ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعَطِّلٍ جِـيـمَـاتُـهَـا وَلَـدَيْـهِ مِـنْ إِيـمَـانِ
٢٦٨٢ وَالجَهْمُ أَصَّلَهَا جَمِيعاً فَاغْتَدَتْ مَقْسُومَةً فِي النَّاسِ بِالمِيزَانِ
٢٦٨٣ وَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ أَصْـحَـابُـهَـا لَا شِـيـعَـةُ الإِيـمَـانِ
٢٦٨٤ لَكِنْ تَقَسَّمَتِ الطَّوَائِفُ قَوْلَهُ ذُو السَّهْمِ والسَّهْمَيْنِ وَالسُّهْمَانِ
٢٦٨٥ لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الحَدِيثِ المَحْضِ أَتْـ بَـاعُ الـرَّسُـولِ وَتَـابِـعُـو الـقُـرْآنِ
٢٦٨٦ عَرَفُوا الَّذِي قَدْ قَالَ مَعْ عِلْمٍ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ
٢٦٨٧ وَسِوَاهُمُ فِي الجَهْلِ وَالدَّعْوَى مَعَ الْـ كِـبْـرِ الـعَـظِـيـمِ وَكَثْرَةِ الـهَـذَيَـانِ
٢٦٨٨ مَدُّوا يَداً نَحْوَ العُلَى بِتَكَلُّفٍ وَتَـخَـلُّـفٍ وَتَـكَـبُّـرٍ وَتَـوَانِـي
٢٦٨٩ أَتُـرَى يَـنَـالُـوهَـا وَهَـذَا شَـأْنُـهُـمْ حَاشَا العُلَى مِنْ ذَا الزَّبُونِ الفَانِي

٧٢ ـ فَصْلٌ

فِي جَوَابِ الرَّبِّ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا سَأَلَ المُعَطِّلَ وَالمُثْبِتَ عَنْ قَوْلِ كُلٍّ مِنْهُمَا

٢٦٩٠ وَسَلِ المُعَطِّلَ مَا تَقُولُ إِذَا أَتَى ... فِئَتَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَخْتَصِمَانِ

٢٦٩١ إِحْدَاهُمَا حَكَمتْ عَلَى مَعْبُودِهَا ... بِعُقُولِهَا وَبِفِكْرَةِ الأَذْهَانِ

٢٦٩٢ سَمَّتْهُ مَعْقُولاً وَقَالَتْ إِنَّهُ ... أَوْلَى مِنَ المَنْصُوصِ بِالبُرْهَانِ

٢٦٩٣ وَالنَّصُّ قَطْعاً لَا يُفِيدُ فَنَحْنُ أَوْ ... وَلْنَا وَفَوَّضْنَا لَنَا قَوْلَانِ

٢٦٩٤ قَالَتْ وَقُلْنَا فِيكَ لَسْتَ بِدَاخِلٍ ... فِينَا وَلَسْتَ بِخَارِجِ الأَكْوَانِ

٢٦٩٥ وَالعَرْشُ أَخْلَيْنَاهُ مِنْكَ فَلَسْتَ فَوْ ... قَ العَرْشِ لَسْتَ بِقَابِلٍ لِمَكَانِ

٢٦٩٦ وَكَذَاكَ لَسْتَ بِقَائِلِ القُرْآنِ بَلْ ... قَدْ قَالَهُ بَشَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٢٦٩٧ وَنَسَبْتَهُ حَقّاً إِلَيْكَ بِنِسْبَةِ التْـ ... ـتَشْرِيفِ تَعْظِيماً لِذِي القُرْآنِ

٢٦٩٨ وَكَذَاكَ قُلْنَا لَسْتَ تَنْزِلُ فِي الدُّجى ... إِنَّ النُّزُولَ صِفَاتُ ذِي الجُثْمَانِ

٢٦٩٩ وَكَذَاكَ قُلْنَا لَسْتَ ذَا وَجْهٍ وَلَا ... سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ فَكَيْفَ يَدَانِ

٢٧٠٠ وَكَذَاكَ قُلْنَا لَا تُرَى فِي هَذِهِ الدْ ... دُنْيَا وَلَا يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي

٢٧٠١ وَكَذَاكَ قُلْنَا مَا لِفِعْلِكَ حِكْمَةٌ ... مِنْ أَجْلِهَا خَصَّصْتَهُ بِزَمَانِ

٢٧٠٢ مَا ثَمَّ غَيْرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَّحَتْ ... مِثْلاً عَلَى مِثْلٍ بِلَا رُجْحَانِ

٢٧٠٣ لَكِنَّ مِنَّا مَنْ يَقُولُ بِحِكْمَةٍ ... لَيْسَتْ بِوَصْفٍ قَامَ بِالرَّحْمَنِ

٢٧٠٤ هَذَا وَقُلْنَا مَا اقْتَضَتْهُ عُقُولُنَا ... وَعُقُولُ أَشْيَاخٍ ذَوِي عِرْفَانِ

٢٧٠٥ قَالُوا لَنَا لَا تَأْخُذُوا بِظَوَاهِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ

٢٧٠٦ بَلْ فَكِّرُوا بِعُقُولِكُمْ إِنْ شِئْتُمُ ... أَوْ فَاقْبَلُوا آرَاءَ عَقْلِ فُلَانِ

٢٧٠٧ فَلأَجْلِ هَذَا لَمْ نُحَكِّمْ لَفْظَ آ ... ثَارٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٧٠٨ إِذْ كُلُّ تِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... مَعْزُولَةٌ عَنْ مُقْتَضَى البُرْهَانِ

٧٣ ـ فَصْلٌ

٢٧٠٩ وَالآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَهُ ... مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا كِتْمَانِ
٢٧١٠ قَالُوا تَلَقَّيْنَا عَقِيدَتَنَا عَنِ الْـ ... وَحْيَيْنِ بِالأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ
٢٧١١ فَالحُكْمُ مَا حَكَمَا بِهِ لَا رَأْيُ أَهْـ ... ـلِ الاخْتِلَافِ وَظَنُّ ذِي الحُسْبَانِ
٢٧١٢ آرَاؤُهُمْ أَحْدَاثُ هَذَا الدِّينِ نَا ... قِضَةٌ لأَصْلِ طَهَارَةِ الإِيمَانِ
٢٧١٣ آرَاؤُهُمْ رِيحُ المَقَاعِدِ أَيْنَ تِلْـ ... ـكَ الرِّيحُ مِنْ رَوحٍ وَمِن رَيْحَانِ
٢٧١٤ قَالُوا وَأَنْتَ رَقِيبُنَا وَشَهِيدُنَا ... مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
٢٧١٥ إِنَّا أَبَيْنَا أَنْ نَدِينَ بِبِدْعَةٍ ... وَضَلَالَةٍ أَوْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
٢٧١٦ لَكِنْ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ أَوْ قَالَهُ ... مَنْ قَدْ أَتَانَا عَنْكَ بِالفُرْقَانِ
٢٧١٧ وَكَذَاكَ فَارَقْنَاهُمُ حِينَ احْتِيَا ... جِ النَّاسِ لِلأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ
٢٧١٨ كَيْلَا نَصِيرَ مَصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا ... هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالغُفْرَانِ
٢٧١٩ فَمَنِ الَّذِي مِنَّا أَحَقُّ بِأَمْنِهِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ
٢٧٢٠ لَا بُدَّ أَنْ نَلْقَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ ... فِي مَوْقِفِ العَرْضِ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٧٢١ وَهُنَاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعاً رَبُّنَا ... وَلَدَيْهِ قَطْعاً نَحْنُ مُخْتَصِمَانِ
٢٧٢٢ فَنَقُولُ قُلْتَ كَذَا وَقَالَ نَبِيُّنَا ... أَيْضاً كَذَا فَإِمَامُنَا الوَحْيَانِ
٢٧٢٣ فَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلٌ بَعْدَ ذَا ... نَحْنُ العَبِيدُ وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ
٢٧٢٤ أَفَتَقْدِرُونَ عَلَى جَوَابٍ مِثْلِ ذَا ... أَمْ تَعْدِلُونَ إِلَى جَوَابٍ ثَانِي
٢٧٢٥ مَا فِيهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... بَلْ فِيهِ قُلْنَا مِثْلَ قَوْلِ فُلَانِ
٢٧٢٦ وَهُوَ الَّذِي أَدَّتْ إِلَيْهِ عُقُولُنَا ... لَمَّا وَزَنَّا الوَحْيَ بِالمِيزَانِ
٢٧٢٧ إِنْ كَانَ ذَلِكُمُ الجَوَابُ مُخَلِّصاً ... فَامْضُوا عَلَيْهِ يَا ذَوِي العِرْفَانِ
٢٧٢٨ تَاللَّهِ مَا بَعْدَ البَيَانِ[1] لِمُنْصِفٍ ... إِلَّا العِنَادُ وَمَرْكَبُ الخِذْلَانِ

(١) في «الأصل»: الزمان.

٧٤ ـ فَصْلٌ

فِي تَحْمِيلِ أَهْلِ الإِثْبَاتِ لِلمُعَطِّلِينَ شَهَادَةً تُؤَدَّى عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ

٢٧٢٩ يَا أَيُّهَا البَاغِي عَلَى أَتْبَاعِهِ ... بِالظُّلْمِ وَالبُهْتَانِ وَالعُدْوَانِ

٢٧٣٠ قَدْ حَمَّلُوكَ شَهَادَةً فَاشْهَدْ بِهَا ... إِنْ كُنْتَ مَقْبُولاً لَدَى الرَّحْمَنِ

٢٧٣١ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ إِنْ سُئِلْتَ بِأَنَّهُمْ ... قَالُوا إِلَهُ العَرْشِ وَالأَكْوَانِ

٢٧٣٢ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى حَقّاً عَلَى الْـ ... عَرْشِ اسْتَوَى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٢٧٣٣ وَالأَمْرُ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْـ ... أَقْطَارِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٢٧٣٤ وَإِلَيْهِ يَصْعَدُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ ... مِنْ طَيِّبَاتِ القَوْلِ وَالشُّكْرَانِ

٢٧٣٥ وَإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ وَقَبْلَهُ ... عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَاسِرُ الصُّلْبَانِ

٢٧٣٦ وَكَذَلِكَ الأَمْلَاكُ تَصْعَدُ دَائِماً ... مِنْ هَا هُنَا حَقّاً إِلَى الدَّيَّانِ

٢٧٣٧ وَكَذَاكَ رُوحُ العَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا ... تَرْقَى إِلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ

٢٧٣٨ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

٢٧٣٩ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وَأَدْ ... دَاهُ إِلَى المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٧٤٠ هُوَ قَوْلُ رَبِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً ... لَفْظاً وَمَعْنًى لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٧٤١ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ

٢٧٤٢ سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولُ كَلَامَهُ ... مِنْهُ إِلَيْهِ مَسْمَعَ الآذَانِ

٢٧٤٣ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنْ ... نَ اللَّهَ نَادَاهُ بِلَا كِتْمَانِ

٢٧٤٤ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنْ ... نَ اللَّهَ نَادَى قَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٢٧٤٥ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنْ ... نَ اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ

٢٧٤٦ وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ ... إِنِّي أَنَا اللَّهُ العَظِيمُ الشَّانِ

٢٧٤٧ وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ ... إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ

٢٧٤٨ وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ ﴿حَمَ﴾ مَعْ ... ﴿طَهَ﴾ وَمَعْ ﴿يَس﴾ قَوْلَ بَيَانِ

٢٧٤٩ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الإِلَـ ـهَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٢٧٥٠ وَبِكُلِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ
٢٧٥١ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ وَكَلَامَ رَبِّ العَرْشِ ذَا التِّبْيَانِ
٢٧٥٢ نَصٌّ يُفِيدُ لَدَيْهِمُ عِلْمَ اليَقِيـ ـنِ إِفَادَةَ المَعْلُومِ بِالبُرْهَانِ
٢٧٥٣ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قد قَابَلُوا التْـ ـتَعْطِيلَ وَالتَّمْثِيلَ بِالنُّكْرَانِ
٢٧٥٤ إِنَّ المُعَطِّلَ وَالمُمَثِّلَ مَا هُمَا مُتَيَقِّنَيْنِ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ
٢٧٥٥ ذَا عَابِدُ الْمَعْدُومِ[1] لَا سُبْحَانَهُ أَبَداً وَهَذَا عَابِدُ الأَوْثَانِ
٢٧٥٦ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ أَسْمَاءَ وَالأَوْصَافَ لِلدَّيَّانِ
٢٧٥٧ وَكَذَلِكَ الأَحْكَامَ أَحْكَامَ الصِّفَا تِ وَهَذِهِ الأَرْكَانُ لِلإِيمَانِ
٢٧٥٨ قَالُوا عَلِيمٌ وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعْـ ـلَمُ غَايَةَ الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ
٢٧٥٩ وَكَذَا بَصِيرٌ وَهُوَ ذُو بَصَرٍ وَيُبْـ ـصِرُ كُلَّ مَرْئِيٍّ وَذِي الأَكْوَانِ
٢٧٦٠ مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَصْفُهُ وَيُكَلِّمُ المَخْصُوصَ بِالرِّضْوَانِ
٢٧٦١ وَهُوَ القَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ وَعَلَيْكَ يَقْدِرُ يَا أَخَا السُّلْطَانِ
٢٧٦٢ وَكَذَا سَمِيعٌ وَهْوَ ذُو سَمْعٍ وَيَسْـ ـمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ مِنَ الأَكْوَانِ
٢٧٦٣ وَهُوَ المُرِيدُ لَهُ الإِرَادَةُ هَكَذَا أَبَداً يُرِيدُ صَنَائِعَ الإِحْسَانِ
٢٧٦٤ وَالوَصْفُ مَعْنًى قَائِمٌ بِالذَّاتِ وَالْـ أَسْمَاءُ أَعْلَامٌ لَهُ بِوِزَانِ
٢٧٦٥ أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِي
٢٧٦٦ وَصِفَاتُهُ دَلَّتْ عَلَى أَسْمَائِهِ وَالفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الأَمْرَانِ
٢٧٦٧ وَالحُكْمُ نِسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلِّقَا تِ تَقْتَضِي آثَارَهَا بِبَيَانِ
٢٧٦٨ وَلَرُبَّمَا يُعْنَى بِهِ الإِخْبَارُ عَنْ آثَارِهَا يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ
٢٧٦٩ وَالفِعْلُ إِعْطَاءُ الإِرَادَةِ حُكْمَهَا مَعَ قُدْرَةِ الفَعَّالِ وَالإِمْكَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: المعبود!

٢٧٧٠ فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ فَجَمِيعُ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ
٢٧٧١ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِهَـ ذَا كُلِّهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ
٢٧٧٢ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مُحَرِّفٍ شَيْطَانِ
٢٧٧٣ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُو نَ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ فِي القُرْآنِ
٢٧٧٤ هُمْ فِي الحَقِيقَةِ أَهْلُ تَأْوِيلِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ لَا قَائِلُ الهَذَيَانِ
٢٧٧٥ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ تَأْوِيلَاتِهِمْ صَرْفٌ عَنِ المَرْجُوحِ لِلرُّجْحَانِ
٢٧٧٦ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُو صَ عَلَى الحَقِيقَةِ لَا المَجَازِ الثَّانِي
٢٧٧٧ إِلَّا إِذَا مَا اضْطَرَّهُمْ لِمَجَازِهَا الْـ مُضْطَرُّ مِنْ حِسٍّ وَمِنْ بُرْهَانِ
٢٧٧٨ فَهُنَاكَ عِصْمَتُهَا إِبَاحَتُهُ بِغَيْـ رِ تَجَانُفٍ لِلإِثْمِ وَالعُدْوَانِ
٢٧٧٩ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُو نَكُمُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الكُفْرَانِ
٢٧٨٠ إِذْ أَنْتُمُ أَهْلُ الجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ لَسْتُمْ أُولِي كُفْرٍ وَلَا إِيمَانِ
٢٧٨١ لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الكُفْرَانِ بَلْ لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ
٢٧٨٢ إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمُ وَرَدَدْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ لأَجْلِ قَوْلِ فُلَانِ
٢٧٨٣ فَهُنَاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النِّيرَانِ
٢٧٨٤ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ أَقْدَارَ وَارِدَةً مِنَ الرَّحْمَنِ
٢٧٨٥ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ حُجَّةَ رَبِّهِمْ قَامَتْ عَلَيْهِمْ وَهُوَ ذُو غُفْرانِ
٢٧٨٦ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو نَ حَقِيقَةَ الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ
٢٧٨٧ وَالجَبْرُ عِنْدَهُمُ مُحَالٌ هَكَذَا نَفْيُ القَضَاءِ فَبِئْسَتِ الرَّأْيَانِ
٢٧٨٨ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ إِيمَانَ الوَرَى قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ
٢٧٨٩ وَيَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ قَطْعاً هَكَذَا بِالضِّدِّ يُمْسِي وَهُوَ ذُو نُقْصَانِ
٢٧٩٠ وَاللَّهِ مَا إِيمَانُ عَاصِينَا كَإِيـ مَانِ الأَمِينِ مُنَزِّلِ القُرْآنِ
٢٧٩١ كَلَّا وَلَا إِيمَانُ مُؤْمِنِنَا كَإِيـ مَانِ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الإِيمَانِ

٢٧٩٢ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي جَحِيمٍ[1] آنِ

٢٧٩٣ بَلْ يَخْرُجُونَ بِإِذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ وَبِدُونِهَا لِمَسَاكِنٍ بِجِنَانِ

٢٧٩٤ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ رَبَّهُمُ يُرَى يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٢٧٩٥ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُو لِ خِيَارُ خَلْقِ اللهِ مِنْ إِنْسَانِ

٢٧٩٦ حَاشَا النَّبِيِّينَ الكِرَامِ فَإِنَّهُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ خِيرَةُ الرَّحْمَنِ

٢٧٩٧ وَخِيَارُهُمْ خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَخِيَارُهُمْ حَقّاً هُمَا العُمَرَانِ

٢٧٩٨ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ أَحَقُّ بِالتْـ تَقْدِيمِ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ بِبَيَانِ

٢٧٩٩ كُلٌّ بِحَسْبِ السَّبْقِ أَفْضَلُ رُتْبَةً مِنْ لَاحِقٍ وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

٧٥ ـ فَصْلٌ

فِي عُهُودِ المُثْبِتِينَ مَعَ رَبِّ العَالَمِينَ

٢٨٠٠ يَا نَاصِرَ الإِسْلَامِ وَالسُّنَنِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٨٠١ يَا مَنْ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ وَقَوْلُهُ وَلِقَاؤُهُ وَرَسُولُهُ بِبَيَانِ

٢٨٠٢ اشْرَحْ لِدِينك صَدْرَ كُلِّ مُوَحِّدٍ شَرْحاً يَنَالُ بِهِ ذُرَى الإِيمَانِ

٢٨٠٣ وَاجْعَلْهُ مُؤْتَمّاً بِوَحْيِكَ لَا بِمَا قَدْ قَالَهُ ذُو الإِفْكِ وَالبُهْتَانِ

٢٨٠٤ وَانْصُرْ بِهِ حِزْبَ الهُدَى وَاكْبِتْ بِهِ حِزْبَ الضَّلَالِ وَشِيعَةَ الشَّيْطَانِ

٢٨٠٥ وَانْعَشْ بِهِ مَنْ قَصْدُهُ إِحْيَاؤُهُ وَاعْصِمْهُ مِنْ كَيْدِ امْرِئٍ فَتَّانِ

٢٨٠٦ وَاضْرِبْ بِحَقِّكَ عُنْقَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالتْـ تَبْدِيلِ وَالتَّكْذِيبِ وَالطُّغْيَانِ

٢٨٠٧ فَوَحَقِّ نَعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَنِي وَجَعَلْتَ قَلْبِي وَاعِيَ القُرْآنِ

٢٨٠٨ وَكَتَبْتَ فِي قَلْبِي مُتَابَعَةَ الهُدَى فَقَرَأْتُ فِيهِ أَسْطُرَ الإِيمَانِ

٢٨٠٩ وَنَشَلْتَنِي مِنْ حُبِّ أَصْحَابِ الهَوَى بِحَبَائِلٍ مِنْ مُحْكَمِ الفُرْقَانِ

(١) في بعض المطبوعات: حميم.

٢٨١٠ وَجَعَلْتَ شِرْبِي المَنْهَلَ العَذْبَ الَّذِي هُوَ رَأْسُ مَاءِ الوَارِدِ الظَّمْآنِ
٢٨١١ وَعَصَمْتَنِي مِنْ شِرْبِ سِفْلِ المَاءِ تَحْـ ـتَ نَجَاسَةِ الآرَاءِ وَالأَذْهَانِ
٢٨١٢ وَحَفِظْتَنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ الأُلَى حَكَمُوا عَلَيْكَ[1] بِشِرْعَةِ البُهْتَانِ
٢٨١٣ نَبَذُوا كِتَابَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِزَخَارِفِ الهَذَيَانِ
٢٨١٤ وَأَرَيْتَنِي البِدَعَ المُضِلَّةَ كَيْفَ يُلْـ ـقِيهَا مُزَخْرَفَةً إِلَى الإِنْسَانِ
٢٨١٥ شَيْطَانُهُ فَيَظَلُّ يَنْقُشُهَا لَهُ نَقْشَ المُشَبِّهِ صُورَةً بِدِهَانِ
٢٨١٦ فَيَظُنُّهَا المَغْرُورُ حَقًّا وَهْيَ فِي التَّـ ـحْقِيقِ مِثْلُ الآلِ فِي القِيعَانِ
٢٨١٧ لأُجَاهِدَنَّ عِدَاكَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَلأَجْعَلَنَّ قِتَالَهُمْ دَيْدَانِي
٢٨١٨ وَلأَفْضَحَنَّهُمُ عَلَى رَأْسِ المَلَا وَلأَفْرِيَنَّ أَدِيمَهُمْ بِلِسَانِي
٢٨١٩ وَلأَكْشِفَنَّ سَرَائِراً خَفِيَتْ عَلَى ضُعَفَاءِ خَلْقِكَ مِنْهُمُ بِبَيَان
٢٨٢٠ وَلأَتْبَعَنَّهُمُ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا حَتَّى يُقَالَ أَبْعَدَ عَبَّادَانِ
٢٨٢١ وَلأَرْجُمَنَّهُمُ بِأَعْلَامِ الهُدَى رَجْمَ الْمَرِيدِ بِثَاقِبِ الشُّهْبَانِ
٢٨٢٢ وَلأَقْعُدَنَّ لَهُمْ مَرَاصِدَ كَيْدِهِمْ وَلأَحْصُرَنَّهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ
٢٨٢٣ وَلأَجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ فِي يَوْمِ نَصْرِكَ أَعْظَمَ القُرْبَانِ
٢٨٢٤ وَلأَحْمِلَنَّ عَلَيْهِمْ بِعَسَاكِرٍ لَيْسَتْ تَفِرُّ إِذَا التَقَى الزَّحْفَانِ
٢٨٢٥ بِعَسَاكِرِ الوَحْيَيْنِ وَالفِطْرَاتِ وَالْـ ـمَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ بِالإِحْسَانِ
٢٨٢٦ حَتَّى يَبِينَ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ مَنِ الْـ أَوْلَى بِحُكْمِ العَقْلِ وَالبُرْهَانِ
٢٨٢٧ وَلأَنْصَحَنَّ اللَّهَ ثُمَّ رَسُولَهُ وَكِتَابَهُ وَشَرَائِعَ الإِيمَانِ
٢٨٢٨ إِنْ شَاءَ رَبِّي ذَا يَكُونُ بِحَوْلِهِ أَوْ لَمْ يَشَأْ فَالأَمْرُ لِلرَّحْمَنِ

---
(١) في بعض المطبوعات: عليه.

٧٦ ـ فَصْلٌ

فِي شَهَادَةِ أَهْلِ الإِثْبَاتِ عَلَى أَهْلِ التَّعْطِيلِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ يُعْبَدُ، وَلَا للهِ بَيْنَنَا كَلَامٌ، وَلَا فِي القَبْرِ رَسُولُ اللهِ

٢٨٢٩ إِنَّا تَحَمَّلْنَا الشَّهَادَةَ بِالَّذِي ... قُلْتُمْ نُؤَدِّيهَا لَدَى الرَّحْمَنِ

٢٨٣٠ مَا عِنْدَكُمْ فِي الأَرْضِ قُرْآنٌ كَلَا ... مُ اللَّهِ حَقّاً يَا أُولِي الْعُدْوانِ

٢٨٣١ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... رَبٌّ يُطَاعُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

٢٨٣٢ كَلَّا وَلَا فِي القَبْرِ أَيْضاً عِنْدَكُمْ ... مِنْ مُرْسَلٍ وَاللَّهِ عِنْدَ لِسَانِ

٢٨٣٣ هَاتِيكَ عَوْرَاتٌ ثَلَاثٌ قَدْ بَدَتْ ... مِنْكُمْ فَغَطُّوهَا بِلَا رَوَغَانِ

٢٨٣٤ فَالرُّوحُ عِنْدَكُمُ مِنَ الأَعْرَاضِ قَا ... ئِمَةٌ بِجِسْمِ الحَيِّ كَالأَلْوَانِ

٢٨٣٥ وَكَذَا صِفَاتُ الحَيِّ قَائِمَةٌ بِهِ ... مَشْرُوطَةٌ بِحَيَاةِ ذِي الجُثْمَانِ

٢٨٣٦ فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَيَنْتَفِي ... مَشْرُوطُهَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٣٧ وَرِسَالَةُ المَبْعُوثِ مَشْرُوطٌ بِهَا ... كَصِفَاتِهِ بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ

٢٨٣٨ فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَكُلُّ مَشْـ ... ـرُوطٍ بِهَا عَدَمٌ لِذِي الأَذْهَانِ

٧٧ ـ فَصْلٌ

فِي الكَلَامِ فِي حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ

٢٨٣٩ وَلأَجْلِ هَذَا رَامَ نَاصِرُ قَوْلِكُمْ ... تَرْقِيعَهُ يَا كَثْرَةَ الخُلْقَانِ

٢٨٤٠ قَالَ الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا ... قَدْ كَانَ فَوْقَ الأَرْضِ وَالرَّجْمَانِ

٢٨٤١ مِنْ فَوْقِهِ أَطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ وَالْلـ ... ـلَبِنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٢٨٤٢ لَوح كَانَ حَيّاً فِي الضَّرِيحِ حَيَاتَهُ ... قَبْلَ المَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ

٢٨٤٣ مَا كَانَ تَحْتَ الأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا ... وَاللَّهِ هَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

٢٨٤٤ أَتَرَاهُ تَحْتَ الأَرْضِ حَيّاً ثُمَّ لَا ... يُفْتِيهُمُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٢٨٤٥ وَيُـرِيـحُ أُمَّـتَـهُ مِـنَ الآرَاءِ وَالْـ خُلْفِ العَظِيمِ وَسَائِرِ البُهْتَانِ
٢٨٤٦ أَمْ كَانَ حَيّاً عَاجِزاً عَنْ نُطْقِهِ وَعَنِ الجَوَابِ لِسَائِلٍ لَهْفَانِ
٢٨٤٧ وَعَنِ الحِرَاكِ فَمَا الحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ أَثْبَتُّمُوهَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ
٢٨٤٨ هَذَا وَلِمْ لَا جَاءَهُ أَصْحَابُهُ يَشْكُونَ بَأْسَ الفَاجِرِ الفَتَّانِ
٢٨٤٩ إِذْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ شُهُودَ عِيَانِ
٢٨٥٠ هَلْ جَاءَكُمْ أَثَرٌ بِأَنَّ صِحَابَهُ سَأَلُوهُ فُتْيَا وَهُوَ فِي الأَكْفَانِ
٢٨٥١ فَأَجَابَهُمْ بِجَوَابِ حَيٍّ نَاطِقٍ فَأْتُوا إِذاً بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ
٢٨٥٢ هَلَّا أَجَابَهُمُ جَواباً شَافِياً إِنْ كَانَ حَيّاً نَاطِقاً بِلِسَانِ
٢٨٥٣ هَذَا وَمَا شُدَّتْ رَكَائِبُهُ عَنِ الْـ حُجُرَاتِ لِلقَاصِي مِنَ البُلْدَانِ
٢٨٥٤ مَعَ شِدَّةِ الحِرْصِ العَظِيمِ لَهُ عَلَى إِرْشَادِهِمْ بِطَرَائِقِ التِّبْيَانِ
٢٨٥٥ أَتَرَاهُ يَشْهَدُ رَأْيَهُمْ وَخِلَافَهُمْ وَيَكُونُ لِلتِّبْيَانِ ذَا كِتْمَانِ
٢٨٥٦ إِنْ قُلْتُمُ سَبَقَ البَيَانُ صَدَقْتُمُ قَدْ كَانَ بِالتِّكْرَارِ ذَا إِحْسَانِ
٢٨٥٧ هَذَا وَكَمْ مِنْ أَمْرِ اشْكَلَ بَعْدَهُ أَعْنِي عَلَى عُلَمَاءِ كُلِّ زَمَانِ
٢٨٥٨ أَوَ مَا تَرَى الفَارُوقَ وَدَّ بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ العَهْدُ ذَا تِبْيَانِ
٢٨٥٩ بِالجَدِّ فِي مِيرَاثِهِ وَكَلَالَةٍ وَبِبَعْضِ أَبْوَابِ الرِّبَا الفَتَّانِ
٢٨٦٠ قَدْ قَصَّرَ الفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ إِذْ لَمْ يَسَلْهُ وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ
٢٨٦١ أَتَرَاهُمُ يَأْتُونَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ لِسُؤَالِ أُمِّهِمُ أَعَزِّ حَصَانِ
٢٨٦٢ وَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسْـ ـمَعُهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بِبَيَانِ
٢٨٦٣ أَفَكَانَ يَعْجِزُ أَنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ إِنْ كَانَ حَيّاً دَاخِلَ البُنْيَانِ
٢٨٦٤ يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ العُقَلَاءِ وَالْـ ـمَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ
٢٨٦٥ وَاللَّهِ لَا قَدْرَ الرَّسُولِ عَرَفْتُمُ كَلَّا وَلَا لِلنَّفْسِ وَالإِنْسَانِ
٢٨٦٦ مَنْ كَانَ هَذا القَدْرُ مَبْلَغَ عِلْمِهِ فَلْيَسْتَتِرْ بِالصَّمْتِ وَالكِتْمَانِ
٢٨٦٧ وَلَقَدْ أَبَانَ اللَّهُ أَنَّ رَسُولَهُ مَيْتٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٨٦٨ أَفَجَاءَ أَنَّ اللَّهَ بَاعِثُهُ لَنَا فِي القَبْرِ قَبْلَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٢٨٦٩ أَثَلَاثُ مَوْتَاتٍ تَكُونُ لِرُسْلِهِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ مَوْتَانِ
٢٨٧٠ إِذْ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ لَا يَبْقَى امْرُؤٌ فِي الأَرْضِ حَيّاً قَطُّ بِالبُرْهَانِ
٢٨٧١ أَفَهَلْ يَمُوتُ الرُّسْلُ أَمْ يَبْقُوا إِذَا مَاتَ الوَرَى أَمْ هَلْ لَكُمْ قَوْلَانِ
٢٨٧٢ فَتَكَلَّمُوا بِالعِلْمِ لَا الدَّعْوَى وَجِيـ ـئُوا بِالدَّلِيلِ فَنَحْنُ ذُو أَذْهَانِ
٢٨٧٣ أَوَ لَمْ يَقُلْ مِنْ قَبْلِكُمْ لِلرَّافِعِي الْـ أَصْوَاتِ حَوْلَ القَبْرِ بِالنُّكْرَانِ
٢٨٧٤ لَا تَرْفَعُوا الأَصْوَاتَ حُرْمَةُ عَبْدِهِ مَيْتاً كَحُرْمَتِهِ لَدَى الحَيَوَانِ
٢٨٧٥ قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُمْ يَقُولُوا إِنَّهُ حَيٌّ فَغُضُّوا الصَّوْتَ بِالإِحْسَانِ
٢٨٧٦ لَكِنَّهُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْكُمُ وَرَسُولِهِ وَحَقَائِقِ الإِيمَانِ
٢٨٧٧ وَلَقَدْ أَتَوْا يَوْماً إِلَى العَبَّاسِ يَسْـ تَسْقُونَ مِنْ قَحْطٍ وَجَدْبِ زَمَانِ
٢٨٧٨ هَذَا وَبَيْنَهُمُ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ عَرْضُ الجِدَارِ وَحُجْرَةُ النِّسْوَانِ
٢٨٧٩ فَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ وَيَسْتَسْقُونَ غَيْـ ـرَ نَبِيِّهِمْ حَاشَا أُولِي الإِيمَانِ

٧٨ ـ فَصْلٌ

فِيمَا احْتَجُّوا بِهِ عَلَى حَيَاةِ الرُّسُلِ فِي القُبُورِ

٢٨٨٠ فَإِنِ احْتَجَجْتُمْ بِالشَّهِيدِ بِأَنَّهُ حَيٌّ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٢٨٨١ وَالرُّسْلُ أَكْمَلُ حَالَةً مِنْهُ بِلَا شَكٍّ وَهَذَا ظَاهِرُ التِّبْيَانِ
٢٨٨٢ فَلِذَاكَ كَانُوا بِالحَيَاةِ أَحَقَّ مِنْ شُهَدَائِنَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ
٢٨٨٣ وَبِأَنَّ عَقْدَ نِكَاحِهِ لَمْ يَنْفَسِخْ فَنِسَاؤُهُ فِي عِصْمَةٍ وَصِيَانِ
٢٨٨٤ وَلِأَجْلِ هَذَا لَمْ يَحِلَّ لِغَيْرِهِ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ مَدَى الأَزْمَانِ
٢٨٨٥ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ حَيٌّ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
٢٨٨٦ أَوَ لَمْ يَرَ المُخْتَارُ مُوسَى قَائِماً فِي قَبْرِهِ لِصَلَاةِ ذِي القُرْبَانِ
٢٨٨٧ أَفَمَيِّتٌ يَأْتِي الصَّلَاةَ وَإِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَوَاضِحُ البُطْلَانِ

٢٨٨٨ أَوَ لَمْ يَقُلْ إِنِّي أَرُدُّ عَلَى الَّذِي ... يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِحْسَانِ
٢٨٨٩ أَيَرُدُّ مَيِّتٌ السَّلَامَ عَلَى الَّذِي ... يَأْتِي بِهِ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ
٢٨٩٠ هَذَا وَقَدْ جَاءَ الحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ ... أَحْيَاءُ فِي الأَجْدَاثِ ذَا تِبْيَانِ
٢٨٩١ وَبِأَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ عَلَيْهِ تُعْـ ... ـرَضُ دَائِماً فِي جُمْعَةٍ يَوْمَانِ
٢٨٩٢ يَوْمَ الخَمِيسِ وَيَوْمَ الاثْنَيْنِ الَّذِي ... قَدْ خُصَّ بِالفَضْلِ العَظِيمِ الشَّانِ

٧٩ ـ فَصْلٌ

فِي الجَوَابِ عَمَّا احْتَجُّوا بِهِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ

٢٨٩٣ فَيُقَالُ أَصْلُ دَلِيلِكُمْ فِي ذَاكَ حُجْـ ... ـجَتُنَا عَلَيْكُمْ وَهِيَ ذَاتُ بَيَانِ
٢٨٩٤ إِنَّ الشَّهِيدَ حَيَاتُهُ مَنْصُوصَةٌ ... لَا بِالقِيَاسِ القَائِمِ الأَرْكَانِ
٢٨٩٥ هَذَا مَعَ النَّهْيِ المُؤَكَّدِ أَنَّنَا ... نَدْعُوهُ مَيْتاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ
٢٨٩٦ وَنِسَاؤُهُ حِلٌّ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ ... وَالمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى السُّهْمَانِ
٢٨٩٧ هَذَا وَأَنَّ الأَرْضَ تَأْكُلُ لَحْمَهُ ... وَسِبَاعُهَا مَعَ أُمَّةِ الدِّيدَانِ
٢٨٩٨ لَكِنَّهُ مَعَ ذَاكَ حَيٌّ فَارِحٌ ... مُسْتَبْشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمَنِ
٢٨٩٩ فَالرُّسْلُ أَوْلَى بِالحَيَاةِ لَدَيْهِ مَعْ ... مَوْتِ الجُسُومِ وَهَذِهِ الأَبْدَانِ
٢٩٠٠ وَهِيَ الطَّرِيَّةُ فِي التُّرَابِ وَأَكْلُهَا ... فَهُوَ الحَرَامُ عَلَيْهِ بِالبُرْهَانِ
٢٩٠١ وَلِبَعْضِ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونُ ذَا ... أَيْضاً وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأْيَ عِيَانِ
٢٩٠٢ فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمُ ... حَرْفاً بِحَرْفٍ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٢٩٠٣ لَكِنْ رَسُولُ اللهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ ... بِخَصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ
٢٩٠٤ خُيِّرْنَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ ... ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الإِيمَانِ
٢٩٠٥ شَكَرَ الإِلَهُ لَهُنَّ ذَاكَ وَرَبُّنَا ... سُبْحَانَهُ لِلعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ
٢٩٠٦ قَصْرُ الرَّسُولِ عَلَى أُولَئِكَ رَحْمَةً ... مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الإِحْسَانِ
٢٩٠٧ وَكَذَاكَ أَيْضاً قَصْرُهُنَّ عَلَيْهِ مَعْـ ... ـلُومٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٢٩٠٨ زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ ... أُخْرَى يَقِيناً وَاضِحَ البُرْهَانِ

٢٩٠٩ فَلِذَا حَرُمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ ... إِذْ ذَاكَ صَوْنٌ عَنْ فِرَاشٍ ثَانِي

٢٩١٠ لَكِنْ أَتَيْنَ بِعِدَّةٍ شَرْعِيَّةٍ ... فِيهَا الحِدَادُ وَمَلْزَمُ الأَوْطَانِ

٢٩١١ هَذَا وَرُؤْيَتُهُ الكَلِيمَ مُصَلِّياً ... فِي قَبْرِهِ أَثَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٢٩١٢ فِي القَلْبِ مِنْهُ حَسِيكَةٌ هَلْ قَالَهُ ... فَالحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانَ

٢٩١٣ وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي «الصَّحِيحِ» مُحَمَّدٌ ... عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِلَا نِسْيَانِ

٢٩١٤ وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ أَعَلَّهُ ... بِرِوَايَةٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ

٢٩١٥ أَنَسٌ يَقُولُ رَأَى الكَلِيمَ مُصَلِّياً ... فِي قَبْرِهِ فَاعْجَبْ لِذَا الْفُرْقَانِ

٢٩١٦ فَرَوَاهُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْـ ... ـمَرْفُوعِ وَاشَوْقاً إِلَى العِرْفَانِ

٢٩١٧ بَيْنَ السِّيَاقِ إِلَى السِّيَاقِ تَفَاوُتٌ ... لَا تَطْرَحَنْهُ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٩١٨ لَكِنْ تُقَلِّدُ مُسْلِماً وَسِوَاهُ مِمْـ ... ـمَنْ صَحَّ هَذَا عِنْدَهُ بِبَيَانِ

٢٩١٩ فَرُوَاتُهُ الأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الهُدَى ... حُفَّاظُ هَذَا الدِّينِ فِي الأَزْمَانِ

٢٩٢٠ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصّاً بِهِ ... وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

٢٩٢١ فَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ ... خَبَراً صَحِيحاً عِنْدَهُ ذَا شَانِ

٢٩٢٢ فِيهِ صَلَاةُ العَصْرِ فِي قَبْرِ الَّذِي ... قَدْ مَاتَ وَهْوَ مُحَقِّقُ الإِيمَانِ

٢٩٢٣ فَتُمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَرْ ... عَاهَا لأَجْلِ صَلَاةِ ذِي القُرْبَانِ

٢٩٢٤ عِنْدَ الغُرُوبِ يَخَافُ فَوْتَ صَلَاتِهِ ... فَيَقُولُ لِلْمَلَكَيْنِ هَلْ تَدَعَانِي

٢٩٢٥ حَتَّى أُصَلِّي العَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا ... قَالَا سَتَفْعَلُ ذَاكَ بَعْدَ الآنِ

٢٩٢٦ هَذَا مَعَ المَوْتِ المُحَقَّقِ لَا الَّذِي ... حُكِيَتْ لَنَا بِثُبُوتِهِ القَوْلَانِ

٢٩٢٧ هَذَا وَثَابِتٌ البُنَانِيْ قَدْ دَعَا الرْ ... رَحْمَنَ دَعْوَةَ صَادِقِ الإِيقَانِ

٢٩٢٨ أَنْ لَا يَزَالَ مُصَلِّياً فِي قَبْرِهِ ... إِنْ كَانَ أُعْطِي ذَاكَ مِنْ إِنْسَانِ

٢٩٢٩ لَكِنَّ رُؤْيَتَهُ لِمُوسَى لَيْلَةَ الْـ ... ـمِعْرَاجِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ

٢٩٣٠ يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ جَمِيعُهُمْ ... وَالقَطْعُ مُوجَبُهُ بِلَا نُكْرَانِ

٢٩٣١ وَلِـذَا ظُـنَّ مُـعَـارِضـاً لِـصَـلَاتِـهِ فِي قَبْرِهِ إِذْ لَـيْـسَ يَـجْـتَـمِـعَـانِ
٢٩٣٢ وَأُجِـيـبَ عَـنْـهُ بِـأَنَّـهُ أَسْـرَى بِـهِ لِـيَـرَاهُ ثَـمَّ مُـشَـاهِـداً بِـعِـيَـانِ
٢٩٣٣ فَرَآهُ ثَمَّ وفِي الضَّرِيحِ وَلَيْسَ ذَا بِتَـنَـاقُـضٍ إِذْ أَمْـكَـنَ الـوَقْـتَـانِ
٢٩٣٤ هَـذَا وَرَدُّ نَـبِـيِّـنَـا لِـسَـلامِ[1] مَـنْ يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِحْسَانِ
٢٩٣٥ مَا ذَاكَ مُخْتَصّاً بِهِ أَيْضاً كَمَا قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرآنِ
٢٩٣٦ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخٍ لَهُ فَأَتَى بِتَسْـ ـلِيمٍ عَلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ
٢٩٣٧ رَدَّ الإِلَـهُ عَـلَـيْـهِ حَـقّـاً رُوحَـهُ حَـتَّـى يَـرُدَّ عَـلَـيْـهِ رَدَّ بَـيَـانِ
٢٩٣٨ وَحَدِيثُ ذِكْرِ حَيَاتِهِمْ بَقُبُورِهِمْ لَـمَّـا يَـصِـحَّ وَظَـاهِـرُ الـنُّـكْـرَانِ
٢٩٣٩ فَانْظُرْ إِلَى الإِسْنَادِ تَعْرِفْ حَالَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِهَذَا الشَّانِ
٢٩٤٠ هَذَا وَنَحْنُ نُقُولُ هُمْ أَحْيَاءُ لَـ ـكِنْ غَيْرُهَا[2] كَحَيَاةِ ذِي الأَبْدَانِ
٢٩٤١ وَالتُّرْبُ تَحْتَهُمُ وَفَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَعَنِ الشَّمَائِلِ ثُمَّ عَنْ أَيْمَانِ
٢٩٤٢ مِثْلَ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ مَعَاذُنَا بِاللَّهِ مِنْ إِفْكٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
٢٩٤٣ بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمُ تَعَالَى مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي الشُّهُدَاءِ فِي القُرْآنِ
٢٩٤٤ لَكِنْ حَيَاتُهُمُ أَجَلُّ وَحَالُهُمْ أَعْلَى وَأَكْمَلُ عِنْدَ ذِي الإِحْسَانِ
٢٩٤٥ هَذَا وَأَمَّا عَرْضُ أَعْمَالِ العِبَا دِ عَلَيْهِ فَهْوَ الحَقُّ ذُو إِمْكَانِ
٢٩٤٦ وَأَتَى بِهِ أَثَرٌ فَإِنْ صَحَّ الحَدِيـ ـثُ بِهِ فَحَقٌّ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
٢٩٤٧ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصّاً بِهِ أَيْضاً بِآثَارٍ رُوِيـنَ حِسَانِ
٢٩٤٨ فَعَلَى أَبِي الإِنْسَانِ يُعْرَضُ سَعْيُهُ وَعَلَى أَقَارِبِهِ مَعَ الإِخْوَانِ
٢٩٤٩ إِنْ كَانَ سَعْياً صَالِحاً فَرِحُوا بِهِ وَاسْتَبْشَرُوا يَا لَذَّةَ الفَرْحَانِ
٢٩٥٠ أَوْ كَانَ سَعْياً سَيِّئاً حَزِنُوا وَقَا لُوا رَبِّ رَاجِعْهُ إِلَى الإِحْسَانِ
٢٩٥١ وَلِذَا اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَقِيبَهُ بِلِسَانِ

(١) في بعض المطبوعات: التسليم.
(٢) في بعض المطبوعات: عندنا.

٢٩٥٢ يَا رَبِّ إِنِّي عَائِذٌ مِنْ خِزْيَةٍ أُخْزَى بِهَا عِنْدَ القَرِيبِ الدَّانِي
٢٩٥٣ ذَاكَ الشَّهِيدُ المُرْتَضَى ابْنُ رَوَاحَةَ الْـ ـمَحْبُوُّ بِالغُفْرَانِ وَالرِّضْوَانِ
٢٩٥٤ لَكِنَّ هَذَا ذُو اخْتِصَاصٍ وَالَّذِي لِلمُصْطَفَى مَا يَعْمَلُ الثَّقْلَانِ
٢٩٥٥ هَذِي نِهَايَاتٌ لإِقْدَامِ الوَرَى فِي ذَا المَقَامِ الضَّنْكِ صَعْبِ الشَّانِ
٢٩٥٦ وَالحَقُّ فِيهِ لَيْسَ تَحْمِلُهُ عُقُو لُ بَنِي الزَّمَانِ لِغِلْظَةِ الأَذْهَانِ
٢٩٥٧ وَلِجَهْلِهِمْ بِالرُّوحِ مَعْ أَحْكَامِهَا وَصِفَاتِهَا لِلإِلْفِ بِالأَبْدَانِ(١)
٢٩٥٨ فَارْضَ الَّذِي رَضِيَ الإِلَهُ لَهُمْ بِهِ أَتُرِيدُ تَنْقُضُ حِكْمَةَ الدَّيَّانِ
٢٩٥٩ هَلْ فِي عُقُولِهِمُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي أَعْلَى الرَّفِيقِ مُقِيمَةٌ بِجِنَانِ
٢٩٦٠ وَتُرَدُّ أَوْقَاتَ السَّلَامِ عَلَيْهِ مِنْ أَتْبَاعِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ
٢٩٦١ وَكَذَاكَ إِنْ زُرْتَ القُبُورَ مُسَلِّماً رُدَّتْ لَهُمْ أَرْوَاحُهُمْ لِلآنِ
٢٩٦٢ فَهُمُ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ لَـ ـكِنْ لَسْتَ تَسْمَعُهُ بِذِي الأُذْنَانِ
٢٩٦٣ هَذَا وَأَجْوَافُ الطُّيُورِ الخُضْرِ مَسْـ ـكَنُهَا لَدَى الجَنَّاتِ وَالرِّضْوَانِ
٢٩٦٤ مَنْ لَيْسَ يَحْمِلُ عَقْلُهُ هَذَا فَلَا تَظْلِمْهُ وَاعْذِرْهُ عَلَى النُّكْرَانِ
٢٩٦٥ لِلرُّوحِ شَأْنٌ غَيْرُ ذِي الأَجْسَامِ لَا تَهْمِلْهُ شَأْنُ الرُّوحِ أَعْظَمُ شَانِ
٢٩٦٦ وَهُوَ الَّذِي حَارَ الوَرَى فِيهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ غَيْرُ الفَرْدِ فِي الأَزْمَانِ
٢٩٦٧ هَذَا وَأَمْرٌ فَوْقَ ذَا لَوْ قُلْتُهُ بَادَرْتَ بِالإِنْكَارِ وَالعُدْوَانِ
٢٩٦٨ فَلِذَاكَ أَمْسَكْتُ العِنَانَ وَلَوْ أَرَى ذَاكَ الرَّفِيقَ خَرَجْتُ فِي المَيْدَانِ
٢٩٦٩ هَذَا وَقَوْلِي أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ وَحُدُوثُهَا المَعْلُومُ بِالبُرْهَانِ
٢٩٧٠ هَذَا وَقَوْلِي أَنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا قَدْ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ وَالبُهْتَانِ
٢٩٧١ لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هِيَ خَارِجٌ عَنَّا كَمَا قَالُوهُ فِي الدَّيَّانِ
٢٩٧٢ وَاللَّهِ لَا الرَّحْمَنَ أَثْبَتُّمْ وَلَا أَرْوَاحَكُمْ يَا مُدَّعِي العِرْفَانِ

(١) في «الأصل»: بالإلف للأبدان.

٢٩٧٣ عَطَّلْتُمُ الأَبْدَانَ مِنْ أَرْوَاحِهَا وَالعَرْشَ عَطَّلْتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ

٨٠ ـ فَصْلٌ

فِي كَسْرِ المَنْجَنِيقِ الَّذِي نَصَبَهُ أَهْلُ التَّعْطِيلِ عَلَى مَعَاقِلِ الإِيمَانِ وَحُصُونِهِ ـ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ ـ

٢٩٧٤ لَا يُفْزِعَنْكَ قَعَاقِعٌ وَفَرَاقِعٌ وَجَعَاجِعٌ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٢٩٧٥ مَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ يَهُولُكَ غَيْرُ ذَا كَ المَنْجَنِيقِ مُقَطَّعَ الأَرْكَانِ

٢٩٧٦ وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ التَّرْكِيبَ مَنْـ ـصُوباً عَلَى الإِثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ

٢٩٧٧ أَرَأَيْتَ هَذَا المَنْجَنِيقَ فَإِنَّهُمْ نَصَبُوهُ تَحْتَ مَعَاقِلِ الإِيمَانِ

٢٩٧٨ بَلَغَتْ حِجَارَتُهُ الحُصُونَ فَهَدَّتِ الشْـ ـشُرُفَاتِ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٢٩٧٩ لِلَّهِ كَمْ حِصْنٍ عَلَيْهِ اسْتَوْلَتِ الْـ ـكُفَّارُ مِنْ ذَا المَنْجَنِيقِ الجَانِي

٢٩٨٠ وَاللَّهِ مَا نَصَبُوهُ حَتَّى غَيَّرُوا[1] قَصْداً عَلَى الحِصْنِ العَظِيمِ الشَّانِ

٢٩٨١ وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنَّ قَوْماً بَيْنَ أَهْـ ـلِ الْحِصْنِ وَاطَوْهُمْ عَلَى العُدْوَانِ

٢٩٨٢ وَرَمَوْا بِهِمْ مَعَهُمْ وَكَانَ مُصَابُ أَهْـ ـلِ الحِصْنِ مِنْهُمْ فَوْقَ ذِي الكُفْرَانِ

٢٩٨٣ فَتَرَكَّبَتْ مِنْ كُفْرِهِمْ وَوِفَاقِ مَنْ فِي الحِصْنِ أَنْوَاعٌ مِنَ الطُّغْيَانِ

٢٩٨٤ وَجَرَتْ عَلَى الإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ مِنْ ذَيْنِ تَقْدِيراً مِنَ الرَّحْمَنِ

٢٩٨٥ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ دِينَهُ الرْ رَحْمَنُ كَانَ كَسَائِرِ الأَدْيَانِ

٢٩٨٦ لَكِنْ أَقَامَ لَهُ الإِلَهُ بِفَضْلِهِ بُزُلاً مِنَ الأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ

٢٩٨٧ فَرَمَوْا عَلَى ذَا المَنْجَنِيقِ صَوَاعِقاً وَحِجَارَةً هَدَّتْهُ لِلأَرْكَانِ

٢٩٨٨ فَاسْأَلْهُمُ مَا ذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالْتـ ـتَرْكِيبِ فَالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِي

٢٩٨٩ إِحْدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّرْكِيبُ مِنْ مُتَبَايِنٍ كَتَرَكُّبِ الحَيَوَانِ

(١) في بعض المطبوعات: عبّروا!

٢٩٩٠ مِنْ هَذِهِ الأَعْضَا كَذَا أَعْضَاؤُهُ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ أَرْبَعِ الأَرْكَانِ
٢٩٩١ أَفَلَازِمٌ ذَا لِلصِّفَاتِ لِرَبِّنَا وَعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ
٢٩٩٢ وَلَعَلَّ جَاهِلَكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتاً ذَا لَازِمُ الإِثْبَاتِ بِالْبُرْهَانِ
٢٩٩٣ فَالبَهْتُ عِنْدَكُمْ رَخِيصٌ سِعْرُهُ حَشْواً بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ
٢٩٩٤ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَرْكِيبُ الجِوَا رِ وَذَاكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَقْتَرِنَانِ(١)
٢٩٩٥ كَالجِسْرِ وَالبَابِ الَّذِي تَرْكِيبُهُ بِجِوَارِهِ لِمَحَلَّةٍ مِنْ بَانِي
٢٩٩٦ وَالأَوَّلُ المَدْعُوُّ تَرْكِيبَ امْتِزَا جٍ وَاخْتِلَاطٍ وَهُوَ ذُو تِبْيَانِ
٢٩٩٧ أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ أَيْضاً تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٢٩٩٨ وَالثَّالِثُ التَّرْكِيبُ مِنْ مُتَمَاثِلٍ يُدْعَى الجَوَاهِرَ فَرْدَةَ الأَكْوَانِ
٢٩٩٩ وَالرَّابِعُ الجِسْمُ المُرَكَّبُ مِنْ هَيُو لَاهُ وَصُورَتِهِ لَدَى اليُونَانِ
٣٠٠٠ وَالجِسْمُ فَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ ذَيْنِ عِنْـ ـدَ الفَيْلَسُوفِ وَذَاكَ ذُو بُطْلَانِ
٣٠٠١ وَمِنَ الجَوَاهِرِ عِنْدَ أَرْبَابِ الكَلَا مِ وَذَاكَ أَيْضاً وَاضِحُ البُطْلَانِ
٣٠٠٢ فَالمُثْبِتُونَ الجَوْهَرَ الفَرْدَ الَّذِي زَعَمُوهُ أَصْلَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ
٣٠٠٣ قَالُوا بِأَنَّ الجِسْمَ مِنْهُ مُرَكَّبٌ وَلَهُمْ خِلَافٌ وَهُوَ ذُو أَلْوَانِ
٣٠٠٤ هَلْ يُمْكِنُ التَّرْكِيبُ مِنْ جُزْأَيْنِ أَوْ مِنْ أَرْبَعٍ أَوْ سِتَّةٍ وَثَمَانِ
٣٠٠٥ أَو سَتَّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهُ الأَشْعَرِيْ يُ لِذِي مَقَالَاتٍ عَلَى التِّبْيَانِ
٣٠٠٦ أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ سُبْحَانَ ذِي السُّبْحَانِ
٣٠٠٧ وَالحَقُّ أَنَّ الجِسْمَ لَيْس مُرَكَّباً مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ
٣٠٠٨ وَالجَوْهَرُ الفَردُ الَّذِي قَدْ أَثْبَتُو هُ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ
٣٠٠٩ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتاً لَزِمَ المُحَا لُ لِوَاضِحِ البُطْلَانِ وَالبُهْتَانِ
٣٠١٠ مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا جِدّاً لأَجْلِ صُعُوبَةِ الأَوْزَانِ

(١) في بعض المطبوعات: يفترقان.

٣٠١١ أَتَكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّوْدَ فِي الْـ   أَجْـزَاءِ فِـي شَـيْءٍ مِـنَ الأَذْهَـانِ
٣٠١٢ إِذْ كَـانَ كُـلٌّ مِـنْـهُـمَـا أَجْـزَاؤُهُ   لَا تَنْتَهِي بِـالـعَـدِّ وَالـحُسْبَانِ
٣٠١٣ وَإِذْ وَضَعْتَ الجَوْهَرَيْنِ وَثَالِثاً   فِي الوَسْطِ وَهُوَ الحَاجِزُ الوسْطَانِي
٣٠١٤ فَلأَجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقَيَا   حَتَّى يَزُولَ إِذاً فَيَلْتَقِيَانِ
٣٠١٥ مَا مَسَّهُ إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هَوَ الْـ   ـمَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ
٣٠١٦ هَذَا مُحَالٌ أَوْ تَقُولُوا غَيْرَهُ   فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٣٠١٧ وَالخَامِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْـ   أَوْصَافِ هَذَا بِاصْطِلَاحٍ ثَانِي
٣٠١٨ سَمَّوْهُ تَرْكِيباً وَذَلِكَ وَضْعُهُمْ   مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرْآنِ
٣٠١٩ لَسْنَا نَفِرُّ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ   بِالإِصْطِلَاحِ لِشِيعَةِ اليُونَانِ
٣٠٢٠ أَوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمُ مِنْ فِرْقَةٍ   جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ بِذِي عِرْفَانِ
٣٠٢١ مِنْ وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ الْـ   ـعُلْيَا وَنَتْرُكُ مُقْتَضَى القُرْآنِ
٣٠٢٢ وَالعَقْلِ وَالفِطْرَاتِ أَيْضاً كُلِّهَا   قَبْلَ الفَسَادِ وَمُقْتَضَى البُرْهَانِ
٣٠٢٣ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ   أَسْمَاءِ بَالأَلْقَابِ ذَاتِ الشَّانِ
٣٠٢٤ هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا التَّـ   ـتَرْكِيبِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ فُرْقَانِ
٣٠٢٥ وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكُمُ لَمَا   قَدِرُوا عَلَيْهِ وَلَوْ أَتَى الثَّقَلَانِ
٣٠٢٦ وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةٍ   وَوُجُودِهَا مَا هَاهُنَا شَيْئَانِ
٣٠٢٧ إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَ اعْتِبَارُهُمَا فَذَا   فِي الذِّهْنِ وَالثَّانِي فَفِي الأَعْيَانِ
٣٠٢٨ فَهُنَاكَ يُعْقَلُ كَوْنُ ذَا غَيراً لِذَا   فَعَلَى اعْتِبَارِهِمَا هُمَا غَيْرَانِ
٣٠٢٩ أَمَّا إِذَا اتَّحَدَا اعْتِبَاراً كَانَ نَفْـ   ـسُ وُجُودِهَا هُوَ ذَاتَهَا لَا ثَانِي
٣٠٣٠ مَنْ قَالَ شَيْئاً غَيْرَ ذَا كَانَ الَّذِي   قَدْ قَالَهُ ضَرْباً مِنَ الهَذَيَانِ
٣٠٣١ هَذَا وَكَمْ خبْطٍ هُنَا قَدْ زَالَ بِالتَّـ   ـتَفْصِيلِ وَهُوَ الأَصْلُ فِي العِرْفَانِ
٣٠٣٢ وَابْنُ الخَطِيبِ وَحِزْبُهُ مِنْ بَعْدِهِ   لَمْ يَهْتَدُوا لِمَوَاقِعِ الفُرْقَانِ
٣٠٣٣ بَلْ خَبَّطُوا نَقْلاً وَبَحْثاً أَوْجَبَا   شَكّاً لِكُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٣٠٣٤ هَلْ ذَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ وُجُودُهُ أَمْ غَيْرُهُ فَهُمَا إِذاً شَيْئَانِ
٣٠٣٥ فَيَكُونَ تَرْكِيباً مُحَالاً ذَاكَ إِنْ قُلْنَا بِهِ فَيَصِيرَ ذَا إِمْكَانِ
٣٠٣٦ وَإِذَا نَفَيْنَا ذَاكَ صَارَ وُجُودُهُ كَالمُطْلَقِ المَوْجُودِ فِي الأَذْهَانِ
٣٠٣٧ وَحَكَوْا أَقَاوِيلاً ثَلَاثاً ذَيْنِكَ الْـ ـقَوْلَيْنِ إِطْلَاقاً بِلَا فُرْقَانِ
٣٠٣٨ وَالثَّالِثُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الوَاجِبِ الْـ أَعْلَى وَبَيْنَ وُجُودِ ذِي الإِمْكَانِ
٣٠٣٩ وَسَطَوْا عَلَيْهَا كُلِّهَا بِالنَّقْضِ وَالْـ إِبْطَالِ وَالتَّشْكِيكِ لِلأَذْهَانِ(١)
٣٠٤٠ حَتَّى أَتَى مِنْ أَرْضِ آمُدَ آخِراً ثَوْرٌ كَبِيرٌ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ
٣٠٤١ قَالَ الصَّوَابُ الوَقْفُ فِي ذَا كُلِّهِ وَالشَّكُّ فِيهِ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ
٣٠٤٢ هَذَا قُصَارَى بَحْثِهِ وَعُلُومِهِ أَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ

٨١ ـ فَصْلٌ

فِي أَحْكَامِ هَذِهِ التَّرَاكِيبِ السِّتَّةِ

٣٠٤٣ فَالأَوَّلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا تَعْدُوهُمَا فِي اللَّفْظِ وَالأَذْهَانِ
٣٠٤٤ وَكَذَلِكَ الأَعْيَانُ أَيْضاً إِنَّمَا التَّـ ـتَرْكِيبُ فِيهَا ذَانِكَ النَّوْعَانِ
٣٠٤٥ وَالأَوْسَطَانِ هُمَا اللَّذانِ تَنَازَعَا الْـ ـعُقَلَاءُ فِي تَرْكِيبِ ذِي الجُثْمَانِ
٣٠٤٦ وَلَهُمْ أَقَاوِيلٌ ثَلَاثٌ قَدْ حَكَيْـ ـنَاهَا وَبَيَّنَّا أَتَمَّ بَيَانِ
٣٠٤٧ وَالآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الَّتِي تَرَيَانِ
٣٠٤٨ أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ بِعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٠٤٩ وَصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي ثَبَتَتْ لَهُ بِالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ ذِي البُرْهَانِ
٣٠٥٠ مِنْ جُمْلَةِ التَّرْكِيبِ ثُمَّ نَفَيْتُمُ مَضْمُونَهَا مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ
٣٠٥١ فَجَعَلْتُمُ المِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هَـ ـذَا الإِصْطِلَاحَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ

---
(١) في بعض المطبوعات: بالإنسان!

٣٠٥٢ لكِنْ إِذَا قِيلَ اصْطِلاحٌ حَادِثٌ لَا حَجْرَ فِي هذَا عَلَى إِنْسَانِ
٣٠٥٣ فَنَقُولُ نَفْيُكُمُ بِهَذَا الإصْطِلَا حِ صِفَاتِهِ هُوَ أَبْطَلُ البُطْلَانِ
٣٠٥٤ وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ بِهِ لِعُلُوِّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٠٥٥ وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ بِهِ لِكَلَامِهِ بِالوَحْيِ كَالتَّوْرَاةِ وَالقُرْآنِ
٣٠٥٦ وَكذَاكَ نَفْيُكُمُ لِرُؤْيَتِنَا لَهُ يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٣٠٥٧ وَكذَاكَ نَفْيُكُمُ لِسَائِرِ مَا أَتَى فِي النَّقْلِ مِنْ وَصْفٍ بِغَيْرِ مَعَانِي
٣٠٥٨ كَالوَجْهِ وَاليَدِ وَالأَصَابِعِ وَالَّذِي أَبَداً يَسُوؤُكُمُ بِلَا كِتْمَانِ
٣٠٥٩ وَبِوُدِّكُمْ لَوْ لَمْ يَقُلْهُ رَبُّنَا وَرَسُولُهُ المَبْعُوثُ بِالبُرْهَانِ
٣٠٦٠ وَبِوُدِّكُمْ وَاللَّهِ لَمَّا قَالَهُ أَنْ لَيْس يَدْخُلُ مَسْمَعَ الإِنْسَانِ
٣٠٦١ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِنَادِ الكَوْنِ أَجْـ ـمَعِهِ إِلَى خَلَّاقِهِ الرَّحْمٰنِ
٣٠٦٢ مَا قَامَ قَطُّ عَلَى انْتِفَاءِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٠٦٣ هُوَ وَاحِدٌ فِي وَصْفِهِ وَعُلُوِّهِ مَا لِلوَرَى رَبٌّ سِوَاهُ ثَانِي
٣٠٦٤ فَلأَيِّ مَعْنًى يَجْحَدُونَ عُلُوَّهُ وَصِفَاتِهِ بِالفَشْرِ وَالهَذَيَانِ
٣٠٦٥ هذَا وَمَا المَحْذُورُ إِلَّا أَنْ يُقَا لَ مَعَ الإِلهِ لَنَا إِلهٌ ثَانِي
٣٠٦٦ أَوْ أَنْ يُعَطَّلَ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ هذَانِ مَحْذُورَانِ مَحْظُورَانِ
٣٠٦٧ أَمَّا إِذَا مَا قِيلَ رَبٌّ وَاحِدٌ أَوْصَافُهُ أَرْبَتْ عَلَى الحُسْبَانِ
٣٠٦٨ وَهُوَ القَدِيمُ فَلَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّداً بَلْ دَائِمَ الإِحْسَانِ
٣٠٦٩ فَبِأَيِّ بُرْهَانٍ نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْـ ـتُمْ لَيْسَ هذَا قَطُّ فِي الإِمْكَانِ
٣٠٧٠ فَلَئِنْ زعَمْتُمْ أَنَّهُ نَقْصٌ فَذَا بَهْتٌ فَمَا فِي ذَاكَ مِنْ نُقْصَانِ
٣٠٧١ النَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلْبِ كَمَالِهِ أَوْ شِرْكِهِ بِالوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
٣٠٧٢ أَتَكُونُ أَوْصَافُ الكَمَالِ نَقِيصَةً فِي أَيِّ عَقْلٍ ذَاكَ أَمْ قُرْآنِ
٣٠٧٣ إِنَّ الكَمَالَ بِكَثْرَةِ الأَوْصَافِ لَا فِي سَلْبِهَا ذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ

٣٠٧٤ مَا النَّقْصُ غَيْرَ السَّلْبِ حَسْبُ وَكُلُّ نَقْـ ـصٍ أَصْلُهُ ذَا[1] وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٣٠٧٥ فَالجَهْلُ سَلْبُ العِلْمِ وَهْوَ نَقِيصَةٌ وَالظُّلْمُ سَلْبُ العَدْلِ وَالإِحْسَانِ
٣٠٧٦ مُتَنَقِّصُ الرَّحْمنِ سَالِبُ وَصْفِهِ حَقّاً تَعَالَى اللَّهُ عَنْ نُقْصَانِ
٣٠٧٧ وَكَذَا الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ وَالحَمْدُ وَالتَّمْجِيدُ كُلَّ أَوَانِ
٣٠٧٨ وَلِذَاكَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ أَدْرَاهُمُ بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ
٣٠٧٩ وَلَهُ صِفَاتٌ لَيْسَ يُحْصِيها سِوَا هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانِ
٣٠٨٠ وَلِذَاكَ يُثْنِي فِي القِيَامَةِ سَاجِداً لَمَّا يَرَاهُ المُصْطَفَى بِعِيَانِ
٣٠٨١ بِثَنَاءِ حَمْدٍ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدْ دُنْيَا لِيُحْصِيَهُ مَدَى الأَزْمَانِ
٣٠٨٢ وَثَنَاؤُهُ بِصِفَاتِهِ لَا بِالسُّلُو بِ كَمَا يَقُولُ العَادِمُ العِرْفَانِ
٣٠٨٣ وَالعَقْلُ دَلَّ عَلَى انْتِهَاءِ الكَوْنِ أَجْـ ـمَعِهِ إِلَى رَبٍّ عَظِيمِ الشَّانِ
٣٠٨٤ وَثُبُوتُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لِذَاتِهِ لَا يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا البُرْهَانِ
٣٠٨٥ وَالكَوْنُ يَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَهُ تَعَا لَى ذُو الكَمَالِ وَدَائِمُ السُّلْطَانِ
٣٠٨٦ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الوُجُودِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٠٨٧ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ـمَعْبُودُ لَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ
٣٠٨٨ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ذُو حِكْمَةٍ فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ
٣٠٨٩ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ذُو قُدْرَةٍ حَيٌّ عَلِيمٌ دَائِمُ الإِحْسَانِ
٣٠٩٠ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الفَعَّالُ حَقْـ ـقاً كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
٣٠٩١ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ المُخْتَارُ فِي أَفْعَالِهِ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ
٣٠٩٢ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الحَيُّ الَّذِي مَا لِلْمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٣٠٩٣ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ القَيُّومُ قَا مَ بِنَفْسِهِ وَمُقِيمُ ذِي الأَكْوَانِ

(١) في «الأصل» ـ والمطبوعات ـ: (سَلْبٌ وهذا)!!
وهو ـ هكذا ـ مكسورٌ؛ ولعلّ أقربَ وجهٍ لتقويمِهِ ما صحَّحتُهُ.

٣٠٩٤ وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أَنَّـهُ ذُو رَحْـمَـةٍ وَإِرَادَةٍ وَمَـحَـبَّـةٍ وَحَـنَـانِ
٣٠٩٥ وكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أَنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ مُـتَـكَـلِّـمٌ بِـالـوَحْـيِ وَالـقُـرْآنِ
٣٠٩٦ وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أَنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ الْـ خَـلَّاقُ بَـاعِـثُ هَـذِهِ الأَبْـدَانِ
٣٠٩٧ لَا تَـجْـعَـلُـوهُ شَـاهِـداً بِـالزُّورِ وَالْـتـ تَـعْـطِـيلِ تِـلْـكَ شَـهَـادَةُ الـبُـطْـلَانِ
٣٠٩٨ وَإِذَا تَـأَمَّـلْـتَ الـوُجُـودَ رَأَيْـتَـهُ إِنْ لَـمْ تَـكُـنْ مِـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ
٣٠٩٩ بِـشَـهَـادَةِ الإِثْـبَـاتِ حَـقّـاً قَـائِـمـاً لِـلَّـهِ لَا بِـشَـهَـادَةِ الـنُّـكْـرَانِ
٣١٠٠ وَكَـذَاكَ رُسْـلُ الـلَّـهِ شَـاهِـدَةٌ بِـهِ أَيْـضـاً فَـسَـلْ عَـنْـهُـمْ عَـلِـيـمَ زَمَـانِ
٣١٠١ وَكَـذَاكَ كُـتْـبُ الـلَّـهِ شَـاهِـدَةٌ بِـهِ أَيْـضـاً فَـهَـذَا مُـحْـكَـمُ الـقُـرْآنِ
٣١٠٢ وَكَـذَلِـكَ الـفِـطَـرُ الَّـتِـي مَـا غُـيِّـرَتْ عَـنْ أَصْـلِ خِـلْـقَـتِـهَـا بِـأَمْـرٍ ثَـانِـي
٣١٠٣ وَكَـذَا الـعُـقُـولُ الـمُـسْـتَـنِـيـرَاتُ الَّـتِـي فِـيـهَـا مَـصَـابِـيـحُ الـهُـدَى الـرَّبَّـانِـي
٣١٠٤ أَتَـرَوْنَ أَنَّـا تَـارِكُـو ذَا كُـلِّـهِ لِـشَـهَـادَةِ الـجَـهْـمِـيِّ وَالـيُـونَـانِ
٣١٠٥ هَـذِي الـشُّـهُـودُ فَـإِنْ طَـلَـبْـتُـمْ شَـاهِـداً مِـنْ غَـيْـرِهَـا سَـيَـقُـومُ بَـعْـدَ زَمَـانِ
٣١٠٦ إِذْ يَـنْـجَـلِـي هـذَا الـغُـبَـارُ فَـيَـظْـهَـرُ الْـ حَـقُّ الـمُـبِـيـنُ مُـشَـاهَـداً بِـعِـيَـانِ
٣١٠٧ فَـإِذَا نَـفَـيْـتُـمْ ذَا وَقُـلْـتُـمْ إِنَّـهُ مَـلْـزُومُ تَـرْكِـيـبٍ فَـمَـنْ يَـلْـحَـانِـي
٣١٠٨ إِنْ قُـلْـتُ لَا عَـقْـلٌ وَلَا سَـمْـعٌ لَـكُـمْ وَصَـرَخْـتُ فِـيـمَـا بَـيْـنَـكُـمْ بِـأَذَانِ
٣١٠٩ هَـلْ يُـجْـعَـلُ الـمَـلْـزُومُ عَـيْـنَ الـلَّازِمِ الْـ مَـنْـفِـيِّ هـذَا بَـيِّـنُ الـبُـطْـلَانِ
٣١١٠ فَـالـشَّـيْءُ لَـيْـسَ لِـنَـفْـسِـهِ يُـنْـفَـى لَـدَى عَـقْـلٍ سَـلِـيـمٍ يـا ذَوِي الـعِـرْفَـانِ
٣١١١ قُـلْـتُـمْ نَـفَـيْـنَـا وَصْـفَـهُ وَعُـلُـوَّهُ مِـنْ خَـشْـيَـةِ الـتَّـرْكِـيـبِ وَالإِمْـكَـانِ
٣١١٢ لَـوْ كَـانَ مَـوْصُـوفـاً لَـكَـانَ مُـرَكَّـبـاً فَـالـوَصْـفُ وَالـتَّـرْكِـيـبُ مُـتَّـحِـدَانِ
٣١١٣ أَوْ كَـانَ فَـوْقَ الـعَـرْشِ كَـانَ مُـرَكَّـبـاً فَـالـفَـوْقُ وَالـتَّـرْكِـيـبُ مُـتَّـفِـقَـانِ
٣١١٤ فَـنَـفَـيْـتُـمُ الـتَّـرْكِـيـبَ بِـالـتَّـرْكِـيـبِ مَـعْ تَـغْـيِـيـرِ إِحْـدَى الـلَّـفْـظَـتَـيْـنِ بِـثَـانِـي
٣١١٥ بَـلْ صُـورَةُ الـبُـرْهَـانِ أَصْـبَـحَ شَـكْـلُـهَـا شَـكْـلاً عَـقِـيـمـاً لَـيْـسَ ذَا بُـرْهَـانِ
٣١١٦ لَـوْ كَـانَ مَـوْصُـوفـاً لَـكَـانَ كَـذَاكَ مَـوْ صُـوفـاً وَهـذَا حَـاصِـلُ الـبُـرْهَـانِ

٣١١٧ فَإِذَا جَعَلْتُمْ لَفْظَةَ التَّرْكِيبِ بِالْـ ... ـمَعْنَى الصَّحِيحِ أَمَارَةَ الْبُطْلَانِ
٣١١٨ جِئْنَا إِلَى المَعْنَى فَخَلَّصْنَاهُ مِنْـ ... ـهَا وَاطَّرَحْنَاهَا اطِّرَاحَ مُهَانِ
٣١١٩ هِيَ لَفْظَةٌ مَقْبُوحَةٌ بِدْعِيَّةٌ ... مَذْمُومَةٌ مِنَّا بِكُلِّ لِسَانِ
٣١٢٠ وَاللَّفْظُ بِالتَّوْحِيدِ نَجْعَلُهُ مَكَا ... نَ اللَّفْظِ بِالتَّرْكِيبِ فِي التِّبْيَانِ
٣١٢١ وَاللَّفْظُ بِالتَّوْحِيدِ أَوْلَى بِالصِّفَا ... تِ وَبِالعُلُوِّ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٣١٢٢ هذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ الرُّسْلِ لَا ... أَصْحَابِ جَهْمٍ شِيعَةِ الكُفْرَانِ

٨٢ ـ فَصْلٌ

فِي أَقْسَامِ التَّوْحِيدِ، وَالفَرْقِ بَيْنَ تَوْحِيدِ المُرْسَلِينَ وَتَوْحِيدِ النُّفَاةِ المُعَطِّلِينَ

٣١٢٣ فَاسْمَعْ إِذاً أَنْوَاعَهُ هِيَ خَمْسَةٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ أَقْسَامُهَا بِبَيَانِ
٣١٢٤ تَوْحِيدُ أَتْبَاعِ ابْنِ سِينَا وَهْوَ مَنْـ ... ـسُوبٌ لأَرِسْطُو مِنَ اليُونَانِ
٣١٢٥ مَا لِلإِلَهِ لَدَيْهِمُ مَاهِيَّةٌ ... غَيْرُ الوُجُودِ المُطْلَقِ الوِحْدَانِ
٣١٢٦ مَسْلُوبُ أَوْصَافِ الكَمَالِ جَمِيعِهَا ... لكِنْ وُجُودٌ حَسْبُ لَيْسَ بِفَانِي
٣١٢٧ مَا إِنْ لَهُ ذَاتٌ سِوَى نَفْسِ الوُجُو ... دِ المُطْلَقِ المَسْلُوبِ كُلَّ مَعَانِي
٣١٢٨ فَلِذَاكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا ... عِلْمٌ وَلَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمنِ
٣١٢٩ وَلِذَاكَ قَالُوا لَيْسَ ثَمَّ مَشِيئَةٌ ... وَإِرَادَةٌ لِوُجُودِ ذِي الأَكْوَانِ
٣١٣٠ بَلْ تِلْكَ لَازِمَةٌ لَهُ بِالذَّاتِ لَمْ ... تَنْفَكَّ عَنْهُ قَطُّ فِي الأَزْمَانِ
٣١٣١ مَا اخْتَارَ شَيْئاً قَطُّ يَفْعَلُهُ وَلَا ... هَذَا لَهُ أَبَداً بِذِي إِمْكَانِ
٣١٣٢ وَبَنَوْا عَلَى هذَا اسْتِحَالَةَ خَرْقِ ذِي[1] الْـ ... أَفْلَاكِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٣١٣٣ وَلِذَاكَ قَالُوا لَيْسَ يَعْلَمُ قَطُّ شَيْـ ... ـئاً مَا مِنَ المَوْجُودِ فِي الأَعْيَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: ذَا!

٣١٣٤ لَا يَعْلَمُ الأَفْلَاكَ كَمْ أَعْدَادُهَا وَكَذَا النُّجُومُ وَذَانِكَ القَمَرَانِ
٣١٣٥ بَلْ لَيْسَ يَسْمَعُ صَوْتَ كُلِّ مُصَوِّتٍ كَلَّا وَلَيْسَ يَرَاهُ رَأْيَ عِيَانِ
٣١٣٦ بَلْ لَيْسَ يَعْلَمُ حَالَةَ الإِنْسَانِ تَفْـ ـصِيلاً مِنَ الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ
٣١٣٧ كَلَّا وَلَا عِلْمٌ لَهُ بِتَسَاقُطِ الْـ أَوْرَاقِ أَوْ بِمَنَابِتِ الأَغْصَانِ
٣١٣٨ عِلْماً عَلَى التَّفْصِيلِ هذَا عِنْدَهُمْ عَيْنُ المُحَالِ وَلَازِمُ الإِمْكَانِ
٣١٣٩ بَلْ نَفْسُ آدَمَ عِنْدَهُمْ عَيْنُ المُحَا لِ وَلَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٣١٤٠ مَا زَالَ نَوْعُ النَّاسِ مَوْجُوداً وَلَا يَفْنَى كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالمَلَوَانِ
٣١٤١ هذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِثْلِ ابْنِ سِينَا وَالنَّصِيرِ الثَّانِي
٣١٤٢ قَالُوا وَأَلْجَأَنَا إِلَى ذَا خَشْيَةُ التْـ ـتَرْكِيبِ وَالتَّجْسِيمِ ذِي البُطْلَانِ
٣١٤٣ وَلِذَاكَ قُلْنَا مَا لَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا عِلْمٌ فَكَيْفَ يَدَانِ
٣١٤٤ وَكَذَاكَ قُلْنَا لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ إِلْـ ـلَا الْمُسْتَحِيلُ وَلَيْسَ ذَا إِمْكَانِ
٣١٤٥ جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ كِلَا الجِسْمَيْنِ محْـ ـدُودٌ يَكُونُ كِلَاهُمَا صِنْوَانِ
٣١٤٦ فَبِذَاكَ حَقّاً صَرَّحُوا فِي كُتْبِهِمْ وَهُمُ الفُحُولُ أَئِمَّةُ الكُفْرَانِ
٣١٤٧ لَيْسُوا مَخَانِيثَ الوُجُودِ فَلَا إِلَى الْـ ـكُفْرَانِ يَنْحَازُوا وَلَا الإِيمَانِ
٣١٤٨ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ ثُبُوتُ الذَّاتِ وَالْـ أَوْصَافِ إِذْ يَبْقَى هُنَاكَ اثْنَانِ
٣١٤٩ غَيْرُ الوُجُودِ فَصَارَ ثَمَّ ثَلَاثَةٌ فَلِذَا نَفَيْنَا اثْنَيْنِ بِالبُرْهَانِ
٣١٥٠ نَفْيَ الوُجُودِ فَلَا يُضَافُ إِلَيْهِ شَيْـ ـءٌ غَيْرُهُ فَيَصِيرُ ذَا إِمْكَانِ

٨٣ ـ فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ لأَهْلِ الإِلْحَادِ

٣١٥١ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَوْحِيدُ ابْنِ سَبْـ ـعِينٍ وَشِيعَتِهِ أُولِي البُهْتَانِ
٣١٥٢ كُلُّ اتِّحَادِيٍّ خَبِيثٍ عِنْدَهُ مَعْبُودُهُ مَوْطُوؤُهُ الحَقَّانِي
٣١٥٣ تَوْحِيدُهُمْ أَنَّ الإِلهَ هُوَ الوُجُو دُ المُطْلَقُ الْمَبْثُوثُ فِي الأَعْيَانِ

٣١٥٤ هُوَ عَيْنُهَا لَا غَيْرُهَا مَا هَا هُنَا رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
٣١٥٥ لَكِنَّ وَهْمَ العَبْدِ ثُمَّ خَيَالَهُ فِي ذِي المَظَاهِرِ دَائِماً يَلِجَانِ
٣١٥٦ فَلِذَاكَ حُكْمُهُمَا عَلَيْهِ نَافِذٌ فابْنُ الطَّبِيعَةِ ظَاهِرُ النُّقْصَانِ
٣١٥٧ فَإِذَا تَجَرَّدَ عِلْمُهُ عَنْ حِسِّهِ وَخَيَالِهِ بَلْ ثَمَّ تَجْرِيدَانِ
٣١٥٨ تَجْرِيدُهُ عَنْ عَقْلِهِ أَيْضاً فَإِنْـ نَ العَقْلَ لَا يُدْنِيهِ مِنْ ذَا الشَّانِ
٣١٥٩ بَلْ يَخْرِقُ الحُجُبَ الكَثِيفَةَ كُلَّهَا وَهْماً وَحِسّاً ثُمَّ عَقْلٌ وَانِي
٣١٦٠ فَالوَهْمُ مِنْهُ وَحِسُّهُ وَخَيَالُهُ وَالعِلْمُ وَالمَعْقُولُ فِي الأَذْهَانِ
٣١٦١ حُجُبٌ عَلَى ذَا الشَّأْنِ فَاخْرِقْهَا وَإِلْـ لَا كُنْتَ مَحْجُوباً عَنِ العِرْفَانِ
٣١٦٢ هذَا وَأَكْثَفُهَا حِجَابُ الْحِسِّ وَالْـ مَعْقُولِ ذَانِكَ صَاحِبُ الفُرْقَانِ
٣١٦٣ فَهُنَاكَ صَارَ مُوَحِّداً حَقّاً يَرَى هذَا الوُجُودَ حَقِيقَةَ الدَّيَّانِ
٣١٦٤ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَتَنْوِيعُ الوُجُو دِ وَقَوْلُنَا إِنَّ الوُجُودَ اثْنَانِ
٣١٦٥ وَاحْتَجَّ يَوْماً بِالكِتَابِ عَلَيْهِمُ شَخْصٌ فَقَالُوا الشِّرْكُ فِي القُرْآنِ
٣١٦٦ لَكِنَّمَا التَّوْحِيدُ عِنْدَ القَائِلِيـ نَ بِالاتِّحَادِ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ
٣١٦٧ رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَاكَ وَإِنَّمَا الْـ مَوْجُودُ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي

٨٤ ـ فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الثَّالِثِ مِنَ تَوْحِيدِ أَهْلِ الإِلْحَادِ ـ وَغَيْرِهِ ـ

٣١٦٨ هذَا وَثَالِثُهَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْـ دَ الجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلَا إِيمَانِ
٣١٦٩ نَفْيُ الصِّفَاتِ مَعَ العُلُوِّ كَذَاكَ نَفْـ يُ كَلَامِهِ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٣١٧٠ فَالعَرْشُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بَتَّةً لَكِنَّهُ خُلْوٌ مِنَ الرَّحْمنِ
٣١٧١ مَا فَوْقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْـ هِ لِلوَرَى مِنْ خَالِقٍ رَحْمنِ
٣١٧٢ بَلْ حَظُّ عَرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْهُ كَحَظِّ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي
٣١٧٣ فَهُوَ المُعَطَّلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ وَعَنِ الكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِي

٣١٧٤ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَيْنَا عَنْهُ فِي ... مَبْدَا القَصِيدِ حِكَايَةَ التِّبْيَانِ
٣١٧٥ هذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... تِلْوَ الفُحُولِ مُقَدَّمِي البُهْتَانِ
٣١٧٦ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَإِثْبَاتُ الصِّفَا ... تِ لِرَبِّنَا وَنِهَايَةُ الكُفْرَانِ
٣١٧٧ إِنْ كَانَ شِرْكُ ذَا وَكُلُّ الرُّسْلِ قَدْ ... جَاؤُوا بِهِ يَا خَيْبَةَ الإِنْسَانِ

٨٥ ـ فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الرَّابِعِ مِنْ أَنْوَاعِهِ

٣١٧٨ هَذَا وَرَابِعُهَا فَتَوْحِيدٌ لَدَى ... جَبْرِيِّهِمْ هُوَ غَايَةُ العِرْفَانِ
٣١٧٩ وَالعَبْدُ مَيْتٌ مَا لَهُ فِعْلٌ وَلَـ ... كِنْ مَا تَرَى هُوَ فِعْلُ ذِي السُّلْطَانِ
٣١٨٠ وَاللَّهُ فَاعِلُ فِعْلِنَا مِنْ طَاعَةٍ ... وَمِنَ الفُسُوقِ وَسَائِرِ العِصْيَانِ
٣١٨١ هِيَ فِعْلُ رَبِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً ... لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَطُّ لِلإِنْسَانِ
٣١٨٢ فَالعَبْدُ مَيْتٌ وَهْوَ مَجْبُورٌ عَلَى ... أَفْعَالِهِ كَالمَيْتِ فِي الأَكْفَانِ
٣١٨٣ وَهُوَ المَلُومُ عَلَى فِعَالِ إِلهِهِ ... فِيهِ وَدَاخِلُ جَاحِمِ النِّيرَانِ
٣١٨٤ يَا وَيْحَهُ المِسْكِينُ مَظْلُومٌ يُرَى ... فِي صُورَةِ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي
٣١٨٥ لكِنْ نَقُولُ بِأَنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ ... فِي نَفْسِهِ أَدَباً مَعَ الرَّحْمنِ
٣١٨٦ هذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِنْ كُلِّ جَبْرِيٍّ خَبِيثٍ جَانِ(١)
٣١٨٧ وَالكُلُّ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ طَاعَاتُنَا ... مَا ثَمَّ فِي التَّحْقِيقِ مِنْ عِصْيَانِ
٣١٨٨ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ اعْتِقَادُكَ فَاعِلاً ... غَيْرَ الإِلهِ المَالِكِ الدَّيَّانِ
٣١٨٩ فَانْظُرْ إِلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ القَوْمِ مَا ... فِيهِ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالكُفْرَانِ
٣١٩٠ مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهِ شَيْءٌ غَيْرُهُ ... هَاتِيكَ كُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ
٣١٩١ أَتَرَى أَبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ رَأَوْا ... مِنْ خَالِقٍ ثَانٍ لِذِي الأَكْوَانِ

(١) في بعض المطبوعات: خبيثٍ جَنَان.

٣١٩٢ أَمْ كُلُّهُمْ جَمْعاً أَقَرُّوا أَنَّهُ ... هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لِلإِنْسَانِ
٣١٩٣ فَإِذَا ادَّعَيْتُمْ أَنَّ هذَا غَايَةُ التْـ ... ـتَوْحِيدِ صَارَ الشِّرْكُ ذَا بُطْلَانِ
٣١٩٤ فَالنَّاسُ كُلُّهُمُ أَقَرُّوا أَنَّهُ ... هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لَيْسَ اثْنَانِ
٣١٩٥ إِلَّا المَجُوسَ فَإِنَّهُمْ قَالُوا بِأَنْ ... نَ الشَّرَّ خَالِقُهُ إِلهٌ ثَانِي

٨٦ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ تَوْحِيدِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَمُخَالَفَتِهِ لِتَوْحِيدِ المَلَاحِدَةِ وَالمُعَطِّلِينَ

٣١٩٦ فَاسْمَعْ إِذاً تَوْحِيدَ رُسْلِ اللَّهِ ثُمْـ ... ـمَ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كَفَّةِ المِيزَانِ
٣١٩٧ مَعَ هَذِهِ الأَنْوَاعِ وَانْظُرْ أَيُّهَا ... أَوْفَى لَدَى المِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
٣١٩٨ تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِيٌّ وَفِعْـ ... ـلِيٌّ كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ
٣١٩٩ فَالأَوَّلُ القَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيْـ ... ـضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
٣٢٠٠ إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْـ ... ـضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَذْكُورَانِ
٣٢٠١ سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ جَمِيعِهَا ... عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
٣٢٠٢ سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا ... نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
٣٢٠٣ سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيـ ... ـعِ بِدُونِ إِذْنِ المَالِكِ الدَّيَّانِ
٣٢٠٤ وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالوَلَدِ الَّذِي ... نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
٣٢٠٥ وَكَذَاكَ نَفْيُ الكُفْءِ أَيْضاً وَالوَلِيْـ ... ـيِ لَنَا سِوَى الرَّحْمنِ ذِي الغُفْرَانِ
٣٢٠٦ وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهُ لِلرَّحْمنِ عَنْ ... وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
٣٢٠٧ كَالمَوْتِ وَالإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي ... يَنْفِي اقْتِدَارَ الخَالِقِ المَنَّانِ
٣٢٠٨ وَالنَّوْمِ وَالسِّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ ... وَعُزُوبِ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الأَكْوَانِ
٣٢٠٩ وَكَذَلِكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْـ ... ـمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإِتْقَانِ
٣٢١٠ وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إِهْمَالاً سُدًى ... لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانِي

٣٢١١ كَـلَّا وَلَا أَمْـرٌ وَلَا نَـهْـيٌ عَـلَـيْـ ... ـهِـمْ مِـنْ إِلَـهٍ قَـاهِـرٍ دَيَّـانِ
٣٢١٢ وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَنِيْـ ... ـيُ فَمَا لَهُ وَالظُّلْمُ لِلإِنْسَانِ
٣٢١٣ وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهْوَ عَلْـ ... ـلَامُ الغُيُوبِ فَظَاهِرُ البُطْلَانِ
٣٢١٤ وَكَذَلِكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهُنَا ... لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانِ
٣٢١٥ وَكَذَاكَ حَاجَتُهُ إِلَى طَعْمٍ وَرِزْ ... قٍ وَهُوَ رَزَّاقٌ بِلَا حُسْبَانِ
٣٢١٦ هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ السَّلْبِ الَّذِي ... هُوَ أَوَّلُ الأَنْوَاعِ فِي الأَوْزَانِ
٣٢١٧ تَنْزِيهُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ عَنِ التْـ ... ـتَشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَالنُّكْرَانِ
٣٢١٨ لَسْنَا نُشَبِّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا ... إِنَّ المُشَبِّهَ عَابِدُ الأَوْثَانِ
٣٢١٩ كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ ... إِنَّ المُعَطِّلَ عَابِدُ البُهْتَانِ
٣٢٢٠ مَنْ مَثَّلَ اللَّهَ العَظِيمَ بِخَلْقِهِ ... فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي
٣٢٢١ أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمنَ مِنْ أَوْصَافِهِ ... فَهُوَ الكَفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيمَانِ

٨٧ ـ فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الثَّانِي مِنَ النَّوْعِ الأَوَّلِ ـ وَهُوَ الثُّبُوتُ ـ

٣٢٢٢ هَذَا وَمِنْ تَوْحِيدِهِمْ إِثْبَاتُ أَوْ ... صَافِ الكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمنِ
٣٢٢٣ كَعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَا ... وَاتِ العُلَى بَلْ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٢٢٤ فَهُوَ العَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ ... إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بِبَيَانِ
٣٢٢٥ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... قَدْ قَامَ بِالتَّدْبِيرِ لِلأَكْوَانِ
٣٢٢٦ حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ... ذُو رَحْمَةٍ وَإِرَادَةٍ وَحَنَانِ
٣٢٢٧ هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُوَ ظَاهِرٌ ... هُوَ بَاطِنٌ هِيَ أَرْبَعٌ بِوِزَانِ
٣٢٢٨ مَا قَبْلَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ ... شَيْءٌ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٣٢٢٩ مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا دُونَهُ ... شَيْءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي البُرْهَانِ
٣٢٣٠ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدَبُّرٍ ... وَتَبَصُّرٍ وَتَعَقُّلٍ لِمَعَانِي

٣٢٣١ وَانْظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ مَعْـ رِفَةٍ لِخَالِقِنَا العَظِيمِ الشَّانِ
٣٢٣٢ وَهُوَ العَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعِ العُلُوْ وِ لَهُ فَثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
٣٢٣٣ وَهُوَ العَظِيمُ بِكُلِّ مَعْنًى يُوجِبُ التْـ تَعْظِيمَ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إِنْسَانِ
٣٢٣٤ وَهُوَ الجَلِيلُ فَكُلُّ أَوْصَافِ الجَلَا لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِلَا بُطْلَانِ
٣٢٣٥ وَهُوَ الجَمِيلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٣٢٣٦ مِنْ بَعْضِ آثَارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ
٣٢٣٧ فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ وَالأَوْصَافِ وَالْـ أَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ
٣٢٣٨ لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي البُهْتَانِ
٣٢٣٩ وَهُوَ المَجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْـ ظِيمٍ فَشَأْنُ الوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ
٣٢٤٠ وَهُوَ السَّمِيعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
٣٢٤١ وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالسِّرُّ والإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
٣٢٤٢ وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الأَصْوَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالدَّانِي
٣٢٤٣ وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السْـ سَوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصَّوَّانِ
٣٢٤٤ وَيَرَى مَجَارِي القُوتِ فِي أَعْضَائِهَا وَيَرَى عُرُوقَ بَيَاضِهَا بِعِيَانِ
٣٢٤٥ وَيَرَى خِيَانَاتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ
٣٢٤٦ وَهُوَ العَلِيمُ أَحَاطَ عِلْماً بِالَّذِي فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
٣٢٤٧ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ المُحِيطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانِ
٣٢٤٨ وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَداً وَمَا قَدْ كَانَ وَالمَوْجُودَ فِي ذَا الآنِ
٣٢٤٩ وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ فَ يَكُونُ ذَاكَ الأَمْرُ ذَا إِمْكَانِ

٨٨ ـ فَصْلٌ

٣٢٥٠ وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ أَوْ كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الأَزْمَانِ
٣٢٥١ مَلأَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرَهُ مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٣٢٥٢ هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ المَحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإِحْسَانِ

٨٩ ـ فَصْلٌ

٣٢٥٣ وَهُوَ المُكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوسَى بِتَكْ لِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الأَبَوَانِ
٣٢٥٤ كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ وَالتْـ تَعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ
٣٢٥٥ لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعَهَا الْـ أَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ
٣٢٥٦ وَالبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لِكِتَابَةِ الكَلِمَاتِ كُلَّ زَمَانِ
٣٢٥٧ نَفِدَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ لَيْسَ الكَلَامُ مِنَ الإِلهِ بِفَانِي
٣٢٥٨ وَهُوَ القَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانِ
٣٢٥٩ وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمْعاً تَعَا لَى رَبُّ ذِي الأَكْوَانِ وَالأَزْمَانِ
٣٢٦٠ وَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ فَغِنَاهُ ذَا تِيٌّ لَهُ كَالْجُودِ وَالإِحْسَانِ
٣٢٦١ وَهُوَ العَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ أَنَّى يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
٣٢٦٢ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَّابُ لَمْ يَغْلِبْهُ شَيءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
٣٢٦٣ وَهُوَ العَزِيزُ بِقُوةٍ هِيَ وَصْفُهُ فَالعِزُّ حِينَئِذٍ ثَلَاثُ مَعَانِي
٣٢٦٤ وَهِيَ الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَادِمِ النُّقْصَانِ
٣٢٦٥ وَهُوَ الحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
٣٢٦٦ حُكْمٌ وَإِحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا نَوْعَانِ أَيْضاً ثَابِتَا البُرْهَانِ
٣٢٦٧ وَالحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سِيَّانِ
٣٢٦٨ بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هذَا مُفْرداً وَالعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
٣٢٦٩ لَنْ يَخْلُوَ المَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ
٣٢٧٠ لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ أَبَداً وَلَنْ يَخْلُو مِنَ الأَكْوَانِ
٣٢٧١ هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسْلُهُ بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ
٣٢٧٢ لَكِنَّمَا الكَوْنِيُّ فَهْوَ قَضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ

٣٢٧٣ هُـوَ كُـلُّـهُ حَـقٌّ وَعَـدْلٌ ذُو رِضًـى — وَالشَّأْنُ فِي المَقْضِيِّ كُلُّ الشَّانِ
٣٢٧٤ فَلِذَاكَ نَرْضَى بِالقَضَاءِ وَنَسْخَطُ الْـ — ـمَقْضِيَّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِصْيَانِ
٣٢٧٥ فَاللَّهُ يَرْضَى بِالقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْـ — ـمَقْـضِيَّ مَـا الأَمْـرَانِ مُـتَّـحِـدَانِ
٣٢٧٦ فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْـ — ـمَقْـضِـيُّ إِلَّا صَـنْـعَـةَ الإِنْـسَـانِ
٣٢٧٧ وَالكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ — وَكِـلَاهُـمَـا بِـمَـشِـيـئَـةِ الـرَّحْـمـنِ
٣٢٧٨ هـذَا الـبَـيَانُ يُـزِيـلُ لَـبْـسـاً طَـالَـمَـا — هَلَكَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ كُلَّ زَمَانِ
٣٢٧٩ وَيَحُلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأُصُولِهِمْ — وَبُحُوثِهِمْ فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ
٣٢٨٠ مَنْ وَافَقَ الكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ — إِذْ لَـمْ يُـوَافِـقْ طَـاعَـةَ الـدَّيَّـانِ
٣٢٨١ فَـلِـذَاكَ لَا يَـعْـدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَـوَا — تُ الحَمْدِ مَعْ أَجْرٍ وَمَعْ رِضْوَانِ
٣٢٨٢ وَمُوَافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْدُوهُ أَجْـ — ـرٌ بَـلْ لَـهُ عِـنْـدَ الـصَّـوَابِ اثْـنَـانِ

٩٠ ـ فَصْلٌ

٣٢٨٣ وَالحِكْمَةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْـ — ـضاً حُصِّلَا بِقَوَاطِعِ البُرْهَانِ
٣٢٨٤ إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ — نَـوْعَـانِ أَيْـضـاً لَـيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ
٣٢٨٥ إِحْكَامُ هـذَا الـخَـلْـقِ إِذْ إِيـجَـادُهُ — فِـي غَـايَـةِ الإِحْـكَـامِ وَالإِتْـقَـانِ
٣٢٨٦ وَصُـدُورُهُ مِـنْ أَجْـلِ غَـايَـاتٍ لَـهُ — وَلَـهُ عَـلَـيْـهَـا حَـمْـدُ كُـلِّ لِـسَـانِ
٣٢٨٧ وَالحِكْمَةُ الأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ — أَيْـضـاً وَفِـيـهَـا ذَانِـكَ الـوَصْـفَـانِ
٣٢٨٨ غَايَاتُهَا اللَّاتِي حُمِدْنَ وَكَوْنُهَا — فِـي غَـايَـةِ الإِتْـقَـانِ وَالإِحْـسَـانِ

٩١ ـ فَصْلٌ

٣٢٨٩ وَهُوَ الحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ — عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالعِصْيَانِ
٣٢٩٠ لَـكِـنَّـهُ يُـلْـقِـي عَـلَـيْـهِ سَـتْـرَهُ — فَهُوَ السَّتِيرُ وَصَاحِبُ الغُفْرَانِ
٣٢٩١ وَهُوَ الحَلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ — بِـعُـقُـوبَـةٍ لِـيَـتُـوبَ مِـنْ عِـصْـيَـانِ

٣٢٩٢ وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الوَرَى ... لَوْلَاهُ غَارَ الأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
٣٢٩٣ وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَذَى أَعْدَائِهِ ... شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلبُهْتَانِ
٣٢٩٤ قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا ... شَتْماً وَتَكْذِيباً مِنَ الإِنْسَانِ
٣٢٩٥ هَذَا وَذَاكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ ... لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٣٢٩٦ لكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ ... يُؤْذُونَهُ بِالشِّرْكِ وَالكُفْرَانِ

٩٢ ـ فَصْلٌ

٣٢٩٧ وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الخَوَاطِرِ وَاللَّوَا ... حِظِ كَيْفَ بِالأَفْعَالِ بِالأَرْكَانِ
٣٢٩٨ وَهُوَ الحَفِيظُ عَلَيْهِمُ وَهُوَ الكَفِيـ ... ـلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِي
٣٢٩٩ وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ ... وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
٣٣٠٠ إِدْرَاكُ أَسْرَارِ الأُمُورِ بِخِبْرَةٍ ... وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الإِحْسَانِ
٣٣٠١ فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ ... وَالعَبْدُ فِي الغَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

٩٣ ـ فَصْلٌ

٣٣٠٢ وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفْقِ بَلْ ... يُعْطِيهِمُ بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانِ
٣٣٠٣ وَهُوَ القَرِيبُ وَقُرْبُهُ المُخْتَصُّ بِالدْ ... دَاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الإِيمَانِ
٣٣٠٤ وَهُوَ المُجِيْبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْـ ... ـهُ أَنَا المُجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
٣٣٠٥ وَهُوَ المُجِيبُ لِدَعْوَةِ المُضْطَرِّ إِذْ ... يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
٣٣٠٦ وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو ... دَ جَمِيعَهُ بِالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
٣٣٠٧ وَهُوَ الجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلاً ... وَلَوَ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الكُفْرَانِ
٣٣٠٨ وَهُوَ المُغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ ... وَكَذَا يُحِبُّ[1] إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

(١) في بعض المطبوعات: يُجِيب.

٩٤ ـ فَصْلٌ

٣٣٠٩ وَهُوَ الوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ ... أَحْبَابُهُ وَالفَضْلُ لِلمَنَّانِ
٣٣١٠ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ المَحَبَّةَ فِي قُلُو ... بِهِمُ وَجَازَاهُمْ بِحُبٍّ ثَانِي
٣٣١١ هذَا هُوَ الإِحْسَانُ حَقّاً لَا مُعَا ... وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
٣٣١٢ لكِنْ يُحِبُّ شُكُورَهُمْ وَشَكُورَهُمْ ... لَا لاحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ
٣٣١٣ وَهُوَ الشَّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ ... لكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ
٣٣١٤ مَا لِلعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ ... هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العَظِيمَ الشَّانِ
٣٣١٥ كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ ... إِنْ كَانَ بِالإِخْلَاصِ وَالإِحْسَانِ
٣٣١٦ إِنْ عُذِّبُوا فَبِعَدْلِهِ أَوْ نُعِّمُوا ... فَبِفَضْلِهِ وَالحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ[1]

٩٥ ـ فَصْلٌ

٣٣١٧ وَهُوَ الغَفُورُ فَلَوْ أُتِي بِقُرَابِهَا ... مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ العِصْيَانِ
٣٣١٨ لأَتَاهُ بِالغُفْرَانِ مِلْءَ قُرَابِهَا ... سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٣٣١٩ وَكَذَلِكَ التَّوَّابُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... وَالتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
٣٣٢٠ إِذْنٌ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولِهَا ... بَعْدَ المَتَابِ بِمِنَّةِ المَنَّانِ

٩٦ ـ فَصْلٌ

٣٣٢١ وَهُوَ الإِلَهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي ... صَمَدَتْ إِلَيْهِ الخَلْقُ بِالإِذْعَانِ
٣٣٢٢ الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو ... هِ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٣٢٣ وَكَذَلِكَ القَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
٣٣٢٤ لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيّاً عَزِيزاً قَادِراً ... مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: للمنّانِ.

٣٣٢٥ وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
٣٣٢٦ جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلِّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالجَبْرُ مِنْهُ دَانِي
٣٣٢٧ وَالثَّانِ جَبْرُ القَهْرِ بِالعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٢٨ وَلَهُ مُسَمًّى ثَالِثٌ وَهُوَ العُلُوُّ فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٢٩ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْـ عُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

٩٧ ـ فَصْلٌ

٣٣٣٠ وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً وَالحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ
٣٣٣١ وَهُوَ الرَّشِيدُ فَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الحَيْرَانِ
٣٣٣٢ وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصْفُهُ وَالفِعْلُ لِلإِرْشَادِ ذَاكَ الثَّانِي
٣٣٣٣ وَالعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالحُكْمُ بِالمِيزَانِ
٣٣٣٤ فَعَلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ إِلهُنَا قَوْلاً وَفِعْلاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ

٩٨ ـ فَصْلٌ

٣٣٣٥ هذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القُدُّوسُ ذُو التَّـ تَنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
٣٣٣٦ وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
٣٣٣٧ وَالبِرُّ مِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الخَيْرَاتِ وَالإِحْسَانِ
٣٣٣٨ صَدَرَتْ عَنِ البَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ فَالبِرُّ حِينَئِذٍ لَهُ نَوْعَانِ
٣٣٣٩ وَصْفٌ وَفِعْلٌ فَهْوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مُولِي الجَمِيلِ وَدَائِمُ الإِحْسَانِ
٣٣٤٠ وَكَذَلِكَ الوَهَّابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الأَزْمَانِ
٣٣٤١ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ العُلَى وَالأَرْضِ عَنْ تِلْكَ المَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
٣٣٤٢ وَكَذَلِكَ الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
٣٣٤٣ فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إِلهِنَا وَالْفَتْحُ بِالأَقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِي

٣٣٤٤ وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلاً وَإِحْسَاناً مِنَ الرَّحْمنِ
٣٣٤٥ وَكَذلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... وَالرِّزْقُ مِنْ أَفْعَالِهِ نَوْعَانِ
٣٣٤٦ رِزْقٌ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ... نَوْعَانِ أَيْضاً ذَانِ مَعْرُوفَانِ
٣٣٤٧ رِزْقُ القُلُوبِ العِلْمَ وَالإِيمَانَ وَالرْ ... رِزْقَ المُعَدَّ لِهَذِهِ الأَبْدَانِ
٣٣٤٨ هذَا هُوَ الرِّزْقُ الحَلَالُ وَرَبُّنَا ... رَزَّاقُهُ وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
٣٣٤٩ وَالثَّانِي سَوْقُ القُوتِ لِلأَعْضَاءِ فِي ... تِلْكَ المَجَارِي سَوْقَهُ بِوِزَانِ
٣٣٥٠ هذَا يَكُونُ مِنَ الحَلَالِ كَمَا يَكُو ... نُ مِنَ الحَرَامِ كِلَاهُمَا رِزْقَانِ
٣٣٥١ وَاللَّهُ رَازِقُهُ بِهذَا الإِعْتِبَا ... رِ وَلَيْسَ بِالإِطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

٩٩ ـ فَصْلٌ

٣٣٥٢ هذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القَيُّومُ وَالْـ ... قَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
٣٣٥٣ إِحْدَاهُمَا القَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ ... وَالكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا أَمْرَانِ
٣٣٥٤ فَالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ ... وَالفَقْرُ مِنْ كُلٍّ إِلَيْهِ الثَّانِي
٣٣٥٥ وَالوَصْفُ بِالقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ كَذَا[1] ... مَوْصُوفُهُ أَيْضاً عَظِيمُ الشَّانِ
٣٣٥٦ وَالحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الكَمَا ... لِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ
٣٣٥٧ فَالحَيُّ وَالقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الْـ ... أَوْصَافُ أَصْلاً عَنْهُمَا بِبَيَانِ
٣٣٥٨ هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ ... هُوَ رَافِعٌ بِالعَدْلِ وَالمِيزَانِ
٣٣٥٩ وَهُوَ المُعِزُّ لأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا ... عِزٌّ حَقِيقِيٌّ بِلَا بُطْلَانِ
٣٣٦٠ وَهُوَ المُذِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدْ ... دَارَيْنِ ذُلَّ شَقاً وَذُلَّ هَوَانِ
٣٣٦١ هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهذَا فَضْلُهُ ... وَالمَنْعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلْمَنَّانِ
٣٣٦٢ يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَا يَشَا ... ءُ بِحِكْمَةٍ وَاللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

---

(١) في «الأصل»: عظيم هكذا! والوزن مكسور!!
ولعلّ الصواب ما قرّبتُ؛ والله أعلمُ.

١٠٠ ـ فَصْلٌ

٣٣٦٣ وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضاً وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي البُرْهَانِ
٣٣٦٤ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَاماً قَدْ حَكَا هُ الدَّارِمِيْ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ
٣٣٦٥ مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا رٌ قُلْتُ تَحْتَ الفُلْكِ يُوْجَدُ ذَانِ
٣٣٦٦ نُورُ السَّمَاوَاتِ العُلَى مِنْ نُورِهِ وَالأَرْضُ كَيْفَ النَّجْمُ وَالقَمَرَانِ
٣٣٦٧ مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَذَا حَكَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي[1]
٣٣٦٨ فِيهِ اسْتَنَارَ العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ مَعْ سَبْعِ الطِّبَاقِ وَسَائِرِ الأَكْوَانِ
٣٣٦٩ وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرْعُهُ نُورٌ كَذَا المَبْعُوثُ بِالفُرْقَانِ
٣٣٧٠ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ القُرْآنِ
٣٣٧١ وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كُشِفَ الحِجَا بُ لأَحْرَقَ السُّبُحَاتِ لِلأَكْوَانِ
٣٣٧٢ وَإِذَا أَتَى لِلفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ فِي الأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٣٣٧٣ وَكَذَاكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ العُلَى نُورٌ تَلأْلأَ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
٣٣٧٤ وَالنُّورُ ذُو عَيْنَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْـ فٌ مَا هُمَا وَاللَّهِ مُتَّحِدَانِ
٣٣٧٥ وَكَذَلِكَ المَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْـ سُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
٣٣٧٦ احْذَرْ تَزِلَّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الأَزْمَانِ
٣٣٧٧ مِنْ عَابِدٍ بِالجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي
٣٣٧٨ لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ العِبَا دَةِ ظَنَّهَا الأَنْوَارَ لِلرَّحْمنِ
٣٣٧٩ فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذَيَانِ
٣٣٨٠ وَكَذَا الحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خِدْنُهُ مِنْ هَهُنَا حَقّاً هُمَا أَخَوَانِ
٣٣٨١ وَيُقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْـ حُجُبِ الكَثِيفَةِ مَا هُمَا سِيَّانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: الرّبّاني، وانظر: «اجتماع الجيوش الإسلاميّة» (ص٦) للمصنّف.

٣٣٨٢ ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وَظَلَامِهِ وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هذَا الثَّانِي
٣٣٨٣ وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هذَا وَلَا هذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرَيَانِ

١٠١ ـ فَصْلٌ

٣٣٨٤ وَهُوَ المُقَدِّمُ وَالمُؤَخِّرُ ذَانِكَ الصْـ ـصِفَتَانِ لِلأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
٣٣٨٥ وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيضاً إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالغَيْرِ قَائِمَتَانِ
٣٣٨٦ وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ المُقَسِّمُ حِينَ ظَنْـ ـنَ صِفَاتِهِ نَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَانِ
٣٣٨٧ إِنْ لَمْ يُرِدْ هذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالفِعْلِ ذِي الإِمْكَانِ
٣٣٨٨ وَالفِعْلُ وَالمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ المُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ
٣٣٨٩ فَلِذَاكَ وَصْفُ الفِعْلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلْـ ـلَا نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بِبَيَانِ
٣٣٩٠ فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الفِعَالِ لَدَيْهِ لَيْـ ـسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتِ مَعَانِي
٣٣٩١ مَوْجُودَةٌ لكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسَبٌ تُرَى عَدَمِيَّةَ الوِجْدَانِ
٣٣٩٢ هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلأَفْعَالِ كَالتْـ ـتَعْطِيلِ لِلأَوْصَافِ بِالمِيزَانِ
٣٣٩٣ فَالحَقُّ أَنَّ الوَصْفَ لَيْسَ بِمَوْرِدِ التْـ ـتَقْسِيمِ هذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
٣٣٩٤ بَلْ مَوْرِدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذْ ذَاتِ الَّتِي لِلوَاحِدِ الرَّحْمنِ
٣٣٩٥ فَهُمَا إِذاً نَوْعَانِ أَوْصَافٌ وَأَفْـ ـعَالٌ فَهذِي قِسْمَةُ التِّبْيَانِ
٣٣٩٦ فَالوَصْفُ بِالأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الفِعْلِ بِالمَوْصُوفِ بِالبُرْهَانِ
٣٣٩٧ كَالوَصْفِ بِالمَعْنَى سِوَى الأَفْعَالِ مَا إِنْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
٣٣٩٨ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الأَسْمَاءَ دُونَ مَعَانِي
٣٣٩٩ قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصْفُهُ هذَا مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ
٣٤٠٠ وَأَتَوْا إِلَى الأَوْصَافِ بِاسْمِ الفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالوَاحِدِ الدَّيَّانِ
٣٤٠١ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقْوَالَهُمْ بِوِزَانِ
٣٤٠٢ إِنْ كَانَ هذَا مُمْكِناً فَكَذَاكَ قَوْ لُ خُصُومِكُمْ أَيْضاً فَذُو إِمْكَانِ

٣٤٠٣ وَالوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَوْ نِـيٌّ وَدِيـنِـيٌّ هُـمَـا نَـوْعَـانِ
٣٤٠٤ وَكِـلَاهُـمَـا أَمْـرٌ حَـقِـيـقِـيٌّ وَنِسْـ بِيٌّ وَلَا يَـخْـفَـى عَـلَـى الأَذْهَـانِ
٣٤٠٥ وَالـلَّـهُ قَـدَّرَ ذَاكَ أَجْـمَـعَـهُ بِـإِحْـ كَـامٍ وَإِتْـقَـانٍ مِـنَ الـرَّحْـمـنِ

١٠٢ ـ فَصْلٌ

٣٤٠٦ هَـذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْـ ـرَدُ بَـلْ يُـقَـالُ إِذَا أَتَـى بِـقِـرَانِ
٣٤٠٧ وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمُزْدَوَجَاتِهَا إِفْـرَادُهَـا خَـطَـرٌ عَـلَـى الإِنْـسَـانِ
٣٤٠٨ إِذْ ذَاكَ مُوهِمُ نَوْعِ نَقْصٍ جَلَّ رَبْ بُ العَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
٣٤٠٩ كَالمَانِعِ المُعْطِيْ وَكَالضَّارِ الَّذِي هُـوَ نَـافِـعٌ وَكَـمَـالُـهُ الأَمْـرَانِ
٣٤١٠ وَنَظِيرُ هذَا القَابِضُ المَقْرُونُ بِاسْـ ـمِ البَاسِطِ الـلَّـفْـظَانِ مُقْتَرِنَانِ
٣٤١١ وَكَذَا الْمُعِزُّ مَعَ المُذِلِّ وَخَافِضٌ مَـعَ رَافِـعٍ لَـفْـظَـانِ مُـزْدَوَجَـانِ
٣٤١٢ وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمِ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفَانِ
٣٤١٣ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالمُجْرِمِينَ وَجَا بِـ(ذُو) نَوْعَانِ

١٠٣ ـ فَصْلٌ

٣٤١٤ وَدِلَالَـةُ الأَسْـمَـاءِ أَنْـوَاعٌ ثَـلَا ثٌ كُـلُّـهَـا مَـعْـلُـومَـةٌ بِـبَـيَـانِ
٣٤١٥ دَلَّـتْ مُـطَـابَـقَـةً كَـذَاكَ تَـضَـمُّـناً وَكَـذَا الْـتِـزَامـاً وَاضِـحَ الـبُـرْهَـانِ
٣٤١٦ أَمَّـا مُـطَـابَـقَـةُ الـدِّلَالَـةِ فَـهْـيَ أَنْ نَ الإِسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
٣٤١٧ ذَاتُ الإِلَـهِ وَذَلِكَ الـوَصْـفُ الَّـذِي يُـشْـتَـقُّ مِـنْـهُ الإِسْـمُ بِـالـمِـيـزَانِ
٣٤١٨ لـكِـنْ دِلَالَـتُـهُ عَـلَـى إِحْـدَاهُـمَـا بِـتَـضَـمُّـنٍ فَـافْـهَـمْـهُ فَـهْـمَ بَـيَـانِ
٣٤١٩ وَكَـذَا دِلَالَـتُـهُ عَلَى الـصِّـفَـةِ الَّـتِي مَـا اشْـتُـقَّ مِـنْـهَـا فَـالْـتِـزَامٌ دَانِـي
٣٤٢٠ وَإِذَا أَرَدْتَ لِـذَا مِـثَـالاً بَـيِّـنـاً فَـمِـثَـالُ ذَلِـكَ لَـفْـظَـةُ الـرَّحْـمـنِ
٣٤٢١ ذَاتُ الإِلـهِ وَرَحْـمَـةٌ مَـدْلُـولُـهَـا فَـهُـمَـا لِـهـذَا الـلَّـفْـظِ مَـدْلُـولَانِ

٣٤٢٢ إِحْدَاهُمَا بَعْضٌ لِذَا المَوْضُوعِ فَهْـ ـيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٣٤٢٣ لَكِنَّ وَصْفَ الحَيِّ لَازِمُ ذَلِكَ الْـ ـمَعْنَى لُزُومَ العِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
٣٤٢٤ فَلِذَا دِلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتِزَا مٍ بَيِّنٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

١٠٤ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَذِكْرِ انْقِسَامِ المُلْحِدِينَ

٣٤٢٥ أَسْمَاؤُهُ أَوْصَافُ مَدْحٍ كُلُّهَا مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعَانِي
٣٤٢٦ إِيَّاكَ وَالإِلْحَادَ فِيهَا إِنَّهُ كُفْرٌ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانِ
٣٤٢٧ وَحَقِيقَةُ الإِلْحَادِ فِيهَا المَيْلُ بِالْـ إِشْرَاكِ وَالتَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ
٣٤٢٨ فَالمُلْحِدُونَ إِذاً ثَلَاثُ طَوَائِفٍ فَعَلَيْهِمُ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمنِ
٣٤٢٩ فَالمُشْرِكُونَ لأَنَّهُمْ سَمَّوا بِهَا أَوْثَانَهُمْ قَالُوا إِلهٌ ثَانِي
٣٤٣٠ هُمْ شَبَّهُوا المَخْلُوقَ بِالخَلَّاقِ عَكْـ ـسَ مُشَبِّهِ الخَلَّاقِ بِالإِنْسَانِ
٣٤٣١ وَكَذَاكَ أَهْلُ الإِتِّحَادِ فَإِنَّهُمْ إِخْوانُهُمْ مِنْ أَقْرَبِ الإِخْوَانِ
٣٤٣٢ أَعْطُوا الوُجُودَ جَمِيعَهُ أَسْمَاءَهُ إِذْ كَانَ عَيْنَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ
٣٤٣٣ وَالمُشْرِكُونَ أَقَلُّ شِرْكاً مِنْهُمُ هُمْ خَصَّصُوا ذَا الإِسْمَ بِالأَوْثَانِ
٣٤٣٤ وَلِذَاكَ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ عِنْدَهُمْ لَوْ عَمَّمُوا مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ
٣٤٣٥ وَالمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيلِ إِذْ يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِلَا بُرْهَانِ
٣٤٣٦ مَا ثَمَّ غَيْرُ الإِسْمِ أَوَّلَهُ بِمَا يَنْفِي الحَقِيقَةَ نَفْيَ ذِي بُطْلَانِ
٣٤٣٧ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الحَقِيـ ـقَةِ فَاجْتَهِدْ فِيهِ بِلُطْفِ[1] بَيَانِ
٣٤٣٨ عَطِّلْ وَحَرِّفْ ثُمَّ أَوِّلْ وَانْفِهَا وَاقْذِفْ بِتَجْسِيمٍ وَبِالكُفْرَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: بلفظ.

٣٤٣٩ لِلْمُثْبِتِينَ حَقَائِقَ الأَسْمَاءِ وَالْـ أَوْصَافِ بِالأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
٣٤٤٠ فَإِذَا هُمُ احْتَجُّوا عَلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ هذَا مَجَازٌ وَهْوَ وَضْعٌ ثَانِي
٣٤٤١ فَإِذَا غُلِبْتَ عَلَى الْمَجَازِ فَقُلْ لَهُمْ لَا تُسْتَفَادُ حَقِيقَةُ الإِيمَانِ[1]
٣٤٤٢ أَنَّى وَتِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ مُنْذُ زَمَانِ
٣٤٤٣ فَإِذَا تَضَافَرَتِ الأَدِلَّةُ كَثْرَةً وَغُلِبْتَ عَنْ تَقْرِيرِ ذَا بِبَيَانِ
٣٤٤٤ فَعَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِقَانُونٍ وَضَعْـ نَاهُ لِدَفْعِ أَدِلَّةِ الْقُرْآنِ
٣٤٤٥ وَلِكُلِّ نَصٍّ لَيْسَ يَقْبَلُ أَنْ يُؤَوْ وَلَ بِالْمَجَازِ وَلَا بِمَعْنًى ثَانِي
٣٤٤٦ قُلْ عَارَضَ الْمَنْقُولَ مَعْقُولٌ وَمَا الْـ أَمْرَانِ عِنْدَ الْعَقْلِ يَتَّفِقَانِ
٣٤٤٧ مَا ثَمَّ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعٍ مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ
٣٤٤٨ إِعْمَالُ ذَيْنِ وَعَكْسُهُ أَوْ تُلْغِيَ الْـ مَعْقُولَ مَا هَذَا بِذِي إِمْكَانِ
٣٤٤٩ الْعَقْلُ أَصْلُ النَّقْلِ وَهْوَ أَبُوهُ إِنْ تُبْطِلْهُ يَبْطُلْ فَرْعُهُ التَّحْتَانِي
٣٤٥٠ فَتَعَيَّنَ الإِعْمَالُ لِلْمَعْقُولِ وَالْـ إِلْغَاءُ بِالْقَانُونِ[2] ذِي الْبُرْهَانِ
٣٤٥١ إِعْمَالُهُ يُفْضِي إِلَى إِلْغَائِهِ فَاهْجُرْهُ هَجْرَ التَّرْكِ وَالنِّسْيَانِ
٣٤٥٢ وَاللَّهِ لَمْ نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ إِنَّنَا وَهُمُ لَدَى الرَّحْمنِ مُخْتَصِمَانِ
٣٤٥٣ وَهُنَاكَ يُجْزَى الْمُلْحِدُونَ وَمَنْ نَفَى الْـ إِلْحَادَ يُجْزَى ثَمَّ بِالْغُفْرَانِ
٣٤٥٤ فَاصْبِرْ قَلِيلاً إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ يَا مُثْبِتَ الأَوْصَافِ لِلرَّحْمنِ
٣٤٥٥ فَلَسَوْفَ تَجْنِي أَجْرَ صَبْرِكَ حِينَ يَجْـ نِي الْغَيْرُ وِزْرَ الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
٣٤٥٦ فَاللَّهُ سَائِلُنَا وَسَائِلُهُمْ عَنِ الْـ إِثْبَاتِ وَالتَّعْطِيلِ بَعْدَ زَمَانِ
٣٤٥٧ فَأَعِدَّ حِينَئِذٍ جَوَاباً كَافِياً عِنْدَ السُّؤَالِ يَكُونُ ذَا تِبْيَانِ
٣٤٥٨ هذَا وَثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ
٣٤٥٩ ذَا جَاحِدُ الرَّحْمنِ رَأْساً لَمْ يُقِرْ رَ بِخَالِقٍ أَبَداً وَلَا رَحْمَنِ

(١) في بعض المطبوعات: الإتقان.
(٢) في بعض المطبوعات: للمنقول.

٣٤٦٠ هذَا هُوَ الإِلْحَادُ فَاحْذَرْهُ لَعَلْ ... لَ اللَّهَ أَنْ يُنْجِيْكَ مِنْ نِيرَانِ

٣٤٦١ وَتَفُوزَ بِالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَجَنَّةِ الْـ ... ـمَأْوَى مَعَ الغُفْرَانِ وَالرِّضْوَانِ

٣٤٦٢ لَا تُوْحِشَنَّكَ غُرْبَةٌ بَيْنَ الوَرَى ... فَالنَّاسُ كَالأَمْوَاتِ فِي الحَيَّانِ

٣٤٦٣ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ الْـ ... ـغُرَبَاءُ حَقّاً عِنْدَ كُلِّ زَمَانِ

٣٤٦٤ قُلْ لِي مَتَى سَلِمَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ ... وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ

٣٤٦٥ مِنْ جَاهِلٍ وَمُعَانِدٍ وَمُنَافِقٍ ... وَمُحَارِبٍ بِالبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ

٣٤٦٦ وَتَظُنُّ أَنَّكَ وَارِثٌ أَنَّى(١) وَمَا ... ذُقْتَ الأَذَى فِي نُصْرَةِ الرَّحْمنِ

٣٤٦٧ كَلَّا وَلَا جَاهَدْتَ حَقَّ جِهَادِهِ ... فِي اللَّهِ لَا بِيَدٍ وَلَا بِلِسَانِ

٣٤٦٨ مَنَّتْكَ وَاللَّهِ المُحَالَ النَّفْسُ فَاسْـ ... ـتَحْدِثْ سِوَى ذَا الرَّأْيِ وَالحُسْبَانِ

٣٤٦٩ لَوْ كُنْتَ وَارِثَهُ لآذَاكَ الأُلَى ... وَرِثُوا عِدَاهُ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

١٠٥ ـ فَصْلٌ

فِي النَّوْعِ الثَّانِي مِنْ نَوْعَيْ تَوْحِيدِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ المُخَالِفِ لِتَوْحِيدِ المُعَطِّلِينَ وَالمُشْرِكِينَ

٣٤٧٠ هذَا وَثَانِي نَوْعَيِ التَّوْحِيدِ تَوْ ... حِيدُ العِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ

٣٤٧١ أَنْ لَا تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْداً وَلَا ... تَعْبُدْ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ الإِيْمَانِ

٣٤٧٢ فَتَقُومَ بِالإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالْـ ... إِحْسَانِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٣٤٧٣ وَالصِّدْقُ وِالإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّـ ... ـوْحِيدِ كَالرُّكْنَيْنِ لِلبُنْيَانِ

٣٤٧٤ وَحَقِيقَةُ الإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ المُرَا ... دِ فَلَا يُزَاحِمُهُ مُرَادٌ ثَانِي

٣٤٧٥ لكِنْ مُرَادُ العَبْدِ يَبْقَى وَاحِداً ... مَا فِيهِ تَفْرِيقٌ لَدَى الإِنْسَانِ

٣٤٧٦ إِنْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِداً سُبْحَانَهُ ... فَاخْصُصْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَعْ إِحْسَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: لَهُمْ.

٣٤٧٧ أَوْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِداً أَنْشَاكَ لَمْ يَشْرَكْهُ إِذْ أَنْشَاكَ رَبٌّ ثَانِي
٣٤٧٨ فَكَذَاكَ أَيْضاً وَحْدَهُ فَاعْبُدْهُ لَا تَعْبُدْ سِوَاهُ يَا أَخَا العِرْفَانِ
٣٤٧٩ وَالصِّدْقُ تَوْحِيدُ الإِرَادَةِ وَهْوَ بَذْ لُ الجُهْدِ لَا كَسِلاً وَلَا مُتَوَانِي
٣٤٨٠ وَالسُّنَّةُ المُثْلَى لِسَالِكِهَا فَتَوْ حِيدُ الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ السُّلْطَانِ
٣٤٨١ فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِداً فِي وَاحِدٍ أَعْنِي سَبِيْلَ الحَقِّ وَالإِيمَانِ
٣٤٨٢ هَذِي ثَلَاثٌ مُسْعِدَاتٌ لِلَّذِي قَدْ قَالَهَا وَالفَضْلُ لِلمَنَّانِ
٣٤٨٣ فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِنَفْسٍ حُرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ أَمَانِي(١)
٣٤٨٤ لِلَّهِ قَلْبٌ شَامَ هَاتِيكَ البُرُو قَ مِنَ الخِيَامِ فَهَمَّ بِالطَّيَرَانِ
٣٤٨٥ لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرَّجَاءِ تَصَدَّعَتْ أَعْشَارُهُ كَتَصَدُّعِ البُنْيَانِ
٣٤٨٦ وَتَرَاهُ يَبْسُطُهُ الرَّجَاءُ فَيَنْثَنِي مُتَمَايِلاً كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ
٣٤٨٧ وَيَعُودُ يَقْبِضُهُ الإِيَاسُ لِكَوْنِهِ مُتَخَلِّفاً عَنْ رُفْقَةِ الإِحْسَانِ
٣٤٨٨ فَتَرَاهُ بَيْنَ القَبْضِ وَالبَسْطِ اللَّذَيْ نِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ
٣٤٨٩ وَبَدَا لَهُ سَعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْ رَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّبَرَانِ
٣٤٩٠ لِلَّهِ ذَيَّاكَ الفَرِيقُ فَإِنَّهُمْ خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرَّحْمنِ
٣٤٩١ شُدَّتْ رَكَائِبُهُمْ إِلَى مَعْبُودِهِمْ وَرَسُولِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

١٠٦ ـ فَصْلٌ

٣٤٩٢ وَالشِّرْكَ فَاحْذَرْهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ ذَا القِسْمُ لَيْسَ بِقَابِلِ الغُفْرَانِ
٣٤٩٣ وَهُوَ اتِّخَاذُ النِّدِّ لِلرَّحْمٰنِ أَيْـ ـياً كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانِ
٣٤٩٤ يَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدَّيَّانِ

(١) في بعض المطبوعات: مكانِ.

٣٤٩٥ وَاللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللَّهِ فِي ... خَلْقٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا إِحْسَانِ
٣٤٩٦ فَاللَّهُ عِنْدَهُمُ هُوَ الخَلَّاقُ وَالرْ ... رَزَّاقُ مُولِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
٣٤٩٧ لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمُ بِاللَّهِ فِي ... حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانِ
٣٤٩٨ جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمنِ مَا ... جَعَلُوا المَحَبَّةَ قَطُّ لِلرَّحْمٰنِ
٣٤٩٩ لَوْ كَانَ حُبُّهُمُ لِأَجْلِ اللَّهِ مَا ... عَادَوْا أَحِبَّتَهُ عَلَى الإِيمَانِ
٣٥٠٠ وَلَمَا أَحَبُّوا سُخْطَهُ وَتَجَنَّبُوا ... مَحْبُوبَهُ وَمَوَاقِعَ الرِّضْوَانِ
٣٥٠١ شَرْطُ المَحَبَّةِ أَنْ تُوَافِقَ مَنْ تُحِبْ ... بُ عَلَى مَحَبَّتِهِ بِلا عِصْيَانِ
٣٥٠٢ فَإِذَا ادَّعَيْتَ لَهُ المَحَبَّةَ مَعْ خِلَا ... فِكَ مَا يُحِبُّ فَأَنْتَ ذُو بُهْتَانِ
٣٥٠٣ أَتُحِبُّ أَعْدَاءَ الحَبِيبِ وَتَدَّعِي ... حُبّاً لَهُ مَا ذَاكَ فِي إِمْكَانِ
٣٥٠٤ وَكَذَا تُعَادِي جَاهِداً أَحْبَابَهُ ... أَيْنَ المَحَبَّةُ يَا أَخَا الشَّيْطَانِ
٣٥٠٥ لَيْسَ العِبَادَةُ غَيْرَ تَوْحِيدِ المَحَبْـ ... ـبَةِ مَعْ خُضُوعِ القَلْبِ وَالأَرْكَانِ
٣٥٠٦ وَالحُبُّ نَفْسُ وِفَاقِهِ فِيمَا يُحِبْ ... بُ وَبُغْضُ مَا لَا يَرْتَضِي بِجَنَانِ
٣٥٠٧ وَوِفَاقُهُ نَفْسُ اتِّبَاعِكَ أَمْرَهُ ... وَالقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ ذِي الإِحْسَانِ
٣٥٠٨ هذَا هُوَ الإِحْسَانُ شَرْطٌ فِي قَبُو ... لِ السَّعْيِ فَافْهَمْهُ مِنَ القُرْآنِ
٣٥٠٩ وَالإِتِّبَاعُ بِدُونِ شَرْعِ رَسُولِهِ ... عَيْنُ المُحَالِ وَأَبْطَلُ البُطْلَانِ
٣٥١٠ فَإِذَا نَبَذْتَ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ ... وَتَبِعْتَ أَمْرَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
٣٥١١ وَتَخِذْتَ أَنْدَاداً تُحِبُّهُمُ كَحُبْ ... بِ اللَّهِ كُنْتَ مُجَانِبَ الإِيمَانِ
٣٥١٢ وَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ يَدَّعِي الْـ ... إِسْلَامَ شِرْكاً ظَاهِرَ البُهْتَانِ
٣٥١٣ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ وَالَوْهُمْ وَسَوْ ... وَوْهُمْ بِهِ فِي الحُبِّ لَا السُّلْطَانِ
٣٥١٤ وَاللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللَّهِ بَلْ ... زَادُوا لَهُمْ(١) حُبّاً بِلَا كِتْمَانِ

(١) في بعض المطبوعات: له!

٣٥١٥ وَاللَّهِ مَا غَضِبُوا إِذَا انْتُهِكَتْ مَحَا   رِمُ رَبِّهِمْ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ
٣٥١٦ حَتَّى إِذَا مَا قِيلَ فِي الوَثَنِ الَّذِي   يَدْعُونَهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٥١٧ فَأَجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ غَضَبٍ وَمِنْ   حَرْبٍ وَمِنْ شَتْمٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
٣٥١٨ وَأَجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ ضَرْبٍ وَتَعْـ   ـزِيرٍ وَمِنْ سَبٍّ وَمِنْ سَجَّانِ
٣٥١٩ وَاللَّهِ لَوْ عَطَّلْتَ كُلَّ صِفَاتِهِ   مَا قَابَلُوكَ بِبَعْضِ ذَا بِهَوَانِ[1]
٣٥٢٠ وَاللَّهِ لَوْ خَالَفْتَ نَصَّ رَسُولِه   نَصّاً صَرِيحاً وَاضِحَ التِّبْيَانِ
٣٥٢١ وَتَبِعْتَ قَوْلَ شُيُوخِهِمْ أَوْ غَيْرِهِمْ   كُنْتَ المُحَقِّقَ صَاحِبَ العِرْفَانِ
٣٥٢٢ حَتَّى إِذَا خَالَفْتَ آرَاءَ الرِّجَا   لِ لِسُنَّةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٣٥٢٣ نَادَوْا عَلَيْكَ بِبِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ   قَالُوا وَفِي تَكْفِيره قَوْلَانِ
٣٥٢٤ قَالُوا تَنَقَّصْتَ الكِبَارَ وَسَائِرَ الْـ   ـعُلَمَاءِ بَلْ جَاهَرْتَ بِالبُهْتَانِ
٣٥٢٥ هَذَا وَلَمْ نَسْلُبْهُمُ حَقّاً لَهُمْ   لِيَكُونَ ذَا كَذِبٍ وَذَا عُدْوَانِ
٣٥٢٦ وَإِذَا سَلَبْتَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ   وَكَلَامَهُ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ
٣٥٢٧ لَمْ يَغْضَبُوا بَلْ كَانَ ذلِكَ عِنْدَهُمْ   عَيْنَ الصَّوَابِ وَمُقْتَضَى الإِحْسَانِ
٣٥٢٨ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُرْضِيهِمُ لَا حُبُّ ذَا   [وكَذَاكَ ذَا][2] ذَاكَ الفَرِيقُ الجَانِي
٣٥٢٩ وَالأَمْرُ وَاللَّهِ العَظِيمِ يَزِيدُ فَوْ   قَ الوَصْفِ لَا يَخْفَى عَلَى العُمْيَانِ
٣٥٣٠ وَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّه تَوْحِيداً رَأَيْـ   ـتَ وُجُوهَهُمْ مَكْسُوفَةَ الأَلْوَانِ
٣٥٣١ بَلْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شَزْراً مِثْلَ مَا   نَظَرَ التُّيُوسُ إِلَى عَصَا الجُوبَانِ
٣٥٣٢ وَإِذا ذَكَرْتَ بِمِدْحَةٍ شُرَكَاءَهُمْ   يَتَبَاشَرُونَ تَبَاشُرَ الفَرْحَانِ
٣٥٣٣ وَاللَّهِ مَا شَمُّوا رَوَائِحَ دِينِهِ   يَا زَكْمَةً أَعْيَتْ طَبِيبَ زَمَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: العدوان.
(٢) البيت ساقطٌ من المطبوعات!
وما بين معقوفين ساقط من «الأصل»، وهكذا قدّرتُهُ!

١٠٧ ـ فَصْلٌ

فِي صَفِّ العَسْكَرَيْنِ، وَتَقَابُلِ الصَّفَّيْنِ، وَاسْتِدَارَةِ رَحَى الحَرْبِ العَوَانِ، وَتَصَاوُلِ الأَقْرَانِ

٣٥٣٤ يَا مَنْ يَشُبُّ الحَرْبَ جَهْلاً مَا لَكُمْ بِقِتَالِ حِزْبِ اللَّهِ قَطُّ يَدَانِ
٣٥٣٥ أَنَّى يُقَاوِمُ جُنْدُكُمْ لِجُنُودِهِمْ وَهُمُ الهُدَاةُ وَنَاصِرُو الرَّحْمَنِ[1]
٣٥٣٦ وَجُنُودُكُمْ مَا بَيْنَ كَذَّابٍ وَدَجْـ ـجَالٍ وَمُحْتَالٍ وَذِي بُهْتَانِ
٣٥٣٧ مِنْ كُلِّ أَرْعَنَ يَدَّعِي المَعْقُولَ وَهْـ ـوَ مُجَانِبٌ لِلعَقْلِ والإِيمَانِ
٣٥٣٨ أَوْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَجَهْمِيٍّ غَدَا فِي قَلْبِهِ حَرَجٌ مِنَ القُرْآنِ
٣٥٣٩ أَوْ كُلِّ مَنْ قَدْ دَانَ دِينَ شُيُوخِ أَهْـ ـلِ الإِعْتِزَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ
٣٥٤٠ أَوْ قَائِلٍ بِالاتِّحَادِ وَأَنَّهُ عَيْنُ الإِلَهِ وَمَا هُنَا شَيْئَانِ
٣٥٤١ أَوْ مَنْ غَدَا فِي دِينِهِ مُتَحَيِّراً أَتْبَاعَ كُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ
٣٥٤٢ وَجُنُودُهُمْ جِبْرِيلُ مَعْ مِيكَالَ مَعْ بَاقِي المَلَائِكِ نَاصِرِي القُرْآنِ
٣٥٤٣ وَجُمِيعُ رُسْلِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ إِلَى خَيْرِ الوَرَى المَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ
٣٥٤٤ فَالقَلْبُ خَمْسَتُهُمْ أُولُو العَزْمِ الأُلَى فِي سُورَةِ الشُّورَى أَتَوْا بِبَيَانِ
٣٥٤٥ فِي أَوَّلِ الأَحْزَابِ أَيْضاً ذِكْرُهُمْ هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانِ
٣٥٤٦ وَلِوَاؤُهُمْ بِيَدِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ وَالكُلُّ تَحْتَ لِوَاءِ ذِي الفُرْقَانِ
٣٥٤٧ وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ عِصَابَةُ الْـ إِسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
٣٥٤٨ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ
٣٥٤٩ أَهْلُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ وَأَئِمَّةُ الْـ ـفَتْوَى وَأَهْلُ حَقَائِقِ العِرْفَانِ
٣٥٥٠ العَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ وَنَبِيِّهِمْ وَمَرَاتِبِ الأَعْمَالِ فِي الرُّجْحَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: وعسكر القرآن.

٣٥٥١ صُوفِيَّةٌ سُنِّيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ	لَيْسُوا أُولِي شَطْحٍ وَلَا هَذَيَانِ
٣٥٥٢ هَذَا كَلَامُهُمُ لَدَيْنَا حَاضِرٌ	مِنْ غَيْرِ مَا كَذِبٍ وَلَا كِتْمَانِ
٣٥٥٣ فَاقْبَلْ حَوَالَةَ مَنْ أَحَالَ عَلَيْهِمُ	هُمْ أَمْلِيَا وَهُمُ(١) أُولُو إِمْكَانِ
٣٥٥٤ فَإِذَا بَعَثْنَا غَارَةً مِنْ أُخْرَيَا	تِ العَسْكَرِ المَنْصُورِ بِالقُرْآنِ
٣٥٥٥ طَحَنَتْكُمُ طَحْنَ الرَّحَى لِلحَبِّ حَتْـ	ـتَى صِرْتُمُ كَالبَعْرِ فِي القِيعَانِ
٣٥٥٦ أَنَّى يُقَاوِمُ ذِي العَسَاكِرَ طَمْطَمٌ	أَوْ تَنْكَلُوشَا أَوْ أَخُو اليُونَانِ
٣٥٥٧ أَعْنِي أَرِسْطُو عَابِدَ الأَوْثَانِ أَوْ	ذَاكَ الكَفُورُ مُعَلِّمُ الأَلْحَانِ
٣٥٥٨ ذَاكَ المُعَلِّمُ أَوَّلاً لِلحَرْفِ وَالثْـ	ـثَانِي لِصَوْتٍ بِئْسَتِ العِلْمَانِ
٣٥٥٩ هذَا أَسَاسُ الفِسْقِ وَالحَرْفُ الَّذِي	وَضَعُوا أَسَاسُ الكُفْرِ وَالهَذَيَانِ
٣٥٦٠ أَوْ ذِلكَ المَخْدُوعُ حَامِلُ رَايَةِ الْـ	إِلْحَادِ ذَاكَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ
٣٥٦١ أَعْنِي ابْنَ سِينَا ذلِكَ المَحْلُولَ مِنْ	أَدْيَانِ أَهْلِ الأَرْضِ ذَا الكُفْرَانِ
٣٥٦٢ وَكَذَا نَصِيرُ الشِّرْكِ فِي أَتْبَاعِهِ	أَعْدَاءِ رُسْلِ اللَّهِ وَالإِيمَانِ
٣٥٦٣ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ	وَغَزَوْا جُيُوشَ الدِّينِ وَالقُرْآنِ
٣٥٦٤ فَجَرَى عَلَى الإِسْلَامِ مِنْهُمْ مِحْنَةٌ	لَمْ تَجْرِ قَطُّ بِسَالِفِ والأَزْمَانِ
٣٥٦٥ أَوْ جَعْدُ أَوْ جَهْمٌ وَأَتْبَاعٌ لَهُمْ	هُمْ أُمَّةُ التَّعْطِيلِ وَالبُهْتَانِ
٣٥٦٦ أَوْ حَفْصُ أَوْ بِشْرٌ أَوِ النَّظَّامُ ذَا	كَ مُقَدَّمُ الفُسَّاقِ وَالمُجَّانِ
٣٥٦٧ وَالجَعْفَرَانِ كَذَاكَ شَيْطَانٌ وَيُدْ	عَى الطَّاقَ لَا حُيِّيتَ مِنْ شَيْطَانِ
٣٥٦٨ وَكَذلِكَ الشَّحَّامُ وَالعَلَّافُ وَالنْـ	ـنَجَّارُ أَهْلُ الجَهْمِ بِالقُرْآنِ
٣٥٦٩ وَاللَّهِ مَا فِي القَوْمِ شَخْصٌ رَافِعٌ	بِالوَحْيِ رَأْساً بَلْ بِرَأْيِ فُلَانِ
٣٥٧٠ وَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَذَاكَ الأَشْعَرِيْ	يُ القَرْمُ ذَاكَ مُقَدَّمُ الفُرْسَانِ
٣٥٧١ لَكِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى	إِثْبَاتِهِ وَالحَقُّ ذُو بُرْهَانِ

(١) في بعض المطبوعاتِ: هُمْ أَمْلِيَاؤُهُمُ.

٣٥٧٢ هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ العَرْشِ وَاسْـ ـتَوْلَى مَقَالَةُ كُلِّ ذِي بُهْتَانِ
٣٥٧٣ فِي كُتْبِهِ طُرّاً وَقَرَّرَ قَوْلَ ذِي الْـ إِثْبَاتِ تَقْرِيراً عَظِيمَ الشَّانِ
٣٥٧٤ لَكِنَّكُمْ أَكْفَرْتُمُوهُ وَقُلْتُمُ مَنْ قَالَ هذَا فَهْوَ ذُو كُفْرَانِ
٣٥٧٥ فَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَأَنْتُمْ مِنْهُمُ بُرَآءُ إِذْ قَرُبُوا مِنَ الإِيمَانِ
٣٥٧٦ هَذِي العَسَاكِرُ قَدْ تَلَاقَتْ جَهْرَةً وَدَنَا القِتَالُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ
٣٥٧٧ صُفُّوا الجُيُوشَ وَعَبِّئُوهَا وَابْرُزُوا لِلحَرْبِ وَاقْتَرِبُوا مِنَ الفُرسَانِ
٣٥٧٨ فَهُمُ إِلَى لُقْيَاكُمُ بِالشَّوْقِ كَيْ يُوفُوا بِنَذْرِهِمُ مِنَ القُرْبَانِ
٣٥٧٩ وَلَهُمْ إِلَيْكُمْ شَوْقُ ذِي قَرَمٍ فَمَا يَشْفِيهِ غَيْرُ مَوَائِدِ اللُّحْمَانِ
٣٥٨٠ تَبّاً لَكُمْ لَوْ تَعْقِلُونَ لَكُنْتُمُ خَلْفَ الخُدُورِ كَأَضْعَفِ النِّسْوَانِ
٣٥٨١ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ وَالحَدِيثُ وَأَهْلُهُ وَالوَحْيُ وَالمَعْقُولُ بِالبُرْهَانِ
٣٥٨٢ مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الدَّعَاوِي وَالشَّكَا وِي أَوْ شَهَادَاتٌ عَلَى البُهْتَانِ
٣٥٨٣ هذَا الَّذِي وَاللَّهِ نِلْنَا مِنْكُمُ فِي الحَرْبِ إِذْ يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ
٣٥٨٤ وَاللَّهِ مَا جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ وَنَحْنُ فِي المَيْدَانِ
٣٥٨٥ إِلَّا بِجَعْجَعَةٍ وَفَرْقَعَةٍ وَغَمْـ ـغَمَةٍ وَقَعْقَعَةٍ بِكُلِّ شِنَانِ
٣٥٨٦ وَيَحِقُّ ذَاكَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ أَنْتُمْ بِحَاصِلِكُمْ أُولُو عِرْفَانِ
٣٥٨٧ وَبِحَقِّكُمْ تَحْمُوا مَنَاصِبَكُمْ وَأَنْ تَحْمُوا مَآكِلَكُمْ بِكُلِّ سِنَانِ
٣٥٨٨ وَبِحَقِّنَا نَحْمِي الهُدَى وَنَذُبُّ عَنْ سُنَنِ الرَّسُولِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٣٥٨٩ قَبَحَ الإِلَهُ مَنَاصِباً وَمَآكِلاً قَامَتْ عَلَى العُدْوَانِ وَالطُّغْيَانِ
٣٥٩٠ وَاللَّهِ لَوْ جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ كَفِعْلِ ذِي الإِيمَانِ
٣٥٩١ كُنَا لَكُمْ شَاوِيشَ تَعْظِيمٍ وَإِجْـ ـلَالٍ كَشَاوِيشٍ لِذِي سُلْطَانِ
٣٥٩٢ لكِنْ هَجَرْتُمْ ذَا وَجِئْتُمْ بِدْعَةً وَأَرَدْتُمُ التَّعْظِيمَ بِالبُهْتَانِ

١٠٨ ـ فَصْلٌ

٣٥٩٣ العِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... قَالَ الصَّحَابَةُ هُمْ ذَوُو العِرْفَانِ
٣٥٩٤ مَا العِلْمُ نَصْبَكَ لِلخِلَافِ سَفَاهَةً ... بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فُلَانِ
٣٥٩٥ كَلَّا وَلَا جَحْدَ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا ... فِي قَالِبِ التَّنْزِيهِ وَالسُّبْحَانِ
٣٥٩٦ كَلَّا وَلَا نَفْيَ العُلُوِّ لِفَاطِرِ الْـ ... أَكْوَانِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٥٩٧ كَلَّا وَلَا عَزْلَ النُّصُوصِ وَأَنَّهَا ... لَيْسَتْ تُفِيدُ حَقَائِقَ الإِيمَانِ
٣٥٩٨ إِذْ لَا تُفِيدُكُمُ يَقِيناً لَا وَلَا ... عِلْماً فَقَدْ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ
٣٥٩٩ وَالعِلْمُ عِنْدَكُمُ يُنَالُ بِغَيْرِهَا ... بِـزُبَالَةِ الأَفْكَارِ وَالأَذْهَانِ
٣٦٠٠ سَمَّيْتُمُوهُ قَوَاطِعاً عَقْلِيَّةً ... وَهِيَ الظَّوَاهِرُ حَامِلَاتُ مَعَانِي
٣٦٠١ كَلَّا وَلَا إِحْصَاءَ آرَاءِ الرِّجَا ... لِ وَضَبْطَهَا بِالْحَصْرِ وَالْحُسْبَانِ
٣٦٠٢ كَلَّا وَلَا التَّأْوِيلَ وَالتَّبْدِيلَ وَالتَّـ ... ـحْرِيفَ لِلوَحْيَيْنِ بِالبُهْتَانِ
٣٦٠٣ كَلَّا وَلَا الإِشْكَالَ وَالتَّشْكِيكَ وَالْـ ... وَقْفَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ
٣٦٠٤ هذِي عُلُومُكُمُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا ... عَادَيْتُمُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ

١٠٩ ـ فَصْلٌ

فِي عَقْدِ الهُدْنَةِ وَالأَمَانِ؛ الوَاقِعِ بَيْنَ المُعَطِّلَةِ وَأَهْلِ الإِلْحَادِ حِزْبِ جِنْكِشْخَان

٣٦٠٥ يَا قَوْمُ صَالَحْتُمْ نُفَاةَ الذَّاتِ وَالْـ ... أَوْصَافِ صُلْحاً مُوجِباً لأَمَانِ
٣٦٠٦ وَأَغَرْتُمُ وَهْناً عَلَيْهِمْ غَارَةً ... قَعْقَعْتُمُ فِيهَا لَهُمْ بِشِنَانِ
٣٦٠٧ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ قَتِيلٍ مِنْهُمُ ... كَلَّا وَلَا فِيهَا أَسِيرٌ عَانِي
٣٦٠٨ وَلَطُفْتُمُ فِي القَوْلِ أَوْ صَانَعْتُمُ ... وَأَتَيْتُمُ فِي بَحْثِكُمْ بِدِهَانِ
٣٦٠٩ وَجَلَسْتُمُ مَعَهُمْ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْـ ... أُسْتَاذِ بِالآدَابِ وَالمِيزَانِ

٣٦١٠ وَضَـرَعْـتُـمُ لِـلـقَـوْمِ كُـلَّ ضَـرَاعَـةٍ حَتَّـى أَعَارُوكُـمْ سِلَاحَ الـجَانِـي
٣٦١١ فَغَزَوْتُمُ بِسِلَاحِهِمْ لِعَسَاكِرِ الْـ إِثْـبَـاتِ وَالآثَـارِ وَالـقُـرْآنِ
٣٦١٢ وَلأَجْلِ ذَا صَانَعْتُمُوهُمْ عِنْدَ حَرْ بِكُـمُ لَـهُـمْ بِـالـلُّـطْـفِ وَالإِذْعَـانِ
٣٦١٣ وَلأَجْلِ ذَا كُنْتُمْ مَخَانِيثاً لَهُمْ لَمْ تَنْفَتِحْ مِنْكُمْ لَهُمْ عَيْنَانِ
٣٦١٤ حَذَراً مِنِ اسْتِرْجَاعِهِمْ لِسِلَاحِهِمْ فَتُرَوْنَ بَعْدَ السَّلْبِ كَالنِّسْوَانِ
٣٦١٥ وَبَحَثْتُمُ مَعَ صَاحِبِ الإِثْبَاتِ بِالتْـ تَكْفِيرِ وَالتَّضْلِيلِ وَالعُدْوَانِ
٣٦١٦ وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ وَأَجْـ لَبْتُمْ عَلَيْهِ بِعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
٣٦١٧ وَاللَّهِ هذِي رِيبَةٌ لَا يَخْتَفِي مَضْمُونُهَا إِلَّا عَلَى الثِّيرَانِ
٣٦١٨ هذَا وَبَيْنَهُمَا أَشَدُّ تَفَاوُتٍ فِئَتَانِ فِي الرَّحْمنِ مُخْتَصِمَانِ
٣٦١٩ هذَا نَفَى ذَاتَ الإِلهِ وَوَصْفَهُ نَفْياً صَرِيحاً لَيْسَ بِالكِتْمَانِ
٣٦٢٠ لَكِنَّ ذَا وَصَفَ الإِلهَ بِكُلِّ أَوْ صَافِ الكَمَالِ المُطْلَقِ الرَّبَّانِي
٣٦٢١ وَنَفَى النَّقَائِصَ وَالعُيُوبَ كَنَفْيِهِ التْـ تَشْبِيهَ لِلرَّحْمنِ بِالإِنْسَانِ
٣٦٢٢ فَلِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ حَرْبُكُمُ لَهُ بِالحَدِّ دُونَ مُعَطِّلِ الرَّحْمنِ
٣٦٢٣ قُلْنَا نَعَمْ هذَا المُجَسِّمُ كَافِرٌ أَفَكَانَ ذَلِكَ كَامِلَ الإِيمَانِ
٣٦٢٤ لَا تَنْطَفِي نِيرَانُ غَيْظِكُمُ عَلَى هذَا المُجَسِّمِ يَا أُولِي النِّيرَانِ
٣٦٢٥ فَاللَّهُ يُوقِدُهَا وَيُصْلِي حَرَّهَا يَوْمَ الحِسَابِ مُحَرِّفَ القُرْآنِ
٣٦٢٦ يَا قَوْمَنَا لَقَدِ ارْتَكَبْتُمْ خُطَّةً لَمْ يَرْتَكِبْهَا قَطُّ ذُو عِرْفَانِ
٣٦٢٧ وَأَعَنْتُمُ أَعْدَاءَكُمْ بِوِفَاقِكُمْ لَهُمُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ البُطْلَانِ
٣٦٢٨ أَخَذُوا نَوَاصِيَكُمْ بِهَا وَلِحَاكُمُ فَغَدَتْ تُجَرُّ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
٣٦٢٩ قُلْتُمْ بِقَوْلِهِمُ وَرُمْتُمْ كَسْرَهُمْ أَنَّى وَقَدْ غَلَقُوا لَكُمْ بِرِهَانِ
٣٦٣٠ وَكَسَرْتُمُ البَابَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ أَعْدَاءُ رُسْلِ اللَّهِ وَالإِيمَانِ
٣٦٣١ فَأَتَى عَدُوٌّ مَا لَكُمْ بِقِتَالِهِمْ وَبِحَرْبِهِمْ أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

٣٦٣٢ فَغَدَوْتُمُ أَسْرَى لَهُمْ بِحِبَالِهِمْ   أَيْدِيكُمُ شُدَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ
٣٦٣٣ حَمَلُوا عَلَيْكُمْ كَالسِّبَاعِ اسْتَقْبَلَتْ   حُمُراً مُعَقَّرَةً ذَوِي أَرْسَانِ
٣٦٣٤ صَالُوا عَلَيْكُمْ بِالَّذِي صُلْتُمْ بِهِ   أَنْتُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةَ الفُرْسَانِ
٣٦٣٥ لَوْلَا تَحَيُّزُكُمْ إِلَيْنَا كُنْتُمُ   وَسَطَ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ
٣٦٣٦ لكِنْ بِنَا اسْتَنْصَرْتُمُ وَبِقَوْلِنَا   صُلْتُمْ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ الشُّجْعَانِ
٣٦٣٧ وَلَّيْتُمُ الإِثْبَاتَ إِذْ صُلْتُمْ بِهِ   وَعَزَلْتُمُ التَّعْطِيلَ عَزْلَ مُهَانِ
٣٦٣٨ وَأَتَيْتُمُ تَغْزُونَنَا بِسَرِيَّةٍ   مِنْ عَسْكَرِ التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٣٦٣٩ مَنْ ذَا بِحَقِّ اللَّهِ أَجْهَلُ مِنْكُمُ   وَأَحَقُّنَا بِالجَهْلِ وَالعُدْوَانِ
٣٦٤٠ تَاللَّهِ مَا يَدْرِي الفَتَى بِمُصَابِهِ   وَالقَلْبُ تَحْتَ الخَتْمِ وَالخِذْلَانِ

١١٠ ـ فَصْلٌ

فِي مُصَارِعِ[1] النُّفَاةِ وَالمُعَطِّلِينَ بِأَسِنَّةِ أُمَرَاءِ الإِثْبَاتِ المُوحِّدِينَ

٣٦٤١ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ خَلَا   مِنْ أُمَّةِ التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٣٦٤٢ وَتَرَاهُمُ أَسْرَى حَقِيراً شَأْنُهُمْ   أَيْدِيهِمُ غُلَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ
٣٦٤٣ وَتَرَاهُمُ تَحْتَ الرِّمَاحِ دَرِيئَةً   مَا فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ طَعَّانِ
٣٦٤٤ وَتَرَاهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُمْ   مِنْ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِ
٣٦٤٥ وَتَرَاهُمُ انْسَلَخُوا مِنَ الوَحْيَيْنِ وَالْـ   ـعَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٣٦٤٦ وَتَرَاهُمُ وَاللَّهِ ضُحكَةَ سَاخِرٍ   وَلَطَالَمَا سَخِرُوا مِنَ الإِيمَانِ
٣٦٤٧ قَدْ أُوحِشَتْ مِنْهُمْ رُبُوعٌ زَادَهَا الْـ   ـجَبَّارُ إِيحَاشاً مَدَى الأَزْمَانِ
٣٦٤٨ وَخَلَتْ دِيَارُهُمُ وَشُتِّتَ شَمْلُهُمْ   مَا فِيهِمُ رَجُلَانِ مُجْتَمِعَانِ
٣٦٤٩ قَدْ عَطَّلَ الرَّحْمنُ أَفْئِدَةً لَهُمْ   مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إِيمَانِ

(١) في بعض المطبوعات: مصارعة.

٣٦٥٠ إِذْ عَطَّلُوا الرَّحْمنَ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالعَرْشَ أَخْلَوهُ مِنَ الرَّحْمنِ
٣٦٥١ بَلْ عَطَّلُوهُ عَنِ الكَلَامِ وَعَنْ صِفَا تِ كَمَالِهِ بِالجَهْلِ وَالبُهْتَانِ
٣٦٥٢ فَاقْرَأْ تَصَانِيفَ الإِمَامِ حَقِيقَةً شَيْخِ الوُجُودِ العَالِمِ الرَّبَّانِي
٣٦٥٣ أَعْنِي أَبَا العَبَاسِ أَحْمَدَ ذَلِكَ الْـ بَحْرُ المُحِيطُ بِسَائِرِ الخِلْجَانِ
٣٦٥٤ وَاقْرَأْ كِتَابَ «العَقْلِ وَالنَّقْلِ» الَّذِي مَا فِي الوُجُودِ لَهُ نَظِيرٌ ثَانِي
٣٦٥٥ وَكَذَاكَ «مِنْهَاجٌ» لَهُ فِي رَدِّهِ قَوْلَ الرَّوَافِضِ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ
٣٦٥٦ وَكَذَاكَ أَهْلَ الاعْتِزَالِ فَإِنَّهُ أَرْدَاهُمُ فِي حُفْرَةِ الجَبَّانِ
٣٦٥٧ وَكَذَلِكَ «التَّأْسِيسُ» أَصْبَحَ «نَقْضُهُ» أُعْجُوبَةً لِلعَالِمِ الرَّبَّانِي
٣٦٥٨ وَكَذَاكَ أَجْوِبَةٌ لَهُ مِصْرِيَّةٌ فِي سِتِّ أَسْفَارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ
٣٦٥٩ وَكَذَا جَوَابٌ لِلنَّصَارَى فِيهِ مَا يَشْفِي الصُّدُورَ وَإِنَّهُ سِفْرَانِ
٣٦٦٠ وَكَذَاكَ شَرْحُ عَقِيدَةٍ لِلأَصْبَهَا نِي شَارِحِ «المَحْصُولِ» شَرْحَ بَيَانِ
٣٦٦١ فِيهَا النُّبُوَّاتُ الَّتِي إِثْبَاتُهَا فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ وَالتِّبْيَانِ
٣٦٦٢ وَاللَّهِ مَا لأُولِي الكَلَامِ نَظِيرُهُ أَبَداً وَكُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ
٣٦٦٣ وَكَذَا حُدُوثُ العَالَمِ العُلْوِيِّ وَالسُّـ سُفْلِيِّ فِيهِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ
٣٦٦٤ وَكَذَا قَوَاعِدُ «الاسْتِقَامَةِ» إِنَّهَا سِفْرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا ضَخْمَانِ
٣٦٦٥ وَقَرَأْتُ أَكْثَرَهَا عَلَيْهِ فَزَادَنِي وَاللَّهِ فِي عِلْمٍ وَفِي إِيمَانِ
٣٦٦٦ هذَا وَلَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهُ قَبْلِي يَمُوتُ لَكَانَ غَيْرُ الشَّانِ
٣٦٦٧ وَكَذَاكَ تَوْحِيدُ الفَلَاسِفَةِ الأُلَى تَوْحِيدُهُمْ هُوَ غَايَةُ الكُفْرَانِ
٣٦٦٨ سِفْرٌ لَطِيفٌ فِيهِ نَقْضُ أُصُولِهِمْ بِحَقِيقَةِ المَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ
٣٦٦٩ وَكَذَاكَ «تِسْعِينِيَّةٌ» فِيهَا لَهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالنَّفْسَانِي
٣٦٧٠ تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ أَعْنِي كَلَامَ النَّفْسِ ذَا الوِحْدَانِ
٣٦٧١ وَكَذَا «قَوَاعِدُهُ» الكِبَارُ وَإِنَّهَا أَوْفَى مِنَ المِئَتَيْنِ فِي الحُسْبَانِ

٣٦٧٢ لَمْ يَتَّسِعْ نَظْمِي لَهَا فَأَسُوقَهَا فَأَشَرْتُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِبَيَانِ
٣٦٧٣ وَكَذَا رَسَائِلُهُ إِلَى البُلْدَانِ وَالْـ أَطْرَافِ وَالأَصْحَابِ وَالإِخْوَانِ
٣٦٧٤ هِيَ فِي الوَرَى مَبْثُوثَةٌ مَعْلُومَةٌ تُبْتَاعُ فِي الغَالِي مِنَ الأَثْمَانِ
٣٦٧٥ وَكَذَا فَتَاوَاهُ فَأَخْبَرَنِي الَّذِي أَضْحَى عَلَيْهَا دَائِمَ الطَّوَفَانِ
٣٦٧٦ بَلَغَ الَّذِي أَلْفَاهُ مِنْهَا عِدَّةَ الْـ أَيَّامِ مِنْ شَهْرٍ بِلَا نُقْصَانِ
٣٦٧٧ سِفْرٌ يُقَابِلُ كُلَّ يَوْمٍ وَالَّذِي قَدْ فَاتَنِي مِنْهَا بِلَا حُسْبَانِ
٣٦٧٨ هذَا وَلَيْسَ يُقَصِّرُ «التَّفْسِيرُ» عَنْ عَشْرٍ كِبَارٍ لَيْسَ ذَا نُقْصَانِ
٣٦٧٩ وَكَذَا المَفَارِيدُ الَّتِي فِي كُلِّ مَسْـ أَلَةٍ فَسِفْرٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٣٦٨٠ مَا بَيْنَ عَشْرٍ أَوْ تَزِيدُ بِضِعْفِهَا هِيَ كَالنُّجُومِ لِسَالِكٍ حَيْرَانِ
٣٦٨١ وَلَهُ المقَامَاتُ الشَّهِيرَةُ فِي الوَرَى قَدْ قَامَهَا لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
٣٦٨٢ نَصَرَ الإِلهَ وَدِينَهُ وَكِتَابَهُ وَرَسُولَهُ بِالسَّيْفِ وَالبُرْهَانِ
٣٦٨٣ أَبْدَى فَضَائِحَهُمْ وَبَيَّنَ جَهْلَهُمْ وَأَرَى تَنَاقُضَهُمْ بِكُلِّ زَمَانِ
٣٦٨٤ وَأَصَارَهُمْ وَاللَّهِ تَحْتَ نِعَالِ أَهْـ لِ الحَقِّ بَعْدَ مَلَابِسِ التِّيجَانِ
٣٦٨٥ وَأَصَارَهُمْ تَحْتَ الحَضِيضِ وَطَالَمَا كَانُوا هُمُ الأَعْلَامَ لِلبُلْدَانِ
٣٦٨٦ وَمِنَ العجَائِبِ أَنَّهُ بِسِلَاحِهِمْ أَرْدَاهُمُ تَحْتَ الحَضِيضِ الدَّانِي
٣٦٨٧ كَانَتْ نَوَاصِينَا بَأَيْدِيهِمْ فَمَا مِنَّا لَهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ عَانِي
٣٦٨٨ فَغَدَتْ نَوَاصِيهِمْ بِأَيْدِينَا فَلَا يَلْقَوْنَنَا إِلَّا بِحَبْلِ أَمَانِ
٣٦٨٩ وَغَدَتْ مُلُوكُهُمُ مَمَالِيكاً لأَنْـ صَارِ الرَّسُولِ بِمِنَّةِ الرَّحْمنِ
٣٦٩٠ وَأَتَتْ جُنُودُهُمُ الَّتِي صَالُوا بِهَا مُنْقَادَةً لِعَسَاكِرِ الإِيمَانِ
٣٦٩١ يَدْرِي بِهذَا مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا قَدْ قَالَهُ فِي رَبِّهِ الفِئَتَانِ
٣٦٩٢ وَالفَدْمُ يُوحِشُنَا وَلَيْسَ هُنَاكُمُ فَحُضُورُهُ وَمَغِيبُهُ سِيَّانِ

١١١ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أَنَّ المُصِيبَةَ الَّتِي حَلَّتْ بِأَهْلِ التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ: مِنْ جِهَةِ الأَسْمَاءِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانِ

٣٦٩٣ يَا قَوْمُ أَصْلُ بَلَائِكُمْ أَسْمَاءُ لَمْ ... يُنْزِلْ بِهَا الرَّحْمنُ مِنْ سُلْطَانِ
٣٦٩٤ هِيَ عَكَّسَتْكُمْ غَايَةَ التَّعْكِيسِ وَاقْـ ... ـتَلَعَتْ دِيَارَكُمُ مِنَ الأَرْكَانِ
٣٦٩٥ فَتَهَدَّمَتْ تِلْكَ القُصُورُ وَأَوْحَشَتْ ... مِنْكُمْ رُبُوعُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
٣٦٩٦ وَالذَّنْبُ ذَنْبُكُمُ قَبِلْتُمْ لَفْظَهَا ... مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا فُرْقَانِ
٣٦٩٧ وَهِيَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَمْرَيْنِ مِنْ ... حَقٍّ وَأَمْرٍ وَاضِحِ البُطْلَانِ
٣٦٩٨ سَمَّيْتُمُ عَرْشَ المُهَيْمِنِ حَيِّزاً ... وَالاِسْتِوَاءَ تَحَيُّزاً بِمَكَانِ
٣٦٩٩ وَجَعَلْتُمُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... جِهَةً وَسُقْتُمْ نَفْيَ ذَا بِوِزَانِ
٣٧٠٠ وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً وَتَجْـ ... ـسِيماً وَهذَا غَايَةُ البُهْتَانِ
٣٧٠١ وَجَعَلْتُمُ المَوْصُوفَ جِسْماً قَابِلَ الْـ ... ـأَعْرَاضِ وَالأَكْوَانِ وَالأَلْوَانِ
٣٧٠٢ وَجَعَلْتُمُ أَوْصَافَهُ عَرَضاً وَهـ ... ـذَا كُلُّهُ جِسْرٌ إِلَى النُّكْرَانِ
٣٧٠٣ وَكَذَاكَ سَمَّيْتُمْ حُلُولَ حَوَادِثٍ ... أَفْعَالَهُ تَلْقِيبَ ذِي عُدْوَانِ
٣٧٠٤ إِذْ تَنْفِرُ الأَسْمَاعُ مِنْ ذَا اللَّفْظِ نُفْـ ... ـرَتَهَا مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنُّقْصَانِ
٣٧٠٥ فَكَسَوْتُمُ أَفْعَالَهُ لَفْظَ الحَوَا ... دِثِ ثُمَّ قُلْتُمْ قَوْلَ ذِي بُطْلَانِ
٣٧٠٦ لَيْسَتْ تَقُومُ بِهِ الحَوَادِثُ وَالمُرَا ... دُ النَّفْيُ لِلأَفْعَالِ لِلدَّيَّانِ
٣٧٠٧ فَإِذَا انْتَفَتْ أَفْعَالُهُ وَصِفَاتُهُ ... وَكَلَامُهُ وَعُلُوُّ ذِي السُّلْطَانِ
٣٧٠٨ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ رَبّاً عِنْدَكُمْ ... يَا فِرْقَةَ التَّحْقِيقِ وَالعِرْفَانِ
٣٧٠٩ وَالقَصْدُ نَفْيُ فِعَالِهِ عَنْهُ بِذَا التـْ ... ـتَلْقِيبِ فِعْلَ الشَّاعِرِ الفَتَّانِ
٣٧١٠ وَكَذَاكَ حِكْمَةُ رَبِّنَا سَمَّيْتُمُ ... عِلَلاً وَأَغْرَاضاً وَذَانِ اسْمَانِ
٣٧١١ لَا يُشْعِرَانِ بِمِدْحَةٍ بَلْ ضِدِّهَا ... فَيَهُونُ حِينَئِذٍ عَلَى الأَذْهَانِ

٣٧١٢ نَفْيُ الصِّفَاتِ وَحِكْمَةِ الخَلَّاقِ وَالْـ　　أَفْعَالِ إِنْكَاراً لِهذَا الشَّانِ
٣٧١٣ وَكَذَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ قُلْـ　　ـتُمْ إِنَّهُ التَّرْكِيبُ ذُو الْبُطْلَانِ
٣٧١٤ وَكَذَاكَ وَجْهُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ　　وَكَذَاكَ لَفْظُ يَدٍ وَلَفْظُ يَدَانِ
٣٧١٥ سَمَّيْتُمُ ذَا كُلَّهُ الأَعْضَاءَ بَلْ　　سَمَّيْتُمُوهُ جَوَارِحَ الإِنْسَانِ
٣٧١٦ وَسَطَوْتُمُ بِالنَّفْيِ حِينَئِذٍ عَلَيْـ　　ـهِ كَنَفْيِنَا لِلعَيْبِ مَعْ نُقْصَانِ
٣٧١٧ قُلْتُمْ نُنَزِّهُهُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالـ　　أَغْرَاضِ وَالأَبْعَاضِ وَالجُثْمَانِ
٣٧١٨ وَعَنِ الحَوَادِثِ أَنْ تَحِلَّ بِذَاتِهِ　　سُبْحَانَهُ مِنْ طَارِقِ الحِدْثَانِ
٣٧١٩ وَالقَصْدُ نَفْيُ صِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ　　وَالاِسْتِوَاءِ وَحِكْمَةِ الرَّحْمنِ
٣٧٢٠ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ بِسِجْنِ اللَّفْظِ مَحْـ　　ـبُوسُونَ خَوْفَ مَعَرَّةِ السَّجَّانِ
٣٧٢١ وَالكُلُّ إِلَّا الفَرْدَ يَقْبَلُ مَذْهَباً　　فِي قَالَبٍ وَيَرُدُّهُ فِي ثَانِي
٣٧٢٢ وَالقَصْدُ أَنَّ الذَّاتَ وَالأَوْصَافَ وَالْـ　　أَفْعَالَ لَا تُنْفَى بِذَا الهَذَيَانِ
٣٧٢٣ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ　　أَسْمَاءِ بَلْ فِي مَقْصِدٍ وَمَعَانِي
٣٧٢٤ كَمْ ذَا تَوَسَّلْتُمْ بِلَفْظِ الجِسْمِ وَالتْـ　　ـتَجْسِيمِ لِلتَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٣٧٢٥ وَجَعَلْتُمُوهُ التُّرْسَ إِنْ قُلْنَا لَكُمْ　　أَللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ وَالأَكْوَانِ
٣٧٢٦ قُلْتُمْ لَنَا جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ تَعَا　　لَى اللَّهُ عَنْ جِسْمٍ وَعَنْ جُثْمَانِ
٣٧٢٧ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا القُرَانُ كَلَامُهُ　　مِنْهُ بَدَا لَمْ يَبْدُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٧٢٨ كَلَّا وَلَا مَلَكٍ وَلَا لَوْحٍ وَلَـ　　ـكِنْ قَالَهُ الرَّحْمنُ قَوْلَ بَيَانِ
٣٧٢٩ قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ الكَلَامَ قِيَامُهُ　　بِالجِسْمِ أَيْضاً وَهْوَ ذُو حَدَثَانِ
٣٧٣٠ عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَمْ يَكُنْ　　هذَا بِمَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ
٣٧٣١ وَكَذَاكَ حِينَ نَقُولُ يَنْزِلُ رَبُّنَا　　فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِي
٣٧٣٢ قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ النُّزُولَ لِغَيْرِ أَجْـ　　ـسَامٍ مُحَالٌ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ
٣٧٣٣ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يُرَى سُبْحَانَهُ　　قُلْتُمْ أَجِسْمٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ
٣٧٣٤ أَمْ كَانَ ذَا جِهَةٍ تَعَالَى رَبُّنَا　　عَنْ ذَا فَلَيْسَ يَرَاهُ مِنْ إِنْسَانِ

٣٧٣٥ أَمَّا إِذَا قُلْنَا لَهُ وَجْهٌ كَمَا ... فِي النَّصِّ أَوْ قُلْنَا كَذَاكَ يَدَانِ
٣٧٣٦ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا كَمَا فِي النَّصِّ إِنْ ... نَ القَلْبَ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمنِ
٣٧٣٧ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا الأَصَابِعُ فَوْقَهَا ... كُلُّ العَوَالِمِ وَهْيَ ذُو رَجَفَانِ
٣٧٣٨ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يَدَاهُ لأَرْضِهِ ... وَسَمَائِهِ فِي الحَشْرِ قَابِضَتَانِ
٣٧٣٩ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا سَيَكْشِفُ سَاقَهُ ... فَيَخِرُّ ذَاكَ الجَمْعُ لِلأَذْقَانِ
٣٧٤٠ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يَجِيءُ لِفَصْلِهِ ... بَيْنَ العِبَادِ بِعَدْلِ ذِي سُلْطَانِ
٣٧٤١ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ كَذَاكَ قِيَامَةُ الْـ ... آتِي بِهذَا القَوْلِ فِي الرَّحْمنِ
٣٧٤٢ وَاللَّهِ لَوْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الصَّحَا ... بَةُ وَالأُلَى مِنْ بَعْدِهِمْ بِلِسَانِ
٣٧٤٣ لَرَجَمْتُمُونَا بِالحِجَارَةِ إِنْ قَدِرْ ... تُمْ بَعْدَ رَجْمِ الشَّتْمِ وَالعُدْوَانِ
٣٧٤٤ وَاللَّهِ قَدْ كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ بَعْـ ... ـضَ مَقَالِهِمْ يَا أُمَّةَ العُدْوَانِ
٣٧٤٥ وَجَعَلْتُمُ الجِسْمَ الَّذِي قَدَّرْتُمُ ... بُطْلَانَهُ طَاغُوتَ ذَا البُطْلَانِ
٣٧٤٦ وَوَضَعْتُمُ لِلجِسْمِ مَعْنًى غَيْرَ مَعْـ ... ـرُوفٍ بِهِ فِي وَضْعِ كُلِّ لِسَانِ
٣٧٤٧ وَبَنَيْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ عَلَيْهِ فَاجْـ ... ـتَمَعَتْ لَكُمْ إِذْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ
٣٧٤٨ كَذِبٌ عَلَى لُغَةِ الرَّسُولِ وَنفْيُ إِثْـ ... ـبَاتِ العُلُوِّ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ
٣٧٤٩ وَرَكِبْتُمُ إِذْ ذَاكَ تَحْرِيفَيْنِ تَحْـ ... ـرِيفَ الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٣٧٥٠ وَكَسَبْتُمُ وِزْرَيْنِ وِزْرَ النَّفْيِ وَالتَّـ ... ـحْرِيفِ فَاجْتَمَعَتْ لَكُمْ كِفْلَانِ
٣٧٥١ وَعَدَاكُمُ أَجْرَانِ أَجْرُ الصِّدْقِ وَالْـ ... إِيمَانِ حَتَّى فَاتَكُمْ حَظَّانِ
٣٧٥٢ وَكَسَبْتُمُ مَقْتَيْنِ مَقْتَ إِلهِكُمْ ... وَالمُؤْمِنِينَ فَنَالَكُمْ مَقْتَانِ
٣٧٥٣ وَلَبِسْتُمُ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَ الجَهْلِ وَالظُّـ ... ـلْمِ القَبِيحِ فَبِئْسَتِ الثَّوْبَانِ
٣٧٥٤ وَتَخِذْتُمُ طَرْزَيْنِ طَرْزَ الكِبْرِ وَالتَّـ ... ـيهِ العَظِيمِ فَبِئْسَتِ الطَّرْزَانِ
٣٧٥٥ وَمَدَدْتُمُ نَحْوَ العُلَى بَاعَيْنِ لـ ... ـكِنْ لَمْ تَطُلْ مِنْكُمْ لَهَا البَاعَانِ
٣٧٥٦ وَأَتَيْتُمُوهَا مِنْ سِوَى أَبْوَابِهَا ... لكِنْ تَسَوَّرْتُمْ مِنَ الحِيطَانِ
٣٧٥٧ وَغَلَقْتُمُ بَابَيْنِ لَوْ فُتِحَا لَكُمْ ... فُزْتُمْ بِكُلِّ بِشَارَةٍ وَتَهَانِي

٣٧٥٨ بَابَ الحَدِيثِ وَبَابَ هذَا الوَحْيِ مَنْ | يَفْتَحْهُمَا فَلْيَهْنِهِ البَابَانِ
٣٧٥٩ وَفَتَحْتُمُ بَابَيْنِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا | تُفْتَحْ عَلَيْهِ مَوَاهِبُ الشَّيْطَانِ
٣٧٦٠ بَابَ الكَلَامِ وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْهُ وَالْـ | ـبَابَ الحَرِيقَ فَمَنْطِقُ اليُونَانِ
٣٧٦١ فَدَخَلْتُمُ دَارَيْنِ دَارَ الجَهْلِ فِي الدْ | دُنْيَا وَدَارَ الخِزْيِ فِي النِّيرَانِ
٣٧٦٢ وَطَعِمْتُمُ لَوْنَيْنِ لَوْنَ الشَّكِّ وَالتْـ | ـتَشْكِيكِ بَعْدُ فَبِئْسَتِ اللَّوْنَانِ
٣٧٦٣ وَرَكِبْتُمُ أَمْرَيْنِ كَمْ قَدْ أَهْلَكَا | مِنْ أُمَّةٍ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٣٧٦٤ تَقْدِيمَ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَى الَّذِي | قَالَ الرَّسُولُ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٣٧٦٥ وَالثَّانِ نِسْبَتُهُمْ إِلَى الأَلْغَازِ وَالتْـ | ـتَلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ وَالكِتْمَانِ
٣٧٦٦ وَمَكَرْتُمُ مَكْرَيْنِ لَوْ تَمَّا لَكُمْ | لَتَفَصَّمَتْ فِينَا عُرَى الإِيمَانِ
٣٧٦٧ أَطْفَأْتُمُ نُورَ الكِتَابِ وَسُنَّةَ الْـ | ـهَادِي بِذَا التَّحْرِيفِ وَالهَذَيَانِ
٣٧٦٨ لكِنَّكُمْ أَوْقَدْتُمُ لِلْحَرْبِ نَا | راً بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ
٣٧٦٩ وَاللَّهُ مُطْفِئُهَا بِأَلْسِنَةِ الأُلَى | قَدْ خَصَّهُمْ بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ
٣٧٧٠ وَاللَّهِ لَوْ غَرِقَ المُجَسِّمُ فِي دَمِ التْـ | ـتَجْسِيمِ مِنْ قَدَمٍ إِلَى الآذانِ
٣٧٧١ فَالنَّصُّ أَعْظَمُ عِنْدَهُ وَأَجَلُّ قَدْ | راً أَنْ يُعَارِضَهُ بِقَوْلِ فُلَانِ

١١٢ ـ فَصْلٌ

فِي كَسْرِ الطَّاغُوتِ الَّذِي نَفَوْا بِهِ صِفَاتِ ذِي المَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ

٣٧٧٢ أَهْوِنْ بِذَا الطَّاغُوتِ لَا عَزَّ اسْمُهُ | طَاغُوتِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٣٧٧٣ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلْ جَرِيحٍ بَلْ قَتِيـ | ـلٍ تَحْتَ ذَا الطَّاغُوتِ فِي الأَزْمَانِ
٣٧٧٤ وَتَرَى الجَبَانَ يَكَادُ يُخْلَعُ قَلْبُهُ | مِنْ لَفْظِهِ تَبّاً لِكُلِّ جَبَانِ
٣٧٧٥ وَتَرَى المُخَنَّثَ حِينَ يَقْرَعُ سَمْعَهُ | تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ
٣٧٧٦ وَيَظَلُّ مَنْكُوحاً لِكُلِّ مُعَطِّلٍ | وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أَخِي كُفْرَانِ
٣٧٧٧ وَتَرَى صَبِيَّ العَقْلِ يُفْزِعُهُ اسْمُهُ | كَالغُولِ حِينَ يُقَالُ لِلصِّبْيَانِ

٣٧٧٨ كُفْرَانَ هذَا الاِسْمِ لَا سُبْحَانَهُ أَبَداً وَسُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
٣٧٧٩ كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بِالْمِحَالِ أَمَا تَرَى قَدْ مَزَّقَتْهُ كَثْرَةُ السُّهْمَانِ
٣٧٨٠ جِسْمٌ وَتَجْسِيمٌ وَتَشْبِيهٌ أَمَا تَعْيَوْنَ مِنْ فَشْرٍ وَمِنْ هَذَيَانِ
٣٧٨١ أَنْتُمْ وَضَعْتُمْ ذَلِكَ الطَّاغُوتَ ثُمْ مَ بِهِ نَفَيْتُمْ مُوجَبَ الْقُرْآنِ
٣٧٨٢ وَجَعَلْتُمُوهُ شَاهِداً بَلْ حَاكِماً هذَا عَلَى مَنْ يَا أُولِي الْعِرْفَانِ[1]
٣٧٨٣ أَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ بِاللَّهِ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمنِ
٣٧٨٤ فَقَضَاؤُهُ بِالْجَوْرِ وَالعُدْوَانِ مِثْـ ـلُ قِيَامِهِ بِالزُّورِ وَالعُدْوَانِ
٣٧٨٥ وَقِيَامُهُ بِالزُّورِ مِثْلُ قَضَائِهِ بِالْجَوْرِ وَالعُدْوَانِ وَالبُهْتَانِ
٣٧٨٦ كَمْ ذِي الجَعَاجِعُ لَيْسَ شَيْءٌ تَحْتَهَا إِلَّا الصَّدَى كَالبُومِ فِي الخِرْبَانِ
٣٧٨٧ وَنَظِيرُ هذَا قَوْلُ مُلْحِدِكُمْ وَقَدْ جَحَدَ الصِّفَاتِ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ
٣٧٨٨ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً فَالوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّحِدَانِ
٣٧٨٩ ذَا المَنْجَنِيقُ وَذلِكَ الطَّاغُوتُ قَدْ هَدَمَا دِيَارَكُمُ إِلَى الأَرْكَانِ
٣٧٩٠ وَاللَّهُ رَبِّي قَدْ أَعَانَ بِكَسْرِ ذَا وَبِقَطْعِ ذَا سُبْحَانَ ذِي الإِحْسَانِ
٣٧٩١ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ هذَا لَازِمٌ لِمَقَالِكُمْ حَقّاً لُزُومَ بَيَانِ
٣٧٩٢ فَلَنَا جَوَابَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةُ الإِيضَاحِ وَالتِّبْيَانِ
٣٧٩٣ مَنْعُ اللُّزُومِ وَمَا بِأَيْدِيكُمْ سِوَى دَعْوَى مُجَرَّدَةٍ مِنَ البُرْهَانِ
٣٧٩٤ لَا يَرْتَضِيهَا عَالِمٌ أَوْ عَاقِلٌ بَلْ تِلْكَ حِيلَةُ مُفْلِسٍ فَتَّانِ
٣٧٩٥ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ مَنْعَ لُزُومِهِ مِنْكُمْ مُكَابَرَةٌ عَلَى البُطْلَانِ
٣٧٩٦ فَجَوابُنَا الثَّانِي امْتِنَاعُ النَّفْيِ فِي مَا تَدَّعُونَ لُزُومَهُ بِبَيَانِ
٣٧٩٧ إِنْ كَانَ ذلِكَ لَازِماً لِلنَّصِّ فَالْـ ـمَلْزُومُ حَقٌّ وَهْوَ ذُو بُرْهَانِ
٣٧٩٨ وَالحَقُّ لَازِمُهُ فَحَقٌّ مِثْلُهُ أَنَّى يَكُونُ الشَّيءُ ذَا بُطْلَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: العُدوان.

٣٧٩٩ وَتَكُونُ مَلْزُومَاتُهُ[1] حَقّاً فَذَا ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ[2]

٣٨٠٠ فَتَعَيَّنَ الإِلْزَامُ حِينَئِذٍ عَلَى ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٣٨٠١ وَجَعَلْتُمُ أَتْبَاعَهُ مَا يُشْتَرَى[3] ... خَوْفاً مِنَ التَّصْرِيحِ بِالكُفْرَانِ

٣٨٠٢ وَاللَّهِ مَا قُلْنَا سِوَى مَا قَالَهُ ... هَذِي مَقَالَتُنَا بِلَا كِتْمَانِ

٣٨٠٣ فَجَعَلْتُمُونَا جُنَّةً وَالقَصْدُ مَفْـ ... ـهُومٌ فَنَحْنُ وِقَايَةُ القُرْآنِ

٣٨٠٤ هذَا وَثَالِثُ مَا نُجِيبُ بِهِ هُوَ اسْـ ... ـتِفْسَارُكُمْ يَا فِرْقَةَ العِرْفَانِ

٣٨٠٥ مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالجِسْمِ الَّذِي ... أَلْزَمْتُمُونَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٠٦ تَعْنُونَ مَا هُوَ قَائِمٌ بِالنَّفْسِ أَوْ ... عَالٍ عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٨٠٧ أَوْ ذَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَوْصَافُ أَوْ ... صَافُ الكَمَالِ عَدِيمَةُ النُّقْصَانِ

٣٨٠٨ أَوْ مَا تَرَكَّبَ مِنْ جَوَاهِرَ فَرْدَةٍ ... أَوْ صُورَةٍ حَلَّتْ هَيُولَى ثَانِي

٣٨٠٩ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي العُرْفِ أَوْ ... فِي الوَضْعِ عِنْدَ تَخَاطُبٍ بِلِسَانِ

٣٨١٠ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي الذِّهْنِ ذَا ... كَ يُقَالُ تَعْلِيمٌ لِذِي الأَذْهَانِ

٣٨١١ مَا ذَا الَّذِي فِي ذَاكَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُو ... تِ عُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٣٨١٢ فَأْتُوا بِتَعْيِينِ الَّذِي هوَ لَازِمٌ ... فَإِذَا تَعَيَّنَ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

٣٨١٣ فَأْتُوا بِبُرْهَانَيْنِ بُرْهَانِ اللُّزُو ... مِ وَنَفْيِ لَازِمِهِ فَذَانِ اثْنَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: ويكون ملزوماً به!

(٢) في بعض المطبوعات: ذا إمكانِ.

(٣) هذا أقرب شيء للكلمة المرسومة في «الأصل» ـ ولضبط معناها ـ؛ إلّا أنَّ ألِفَها ممدوةٌ، لا مقصورة.

ولعلّ المُرادَ ـ واللهُ أعلم ـ أنّهم لم يُقيموا وزناً لأتباع هَدْي النبي ﷺ؛ حتَّى جعلوه كالسلعةِ بينَهم!!

ووقع في المطبوعات ـ هنا ـ ما يُشبه الكلام الأعجمي!

وما في «شرح ابن عيسى» (٢/٣٢٣) لا يتلاءَم مع النظم والوزن!! وإن كان المعنى الذي وجّهه قريباً!

٣٨١٤ وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ لَكُمْ أَشيَاخُكُمْ عَجَزُوا وَلَوْ وَاطَاهُمُ الثَّقَلَانِ
٣٨١٥ إنْ كُنْتُمُ أَنْتُمْ فُحُولاً فَابْرُزُوا وَدَعُوا الشَّكَاوَى حِيلَةَ النِّسْوَانِ
٣٨١٦ وَإِذَا اشْتَكَيْتُمْ فَاجْعَلُوا الشَّكْوَى إِلَى الْـ ـوَحْيَيْنِ لَا القَاضِي وَلَا السُّلْطَانِ
٣٨١٧ فَنُجِيبُ بِالتَّرْكِيبِ حِينَئِذٍ جَوَا بِاً شَافِياً فِيهِ هُدَى الحَيْرَانِ
٣٨١٨ أَلْحَقُّ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ وَنَفْيُهَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٣٨١٩ فَالجِسْمُ إِمَّا لَازِمٌ لِثُبُوتِهَا فَهُوَ الصَّوَابُ وَلَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
٣٨٢٠ أَوْ لَيْسَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ فَشَنَاعَةُ الإِلْزَامِ بِالبُهْتَانِ
٣٨٢١ فَالمَنْعُ فِي إِحْدَى المُقَدِّمَتَيْنِ مَعْـ ـلُومُ البَيَانِ إذاً بِلَا نُكْرَانِ
٣٨٢٢ المَنْعُ إِمَّا فِي اللُّزُومِ أَوِ انْتِفَا ءِ اللَّازِمِ المَنْسُوبِ لِلبُطْلَانِ
٣٨٢٣ هذَا هُوَ الطَّاغُوتُ قَدْ أَضْحَى كَمَا أَبْصَرْتُمُوهُ بِمِنَّةِ الرَّحْمنِ

١١٣ ـ فَصْلٌ

فِي مَبْدإِ العَدَاوَةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ المُثْبِتِينَ المُوَحِّدِينَ، وَبَيْنَ النُّفَاةِ المُعَطِّلِينَ

٣٨٢٤ يَا قَوْمُ تَدْرُونَ العَدَاوَةَ بَيْنَنَا مِنْ أَجْلِ مَاذَا فِي قَدِيمِ زَمَانِ
٣٨٢٥ إِنَّا تَحَيَّزْنَا إِلَى القُرْآنِ وَالنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ مُفَسِّرِ القُرْآنِ
٣٨٢٦ وَكَذَا إِلَى العَقْلِ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الرْ رَحْمَنِ قَبْلَ تَغَيُّرِ الإِنْسَانِ
٣٨٢٧ هِيَ أَرْبَعٌ مُتَلَازِمَاتٌ بَعْضُهَا قَدْ صَدَّقَتْ بَعْضاً عَلَى مِيزَانِ
٣٨٢٨ وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ لَدَيْكُمْ هَذِهِ أَبَداً كَمَا أَقْرَرْتُمُ بِلِسَانِ
٣٨٢٩ إِذْ قُلْتُمُ العَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الْـ ـمَنْقُولَ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٣٨٣٠ فَنُقَدِّمُ المَعْقُولَ ثُمَّ نُصَرِّفُ الْـ ـمَنْقُولَ بِالتَّأْوِيلِ ذِي الأَلْوَانِ
٣٨٣١ فَإِذَا عَجَزْنَا عَنْهُ أَلْقَيْنَاهُ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ قَصْداً إِلَى الإِحْسَانِ
٣٨٣٢ وَلَكُمْ بِذَا سَلَفٌ لَهُمْ تَابَعْتُمُ لَمَّا دُعُوا لِلأَخْذِ بِالقُرْآنِ

٣٨٣٣ صَدُّوا فَلَمَّا أَنْ أُصِيبُوا أَقْسَمُوا لَـمُـرَادُنَـا تَـوْفِـيـقُ ذِي الإِحْـسَـانِ
٣٨٣٤ وَلَقَدْ أُصِيبُوا فِي قُلُوبِهِمُ وَفِي تِلْكَ العُقُولِ بِغَايَةِ النُّقْصَانِ
٣٨٣٥ فَـأَتَـوْا بِـأَقْـوَالٍ إِذَا حَـصَّـلْـتَـهَـا أَسْمَعْتَ ضُحكَةَ هَازِلٍ مَجَّانِ
٣٨٣٦ هذَا جَزَاءُ المُعْرِضِينَ عَنِ الهُدَى مُـتَـعَـوِّضِـيـنَ زَخَـارِفَ الـهَـذَيَـانِ
٣٨٣٧ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً بِشَيْخِ القَوْمِ إِذْ يَأْبَى السُّجُودَ بِكِبْرِ ذِي طُغْيَانِ
٣٨٣٨ ثُـمَّ ارْتَـضَـى أَنْ صَـارَ قَـوَّاداً لأَرْ بَابِ الفُسُوقِ وَكُلِّ ذِي عِصْيَانِ
٣٨٣٩ وَكَذَاكَ أَهْلُ الشِّرْكِ قَالُوا كَيْفَ ذَا بَـشَـرٌ أَتَـى بِـالـوَحْـيِ وَالـقُـرْآنِ
٣٨٤٠ ثُمَّ ارْتَضَوْا أَنْ يَجْعَلُوا مَعْبُودَهُمْ مِـنْ هَـذِهِ الأَحْـجَـارِ وَالأَوْثَـانِ
٣٨٤١ وَكَذَاكَ عُبَّادُ الصَّلِيبِ حَمَوْا بَتَا رِكَـهُـمْ مِـنَ الـنِّـسْـوَانِ وَالـوِلْـدَانِ
٣٨٤٢ وَأَتَوْا إِلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ العُلَى جَـعَـلُـوا لَـهُ وَلَـداً مِـنَ الـذُّكْـرَانِ
٣٨٤٣ وَكَـذَلِـكَ الـجَـهْـمِـيُّ نَـزَّهَ رَبَّـهُ عَنْ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٨٤٤ حَذَراً مِنَ الحَصْرِ الَّذِي فِي ظَنِّهِ أَوْ أَنْ يُـرَى مُـتَـحَـيِّـزاً بِـمَـكَـانِ
٣٨٤٥ فَـأَصَـارَهُ عَـدَمـاً وَلَـيْـسَ وُجُـودُهُ مُـتَـحَـقِّـقـاً فِي خَـارِجِ الأَذْهَـانِ
٣٨٤٦ لـكِـنَّـمَـا قُـدَمَـاؤُهُـمْ قَـالُـوا بِـأَنْ نَ الذَّاتَ قَدْ وُجِدَتْ بِكُلِّ مَكَانِ
٣٨٤٧ جَعَلُوهُ فِي الآبَارِ وَالأَنْجَاسِ وَالْـ ـخَـانَـاتِ وَالـخَـرِبَـاتِ وَالـقِـيـعَـانِ
٣٨٤٨ وَالقَصْدُ أَنَّكُمُ تَحَيَّزْتُمْ إِلَى الْـ آرَاءِ وَهْـيَ كَـثِـيـرَةُ الـهَـذَيَـانِ
٣٨٤٩ فَـتَـلَـوَّنَـتْ بِـكُـمُ فَـجِـئْـتُـمْ أَنْـتُـمُ مُـتَـلَـوِّنِـيـنَ عَـجَـائِـبَ الأَلْـوَانِ
٣٨٥٠ وَعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي قَـدْ قَـالَـهُ الأَشْـيَـاخُ عَـرْضَ وِزَانِ
٣٨٥١ وَجَـعَـلْـتُـمُ أَقْـوَالَـهُـمْ مِـيـزَانَ مَـا قَـدْ قَـالَـهُ وَالـعَـوْلُ فِـي الـمِـيـزَانِ
٣٨٥٢ وَوَرَدْتُـمُ سُـفْـلَ الـمِـيَـاهِ وَلَـمْ نَـكُـنْ نَـرْضَـى بِـذَاكَ الـوِرْدِ لـلـظَّـمْـآنِ
٣٨٥٣ وَأَخَـذْتُـمُ أَنْـتُـمْ بُـنَـيَّـاتِ الـطَّـرِيـ ـقِ وَنَحْنُ سِرْنَا [طُرْقَ ذِي] السُّلْطَانِ(١)

(١) في المطبوعات:

=

٣٨٥٤ وَجَعَلْتُمُ تُرْسَ الكَلَامِ مِجَنَّةً ... تَبّاً لِذَاكَ التُّرْسِ عِنْدَ طِعَانِ
٣٨٥٥ وَرَمَيْتُمُ أَهْلَ الحَدِيثِ بِأَسْهُمٍ ... عَنْ قَوْسِ مَوْتُورِ الفُؤَادِ جَبَانِ
٣٨٥٦ فَتَتَرَّسُوا بِالوَحْيِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... تَتْلُوهُ نِعْمَ التُّرْسُ لِلشُّجْعَانِ
٣٨٥٧ هُوَ تُرْسُهُمْ وَاللَّهِ مِنْ عُدْوَانِكُمْ ... وَالتُّرْسُ يَوْمَ البَعْثِ مِنْ نِيرَانِ
٣٨٥٨ أفتَارِكُوهُ لِفَشْرِكُمْ(١) وَمِحَالِكُمْ ... لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمنِ
٣٨٥٩ وَدَعَوْتُمُونَا لِلَّذِي قُلْتُمْ بِهِ ... قُلْنَا مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خِذْلَانِ
٣٨٦٠ فَاشْتَدَّ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ فَرِيقِنَا ... وَفَرِيقِكُمْ وَتَفَاقَمَ الأَمْرَانِ
٣٨٦١ وَتَأَصَّلَتْ تِلْكَ العَدَاوَةُ بَيْنَنَا ... مِنْ يَوْمِ أَمْرِ اللَّهِ لِلشَّيْطَانِ
٣٨٦٢ بِسُجُودِهِ فَعَصَى وَعَارَضَ أَمْرَه ... بِقِيَاسِهِ وَبِعَقْلِهِ الخَوَّانِ
٣٨٦٣ فَأَتَى التَّلَامِيذُ الوِقَاحُ فَعَارَضُوا ... أَخْبَارَهُ بِالفَشْرِ وَالهَذَيَانِ
٣٨٦٤ وَمُعَارِضٌ لِلأَمْرِ مِثْلُ مُعَارِضِ الْـ ... أَخْبَارِ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ صِنْوَانِ
٣٨٦٥ مَنْ عَارَضَ المَنْصُوصَ بِالمَعْقُولِ قِدْ ... ماً أَخْبِرُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ
٣٨٦٦ أَوَ مَا عَرَفْتُمْ أَنَّهُ القَدَرِيُّ وَالْـ ... جَبْرِيُّ أَيْضاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ
٣٨٦٧ إِذْ قَالَ قَدْ أَغْوَيْتَنِي وَفَتَنْتَنِي ... لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ
٣٨٦٨ فَاحْتَجَّ بِالمَقْدُورِ ثُمَّ أَبَانَ أَنْ ... نَ الفِعْلَ مِنْهُ بِغَيَّةٍ وَزِيَانِ
٣٨٦٩ فَانْظُرْ إِلَى مِيرَاثِهِمْ ذَا الشَّيْخَ بِالتْـ ... تَعْصِيبِ وَالمِيرَاثَ بِالسُّهْمَانِ
٣٨٧٠ فَسَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَنْ وُرَّاثُهُ ... مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ
٣٨٧١ هذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... إِذْ ذَاكَ وَاتَّصَلَتْ إِلَى ذَا الآنِ
٣٨٧٢ أَصَّلْتُمُ أَصْلاً وَأَصَّلَ خَصْمُكُمْ ... أَصْلاً فَحِينَ تَقَابَلَ الأَصْلَانِ
٣٨٧٣ ظَهَرَ التَّبَايُنُ فَانْتَشَتْ مَا بَيْنَنَا الْـ ... حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ

= وأخذتُمْ أنتُمْ بُنَيَّاتِ الطريقِ ونَحْـ ... ـنُ سِرْنَا في الطريق الأعظم السُّلطانِ
وما بين معقوفين هو ما ارتأيتُهُ الصوابَ وزناً، والمُناسبَ معنًى.

(١) فسّرها في هامش «الأصل» بقولِهِ: بَهْتِكم.

٣٨٧٤ أَصَّلْتُمُ رَأْيَ الرِّجَالِ وَخَرْصَهَا ... مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا سُلْطَانِ
٣٨٧٥ هذَا وَكَمْ رَأْيٍ لَهُمْ فَبِرَأْيِ مَنْ ... نَزِنُ النُّصُوصَ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ
٣٨٧٦ كُلٌّ لَهُ رَأْيٌ وَمَعْقُولٌ لَهُ ... يَدْعُو وَيَمْنَعُ أَخْذَ رَأْيِ فُلَانِ
٣٨٧٧ وَالخَصْمُ أَصَّلَ مُحْكَمَ القُرْآنِ مَعْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِطْرَةِ الرَّحْمنِ
٣٨٧٨ وَبَنَى عَلَيْهِ فَاعْتَلَى بُنْيَانُهُ ... نَحْوَ السَّمَا أَعْظِمْ بِذَا البُنْيَانِ
٣٨٧٩ وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ بَنَيْتُمْ أَنْتُمُ ... فَأَتَتْ سُيُولُ الوَحْيِ وَالإِيمَانِ
٣٨٨٠ قَلَعَتْ أَسَاسَ بِنَائِكُمْ فَتَهَدَّمَتْ ... تِلْكَ السُّقُوفُ وَخَرَّ لِلأَرْكَانِ
٣٨٨١ اللَّهُ أَكْبَرُ لَوْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ الْـ ... بُنْيَانَ حِينَ عَلَا كَمِثْلِ دُخَانِ
٣٨٨٢ تَسْمُو إِلَيْهِ نَوَاظِرٌ مِنْ تَحْتِهِ ... وَهُوَ الوَضِيعُ وَلَوْ يُرَى بِعِيَانِ
٣٨٨٣ فَاصْبِرْ لَهُ وَهْناً وَرُدَّ الطَّرْفَ تَلْـ ... قَاهُ قَرِيباً فِي الحَضِيضِ الدَّانِي

١١٤ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أَنَّ التَّعْطِيلَ أَسَاسُ الزَّنْدَقَةِ وَالكُفْرَان، وَالإِثْبَاتَ أَسَاسُ العِلْمِ وَالإِيمَان

٣٨٨٤ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِفَاعِلٍ ... فِعْلاً يَقُومُ بِهِ قِيَامَ مَعَانِي
٣٨٨٥ كَلَّا وَلَيْسَ الأَمْرُ أَيْضاً قَائِماً ... بِالرَّبِّ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ
٣٨٨٦ كَلَّا وَلَيْسَ اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... بَلْ عَرْشُهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمنِ
٣٨٨٧ فَثَلَاثَةٌ وَاللَّهِ لَا تُبْقِي مِنَ الْـ ... إِيمَانِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ بِوِزَانِ
٣٨٨٨ وَقَدِ اسْتَرَاحَ مُعَطِّلٌ هذِي الثَّلَا ... ثَ مِنَ الإِلهِ وَجُمْلَةِ القُرْآنِ
٣٨٨٩ وَمِنَ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَرِيعَةِ الْـ ... إِسْلَامِ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأَدْيَانِ
٣٨٩٠ وَتَمَامُ ذَاكَ جُحُودُهُ لِصِفَاتِهِ ... وَالذَّاتُ دُونَ الوَصْفِ ذُو بُطْلَانِ
٣٨٩١ وَتَمَامُ ذَا الإِيمَانِ إِقْرَارُ الفَتَى ... بِاللَّهِ فَاطِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٣٨٩٢ فَإِذَا أَقَرَّ بِهِ وَعَطَّلَ كُلَّ مَفْـ ... رُوضٍ وَلَمْ يَتَوَقَّ مِنْ عِصْيَانِ

٣٨٩٣ لَمْ يَنْقُصِ الإِيمَانُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَنَّى وَلَيْسَ بِقَابِلِ النُّقْصَانِ
٣٨٩٤ وَتَمَامُ هذَا قَوْلُهُ إِنَّ النُّبُوْ وَةَ لَيْسَ وَصْفاً قَامَ بِالإِنْسَانِ
٣٨٩٥ لكِنْ تَعَلُّقُ ذَلِكَ المَعْنَى القَدِيـ ـمِ بِوَاحِدٍ مِنْ جُمْلَةِ الإِنْسَانِ
٣٨٩٦ هذَا وَمَا ذَاكَ التَّعَلُّقُ ثَابِتاً فِي خَارِجٍ بَلْ ذَاكَ فِي الأَذْهَانِ
٣٨٩٧ فَتَعَلُّقُ الأَقْوَالِ لَا يُعْطِي الَّذِي وَقَفَتْ عَلَيْهِ الكَوْنُ فِي الأَعْيَانِ
٣٨٩٨ هذَا إِذَا مَا حَصَّلَ المَعْنَى الَّذِي قُلْتُمْ هُوَ النَّفْسِيُّ فِي البُرْهَانِ
٣٨٩٩ لَكِنَّ جُمْهُورَ الطَّوَائِفِ لَمْ يَرَوْا ذَا مُمْكِناً بَلْ ذَاكَ ذُو بُطْلَانِ
٣٩٠٠ مَا قَالَ هذَا غَيْرُكُمْ مِنْ سَائِرِ النُّـ ـنُظَّارِ فِي الآفَاقِ وَالأَزْمَانِ
٣٩٠١ تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ لَوْلَا القَرِيضُ لَسُقْتُهَا بِوِزَانِ
٣٩٠٢ يَا قَوْمُ أَيْنَ الرَّبُّ أَيْنَ كَلَامُهُ أَيْنَ الرَّسُولُ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ
٣٩٠٣ مَا فَوْقَ عَرْشِ الرَّبِّ مَنْ هُوَ قَائِلٌ ﴿طه﴾ وَلَا حَرْفاً مِنَ القُرْآنِ
٣٩٠٤ وَلَقَدْ شَهِدْتُمْ أَنَّ هذَا قَوْلُكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ مَعْ أُولِي الإِيمَانِ
٣٩٠٥ وَارَحْمَتَاهُ لَكُمْ غُبِنْتُمْ حَظَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إِيمَانِ
٣٩٠٦ وَنَسَبْتُمُ لِلكُفْرِ أَوْلَى مِنْكُمُ بِاللَّهِ وَالإِيمَانِ وَالقُرْآنِ
٣٩٠٧ هَذِي بِضَاعَتُكُمْ فَمَنْ يَسْتَامُهَا فَقَدِ ارْتَضَى بِالجَهْلِ وَالخُسْرَانِ
٣٩٠٨ وَتَمَامُ هذَا قَوْلُكُمْ فِي مَبْدَإٍ وَمَعَادِنَا أَعْنِي المَعَادَ الثَّانِي
٣٩٠٩ وَتَمَامُ هذَا قَوْلُكُمْ بِفَنَاءِ دَا رِ الخُلْدِ فَالدَّارَانِ فَانِيَتَانِ
٣٩١٠ يَا قَوْمَنَا بَلَغَ الوُجُودُ بِأَسْرِهِ الدُّ دُنْيَا مَعَ الأُخْرَى مَعَ الإِيمَانِ
٣٩١١ وَالخَلْقَ وَالأَمْرَ المُنَزَّلَ وَالجَزَا وَمَنَازِلَ الجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ
٣٩١٢ وَالنَّاسُ قَدْ وَرِثُوهُ بَعْدُ فَمِنْهُمُ ذُو السَّهْمِ وَالسَّهْمَيْنِ وَالسُّهْمَانِ
٣٩١٣ بِئْسَ المُوَرِّثُ وَالمُوَرَّثُ وَالتُّرَا ثُ ثَلَاثَةٌ أَهْلٌ لِكُلِّ هَوَانِ
٣٩١٤ يَا وَارِثِينَ نَبِيَّهُمْ بُشْرَاكُمُ مَا إِرْثُكُمْ مَعَ إِرْثِهِمْ سِيَّانِ
٣٩١٥ شَتَّانَ بَيْنَ الوَارِثِينِ وَبَيْنَ مَوْ رُوثَيْهِمَا وَسِهَامِ ذِي سُهْمَانِ

٣٩١٦ يَا قَوْمُ مَا صَاحَ الأَئِمَّةُ جُهْدَهُمْ بِالجَهْمِ مِنْ أَقْطَارِهَا بِأَذَانِ
٣٩١٧ إِلَّا لِمَا عَرَفُوهُ مِنْ أَقْوَالِهِ وَمَآلِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
٣٩١٨ قَوْلُ الرَّسُولِ وَقَوْلُ جَهْمٍ عِنْدَنَا فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
٣٩١٩ نَصَحُوكُمُ وَاللَّهِ جُهْدَ نَصِيحَةٍ مَا فِيهِمُ وَاللَّهِ مِنْ خَوَّانِ
٣٩٢٠ فَخُذُوا بِهَدْيِهِمُ فَرَبِّي ضَامِنٌ وَرَسُولُهُ إِنْ تَفْعَلُوا بِجِنَانِ
٣٩٢١ وَإِذَا أَبَيْتُمْ فَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتْـ ـتَبَعَ الهُدَى وَانْقَادَ لِلْقُرْآنِ
٣٩٢٢ سِيرُوا عَلَى نُجُبِ العَزَائِمِ وَاجْعَلُوا بِظُهُورِهَا المَسْرَى إِلَى الرَّحْمنِ
٣٩٢٣ سَبَقَ المُفَرِّدُ وَهْوَ ذَاكِرُ رَبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَيْسَ ذَا نِسْيَانِ
٣٩٢٤ لكِنْ أَخُو الغَفَلَاتِ مُنْقَطَعٌ بِهِ بَيْنَ المَفَاوِزِ تَحْتَ ذِي الغِيلَانِ
٣٩٢٥ صَيْدُ السِّبَاعِ وَكُلِّ وَحْشٍ كَاسِرٍ بِئْسَ المُضِيفُ لأعْجَزِ الضِّيفَانِ
٣٩٢٦ وَلِذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَصْطَادُ الَّذِي لَا يَذْكُرُ الرَّحْمٰنَ كُلَّ أَوَانِ
٣٩٢٧ وَالذِّكْرُ أَنْوَاعٌ فَأَعْلَى نَوْعِهِ ذِكْرُ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا المَنَّانِ
٣٩٢٨ وَثُبُوتُهَا أَصْلٌ لِهذَا الذِّكْرِ وَالنْـ ـنَافِي لَهَا دَاعٍ إِلَى النِّسْيَانِ
٣٩٢٩ وَلِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ ذَا لَا مَرْحَباً بِخَلِيفَةِ الشَّيْطَانِ
٣٩٣٠ وَالذَّاكِرُونَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَأَعْـ ـلَاهُمْ أُولُوا الإِيمَانِ وَالْعِرْفَانِ
٣٩٣١ بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا إِذَا قَامُوا بِحَمْـ ـدِ اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
٣٩٣٢ وَأَخُصُّ أَهْلِ الذِّكْرِ بِالرَّحْمنِ أَعْـ ـلَمُهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ
٣٩٣٣ وَكَذَاكَ كَانَ مُحَمَّدٌ وَأَبُوهُ إِبْـ ـرَاهِيمُ وَالمَوْلُودُ مِنْ عِمْرَانِ
٣٩٣٤ وَكَذَاكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانِ
٣٩٣٥ لِمَعَارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفَاتِهِ لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الإِنْسَانِ
٣٩٣٦ وَهُمُ أُولُو العَزْمِ الَّذِين بِسُورَةِ الْـ أَحْزَابِ وَالشُّورَى أَتَوْا بِبَيَانِ
٣٩٣٧ وَكَذَلِكَ القُرْآنُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْـ أَوْصَافِ وَهْيَ القَصْدُ بِالقُرْآنِ

٣٩٣٨ لِيَصِيرَ مَعْرُوفاً لَنَا بِصِفَاتِهِ ... وَيَصِيرَ مَذْكُوراً لَنَا لِحَنَانِ[1]
٣٩٣٩ وَلِسَانِ أَيْضاً مَعْ مَحَبَّتِنَا لَهُ ... فَلأَجْلِ ذَا الإِثْبَاتُ فِي الإِيمَانِ
٣٩٤٠ مِثْلُ الأَسَاسِ مِنَ البِنَاءِ فَمَنْ يَرُمْ ... هَدْمَ الأَسَاسِ فَكَيْفَ بِالبُنْيَانِ
٣٩٤١ وَاللَّهِ مَا قَامَ البِنَاءُ لِدِينِ رُسْـ ... ـلِ اللَّهِ بِالتَّعْطِيلِ لِلدَّيَّانِ
٣٩٤٢ مَا قَامَ إِلَّا بِالصِّفَاتِ مُفَصَّلاً ... إِثْبَاتُهَا تَفْصِيلَ ذِي عِرْفَانِ
٣٩٤٣ فَهِيَ الأَسَاسُ لِدِينِنَا وَلِكُلِّ دِيـ ... ـنٍ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الأَدْيَانِ
٣٩٤٤ وَكَذَاكَ زَنْدَقَةُ العِبَادِ أَسَاسُهَا التَّـ ... ـعْطِيلُ يَشْهَدُ ذَا أُولُو العِرْفَانِ
٣٩٤٥ وَاللَّهِ مَا فِي الأَرْضِ زَنْدَقَةٌ بَدَتْ ... إِلَّا مِنَ التَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ
٣٩٤٦ وَاللَّهِ مَا فِي الأَرْضِ زَنْدَقَةٌ أَتَتْ ... مِنْ جَانِبِ الإِثْبَاتِ وَالقُرْآنِ
٣٩٤٧ هذِي[2] زَنَادِقَةُ العِبَادِ جَمِيعُهُمْ ... وَمُصَنَّفَاتُهُمُ بِكُلِّ زَمَانِ[3]
٣٩٤٨ مَا[4] فِيهِمُ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ فَوْ ... قَ العَرْشِ مُسْتَوْلٍ عَلَى الأَكْوَانِ
٣٩٤٩ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٣٩٥٠ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ عَبْدَهُ ... مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِذِي الآذَانِ
٣٩٥١ وَيَقُولُ إِنَّ النَّقْلَ غَيْرُ مُعَارِضٍ ... لِلْعَقْلِ بَلْ أَمْرَانِ مُتَّفِقَانِ
٣٩٥٢ وَالنَّقْلُ جَاءَ بِمَا يَحَارُ العَقْلُ فِيـ ... ـهِ لَا المُحَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ
٣٩٥٣ فَانْظُرْ إِلَى الجَهْمِيِّ كَيْفَ أَتَى إِلَى ... أُسِّ الهُدَى وَمَعَاقِلِ الإِيمَانِ
٣٩٥٤ بِمَعَاوِلِ التَّعْطِيلِ يَقْلَعُهَا[5] فَمَا ... يُبْقِي عَلَى التَّعْطِيلِ مِنْ إِيمَانِ
٣٩٥٥ يَدْرِي بِهذَا عَارِفٌ بِمَآخِذِ الْـ ... أَقْوَالِ مُضْطَلِعٌ بِهذَا الشَّانِ
٣٩٥٦ وَاللَّهِ لَوْ حَدَّقْتُمُ لَرَأَيْتُمُ ... هذَا وَأَعْظَمُ مِنْهُ رَأْيَ عِيَانِ
٣٩٥٧ لكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ ... مَا حِيلَةُ الكَحَّالِ فِي العُمْيَانِ

(١) في بعض المطبوعات: بجنان.
(٢) في «الأصل»: فاسأل.
(٣) في بعض المطبوعات: مكان.
(٤) في «الأصل»: هل.
(٥) في بعض المطبوعات: يقطعها.

١٥٥ ـ فَصْلٌ

فِي بَهْتِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ فِي رَمْيِهِمْ أَهْلَ التَّوْحِيدِ وَالإِثْبَاتِ بِتَنْقِيصِ الرَّسُولِ

٣٩٥٨ قَالُوا تَنَقَّصْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَا ... عَجَباً لِهذَا البَغْيِ وَالبُهْتَانِ

٣٩٥٩ عَزَلُوهُ أَنْ يُحْتَجَّ قَطُّ بِقَوْلِهِ ... فِي العِلْمِ بِاللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٩٦٠ عَزَلُوا كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... عَنْ ذَاكَ عَزْلاً لَيْسَ ذَا كِتْمَانِ

٣٩٦١ جَعَلُوا حَقِيقَتَهُ وَظَاهِرَهُ هُوَ الْـ ... ـكُفْرَ الصَّرِيحَ البَيِّنَ البُطْلَانِ

٣٩٦٢ قَالُوا وَظَاهِرُهُ هُوَ التَّشْبِيهُ وَالْتـ ... ـتَجْسِيمُ[1] حَاشَا ظَاهِرِ القُرْآنِ

٣٩٦٣ مَنْ قَالَ فِي الرَّحْمٰنِ مَا دَلَّتْ عَلَيْـ ... ـهِ حَقِيقَةُ الأَخْبَارِ وَالفُرْقَانِ

٣٩٦٤ فَهُوَ المُشَبِّهُ وَالمُمَثِّلُ وَالمُجَسْـ ... ـسِمُ عَابِدُ الأَوْثَانِ لَا الرَّحْمنِ

٣٩٦٥ تَاللَّهِ قَدْ مُسِخَتْ عُقُولُكُمُ فَلَيْـ ... ـسَ وَرَاءَ هَذا قَطُّ مِنْ نُقْصَانِ

٣٩٦٦ وَرَمَيْتُمُ حِزْبَ الرَّسُولِ وَجُنْدَهُ ... بِمُصَابِكُمْ يَا فِرْقَةَ البُهْتَانِ

٣٩٦٧ وَجَعَلْتُمُ التَّنْقِيصَ عَيْنَ وِفَاقِهِ ... إِذْ لَمْ يُوافِقْ ذَاكَ رَأْيَ فُلَانِ

٣٩٦٨ أَنْتُمْ تَنَقَّصْتُمْ إِلهَ العَرْشِ وَالْـ ... ـقُرْآنَ وَالمَبْعُوثَ بِالقُرْآنِ

٣٩٦٩ نَزَّهْتُمُوهُ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... وَعَنِ الكَلَامِ وفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٩٧٠ وَجَعَلْتُمُ ذَا كُلَّهُ التَّشْبِيهَ وَالتـ ... ـتَمْثِيلَ وَالتَّجْسِيمَ ذَا البُطْلَانِ

٣٩٧١ وَكَلَامَكُمْ فِيهِ الشِّفَاءُ وَغَايَةُ التْـ ... ـتَحْقِيقِ يَا عَجَباً لِذَا الخِذْلَانِ

٣٩٧٢ جَعَلُوا عُقُولَهُمُ أَحَقَّ بِأَخْذِ مَا ... فِيهَا مِنَ الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٣٩٧٣ وَكَلَامَهُ لَا يُسْتَفَادُ بِهِ اليَقِيـ ... ـنُ لأَجْلِ ذَا لَا يَقْبَلُ الخَصْمَانِ

٣٩٧٤ تَحْكِيمَهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا بَلِ الْـ ... مَعْقُولَ ثُمَّ المَنْطِقَ اليُونَانِي

---

(١) هنا في «الأصل» ـ وبعض المطبوعات ـ زيادة: والتمثيل!! وبها ينكسرُ البيت، والله أعلم.

٣٩٧٥ أَيُّ التَّنَقُّصِ بَعْدَ ذَا لَوْلَا الوَقَا ... حَةُ وَالجَرَاءَةُ يَا أُولِي العُدْوَانِ
٣٩٧٦ يَا مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَنُورٌ قَدْ غَدَا ... يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ زَمَانِ
٣٩٧٧ لَكِنَّنَا قُلْنَا مَقَالَةَ صَارِخٍ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بَيْنَكُمْ بِأَذَانِ
٣٩٧٨ الرَّبُّ رَبٌّ وَالرَّسُولُ فَعَبْدُهُ ... حَقّاً وَلَيْسَ لَنَا إِلهٌ ثَانِي
٣٩٧٩ فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرْ ... رَحْمنِ فِعْلَ المُشْرِكِ النَّصْرَانِي
٣٩٨٠ كَلَّا وَلَمْ نَغْلُ الغُلُوَّ كَمَا نَهَى ... عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الكُفْرَانِ
٣٩٨١ لِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ... وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ
٣٩٨٢ لَا تَجْعَلُوا الحَقَّيْنِ حَقّاً وَاحِداً ... مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ
٣٩٨٣ فَالحَجُّ لِلرَّحْمٰنِ دُونَ رَسُولِهِ ... وَكَذَا الصَّلَاةُ وذَبْحُ ذِي القُرْبَانِ
٣٩٨٤ وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا وَيَمِينُنَا ... وَكَذَا مَتَابُ العَبْدِ مِنْ عِصْيَانِ
٣٩٨٥ وَكَذَا التَّوَكُّلُ وَالإِنَابَةُ وَالتُّقَى ... وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمنِ
٣٩٨٦ وَكَذَا العِبَادَةُ وَاسْتِعَانَتُنَا بِهِ ... إِيَّاكَ نَعْبُدُ ذَانِ تَوْحِيدَانِ
٣٩٨٧ وَعَلَيْهِمَا قَامَ الوُجُودُ بِأَسْرِهِ ... دُنْيَا وَأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ
٣٩٨٨ وَكَذلِكَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتْ ... تَهْلِيلُ حَقُّ إِلهِنَا الدَّيَّانِ
٣٩٨٩ لَكِنَّمَا التَّعَزِيرُ وَالتَّوْقِيرُ حَقْ ... قٌ لِلرَّسُولِ بِمُقْتَضَى القُرْآنِ
٣٩٩٠ وَالْحُبُّ وَالإِيمَانُ وَالتَّصْدِيقُ لَا ... يَخْتَصُّ بَلْ حَقَّانِ مُشْتَرَكَانِ
٣٩٩١ هذِي تَفَاصِيلُ الحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ ... لَا تَجْهَلُوهَا يَا أُولِي العُدْوَانِ
٣٩٩٢ حَقُّ الإِلهِ عِبَادَةٌ بِالأَمْرِ لَا ... بِهَوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ
٣٩٩٣ مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكٍ بِهِ شَيْئاً هُمَا ... سَبَبَا النَّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ
٣٩٩٤ وَرَسُولُهُ فَهُوَ المُطَاعُ وَقَوْلُهُ الْـ ... ـمَعْقُولُ إِذْ هُوَ صَاحِبُ البُرْهَانِ
٣٩٩٥ وَالأَمْرُ مِنْهُ الحَتْمُ لَا تَخْيِيرَ فِيـ ... ـهِ عِنْدَ ذِي عَقْلٍ وَذِي إِيمَانِ
٣٩٩٦ مَنْ قَالَ قَوْلاً غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى ... أَقْوَالِهِ بِالسَّبْرِ وَالمِيزَانِ
٣٩٩٧ إِنْ وَافَقَتْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ ... فَعَلَى الرُّؤُوسِ تُشَالُ كَالتِّيجَانِ

٣٩٩٨ أَوْ خَالَفَتْ هذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى مَنْ قَالَهَا مَنْ كَانَ مِنْ إِنْسَانِ
٣٩٩٩ أَوْ أَشْكَلَتْ عَنَّا تَوَقَّفْنَا وَلَمْ نَجْزِمْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ
٤٠٠٠ هذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُنَا وَبِهِ نَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أَوَانِ
٤٠٠١ فَهُوَ المُطَاعُ وَأَمْرُهُ العَالِي عَلَى أَمْرِ الوَرَى وَأَوَامِرِ السُّلْطَانِ
٤٠٠٢ وَهُوَ المُقَدَّمُ فِي مَحَبَّتِنَا عَلَى الْـ أَهْلِينَ وَالأَزْوَاجِ وَالوِلْدَانِ
٤٠٠٣ وَعَلَى العِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النْـ نَفْسِ الَّتِي قَدْ ضَمَّها الجَنْبَانِ
٤٠٠٤ وَنَظِيرُ هذَا قَوْلُ أَعْدَاءِ المَسِيـ ـحِ مِنَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ
٤٠٠٥ إِنَّا تَنَقَّصْنَا المَسِيحَ بِقَوْلِنَا عَبْدٌ وَذلِكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ
٤٠٠٦ لَوْ قُلْتُمُ وَلَدٌ إِلهٌ خَالِقٌ وَفَّيْتُمُوهُ حَقَّهُ بِوِزَانِ
٤٠٠٧ وَكَذَاكَ أَشْبَاهُ النَّصَارَى مُذْ غَلَوْا فِي دِينِهِمْ بِالجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ
٤٠٠٨ صَارُوا مُعَادِينَ الرَّسُولَ وَدِينَهُ فِي صُورَةِ الأَحْبَابِ وَالإِخْوَانِ
٤٠٠٩ فَانْظُرْ إِلَى تَبْدِيلِهِمْ تَوْحِيدَهُ بِالشِّرْكِ وَالإِيمَانَ بِالكُفْرَانِ
٤٠١٠ وَانْظُرْ إِلَى تَجْرِيدِهِ التَّوْحِيدَ مِنْ أَسْبَابِ كُلِّ الشِّرْكِ بِالرَّحْمنِ
٤٠١١ وَاجْمَعْ مَقَالَتَهُمْ وَمَا قَدْ قَالَهُ وَاسْتَدْعِ بِالنُّقَّادِ وَالوَزَّانِ
٤٠١٢ عَقْلٍ وَفِطْرَتِكَ السَّلِيمَةِ ثُمَّ زِنْ هذَا وَذَا لَا تَطْغَ فِي المِيزَانِ
٤٠١٣ فَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا هُوَ الْـ مُتَنَقِّصُ المَنْقُوصُ ذُو العُدْوَانِ
٤٠١٤ رَامِي البَرِيءِ بِدَائِهِ وَمُصَابِهِ فِعْلَ المُبَاهِتِ أَوْقَحِ الحَيَوَانِ
٤٠١٥ كَمُعَيِّرٍ لِلنَّاسِ بِالزَّغَلِ الَّذِي هُوَ ضَرْبُهُ فَاعْجَبْ لِذَا البُهْتَانِ
٤٠١٦ يَا فِرْقَةَ التَّنْقِيصِ بَلْ يَا أُمَّةَ الدْ دَعْوَى بِلَا عِلْمٍ وَلَا عِرْفَانِ
٤٠١٧ وَاللَّهِ مَا قَدَّمْتُمُ يَوْماً مَقَا لَتَهُ عَلَى التَّقْلِيدِ لِلإِنْسَانِ
٤٠١٨ وَاللَّهِ مَا قَالَ الشُّيُوخُ وَقَالَ إِلْـ لَا كُنْتُمُ مَعَهُمْ بِلَا كِتْمَانِ
٤٠١٩ وَاللَّهِ أَغْلَاطُ الشُّيُوخِ لَدَيْكُمُ عَيْنُ الصَّوَابِ وَمُقْتَضَى البُرْهَانِ
٤٠٢٠ وَلِذَا قَضَيْتُمْ بِالَّذِي حَكَمَتْ بِهِ جَهْلاً عَلَى الأَخْبَارِ وَالقُرْآنِ

٤٠٢١ وَاللَّهِ إِنَّهُمُ لَدَيْكُمْ مِثْلُ مَعْـ صُومٍ وَهذَا غَايَةُ الطُّغْيَانِ
٤٠٢٢ تَبّاً لَكُمْ مَاذَا التَّنَقُّصُ بَعْدَ ذَا لَوْ تَعْرِفُونَ العَدْلَ مِنْ نُقْصَانِ
٤٠٢٣ وَاللَّهِ مَا يُرْضِيهِ جَعْلُكُمُ لَهُ تُرْساً لِشِرْكِكُمُ وَلِلعُدْوَانِ
٤٠٢٤ وَكَذَاكَ جَعْلُكُمُ المَشَايِخَ جُنَّةً بِخِلَافِهِ وَالقَصْدُ ذُو تِبْيَانِ
٤٠٢٥ وَاللَّهُ يَشْهَدُ ذَا بِجَذْرِ قُلُوبِكُمْ وَكَذَاكَ يَشْهَدُهُ أُولُو الإِيمَانِ
٤٠٢٦ وَاللَّهِ مَا عَظَّمْتُمُوهُ طَاعَةً وَمَحَبَّةً يَا فِرْقَةَ العِصْيَانِ
٤٠٢٧ أَنَّى وَجَهْلُكُمُ بِهِ وَبِدِينِهِ وَخِلَافُكُمْ لِلوَحْيِ مَعْلُومَانِ
٤٠٢٨ أَوْصَاكُمُ أَشْيَاخُكُمْ بِخِلَافِهِمْ لِوِفَاقِهِ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٠٢٩ خَالَفْتُمُ قَوْلَ الشُّيُوخِ وَقَوْلَهُ فَغَدَا لَكُمْ خُلْفَانِ مُنْتَفِيَانِ[1]
٤٠٣٠ وَاللَّهِ أَمْرُكُمُ عَجِيبٌ مُعْجِبٌ ضِدَّانِ فِيكُمْ لَيْسَ يَتَّفِقَانِ
٤٠٣١ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَيْهِ مَعْ هذَا الغُلُوِّ فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
٤٠٣٢ كَفَّرْتُمُ مَنْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ جَهْـ لاً مِنْكُمُ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ
٤٠٣٣ لكِنْ تَجَرَّدْتُمْ لِنَصْرِ الشِّرْكِ وَالْـ بِدَعِ المُضِلَّةِ فِي رِضَى الشَّيْطَانِ
٤٠٣٤ وَاللَّهِ لَمْ نَقْصِدْ سِوَى التَّجْرِيدِ للتْـ تَوْحِيدِ ذَاكَ وَصِيَّةُ الرَّحْمنِ
٤٠٣٥ وَرِضَى رَسُولِ اللَّهِ مِنَّا لَا غُلُوْ وَالشِّرْكِ أَصْلِ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ
٤٠٣٦ وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دُعَاءَنَا إِيَّاهُ بَادَرْنَا إِلَى الإِذْعَانِ
٤٠٣٧ وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ سُجُودَنَا كُنَّا نَخِرُّ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ
٤٠٣٨ وَاللَّهِ مَا يُرْضِيهِ مِنَّا غَيْرُ تَجْـ رِيدٍ لِتَوْحِيدٍ بِلَا طُغْيَانِ[2]
٤٠٣٩ وَلَقَدْ نَهَى ذَا الخَلْقَ عَنْ إِطْرَائِهِ فِعْلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ
٤٠٤٠ وَلَقَدْ نَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ عِيداً حِذَارَ الشِّرْكِ بِالرَّحْمنِ

---

(١) في بعض المطبوعات: متفقان.
(٢) في بعض المطبوعات: إخلاص وتحكيم لِذا القرآن.

٤٠٤١ وَدَعَا بِأَنْ لَا يُجْعَلَ القَبْرُ الَّذِي قَدْ ضَمَّهُ وَثَناً مِنَ الأَوْثَانِ
٤٠٤٢ فَأَجَابَ رَبُّ العَالَمِينَ دُعَاءَهُ وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الجُدْرَانِ
٤٠٤٣ حَتَّى اغْتَدَتْ أَرْجَاؤُهُ بِدُعَائِهِ فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةٍ وَصِيَانِ
٤٠٤٤ وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الوَفَاةِ مُصَرِّحاً بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمُ بِأَذَانِ
٤٠٤٥ وَعَنَى الأُلَى جَعَلُوا القُبُورَ مَسَاجِداً وَهُمُ اليَهُودُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ
٤٠٤٦ وَاللَّهِ لَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالحِيطَانِ
٤٠٤٧ قَصَدُوا إِلَى تَسْنِيمِ حُجْرَتِهِ لِيَمْـ تَنِعَ السُّجُودُ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ
٤٠٤٨ قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَصْدَهُ التْـ تَجْرِيدَ لِلتَّوْحِيدِ لِلرَّحْمَنِ
٤٠٤٩ يَا فِرْقَةً جَهِلَتْ نُصُوصَ نَبِيِّهِمْ وَقُصُودَهُ وَحَقِيقَةَ الإِيمَانِ
٤٠٥٠ فَسَطَوْا عَلَى أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ بِالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ وَالبُهْتَانِ
٤٠٥١ لَا تَعْجَلُوا وَتَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا فَمُصَابُكُمْ مَا فِيهِ مِنْ جُبْرَانِ
٤٠٥٢ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الأَئِمَّةُ قَبْلَنَا وَبِهِ النُّصُوصُ أَتَتْ عَلَى التِّبْيَانِ
٤٠٥٣ القَصْدُ حَجُّ البَيْتِ وَهْوَ فَرِيضَةُ الرْ رَحْمَنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الأَعْيَانِ
٤٠٥٤ وَرِحَالُنَا شُدَّت إِلَيْهِ مِنْ بِقَا عِ الأَرْضِ قَاصِيهَا كَذَاكَ الدَّانِي
٤٠٥٥ مَنْ لَمْ يَزُرْ بَيْتَ الإِلَهِ فَمَا لَهُ مِنْ حَجِّهِ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ
٤٠٥٦ وَكَذَا نَشُدُّ رِحَالَنَا لِلْمَسْجِدِ النْـ نَبَوِيِّ خَيْرِ مَسَاجِدِ البُلْدَانِ
٤٠٥٧ مِنْ بَعْدِ مَكَّةَ أَوْ عَلَى الإِطْلَاقِ فِيـ ـهِ الخُلْفُ بَيْنَ النَّاسِ مُنْذُ زَمَانِ
٤٠٥٨ وَنَرَاهُ عِنْدَ النَّذْرِ فَرْضاً لَكِنِ النْـ نُعْمَانُ يَأْبَى ذَا وَلِلنُّعْمَانِ
٤٠٥٩ أَصْلٌ هُوَ النَّافِي الوُجُوبَ فَإِنَّهُ مَا جِنْسُهُ فَرْضاً عَلَى الإِنْسَانِ
٤٠٦٠ وَلَنَا بَرَاهِينٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ بِالنَّذْرِ مُفْتَرَضٌ عَلَى الإِنْسَانِ
٤٠٦١ أَمْرُ الرَسُولِ لِكُلِّ نَاذِرِ طَاعَةٍ بِوَفَائِهِ بِالنَّذْرِ بِالإِحْسَانِ
٤٠٦٢ وَصَلَاتُنَا فِيهِ بِأَلْفٍ مِنْ سِوَا هُ مَا خَلَا ذَا الحِجْرِ وَالأَرْكَانِ
٤٠٦٣ وَكَذَا صَلَاةٌ فِي قُبَا فَكَعُمْرَةٍ فِي أَجْرِهَا وَالفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٤٠٦٤ فَإِذَا أَتَيْنَا المَسْجِدَ النَّبَوِيَّ صَلْـ لَـيْـنَـا الـتَّـحِـيَّـةَ أَوَّلاً ثِـنْـتَـانِ
٤٠٦٥ بِـتَـمَـامِ أَرْكَـانٍ لَـهَـا وَخُـشُـوعِـهَـا وَحُضُورِ قَلْبٍ فِعْلَ ذِي الإِحْسَانِ
٤٠٦٦ ثُـمَّ انْثَنَيْنَا لـلزِّيَارَةِ نَقْصِـدُ الْـ قَبْرَ الشَّرِيفَ وَلَوْ عَلَى الأَجْفَانِ
٤٠٦٧ فَنَقُومُ دُونَ القَبْرِ وِقْفَةَ خَاضِعٍ مُـتَـذَلِّـلٍ فِـي الـسِّـرِّ وَالإِعْـلَانِ
٤٠٦٨ وَكَـأَنَّـهُ فِـي الـقَـبْـرِ حَـيٌّ نَـاطِـقٌ فَـالـوَاقِـفُـونَ نَـوَاكِـسُ الأَذْقَـانِ
٤٠٦٩ مَلَكَتْهُمُ تِلْكَ المَهَابَةُ فَاعْتَرَتْ تِـلْـكَ الـقَـوَائِـمَ كَـثْـرَةُ الـرَّجَـفَـانِ
٤٠٧٠ وَتَفَجَّرَتْ تِلْكَ العُيُونُ بِمَائِهَا وَلَطَالَـمَا غَاضَتْ عَلَى الأَزْمَانِ
٤٠٧١ وَأَتَى الـمُسَلِّمُ بِالسَّلَامِ بِهَيْبَةٍ وَوَقَـارِ ذِي عِـلْـمٍ وَذِي إِيـمَـانِ
٤٠٧٢ لَمْ يَرْفَعِ الأَصْوَاتَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ كَلَّا وَلَـمْ يَسْجُدْ عَلَى الأَذْقَانِ
٤٠٧٣ كَلَّا وَلَمْ يُرَ طَائِفاً بِالقَبْرِ أُسْـ بُـوعـاً كَـأَنَّ الـقَـبْـرَ بَـيْـتٌ ثَـانِـي
٤٠٧٤ ثُـمَّ انْـثَـنَـى بِـدُعَـائِـهِ مُـتَـوَجِّـهـاً لِـلَّـه نَـحْـوَ الـبَـيْـتِ ذِي الأَرْكَـانِ
٤٠٧٥ هَـذِي زِيَـارَةُ مَـنْ غَـدَا مُـتَـمَـسِّـكاً بِـشَـرِيـعَـةِ الإِسْـلَامِ وَالإِيـمَـانِ
٤٠٧٦ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ هَاتِيكَ الزِّيَا رَةُ وَهْيَ يَوْمَ الحَشْرِ فِي المِيزَانِ
٤٠٧٧ لَا تَلْبِسُوا الحقَّ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ سُنَنُ الرَّسُولِ بِأَعْظَمِ البُطْلَانِ
٤٠٧٨ هَذِي زِيَارَتُنَا وَلَمْ نُنْكِرْ سِوَى الْـ بِدَعِ المُضِلَّةِ يَا أُولِي العُدْوَانِ
٤٠٧٩ وَحَدِيثُ شَدِّ الرَّحْلَ نَصٌّ ثَابِتٌ يَـجِـبُ الـمَـصِـيـرُ إِلَيْهِ بِالـبُـرْهَـانِ

١١٦ ـ فَصْلٌ

فِي تَعْيِينِ أَنَّ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ طَرِيقَةُ النَّجَاةِ مِنَ النِّيرَانِ[(١)]

٤٠٨٠ يَـا مَـنْ يُـرِيـدُ نَـجَـاتَـهُ يَـوْمَ الـحِـسَـا بِ مِنَ الـجَـحِـيـمِ وَمُوْقَـدِ النِّيرَانِ
٤٠٨١ إِتْبَعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الأَقْوَالِ وَالْـ أَعْـمَـالِ لَا تَـخْـرُجْ عَـنِ الـقُـرْآنِ

(١) العنوان في «الأصل»: في تعيُّن اتِّباع السنة والقرآن طريقاً للنجاة مِن النِّيران.

٤٠٨٢ وَخُذِ «الصَّحِيحَيْنِ» اللَّذَيْنِ هُمَا لِعَقْـ ـدِ الدِّينِ وَالإِيمَانِ وَاسِطَتَانِ
٤٠٨٣ وَاقْرَأْهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوًى وَتَعَصُّبٍ وَحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ
٤٠٨٤ وَاجْعَلْهُمَا حَكَماً وَلَا تَحْكُمْ عَلَى مَا فِيهِمَا أَصْلاً بِقَوْلِ فُلَانِ
٤٠٨٥ وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْـ أَشْيَاخِ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أَوَانِ
٤٠٨٦ وَانْصُرْ مَقَالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ
٤٠٨٧ قَدِّرْ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ وَالقَوْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تِبْيَانِ
٤٠٨٨ مَاذَا تَرَى فَرْضاً عَلَيْكَ مُعَيَّناً إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيمَانِ
٤٠٨٩ عَرْضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ أَوْ عَكْسَ ذَاكَ فَذَانِكَ الأَمْرَانِ
٤٠٩٠ هِيَ مَفْرِقُ الطُّرُقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا وَطَرِيقِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالعُدْوَانِ
٤٠٩١ قَدِّرْ مَقَالَاتِ العِبَادِ جَمِيعِهِمْ عَدَماً وَرَاجِعْ مَطْلَعَ الإِيمَانِ
٤٠٩٢ وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ وَتَلَقَّ مَعْهُمْ عَنْهُ بِالإِحْسَانِ
٤٠٩٣ وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمُ عَنْهُ مِنَ الإِيمَانِ وَالعِرْفَانِ
٤٠٩٤ أَفَلَيْسَ فِي هذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ يَبْغِي الإِلَهَ وَجَنَّةَ الحَيَوَانِ
٤٠٩٥ لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هذَا الخَلْقِ مَا كَانَ التَّفَرُّقُ قَطُّ فِي الحُسْبَانِ
٤٠٩٦ فَالرَّبُّ رَبٌّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ حَقٌّ وَفَهْمُ الحَقِّ مِنْهُ دَانِي
٤٠٩٧ وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الحَقَّ المُبِيـ ـنَ بِغَايَةِ الإِيضَاحِ وَالتِّبْيَانِ
٤٠٩٨ مَا ثَمَّ أَوْضَحُ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إِلَى تِبْيَانِ
٤٠٩٩ وَالنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ وَالعِلْمُ مَأْخُوذٌ عَنِ الرَّحْمنِ
٤١٠٠ فَلِأَيِّ شَيْءٍ يعْدِلُ البَاغِي الهُدَى عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الخِذْلَانِ
٤١٠١ فَالنَّقْلُ عَنْهُ مَصَدَّقٌ وَالقَوْلُ مِنْ ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ
٤١٠٢ وَالعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الأَمْرَيْنِ يَا مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي النَّقْلَانِ
٤١٠٣ تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ نَحْوَ الفَجْرِ نَاظِرَتَانِ
٤١٠٤ وَأَخُو العِمَايَةِ فِي عِمَايَتِهِ يَقُو لُ اللَّيْلُ بَعْدُ أَيَسْتَوِي الرَّجُلَانِ

٤١٠٥ تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الأَعْلَامُ إِنْ كُنْتَ الـمُشَمِّرَ نِلْتَ دَارَ أَمَانِ
٤١٠٦ وَإِذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسْلاناً فَمَا حُرِمَ الوُصُولَ إِلَيْهِ غَيْرُ جَبَانِ
٤١٠٧ أَقْدِمْ وَعِدْ بِالوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُرِ الْـ ـمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الإِنْسَانِ
٤١٠٨ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ وَلَوَ انَّهُ مِنْهُ القَرِيبُ الدَّانِي

١١٧ ـ فَصْلٌ

فِي تَيْسِيرِ السَّيْرِ إِلَى اللهِ عَلَى المُثْبِتِينَ المُوَحِّدِينَ، وَامْتِنَاعِهِ عَلَى المُعَطِّلِينَ وَالمُشْرِكِينَ

٤١٠٩ يَا قَاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ سَيْرَ البَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمَلَانِ
٤١١٠ حَتَّى مَتَى هذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُولِي الإِحْسَانِ
٤١١١ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى لَا حَادِيَ الرُّكْبَانِ وَالأَظْعَانِ
٤١١٢ رَكِبُوا العَزَائِمَ وَاعْتَلَوا بِظُهُورِهَا وَسَرَوْا فَمَا حَنُّوا إِلَى نَعْمَانِ
٤١١٣ سَارُوا رُوَيْداً ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلاً سَيْرَ الدَّلِيلِ يَؤُمُّ بِالرُّكْبَانِ
٤١١٤ سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التْـ ـتَعْطِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالنُّكْرَانِ
٤١١٥ عَرَفُوهُ بِالأَوْصَافِ فَامْتَلأَتْ قُلُو بُهُمُ لَهُ بِالحُبِّ وَالإِيمَانِ
٤١١٦ فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ القُلُوبُ إِلَيْهِ بِالْـ أَشْوَاقِ إِذْ مُلِئَتْ مِنَ العِرْفَانِ
٤١١٧ وَأَشَدُّهُمْ حُبّاً لَهُ أَدْرَاهُمُ بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ القُرْآنِ
٤١١٨ فَالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تِبْيَانِ
٤١١٩ وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُونَ صِفَاتِهِ أَحْبَابُهُ هُمْ أَهْلُ هذَا الشَّانِ
٤١٢٠ وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ أَحْبَابُهُ وَبِشِرْعَةِ الإِيمَانِ
٤١٢١ وَلِذَاكَ كَانَ المُنْكِرُونَ لَهَا هُمُ الْـ أَعْدَاءُ حَقّاً هُمْ أُولُو الشَّنَآنِ
٤١٢٢ وَلِذَاكَ كَانَ الجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا بُغَضَاءَهُ حَقّاً ذَوِي شَنَآنِ
٤١٢٣ وَحَيَاةُ قَلْبِ العَبْدِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ يُرْزَقْهُمَا يَحْيَا مَدَى الأَزْمَانِ

٤١٢٤ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى يَكُو   نُ الحَيَّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالإِحْسَانِ
٤١٢٥ ذِكْرُ الإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْـ   ـرَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ
٤١٢٦ مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقّاً كَامْتِنَا   عِ الطَّائِرِ المَقْصُوصِ مِنْ طَيَرَانِ
٤١٢٧ أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ   وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرَانِ
٤١٢٨ لَا وَالَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى   مُتَكَلِّماً بِالوَحْيِ وَالفُرْقَانِ
٤١٢٩ أَللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ   تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلَا حُسْبَانِ
٤١٣٠ وَتَرَى المُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا   إِحْدَى الأَثَافِي خُصَّ بِالحِرْمَانِ
٤١٣١ أَللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ   ـضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
٤١٣٢ وَلَهُ عَلَى هذَا وَهذَا الحَمْدُ فِي الْـ   أُوْلَى وَفِي الأُخْرَى هُمَا حَمْدَانِ
٤١٣٣ حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ   وَكَذَاكَ حَمْدُ العَدْلِ وَالإِحْسَانِ
٤١٣٤ يَا مَنْ تَعِزُّ عَلَيْهِمُ أَرْوَاحُهُمْ   وَيَرونَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ
٤١٣٥ وَيَرَوْنَ خُسْرَاناً مُبِيناً بَيْعَهَا   فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمَهَانِ
٤١٣٦ وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً   فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ
٤١٣٧ وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ العِبَادِ عَلَيْهِمُ   قَدْ أُحْصِيَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ
٤١٣٨ وَيَرَوْنَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ اللِّقَا   لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
٤١٣٩ مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْـ   ـتُمْ مَنْ أَتَى بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ
٤١٤٠ هَاتُوا جَواباً لِلسُّؤَالِ وَهَيِّئُوا   أَيْضاً صَوَاباً لِلجَوَابِ يَدَانِ
٤١٤١ وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى   تَجْرِيدِكُمْ لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ
٤١٤٢ تَجْرِيدُكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ   عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ
٤١٤٣ وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ   عَنْ هَذِهِ الآرَاءِ وَالهَذَيَانِ
٤١٤٤ وَاللَّهِ مَا يُنْجِي الفَتَى مِنْ رَبِّهِ   شَيْءٌ سِوَى هذَا بِلَا رَوَغَانِ
٤١٤٥ يَا رَبِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ رَا   جِي الفَضْلِ مِنْكَ أُضَيْعِفَ[1] العُبْدَانِ

(١) في بعض المطبوعات: وأضعف.

٤١٤٦ لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا ... يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالإِحْسَانِ
٤١٤٧ وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِالجَمِيـ ... ـلِ وَبِالثَّنَاءِ مِنَ الجَهُولِ الجَانِي
٤١٤٨ فَالعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ فَوَاتِحٍ ... وَخَوَاتِمٍ مِنْ فَضْلِ ذِي الغُفْرَانِ
٤١٤٩ أَنْتَ العَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ ... مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الأَرْكَانِ
٤١٥٠ كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ عَلَا وَهَوَتْ إِلَى ... تَحْتِ الجَمِيعِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
٤١٥١ وَعَلَتْ عَلَيْهَا النَّارُ حتَّى ظَنَّ أنْ ... يَعْلُوْ عَلَيْهَا الخَلْقُ مِنْ نِيرَانِ
٤١٥٢ وَأَتَى إِلَى الأَبَوَيْنِ ظَنّاً أَنَّهُ ... سَيُصَيِّرُ الأَبَوَينِ تَحْتَ دُخَانِ
٤١٥٣ فَسَعَتْ إِلَى الأَبَوَيْنِ رَحْمَتُكَ الَّتِي ... وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الأَبَوَانِ
٤١٥٤ هذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحُلُومُنَا ... فِي جَنْبِ حِلْمِهِمَا لَدَى المِيزَانِ
٤١٥٥ جُزْءٌ يَسِيرٌ وَالعَدُوُّ فَوَاحِدٌ ... لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ
٤١٥٦ وَالضَّعْفُ مُسْتَوْلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيـ ... ـعِ جِهَاتِنَا سِيَمَا مِنَ الإِيمَانِ
٤١٥٧ يَا رَبِّ مَعْذِرَةً إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ ... قَصْدُ العِبَادِ رُكُوبَ ذَا العِصْيَانِ
٤١٥٨ لكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهُ وَغَرَّهَا ... هذَا العَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ
٤١٥٩ فَتَيَقَّنَتْ يَا رَبِّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْـ ... ـغُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
٤١٦٠ وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الأَبَوَانِ قَبْـ ... ـلُ مَقَالَةُ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي
٤١٦١ نَحْنُ الأُلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذْ ... ذَنْبَ العَظِيمَ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
٤١٦٢ يَا رَبُّ فَانْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لَيْـ ... ـسَ لَنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ

١١٨ ـ فَصْلٌ

فِي ظُهُورِ الفَرْقِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ، وَعَدَمِ التِبَاسِهِ إِلَّا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِذِي عَيْنَيْنِ

٤١٦٣ وَالفَرْقُ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَ خُصُومِكُمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ بِبَيَانِ
٤١٦٤ مَا أَنْتُمُ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمُ ... شَتَّانَ بَيْنَ السَّعْدِ وَالدَّبَرَانِ

٤١٦٥ فَـإِذَا دَعَـوْنَـا لِـلـقُـرَانِ دَعَـوْتُـمُ لِـلـرَّأْيِ أَيْـنَ الـرَّأْيُ مِـنْ قُـرْآنِ
٤١٦٦ وَإِذَا دَعَـوْنَـا لِـلـحَـدِيـثِ دَعَـوْتُـمُ أَنْـتُـمْ إِلَـى تَـقْـلِـيـدِ قَـوْلِ فُـلَانِ
٤١٦٧ وَكَـذَا تَـلَـقَّـيْـنَـا نُـصُـوصَ نَـبِـيِّـنَـا بِـقَـبُـولِـهَـا بِـالـحَـقِّ وَالإِذْعَـانِ
٤١٦٨ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا جَحْدٍ وَلَا تَـفْـوِيـضِ ذِي جَـهْـلٍ بِـلَا عِـرْفَـانِ
٤١٦٩ لـكِـنْ بِـإِعْـرَاضٍ وَتَـجْـهِـيـلٍ وَتَـأْ وِيـلٍ تَـلَـقَّـيْـتُـمْ مَـعَ الـنُّـكْـرَانِ
٤١٧٠ أَنْـكَـرْتُـمُـوهَـا جَـهْـدَكُـمْ فَـإِذَا أَتَـى مَـا لَا سَـبِـيـلَ لَـهُ إِلَـى نُـكْـرَانِ
٤١٧١ أَعْـرَضْـتُـمُ عَـنْـهُ وَلَـمْ تَـسْـتَـنْـبِـطُـوا مِـنْـهُ هُـدًى لِـحَـقَـائِـقِ الإِيـمَـانِ
٤١٧٢ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ مُكْرَهِينَ بِسَمْعِهَا فَـوَّضْـتُـمُـوهَـا لَا عَـلَـى الـعِـرْفَـانِ
٤١٧٣ لـكِـنْ بِـجَـهْـلٍ لِـلَّـذِي سِـيقَـتْ لَـهُ تَـفْـوِيـضَ إِعْـرَاضٍ وَجَـهْـلِ مَـعَـانِـي
٤١٧٤ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِاحْتِجَاجِ خُصُومِكُمْ أَوْلَـيْـتُـمُـوهَـا دَفْـعَ ذِي صَـوَلَانِ
٤١٧٥ فَالجَحْدُ وَالإِعْرَاضُ وَالتَّأْوِيلُ وَالتْـ تَجْهِيلُ حَظُّ النَّصِّ عِنْدَ الجَانِي
٤١٧٦ لـكِـنْ لَـدَيْـنَـا حَـظُّـهُ الـتَّـسْـلِـيـمُ مَـعْ حُسْنِ القَبُولِ وَفَهْمِ ذِي الإِحْسَانِ

١١٩ ـ فَصْلٌ

فِي التَّفَاوُتِ بَيْنَ حَظِّ المُثْبِتِينَ وَالمُعَطِّلِينَ ـ مِنْ وَحْيِ رَبِّ العَالَمِينَ ـ

٤١٧٧ وَلَـنَـا الـحَـقِـيـقَـةُ مِـنْ كَـلَامِ إِلَـهِـنَـا وَنَـصِـيـبُـكُـمْ مِـنْـهُ الـمَـجَـازُ الـثَّـانِـي
٤١٧٨ وَقَـوَاطِـعُ الـوَحْـيَـيْـنِ شَـاهِـدَةٌ لَـنَـا وَعَـلَـيْـكُـمُ هَـلْ يَـسْـتَـوِي الأَمْـرَانِ
٤١٧٩ وَأَدِلَّـةُ الـمَـعْـقُـولِ شَـاهِـدَةٌ لَـنَـا أَيْـضـاً فَـقَـاضُـونَـا إِلَـى الـبُـرْهَـانِ
٤١٨٠ وَكَـذَاكَ فِـطْـرَةُ رَبِّـنَـا الـرَّحْـمـنِ شَـا هِـدَةٌ لَـنَـا أَيْـضـاً شُـهُـودَ بَـيَـانِ
٤١٨١ وَكَـذَاكَ إِجْـمَـاعُ الـصَّـحَـابَـةِ وَالأُلَـى تَـبِـعُـوهُـمُ بِـالـعِـلْـمِ وَالإِحْـسَـانِ
٤١٨٢ وَكَـذَاكَ إِجْـمَـاعُ الأَئِـمَّـةِ بَـعْـدَهُـمْ هـذَا كَـلَامُـهُـمُ بِـلَا كِـتْـمَـانِ[1]

(١) في بعض المطبوعات: بكلّ مكان.

٤١٨٣ هَذِي الشُّهُودُ فَهَلْ لَدَيْكُم أَنْتُمُ مِنْ شَاهِدٍ بِالنَّفْيِ وَالنُّكْرَانِ
٤١٨٤ وَجُنُودُنَا مَنْ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَجُنُودُكُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
٤١٨٥ وَخِيَامُنَا مَضْرُوبَةٌ بِمَشَاعِرِ الْـ وَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٤١٨٦ وَخِيَامُكُمْ مَضْرُوبَةٌ بِالتِّيهِ فَالسْـ سُكَّانُ كُلُّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ
٤١٨٧ هَذِي شَهَادَتُهُمْ عَلَى مَحْصُولِهِمْ عِنْدَ المَمَاتِ وَقَوْلُهُمْ بِلِسَانِ
٤١٨٨ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَيْضاً كَذَا تَكْفِي شَهَادَةُ رَبِّنَا الرَّحْمنِ
٤١٨٩ وَلَنَا المَسَانِدُ وَالصِّحَاحُ وَهَذِهِ السْـ سُنَنُ الَّتِي نَابَتْ عَنِ القُرْآنِ
٤١٩٠ وَلَكُمْ تَصَانِيفُ الكَلَامِ وَهَذِهِ الْـ آرَاءُ وَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ
٤١٩١ شُبَهٌ يُكَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً كَبَيْـ تٍ مِنْ زُجَاجٍ خَرَّ لِلأَرْكَانِ
٤١٩٢ هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ رَأْيٍ أَوْ كَلَا مٍ بَاطِلٍ أَوْ مَنْطِقِ اليُونَانِ
٤١٩٣ وَنَقُولُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ فِي كُلِّ تَصْنِيفٍ وَكُلِّ مَكَانِ
٤١٩٤ لكِنْ تَقُولُوا قَالَ آرِسْطُو وَقَا لَ ابْنُ الخَطِيبِ وَقَالَ ذُو العِرْفَانِ
٤١٩٥ شَيْخٌ لَكُمْ يُدْعَى ابْنَ سِينَا لَمْ يَكُنْ مُتَقَيِّداً بِالدِّينِ وَالإِيمَانِ
٤١٩٦ وَخِيَارُ مَا تَأْتُونَ قَالَ الأَشْعَرِيْ يُ وَتَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالبُهْتَانِ
٤١٩٧ فَالأَشْعَرِيُّ مُقَرِّرٌ لِعُلُوِّ رَبْ بِ العَرْشِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٤١٩٨ فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ بِالمَعْقُولِ وَالْـ مَنْقُولِ ثُمَّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمنِ
٤١٩٩ هذَا وَنَحْنُ فَتَارِكُو الآرَاءِ لِلنْـ نَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُحْكَمِ الفُرْقَانِ
٤٢٠٠ لَكِنَّكُمْ بِالعَكْسِ قَدْ صَرَّحْتُمُ وَوَضَعْتُمُ القَانُونَ ذَا البُهْتَانِ
٤٢٠١ وَالنَّفْيُ عِنْدَكُمُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْـ إِثْبَاتُ إِجْمَالاً بِلَا نُكْرَانِ
٤٢٠٢ وَالمُثْبِتُونَ طَرِيقُهُمْ نَفْيٌ عَلَى الْـ إِجْمَالِ وَالتَّفْصِيلِ وَالتِّبْيَانِ
٤٢٠٣ فَتَدَبَّرُوا القُرْآنَ مَعْ مَنْ مِنْكُمَا وَشَهَادَةَ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٢٠٤ وعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي قَالَ الشُّيُوخُ وَمُحْكَمَ الفُرْقَانِ
٤٢٠٥ فَالمُحْكَمُ النَّصُّ المُوَافِقُ قَوْلَهُمْ لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ فِي الأَذْهَانِ

٤٢٠٦ لَكِنَّمَا النَّصُّ المُخَالِفُ قَوْلَهُمْ مُتَشَابِهٌ مُتَأَوَّلٌ بِمَعَانِي
٤٢٠٧ وَإِذَا تَأَدَّبْتُمْ تَقُولُوا مُشْكِلٌ أَفَوَاضِحٌ يَا قَوْمُ رَأْيُ فُلَانِ
٤٢٠٨ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ المُوَافِقَ لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهاً مُتَأَوَّلاً بِلِسَانِ
٤٢٠٩ لكِنْ عَرَضْنَا نَحْنُ أَقْوَالَ الشُّيُو خِ عَلَى الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ
٤٢١٠ مَا خَالَفَ النَّصَّيْنِ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ شَيْئاً وَقُلْنَا حَسْبُنَا النَّصَّانِ
٤٢١١ وَالمُشْكِلُ القَوْلُ المُخَالِفُ عِنْدَنَا فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ لَا التِّبْيَانِ
٤٢١٢ وَالعَزْلُ وَالإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى الْـ آرَاءِ عِنْدَكُمْ بِلَا كِتْمَانِ
٤٢١٣ لكِنْ لَدَيْنَا ذَاكَ مَرْجِعُهُ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٢١٤ وَالكُفْرُ وَالإِسْلَامُ عَيْنُ خِلَافِهِ وَوِفَاقِهِ لَا غَيْرَ بِالبُرْهَانِ
٤٢١٥ وَالكُفْرُ عِنْدَكُمُ خِلَافُ شُيُوخِكُمْ وَوِفَاقُهُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ
٤٢١٦ هَذِي سَبِيلُكُمُ وَتِلْكَ سَبِيلُنَا وَالمَوْعِدُ الرَّحْمنُ بَعْدَ زَمَانِ
٤٢١٧ وَهُنَاكَ يَعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ حَقِّ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الدَّيَّانِ
٤٢١٨ فَاصْبِرْ قَلِيلاً إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ فَإِذَا أَصَبْتَ فَفِي رِضَا الرَّحْمنِ
٤٢١٩ فَالقَوْمُ مِثْلُكَ يَأْلَمُونَ وَيَصْبِرُو نَ وَصَبْرُهُمْ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

١٢٠ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ الاسْتِغْنَاءِ بِالوَحْيِ المُنَزَّلِ مِنَ السَّمَاءِ عَنْ تَقْلِيدِ الرِّجَالِ وَالآرَاءِ

٤٢٢٠ يَا طَالِبَ الحَقِّ المُبِينِ وَمُؤْثِراً عِلْمَ اليَقِينِ وَصِحَّةَ الإِيمَانِ
٤٢٢١ اسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الَّذِي عِنْدَ الوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الآنِ
٤٢٢٢ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ قَدْ شَدَّ مِئْزَرَهُ إِلَى الرَّحْمنِ
٤٢٢٣ وَتَخَلُّلُ الفَتَرَاتِ لِلعَزَمَاتِ أَمْـ ـرٌ لَازِمٌ لِطَبِيعَةِ الإِنْسَانِ
٤٢٢٤ وَتَوَلُّدُ النُّقْصَانِ مِنْ فَتَرَاتِهِ أَوَلَيْسَ سَائِرُنَا بَنِي النُّقْصَانِ

٤٢٢٥ طَافَ المَذَاهِبَ يَبْتَغِي نُوراً لِيَهْـ ـدِيَهُ وَيُنْجِيَهُ مِنَ النِّيرَانِ
٤٢٢٦ وَكَأَنَّهُ قَدْ طَافَ يَبْغِي ظُلْمَةَ اللْـ ـلَيْلِ البَهِيمِ وَمَذْهَبَ الحَيْرَانِ
٤٢٢٧ وَاللَّيْلُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُوَّةً وَالصُّبْحُ مَقْهُورٌ بِذَا السُّلْطَانِ
٤٢٢٨ حَتَّى بَدَتْ فِي سَيْرِهِ نَارٌ عَلَى طَوْدِ المَدِينَةِ مَطْلَعِ الإِيمَانِ
٤٢٢٩ فَأَتَى لِيَقْبِسَهَا فَلَمْ يُمْكِنْهُ مَعْ تِلْكَ القُيُودِ مَنَالُهَا بِأَمَانِ
٤٢٣٠ لَوْلَا تَدَارَكَهُ الإِلَهُ بِلُطْفِهِ وَلَّى عَلَى العَقِبَيْنِ ذَا نُكْصَانِ
٤٢٣١ لكِنْ تَوَقَّفَ خَاضِعاً مُتَذَلِّلاً مُسْتَشْعِرَ الإِفْلَاسِ مِنْ أَثْمَانِ
٤٢٣٢ فَأَتَاهُ جُنْدٌ حَلَّ عَنْهُ قُيُودَهُ فَامْتَدَّ حِينَئِذٍ لَهُ البَاعَانِ
٤٢٣٣ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحَلَّ قُيُودُهُ وَتَزُولَ عَنْهُ رِبْقَةُ الشَّيْطَانِ
٤٢٣٤ كَانَ الرُّقِيُّ إِلَى الثُّرَيَّا مُصْعِداً مِنْ دُونِ تِلْكَ النَّارِ فِي الإِمْكَانِ
٤٢٣٥ فَرَأَى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ المَدِيـ ـنَةِ كَالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَيْنَانِ
٤٢٣٦ وَرَأَى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأَعْلَامَ قَدْ نُصِبَتْ لأَجْلِ السَّالِكِ الحَيْرَانِ
٤٢٣٧ وَرَأَى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ يَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ وَالإِيقَانِ
٤٢٣٨ فَهُنَاكَ هَنَّأَ نَفْسَهُ مُتَذَكِّراً مَا قَالَهُ المُشْتَاقُ مُنْذُ زَمَانِ
٤٢٣٩ وَالمُسْتَهَامُ عَلَى المَحَبَّةِ لَمْ يَزَلْ حَاشَا لِذِكْرَاكُمْ مِنَ النِّسْيَانِ
٤٢٤٠ لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مُبَادِراً أَهْوَى زِيَارَتَكُمْ عَلَى الأَجْفَانِ
٤٢٤١ تَاللَّهِ إِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالمَحَلِّ الدَّانِي
٤٢٤٢ لأُعَفِّرَنَّ الخَدَّ شُكْراً فِي الثَّرَى وَلأُكْحِلَنَّ بِتُرْبِكُمْ أَجْفَانِي
٤٢٤٣ إِنْ رُمْتَ تُبْصِرُ مَا ذَكَرْتُ فَغُضَّ طَرْ فاً عَنْ سِوَى الآثَارِ وَالقُرْآنِ
٤٢٤٤ وَاتْرُكْ رُسُومَ الخَلْقِ لَا تَعْبَأْ بِهَا فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ دَبَرَانِ
٤٢٤٥ حَدِّقْ بِقَلْبِكَ[1] فِي النُّصُوصِ كَمِثْلِ مَا قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ

(١) في بعض المطبوعات: لقلبك!

٤٢٤٦ وَاكْحُلْ جُفُونَ القَلْبِ بِالوَحْيَيْنِ وَاحْـ ـذَرْ كُحْلَهُمْ يَا كَثْرَةَ العُمْيَانِ
٤٢٤٧ فَاللَّهُ بَيَّنَ فِيهِمَا طُرُقَ الهُدَى لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ
٤٢٤٨ لَمْ يُحْوِجِ اللَّهُ الخَلَائِقَ مَعْهُمَا لِخَيَالِ فَلْتَانٍ وَرَأْيِ فُلَانِ
٤٢٤٩ فَالوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعْنَى بِهِ شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الإِنْسَانِ
٤٢٥٠ وَتَفَاوُتُ العُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ لِلوَحْيِ فَوْقَ تَفَاوُتِ الأَبْدَانِ
٤٢٥١ وَالجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ
٤٢٥٢ نَصٌّ مِنَ القُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةٍ وَطَبِيبُ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي
٤٢٥٣ وَالعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا لَهَا مِنْ رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
٤٢٥٤ عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الإِلهِ وِفِعْلِهِ وَكَذَلِكَ الأَسْمَاءِ لِلرَّحْمنِ
٤٢٥٥ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي
٤٢٥٦ وَالكُلُّ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
٤٢٥٧ وَاللَّهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذْلِقٌ بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الهَذَيَانِ
٤٢٥٨ إِنْ قُلْتُمُ تَقْرِيرَهُ فَمُقَرَّرٌ بِأَتَمِّ تَقْرِيرٍ مِنَ الرَّحْمنِ
٤٢٥٩ أَوْ قُلْتُمُ إِيضَاحَهُ فَمُبَيَّنٌ بِأَتَمِّ إِيضَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانِ
٤٢٦٠ أَوْ قُلْتُمُ إِيجَازَهُ فَهُوَ الَّذِي فِي غَايَةِ الإِيجَازِ وَالتِّبْيَانِ
٤٢٦١ أَوْ قُلْتُمُ مَعْنَاهُ هذَا فَاقْصِدُوا مَعْنَى الخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ
٤٢٦٢ أَوْ قُلْتُمُ نَحْنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصِدُوا الْـ ـمَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ
٤٢٦٣ أَوْ قُلْتُمُ بِخِلَافِهِ فَكَلَامُكُمْ فِي غَايَةِ الإِنْكَارِ وَالبُطْلَانِ
٤٢٦٤ أَوْ قُلْتُمُ قِسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
٤٢٦٥ نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ المُحَا لُ وَذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بُطْلَانِ
٤٢٦٦ وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا فِي غَيْرِهِ أَعْنِي القِيَاسَ الثَّانِي
٤٢٦٧ مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فَالنَّاسُ قَدْ عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ[1]

---

(١) في بعض المطبوعات: الأحيان.

٤٢٦٨ لكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يُصَا رُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ ذَا الفُقْدَانِ
٤٢٦٩ هذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لأَحْمَدٍ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ
٤٢٧٠ وَاللَّهِ مَا اضْطُرَّ العِبَادُ إِلَيْهِ فِيـ ـمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانِ
٤٢٧١ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتاً فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمنِ
٤٢٧٢ وَهُوَ المُبَاحُ إِبَاحَةَ العَفْوِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نُكْرَانِ
٤٢٧٣ فَأَضِفْ إِلَى هذَا عُمُومَ اللَّفْظِ وَالْـ ـمَعْنَى وَحُسْنَ الفَهْمِ فِي القُرْآنِ
٤٢٧٤ فَهُنَاكَ تُصْبِحُ فِي غِنًى وَكِفَايَةٍ عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حُسْبَانِ
٤٢٧٥ وَمُقَدَّرَاتُ الذِّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا تِبْيَانُهَا بِالنَّصِّ وَالقُرْآنِ
٤٢٧٦ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتِرَاكُ الرَّأْيِ مِنْ تَحْتِ العَجَاجِ وَجَوْلَةِ الأَذْهَانِ
٤٢٧٧ لكِنْ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا احْـ ـتَجْنَا إِلَيْهِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ
٤٢٧٨ جَمْعُ النُّصُوصِ وَفَهْمُ مَعْنَاهَا المُرَا دِ بِلَفْظِهَا وَالفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ
٤٢٧٩ إِحْدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضْـ ـعاً أَوْ لُزُوماً ثُمَّ هذَا الثَّانِي
٤٢٨٠ فِيهِ تَفَاوَتَتِ الفُهُومُ تَفَاوُتاً لَمْ يَنْضَبِطْ أَبَداً لَهُ طَرَفَانِ
٤٢٨١ فَالشَّيْءُ يَلْزَمُهُ لَوَازِمُ جَمَّةٌ عِنْدَ الخَبِيرِ بِهِ وَذِي العِرْفَانِ
٤٢٨٢ فَبِقَدْرِ ذَاكَ الخُبْرِ يُحْصِي مِنْ لَوَا زِمِهِ وَهذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ[1]
٤٢٨٣ وَلِذَاكَ مَنْ عَرَفَ الكِتَابَ حَقِيقَةً عَرَفَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ
٤٢٨٤ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ
٤٢٨٥ عِلْماً بِتَفْصِيلٍ وَعِلْماً مُجْمَلاً تَفْصِيلُهُ أَيْضاً بِوَحْيٍ ثَانِي
٤٢٨٦ وَكِلَاهُمَا وَحْيَانِ قَدْ ضَمِنَا لَنَا أَعْلَى العُلُومِ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ
٤٢٨٧ وَلِذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَالْـ أَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ ذِي الإِحْسَانِ
٤٢٨٨ مَا لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ أَبَداً وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: التبيان.

٤٢٨٩ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ البَعْثِ بِالتْـ ... تَفْصِيلِ وَالإِجْمَالِ فِي القُرْآنِ
٤٢٩٠ مَا يَجْعَلُ اليَومَ العَظِيمَ مُشَاهَداً ... بِالقَلْبِ كَالمَشْهُودِ رَأْيَ عِيَانِ
٤٢٩١ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ حَقِيقَةِ نَفْسِهِ ... وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
٤٢٩٢ يَعْرِفُ لَوَازِمَهَا وَيَعْرِفُ كَوْنَهَا ... مَخْلُوقَةً مَرْبُوبَةً بِبَيَانِ
٤٢٩٣ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الْـ ... حَاجَاتِ وَالإِعْدَامِ وَالنُّقْصَانِ
٤٢٩٤ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ ... أَيْضاً بِلَا مَثَلٍ وَلَا نُقْصَانِ
٤٢٩٥ وَهُنَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فَافْطُنْ لَهَا ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ
٤٢٩٦ بِالضِّدِّ وَالأَوْلَى كَذَا بِالامْتِنَا ... عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ وَالرَّحْمنِ
٤٢٩٧ فَالضِّدُّ مَعْرِفَةُ الإِلهِ بِضِدِّ مَا ... فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
٤٢٩٨ وَحَقِيقَةُ الأُولَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ ... إِذْ كَانَ مُعْطِيَهُ عَلَى الإِحْسَانِ

١٢١ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ شُرُوطِ كِفَايَةِ النَّصَّيْنِ، وَالاسْتِغْنَاءِ بِالوَحْيَيْنِ

٤٢٩٩ وَكِفَايَةُ النَّصَّيْنِ مَشْرُوطٌ بِتَجْـ ... ـرِيدِ التَّلَقِّي عَنْهُمَا لِمَعَانِي
٤٣٠٠ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِخَلْعِ قُيُودِهِمْ ... فَقُيُودُهُمْ غِلٌّ إِلَى الأَذْقَانِ
٤٣٠١ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِهَدْمِ قَوَاعِدٍ ... مَا أُنْزِلَتْ بِبَيَانِهَا الوَحْيَانِ
٤٣٠٢ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِإِقْدَامٍ عَلَى الْـ ... آرَاءِ إِنْ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ
٤٣٠٣ بِالرَّدِّ وَالإِبْطَالِ لَا تَعْبَأْ بِهَا ... شَيْئاً إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَّانِ
٤٣٠٤ لَوْلَا القَوَاعِدُ وَالقُيُودُ وَهذِهِ الْـ ... آرَاءُ لَاتَّسَعَتْ عُرَى الإِيمَانِ
٤٣٠٥ لكِنَّهَا وَاللَّهِ ضَيِّقَةُ العُرَى ... فَاحْتَاجَتِ الأَيْدِي لِذَاكَ تَوَانِي
٤٣٠٦ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أَجْلِهَا وَاللَّهِ أَعْـ ... ـدَادُ مِنَ النَّصَّيْنِ ذَاتُ بَيَانِ
٤٣٠٧ وَتَضَمَّنَتْ تَقْيِيدَ مُطْلَقِهَا وَإِطْـ ... ـلَاقَ المُقَيَّدِ وَهْوَ ذُو مِيزَانِ
٤٣٠٨ وَتَضَمَّنَتْ تَخْصِيصَ مَا عَمَّتْهُ وَالتْـ ... تَعْمِيمَ لِلْمَخْصُوصِ بِالأَعْيَانِ

٤٣٠٩ وَتَضَمَّنَتْ تَفْرِيقَ مَا جَمَعَتْ وَجَمْـ ـعاً لِلَّذِي وَسَمَتْهُ بِالفُرْقَانِ
٤٣١٠ وَتَضَمَّنَتْ تَضْيِيقَ مَا قَدْ وَسَّعَتْـ ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْتَنْظُرِ الأَمْرَانِ
٤٣١١ وَتَضَمَّنَتْ تَحْلِيلَ مَا قَدْ حَرَّمَتْـ ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْتُنْظَرِ النَّوعَانِ
٤٣١٢ سَكَتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْواً فَلَمْ تَعْفُ القَوَاعِدَ بِاتِّسَاعِ بِطَانِ
٤٣١٣ وَتَضَمَّنَتْ إِهْدَارَ مَا اعْتَبَرَتْ كَذَا بِالعَكْسِ وَالأَمْرَانِ مَحْذُورَانِ
٤٣١٤ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً شُرُوطاً لَمْ تَكُنْ مَشْرُوطَةً شَرْعاً بِلَا بُرْهَانِ
٤٣١٥ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً تَوَابِعَ(١) لَمْ تَكُنْ مَمْنُوعَةً شَرْعاً بِلَا تِبْيَانِ
٤٣١٦ إِلَّا بِأَقْيِسَةٍ وَآرَاءٍ وَتَقْـ ـلِيدٍ بِلَا عِلْمٍ أو اسْتِحْسَانِ
٤٣١٧ عَمَّنْ أَتَتْ هَذِي القَوَاعِدُ مِنْ جَمِيـ ـعِ الصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ بِالإِحْسَانِ
٤٣١٨ مَا أَسَّسُوا إِلَّا اتِّبَاعَ نَبِيِّهِمْ لَا عَقْلَ فَلْتَانٍ وَرَأْيَ فُلَانِ
٤٣١٩ بَلْ أَنْكَرُوا الآرَاءَ نُصْحاً مِنْهُمُ لِلَّهِ وَالدَّاعِي وَلِلقُرْآنِ
٤٣٢٠ أَوَلَيْسَ فِي خُلْفٍ بِهَا وَتَنَاقُضٍ مَا دَلَّ ذَا لُبٍّ وَذَا عِرْفَانِ
٤٣٢١ وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمنِ مَا اخْـ ـتَلَفَتْ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٣٢٢ شُبَهٌ تَهَافَتُ كَالزُّجَاجِ تَخَالُهَا حَقّاً وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صَفْوَانِ
٤٣٢٣ وَاللَّهِ لَا يَرْضَى بِهَا ذُو هِمَّةٍ عَلْيَاءَ طَالِبَةٍ لِهذَا الشَّانِ
٤٣٢٤ فَمِثَالُهَا وَاللَّهِ فِي قَلْبِ الفَتَى وَثَبَاتِهَا فِي مَنْبَتِ الإِيمَانِ
٤٣٢٥ كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَغَلٌ فَيَمْـ ـنَعُهُ النَّمَا فَتَرَاهُ ذَا نُقْصَانِ
٤٣٢٦ وَكَذلِكَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى غَرْسٌ مِنَ الرَّحْمنِ فِي الإِنْسَانِ
٤٣٢٧ وَالنَّفْسُ تُنْبِتُ حَوْلَهُ الشَّهَوَاتِ وَالشْـ ـشُبُهَاتِ وَهْيَ كَثِيرَةُ الأَفْنَانِ
٤٣٢٨ فَيَعُودُ ذَاكَ الغَرْسُ يَبْساً ذَاوِياً أَوْ نَاقِصَ الثَّمَرَاتِ كُلَّ أَوَانِ
٤٣٢٩ فَتَرَاهُ يَحْرُثُ دَائِباً وَمَغَلُّهُ نَزْرٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: موانع!

٤٣٣٠ وَاللَّهِ لَوْ نَكَشَ النَّبَاتَ وَكَانَ ذَا بَصَرٍ لِذَاكَ الشَّوْكِ وَالسَّعْدَانِ
٤٣٣١ لأَتَى كَأَمْثَالِ الجِبَالِ مَغَلُّهُ وَلَكَانَ أَضْعَافاً بِلَا حُسْبَانِ

١٢٢ ـ فَصْلٌ

٤٣٣٢ هذَا وَلَيْسَ الطَّعْنُ بِالإِطْلَاقِ فِيـ ـهَا كُلِّهَا فِعْلَ الجَهُولِ الجَانِي
٤٣٣٣ بَلْ فِي الَّتِي قَدْ خَالَفَتْ قَوْلَ الرَّسُو لِ وَمُحْكَمَ الإِيمَانِ وَالفُرْقَانِ
٤٣٣٤ أَوْ فِي الَّتِي مَا أَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ فِي تَقْرِيرِهَا يَا قَوْمُ مِنْ سُلْطَانِ
٤٣٣٥ فَهِيَ الَّتِي كُمْ عَطَّلَتْ مِنْ سُنَّةٍ بَلْ عَطَّلَتْ مِنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٣٣٦ هذَا وَنَرْجُو أَنَّ وَاضِعَهَا فَلَا يَعْدُوهُ أَجْرٌ أَوْ لَهُ أَجْرَانِ
٤٣٣٧ إِذْ قَالَ مَبْلَغَ عِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ إِيـ ـجَابِ القَبُولِ لَهُ عَلَى إِنْسَانِ
٤٣٣٨ بَلْ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَبُولِ كَلَامِهِ نَصّاً بِتَقْلِيدٍ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٣٩ وَكَذَاكَ أَوْصَانَا بِتَقْدِيمِ النُّصُو صِ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٤٣٤٠ نَصَحَ العِبَادَ بِذَا وَخَلَّصَ نَفْسَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ لَهَا مِنَ الدَّيَّانِ
٤٣٤١ وَالخَوْفُ كُلُّ الخَوْفِ فَهْوَ عَلَى الَّذِي تَرَكَ النُّصُوصَ لأَجْلِ قَوْلِ فَلَانِ
٤٣٤٢ وإِذَا بَغَى الإِحْسَانَ أَوَّلَهَا بِمَا لَوْ قَالَهُ خَصْمٌ لَهُ ذُو شَانِ
٤٣٤٣ لَرَمَاهُ بِالدَّاءِ العُضَالِ مُنَادِياً بِفَسَادِ مَا قَدْ قَالَهُ بِأَذَانِ

١٢٣ ـ فَصْلٌ

فِي لَازِمِ المَذْهَبِ؛ هَلْ هُوَ مَذْهَبٌ، أَمْ لَا؟

٤٣٤٤ وَلَوَازِمُ المَعْنَى تُرَادُ بِذِكْرِهِ مِنْ عَارِفٍ بِلُزُومِهَا الحَقَّانِي
٤٣٤٥ وَسِوَاهُ لَيْسَ بِلَازِمٍ فِي حَقِّهِ قَصْدُ اللَّوَازِمِ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ
٤٣٤٦ إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا المَجْهُولَ أَوْ قَدْ كَانَ يَعْلَمُهُ بِلَا نُكْرَانِ
٤٣٤٧ لكِنْ عَرَتْهُ غَفْلَةٌ بِلُزُومِهَا إِذْ كَانَ ذَا سَهْوٍ وَذَا نِسْيَانِ

٤٣٤٨ وَلِذَاكَ لَمْ يَكُ لَازِماً لِمَذَاهِبِ الْـ ـعُلَمَاءِ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٤٩ فَالمُقْدِمُونَ عَلَى حِكَايَةِ ذَاكَ مَذْ هَبُهُمْ أُولُو جَهْلٍ مَعَ العُدْوَانِ
٤٣٥٠ لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهُورِهِ وَخَفَائِهِ قَدْ يَذْهَلُونَ عَنِ اللُّزُومِ الدَّانِي
٤٣٥١ سِيَمَا إِذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِلَازِمٍ لكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانِ
٤٣٥٢ لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَيْلَكُمُ عَلَى مَا تُلْزِمُونَ شَهَادَةَ البُهْتَانِ
٤٣٥٣ بِخِلَافِ لَازِم مَا يَقُولُ إِلهُنَا وَنَبِيُّنَا المَعْصُومُ بِالبُرْهَانِ
٤٣٥٤ فَلِذَا دَلَالَاتُ النُّصُوصِ جَلِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ تَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ
٤٣٥٥ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الفَهْمَ فِي آيَاتِهِ رِزْقاً بِلَا حُسْبَانِ
٤٣٥٦ وَاحْذَرْ حِكَايَاتٍ لأَرْبَابِ الكَلَا مِ عَنِ الخُصُومِ كَثِيرَةَ الهَذَيَانِ
٤٣٥٧ فَحَكَوْا بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ فَقَا لُوا ذَاكَ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٥٨ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ بَاهِتِينَ لَهُمْ بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ مِنَ البُهْتَانِ
٤٣٥٩ فَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْ أُولِي الإِثْبَاتِ قَوْ لَهُمُ بِأَنَّ اللَّهَ ذُو جُثْمَانِ
٤٣٦٠ وَحَكَى المُعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنْ نَ اللَّهَ لَيْسَ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ
٤٣٦١ وَحَكَى المُعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَجُو زُ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ مَعَانِي
٤٣٦٢ وَحَكَى المُعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِتَحْـ ـيِيزِ الإِلهِ وَحَصْرِه بِمَكَانِ
٤٣٦٣ وَحَكَى المُعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ الْـ أَعْضَاءُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ بُهْتَانِ
٤٣٦٤ وَحَكَى المُعَطِّلُ أَنَّ مَذْهَبَهُ هُوَ التَّـ ـتَشْبِيهُ لِلخَلَّاقِ بِالإِنْسَانِ
٤٣٦٥ وَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْهُم مَا لَمْ يَقُو لُوهُ وَلَا أَشْيَاخُهُمْ بِلِسَانِ
٤٣٦٦ ظَنَّ المُعَطِّلُ أَنَّ هذَا لَازِمٌ فَلِذَا أَتَى بِالزُّورِ وَالعُدْوَانِ
٤٣٦٧ وَعَلَيْهِ[1] فِي هذَا مَحَاذِيرٌ ثَلَا ثٌ كُلُّهَا مُتَحَقِّقُ البُطْلَانِ
٤٣٦٨ ظَنُّ اللُّزُومِ وَقَذْفُهُمْ بِلُزُومِهِ وَتَمَامُ ذَاكَ شَهَادَةُ الكُفْرَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: فعليه!

٤٣٦٩ يَا شَاهِداً بِالزُّورِ وَيْلَكَ لَمْ تَخَفْ يَوْمَ الشَّهَادَةِ سَطْوَةَ الدَّيَّانِ
٤٣٧٠ يَا قَائِلَ البُهْتَانِ غَطٍّ لَوَازِماً قَدْ قُلْتَ مَلْزُومَاتِهَا بِبَيَانِ
٤٣٧١ وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الذَّاتِ وَالْـ أَوْصَافِ وَالأَفْعَالِ لِلرَّحْمٰنِ
٤٣٧٢ وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الدِّينِ وَالْـ قُرْآنِ وَالإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ
٤٣٧٣ وَلُزُومُ ذلِكَ بَيِّنٌ جِدّاً لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ
٤٣٧٤ وَاللَّهِ لَوْلَا ضِيقُ هذَا النَّظْمِ بَيْـ يَنْتُ اللُّزُومَ بِأَوْضَحِ التِّبْيَانِ
٤٣٧٥ وَلَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ
٤٣٧٦ إِنَّ الذَّكِيَّ بِبَعْضِ ذَلِكَ يَكْتَفِي وَأَخُو البَلَادَةِ سَاكِنُ الجَبَّانِ
٤٣٧٧ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِرُوا بِجَهْلِ شُيُوخِكُمْ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ
٤٣٧٨ أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ أَفْضَلِ وَقْتِهِ فِيكُمْ مَقَالَةَ جَاهِلٍ فَتَّانِ
٤٣٧٩ إِنَّ السَّمَاوَاتِ العُلَى وَالأَرْضَ قَبْـ لَ العَرْشِ بِالإِجْمَاعِ مَخْلُوقَانِ
٤٣٨٠ وَاللَّهِ مَا هذِي مَقَالَةَ عَالِمٍ فَضْلاً عَنِ الإِجْمَاعِ كُلَّ زَمَانِ
٤٣٨١ مَنْ قَالَ ذَا قَدْ خَالَفَ الإِجْمَاعَ وَالْـ خَبَرَ الصَّحِيحَ وَظَاهِرَ القُرْآنِ
٤٣٨٢ فَانْظُرْ إِلَى مَا جَرَّهُ تَأْوِيلُ لَفْـ ظِ الإِسْتِوَاءِ بِظَاهِرِ البُطْلَانِ
٤٣٨٣ زَعَمَ المُعَطِّلُ أَنَّ تَأْوِيلَ اسْتَوَى بِالخَلْقِ وَالإِقْبَالِ وَضْعُ لِسَانِ
٤٣٨٤ كَذَبَ المُعَطِّلُ لَيْسَ ذَا لُغَةَ الأُلَى قَدْ خُوطِبُوا بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٤٣٨٥ فَأَصَارَهُ هذَا إِلَى أَنْ قَالَ خَلْـ قُ العَرْشِ بَعْدَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٤٣٨٦ يَهْنِيهِ تَكْذِيبُ الرَّسُولِ لَهُ وَإِجْـ مَاعِ الهُدَاةِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

١٢٤ ـ فَصْلٌ

فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
وَذِكْرِ انْقِسَامِهِمْ إِلَى أَهْلِ الجَهْلِ وَالتَّفْرِيطِ وَالبِدْعَةِ وَالكُفْرَانِ

٤٣٨٧ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّكُمْ كَفَّرْتُمُ أَهْلَ الحَدِيثِ وَشِيعَةَ القُرْآنِ

٤٣٨٨ إِذْ خَالَفُوا رَأْياً لَهُ رَأْيٌ يُنَا قِضُهُ لأَجْلِ النَّصِّ وَالبُرْهَانِ
٤٣٨٩ وَجَعَلْتُمُ التَّكْفِيرَ عَيْنَ خِلَافِكُمْ وَوِفَاقُكُمُ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ
٤٣٩٠ فَوِفَاقُكُمْ مِيزَانُ دِينِ اللَّهِ لَا مَنْ جَاءَ بِالبُرْهَانِ وَالفُرْقَانِ
٤٣٩١ مِيزَانُكُمْ مِيزَانُ بَاغٍ جَاهِلٍ وَالعَوْلُ كُلُّ العَوْلِ فِي المِيزَانِ
٤٣٩٢ أَهْوِنْ بِهِ مِيزَانَ جَوْرٍ عَائِلٍ بِيَدِ المُطَفِّفِ وَيْلَ ذَا الوَزَّانِ
٤٣٩٣ لَوْ كَانَ ثَمَّ حَيَا وَأَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ عِلْمٍ وَمِنْ إِيمَانِ
٤٣٩٤ لَمْ تَجْعَلُوا آرَاءَكُمْ مِيزَانَ كُفْـ ـرِ النَّاسِ بِالبُهْتَانِ وَالعُدْوَانِ
٤٣٩٥ هَبْكُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَسَاغَ لَكُمْ أَيَكْـ ـفُرُ مَنْ يُخَالِفُكُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٩٦ هذِي الوَقَاحَةُ وَالجَرَاءَةُ وَالجَهَا لَةُ وَيْحَكُمْ يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
٤٣٩٧ أَللَّهُ أَكْبَرُ ذَا عُقُوبَةُ تَارِكِ الْـ ـوَحْيَيْنِ لِلآرَاءِ وَالهَذَيَانِ
٤٣٩٨ لكِنَّنَا نَأْتِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فِيكُمْ لأَجْلِ مَخَافَةِ الرَّحْمٰنِ
٤٣٩٩ فَاسْمَعْ إِذاً يَا مُنْصِفاً حُكْمَيْهِمَا وَانْظُرْ إِذاً هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ
٤٤٠٠ هُمْ عِنْدَنَا قِسْمَانِ أَهْلُ جَهَالَةٍ وَذَوُو العِنَادِ وَذَانِكَ القِسْمَانِ
٤٤٠١ جَمْعٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ نَوْعَيْهِمْ هُمَا فِي بِدْعَةٍ لَا شَكَّ يَجْتَمِعَانِ
٤٤٠٢ وَذَوُو العِنَادِ فَأَهْلُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَالجَاهِلُونَ فَإِنَّهُمْ نَوْعَانِ
٤٤٠٣ مُتَمَكِّنُونَ مِنْ الهُدَى وَالعِلْمِ بِالْـ أَسْبَابِ ذَاتِ اليُسْرِ وَالإِمْكَانِ
٤٤٠٤ لكِنْ إِلَى أَرْضِ الجَهَالَةِ أَخْلَدُوا وَاسْتَسْهَلُوا التَّقْلِيدَ كَالعُمْيَانِ
٤٤٠٥ لَمْ يَبْذُلُوا المَقْدُورَ فِي إِدْرَاكِهِمْ لِلحَقِّ تَهْوِيناً بِهذَا الشَّانِ
٤٤٠٦ فَهُمُ الأُلَى لَا شَكَّ فِي تَفْسِيقِهِمْ وَالكُفْرُ فِيهِ عِنْدَنَا قَوْلَانِ
٤٤٠٧ وَالوَقْفُ عِنْدِي فِيهِمُ لَسْتَ الَّذِي بِالكُفْرِ أَنْعَتُهُمْ وَلَا الإِيمَانِ
٤٤٠٨ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالبِطَانَةِ مِنْهُمُ وَلَنَا ظَهَارَةُ حُلَّةِ الإِعْلَانِ
٤٤٠٩ لكِنَّهُمْ مُسْتَوْجِبُونَ عِقَابَهُ قَطْعاً لأَجْلِ البَغْيِ وَالعُدْوَانِ
٤٤١٠ هَبْكُمْ عُذِرْتُمْ بِالجَهَالَةِ إِنَّكُمْ لَنْ تُعْذَرُوا بِالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ

٤٤١١ وَالطَّعْنِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَـهَـادَةٍ بِـالـزُّورِ وَالـبُـهْـتَـانِ
٤٤١٢ وَكذَلِكَ اسْتِحْلَالُ قَتْلِ مُخَالِفِيـ ـكُمْ قَتْلَ ذِي الإِشْرَاكِ وَالكُفْرَانِ
٤٤١٣ إِنَّ الـخَـوَارِجَ مَـا أَحَـلُّوا قَـتْـلَـهُـمْ إِلَّا لِـمَـا ارْتَكَبُـوا مِـنَ الـعِـصْـيَـانِ
٤٤١٤ وَسَمِعْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ فِـيـهِـمْ وَذَلِـكَ وَاضِـحُ الـتِّـبْـيَـانِ
٤٤١٥ لـكِـنَّـكُـمْ أَنْـتُـمْ أَبَـحْـتُـمْ قَـتْـلَـهُـمْ بِـوِفَـاقِ سُـنَّـتِـهِ مَـعَ الـقُـرْآنِ
٤٤١٦ وَاللَّهِ مَا زَادُوا النَّقِيرَ عَلَيْهِمَا لـكِـنْ بِـتَـقْـرِيـرٍ مَـعَ الإِيـمَـانِ
٤٤١٧ فَبِحَقٍّ مَنْ قَدْ خَصَّكُمْ بِالعِلْمِ وَالتَّـ ـحْقِيقِ وَالإِنْصَافِ وَالعِرْفَانِ
٤٤١٨ أَنْـتُـمْ أَحَـقُّ أَمِ الـخَـوَارِجُ بِـالَّـذِي قَالَ الرَّسُولُ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ
٤٤١٩ هُمْ يَقْتُلُونَ الْعَابِدِي[1] الرَّحْمٰنِ بَلْ يَـدَعُـوْنَ أَهْـلَ عِـبَـادَةِ الأَوْثَـانِ
٤٤٢٠ هـذَا وَلَـيْـسُـوا أَهْـلَ تَـعْـطِـيـلٍ وَلَا عَزْلِ النُّصُوصِ الحَقِّ عَنْ إِيقَانِ[2]

١٢٥ ـ فَصْلٌ

٤٤٢١ وَالآخَرُونَ فَأَهْلُ عَجْزٍ عَنْ بُلُو غِ الـحَـقِّ مَـعْ قَـصْـدٍ وَمَـعْ إِيـمَـانِ
٤٤٢٢ بِـالـلَّـهِ ثُـمَّ رَسُـولِـهِ وَلِـقَـائِـهِ وَهُـمُ إِذَا مَـيَّـزْتَـهُـمْ ضَـرْبَـانِ
٤٤٢٣ قَـوْمٌ دَهَـاهُـمْ حُـسْـنُ ظَـنِّـهِـمُ بِـمَـا قَـالَـتْـهُ أَشْـيَـاخٌ ذَوُو أَسْـنَـانِ
٤٤٢٤ وَدِيَانَةٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَجِدُوا سِوَى أَقْـوَالِـهِـمْ فَـرَضُـوا بِـهَـا بِـأَمَـانِ
٤٤٢٥ لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى الهُدَى لَمْ يَرْتَضُوا بَـدَلاً بِـهِ مِـنْ قَـائِـلِ الـبُـهْـتَـانِ
٤٤٢٦ فَأُولَاءِ مَعْذُورُونَ إِنْ لَمْ يَظْلِمُوا وَيُـكَـفِّـرُوا بِـالـجَـهْـلِ وَالـعُـدْوَانِ
٤٤٢٧ وَالآخَـرُونَ فَـطَـالِـبُـونَ الـحَـقَّ لـ ـكِنْ صَدَّهُمْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْئَانِ
٤٤٢٨ مَعَ بَحْثِهِمْ وَمُصَنَّفَاتٍ قَصْدُهُمْ مِـنْـهَـا وُصُـولُـهُـمُ إِلَـى الـعِـرْفَـانِ
٤٤٢٩ إِحْدَاهُمَا طَلَبُ الحَقَائِقِ مِنْ سِوَى أَبْـوَابِـهَـا مُـتَـسَـوِّرِي الـجُـدْرَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: لعابد.
(٢) في بعض المطبوعات: بالبُرهان.

٤٤٣٠ وَسُلُوكُ طُرْقٍ غَيْرِ مُوصِلَةٍ إِلَى ... دَرَكِ الْيَقِينِ وَمَطْلَعِ الإِيمَانِ
٤٤٣١ فَتَشَابَهَتْ تِلْكَ الأُمُورُ عَلَيْهِمُ ... مِثْلَ اشْتِبَاهِ الطُّرْقِ بِالحَيْرَانِ
٤٤٣٢ فَتَرَى أَفَاضِلَهُمْ حَيَارَى كُلَّهُمْ ... فِي التِّيهِ يَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
٤٤٣٣ وَيَقُولُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الطُّرْقُ لَا ... أَدْرِي الطَّرِيقَ الأَعْظَمَ السُّلْطَانِي
٤٤٣٤ بَلْ كُلُّهَا طُرُقٌ مَخُوفَاتٌ بِهَا الْـ ... آفَاتُ حَاصِلَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
٤٤٣٥ فَالوَقْفُ غَايَتُهُ وَآخِرُ أَمْرِهِ ... مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي الرَّحْمنِ
٤٤٣٦ أَوْ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ ... وَلِقَائِهِ وَقِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٤٤٣٧ فَأُولَاءِ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالأَجْرَيْنِ أَوْ ... إِحْدَاهُمَا أَوْ وَاسِعِ الغُفْرَانِ
٤٤٣٨ فَانْظُرْ إِلَى أَحْكَامِنَا فِيهِمْ وَقَدْ ... جَحَدُوا النُّصُوصَ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٤٤٣٩ وَانْظُرْ إِلَى أَحْكَامِهِمْ فِينَا لأَجْـ ... ـلِ خِلَافِهِمْ إِذْ قَادَةُ الوَحْيَانِ
٤٤٤٠ هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ ... عِنْدَ الرَّسُولِ وَعِنْدَ ذِي الإِيمَانِ
٤٤٤١ الكُفْرُ حَقُّ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... بِالشَّرْعِ يَثْبُتُ لَا بِقَوْلِ فُلَانِ
٤٤٤٢ مَنْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ ... قَدْ كَفَّرَاهُ فَذَاكَ ذُو الكُفْرَانِ
٤٤٤٣ فَهَلُمَّ وَيْحَكُمُ نُحَاكِمْكُمْ إِلَى النْـ ... ـنَصَّيْنِ مِنْ خَبَرٍ(١) وَمِنْ قُرْآنِ
٤٤٤٤ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ ... ـكُفْرَانِ حَقّاً أَوْ عَلَى الإِيمَانِ
٤٤٤٥ فَلْيَهْنِكُمْ تَكْفِيرُ مَنْ حَكَمَتْ بِإِسْـ ... ـلَامٍ وَإِيمَانٍ لَهُ النَّصَّانِ
٤٤٤٦ لكِنَّ غَايَتَهُ كَغَايَةِ مَنْ سِوَى الْـ ... ـمَعْصُومِ غَايَةِ نَوْعِ ذَا الإِنْسَانِ(٢)
٤٤٤٧ خَطَأٌ يُصِيرُ الأَجْرَ أَجْراً وَاحِداً ... إِنْ فَاتَهُ مِنْ أَجْلِهِ الكِفْلَانِ
٤٤٤٨ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُكَفِّراً يَا أُمَّةَ الْـ ... ـعُدْوَانِ مَنْ هذَا عَلَى الإِيمَانِ
٤٤٤٩ قَدْ دَارَ بَيْنَ الأَجْرِ وَالأَجْرَيْنِ وَالتْـ ... ـتَكْفِيرُ بِالدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ
٤٤٥٠ كَفَّرْتُمُ وَاللَّهِ مَنْ شَهِدَ الرَّسُو ... لُ بِأَنَّهُ حَقّاً عَلَى الإِيمَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: وحي.

(٢) في بعض المطبوعات: الإحسان!

٤٤٥١ ثِنْتَانِ مِنْ قِبَلِ الرَّسُولِ وَخُصْلَةٌ ... مِنْ عِنْدِكُمْ أَفَأَنْتُمَا عِدْلَانِ

١٢٦ ـ فَصْلٌ

فِي تَلَاعُبِ المُكَفِّرِينَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالإِيمَانِ بِالدِّينِ كَتَلَاعُبِ الصِّبْيَانِ

٤٤٥٢ كَمْ ذَا التَّلَاعُبُ مِنْكُمُ بِالدِّينِ وَالْـ ... إِيمَانِ مِثْلَ تَلَاعُبِ الصِّبْيَانِ

٤٤٥٣ خُسِفَتْ قُلُوبُكُمُ كَمَا كُسِفَتْ عُقُو ... لُكُمُ فَلَا تَزْكُو عَلَى القُرْآنِ

٤٤٥٤ كَمْ ذَا تَقُولُوا مُجْمَلٌ وَمُفَصَّلٌ ... وَظَوَاهِرٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ

٤٤٥٥ حَتَّى إِذَا رَأْيُ الرِّجَالِ أَتَاكُمُ ... فَاسْمَعْ لِمَا يُوحَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٥٦ مِثْلَ الخَفَافِيشِ الَّتِي إِنْ جَاءَهَا ... ضَوْءُ النَّهَارِ فَفِي كُوَى الحِيطَانِ

٤٤٥٧ عَمِيَتْ عَنِ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ لَا تُطِيـ ... ـقُ هِدَايَةً فِيهَا إِلَى الطَّيَرَانِ

٤٤٥٨ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ ... جَالَتْ بِظُلْمَتِهِ بِكُلِّ مَكَانِ

٤٤٥٩ فَتَرَى المُوَحِّدَ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ ... وَيَرَاهُمُ فِي مِحْنَةٍ وَهَوَانِ

٤٤٦٠ وَارَحْمَتَاهُ لِعَيْنِهِ وَلأُذْنِهِ ... يَا مِحْنَةَ العَيْنَيْنِ وَالآذَانِ[1]

٤٤٦١ إِنْ قَالَ حقّاً كَفَّرُوهُ وَإِنْ يَقُو ... لُوا بَاطِلاً نَسَبُوهُ لِلإِيمَانِ

٤٤٦٢ حَتَّى إِذَا مَا رَدَّهُ عَادَوْهُ مِثْـ ... ـلَ عَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ

٤٤٦٣ قَالُوا لَهُ خَالَفْتَ أَقْوَالَ الشُّيُو ... خِ وَلَمْ يُبَالُوا الخُلْفَ لِلفُرْقَانِ

٤٤٦٤ خَالَفْتُ أَقْوَالَ الشُّيُوخِ فَأَنْتُمُ ... خَالَفْتُمُ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٤٤٦٥ خَالَفْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وَإِنَّمَا ... خَالَفْتُ مِنْ جَرَّاهُ قَوْلَ فُلَانِ

٤٤٦٦ يَا حَبَّذَا ذَاكَ الخِلَافُ فَإِنَّهُ ... عَيْنُ الوِفَاقِ لِطَاعَةِ الرَّحْمٰنِ

٤٤٦٧ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَعْدَاءَ الرَّسُو ... لِ عَلَيْهِ عَابُوا الخُلْقَ بِالبُهْتَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: والأُذنان!

٤٤٦٨ لِشُيُوخِهِمْ وَلِمَا عَلَيْهِ قَدْ مَضَى ... أَسْلَافُهُمْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٤٦٩ مَا العَيْبُ إِلَّا فِي خِلَافِ النَّصِّ لَا ... رَأْيِ الرِّجَالِ وَفِكْرَةِ الأَذْهَانِ
٤٤٧٠ أَنْتُمْ تَعِيبُونَا بِهذَا وَهْوَ مِنْ ... تَوْفِيقِنَا وَالفَضْلُ لِلمَنَّانِ
٤٤٧١ فَلْيَهْنِكُمْ خُلْفُ النُّصُوصِ وَيَهْنِنَا ... خُلْفُ الشُّيُوخِ أَيَسْتَوِي الخُلْفَانِ
٤٤٧٢ وَاللَّهِ مَا تَسْوَى عُقُولُ جَمِيعِ أَهْـ ... ـلِ الأَرْضِ نَصّاً صَحَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٤٧٣ حَتَّى نُقَدِّمَهَا عَلَيْهِ مُعْرِضِـ ... ـينَ مُؤَوِّلِينَ مُحَرِّفِي القُرْآنِ
٤٤٧٤ وَاللَّهِ إِنَّ النَّصَّ فِيمَا بَيْنَنَا ... لأَجَلُّ مِنْ آرَاءِ كُلِّ فُلَانِ
٤٤٧٥ وَاللَّهِ لَمْ يَنْقِمْ عَلَيْنَا مِنْكُمُ ... أَبَداً خِلَافَ النَّصِّ مِنْ إِنْسَانِ
٤٤٧٦ إِلَّا خِلَافَ الأَشْعَرِيِّ بِزَعْمِكُمْ ... وَكَذَبْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى الإِنْسَانِ(١)
٤٤٧٧ كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ ... فِي كُتْبِهِ حَقّاً بِلَا كِتْمَانِ
٤٤٧٨ هذَا وَخَالَفْنَاهُ فِي القُرْآنِ مِثْـ ... ـلَ خِلَافِكُمْ فِي الفَوْقِ لِلرَّحْمنِ
٤٤٧٩ فَالأَشْعَرِيُّ مُصَرِّحٌ بِالإِسْتَوَا ... ءِ وَبِالعُلُوِّ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ
٤٤٨٠ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ اليَدَيْـ ... ـنِ وَوَجْهِ رَبِّ العَرْشِ ذِي السُّلْطَانِ
٤٤٨١ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِأَنَّ لِرَبِّنَا ... سُبْحَانَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ
٤٤٨٢ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ النُّزُو ... لِ لِرَبِّنَا فَهُوَ الرَّفِيعُ الدَّانِي
٤٤٨٣ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ الأَصَا ... بِعِ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ
٤٤٨٤ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِأَنَّ اللَّه يَوْ ... مَ الحَشْرِ يُبْصِرُهُ أُولُو الإِيمَانِ
٤٤٨٥ جَهْراً يَرَوْنَ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٤٤٨٦ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ المَجِي ... ءِ وَأَنَّهُ يَأْتِي بِلَا نُكْرَانِ
٤٤٨٧ وَمُصَرِّحٌ بِفَسَادِ قَوْلِ مُؤَوِّلٍ ... لِلإِسْتِوَاءِ بِقَهْرِ ذِي السُّلْطَانِ
٤٤٨٨ وَمُصَرِّحٌ أَنَّ الأُلَى قَالُوا بِذَا التْـ ... ـتَأْوِيلِ أَهْلُ ضَلَالَةٍ بِبَيَانِ

(١) هذا البيت ساقطٌ من «الأصل».

٤٤٨٩ وَمُصَرِّحٌ أَنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ أَهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ
٤٤٩٠ هُوَ قَوْلُهُ يَلْقَى عَلَيْهِ رَبَّهُ وَبِهِ يَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أَوَانِ
٤٤٩١ لَكِنَّهُ قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ مَعْنًى يَقُومُ بِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ
٤٤٩٢ فِي القَوْلِ خَالَفْنَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ فِي الفَوْقِ وَالأَوْصَافِ لِلدَّيَّانِ
٤٤٩٣ لِمَ كَانَ نَفْسُ خِلَافِنَا كُفْراً وَكَا نَ خِلَافُكُمْ هُوَ مُقْتَضَى الإِيمَانِ
٤٤٩٤ هذَا وَخَالَفْتُمْ لِنَصٍّ حِينَ خَا لَفْنَا لِرَأْيِ الجَهْمِ ذِي الْبُهْتَانِ
٤٤٩٥ وَاللَّهِ مَا لَكُمُ جَوَابٌ غَيْرُ تَكْـ ـفِيرٍ بِلَا عِلْمٍ وَلَا إِيقَانِ
٤٤٩٦ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ لَكُمْ جَوَا بٌ غَيْرُ ذِي الشَّكْوَى إِلَى السُّلْطَانِ
٤٤٩٧ فَهُوَ الجَوَابُ لَدَيْكُمُ وَلَنَحْنُ مُنْـ ـتَظِرُوهُ مِنْكُمْ يَا أُولِي البُرْهَانِ
٤٤٩٨ وَاللَّهِ لَا لِلأَشْعَرِيِّ تَبِعْتُمُ كَلَّا وَلَا لِلنَّصِّ بِالإِحْسَانِ
٤٤٩٩ يَا قَوْمُ فَانْتَبِهُوا لأَنْفُسِكُمْ وَخَلْـ ـلُوا الجَهْلَ وَالدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ
٤٥٠٠ مَا فِي الرِّيَاسَةِ بِالجَهَالَةِ غَيْرُ ضُحْـ ـكَةِ عَاقِلٍ مِنْكُمْ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٥٠١ لَا تَرْتَضُوا بِرِيَاسَةِ البَقَرِ الَّتِي رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الثِّيرَانِ

١٢٧ ـ فَصْلٌ

فِي أَنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ هُمْ أَنْصَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ـ وَخَاصَّتُهُ، وَلَا يُبْغِضُ الأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ

٤٥٠٢ يَا مُبْغِضاً أَهْلَ الحَدِيثِ وَشَاتِماً أَبْشِرْ بِعَقْدِ وِلَايَةِ الشَّيْطَانِ
٤٥٠٣ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ أَنْصَارُ دِيـ ـنِ اللَّهِ وَالإِيمَانِ وَالقُرْآنِ
٤٥٠٤ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَنْصَارَ الرَّسُو لِ هُمُ بِلَا شَكٍّ وَلَا نُكْرَانِ
٤٥٠٥ هَلْ يُبْغِضُ الأَنْصَارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَوْ مُدْرِكٌ لِرَوَائِحِ الإِيمَانِ
٤٥٠٦ شَهِدَ الرَّسُولُ بِذَاكَ وَهْيَ شَهَادَةٌ مِنْ أَصْدَقِ الثَّقَلَيْنِ بِالبُرْهَانِ

٤٥٠٧ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ خَزْرَجَ دِينِهِ ... وَالأَوْسَ هُمْ أَبَداً بِكُلِّ زَمَانِ
٤٥٠٨ مَا ذَنْبُهُمْ إِذْ خَالَفُوكَ لِقَوْلِهِ ... مَا خَالَفُوهُ لأَجْلِ قَولِ فُلَانِ
٤٥٠٩ لَوْ وَافَقُوكَ وَخَالَفُوهُ كُنْتَ تَشْـ ... ـهَدُ أَنَّهُمْ حَقّاً أُولُو الإِيمَانِ
٤٥١٠ لَمَّا تَحَيَّزْتُمْ إِلَى الأَشْيَاخِ وَانْـ ... ـحَازُوا إِلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٥١١ نُسِبُوا إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ مَقَالَةٍ ... أَوْ حَالَةٍ أَوْ قَائِلٍ وَمَكَانِ
٤٥١٢ هذَا انْتِسَابُ أُولِي التَّفَرُّقِ نِسْبَةً ... مِنْ أَرْبَعٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ
٤٥١٣ فَلِذَا غَضِبْتُمْ حِينَمَا انْتَسَبُوا إِلَى ... خَبَرِ الرَّسُولِ بِنِسْبَةِ الإِحْسَانِ
٤٥١٤ فَوَضَعْتُمُ لَهُمُ مِنَ الأَلْقَابِ مَا ... تَسْتَقْبِحُونَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ
٤٥١٥ هُمْ يُشْهِدُونَكُمُ عَلَى بُطْلَانِهَا ... أَفَتُشْهِدُونَهُمُ عَلَى البُطْلَانِ
٤٥١٦ مَا ضَرَّهُمْ وَاللَّهِ بُغْضُكُمُ لَهُمْ ... إِذْ وَافَقُوا حَقّاً رِضَى الرَّحْمٰنِ
٤٥١٧ يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لأَجْلِ مَآكِلٍ ... وَمَنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الإِخْوَانِ
٤٥١٨ تَهْنِيكَ هَاتِيكَ العَدَاوَةُ كَمْ بِهَا ... مِنْ حَسْرَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
٤٥١٩ وَلَسَوْفَ تَجْنِي غِبَّهَا وَاللَّهِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَذْكُرُ صِدْقَ ذِي الأَيمَانِ
٤٥٢٠ فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ وَانْتَهَتْ ... تِلْكَ المَآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ
٤٥٢١ فَهُنَاكَ تَقْرَعُ سِنَّ نَدْمَانٍ عَلَى التَّـ ... ـفْرِيط وَقْتَ السَّيْرِ وَالإِمْكَانِ
٤٥٢٢ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتُكَ الَّتِي ... حَصَّلْتَهَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٥٢٣ إِلَّا الوَبَالُ عَلَيْكَ وَالحَسَرَاتُ وَالْـ ... ـخُسْرَانُ عَنْدَ الوَضْعِ فِي المِيزَانِ
٤٥٢٤ قِيلٌ وَقَالٌ مَا لَهُ مِنْ حَاصِلٍ ... إِلَّا العَنَاءُ وَكَدُّ[1] ذِي الأَذْهَانِ
٤٥٢٥ وَاللَّهِ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ هُنَاكَ إِلْـ ... ـلَا ذَا الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ
٤٥٢٦ وَاللَّهِ مَا يُنْجِيكَ مِنْ سِجْنِ الجَحِيـ ... ـمِ سِوَى الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٥٢٧ وَاللَّهِ لَيْسَ النَّاسُ إِلَّا أَهْلَهُ ... وَسِوَاهُمُ مِنْ جُمْلَةِ الحَيَوَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: وَكَلُّ.

٤٥٢٨ وَلَسَوْفَ تَذْكُرُ بِرَّ ذِي الأَيْمَانِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
٤٥٢٩ رَفَعُوا بِهِ رَأْساً وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ ... أَهْلُ الكَلَامِ وَمَنْطِقِ اليُونَانِ
٤٥٣٠ فَهُمُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً ... بِالمَاءِ مَهْبِطُهُ عَلَى القِيعَانِ
٤٥٣١ لَا المَاءَ تُمْسِكُهُ وَلَا كَلأً بِهَا ... يَرْعَاهُ ذُو كَبِدٍ مِنَ الحَيَوَانِ
٤٥٣٢ هذَا إِذَا لَمْ تُحْرِقِ الزَّرْعَ الَّذِي ... بِجِوَارِهَا بِالنَّارِ أَوْ بِدُخَانِ
٤٥٣٣ وَالجَاهِلُونَ بِذَا وَهذَا هُمْ زُوَا ... نُ الزَّرْعِ إِيْ وَاللَّهِ شَرُّ زُوَانِ
٤٥٣٤ وَهُمُ لَدَى غَرْسِ الإِلهِ كَمِثْلِ غَرْ ... سِ الدُّلْبِ بَيْنَ مَغَارِسِ الرُّمَّانِ
٤٥٣٥ يَمْتَصُّ مَاءَ الزَّرْعِ مَعْ تَضْيِيقِهِ ... أَبَداً عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَا قِنْوَانِ
٤٥٣٦ ذَا حَالُهُمْ مَعَ حَالِ أَهْلِ العِلْمِ أَنْـ ... ـصَارِ الرَّسُولِ فَوَارِسِ الإِيمَانِ
٤٥٣٧ فَعَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الإِلَهِ[1] تَحِيَّةٌ ... وَاللَّهُ يُبْقِيهِ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٥٣٨ لَوْلَاهُ مَا سُقِيَ الغِرَاسُ فَسَوْقُ ذَا ... كَ المَاءِ لِلدُّلْبِ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٥٣٩ فَالغَرْسُ دُلْبٌ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي ... يُسْقَى وَيُحْفَظُ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِ
٤٥٤٠ فَالغَرْسُ فِي تِلْكَ الحَضَارَةِ شَارِبٌ ... فَضْلَ المِيَاهِ حَضَارَةِ[2] البُسْتَانِ
٤٥٤١ لَكِنَّمَا البَلْوَى مِنَ الحَطَّابِ قَطْـ ... ـطَاعِ الغِرَاسِ وَعَاقِرِ الحِيطَانِ
٤٥٤٢ بِالْفَأْسِ[3] يَضْرِبُ فِي أُصُولِ الغَرْسِ كَيْ ... يَجْتَثَّهَا وَيَظُنُّ ذَا إِحْسَانِ
٤٥٤٣ وَيَظَلُّ يَحْلِفُ كَاذِباً لَمْ أَعْتَمِدْ ... فِي ذَا سِوَى التَّثْبِيتِ لِلعِيدَانِ
٤٥٤٤ يَا خَيْبَةَ البُسْتَانِ مِنْ حَطَّابِهِ ... مَا بَعْدَ ذَا الحَطَّابِ مِنْ بُسْتَانِ
٤٥٤٥ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى البُسْتَانِ فَهْـ ... ـوَ مُوَكَّلٌ بِالقَطْعِ كُلَّ أَوَانِ

(١) في «الأصل»: الغِراس!
(٢) اختلَفَتِ النسخُ في إثبات هذا الحرف ـ كثيراً ـ؛ فمنها: مصاره، ومنها: مصاوه، ومنها: مَصاوة. . .
ولعل الصواب ما أثبتُّ.
(٣) في «الأصل»: بالقوس!

٤٥٤٦ فَالجَاهِلُونَ شِرَارُ أَهْلِ الحَقِّ وَالْـ ـعُلَمَاءُ سَادَتُهُمْ أُولُو الإِحْسَانِ

٤٥٤٧ وَالجَاهِلُونَ خِيَارُ أَحْزَابِ الضَّلَا لِ وَشِيعَةِ الكُفْرَانِ وَالشَّيْطَانِ

٤٥٤٨ وَشِرَارُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ هُمْ شَرُّ خَلْـ ـقِ اللَّـهِ آفَـةُ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ

١٢٨ ـ فَصْلٌ

فِي تَعَيُّنِ الهِجْرَةِ مِنَ الآرَاءِ وَالبِدَعِ إِلَى سُنَّتِهِ، كَمَا كَانَتْ فَرْضاً مِنَ الأَمْصَارِ إِلَى بَلْدَتِهِ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ

٤٥٤٩ يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ وَاللَّـهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الآنِ

٤٥٥٠ فَالهِجْرَةُ الأُولَى إِلَى الرَّحْمنِ بِالْـ إِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٤٥٥١ حَتَّى يَكُونَ القَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْـ أَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ وَالإِيمَانِ

٤٥٥٢ وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا لِسِوَاهُ شَيْءٌ فِيهِ مِنْ إِنْسَانِ

٤٥٥٣ وَالحُبُّ وَالبُغْضُ اللَّذَانِ هُمَا لِكُلْ لِ وَلَايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أَصْلَانِ

٤٥٥٤ لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الإِعْطَاءُ وَالْـ ـمَنْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ

٤٥٥٥ وَاللَّهِ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّـهِ وَالتْـ ـتَحْكِيمُ لِلمُخْتَارِ شَطْرٌ ثَانِي

٤٥٥٦ وَكِلَاهُمَا الإِحْسَانُ لَنْ يَتَقَبَّلَ الرْ رَحْمَنُ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إِحْسَانِ

٤٥٥٧ وَالهِجْرَةُ الأُخْرَى إِلَى المَبْعُوثِ بِالْـ إِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ[1]

٤٥٥٨ أَتَرَوْنَ هذِي هِجْرَةَ الأَبْدَانِ لَا وَاللَّـهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الإِيمَانِ

٤٥٥٩ قَطْعُ المَسَافَةِ بِالقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي دَرْكِ الأُصُولِ مَعَ الفُرُوعِ وَذَانِ

٤٥٦٠ أَبَداً إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرِهِ فَالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ بِهِ النَّصَّانِ

٤٥٦١ يَا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى كَسْلَانَ مَنْخُوبِ الفُؤَادِ جَبَانِ

٤٥٦٢ يَا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى مَنْ خُصَّ بِالحِرْمَانِ وَالخِذْلَانِ

---

(١) هذا البيت ساقطٌ من «الأصل».

٤٥٦٣ يَا هِجْرَةً وَالعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرِّضْوَانِ
٤٥٦٤ سَارُوا أَحَثَّ السَّيْرِ وَهْوَ فَسَيْرُهُ سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بِالذَّمَلَانِ
٤٥٦٥ هذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَامَ الرَّكْبِ كَالْـ ـعَلَمِ العَظِيمِ يُشَافُ فِي القِيعَانِ
٤٥٦٦ رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُو صِ رُؤُوسُهَا شَابَتْ مِنَ النِّيرَانِ
٤٥٦٧ نَارٌ هِيَ النُّورُ المُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٤٥٦٨ مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لَا بِمَرَاوِدِ الآرَاءِ وَالهَذَيَانِ
٤٥٦٩ فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ
٤٥٧٠ يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُ لَرَأَيْتُمُ أَعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤْيَةً بِعِيَانِ
٤٥٧١ وَرَأَيْتُمُ ذَاكَ اللِّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرْ رُسُلُ الكِرَامُ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ
٤٥٧٢ أَصْحَابُ بَدْرٍ وَالأُلَى قَدْ بَايَعُوا أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
٤٥٧٣ وَكَذَا المُهَاجِرَةُ الأُلَى سَبَقُوا كَذَا الـ أَنْصَارُ أَهْلُ الدَّارِ وَالإِيمَانِ
٤٥٧٤ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا لِكُ هَدْيِهِمْ أَبَداً بِكُلِّ زَمَانِ
٤٥٧٥ لَكِنْ رَضِيتُمْ بِالأَمَانِي وَابْتُلِيـ ـتُمْ بِالحُظُوظِ[1] وَنُصْرَةِ الإِخْوَانِ
٤٥٧٦ بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الغُرُورُ وَسَوَّلَتْ لَكُمُ النُّفُوسُ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ
٤٥٧٧ وَنَبَذْتُمُ عَسَلَ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ وَقَنَعْتُمُ بِقُطَارَةِ الأَذْهَانِ
٤٥٧٨ وَتَرَكْتُمُ الوَحْيَيْنِ زُهْداً فِيهِمَا وَرَغِبْتُمُ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
٤٥٧٩ وَعَزَلْتُمُ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُلِّيَا لِلحُكْمِ فِيهِ عَزْلَ ذِي عُدْوَانِ
٤٥٨٠ وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَيْسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا إِلَّا العُقُولُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ
٤٥٨١ فَهُمَا بِحُكْمِ الحَقِّ أَوْلَى مِنْهُمَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ
٤٥٨٢ حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ أَعْمَالُ هذَا الخَلْقِ فِي المِيزَانِ
٤٥٨٣ وَإِذَا انْجَلَى هذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْـ ـدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُهُ العَيْنَانِ

(١) في «الأصل»: بالحصوص.

٤٥٨٤ وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا وَسْمَ المَلِيكِ القَادِرِ الدَّيَّانِ
٤٥٨٥ مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةٍ وَالسُّودُ مِثْلُ الفَحْمِ لِلنِّيرَانِ
٤٥٨٦ فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ وَهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
٤٥٨٧ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي مَعَهَا مِنَ الأَرْبَاحِ وَالخُسْرَانِ(١)
٤٥٨٨ وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْثِرُ الآرَاءِ وَالشْـ ـشَطَحَاتِ وَالهَذَيَانِ وَالبُطْلَانِ
٤٥٨٩ أَيُّ البَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الفَانِي
٤٥٩٠ سُبْحَانَ رَبِّ الخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ وَالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي المِيزَانِ
٤٥٩١ لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً مَا فِيهِمُ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ
٤٥٩٢ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْـ ـفَضْلِ العَظِيمِ خُلَاصَةَ الإِنْسَانِ
٤٥٩٣ وَسِوَاهُمُ لَا يَصْلُحُونَ لِصَالِحٍ كَالشَّوْكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيرَانِ
٤٥٩٤ وَعِمَارَةُ الجَنَّاتِ هُمْ أَهْلُ الهُدَى أَللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
٤٥٩٥ فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أَزِمَّةُ أَمْرِنَا بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةَ الذَّلِيلِ العَانِي
٤٥٩٦ وَسَلِ العِيَاذَ مِنِ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا نِ بِهُلْكِ هذَا الخَلْقِ كَافِلَتَانِ
٤٥٩٧ شَرِّ النُّفُوسِ وَسَيِّئِ الأَعْمَالِ مَا وَاللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
٤٥٩٨ وَكَذَا(٢) أَتَى هذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا فِي خُطْبَةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٥٩٩ لَوْ كَانَ يَدْرِي العَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ فِي هذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ
٤٦٠٠ جَعَلَ التَّعَوُّذَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الأَكْفَانِ
٤٦٠١ وَسَلِ العِيَاذَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَالهَوَى فَهُمَا لِكُلِّ الشَّرِّ جَامِعَتَانِ
٤٦٠٢ وَهُمَا يَصُدَّانِ الفَتَى عَنْ كُلِّ طُرْ قِ الخَيْرِ إِذْ فِي قَلْبِهِ يَلِجَانِ
٤٦٠٣ فَتَرَاهُ يَمْنَعُهُ هَوَاهُ تَارَةً وَالكِبْرُ أُخْرَى ثُمَّ يَشْتَرِكَانِ
٤٦٠٤ وَاللَّهِ مَا فِي النَّارِ إِلَّا تَابِعٌ هَذَيْنِ فَاسْأَلْ سَاكِنِي النِّيرَانِ

---

(١) هذا البيت ساقطٌ من «الأصل».
(٢) في بعض المطبوعات: ولقد.

٤٦٠٥ وَاللَّهِ لَوْ جَرَّدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمَا لأَتَتْ إِلَيْكَ وُفُودُ كُلِّ تَهَانِي

١٢٩ ـ فَصْلٌ

فِي ظُهُورِ الفَرْقِ المُبِينِ بَيْنَ دَعْوَةِ الرُّسُلِ وَدَعْوَةِ المُعَطِّلِينَ

٤٦٠٦ وَالفَرْقُ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَظَاهِرٌ جِدّاً لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

٤٦٠٧ فَرْقٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لَا يَخْتَفِي إِيضَاحُهُ إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ

٤٦٠٨ الرُّسْلُ جَاؤُونَا بِإِثْبَاتِ العُلُوْ وَلِرَبِّنَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٤٦٠٩ وَكَذَا أَتَوْنَا بِالصِّفَاتِ لِرَبِّنَا الرْ رَحْمَنِ تَفْصِيلاً بِكُلِّ بَيَانِ

٤٦١٠ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذَانِ

٤٦١١ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ـمَرْئِيُّ يَوْمَ لِقَائِهِ بِعِيَانِ

٤٦١٢ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ الفَعَّالُ حَقْـ ـقاً كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٤٦١٣ وَأَتَيْتُمُونَا أَنْتُمُ بِالنَّفْيِ وَالتْـ ـتَعْطِيلِ بَلْ بِشَهَادَةِ الكُفْرَانِ

٤٦١٤ لِلْمُثْبِتِينَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ وَنِدَاءَه فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ

٤٦١٥ شَهِدُوا بِإِيمَانِ المُقِرِّ بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

٤٦١٦ وَشَهِدْتُمُ أَنْتُمْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي قَدْ قَالَ ذلِكَ يَا أُولِي العُدْوَانِ

٤٦١٧ وَأَتَى بِـ (أَيْنَ اللَّهُ) إِقْرَاراً وَنُطْـ ـقاً قُلْتُمُ هذَا مِنْ البُهْتَانِ

٤٦١٨ فَسُؤَالُنَا بِـ (الأَيْنَ) مِثْلُ سُؤَالِنَا مَا الكَوْنُ عِنْدَكُمُ هُمَا سِيَّانِ[1]

٤٦١٩ وَكَذَا أَتَوْنَا بِالبَيَانِ فَقُلْتُمُ بِاللُّغْزِ أَيْنَ اللُّغْزُ مِنْ تِبْيَانِ

٤٦٢٠ إِذْ كَانَ مَدْلُولُ الكَلَامِ وَوَضْعُهُ لَمْ يَقْصِدُوهُ بِنُطْقِهِمْ بِلِسَانِ

٤٦٢١ وَالقَصْدُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْهُومٍ بِهِ مَا اللُّغْزُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا ذَانِ

٤٦٢٢ يَا قَوْمُ رُسْلُ اللَّهِ أَعْرَفُ مِنْكُمُ وَأَتَمُّ نُصْحاً فِي كَمَالِ بَيَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: شيئان.

٤٦٢٣ أَتَرَوْنَهُمْ[1] قَدْ أَلْغَزُوا التَّوْحِيدَ إِذْ بَيَّنْتُمُوهُ يَا أُولِي العِرْفَانِ
٤٦٢٤ أَتَرَوْنَهُمْ[1] قَدْ أَظْهَرُوا التَّشْبِيهَ وَهْـوَ لَدَيْكُمُ كَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ
٤٦٢٥ وَلأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ مَا قَدْ قُلْتُمْ فِي رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ
٤٦٢٦ وَلأَيِّ شَيْءٍ صَرَّحُوا بِخِلَافِهِ تَصْرِيحَ تَفْصِيلٍ بِلَا كِتْمَانِ
٤٦٢٧ وَلأَيِّ شَيْءٍ بَالَغُوا فِي الوَصْفِ بِالْـ إِثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ كُلَّ زَمَانِ
٤٦٢٨ وَلأَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمُ بَالَغْتُمُ فِي النَّفْيِ وَالتَعْطِيلِ بِالْقُفْزَانِ
٤٦٢٩ فَجَعَلْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ مُفَصَّلاً تَفْصِيلَ نَفْيَ العَيْبِ وَالنُّقْصَانِ
٤٦٣٠ وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ أَمْراً مُجْمَلاً عَكْسَ الَّذِي قَالُوهُ بِالبُرْهَانِ
٤٦٣١ أَتَرَاهُمُ عَجَزُوا عَنِ التِّبْيَانِ وَاسْـتَوْلَيْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى التِّبْيَانِ
٤٦٣٢ أَتَرَوْنَ أَفْرَاخَ اليَهُودِ وَأُمَّةَ التَّـ تَعْطِيلِ وَالعُبَّادِ لِلنِّيرَانِ
٤٦٣٣ وَوِقَاحَ أَرْبَابِ الكَلَامِ البَاطِلِ الْـ مَذْمُومِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الإِيمَانِ
٤٦٣٤ مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَمُعْتَزِلٍ وَمَنْ وَالَاهُمَا مِنْ حِزْبِ جِنْكِسْخَانِ
٤٦٣٥ بِاللَّهِ أَعْلَمَ مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ وَالتْـ تَوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ
٤٦٣٦ فَسَلُوهُمُ بِسُؤَالِ كُتْبِهِمُ الَّتِي جَاءُوا بِهَا عَنْ عِلْمِ هذَا الشَّانِ
٤٦٣٧ وَسَلُوهُمُ هَلْ رَبُّكُمْ فِي أَرْضِهِ أَوْ فِي السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٤٦٣٨ أَمْ لَيْسَ مِنْ ذَا كُلِّهِ شَيْءٌ فَلَا هُوَ دَاخِلٌ أَوْ خَارِجُ الأَكْوَانِ
٤٦٣٩ فَالْعِلْمُ والتِّبْيَانُ وَالنُّصْحُ الَّذِي فِيهِمْ يُبِينُ الحَقَّ كُلَّ بَيَانِ
٤٦٤٠ لَكِنَّمَا الإِلْغَازُ وَالتَّلْبِيسُ وَالْـ كِتْمَانُ فِعْلُ مُعَلِّمِ الشَّيْطَانِ

١٣٠ ـ فَصْلٌ

فِي شَكْوَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ أَهْلَ التَّعْطِيلِ ـ وَالآرَاءِ المُخَالِفَةِ لَهُمَا ـ إِلَى الرَّحْمنِ

٤٦٤١ يَا رَبِّ هُمْ يَشْكُونَنَا أَبَداً بِبَغْـ يِهِمُ وَظُلْمِهِمُ إِلَى السُّلْطَانِ

(١) في «الأصل»: أتراهُمُ.

٤٦٤٢ وَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ … لَيَظُنُّهُمْ هُمْ نَاصِرِي[1] الإِيمَانِ
٤٦٤٣ فَيُرُونَهُ البِدَعَ المُضِلَّةَ فِي قَوَا … لِبِ سُنَّةٍ نَبَوِيَّةٍ وَقُرَانِ
٤٦٤٤ وَيُرُونَهُ الإِثْبَاتَ لِلأَوْصَافِ فِي … أَمْرٍ شَنِيعٍ ظَاهِرِ النُّكْرَانِ
٤٦٤٥ فَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ تَلْبِيسَيْنِ لَوْ … كُشِفَا لَهُ بَادَاهُمُ بِطِعَانِ
٤٦٤٦ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ لَا حُيِّيتُمُ … أَبَداً وَحُيِّيتُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٤٦٤٧ لِكِنَّنَا نَشْكُوهُمُ وَصَنِيعَهُمْ … أَبَداً إِلَيْكَ فَأَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
٤٦٤٨ فَاسْمَعْ شِكَايَتَنَا وَأَشْكِ مُحِقَّنَا … وَالمُبْطِلَ ارْدُدْهُ عَنِ البُطْلَانِ
٤٦٤٩ رَاجِعْ بِهِ سُبُلَ الهُدَى وَالْطُفْ بِهِ … حَتَّى تُرِيهِ الحَقَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٦٥٠ وَارْحَمْهُ وَارْحَمْ سَعْيَهُ المِسْكِينُ قَدْ … ضَلَّ الطَّرِيقَ وَتَاهَ فِي القِيعَانِ
٤٦٥١ يَا رَبِّ قَدْ عَمَّ المُصَابُ بِهذِهِ الْـ … آرَاءِ وَالشَّطَحَاتِ وَالبُهْتَانِ
٤٦٥٢ هَجَرُوا لَهَا الوَحْيَيْنِ وَالفِطْرَاتِ وَالْـ … آثَارَ لَمْ يَعْبَوْا بِذَا الهِجْرَانِ
٤٦٥٣ قَالُوا وَتِلْكَ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ … لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ البُرْهَانِ
٤٦٥٤ فَالعَقْلُ أَوْلَى أَنْ يُصَارَ إِلَيْهِ مِنْ … هذِي الظَّوَاهِرِ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ
٤٦٥٥ ثُمَّ ادَّعَى كُلٌّ بِأَنَّ العَقْلَ مَا … قَدْ قُلْتُهُ دُونَ الفَرِيقِ الثَّانِي
٤٦٥٦ يَا رَبِّ قَدْ حَارَ العِبَادُ بِعَقْلِ مَنْ … يَزِنُونَ وَحْيَكَ فَأْتِ بِالمِيزَانِ
٤٦٥٧ وَبِعَقْلِ مَنْ يَقْضِي عَلَيْكَ فَكُلُّهُمْ … قَدْ جَاءَ بِالْمَعْقُولِ وَالْبُرْهَانِ
٤٦٥٨ يَا رَبِّ أَرْشِدْنَا إِلَى مَعْقُولِ مَنْ … يَقَعُ التَّحَاكُمُ إِنَّنَا خَصْمَانِ
٤٦٥٩ جَاؤُوا بِشُبْهَاتٍ وَقَالُوا إِنَّهَا … مَعْقُولَةٌ بِبَدَائِهِ الأَذْهَانِ
٤٦٦٠ كُلٌّ يُنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَمَا … فِي الحَقِّ مَعْقُولَانِ مُخْتَلِفَانِ
٤٦٦١ وَقَضَوْا بِهَا كَذِباً عَلَيْكَ وَجُرْأَةً … مِنْهُمْ وَمَا الْتَفَتُوا إِلَى الْفُرْقَانِ[2]
٤٦٦٢ يَا رَبِّ قَدْ أَوْهَى النُّفَاةُ حَبَائِلَ الْـ … قُرْآنِ وَالآثَارِ وَالإِيمَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: ناصرو!

(٢) في بعض المطبوعات: القُرآن.

٤٦٦٣ يَا رَبِّ قَدْ قَلَبَ النُّفَاةُ الدِّينَ وَالْـ إِيمَانَ ظَهْراً مِنْهُ فَوْقَ بِطَانِ
٤٦٦٤ يَا رَبِّ قَدْ بَغَتِ النُّفَاةُ وَأَجْلَبُوا بِالخَيْلِ وَالرَّجِلِ الحَقِيرِ الشَّانِ
٤٦٦٥ نَصَبُوا الحَبَائِلَ وَالغَوَائِلَ لِلأُلَى أَخَذُوا بِوَحْيِكَ دَونَ قَوْلِ فُلَانِ
٤٦٦٦ وَدَعَوْا عِبَادَكَ أَنْ يُطِيعُوهُمْ فَمَنْ يَعْصِيهِمُ سَامُوهُ شَرَّ هَوَانِ
٤٦٦٧ وَقَضَوْا عَلَى مَنْ لَمْ يَقُلْ بِضَلَالِهِمْ بِاللَّعْنِ وَالتَّضْلِيلِ وَالكُفْرَانِ
٤٦٦٨ وَقَضَوْا بِعَزْلِهِمُ وَقَتْلِهِمُ وَحَبْـ ـسِهِمُ وَنَفْيِهِمُ عَنِ الأَوْطَانِ
٤٦٦٩ وَتَلَاعَبُوا بالدِّينِ مِثْلَ تَلَاعُبِ الْـ ـحُمُرِ الَّتِي نَفَرَتْ بِلَا أَرْسَانِ
٤٦٧٠ حَتَّى كَأَنَّهُمُ تَوَاصَوْا بَيْنَهُمْ يُوصِي بِذَلِكَ أَوَّلٌ لِلثَّانِي
٤٦٧١ هَجَرُوا كَلَامَكَ هَجْرَ مُبْتَدِعٍ لِمَنْ قَدْ دَانَ بِالآثَارِ وَالقُرْآنِ
٤٦٧٢ فَكَأَنَّهُ فِيمَا لَدَيْهِمْ مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ زِنْدِيقٍ أَخِي كُفْرَانِ
٤٦٧٣ أَوْ مَسْجِدٍ بِجِوَارِ قَوْمٍ هَمُّهُمْ فِي الفِسْقِ لَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ
٤٦٧٤ وَخَوَاصُهُمْ لَمْ يَقْرَؤُوهُ تَدَبُّراً بَلْ لِلتَّبَرُّكِ لَا لِفَهْمِ مَعَانِي
٤٦٧٥ وَعَوَامُهُمْ فِي السُّبْعِ أَوْ فِي خَتْمَةٍ أَوْ تُرْبَةٍ عِوَضاً لِذِي الأَثْمَانِ
٤٦٧٦ هذَا وَهُمْ حَرْفِيَّةُ التَّجْوِيدِ أَوْ صَوْتِيَّةُ الأَنْغَامِ وَالأَلْحَانِ
٤٦٧٧ يَا رَبِّ قَدْ قَالُوا بِأَنَّ مَصَاحِفَ الْـ إِسْلَامِ مَا فِيهَا مِنَ القُرْآنِ
٤٦٧٨ إِلَّا المِدَادُ وَهذِهِ الأَوْرَاقُ وَالْـ ـجِلْدُ الَّذِي قَدْ سُلَّ مِنْ حَيَوَانِ
٤٦٧٩ وَالكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِقَائِلٍ أَصْلاً وَلَا حَرْفاً مِنَ القُرْآنِ
٤٦٨٠ إِنْ ذَاكَ إِلَّا قَوْلُ مَخْلُوقٍ وَهَلْ هُوَ جَبْرَئِيلُ أَوِ الرَّسُولُ فَذَانِ
٤٦٨١ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ قَدْ قَالَتْهُمَا أَشْيَاخُهُمْ يَا مِحْنَةَ القُرْآنِ
٤٦٨٢ لَوْ دَاسَهُ رَجُلٌ لَقَالُوا لَمْ يَطَأْ إِلَّا المِدَادَ وَكَاغَدَ الإِنْسَانِ
٤٦٨٣ يَا رَبِّ زَالَتْ حُرْمَةُ القُرْآنِ مِنْ تِلْكَ القُلُوبِ وَحُرْمَةُ الإِيمَانِ
٤٦٨٤ وَجَرَى عَلَى الأَفْوَاهِ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ
٤٦٨٥ مَا بَيْنَنَا إِلَّا الْحِكَايَةُ عَنْهُ وَالتْـ ـتَعْبِيرُ ذَاكَ عِبَارَةٌ بِلِسَانِ

٤٦٨٦ هـذَا وَمَـا الـتَّـالُـونَ عُـمَّـالاً بِـهِ إِذْ هُـمْ قَـدِ اسْتَغْنَوا بِقَوْلِ فُلَانِ
٤٦٨٧ إِنْ كَانَ قَدْ جَازَ الحَنَاجِرَ مِنْهُمُ فَبِقَدْرِ مَا عَقَلُوا مِنَ القُرْآنِ
٤٦٨٨ وَالبَاحِثُونَ فَقَدَّمُوا رَأْيَ الرِّجَا لِ عَلَيْهِ تَصْرِيحاً بِلَا كِتْمَانِ
٤٦٨٩ عَـزَلُـوهُ إِذْ وَلَّـوْا سِـوَاهُ وَكَـانَ ذَا كَ العَزْلُ قَائِدَهُمْ إِلَى الخِذْلَانِ
٤٦٩٠ قَالُوا وَلَمْ يَحْصُلْ لَنَا مِنْهُ يَقِيـ ـنٌ فَهْوَ مَعْزُولٌ عَنِ الإِيقَانِ
٤٦٩١ إِنَّ الـيَـقِـيـنَ قَـوَاطِـعٌ عَـقْـلِـيَّـةٌ مِيزَانُهَا هُوَ مَنْطِقُ اليُونَانِ
٤٦٩٢ هـذَا دَلِـيـلُ الـرَّفْـعِ مِـنْـهُ وَهـذِهِ أَعْـلَامُـهُ فِـي آخِـرِ الأَزْمَـانِ
٤٦٩٣ يَا رَبِّ مَنْ أَهْلُوهُ حَقّاً كَيْ تُرَى[1] أَقْدَامُهُمْ مِنَّا عَلَى الأَذْقَانِ
٤٦٩٤ أَهْلُوهُ مَنْ لَا يَرْتَضِي مِنْهُ بَدِيـ ـلاً فَهْوَ كَافِيهِمْ بِلَا نُقْصَانِ
٤٦٩٥ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وَهَادِيهِمْ إِلَى الْـ إِيـمَـانِ وَالإِيـقَـانِ وَالـعِـرْفَـانِ
٤٦٩٦ هُوَ مُوصِلٌ لَهُمُ إِلَى دَرَكِ اليَقِيـ ـنِ حَقِيقَةً وَقَوَاطِعِ البُرْهَانِ
٤٦٩٧ يَا رَبِّ نَحْنُ العَاجِزُونَ بِحُبِّهِمْ يَـا قِـلَّـةَ الأَنْـصَـارِ وَالأَعْـوَانِ

١٣١ ـ فَصْلٌ

فِي أَذَانِ أَهْلِ السُّنَّةِ الأَعْلَامِ بِصَرِيحِهَا ـ جَهْراً ـ عَلَى رُؤُوسِ مَنَابِرِ الإِسْلَامِ

٤٦٩٨ يَا قَوْمِ قَدْ حَانَتْ صَلَاةُ الفَجْرِ فَانْـ ـتَبِهُوا فَإِنِّي مُعْلِنٌ بِأَذَانِ
٤٦٩٩ لَا بِالمُلَحَّنِ وَالمُبَدَّلِ ذَاكَ بَلْ تَـأْذِينَ حَقٍّ وَاضِحَ التِّبْيَانِ
٤٧٠٠ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً إِجَابَتُهُ عَلَى كُلِّ امْرِىءٍ فَرْضٌ عَلَى الأَعْيَانِ
٤٧٠١ أَللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ الْـ ـعَرَبِيُّ مَخْلُوقاً مِنَ الأَكْوَانِ
٤٧٠٢ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ـمَلَكِيُّ أَنْشَاهُ عَنِ الرَّحْمنِ

---

(١) في «الأصل»، والمطبوعات: يَرَى!
ولعلّ الصواب ما أثبَتُّ.

٤٧٠٣ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ بَشَرِيُّ أَنْشَاهُ لَنَا بِلِسَانِ
٤٧٠٤ هذِي مَقَالَاتٌ لَكُمْ يَا أُمَّةَ التْـ ـتَشْبِيهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إِيمَانِ
٤٧٠٥ شَبَّهْتُمُ الرَّحْمٰنَ بِالأَوْثَانِ فِي عَدَمِ الكَلَامِ وَذَاكَ لِلأَوْثَانِ
٤٧٠٦ مِمَّا يَدُلُّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِآ لِهَةٍ وَذَا البُرْهَانُ فِي القُرْآنِ
٤٧٠٧ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ مَعْ ﴿طه﴾ وَثَا لِثِهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ القُرْآنِ
٤٧٠٨ أَفْصِحْ بِأَنَّ الجَاحِدِينَ لِكَوْنِهِ مُتَكَلِّماً بِحَقِيقَةٍ وَبَيَانِ
٤٧٠٩ هُمَ أَهْلُ تَعْطِيلٍ وَتَشْبِيهٍ مَعاً بِالجَامِدَاتِ عَظِيمَةِ النُّقْصَانِ
٤٧١٠ لَا تَقْذِفُوا بِالدَّاءِ مِنْكُمْ شِيعَةَ الرْ رَحْمَنِ أَهْلَ العِلْمِ وَالعِرْفَانِ
٤٧١١ إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ عَلَى قَلْبِ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ
٤٧١٢ هُوَ قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيـ يعاً إِذْ هُمَا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ
٤٧١٣ لَا تَقْطَعُوا رَحِماً تَوَلَّى وَصْلَهَا الرْ رَحْمَنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ
٤٧١٤ وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا(١) الَّذِي قَالَ الصَّوَابَ وَجَاءَ بِالإِحْسَانِ(٢)
٤٧١٥ إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ
٤٧١٦ هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ
٤٧١٧ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى لٰكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ
٤٧١٨ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو المَعَارِجِ مَنْ إِلَيْـ ـهِ تَعْرُجُ الأَمْلَاكُ كُلَّ أَوَانِ
٤٧١٩ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ أَمْلَاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بِبَيَانِ

---

(١) في هامش «الأصل»: «هو القحطاني».
قلتُ: يريدُ: صاحب (النونية) ـ المشهورة ـ، وكم بحثتُ له عن ترجمةٍ؛ فلم أجد!!
وانظر: «نونيّته» (ص٢٧ ـ ضمن مجموع «أربح البضاعة»)؛ فالبيتان رقم (٥٨٢ و٥٨٣) منها.
وهذه إضاءةٌ غاليةٌ عزيزةٌ؛ لمعرفةِ ترجمة ناظمِ «النونية».
(٢) في «الأصل»: بالقرآن.

٤٧٢٠ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا لِسَرِيرِهِ أَطٌّ بِهِ كَالرَّحْلِ لِلرُّكْبَانِ
٤٧٢١ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَتَانَا قَوْلُهُ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ فَوْقِ سِتٍّ ثَمَانِ
٤٧٢٢ نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ رَبٌّ عَلَى العَرْشِ اسْتِوَا الرَّحْمنِ
٤٧٢٣ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ العِبَا دِ فَلَا تَضَعْ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمنِ
٤٧٢٤ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ لَا تَهْضِمُوهَا يَا أُولِي العُدْوَانِ
٤٧٢٥ قَهْراً وَقَدْراً وَاسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ قَ العَرْشِ بِالبُرْهَانِ وَالقُرْآنِ
٤٧٢٦ فَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى ثُمَّ اسْتَوَى بِالذَّاتِ فَافْهَمْ ذَانِ
٤٧٢٧ فَضَمِيرُ فِعْلِ الإِسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذْ ذَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ بِلَا فُرْقَانِ
٤٧٢٨ هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ مُسْتَوٍ بِالذَّاتِ هذِي كُلُّهَا بِوِزَانِ
٤٧٢٩ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو العُلُوِّ المُطْلَقِ الْـ ـمَعْلُوم بِالفِطْرَاتِ لِلإِنْسَانِ
٤٧٣٠ فَعُلُوُّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ فَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ
٤٧٣١ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ رَقَا فَوْقَ الطِّبَا قِ رَسُولُهُ فَدَنَا مِنَ الدَّيَّانِ
٤٧٣٢ وَإِلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً لَا تُنْكِرُوا المِعْرَاجَ بِالبُهْتَانِ
٤٧٣٣ وَدَنَا مِنَ الجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ وَدَنَا إِلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الإِحْسَانِ
٤٧٣٤ وَاللَّهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُمُ فِي ذَلِكَ المِعْرَاجِ بِالمِيزَانِ
٤٧٣٥ قُلْتُمْ خَيَالاً أَوْ أَكَاذِيباً أَوِ الْـ ـمِعْرَاجُ لَمْ يَحْصُلْ إِلَى الرَّحْمنِ
٤٧٣٦ إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى رَبٌّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الإِنْسَانِ
٤٧٣٧ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رَسُولُهُ حَقّاً إِلَيْهِ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ
٤٧٣٨ فِي مَجْمَعِ الحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفٍ دُونَ المُعَرَّفِ مَوْقِفِ الغُفْرَانِ
٤٧٣٩ مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أَشَارَ بِإِصْبَعٍ قُطِعَتْ فَعِنْدَ اللَّهِ يَجْتَمِعَانِ
٤٧٤٠ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ وَشَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ
٤٧٤١ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا وَالأَرْضَ وَالكُرْسِيَّ ذَا الأَرْكَانِ
٤٧٤٢ وَكَذلِكَ الكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطِّبَا قَ السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ بِالبُرْهَانِ

٤٧٤٣ وَاللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الإِنْسَانِ
٤٧٤٤ لَا تَحْصُرُوهُ فِي مَكَانٍ إِذْ تَقُو لُوا رَبُّنَا حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ
٤٧٤٥ نَزَّهْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ عَنْ عَرْشِهِ وَحَصَرْتُمُوهُ فِي مَكَانٍ ثَانِي
٤٧٤٦ لَا تُعْدِمُوهُ بِقَوْلِكُمْ لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجُ الأَكْوَانِ
٤٧٤٧ أَللَّهُ أَكْبَرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ وَبَدَتْ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ
٤٧٤٨ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شَبَهٍ وعَنْ مِثْلٍ وَعَنْ تَعْطِيلِ ذِي كُفْرَانِ
٤٧٤٩ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ وَالْـ أَوْصَافُ كَامِلَةً بِلَا نُقْصَانِ
٤٧٥٠ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ وَلَدٍ وَصَا حِبَةٍ وَعَنْ كُفْءٍ وَعَنْ أَخْدَانِ
٤٧٥١ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الجَمَا دِ كَقَوْلِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٤٧٥٢ هُمْ شَبَّهُوهُ بِالْجَمَادِ وَلَيْتَهُمْ قَدْ شَبَّهُوهُ بِكَامِلٍ ذِي شَانِ
٤٧٥٣ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شَبَهِ العِبَا دِ فَذَانِ تَشْبِيهَانِ مُمْتَنِعَانِ
٤٧٥٤ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ وَكُلْ لُ الشَّأْنِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمنِ
٤٧٥٥ نَفَتِ الوِلَادَةَ وَالأُبُوَّةَ عَنْهُ وَالْـ كُفْءَ الَّذِي هُوَ لَازِمُ الإِنْسَانِ
٤٧٥٦ وَكَذَاكَ أَثْبَتَتِ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا لِلَّهِ سَالِمَةً مِنَ النُّقْصَانِ
٤٧٥٧ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ كُلُّ مَخْلُوقٍ فَلَا صَمَدٌ سِوَاهُ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ
٤٧٥٨ لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ تَعَالَى كَيْفَ يُشْ بِهُ خَلْقَهُ مَا ذَاكَ فِي الإِمْكَانِ
٤٧٥٩ لَكِنْ ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعُلُوِّهِ حَقٌّ[1] بِلَا نُكْرَانِ
٤٧٦٠ لَا تَجْعَلُوا الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً لَهُ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ[2] وَالطُّغْيَانِ
٤٧٦١ كَمْ تَرْتَقُونَ بِسُلَّمِ التَّنْزِيهِ لِلتْـ تَعْطِيلِ تَرْوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ
٤٧٦٢ فَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ كَصِفَاتِنَا جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ
٤٧٦٣ هذَا هُوَ التَّشْبِيهُ لَا إِثْبَاتُ أَوْ صَافِ الكَمَالِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ[3]

(١) في بعض المطبوعات: حقّاً!
(٢) في بعض المطبوعات: التشبيه.
(٣) في بعض المطبوعات: سيّان.

١٣٢ ـ فَصْلٌ

فِي تَلَازُمِ التَّعْطِيلِ وَالشِّرْكِ

٤٧٦٤ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشِّرْكَ وَالتَّعْطِيلَ مُذْ ... كَانَا هُمَا لَا شَكَّ مُصْطَحِبَانِ
٤٧٦٥ أَبَداً فَكُلُّ مُعَطِّلٍ هُوَ مُشْرِكٌ ... حَتْماً وَهذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٤٧٦٦ فَالعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَنْ يَكْشِفُ الْـ ... ـبَلْوَى وَيُغْنِي فَاقَةَ الإِنْسَانِ
٤٧٦٧ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ فِي الحَوَائِجِ كُلِّهَا ... وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ طَالِبٌ لأَمَانِ
٤٧٦٨ فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ وَفِعَالُهُ ... وَعُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ
٤٧٦٩ فَزِعَ العِبَادُ إِلَى سِوَاهُ وَكَانَ ذَا ... مِنْ جَانِبِ التَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ
٤٧٧٠ فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذَاكَ مُعَطِّلُ التْـ ... ـتَوْحِيدِ حَقّاً ذَانِ تَعْطِيلَانِ
٤٧٧١ قَدْ عَطَّلَا بِلِسَانِ كُلِّ الرُّسْلِ مِنْ ... نُوحٍ إِلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٧٧٢ وَالنَّاسُ فِي هذَا ثَلَاثُ طَوَائِفٍ ... مَا رَابِعٌ أَبَداً بِذِي إِمْكَانِ
٤٧٧٣ إِحْدَى الطَّوَائِفِ مُشْرِكٌ بِإِلهِهِ ... فَإِذَا دَعَاهُ دَعَا إِلهاً ثَانِي
٤٧٧٤ هذَا وَثَانِي هذِهِ الأَقْسَامِ ذَا ... لِكَ جَاحِدٌ يَدْعُو سِوَى الرَّحْمنِ
٤٧٧٥ هُوَ جَاحِدٌ لِلرَّبِّ يَدْعُو غَيْرَهُ ... شِرْكاً وَتَعْطِيلاً لَهُ قَدَمَانِ
٤٧٧٦ هذَا وَثَالِثُ هذِهِ الأَقْسَامِ خَيْـ ... ـرُ الخَلْقِ ذَاكَ خُلَاصَةُ الإِنْسَانِ
٤٧٧٧ يَدْعُو الإِلهَ الحَقَّ لَا يَدْعُو سِوَا ... هُ قَطُّ فِي الأَكْوَانِ وَالأَزْمَانِ
٤٧٧٨ يَدْعُوهُ فِي الرَّغَبَاتِ وَالرَّهَبَاتِ وَالْـ ... ـحَالَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
٤٧٧٩ تَوْحِيدُهُ نَوْعَانِ عِلْمِيٌّ وَقَصْـ ... ـدِيٌّ كَمَا قَدْ جُرِّدَ النَّوْعَانِ
٤٧٨٠ فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ مَعْ تَالٍ لِـ﴿نَصْـ ... ـرُ اللَّهِ﴾ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا﴾ بِبَيَانِ
٤٧٨١ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا ... وَكَذَا بِسُنَّةِ[1] مَغْرِبٍ طَرَفَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: وكذاك سُنّة.

٤٧٨٢ لِيَكُونَ مُفْتَتَحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ تَجْرِيدَكَ التَّوْحِيدَ لِلدَّيَّانِ
٤٧٨٣ وَكَذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِخَاتِمِ وِتْرِنَا خَتْماً لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالآذَانِ[1]
٤٧٨٤ وَكَذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكْعَتَيِ الطَّوَا فِ وَذَاكَ تَحْقِيقٌ لِهذَا الشَّانِ
٤٧٨٥ فَهُمَا إِذاً أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ لَا يَتَفَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ
٤٧٨٦ فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذُو شِرْكٍ كَذَا ذُو الشِّرْكِ فَهْوَ مُعَطِّلُ الرَّحْمنِ
٤٧٨٧ أَوْ بَعْضِ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ فَحَقْ قِقْ ذَا وَلَا تُسْرِعْ إِلَى النُّكْرَانِ

١٣٣ ـ فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أَنَّ المُعَطِّلَ شَرٌّ مِنَ المُشْرِكِ

٤٧٨٨ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أَخِي الْ إِشْرَاكِ بِالمَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ
٤٧٨٩ إِنَّ المُعَطِّلَ جَاحِدٌ لِلذَّاتِ أَوْ لِكَمَالِهَا هذَانِ تَعْطِيلَانِ
٤٧٩٠ مُتَضَمِّنَانِ القَدْحَ فِي نَفْسِ الأُلُو هَةِ كَمْ بِذَاكَ القَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ
٤٧٩١ وَالشِّرْكُ فَهْوَ تَوَسُّلٌ مَقْصُودُهُ الزْ زُلْفَى مِنَ الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٧٩٢ بِعِبَادَةِ المَخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ بَشَرٍ وَمِن قَبْرٍ وَمِنْ أَوْثَانِ
٤٧٩٣ فَالشِّرْكُ تَعْظِيمٌ بِجَهْلٍ مِنْ قِيَا سِ الرَّبِّ بِالأُمَرَاءِ وَالسُّلْطَانِ
٤٧٩٤ ظَنُّوا بِأَنَّ البَابَ لَا يُغْشَى بِدُو نِ تَوَسُّطِ الشُّفَعَاءِ وَالأَعْوَانِ
٤٧٩٥ وَدَهَاهُمُ ذَاكَ القِيَاسُ المُسْتَبِيـ نُ فَسَادُهُ بِبَدِيهَةِ الإِنْسَانِ
٤٧٩٦ الفَرْقُ بَيْنَ اللَّهِ وَالسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٤٧٩٧ إِنَّ المُلُوكَ لَعَاجِزُونَ وَمَا لَهُمْ عِلْمٌ بِأَحْوَالِ الدُّعَا بِأَذَانِ
٤٧٩٨ كَلَّا وَلَا هُمْ قَادِرُونَ عَلَى الَّذِي يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ
٤٧٩٩ كَلَّا وَمَا تِلْكَ الإِرَادَةُ فِيهِمُ لِقَضَا حَوَائِجَ كُلِّ مَا إِنْسَانِ
٤٨٠٠ كَلَّا وَلَا وسِعُوا الخَلِيقَةَ رَحْمَةً مِنْ كُلِّ وَجْهٍ هُمْ أُولُو النُّقْصَانِ

(١) في «الأصل»: بالإحسان.

٤٨٠١ فَلِذلِكَ احْتَاجُوا إِلَى تِلْكَ الوَسَا ئِطِ حَاجَةً مِنْهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٨٠٢ أَمَّا الَّذِي هُوَ عَالِمٌ لِلغَيْبِ مُقْـ تَدِرٌ عَلَى مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ
٤٨٠٣ وَتَخَافُهُ الشُّفَعَاءُ لَيْسَ يُرِيدُ مِنْـ هُمْ حَاجَةً جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ
٤٨٠٤ بَلْ كُلُّ حَاجَاتٍ لَهُمْ فَإِلَيْهِ لَا لِسِوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ
٤٨٠٥ وَلَهُ الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا وَهُوَ الَّذِي فِي ذَاكَ يَأْذَنُ لِلشَّفِيعِ الدَّانِي
٤٨٠٦ لِمَنِ ارْتَضَى مِمَّنْ يُوَحِّدُهُ وَلَمْ يُشْرِكْ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٤٨٠٧ سَبَقَتْ شَفَاعَتُهُ إِلَيْهِ فَهْوَ مَشْـ فُوعٌ إِلَيْهِ وَشَافِعٌ ذُو شَانِ
٤٨٠٨ فَلِذا أَقَامَ الشَّافِعِينَ كَرَامَةً لَهُمُ وَرَحْمَةَ صَاحِبِ العِصْيَانِ
٤٨٠٩ فَالكُلُّ مِنْهُ بَدَا وَمَرْجِعُهُ إِلَيْـ هِ وَحْدَهُ مَا مِنْ إِلهٍ ثَانِي
٤٨١٠ غَلِطَ الأُلَى جَعَلُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوَا هُ إِلَيْهِ دُونَ الإِذْنِ مِنْ رَحْمنِ
٤٨١١ هذِي شَفَاعَةُ كُلِّ ذِي شِرْكٍ فَلَا تَعْقِدْ عَلَيْهَا يَا أَخَا الإِيمَانِ
٤٨١٢ وَاللَّهُ فِي القُرْآنِ أَبْطَلَهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الآثَارِ وَالقُرْآنِ
٤٨١٣ وَكَذَا الوَلَايَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ لَا لِسِوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ
٤٨١٤ وَاللَّهِ لَمْ يَفْهَمْ أُولُو الإِشْرَاكِ ذَا وَرَآهُ تَنْقِيصاً أُولُو النُّقْصَانِ
٤٨١٥ إِذْ قَدْ تَضَمَّنَ عَزْلَ مَنْ يُدْعَى سِوَى الرْ رَحْمنِ بَلْ أَحَدِيَّةَ الرَّحْمنِ
٤٨١٦ بَلْ كُلُّ مَدْعُوٍّ سِوَاهُ مِنْ لَدُنْ عَرْشِ الإِلهِ إِلَى الحَضِيضِ الدَّانِي
٤٨١٧ هُوَ بَاطِلٌ فِي نَفْسِهِ وَدُعَاءُ عَا بِدِهِ لَهُ مِنْ أَبْطَلِ البُطْلَانِ
٤٨١٨ فَلَهُ الوَلَايَةُ وَالوِلَايَةُ مَا لَنَا مِنْ دُونِهِ وَالٍ مِنَ الأَكْوَانِ
٤٨١٩ فَإِذَا تَوَلَّاهُ امْرُؤٌ دُونَ الوَرَى طُرّاً تَوَلَّاهُ العَظِيمُ الشَّانِ
٤٨٢٠ وَإِذَا تَوَلَّى غَيْرَهُ مِنْ دُونِهِ وَلَّاهُ مَا يَرْضَى بِهِ لِهَوَانِ
٤٨٢١ فِي هذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ مَمَاتِهِ وَكَذَاكَ عِنْدَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٤٨٢٢ حَقّاً يُنَادِيهِمْ نِدَا سُبْحَانَهُ يَوْمَ المَعَادِ فَيَسْمَعُ الثَّقَلَانِ
٤٨٢٣ يَا مَنْ يُرِيدُ وَلَايَةَ الرَّحْمنِ دُو نَ وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ

٤٨٢٤ فَارِقْ جَمِيعَ النَّاسِ فِي إِشْرَاكِهِمْ حَتَّى تَنَالَ وَلَايَةَ الرَّحْمنِ
٤٨٢٥ يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الخَلَائِقَ رَحْمَةً وَكِفَايَةً ذُو الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
٤٨٢٦ يَكْفِيكَ مَنْ لَمْ تَخْلُ مِنْ إِحْسَانِهِ فِي طَرْفَةٍ بِتَقَلُّبِ الأَجْفَانِ
٤٨٢٧ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ أَلْطَافُهُ تَأْتِي إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
٤٨٢٨ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي سَتْرِهِ وَيَرَاكَ حِينَ تَجِيءُ بِالعِصْيَانِ
٤٨٢٩ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ وَوِقَايَةٍ مِنْهُ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٨٣٠ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ مُتَقَلِّباً فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ
٤٨٣١ يَدْعُوهُ أَهْلُ الأَرْضِ مَعْ أَهْلِ السَّمَا ءِ فَكُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
٤٨٣٢ وَهُوَ الكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ لَا يَعْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ
٤٨٣٣ فَتَوَسُّطُ الشّفَعَاءِ وَالشُّرَكَاءِ وَالظْ ظُهَرَاءِ أَمْرٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ
٤٨٣٤ مَا فِيهِ إِلَّا مَحْضُ تَشْبِيهٍ لَهُمْ بِاللَّهِ وَهْوَ فَأَقْبَحُ البُهْتَانِ
٤٨٣٥ مَعَ قَصْدِهِمْ تَعْظِيمَهُ سُبْحَانَهُ مَا عَطَّلُوا الأَوْصَافَ لِلرَّحْمنِ
٤٨٣٦ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلْـ لَا النَّفْيُ أَيْنَ النَّفْيُ مِنْ إِيْمَانِ
٤٨٣٧ وَالقَلْبُ لَيْسَ يُقِرُّ إِلَّا بِالتَّعَبْـ بُدِ فَهْوَ يَدْعُوهُ إِلَى الأَكْوَانِ
٤٨٣٨ فَتَرَى المُعَطِّلَ دَائِماً فِي حَيْرَةٍ مُتَنَقِّلاً فِي هذِهِ الأَعْيَانِ
٤٨٣٩ يَدْعُو إِلهاً ثُمَّ يَدْعُو غَيْرَهُ ذَا شَأْنُهُ أَبَداً مَدَى الأَزْمَانِ
٤٨٤٠ وَتَرَى المُوَحِّدَ دَائِماً مُتَنَقِّلاً بِمَنَازِلِ الطَّاعَاتِ وَالإِحْسَانِ
٤٨٤١ مَا زَالَ يَنْزِلُ فِي الوَفَاءِ مَنَازِلاً وَهِيَ الطَّرِيقُ لَهُ إِلَى الرَّحْمنِ
٤٨٤٢ لكِنَّمَا مَعْبُودُهُ هُوَ وَاحِدٌ مَا عِنْدَهُ رَبَّانِ مَعْبُودَانِ

١٣٤ ـ فَصْلٌ

فِي مَثَلِ المُشْرِكِ وَالمُعَطِّلِ

٤٨٤٣ أَيْنَ الَّذِي قَدْ قَالَ فِي مَلِكٍ عَظِيـ ـمٍ لَسْتَ فِينَا قَطُّ ذَا سُلْطَانِ

٤٨٤٤ مَا فِي صِفَاتِكَ مِنْ صِفَاتِ المُلْكِ شَيْ ءٌ كُلُّهَا مَسْلُوبَةُ الوِجْدَانِ
٤٨٤٥ فَهَلِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ أَوْ دَبَّرْتَ أَمْرَ المُلْكِ وَالسُّلْطَانِ
٤٨٤٦ أَوْ قُلْتَ مَرْسُوماً تُنَفِّذُهُ الرَّعَا يَا أَوْ نَطَقْتَ بِلَفْظَةٍ بِبَيَانِ
٤٨٤٧ أَوْ كُنْتَ ذَا أَمْرٍ وَذَا نَهْيٍ وَتَكْـ لِيمٍ لِمَنْ أَوْفَى[1] مِنَ البُلْدَانِ
٤٨٤٨ أَوْ كُنْتَ ذَا سَمْعٍ وَذَا بَصَرٍ وَذَا عِلْمٍ وَذَا سُخْطٍ وَذَا رِضْوَانِ
٤٨٤٩ أَوْ كُنْتَ قَطُّ مُكَلِّماً مُتَكَلِّماً مُتَصَرِّفاً بِالفِعْلِ كُلَّ زَمَانِ
٤٨٥٠ أَوْ كُنْتَ حَيّاً فَاعِلاً بِمَشِيئَةٍ وَبِقُدْرَةٍ أَفْعَالَ ذِي سُلْطَانِ
٤٨٥١ أَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ حَقِيقَةَ الْـ فِعْلِ الَّذِي قَدْ قَامَ بِالأَذْهَانِ
٤٨٥٢ فِعْلٌ يَقُومُ بِغَيْرِ فَاعِلِهِ مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لَدَى إِنْسَانِ[2]
٤٨٥٣ بَلْ حَالَةُ الفَعَّالِ قَبْلُ وَمَعْ وَبَعْـ دُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ بِلَا فُرْقَانِ
٤٨٥٤ وَاللَّهِ لَسْتَ بِفَاعِلٍ شَيْئاً إِذَا مَا كَانَ شَأْنُكَ مِنْكَ هذَا الشَّانِ
٤٨٥٥ لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَسْتَ بِخَارِجٍ عَنَّا خَيَالاً دُرْتَ فِي الأَذْهَانِ
٤٨٥٦ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ فِينَا مَالِكاً مَلِكاً نَعَمْ بِالإِسْمِ دُونَ مَعَانِ[3]
٤٨٥٧ اسْماً وَرَسْماً لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ شَأْنُ المُلُوكِ أَجَلُّ مِنْ ذَا الشَّانِ
٤٨٥٨ هذَا وَثَانٍ قَالَ أَنْتَ مَلِيكُنَا وَسِوَاكَ لَا نَرْضَاهُ مِنْ سُلْطَانِ
٤٨٥٩ إِذْ حُزْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ جَمِيعَهَا وَلأَجْلِ ذَا دَانَتْ لَكَ الثَّقَلَانِ
٤٨٦٠ وَقَدِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ وَاسْـ تَوْلَيْتَ مَعْ هَذَا عَلَى البُلْدَانِ
٤٨٦١ لكِنَّ بَابَكَ لَيْسَ يَغْشَاهُ امْرُؤٌ إِنْ لَمْ يَجِئْ بِالشَّافِعِ المِعْوَانِ
٤٨٦٢ وَيَذِلُّ لِلْبَوَّابِ وَالحَجَّابِ وَالشُّـ شُفَعَاءِ أَهْلِ القُرْبِ وَالإِحْسَانِ
٤٨٦٣ أَفَيَسْتَوِي هَذَا وَهذَا عِنْدَكُمْ وَاللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى إِنْسَانِ

(١) في بعض المطبوعات: وافى. (٢) في بعض المطبوعات: لِذِي الإنسان!
(٣) في بعض المطبوعات: مَلِكاً مُطَاعاً قَاهِرَ السُّلطانِ.

٤٨٦٤ وَالمُشْرِكُونَ أَخَفُّ فِي كُفْرَانِهِمْ وَكِلَاهُمَا مِنْ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٤٨٦٥ إِنَّ المُعَطِّلَ بِالعَدَاوَةِ قَائِمٌ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمنِ

١٣٥ ـ فَصْلٌ

فِي مَا أَعَدَّ اللهُ ـ تَعَالَى ـ مِنَ الإِحْسَانِ لِلْمُتَمَسِّكِينَ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ عِنْدَ فَسَادِ الزَّمَانِ

٤٨٦٦ هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْـ مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الأَزْمَانِ

٤٨٦٧ أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلإِنْسَانِ

٤٨٦٨ فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنٍ» لَهُ وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي

٤٨٦٩ أَثَراً تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَءاً مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيرَةِ الرَّحْمنِ

٤٨٧٠ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ فِي «مُسْلِمٍ» فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٤٨٧١ أَنَّ العِبَادَةَ وَقْتَ هَرْجٍ هِجْرَةٌ حَقّاً إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانِ

٤٨٧٢ هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيْـ يُهَا السُّنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِي

٤٨٧٣ هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمُ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي القُرْآنِ

٤٨٧٤ وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقُهُ فِي «التِّرْمِذِيْ ي» لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ

٤٨٧٥ فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجِنَانِ

٤٨٧٦ هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضاً أَتَى فِي «التِّرْمِذِيِّ» لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٨٧٧ تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٌ مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ

٤٨٧٨ فَلِذَاكَ لَا يُدْرَى الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ

٤٨٧٩ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الفَضْلَ فِي الطْ طَرَفَيْنِ أَعْنِي أَوَّلاً وَالثَّانِي

٤٨٨٠ وَالوَسْطُ ذُو ثَبَجٍ فَأَعْوَجُ هكَذَا جَاءَ الحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٤٨٨١ وَلَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ فِي الثُّلَّتَيْنِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

٤٨٨٢ أَهْلُ اليَمِينِ فَثُلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا وَالسَّابِقُونَ أَقَلُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٨٨٣ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأَوْطَانِ
٤٨٨٤ لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرْبَةُ قَائِمٍ بِالدِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
٤٨٨٥ فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتْبُوعُهُمْ فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ
٤٨٨٦ لَمْ يُشْبِهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
٤٨٨٧ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ مُحْيِينَ سُنَّتَهُ بِكُلِّ زَمَانِ
٤٨٨٨ طُوبَى لَهُمْ وَالشَّوْقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى أَخْذِ الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٨٨٩ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَأُوا بِنُحَاتَةِ الْـ أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأَذْهَانِ
٤٨٩٠ طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الإِيمَانِ
٤٨٩١ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَأُوا شَيْئاً بِذِي الْـ آرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ
٤٨٩٢ طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الوَرَى مَنْ جَاءَ بِالإِيمَانِ وَالفُرْقَانِ
٤٨٩٣ وَاللَّهِ مَا ائْتَمُّوا بِشَخْصٍ دُونَهُ إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ
٤٨٩٤ فِي البَابِ آثَارٌ عَظِيمٌ شَأْنُهَا أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ فِي الأَزْمَانِ
٤٨٩٥ إِذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ
٤٨٩٦ ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الخُلْفُ بَيْـ نَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
٤٨٩٧ فَلِذَاكَ ذِي الآثَارُ أَعْضَلَ أَمْرُهَا وَبَغَوْا لَهَا التَّأْوِيلَ[1] بِالإِحْسَانِ
٤٨٩٨ فَاسْمَعْ إِذاً تَأْوِيلَهَا وَافْهَمْهُ لَا تَعْجَلْ بِرَدٍّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
٤٨٩٩ إِنَّ البِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ عِلْماً بِهِ سَبَبٌ إِلَى الحِرْمَانِ
٤٩٠٠ الفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ وَهُمَا لأَهْلِ الفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
٤٩٠١ وَالفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ فَضْلاً عَلَى الإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانِ
٤٩٠٢ لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يُقْضَى لَهُ بِالإِسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: التفسير.

٤٩٠٣ إِذْ كَانَ ذُو الإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الفَضَا ئِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالإِحْسَانِ
٤٩٠٤ فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِداً قَدْ حَازَ نَوْ عاً لَمْ يَحُزْهُ فَاضِلُ الإِنْسَانِ
٤٩٠٥ لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْ هِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
٤٩٠٦ مَا خَلْقُ آدَمَ بِاليَدَيْنِ بِمُوجِبٍ فَضْلاً عَلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٩٠٧ وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ فِي كُلِّ رُسْلِ اللَّهِ بِالبُرْهَانِ
٤٩٠٨ فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمُ فَوْقاً وَمَا حَكَمَتْ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرُّجْحَانِ
٤٩٠٩ فَالحَائِزُ الخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الإِيمَانِ
٤٩١٠ هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرٍ أَوْ أُحُدٍ أَوِ الْـ فَتْحِ المُبِينِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
٤٩١١ بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيـ نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أُولِي أَعْوَانِ
٤٩١٢ وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ مُتَحَمِّلُونَ لأَجْلِهِ مِنْ شَانِ
٤٩١٣ فَتَحَمُّلُ العَبْدِ الضَّعِيفِ(١) رِضَاهُ مَعْ فَيْضِ العَدُوِّ وَقِلَّةِ الأَعْوَانِ
٤٩١٤ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ صَادِقٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
٤٩١٥ يَكْفِيهِ ذُلاً وَاغْتِرَاباً قِلَّةُ الْـ أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
٤٩١٦ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ تَرْجِعْ يُوَافِيهِ الفَرِيقُ الثَّانِي
٤٩١٧ فَسَلِ الغَرِيبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدًى بِلَا حُسْبَانِ
٤٩١٨ هذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وَتَطَاوَلَ الْـ عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجَبُ الإِنْسَانِ
٤٩١٩ وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
٤٩٢٠ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا الَّذِي فِي قَلْبِهِ يَكْفِيهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَّانِ
٤٩٢١ فِي القَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلإِنْسَانِ
٤٩٢٢ بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعْ رِضًى وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلقُرْآنِ

---

(١) في بعض المطبوعات: الوحيد.

٤٩٢٣ سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا دِ فَذَاكَ مُولِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

٤٩٢٤ فَالفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةِ الْـ أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤٩٢٥ وَتَفَاضُلُ الأَعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُو مُ بِقَلْبِ فَاعِلِهَا[1] مِنَ البُرْهَانِ

٤٩٢٦ حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلَاهُمَا فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ

٤٩٢٧ هذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا وَالأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ

٤٩٢٨ وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

٤٩٢٩ هذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ وَبِذَاكَ تَعْرِفُ حِكْمَةَ الدَّيَّانِ

١٣٦ ـ فَصْلٌ

فِي مَا أَعَدَّ اللهُ ـ تَعَالَى ـ فِي الجَنَّةِ: لأَوْلِيَائِهِ المُتَمَسِّكِينَ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٤٩٣٠ يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالِباً لِوِصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

٤٩٣١ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَا طَلَبْـ تَ بَذَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ

٤٩٣٢ أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْـ تَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأَجْفَانِ

٤٩٣٣ وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فَإِنْ رُمْتَ الوِصَالَ فَلَا تَكُنْ مُتَوَانِي[2]

٤٩٣٤ أَسْرِعْ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا مَسْرَاكَ هذَا سَاعَةٌ لِزَمَانِ

٤٩٣٥ فَاعْشَقْ وَحَدِّثْ بِالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ ذُلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

٤٩٣٦ وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْ مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانِ

٤٩٣٧ وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وَسِرْ تَلْقَ المَخَاوِفَ وَهْيَ ذَاتُ أَمَانِ

٤٩٣٨ لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ أَيْدِي البِلَى مِنْ سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٩٣٩ فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسَرَّةٍ وَتَبَدَّلَتْ بِالهَمِّ والأَحْزَانِ

(١) في بعض المطبوعات: صاحبها. (٢) في بعض المطبوعات: بالواني.

٤٩٤٠ سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الإِيمَانِ لـ كِنْ جَنَّةُ المَأْوَى لِذِي الكُفْرَانِ
٤٩٤١ سُكَّانُها أَهْلُ الجَهَالَةِ وَالبَطَا لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
٤٩٤٢ وَأَلَذُّهُمْ عَيْشاً فَأَجْهَلُهُمْ لِحَقْ قِ اللهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرَانِ[1]
٤٩٤٣ عُمِرَتْ بِهِمْ هذِي الدِّيَارُ وَأَقْفَرَتْ مِنْهُمْ رُبُوعُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ
٤٩٤٤ قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا الْـ فَانِي عَلَى الجَنَّاتِ وَالرِّضْوَانِ
٤٩٤٥ صَحِبُوا الأَمَانِيَ وَابْتُلُوا بِحُظُوظِهِمْ وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
٤٩٤٦ كَدْحاً وَكَدّاً لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمُ مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
٤٩٤٧ وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُو رَ رَأَيْتَهَا كَمَرَاجِلِ النِّيرَانِ
٤٩٤٨ وَوَقُودُهَا الشَّهَوَاتُ وَالحَسَرَاتُ وَالْـ آلَامُ لَا تَخْبُو مَدَى الأَزْمَانِ
٤٩٤٩ أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُو سِ اللَّاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الأَبْدَانِ
٤٩٥٠ أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَى الرَّحْمنِ
٤٩٥١ هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
٤٩٥٢ لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوهُ هُمْ لِنُفُوسِهِمْ فَقَدِ ارْتَضَوْا بِالذُّلِّ وَالحِرْمَانِ
٤٩٥٣ لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الكُفْرَانِ
٤٩٥٤ لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ مِنْ ذَا الجَنَاحِ القَاصِرِ الطَّيَرَانِ
٤٩٥٥ وَلَقَدْ تَوَلَّتْ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلَّ فِي الدَّبَرَانِ
٤٩٥٦ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الوَفَاءُ لِصَبِّهَا أَيْنَ الوَفَا مِنْ غَادِرٍ خَوَّانِ
٤٩٥٧ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ فَكَيْفَ تَنَالُهَا صُفْواً أَهذَا قَطُّ فِي الإِمْكَانِ
٤٩٥٨ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي قَدْ نَالَهُ العُشَّاقُ كُلَّ زَمَانِ
٤٩٥٩ أَوَمَا سَمِعْتَ وَهَلْ[2] رَأَيْتَ مَصَارِعَ الْـ عُشَّاقِ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: الإيمان.
(٢) في «الأصل»: بلى.

١٣٧ ـ فَصْلٌ

فِي صِفَةِ الجَنَّةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ ـ ذُو الفَضْلِ وَالمِنَّةِ ـ لأَوْلِيَائِهِ المُتَمَسِّكِينَ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٤٩٦٠ فَاسْمَعْ إِذاً أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِ هَا ... تِيكَ المَنَازِلِ رَبَّةِ الإِحْسَانِ

٤٩٦١ هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا ... فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانِي

٤٩٦٢ دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ المَأْوَى وَمَنْـ ... ـزِلُ عَسْكَرِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ

٤٩٦٣ فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ ... فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الغُفْرَانِ

١٣٨ ـ فَصْلٌ

فِي عَدَدِ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ وَمَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنْ

٤٩٦٤ دَرَجَاتُهَا مِئَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْـ ... ـنِ فَذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلحُسْبَانِ

٤٩٦٥ مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَـ ... ـذِي الأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ البُرْهَانِ

٤٩٦٦ لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الفِرْدَوْسُ مَسْـ ... ـقُوفٌ بِعَرْشِ الخَالِقِ الرَّحْمنِ

٤٩٦٧ وَسَطَ الجِنَانِ وَعُلْوَهَا[1] فَلِذَاكَ كَا ... نَتْ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ البُنْيَانِ

٤٩٦٨ مِنْهُ تُفَجَّرُ سَائِرُ الأَنْهَارِ فَالْـ ... ـمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلٌ بِجِنَانِ

١٣٩ ـ فَصْلٌ

فِي أَبْوَابِ الجَنَّةِ

٤٩٦٩ أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ ... فِي النَّصِّ وَهْيَ لِصَاحِبِ الإِحْسَانِ

٤٩٧٠ بَابُ الجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وَبَا ... بُ الصَّوْمِ يُدْعَى البَابُ بِالرَّيَّانِ

٤٩٧١ وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبْـ ... ـبُ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: وَعُلْوِهِ.

٤٩٧٢ وَلَسَوْفَ يُدْعَى المَرْءُ مِنَ أَبْوَابِهَا جَمْعاً إِذَا وَفَّى حُلَى الإِيمَانِ

٤٩٧٣ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذَا كَ خَلِيفَةُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

١٤٠ ـ فَصْلٌ

فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ البَابِ وَالبَابِ ـ مِنْهَا ـ

٤٩٧٤ سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْـ هَا قُدِّرَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٤٩٧٥ هَذَا حَدِيثُ لَقِيطٍ المَعْرُوفُ بِالْـ خَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ

٤٩٧٦ وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكَمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

١٤١ ـ فَصْلٌ

فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَي البَابِ الوَاحِدِ مِنْهَا

٤٩٧٧ لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةَ أَرْبَعِيـ نَ رَوَاهُ حَبْرُ الأُمَّةِ الشَّيْبَانِي

٤٩٧٨ فِي «مُسْنَدٍ» بِالرَّفْعِ وَهْوَ لِمُسْلِمٍ وَقْفٌ كَمَرْفُوعٍ بِوَجْهٍ ثَانِي

٤٩٧٩ وَلَقَدْ رَوَى تَقْدِيرَهُ بِثَلَاثَةِ الْـ أَيَّامِ لَكِنْ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٤٩٨٠ أَعْنِي البُخَارِيَّ الرِّضَى هُوَ مُنْكَرٌ وَحَدِيثُ رَاوِيهِ فَذُو نُكْرَانِ

١٤٢ ـ فَصْلٌ

فِي مِفْتَاحِ بَابِ الجَنَّةِ

٤٩٨١ هذَا وَفَتْحُ البَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانِ

٤٩٨٢ مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الإِخْلَاصِ وَالتَّـ تَوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإِيمَانِ

٤٩٨٣ أَسْنَانُهُ الأَعْمَالُ وَهْيَ شَرَائِعُ الْـ إِسْلَامِ وَالمِفْتَاحُ بِالأَسْنَانِ

٤٩٨٤ لَا تُلْغِيَنْ هذَا المِثَالَ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي العِرْفَانِ

١٤٣ ـ فَصْلٌ

فِي مَنْشُورِ الجَنَّةِ الَّذِي يُوَقَّعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا

٤٩٨٥ هذَا وَمَنْ يَدْخُلْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ   إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمنِ
٤٩٨٦ وَكَذَاكَ يُكْتَبُ لِلفَتَى لِدُخُولِهِ   مِنْ قَبْلُ تَوْقِيعَانِ مَشْهُودَانِ[1]
٤٩٨٧ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وَعرْضِ أَرْ   وَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَى الدَّيَّانِ
٤٩٨٨ فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ   لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أُولُو الدِّيوَانِ
٤٩٨٩ ذَا الإِسْمُ فِي الدِّيوَانِ يُكْتَبُ ذَاكِ دِيـ   ـوَانُ الجِنَانِ مُجَاوِرُ المَنَّانِ
٤٩٩٠ دِيوَانُ عِلِّيِّينَ أَصْحَابِ القُرَا   نِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٩٩١ فَإِذَا انْتَهَى لِلجِسْرِ يَوْمَ الحَشْرِ يُعْـ   ـطَى لِلدُّخُولِ إِذاً كِتَاباً ثَانِي
٤٩٩٢ عِنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيـ   ـزٍ رَاحِمٍ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانِ
٤٩٩٣ فَدَعُوهُ يَدْخُلْ جَنَّةَ المَأْوَى الَّتِي ارْ   تَفَعَتْ وَلَكِنَّ القُطُوفَ دَوَانِي
٤٩٩٤ هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مُذْ كَانَ فِي الْـ   أَرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الإِنْسَانِ
٤٩٩٥ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهْوَ وَقْتُ القَبْضَتَيْـ   ـنِ كِلَاهُمَا لِلعَدْلِ وَالإِحْسَانِ
٤٩٩٦ سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْـ   إِجْلَالِ وَالإِكْرَامِ وَالسُّبْحَانِ
٤٩٩٧ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمُ الأَسْرَارِ وَالْـ   إِعْلَانِ وَاللَّحَظَاتِ بِالأَجْفَانِ
٤٩٩٨ وَالحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْـ   أَصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
٤٩٩٩ وَهُوَ المُوَحَّدُ وَالمُسَبَّحُ وَالمُمَجْـ   ـجَدُ وَالحَمِيدُ وَمُنْزِلُ القُرْآنِ
٥٠٠٠ وَالأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ لَهُ   سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

١٤٤ ـ فَصْلٌ

فِي صُفُوفِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٠٠١ هذَا وَإِنَّ صُفُوفَهُمْ عِشْرُونَ مَعْ   مِئَةٍ وَهذِي الأُمَّةُ الثُّلُثَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: مشهوران.

٥٠٠٢ يَـرْوِيـهِ عَـنْـهُ بُـرَيْـدَةٌ إِسْـنَـادُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ بِـ«مُسْنَدِ الشَّيْبَانِي»

٥٠٠٣ وَلَهُ شَوَاهِدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْـ ـرَةَ وَابْـنِ مَسْـعُـودٍ وَحَـبْـرِ زَمَـانِ

٥٠٠٤ أَعْـنِـي ابْـنَ عَـبَّاسٍ وَفِـي إِسْنَـادِهِ رَجُـلٌ ضَـعِـيـفٌ غَـيْـرُ ذِي إِتْـقَـانِ

٥٠٠٥ وَلَقَدْ أَتَانَا فِي «الصَّحِيحِ» بِأَنَّهُمْ شَـطْـرٌ وَمَا اللَّـفْـظَـانِ مُـخْـتَـلِـفَـانِ

٥٠٠٦ إِذْ قَالَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَـذَا رَجَـاءٌ مِـنْـهُ لِـلـرَّحْـمـانِ

٥٠٠٧ أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَرْجُو وَزَا دَ مِنَ الْعَطَاءِ فِعَالَ ذِي الإِحْسَانِ

١٤٥ ـ فَصْلٌ

فِي صِفَةِ أَوَّلِ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّة

٥٠٠٨ هَـذَا وَأَوَّلُ زُمْـرَةٍ فَـوُجُـوهُـهُـمْ كَـالْـبَـدْرِ لَـيْـلَ الـسِّـتِّ بَـعْـدَ ثَـمَـانِ

٥٠٠٩ الـسَّـابِـقُـونَ هُـمُ وَقَـدْ كَـانُـوا هُـنَـا أَيْـضـاً أُولِـي سَـبْـقٍ إِلَـى الإِحْـسَـانِ

١٤٦ ـ فَصْلٌ

فِي صِفَةِ الزُّمْرَةِ الثَّانِيَةِ

٥٠١٠ وَالزُّمْرَةُ الأُخْرَى كَأَضْوَإِ كَوْكَبٍ فِـي الأُفْـقِ تَـنْـظُـرُهُ بِـهِ الْـعَـيْـنَـانِ

٥٠١١ أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمُ فَمِسْـ ـكٌ خَـالِـصٌ يَـا ذِلَّـةَ الْـحِـرْمَـانِ

١٤٧ ـ فَصْلٌ

فِي تَفَاضُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ العُلَى

٥٠١٢ وَيَرَى الَّذِينَ بِذَيْلِهَا مَنْ فَوْقَهُمْ مِـثْـلَ الْـكَـوَاكِـبِ رُؤْيَـةً بِـعِـيَـانِ

٥٠١٣ مَا ذَاكَ مُخْتَصّاً بِرُسْلِ اللَّهِ بَلْ لَـهُـمُ وَلِـلـصِّـدِّيـقِ ذِي الإِيـمَـانِ

١٤٨ ـ فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ أَعْلَى أَهْلِ[1] الجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَأَدْنَاهُمْ

٥٠١٤ هـذَا وَأَعْـلَاهُـمْ فَـنَـاظِـرُ رَبِّـهِ ... فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَقْـتُـهُ الـطَّـرَفَـانِ

٥٠١٥ لكِـنَّ أَدْنَـاهُـمْ وَمَـا فِـيـهِـمْ دَنِـيْ ... يٌ[2] لَيْسَ فِي الجَنَّاتِ مِنْ نُقْصَانِ

٥٠١٦ فَهُوَ الَّذِي تُلْفَى مَسَافَةُ مُلْكِهِ ... بِـسِـنِـيـنِـنَـا أَلْـفَـانِ كَـامِـلَـتَـانِ

٥٠١٧ فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقّاً مِثْلَ رُؤْ ... يَتِـهِ لأَدْنَـاهُ الـقَـرِيـبِ الـدَّانِـي

٥٠١٨ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ آخِرَ أَهْلِهَا ... يُعْطِيهِ رَبُّ العَرْشِ ذُو الغُفْرَانِ

٥٠١٩ أَضْعَافَ دُنْيَانَا جَمِيعاً عَشْرَ أَمْـ ... ـثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الإِحْسَانِ

١٤٩ ـ فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ سِنِّ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٠٢٠ هـذَا وَسِـنُّـهُـمُ ثَـلَاثٌ مَـعْ ثَـلَا ... ثِـيـنَ الَّـتِـي هِـيَ قُـوَّةُ الـشُّـبَّـانِ

٥٠٢١ وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عَلَى ... حَـدٍّ سَـوَاءٍ مَـا سِـوَى الـوِلْـدَانِ

٥٠٢٢ وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّهُمْ ... أَبْـنَـاءُ عَـشْـرٍ بَـعْـدَهَـا عَـشْـرَانِ

٥٠٢٣ وَكِلَاهُمَا فِي «التِّرْمِذِيِّ» وَلَيْسَ ذَا ... بِـتَـنَـاقُـضٍ بَـلْ هَـا هُـنَـا أَمْـرَانِ

٥٠٢٤ حَذْفُ الثَّلَاثِ وَنَيِّفٍ بَعْدَ العُقُو ... دِ وَذِكْـرُ ذلِـكَ عِـنْـدَهُـمْ سِـيَّـانِ

٥٠٢٥ عِنْدَ اتِّسَاعٍ فِي الكَلَام فَعِنْدَمَا ... يَـأْتُـوا بِـتَـحْـرِيـرٍ فَـبِـالـمِـيـزَانِ

١٥٠ ـ فَصْلٌ

فِي طُولِ قَامَاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَعَرْضِهِمْ

٥٠٢٦ وَالـطُّـولُ طُولُ أَبِـيـهِـمُ سِتُّونَ لـ ... ـكِنْ عَرْضُهُمْ سَبْعٌ بِلَا نُقْصَانِ

---

(١) سقطت من بعض المطبوعات!

(٢) وقع في بعض المطبوعات ـ هنا ـ: إذا! وهي مُفسِدة للوزن!

٥٠٢٧ الطُّولُ صَحَّ بِغَيْرِ شَكٍّ فِي «الصَّحِيـ ... حَيْنِ» اللَّذَيْنِ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ
٥٠٢٨ وَالعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا ... لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
٥٠٢٩ هذَا وَلا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هـ ... ذَا العَرْضِ وَالطُّولِ البَدِيعِ الشَّانِ
٥٠٣٠ كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا ... تَقْدِيرُ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

١٥١ ـ فَصْلٌ

فِي حُلَاهُمْ وَأَلْوَانِهِمْ

٥٠٣١ أَلْوَانُهُمْ بِيضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لِحًى ... جُعْدُ الشُّعُورِ مُكَحَّلُو الأَجْفَانِ
٥٠٣٢ هذَا كَمَالُ الحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ ... وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ العَيْنَانِ

١٥٢ ـ فَصْلٌ

فِي لِسَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٠٣٣ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ لِسَانَهُمْ ... بِالمَنْطِقِ العَرَبِيِّ خَيْرِ لِسَانِ
٥٠٣٤ لكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَراً فَفِيـ ... ـهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبْتَانِ
٥٠٣٥ أَعْنِي العَلَاءَ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْـ ... ـيَى الأَشْعَرِيَّ وَذَانِ مَغْمُورَانِ

١٥٣ ـ فَصْلٌ

فِي رِيحِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ كَمْ يُوجَدُ

٥٠٣٦ وَالرِّيحُ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِيـ ... ـنَ وَإِنْ تَشَأْ مِئَةً فَمَرْوِيَّانِ
٥٠٣٧ وَكَذَا رُوِيْ سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هـ ... ـذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
٥٠٣٨ مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنٍ ... وَالجَمْعُ بَيْنَ الكُلِّ ذُو إِمْكَانِ
٥٠٣٩ وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِئَةً بِخَمْـ ... ـسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ
٥٠٤٠ إِنْ صَحَّ هذَا فَهْوَ أَيْضاً وَالَّذِي ... مِنْ قَبْلِهِ فِي غَايَةِ الإِمْكَانِ

٥٠٤١ إِمَّا بِحَسْبِ المُدْرِكِينَ لِرِيحِهَا قُرْباً وَبُعْداً مَا هُمَا سِيَّانِ
٥٠٤٢ أَوْ بِاخْتِلَافِ قَرَارِهَا وَعُلُوِّهَا أَيْضاً وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٥٠٤٣ أَوْ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ أَيْضاً فَهْوَ أَنْـ وَاعٌ بِقَدْرِ إِطَاقَةِ الإِنْسَانِ
٥٠٤٤ مَا بَيْنَ أَلْفَاظِ الرَّسُولِ تَنَاقُضٌ بَلْ ذَاكَ فِي الأَفْهَامِ وَالأَذْهَانِ

١٥٤ ـ فَصْلٌ

فِي أَسْبَقِ النَّاسِ دُخُولاً إِلَى الجَنَّةِ

٥٠٤٥ وَنَظِيرُ هذَا سَبْقُ أَهْلِ الفَقْرِ لِلْـ جَنَّاتِ فِي تَقْدِيرِهِ أَثَرَانِ
٥٠٤٦ مِئَةٌ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا أَوْ أَرْبَعِيـ نَ كِلَاهُمَا فِي ذَاكَ مَحْفُوظَانِ
٥٠٤٧ فَأَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ رَوَى أُوْلَاهُمَا وَرَوَى لَنَا الثَّانِي صَحَابِيَّانِ
٥٠٤٨ هَذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتِ الْفُقَرَاءِ فِي اسْـ تِحْقَاقِ سَبْقِهِمْ إِلَى الْإِحْسَانِ
٥٠٤٩ أَوْ ذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتٍ فِي الأَغْنِيَا ءِ كِلَاهُمَا لَا شَكَّ مَوْجُودَانِ
٥٠٥٠ هذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولاً خَيْرُ خَلْـ قِ اللَّهِ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالفُرْقَانِ[1]
٥٠٥١ وَالأَنْبِيَاءُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ التْـ تَفْضِيلِ تِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ
٥٠٥٢ هذَا وَأُمَّةُ أَحْمَدٍ سُبَّاقُ بَا قِي الخَلْقِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ بِجِنَانِ
٥٠٥٣ وَأَحَقُّهُمْ بِالسَّبْقِ أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْـ إِسْلَامِ وَالإِيمَانِ[2] بِالْقُرْآنِ
٥٠٥٤ وَلِذَا[3] أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَسْـ بَقُهُمْ دُخُولاً قَوْلَ ذِي البُرْهَانِ
٥٠٥٥ وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ يُصَا فِحُهُ إِلهُ العَرْشِ ذُو الإِحْسَانِ
٥٠٥٦ وَيَكُونُ أَوَّلُهُمْ دُخُولاً جَنَّةَ الْـ فِرْدَوْسِ ذلِكَ قَامِعُ الكُفْرَانِ
٥٠٥٧ فَارُوقُ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُ قَوْلِهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الإِيْمَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: بالقُرآن.
(٢) في بعض المطبوعات: والتصديق.
(٣) في بعض المطبوعات: وكذا!

٥٠٥٨ لَكِنَّهُ أَثَرٌ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْـ ـرُوحٌ يُسَمَّى خَالِداً بِبَيَانِ
٥٠٥٩ لَوْ صَحَّ كَانَ عُمُومُهُ المَخْصُوصُ بِالصْـ ـصِدِّيقِ قَطْعاً غَيْرَ ذِي نُكْرَانِ
٥٠٦٠ هذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولاً فَهْوَ حَمْـ ـمَادٌ عَلَى الحَالَاتِ لِلرَّحْمنِ
٥٠٦١ إِنْ كَانَ فِي السَّرَّاءِ أَصْبَحَ حَامِداً أَوْ كَانَ فِي الضَّرَّا فَحَمْدٌ ثَانِي
٥٠٦٢ هذَا الَّذِي هُوَ عَارِفٌ بِإِلهِهِ وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
٥٠٦٣ وَكَذَا الشَّهِيدُ فَسَبْقُهُ مُتَيَقَّنٌ وَهُوَ الجَدِيرُ بِذلِكَ الإِحْسَانِ
٥٠٦٤ وَكَذلِكَ المَمْلُوكُ حِينَ يَقُومُ بِالْـ ـحَقَّيْنِ سَبَّاقٌ بِغَيْرِ تَوَانِي
٥٠٦٥ وَكَذَا فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَيْسَ بِالْـ ـمِلْحَاحِ بَلْ ذُو عِفَّةٍ وَصِيَانِ

١٥٥ ـ فَصْلٌ

فِي عَدَدِ الجَنَّاتِ، وَأَجْنَاسِهَا

٥٠٦٦ وَالجَنَّةُ اسْمُ الجِنْسِ وَهْيَ كَثِيرَةٌ جِداً وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ
٥٠٦٧ ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتَاهُ مِنْ حُلْـيٍ وَآنِيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ
٥٠٦٨ وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ حُلْـيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِّ أَوَانِي
٥٠٦٩ لكِنَّ دَارَ الخُلْدِ وَالمَأْوَى وَعَدْ نٍ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِي
٥٠٧٠ أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْ هَا مِدْحَةً فِي[1] غَايَةِ التِّبْيَانِ
٥٠٧١ لكِنَّمَا الفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرَّحْمنِ
٥٠٧٢ أَعْلَاهُ مَنْزِلَةً لأَعْلَى الخَلْقِ مَنْـ ـزِلَةً هُوَ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ
٥٠٧٣ وَهِيَ الوَسِيلَةُ فَهْيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ خَلُصَتْ لَهُ فَضْلاً مِنَ الرَّحْمنِ
٥٠٧٤ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمنِ تَفْـ ـصِيلُ الجِنَانِ مُفَصَّلاً بِبَيَانِ

(١) في بعض المطبوعات: مَعَ.

٥٠٧٥ هِيَ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ ثُمْ ... مَ يَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ
٥٠٧٦ فَالأُولَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ ... عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوِزَانِ
٥٠٧٧ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا ... فِيهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٥٠٧٨ سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الْـ ... فِرْدَوْسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ
٥٠٧٩ وَيَدَاهُ أَيْضاً أَتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا ... فَتَبَارَكَ الرَّحْمنُ أَعْظَمُ بَانِي
٥٠٨٠ هِيَ فِي الجِنَانِ كَآدَمٍ وَكِلَاهُمَا ... تَفْضِيلُهُ مِنْ أَجْلِ هذَا الشَّانِ
٥٠٨١ لكِنَّمَا الجَهْمِيُّ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ ... ذَا الفَضْلِ شَيْءٌ فَهْوَ ذُو نُكْرَانِ
٥٠٨٢ وَلَدٌ عَقُوقٌ عَقَّ وَالِدَهُ وَلَمْ ... يُثْبِتْ بِذَا فَضْلاً عَلَى الشَّيْطَانِ
٥٠٨٣ فَكِلَاهُمَا تَأْثِيرُ قُدْرَتِهِ وَتَأْ ... ثِيرُ المَشِيئَةِ لَيْسَ ثَمَّ يَدَانِ
٥٠٨٤ آلَاهُمَا أَوْ نِعْمَتَاهُ وَخَلْقُهُ ... كُلٌّ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ المَنَّانِ
٥٠٨٥ لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ العَرْشَ قَا ... لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ
٥٠٨٦ قَدْ أَفْلَحَ العَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ ... مَاذَا ادَّخَرْتَ لَهُ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٠٨٧ وَلَقَدْ رَوَى حَقّاً أَبُو الدَّرْدَاءِ ذَا ... كَ عُوَيْمِرٌ أَثَراً عَظِيمَ الشَّانِ
٥٠٨٨ يَهْتَزُّ قَلْبُ العَبْدِ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... طَرَباً بِقَدْرِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ
٥٠٨٩ مَا مِثْلُهُ أَبَداً يُقَالُ بِرَأْيِهِ ... أَوْ كَانَ يَا أَهْلاً بِذَا العِرْفَانِ
٥٠٩٠ فِيهِ النُّزُولُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَإِحْـ ... ـدَاهُنَّ يَنْظُرُ فِي الكِتَابِ الثَّانِي
٥٠٩١ يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ ... وَبِعِزَّةٍ وَبِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
٥٠٩٢ فَتَرَى الفَتَى يُمْسِي عَلَى حَالٍ وَيُصْـ ... ـبِحُ فِي سِوَاهَا مَا هُمَا مِثْلَانِ
٥٠٩٣ هُوَ نَائِمٌ وَأُمُورُهُ قَدْ دُبِّرَتْ ... لَيْلاً وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ الشَّانِ
٥٠٩٤ وَالسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى عَدْنٍ مَسَا ... كِنِ أَهْلِهِ هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمنِ
٥٠٩٥ الرُّسْلُ ثُمَّ الأَنْبِيَاءُ وَمَعْهُمُ[1] الصِّـ ... ـدِّيقُ حَسْبُ فَلَا تَكُنْ بِجَبَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: ومنهم!

٥٠٩٦ فِيهَا الَّذِي وَاللهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِه الأُذُنَانِ
٥٠٩٧ كَلَّا وَلَا قَلْبٌ بِهِ خَطَرَ الـمِثَا لُ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٥٠٩٨ وَالسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى هذِي السَّمَا ءِ يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَدْمَانِ
٥٠٩٩ أَوْ دَاعٍ أَوْ مُسْتَغْفِرٍ أَوْ سَائِلٍ أُعْطِيهِ إِنِّي وَاسِعُ الإِحْسَانِ
٥١٠٠ حَتَّى يُصَلِّي الفَجْرَ يَشْهَدُهَا مَعَ الْـ أَمْلَاكِ تِلْكَ شَهَادَةُ القُرْآنِ
٥١٠١ هَذَا الحَدِيثُ بِطُولِهِ وَسِيَاقِهِ وَتَمَامِهِ فِي «سُنَّةِ» الطَّبَرَانِي

١٥٦ ـ فَصْلٌ

فِي بِنَاءِ الجَنَّةِ

٥١٠٢ وَبِنَاؤُهَا اللَّبِنَاتُ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْـ ـرَى فِضَّةٌ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
٥١٠٣ وَقُصُورُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ خَالِصِ العِقْيَانِ
٥١٠٤ وَكَذَاكَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِ نَظْمُ البِنَاءِ بِغَايَةِ الإِتْقَانِ
٥١٠٥ وَالطِّينُ مِسْكٌ خَالِصٌ أَوْ زَعْفَرَا نٌ جَا بِذَا أَثَرَانِ مَقْبُولَانِ
٥١٠٦ لَيْسَا بِمُخْتَلِفَيْنِ لَا تُنْكِرْهُمَا فَهُمَا المِلَاطُ لِذَلِكَ البُنْيَانِ

١٥٧ ـ فَصْلٌ

فِي أَرْضِهَا وَحَصْبَائِهَا وَتُرْبِهَا

٥١٠٧ وَالأَرْضُ مَرْمَرَةٌ كَخَالِصِ فِضَّةٍ مِثْلُ المِرَاةِ تَنَالُهُ العَيْنَانِ
٥١٠٨ فِي «مُسْلِمٍ» تَشْبِيهُهَا بِالدَّرْمَكِ الصْـ ـصَافِي وَبِالمِسْكِ العَظِيمِ الشَّانِ
٥١٠٩ هذَا لِحُسْنِ اللَّوْنِ لَكِنْ ذَا لِطِيـ ـبِ الرِّيحِ صَارَ هُنَاكَ تَشْبِيهَانِ
٥١١٠ حَصْبَاؤُهَا دُرٌّ وَيَاقُوتٌ كَذَا كَ لَآلِئٌ نُثِرَتْ كَنَثْرِ جُمَانِ
٥١١١ وَتُرَابُهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ أَوْ مِنَ الْـ ـمِسْكِ الَّذِي مَا اسْتُلَّ مِنْ غِزْلَانِ

١٥٨ ـ فَصْلٌ

فِي صِفَةِ غُرُفَاتِهَا

٥١١٢ غُرُفَاتُهَا فِي الجَوِّ يُنْظَرُ بَطْنُهَا مِنْ ظَهْرِهَا وَالظَّهْرُ مِنْ بَطْنَانِ

٥١١٣ سُكَّانُها أَهْلُ القِيَامِ مَعَ الصِّيَا مِ وَطَيِّبِ الكَلِمَاتِ وَالإِحْسَانِ

٥١١٤ ثِنْتَانِ خَالِصُ حَقِّهِ سُبْحَانَهُ وَعَبِيدُهُ أَيْضاً لَهُمْ ثِنْتَانِ

١٥٩ ـ فَصْلٌ

فِي خِيَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥١١٥ لِلْعَبْدِ فِيهَا خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدْ جُوِّفَتْ هِي صَنْعَةُ الرَّحْمنِ

٥١١٦ سِتُّونَ مِيلاً طُولُهَا فِي الجَوِّ فِي كُلِّ الزَوَايَا أَجْمَلُ النِّسْوَانِ

٥١١٧ يَغْشَى الجَمِيعَ فَلَا يُشَاهِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَهذَا لاتِّسَاعِ مَكَانِ

٥١١٨ فِيهَا مَقَاصِيرٌ بِهَا الأَبْوَابُ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٌّ زِينَ بِالمُرْجَانِ

٥١١٩ وَخِيَامُهَا مَنْصُوبَةٌ بِرِيَاضِهَا وَشَوَاطِئِ الأَنْهَارِ ذِي الجَرَيَانِ

٥١٢٠ مَا فِي الخِيَامِ سِوَى الَّتِي لَوْ قَابَلَتْ لِلنَّيِّرِينَ لَقُلْتَ مُنْكَسِفَانِ

٥١٢١ لِلَّهِ هَاتِيكَ الخِيَامُ فَكَمْ بِهَا لِلقَلْبِ مِنْ عُلَقٍ وَمِنْ أَشْجَانِ

٥١٢٢ فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ خَيْـ ـرَاتٌ حِسَانٌ هُنَّ خَيْرُ حِسَانِ

٥١٢٣ خَيْرَاتُ أَخْلَاقٍ حِسَانٌ أَوْجُهاً فَالحُسْنُ وَالإِحْسَانُ مُتَّفِقَانِ

١٦٠ ـ فَصْلٌ

فِي أَرَائِكِهَا، وَسُرُرِهَا

٥١٢٤ فِيهَا الأَرَائِكُ وَهْيَ مِنْ سُرُرٍ عَلَيْـ ـهِنَّ الحِجَالُ كَثِيرَةُ الأَلْوَانِ

٥١٢٥ لَا تَسْتَحِقُّ اسْمَ الأَرَائِكِ دُونَ هَا تِيكَ الحِجَالِ وَذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥١٢٦ بَشْخَانَةٌ يَدْعُونَهَا بِلِسَانِ فَا رِسَ وَهُوَ ظَهْرُ البَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ

١٦١ ـ فَصْلٌ

فِي أَشْجَارِهَا وَثِمَارِهَا وَظِلَالِهَا

٥١٢٧ أَشْجَارُهَا نَوْعَانِ مِنْهَا مَا لَهُ فِي هذِهِ الدُّنْيَا مِثَالٌ دَانِي[1]

٥١٢٨ كَالسِّدْرِ أَصْلُ النَّبْقِ مَخْضُودٌ مَكَا نَ الشَّوْكِ مِنْ ثَمَرٍ ذَوِي أَلْوَانِ

٥١٢٩ هَذَا وَظِلُّ السِّدْرِ مِنْ خَيْرِ الظِّلَا لِ وَنَفْعُهُ التَّرْوِيحُ لِلأَبْدَانِ

٥١٣٠ وَثِمَارُهُ أَيْضاً ذَوَاتُ مَنَافِعٍ مِنْ بَعْضِهَا تَفْرِيحُ ذِي الأَحْزَانِ

٥١٣١ وَالطَّلْحُ وَهْوَ الموزُ مَنْضُودٌ كَمَا نُضِدَتْ يَدٌ بِأَصَابِعٍ وَبَنَانِ

٥١٣٢ أَوْ أَنَّهُ شَجَرُ البَوَادِي مُوقَراً حِمْلاً مَكَانَ الشَّوْكِ فِي الأَغْصَانِ

٥١٣٣ وَكَذلِكَ الرُّمَّانُ وَالأَعْنَابُ وَالنْـ نَخْلُ الَّتِي مِنْهَا القُطُوفُ دَوَانِي

٥١٣٤ هَذَا وَنَوْعٌ مَا لَهُ فِي هَذِهِ الدْ دُنْيَا نَظِيرٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ

٥١٣٥ يَكْفِي مِنَ التِّعْدَادِ قَوْلُ إِلهِنَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

٥١٣٦ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً فِي اللَّوْنِ مُخْـ تَلِفَ الطُّعُوم فَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ

٥١٣٧ أَوْ أَنَّهُ مُتَشَابِهٌ فِي الاسْمِ مُخْـ تَلِفُ الطُّعُومِ فَذَاكَ قَوْلٌ ثَانِي

٥١٣٨ أَوْ أَنَّهُ وَسَطٌ خِيَارٌ كُلُّهُ فَالفَحْلُ مِنْهُ لَيْسَ ذَا ثِنْيَانِ

٥١٣٩ أَوْ أَنَّهُ لِثِمَارِنَا ذِي مُشْبِهٌ فِي اسْمٍ وَلَوْنٍ لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ

٥١٤٠ لَكِنَّ بَهْجَتَهَا[2] وَلَذَّةَ طَعْمِهَا أَمْرٌ سِوَى هذا الَّذِي تَجِدَانِ

٥١٤١ فَيَلَذُّهَا فِي الأَكْلِ عِنْدَ مَنَالِهَا وَتَلَذُّهَا مِنْ قَبْلِهِ العَيْنَانِ

٥١٤٢ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا بِالجَنَّةِ الْـ عُلْيَا سِوَى أَسْمَاءِ مَا تَرَيَانِ

٥١٤٣ يَعْنِي الحَقَائِقَ لَا تُمَاثِلُ هذِهِ وَكِلَاهُمَا فِي الاسْمِ مُتَّحِدَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: ثاني.

(٢) في بعض المطبوعات: لكنْ لِبهجتها.

٥١٤٤ يَا طِيبَ هَاتِيكَ الثِّمَارِ وَغَرْسِهَا فِي المِسْكِ ذَاكَ التُّرْبُ لِلبُسْتَانِ
٥١٤٥ وَكَذَلِكَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ يَا طِيبَ ذَاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ
٥١٤٦ وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الثِّمَارَ أَتَتْ نَظِيـ ـرَتُهَا فَحَلَّتْ دُونَهَا بِمَكَانِ
٥١٤٧ لَمْ تَنْقَطِعْ أَبَداً وَلَمْ تَرْقُبْ نُزُو لَ الشَّمْسِ مِنْ حَمْلٍ إِلَى مِيزَانِ
٥١٤٨ وَكَذَاكَ لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى أَنْ تَرْتَقِي لِلقِنْوِ فِي العِيدَانِ
٥١٤٩ بَلْ ذُلِّلَتْ تِلْكَ القُطُوفُ فَكَيْفَمَا شِئْتَ انْتَزَعْتَ بِأَسْهَلِ الإِمْكَانِ
٥١٥٠ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ السَّاقَ مِنْ ذَهَبٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِي بِبَيَانِ
٥١٥١ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الجُذُو عُ زُمُرُّدٌ مِنْ أَحْسَنِ الأَلْوَانِ
٥١٥٢ وَمُقَطَّعَاتُهُمُ مِنَ الكَرَبِ الَّذِي فِيهَا وَمِنْ سَعَفٍ[1] مِنَ العِقْيَانِ
٥١٥٣ وَثِمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجَمٍ كَأَمْـ ـثَالِ القِلَالِ فَجَلَّ ذُو الإِحْسَانِ
٥١٥٤ وَظِلَالُهَا مَمْدُودَةٌ لَيْسَتْ تَقِي حَرّاً وَلَا شَمْساً وَأَنَّى ذَانِ
٥١٥٥ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِظِلِّ أَصْلٍ وَاحِدٍ فِيهِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ العَجْلَانِ
٥١٥٦ مِئَةً سِنِيناً قُدِّرَتْ لَا تَنْقَضِي هَذَا لِعُظْمِ[2] الأَصْلِ وَالأَفْنَانِ
٥١٥٧ وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّ طُو بَى قَدْرُهَا مِئَةٌ بِلَا نُقْصَانِ
٥١٥٨ تَتَفَتَّحُ الأَكْمَامُ فِيهَا عَنْ لِبَا سِهُمُ بِمَا شَاؤُوا مِنَ الأَلْوَانِ

١٦٢ ـ فَصْلٌ

فِي سَمَاعِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥١٥٩ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا رِيحاً تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأَغْصَانِ
٥١٦٠ فَتُثِيرُ أَصْوَاتاً تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الْـ إِنْسَانِ كَالنَّغَمَاتِ بِالأَوْزَانِ
٥١٦١ يَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي بِلَذَاذَةِ الأَوْتَارِ وَالعِيدَانِ

(١) في بعض المطبوعات: سِعَة!
(٢) في بعض المطبوعات: العظيم!

٥١٦٢ أَوَ مَا سَمِعْتَ سَمَاعُهُمْ فِيهَا غِنَا ءُ الحُورِ بِالأَصْوَاتِ وَالأَلْحَانِ
٥١٦٣ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ مُلِئَتْ بِهِ الأُذُنَانِ بِالإِحْسَانِ
٥١٦٤ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
٥١٦٥ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ لِلقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
٥١٦٦ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقُلْ ذَيَّاكَ تَصْغِيراً لَهَذَا الشَّانِ[1]
٥١٦٧ مَا ظَنُّ سَامِعِهِ بِصَوْتٍ أَطْيَبِ الْـ أَصْواتِ مِنْ حُورِ الجِنَانِ حِسَانِ
٥١٦٨ نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالخَوَالِدُ خَيِّرَا تُ كَامِلَاتُ الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ
٥١٦٩ لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا سَخَطٌ وَلَا ضِغْنٌ مِنَ الأَضْغَانِ
٥١٧٠ طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَاكَ طُو بَى لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا لَفْظَانِ
٥١٧١ فِي ذَاكَ آثَارٌ رُوِينَ وَذِكْرُهَا فِي «التِّرْمِذِيِّ» وَ«مُعْجَمِ الطَّبَرَانِي»
٥١٧٢ وَرَوَاهُ يَحْيَى شَيْخُ الأَوْزَاعِيِّ تَفْـ سِيراً لِلَفْظَةِ ﴿يُحْبَرُونَ﴾ أَغَانِي
٥١٧٣ نَزِّهْ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ ذَيْـ يَاكَ الغِنَا عَنْ هَذِهِ الأَلْحَانِ
٥١٧٤ لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَتُحْـ رَمُ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ
٥١٧٥ إِنَّ اخْتِيَارَكَ لِلسَّمَاعِ النَّازِلِ الْـ أَدْنَى عَلَى الأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
٥١٧٦ وَاللَّهِ إِنَّ سَمَاعَهُمْ فِي القَلْبِ وَالْـ إِيمَانِ مِثْلُ السُّمِّ فِي الأَبْدَانِ
٥١٧٧ وَاللَّهِ مَا انْفَكَّ الَّذِي هُوَ دَأْبُهُ أَبَداً مِنَ الإِشْرَاكِ بِالرَّحْمنِ
٥١٧٨ فَالقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ حُبّاً وَإِخْلَاصاً مَعَ الإِحْسَانِ
٥١٧٩ فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ عَبْداً لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
٥١٨٠ حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ أَلْحَانِ الغِنَا فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
٥١٨١ ثَقُلَ الكِتَابُ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

(١) في بعض المطبوعات: له بلسان.

٥١٨٢ وَاللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَلْحَانِ
٥١٨٣ قُوتُ النُّفُوسِ وَإِنَّمَا القُرْآنُ قُو تُ القَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي القُوتَانِ
٥١٨٤ وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي النُّقْصَانِ كَالـ جُهَّالِ الصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
٥١٨٥ وَأَلَذُّهُمْ فِيهِ أَقَلُّهُمُ مِنَ الْـ عَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا العِرْفَانِ
٥١٨٦ يَا لَذَّةَ الفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ الْـ أَبْرَارِ فِي عَقْلٍ وَلَا قُرْآنِ

١٦٣ ـ فَصْلٌ

فِي أَنْهَارِ الجَنَّةِ

٥١٨٧ أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الفَيَضَانِ
٥١٨٨ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مُفَجْ جَرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانِ
٥١٨٩ عَسَلٌ مُصَفًّى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْـ رٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الأَلْبَانِ
٥١٩٠ وَاللَّهِ مَا تِلْكَ المَوَادُ كَهذِهِ لكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ يَجْتَمِعَانِ[1]
٥١٩١ هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرُ تَشَابُهٍ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالأَذْهَانِ

١٦٤ ـ فَصْلٌ

فِي طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥١٩٢ وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ وَلُحُومُ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانِ
٥١٩٣ وَفَوَاكِهٌ شَتَّى بِحَسْبِ مُنَاهُمُ يَا شُبْعَةٍ كَمَلَتْ لِذِي الإِيْمَانِ
٥١٩٤ لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنِّسَا وَفَوَاكِهٌ وَالطِّيبُ مَعْ رَوْحٍ وَمَعْ رَيْحَانِ
٥١٩٥ وَصِحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمُ بِأَكُفِّ خُدَّامٍ مِنَ الوِلْدَانِ
٥١٩٦ وَانْظُرْ إِلَى جَعْلِ اللَّذَاذَةِ لِلعُيُو نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي القُرْآنِ

---

(١) في بعض المطبوعات: مُجتمعان.

٥١٩٧ لِلعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى ... شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالأَمْرَانِ
٥١٩٨ سَبَبُ التَّنَاوُلِ وَهْوَ يُوجِبُ لَذَّةً ... أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ العَيْنَانِ

١٦٥ ـ فَصْلٌ

فِي شَرَابِهِمْ

٥١٩٩ يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ ... بِالمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
٥٢٠٠ مِنْ[1] خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بِلَا ... غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ
٥٢٠١ وَالخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهذَا وَصْفُهَا ... تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السَّكْرَانِ
٥٢٠٢ وَبِهَا مِنَ الأَدْوَاءِ مَا هِي أَهْلُهُ ... وَيُخَافُ مِنْ عَدَمٍ لِذِي الوِجْدَانِ
٥٢٠٣ فَنَفَى لَنَا الرَّحْمنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْـ ... خَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ
٥٢٠٤ وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ الْـ ... كَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الإِحْسَانِ
٥٢٠٥ هذَا شَرَابُ أُولِي اليَمِينِ وَلكِنِ الْـ ... أَبْرَارُ مَشْرَبُهُمْ[2] شَرَابٌ ثَانِي
٥٢٠٦ يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَنَامٌ شِرْبُهُمْ ... شِرْبُ المُقَرَّبِ خِيرَةِ الرَّحْمنِ
٥٢٠٧ صَفَّى المُقَرَّبُ سَعْيَهُ فَصَفَا لَهُ ... ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
٥٢٠٨ لكِنَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ ... جٍ بِالمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالعِصْيَانِ
٥٢٠٩ مُزِجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْـ ... أَعْمَالَ ذَاكَ المَزْجِ بِالمِيزَانِ
٥٢١٠ هذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مُرْجًى أَمْرُهُ ... وَالحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدَّيَّانِ

١٦٦ ـ فَصْلٌ

فِي مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، وَهَضْمِهِ

٥٢١١ هذَا وَتَصْرِيفُ المَآكِلِ مِنْهُمُ ... عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الأَبْدَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: مَعَ.

(٢) في بعض المطبوعات: شِرْبُهُمْ.

٥٢١٢ كَرَوَائِحِ المِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خَلْـ ... ـطٌ غَـيْـرُهُ مِـنْ سَـائِـرِ الأَلْـوَانِ
٥٢١٣ فَتَعُودُ هَاتِيكَ البُطُونُ ضَوَامِراً ... تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ
٥٢١٤ لَا غَـائِـطٌ فِـيـهَـا وَلَا بَـوْلٌ وَلَا ... مَـخْـطٌ وَلَا بَـصْـقٌ مِـنَ الإِنْـسَـانِ
٥٢١٥ وَلَـهُـمْ جُـشَـاءٌ رِيحُـهُ مِـسْـكٌ يَكُـو ... نُ بِهِ تَمَامُ الهَضْمِ بِالإِحْسَانِ[1]
٥٢١٦ هـذَا وَهَـذَا صَـحَّ عَـنْـهُ فَـوَاحِـدٌ ... فِـي «مُـسْـلِـمٍ» وَلأَحْـمَـدَ الأَثْـرَانِ

١٦٧ ـ فَصْلٌ

فِي لِبَاسِ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٢١٧ وَهُمُ المُلُوكُ عَلَى الأَسِرَّةِ فَوْقَ هَا ... تِيكَ الرُّؤُوسِ مُرَصَّعُ التِّيجَانِ
٥٢١٨ وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ ... إِسْـتَـبْـرَقٍ نَـوْعَـانِ مَـعْـرُوفَـانِ
٥٢١٩ مَا ذَاكَ مِـنْ دُودٍ بَنَى مِـنْ فَـوْقِـهِ ... تِلْكَ البُيُوتَ وَعَادَ ذَا[2] طَيَرَانِ
٥٢٢٠ كَلَّا وَلَا نُسِجَتْ عَلَى المِنْوَالِ نَسْـ ... ـجَ ثِـيَـابِـنَـا بِـالـقُـطْـنِ وَالـكَـتَّـانِ
٥٢٢١ حُـلَـلٌ تُـشَـقُّ ثِـمَـارُهَـا عَـنْـهَـا فَـتَـبْـ ... ـدُو كَـالـرِّبَـاطِ بِـأَحْـسَـنِ الأَلْـوَانِ
٥٢٢٢ بِـيـضٌ وَخُـضْـرٌ ثُـمَّ صُـفْـرٌ ثُـمَّ حُـمْـ ... ـرٌ شُبِّهَتْ بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ[3]
٥٢٢٣ لا تَقْرَبُ الدَّنَسَ المُقَرَّبَ لِلْبِلَى ... مَـا لِـلْـبِـلَـى فِـيـهِـنَّ مِـنْ سُـلْـطَـانِ
٥٢٢٤ وَنَصِيفُ إِحْدَاهُنَّ وَهْوَ خِمَارُهَا ... لَـيْـسَـتْ لَـهُ الـدُّنْـيَـا مِـنَ الأَثْـمَـانِ
٥٢٢٥ سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعُو ... قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخٍّ وَرَا السِّيقَانِ
٥٢٢٦ لَـكِـنْ يَـرَاهُ مِـنْ وَرَا ذَا كُـلِّـهِ ... مِثْلَ الشَّرَابِ لَدَى زُجَاجِ أَوَانِي

(١) في بعض المطبوعات: للإنسان!
(٢) في بعض المطبوعات: ذو.
(٣) في بعض المطبوعات:
لَـكِـنَّـهَـا حُـلَـلٌ تَـشُـقُّ ثِـمَـارَهَـا ... عَـنْـهَـا رَأَيْـتَ شَـقَـائِـقَ الـنُّـعْـمَـانِ
بِـيـضٌ وَخُـضْـرٌ ثُـمَّ صُـفْـرٌ ثُـمَّ حُـمْـ ... ـرٌ كَـالـرِّبَـاطِ بِـأَحْـسَـنِ الأَلْـوَانِ

١٦٨ ـ فَصْلٌ

فِي فُرُشِهِمْ وَمَا يَتْبَعُهَا

٥٢٢٧ وَالفُرْشُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ قدْ بُطِّنَتْ مَا ظَنُّكُمْ بِظَهَارَةٍ لِبِطَانِ
٥٢٢٨ مَرْفُوعَةٌ فَوْقَ الأَسِرَّة يَتَّكِي هُوَ وَالحَبِيبُ بِخَلْوَةٍ وَأَمَانِ
٥٢٢٩ يَتَحَدَّثَانِ عَلَى[1] الأَرَائِكِ ما تَرَى حِبَّيْنِ فِي الخَلَوَاتِ يَنْتَجِيَانِ
٥٢٣٠ هــذَا وَكَــمْ زَرْبِــيَّــةٍ وَنَــمَــارِقٍ وَوَسَائِدٍ عَدَداً[2] بِلَا حُسْبَانِ

١٦٩ ـ فَصْلٌ

فِي حُلِيِّ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٢٣١ وَالحُلْيُ أَصْفَى لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَكَذَاكَ أَسْوِرَةٌ مِنَ العِقْيَانِ
٥٢٣٢ مَا ذَاكَ يَخْتَصُّ الإِنَاثَ وَإِنَّمَا هُوَ لِلإِنَاثِ كَذَاكَ لِلذُّكْرَانِ
٥٢٣٣ التَّارِكِينَ لِبَاسَهُ فِي هذِهِ الدْ دُنْيَا لأَجْلِ لِبَاسِهِ بِجِنَانِ
٥٢٣٤ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ حِلْيَتَهُمْ إِلَى حَيْثُ انْتِهَاءُ وُضُوئِهِمْ بِوزَانِ
٥٢٣٥ وَكَذَا وُضُوءُ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ قَدْ فَازَتْ بِهِ العَضُدَانِ وَالسَّاقَانِ
٥٢٣٦ وَسِوَاهُ أَنْكَرَ ذَا عَلَيْهِ قَائِلاً مَا السَّاقُ مَوْضِعَ حِلْيَةِ الإِنْسَانِ
٥٢٣٧ مَا ذَاكَ إِلَّا مَوْضِعُ الكَعْبَيْنِ وَالزْ زَنْدَيْنِ لَا السَّاقَانِ وَالعَضُدَانِ
٥٢٣٨ وَكَذَاكَ أَهْلُ الفِقْهِ مُخْتَلِفُونَ فِي هــذَا وَفِيــهِ عِنْدَهُمْ قَوْلَانِ
٥٢٣٩ وَالرَّاجِحُ الأَقْوَى انْتِهَاءُ وُضُوئِنَا لِلمِرْفَقَيْنِ كَذلِكَ الكَعْبَانِ
٥٢٤٠ هذَا الَّذِي قَدْ حَدَّهُ الرَّحْمنُ فِي الْ قُرْآنِ لَا تَعْدِلْ عَنِ القُرْآنِ

---

(١) في بعض المطبوعات: عن!

(٢) أشار في حاشية «الأصل» إلى كلمة (صُفّت) أنّها نسخة.
وهي هكذا في بعض المطبوعات.

٥٢٤١ وَاحْفَظْ حُدُودَ الرَّبِّ لَا تَتَعَدَّهَا وَكَذَاكَ لَا تَجْنَحْ إِلَى النُّقْصَانِ
٥٢٤٢ وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِ الرَّسُولِ تَجِدْهُ قَدْ أَبْدَى المُرَادَ وَجَاءَ بِالتِّبْيَانِ
٥٢٤٣ وَمَنِ اسْتَطَاعَ يُطِيلُ غُرَّتَهُ فَمَوْ قُوفٌ عَلَى الرَّاوِي هُوَ الفَوْقَانِي
٥٢٤٤ فَأَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ ذَا مِنْ كِيْسِهِ فَغَدَا يُمَيِّزُهُ أُولُو العِرْفَانِ
٥٢٤٥ وَنُعَيمٌ الرَّاوِي لَهُ قَدْ شَكَّ فِي رَفْعِ الحَدِيثِ كَذَا رَوَى الشَّيْبَانِي
٥٢٤٦ وَإِطَالَةُ الغُرَّاتِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ أَبَداً وَذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٧٠ ـ فَصْلٌ

فِي صِفَةِ عَرَائِسِ الجَنَّةِ، وَحُسْنِهِنَّ، وَجَمَالِهِنَّ، وَلَذَّةِ وِصَالِهِنَّ، وَمُهُورِهِنَّ

٥٢٤٧ يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الحُسْنِ الَّتِي حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ وَالأَرْكَانِ
٥٢٤٨ وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً حَوْلَ الصَّفَا وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لَا العَلَمَانِ
٥٢٤٩ وَيَرُومُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلَى مِنًى وَالْخَيْفُ يَحْجُبُهُ عَنِ القُرْبَانِ
٥٢٥٠ فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرِماً أَبَداً وَمَوْ ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
٥٢٥١ يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرِداً عَنْ حُبِّهِ مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
٥٢٥٢ فَيَظَلُّ بِالجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ هذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ[1] زَمَانِ
٥٢٥٣ وَالنَّاسُ قَدْ قَضَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ حَثُّوا رَكَائِبَهُمْ إِلَى الأَوْطَانِ
٥٢٥٤ وَحَدَتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ نَحْوَ المَنَازِلِ أَوَّلَ الأَزْمَانِ
٥٢٥٥ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الوِصَا لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ
٥٢٥٦ وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفا تِ مُشْرِقَاتِ النُّورِ وَالبُرْهَانِ
٥٢٥٧ فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوا فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلَا نُقْصَانِ

(١) في بعض المطبوعات: وكُلّ.

٥٢٥٨ مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
٥٢٥٩ قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ وَالطَّرْفُ فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
٥٢٦٠ أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ
٥٢٦١ وَالأَوَّلُ المَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا بِ فَلَا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ
٥٢٦٢ وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الثْـ ـثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
٥٢٦٣ هذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ مَقْصُورَةً فَهُمَا إِذاً صِنْفَانِ
٥٢٦٤ يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ فِي الأُلَى جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ
٥٢٦٥ لَا تَسْبِيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدْ دَاءُ الدَّوِيُّ تَبُوءُ بِالخُسْرَانِ
٥٢٦٦ قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الإِنْسَانِ
٥٢٦٧ تَنْقَادُ لِأَنْذَالِ وَالأَرْذَالِ هُمْ أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الإِحْسَانِ
٥٢٦٨ مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمنِ
٥٢٦٩ وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ
٥٢٧٠ طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا بِوَفَاءِ حَقِّ البَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
٥٢٧١ إِنْ قَصَّرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
٥٢٧٢ أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
٥٢٧٣ أَفْكَارُهَا فِي المَكْرِ وَالكَيْدِ الَّذِي قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ
٥٢٧٤ فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
٥٢٧٥ نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأَثْمَانِ
٥٢٧٦ فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ
٥٢٧٧ أَمَّا جَمِيلَاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلأَخْدَانِ
٥٢٧٨ وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ
٥٢٧٩ فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا مِنْ قَبْلُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
٥٢٨٠ وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ العَالِي الْـ بَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِي

٥٢٨١ إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ
٥٢٨٢ فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمنِ خُوداً ثُمَّ قَدْ دِمْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
٥٢٨٣ ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإِيمَانِ
٥٢٨٤ وَاللَّهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَذْ ذَةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي
٥٢٨٥ لكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْـ أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسْرَانِ
٥٢٨٦ أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
٥٢٨٧ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ سَلِيمَةٌ لَتَقَطَّعَتْ أَسَفاً مِنَ الحِرْمَانِ

١٧١ ـ فَصْلٌ

٥٢٨٨ لكِنَّهَا سَكْرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدْ دُنْيَا وَسَوْفَ تُفِيقُ بَعْدَ زَمَانِ
٥٢٨٩ فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمْ مَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ
٥٢٩٠ حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقاً وَمَحَاسِناً مِنْ أَجْمَلِ النِّسْوَانِ
٥٢٩١ حُوراً[(١)] يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الحُسْنِ الَّذِي قَدْ أُلْبِسَتْ فَالطَّرْفُ كَالحَيْرَانِ
٥٢٩٢ وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ
٥٢٩٣ وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَالِهَا فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
٥٢٩٤ كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأُكْمِلَ حُسْنُهَا كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ
٥٢٩٥ وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الأَغْصَانِ
٥٢٩٦ فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
٥٢٩٧ وَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ
٥٢٩٨ لَا اللَّيْلُ يُدْرِكُ شَمْسَهَا فَتَغِيبُ عِنْ دَ مَجِيئِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الثَّانِي
٥٢٩٩ وَالشَّمْسُ لَا تَأْتِي بِطَرْدِ اللَّيْلِ بَلْ يَتَصَاحَبَانِ كِلَاهُمَا أَخَوَانِ

(١) في بعض المطبوعات: حتّى.

٥٣٠٠ وَكِلَاهُمَا مِرْآةُ صَاحِبِهِ إِذَا مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرَيَانِ
٥٣٠١ فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بِعِيَانِ
٥٣٠٢ حُمْرُ الخُدُودِ ثُغُورُهُنَّ لآلِئٌ سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ
٥٣٠٣ وَالبَرْقُ يَبْدُو حِينَ يَبْسِمُ ثَغْرُهَا فَيَضِيءُ سَقْفَ القَصْرِ بِالجُدْرَانِ
٥٣٠٤ وَلَقَدْ رُوِينَا أَنَّ بَرْقاً سَاطِعاً يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجِنَانِ
٥٣٠٥ فَيُقَالُ هذَا ضَوْءُ ثَغْرٍ ضَاحِكٍ فِي الجَنَّةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَانِ
٥٣٠٦ لِلَّهِ لَاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الَّذِي فِي لَثْمِهِ إِدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِي
٥٣٠٧ رَيَّانَةُ الأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَا بِ فَغُصْنُهَا بِالمَاءِ ذُو جَرَيَانِ
٥٣٠٨ لَمَّا جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِغُصْنِهَا حَمَلَ الثِّمَارَ كَثِيرَةَ الأَلْوَانِ
٥٣٠٩ فَالوَرْدُ وَالتُّفَّاحُ وَالرُّمَّانُ فِي غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ
٥٣١٠ وَالقَدُّ مِنْهَا كَالقَضِيبِ اللَّدْنِ فِي حُسْنِ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ
٥٣١١ فِي مَغْرِسٍ كَالعَاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُ عَالِي النَّقَا أَوْ وَاحِدُ الكُثْبَانِ
٥٣١٢ لَا الظَّهْرُ يَلْحَقُهَا وَلَيْسَ ثُدِيُّهَا بِلَوَاحِقٍ لِلْبَطْنِ أَوْ بِدَوَانِي
٥٣١٣ لكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدٌ فَثُدِيُّهُنَّ كَأَلْطَفِ الرُّمَّانِ
٥٣١٤ وَالجِيدُ ذُو طُولٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا ضٍ وَاعْتِدَالٍ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
٥٣١٥ يَشْكُو الحُلِيُّ بِعَادَهُ فَلَهُ مَدَى الْـ أَيَّامِ وَسْوَاسٌ مِنَ الْهِجْرَانِ
٥٣١٦ وَالمِعْصَمَانِ فَإِنْ تَشَأْ شَبِّهْهُمَا بِسَبِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَّانِ
٥٣١٧ كَالزُّبْدِ لِيناً فِي نُعُومَةِ مَلْمَسٍ أَصْدَافُ دُرٍّ دُوِّرَتْ بِوِزَانِ
٥٣١٨ وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا حُفَّتْ بِهِ خَصْرَانِ ذَاتُ ثَمَانِ
٥٣١٩ وَعَلَيْهِ أَحْسَنُ سُرَّةٍ هِيَ مَجْمَعُ الْـ خَصْرَيْنِ قَدْ غَارَتْ مِنَ الأَعْكَانِ
٥٣٢٠ حُقٌّ مِنَ العَاجِ اسْتَدَارَ وَحَوْلَهُ حَبَّاتُ مِسْكٍ جَلَّ ذُو الإِتْقَانِ
٥٣٢١ وَإِذَا انْحَدَرْتَ رَأَيْتَ أَمْراً هَائِلاً مَا لِلصِّفَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٥٣٢٢ لَا الحَيْضُ يَغْشَاهُ وَلَا بَوْلٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الآفَاتِ فِي النِّسْوَانِ

٥٣٢٣ فَخِذَانِ قَدْ حَفَّا بِهِ حَرَساً لَهُ ... فَجَنَابُهُ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ
٥٣٢٤ قَامَا بِخِدْمَتِه هُوَ السُّلْطَانُ بَيْـ ... ـنَهُمَا وَحَقٌّ طَاعَةُ السُّلْطَانِ
٥٣٢٥ وَهُوَ المُطَاعُ أَمِيرُهُ لَا يَنْتَهِي[1] ... عَنْهُ وَلَا هُوَ عِنْدَهُ بِجَبَانِ
٥٣٢٦ وَجِمَاعُهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِصَبِّهَا ... فَالصَّبُّ مِنْهُ لَيْسَ بِالضَّجْرَانِ
٥٣٢٧ وَإِذَا يُجَامِعُهَا تَعُودُ كَمَا أَتَتْ ... بِكْراً بِغَيْرِ دَمٍ وَلَا نُقْصَانِ
٥٣٢٨ فَهُوَ الشَّهِيُّ وَعُضْوُهُ لَا يَنْثَنِي ... جَاءَ الحَدِيثُ بِذَا بِلَا نُكْرَانِ
٥٣٢٩ وَلَقَدْ رُوِيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي ... قَدْ جَاءَ فِي ﴿يس﴾ ذُو تِبْيَانِ[2]
٥٣٣٠ شُغُلُ العَرُوسِ بِعِرْسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ... عَبِثَتْ بِهِ الأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ
٥٣٣١ بِاللَّهِ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ أَشْغَالِهِ ... تِلْكَ اللَّيَالِيَ شَأْنُهُ ذُو شَانِ
٥٣٣٢ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً بِصَبٍّ غَابَ عَنْ ... مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ البُلْدَانِ
٥٣٣٣ وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَا لَهُ ... بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الإِمْكَانِ
٥٣٣٤ وَافَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ ... عَنْهُ وَصَارَ الوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
٥٣٣٥ أَتَلُومُهُ إِنْ صَارَ ذَا شُغُلٍ بِهِ ... لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
٥٣٣٦ يَا رَبِّ غُفْراً قَدْ طَغَتْ أَقْلَامُنَا ... يَا رَبِّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ[3]

١٧٢ ـ فَصْلٌ

٥٣٣٧ أَقْدَامُهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِّبَتْ ... مِنْ فَوْقِهَا سَاقَانِ مُلْتَفَّانِ
٥٣٣٨ وَالسَّاقُ مِثْلُ العَاجِ مَلْمُومٌ يُرَى ... مُخُّ العِظَامِ وَرَاءَهُ بِعِيَانِ
٥٣٣٩ وَالرِّيحُ مِسْكٌ وَالجُسُومُ نَوَاعِمٌ ... وَاللَّوْنُ كَاليَاقُوتِ وَالمَرْجَانِ
٥٣٤٠ وَكَلَامُهَا يَسْبِي العُقُولَ بِنَغْمَةٍ ... زَادَتْ عَلَى الأَوْتَارِ وَالعِيدَانِ
٥٣٤١ وَهِيَ العَرُوبُ بِشَكْلِهَا وَبِدَلِّهَا ... وَتَحَبُّبٍ لِلزَّوْجِ كُلَّ أَوَانِ

(١) في «الأصل»: ينثني.
(٢) في بعض المطبوعات: دون بيان.
(٣) آمين ـ يا ربَّ العالمين ـ!

٥٣٤٢ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الجِمَاعِ تَزِيدُ فِي ... حَرَكَاتِهَا لِلعَيْنِ وَالآذَانِ[1]
٥٣٤٣ لُطْفاً وَحُسْنَ تَبَعُّلٍ وَتَغَنُّجٍ ... وَتَحَبُّبٍ تَفْسِيرَ ذِي العِرْفَانِ
٥٣٤٤ تِلْكَ الحَلَاوَةُ وَالمَلَاحَةُ أَوْجَبَا ... إِطْلَاقَ هذَا اللَّفْظِ وَضْعَ لِسَانِ
٥٣٤٥ فَمَلَاحَةُ التَّصْوِيرِ قَبْلَ غِنَاجِهَا ... هِيَ أَوَّلٌ وَهُوَ المَحَلُّ الثَّانِي
٥٣٤٦ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِصَبٍّ وَامِقٍ ... بَلَغَتْ بِهِ اللَّذَاتُ كُلَّ مَكَانِ
٥٣٤٧ أَتْرَابُ سِنٍّ وَاحِدٍ مُتَمَاثِلٍ ... سِنِّ الشَّبَابِ لأَجْمَلِ الشُّبَّانِ
٥٣٤٨ بِكْرٌ فَلَمْ يَأْخُذْ بَكَارَتَها سِوَى الْـ ... ـمَحْبُوبِ مِنْ إِنْسٍ وَلَا مِنْ جَانِ

١٧٣ ـ فَصْلٌ

٥٣٤٩ حِصْنٌ عَلَيْهِ حَارِسٌ مِنْ أَعْظَمِ الْـ ... ـحُرَّاسِ بَأْساً شَأْنُهُ ذُو شَانِ
٥٣٥٠ فَإِذَا أَحَسَّ بِدَاخِلٍ لِلْحِصْنِ وَلْـ ... ـلَى هَارِباً فَتَرَاهُ ذَا إِمْعَانِ
٥٣٥١ وَيَعُودُ وَهْناً حِينَ رَبُّ الْحِصْنِ يَخْـ ... ـرُجُ مِنْهُ فَهْوَ كَذَا مَدَى الأَزْمَانِ
٥٣٥٢ فَكَذا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهَا ... تَنْصَاغُ بِكْراً لِلْجِمَاعِ الثَّانِي
٥٣٥٣ لَكِنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ الَّذِي ... فِيهِ يُضَعِّفُهُ أُولُو الإِتْقَانِ
٥٣٥٤ هذَا وَبَعْضُهُمُ يُصَحِّحُ عَنْهُ فِي التْـ ... ـتَفْسِيرِ كَالمَوْلُودِ مِنْ حِبَّانِ
٥٣٥٥ فَحَدِيثُهُ دُونَ الصَّحِيحِ وَإِنَّهُ ... فَوْقَ الضَّعِيفِ وَلَيْسَ ذَا إِتْقَانِ
٥٣٥٦ يُعْطَى المَجَامِعُ قُوَّةَ المِئَةِ الَّتِي اجْـ ... ـتَمَعَتْ لأَقْوَى وَاحِدِ الإِنْسَانِ
٥٣٥٧ لَا أَنَّ قُوَّتَهُ تَضَاعَفُ هَكَذَا ... إِذْ قَدْ يَكُونُ لأَضْعَفِ الأَرْكَانِ
٥٣٥٨ وَيَكُونُ أَقْوَى مِنْهُ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْـ ... إِيمَانِ وَالأَعْمَالِ وَالإِحْسَانِ
٥٣٥٩ وَلَقَدْ رُوِينَا أَنَّهُ يَغْشَى بِيَوْ ... مٍ وَاحِدٍ مِئَةً مِنَ النِّسْوَانِ
٥٣٦٠ وَرِجَالُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ رَوَوْا لَهُمْ ... فِيهِ وَذَا فِي «مُعْجَمِ الطَّبَرانِي»

(١) في بعض المطبوعات: والأُذْنَانِ!

٥٣٦١ هـذَا دَلِيـلٌ أَنَّ قَـدْرَ نِـسَـائِـهِـمْ مُـتَـفَـاوِتٌ بِـتَـفَـاوُتِ الإِيـمَـانِ
٥٣٦٢ وَبِـهِ يَـزُولُ تَـوَهُّـمُ الإِشْـكَـالِ عَنْ تِلْكَ النُّصُوصِ بِمِنَّةِ الرَّحْمنِ
٥٣٦٣ وَبِقُوَّةِ المِئَةِ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ أَفْـضَـى إِلَـى مِـئَـةٍ بِـلَا خَـوَرَانِ
٥٣٦٤ وَأَعَفُّهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الْـ أَقْوَى هُنَاكَ لِزُهْدِهِ فِي الفَانِي
٥٣٦٥ فَاجْمَعْ قُواكَ لِمَا هُنَاكَ وَغَمِّضِ الْـ ـعَـيْـنَـيْـنِ وَاصْـبِـرْ سَـاعَـةً لِـزَمَـانِ
٥٣٦٦ مَا هـهُـنَا وَاللَّـهِ مَا يَسْوَى قُلَا مَـةَ ظُـفْـرِ وَاحِـدَةٍ تُـرَى بِـجِـنَـانِ
٥٣٦٧ مَا هـهُـنَا إِلَّا الـنِّـقَـارُ وَسَيِّـئُ الْـ أَخْـلَاقِ مَعْ عَيْـبٍ وَمَعْ نُقْـصَـانِ
٥٣٦٨ هَـمٌّ وَغَـمٌّ دَائِـمٌ لَا يَـنْـتَـهِـي حَتَّى الطَّلَاقِ أَوِ الفِرَاقِ الثَّانِي
٥٣٦٩ وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ النِّسَاءَ عَوَانِياً شَرْعاً فَأَضْحَى البَعْلُ وَهْوَ العَانِي
٥٣٧٠ لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَإِنْ تَـفْـعَـلْ رَجَـعْـتَ بِـذِلَّـةٍ وَهَـوَانِ

١٧٤ ـ فَصْلٌ

٥٣٧١ وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا وَتَـمَـايَـلَـتْ كَـتَـمَـايُـلِ الـنَّـشْـوَانِ
٥٣٧٢ تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحِمْلُهُ وَرْدٌ وَتُـفَّـاحٌ عَـلَـى رُمَّـانِ
٥٣٧٣ وَتَبَخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ
٥٣٧٤ وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
٥٣٧٥ كَالبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ
٥٣٧٦ فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
٥٣٧٧ فَالقَلْبُ قَبْلَ زَفَافِهَا فِي عُرْسِهِ وَالعُرْسُ إِثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ
٥٣٧٨ حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ
٥٣٧٩ فَسَلِ المُتَيَّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَبْرُ عَنْ ضَـمٍّ وَتَـقْـبِـيـلٍ وَعَـنْ فَـلَـتَـانِ
٥٣٨٠ وَسَلِ المُتَيَّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ فِـي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِـأَيِّ مَـكَـانِ
٥٣٨١ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ مُلِئَتْ لَهُ الأُذُنَانِ وَالعَيْنَانِ

٥٣٨٢ مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْـ ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ
٥٣٨٣ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذاً وَهُمَا عَلَى فَرْشَيْهِمَا خِلْوَانِ
٥٣٨٤ يَتَسَاقَطَانِ لآلِئاً مَنْثُورَةً مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
٥٣٨٥ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ ـمَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ
٥٣٨٦ وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا بِأَكُفِّ أَقْمَارٍ مِنَ الوِلْدَانِ
٥٣٨٧ يَتَنَازَعَانِ الكَأْسَ هذَا مَرَّةً وَالخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَّكِئَانِ
٥٣٨٨ فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعْـ ـشُوقَيْنِ بَعْدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
٥٣٨٩ غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
٥٣٩٠ أَتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا العَيْشِ لَا وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
٥٣٩١ وَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُبّاً لِصَا حِبِهِ جَدِيداً سَائِرَ الأَزْمَانِ
٥٣٩٢ فَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبّاً بَعْدَهُ مُتَسَلْسِلاً لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
٥٣٩٣ فَالوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبٍّ سَابِقٍ وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنْوَانِ
٥٣٩٤ فَرْقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا يَدْرِيهِ ذُو شُغُلٍ بِهذَا الشَّانِ
٥٣٩٥ وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
٥٣٩٦ يَا غَافِلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ جَدَّ الرَّحِيلُ فَلَسْتَ بِاليَقْظَانِ
٥٣٩٧ سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلَّفُوكَ مَعَ الأُلَى قَنِعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيسِ الفَانِي
٥٣٩٨ وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفاً فَتَبِعْتَهُمْ وَرَضِيتَ بِالحِرْمَانِ
٥٣٩٩ لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِي[1]
٥٤٠٠ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِاللَّحَاقِ مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيرِ وَرَاحَةِ الأَبْدَانِ
٥٤٠١ وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الغِطَا مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

(١) في بعض المطبوعات: أمانِ!

١٧٥ ـ فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ الخِلَافِ بَيْنَ النَّاسِ: هَلْ تَحْبَلُ نِسَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَمْ لَا؟

٥٤٠٢ وَالنَّاسُ بَيْنَهُمُ خِلَافٌ هَلْ بِهَا ... حَبَلٌ وَفِي هـٰذَا لَهُمْ قَوْلَانِ
٥٤٠٣ فَنَفَاهُ طَاوُسٌ وَإِبْرَاهِيمُ ثُمْـ ... ـمَ مُجَاهِدٌ وَهُمُ أُولُو العِرْفَانِ
٥٤٠٤ وَرَوَى العُقَيْلِيُّ الصَّدُوقُ أَبُو رَزِيْـ ... ـنِ صَاحِبُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٥٤٠٥ أَنْ لَا تَوَالُدَ فِي الجِنَانِ رَوَاهُ تَعْلِـ ... ـيقاً مُحَمَّدٌ العَظِيمُ الشَّانِ
٥٤٠٦ وَحَكَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ إِسْـ ... ـحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ذُو الإِتْقَانِ
٥٤٠٧ لَا يَشْتَهِي وَلَداً بِهَا وَلَوِ اشْتَهَا ... هُ لَكَانَ ذَاكَ مُحَقَّقَ الإِمْكَانِ
٥٤٠٨ وَرَوَى هِشَامٌ لِابْنِهِ[1] عَنْ عَامِرٍ ... عَنْ نَاجِي عَنْ سَعْدِ بنِ سِنَانِ
٥٤٠٩ أَنَّ المُنَعَّمَ بِالجِنَانِ إِذَا اشْتَهَى الْـ ... ـوَلَدَ الَّذِي هُوَ نُسْخَةُ الإِنْسَانِ
٥٤١٠ فَالحَمْلُ ثُمَّ الوَضْعُ ثُمَّ السِّنُّ فِي ... فَرْدٍ مِنَ السَّاعَاتِ فِي الأَزْمَانِ
٥٤١١ إِسْنَادُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ قَدْ رَوَا ... هُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
٥٤١٢ وَرِجَالُ ذَا الإِسْنَادِ مُحْتَجٌّ بِهِمْ ... فِي «مُسْلِمٍ» وَهُمُ أُولُو إِتْقَانِ
٥٤١٣ لَكِنْ غَرِيبٌ مَا لَهُ مِنْ شَاهِدٍ ... فَرْدٌ بِذَا الإِسْنَادِ لَيْسَ بِثَانِي
٥٤١٤ لَوْلَا حَدِيثُ أَبِي رَزِينٍ كَانَ ذَا ... كَالنَّصِّ يَقْرُبُ مِنْهُ فِي التِّبْيَانِ
٥٤١٥ وَلِذَاكَ أَوَّلَهُ ابْنُ[2] إِبْرَاهِيمَ بِالشْـ ... ـشَرْطِ الَّذِي هُوَ مُنْتَفِي الْوِجْدَانِ
٥٤١٦ وَبِذَاكَ رَامَ الجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثِهِ ... وَأَبِي رَزِينٍ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ
٥٤١٧ هـٰذَا وَفِي تَأْوِيلِهِ نَظَرٌ فَإِنْ ... نَ (إِذَا) لِتَحْقِيقٍ وَذِي إِيقَانِ[3]
٥٤١٨ وَلَرُبَّمَا جَاءَت لِغَيْرِ تَحَقُّقٍ ... وَالعَكْسُ فِي (إِنْ) ذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

(١) في هامش «الأصل»: «معاذ بن هشام». (٢) في هامش «الأصل»: «هو إسحاق».
(٣) في بعض المطبوعات: إتقان.

٥٤١٩ وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَرَ الوِلَادَةَ أَنَّ فِي الْـ ـجَنَّـاتِ سَـائِـرَ شَـهْـوَةِ الإِنْـسَـانِ

٥٤٢٠ وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ البَنِينَ مَعَ النِّسَا مِنْ أَعْظَمِ الشَّهَوَاتِ فِي القُرْآنِ

٥٤٢١ فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ لَا يَشْتَهِي وَلَـداً وَلَا حَـبَـلاً مِـنَ الـنِّـسْـوَانِ

٥٤٢٢ وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ الوِلَادَةَ أَنَّـهَا مَـلْـزُومَـةٌ أَمْـرَيْـنِ(١) مُـمْـتَـنِـعَـانِ

٥٤٢٣ حَيْضٌ وَإِنْزَالُ المَنِيِّ وَذَانِكَ الْـ أَمْـرَانِ فِـي الـجَـنَّـاتِ مَـفْـقُـودَانِ

٥٤٢٤ وَرَوَى صُدَيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ نَ مَـنِـيَّـهُـمْ إِذْ ذَاكَ ذُو فِـقْـدَانِ

٥٤٢٥ بَلْ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ هكَذَا يَـرْوِي سُـلَـيْـمَـانٌ هُـوَ الـطَّـبَـرَانِـي

٥٤٢٦ وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ نَوْعٌ سِوَى الْـ ـمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّسْوَانِ

٥٤٢٧ فَالنَّفْيُ لِلْمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْـ إِيـلَادِ وَالإِثْـبَـاتُ نَـوْعٌ ثَـانِـي

٥٤٢٨ وَاللَّهُ خَالِقُ نَوْعِنَا مِنْ أَرْبَعٍ مُـتَـقَـابِـلَاتٍ كُـلُّـهَـا بِـوِزَانِ

٥٤٢٩ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَالَّذِي هُوَ ضِدُّهُ وَكَـذَاكَ مِـنْ أُنْـثَـى بِـلَا ذُكْـرَانِ

٥٤٣٠ وَالعَكْسُ أَيْضاً مِثْلُ حَوَّا أُمِّنَا هِـيَ أَرْبَـعٌ مَـعْـلُـومَـةُ الـتِّـبْـيَـانِ

٥٤٣١ وَكَذَاكَ مَوْلُودُ الجِنَانِ يَجُوزُ أَنْ يَـأْتِـي بِـلَا حَـيْـضٍ وَلَا فَـيَـضَـانِ

٥٤٣٢ وَالأَمْرُ فِي ذَا مُمْكِنٌ فِي نَفْسِهِ وَالـقَـطْـعُ مُـمْـتَـنِـعٌ بِـلَا بُـرْهَـانِ

١٧٦ ـ فَصْلٌ

فِي رُؤْيَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ رَبَّهُمْ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ، وَنَظَرِهِمْ إِلَى وَجْهِهِ الكَرِيمِ

٥٤٣٣ وَيَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٥٤٣٤ هذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يُـنْـكِـرْهُ إِلَّا فَـاسِـدُ الإِيـمَـانِ

٥٤٣٥ وَأَتَى بِهِ القُرْآنُ تَصْرِيحاً وَتَعْـ ـرِيـضـاً هُـمَـا بِـسِـيَـاقِـهِ نَـوْعَـانِ

(١) في بعض المطبوعات: أمران!

٥٤٣٦ وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسٍ تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقُرْآنِ
٥٤٣٧ وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِـ«صَحِيحِهِ» يَرْوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلَا كِتْمَانِ
٥٤٣٨ وَهُوَ المَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذُو الإِيقَانِ
٥٤٣٩ وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةَ الإِحْسَانِ
٥٤٤٠ وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللِّقَاءِ لِرَبِّنَا الرْ رَحْمنِ فِي سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ
٥٤٤١ وَلِقَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ رُؤْيَتُهُ حَكَى الْـ إِجْمَاعَ فِيهِ جَمَاعَةٌ بِبَيَانِ
٥٤٤٢ وعَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ لُغَةً وَعُرْفاً لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ
٥٤٤٣ هذَا وَيَكْفِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَصَفَ الوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ[1] بِجِنَانِ
٥٤٤٤ وَأَعَادَ أَيْضاً وَصْفَهَا نَظَراً وَذَا لَا شَكَّ يُفْهَمُ رُؤْيَةً بِعِيَانِ
٥٤٤٥ وَأَتَتْ أَدَاةُ (إِلَى) لِرَفْعِ الوَهْمِ مِنْ فِكْرٍ كَذَاكَ تَرَقُّبُ الإِنْسَانِ
٥٤٤٦ وَأَضَافَهُ[2] لِمَحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْـ ـرِ الوَجْهِ إِذْ قَامَتْ بِهِ العَيْنَانِ
٥٤٤٧ تَاللَّهِ مَا هذَا بِفِكْرٍ وَانْتِظَا رِ مُغَيَّبٍ أَوْ رُؤْيَةٍ لِجِنَانِ
٥٤٤٨ مَا فِي الجِنَانِ مِنِ انْتِظَارٍ مُؤْلِمٍ وَاللَّفْظُ يَأْبَاهُ لِذِي العِرْفَانِ
٥٤٤٩ لَا تُفْسِدُوا لَفْظَ الكِتَابِ فَلَيْسَ فِيـ ـهِ حِيلَةٌ يَا فِرْقَةَ الرَّوَغَانِ
٥٤٥٠ مَا فَوْقَ ذَا التَّصْرِيحِ شَيْءٌ مَا الَّذِي يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدُ ذُو[3] التِّبْيَانِ
٥٤٥١ لَوْ قَالَ أَبْيَنَ مَا يُقَالُ لَقُلْتُمُ هُوَ مُجْمَلٌ مَا فِيهِ مِنْ تِبْيَانِ
٥٤٥٢ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ أَنْ نَ القَوْمَ قَدْ حُجِبُوا عَنِ الرَّحْمنِ
٥٤٥٣ فَيَدُلُّ بِالمَفْهُومِ أَنَّ المُؤْمِنِيـ ـنَ يَرَوْنَهُ فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ
٥٤٥٤ وَبِذَا اسْتَدَلَّ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدٌ وَسِوَاهُمَا مِنْ عَالِمِي الأَزْمَانِ
٥٤٥٥ وَأَتَى بِذَا المَفْهُومِ تَصْرِيحاً بِآ خِرِهَا فَلَا تُخْدَعْ عَنِ القُرْآنِ

(١) في بعض المطبوعات: بنظرة!
(٢) في بعض المطبوعات: وإضافة!
(٣) في بعض المطبوعات: مِن بعدِ ذا.

٥٤٥٦ وَأَتَى بِذَاكَ مُكَذِّباً لِلْكَافِرِيـ ـنَ السَّاخِرِينَ بِشِيعَةِ الرَّحْمنِ
٥٤٥٧ ضَحِكُوا مِنَ الكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ كَمَا ضَحِكُوا هُمُ مِنْهُمْ عَلَى الإِيمَانِ
٥٤٥٨ وَأَثَابَهُمْ نَظَراً إِلَيْهِ ضِدَّ مَا قَدْ قَالَهُ فِيهِمْ أُولُو الكُفْرَانِ
٥٤٥٩ فَلِذَاكَ فَسَّرَهَا الأَئِمَّةُ أَنَّهُ نَظَرٌ إِلَى الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٥٤٦٠ لِلَّهِ ذَاكَ الفَهْمُ يُؤْتِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ مَنْ جَادَ بِالإِحْسَانِ
٥٤٦١ وَرَوَى ابْنُ مَاجَه مُسْنِداً عَنْ جَابِرٍ خَبَراً وَشَاهِدُهُ فَفِي القُرْآنِ
٥٤٦٢ بَيْنَا هُمُ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ فِي لَذَّةٍ وَتَهَانِي
٥٤٦٣ وَإِذَا بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهُ الجِنَانُ قَصِيُّهَا وَالدَّانِي
٥٤٦٤ رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُسَهُمْ فَرَأَوْهُ نُو رُ الرَّبِّ لَا يَخْفَى عَلَى إِنْسَانِ
٥٤٦٥ وَإِذَا بِرَبِّهِمُ تَعَالَى فَوْقَهُمْ قَدْ جَاءَ لِلتَّسْلِيمِ بِالإِحْسَانِ
٥٤٦٦ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمُ فَيَرَوْنَهُ جَهْراً تَعَالَى الرَّبُّ ذُو السُّلْطَانِ
٥٤٦٧ مِصْدَاقُ ذَا ﴿يس﴾ قَدْ ضَمِنَتْهُ عِنْـ ـدَ القَوْلِ مِنْ رَبٍّ بِهِمْ رَحْمنِ
٥٤٦٨ مَنْ رَدَّ ذَا فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ رَدْ دَ وَسَوْفَ عِنْدَ اللَّهِ يَلْتَقِيَانِ
٥٤٦٩ فِي ذَا الحَدِيثِ عُلُوُّهُ وَمَجِيئُهُ وَكَلَامُهُ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ
٥٤٧٠ هذِي أُصُولُ الدِّينِ فِي مَضْمُونِهِ لَا قَوْلُ جَهْمٍ صَاحِبِ البُهْتَانِ
٥٤٧١ وَكَذَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ذلِكَ الْـ ـخَبَرُ الطَّوِيلُ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ
٥٤٧٢ فِيهِ تَجَلِّي الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَجِيئُهُ وَكَلَامُهُ بِبَيَانِ
٥٤٧٣ وَكَذَاكَ رُؤْيَتُهُ وَتَكْلِيمٌ لِمَنْ يَخْتَارُهُ مِنْ أُمَّةِ الإِنْسَانِ
٥٤٧٤ فِيهِ أُصُولُ الدِّينِ أَجْمَعُهَا فَلَا تَخْدَعْكَ عَنْهُ شِيعَةُ الشَّيْطَانِ
٥٤٧٥ وَحَكَى رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ تَجَدُّدَ الْـ ـغَضَبِ الَّذِي لِلرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
٥٤٧٦ إِجْمَاعُ أَهْلِ العَزْمِ مِنْ رُسُلِ الإِلَـ ـهِ وَذَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى البُرْهَانِ
٥٤٧٧ لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الحَدِيثِ بِهذِهِ الْـ آرَاءِ فَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ
٥٤٧٨ أَصْحَابُهَا أَهْلُ التَّخَرُّصِ وَالتَّنَا قُضِ وَالتَّهَاتُرِ قَائِلُو البُهْتَانِ

٥٤٧٩ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَرَصْتَ فَلَنْ تَرَى ... فِئَتَيْنِ مِنْهُمْ قَطُّ يَتَّفِقَانِ
٥٤٨٠ إِلَّا إِذَا مَا قَلَّدَا لِسِوَاهُمَا ... فَتَرَاهُمُ جِيلاً مِنَ العُمْيَانِ
٥٤٨١ وَيَقُودُهُمْ أَعْمَى يُظَنُّ كَمُبْصِرٍ ... يَا مِحْنَةَ العُمْيَانِ خَلْفَ فُلَانِ
٥٤٨٢ هَلْ يَسْتَوِي هذَا وَمُبْصِرُ رُشْدِهِ ... أَللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
٥٤٨٣ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ
٥٤٨٤ يَا أَهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرَّحْمنِ وَعْـ ... ـدٌ وَهْوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
٥٤٨٥ قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا ... أَعْمَالَنَا أَثْقَلْتَ فِي المِيزَانِ
٥٤٨٦ وَكَذَاكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الجَنَّاتِ حِيـ ... ـنَ أَجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
٥٤٨٧ فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ ... أُعْطِيكُمُوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
٥٤٨٨ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ ... جَهْراً رَوَى ذَا مُسْلِمٌ بِبَيَانِ
٥٤٨٩ وَلَقَدْ أَتَانَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» اللَّذَيْـ ... ـنِ هُمَا أَصَحُّ الكُتْبِ بَعْدَ قُرَانِ
٥٤٩٠ بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرٍ الْـ ... ـبَجَلِيِّ عَمَّنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ
٥٤٩١ أَنَّ العِبَادَ يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ ... رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٤٩٢ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْـ ... ـبَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الأَزْمَانِ
٥٤٩٣ وَلَقَدْ رَوَى بِضْعٌ وَعِشْرُونَ امْرءاً ... مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيرَةِ الرَّحْمنِ
٥٤٩٤ أَخْبَارَ هذَا البَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى ... بِالوَحْيِ تَفْصِيلاً بِلَا كِتْمَانِ
٥٤٩٥ وَأَلَذُّ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهذِهِ الْـ ... ـأَخْبَارُ أَيْضاً بَهْجَةُ الإِيمَانِ[1]
٥٤٩٦ وَاللَّهِ لَوْلَا رُؤْيَةُ الرَّحْمنِ فِي الْـ ... ـجَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي العِرْفَانِ
٥٤٩٧ أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ ... وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ
٥٤٩٨ وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي العَذَابِ حِجَابُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النِّيرَانِ

(١) كان في «الأصل» ـ والمطبوعات ـ: أخبارُ مَعْ أمثالِهَا هِيَ بهجةُ الإيمان! وهو مكسورٌ!! ولعل الصواب ما أثبتُّ.

٥٤٩٩ وَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي ... هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ
٥٥٠٠ فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمُ عَادُوا إِلَى ... لَذَّاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
٥٥٠١ فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى ... هذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ
٥٥٠٢ أَوَ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ ... بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
٥٥٠٣ شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي ... بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
٥٥٠٤ الشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هذِهِ الدْ ... دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٥٥٠٥ تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ ... دُونَ الْجَوَارِحِ هذِهِ الْعَيْنَانِ
٥٥٠٦ وَاللَّهِ مَا فِي هذِهِ الدُّنْيَا أَلَذْ ... ذُ مِنِ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمنِ
٥٥٠٧ وَكَذَاكَ رُؤْيَةُ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ ... هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَّاتِ لِلإِنْسَانِ
٥٥٠٨ لَكِنَّمَا الْجَهْمِيُّ يُنْكِرُ ذَا وَذَا ... وَالْوَجْهَ أَيْضاً خَشْيَةَ الْحِدْثَانِ
٥٥٠٩ تَبّاً لَهُ الْمَخْدُوعُ أَنْكَرَ وَجْهَهُ ... وَلِقَاءَهُ وَمَحَبَّةَ الدَّيَّانِ
٥٥١٠ وَكَلَامَهُ وَصِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ... وَالْعَرْشَ عَطَّلَهُ مِنَ الرَّحْمنِ
٥٥١١ فَتَرَاهُ فِي وَادٍ وَرُسْلُ اللَّهِ فِي ... وَادٍ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرَانِ[1]

١٧٧ ـ فَصْلٌ

فِي كَلَامِ الرَّبِّ ـ جَلَّ جَلَالُهُ ـ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ

٥٥١٢ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... حَقّاً يُكَلِّمُ حِزْبَهُ بِجِنَانِ
٥٥١٣ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمُ ... رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
٥٥١٤ أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا ... مَا لَمْ يَنَلْهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
٥٥١٥ هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونَ أَفْـ ... ـضَلَ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَّانِ
٥٥١٦ فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا ... يَغْشَاكُمُ سَخَطٌ مِنَ الرَّحْمنِ

---

(١) هذه الأبيات العشرة ـ الأخيرة ـ لا توجد في «الأصل»!

٥٥١٧ وَيُذَكِّرُ الرَّحْمنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا ... قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الأَزْمَانِ
٥٥١٨ مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وسَاطَةٌ ... مَا ذَاكَ تَوْبِيخاً مَعَ الْغُفْرَانِ[1]
٥٥١٩ لَكِنْ يُعَرِّفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ ... مِنْ فَضْلِهِ وَالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ
٥٥٢٠ وَيُسَلِّمُ الرَّحْمنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهْوَ فِي القُرْآنِ
٥٥٢١ وَكَذَاكَ يُسْمِعُهُمْ لَذِيذَ خِطَابِهِ ... سُبْحَانَهُ بِتِلَاوَةِ الفُرْقَانِ
٥٥٢٢ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ قَبْلَ ذَا ... هذَا رَوَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي
٥٥٢٣ هذَا سَمَاعٌ مُطْلَقٌ وَسَمَاعُنَا الْـ ... ـقُرْآنَ فِي الدُّنْيَا فَنَوْعٌ ثَانِي
٥٥٢٤ وَاللَّهُ يُسْمَعُ قَوْلُهُ بِوَسَاطَةٍ ... وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
٥٥٢٥ فَسَمَاعُ مُوسَى لَمْ يَكُنْ بِوَسَاطَةٍ ... وَسَمَاعُنَا بِتَوَسُّطِ الإِنْسَانِ
٥٥٢٦ مَنْ صَيَّرَ النَّوْعَيْنِ نَوْعاً وَاحِداً ... فَمُخَالِفٌ لِلْعَقْلِ وَالقُرْآنِ

١٧٨ ـ فَصْلٌ

فِي يَوْمِ المَزِيدِ، وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الكَرَامَةِ

٥٥٢٧ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ المَزِيـ ... ـدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمُ الشَّانِ
٥٥٢٨ هُوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرْ ... رَحْمنِ وَقْتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ
٥٥٢٩ وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمُ الأُلَى ... فَازُوا بِذَاكَ السَّبْقِ بِالإِحْسَانِ
٥٥٣٠ سَبْقٌ بِسَبْقٍ وَالمُؤَخَّرُ ههُنَا ... مُتَأَخِّرٌ فِي ذلِكَ المَيْدَانِ
٥٥٣١ وَالأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُولُو الزْ ... زُلْفَى هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ
٥٥٣٢ قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالمُبَاعِدُ مِثْلُهُ ... بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ
٥٥٣٣ وَلَهُمْ مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... وَمَنَابِرُ اليَاقُوتِ وَالعِقْيَانِ
٥٥٣٤ هذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيْ ... مِنْ فَوْقِ ذَاكَ المِسْكِ كَالكُثْبَانِ

(١) في بعض النسخ: مِنَ الرحمن.

٥٥٣٥ مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُمْ ... مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٣٦ فَيَرَوْنَ رَبَّهُمُ تَعَالَى جَهْرَةً ... نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٥٣٧ وَيُحَاضِرُ الرَّحْمنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا ... ضَرَةَ الحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلَانِ
٥٥٣٨ هَلْ تَذْكُرُ اليَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيـ ... ـهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالعِصْيَانِ
٥٥٣٩ فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرَةٍ ... قِدَماً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٥٥٤٠ فَيُجِيبُهُ الرَّحْمنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي ... قَدْ أَوْصَلَتْكَ إِلَى المَحَلِّ الدَّانِي

١٧٩ ـ فَصْلٌ

فِي المَطَرِ الَّذِي يُصِيبُهُمْ هُنَاكَ

٥٥٤١ وَيُظِلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ سَحَائِبٌ[1] ... تَأْتِي بِمِثْلِ الوَابِلِ الهَتَّانِ
٥٥٤٢ بَيْنَا هُمُ فِي النُّورِ إِذْ غَشِيَتْهُمُ ... سُبْحَانَ مُنْشِيهَا مِنَ الرِّضْوَانِ
٥٥٤٣ فَتَظَلُّ تُمْطِرُهُمْ بِطِيبٍ مَا رَأَوْا ... شَبَهاً لَهُ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٥٥٤٤ فَيَزِيدُهُمْ هذَا جَمَالاً فَوْقَ مَا ... بِهِمْ[2] وَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

١٨٠ ـ فَصْلٌ

فِي سُوقِ الجَنَّةِ الَّذِي يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ المَجْلِسِ

٥٥٤٥ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُه قُومُوا إِلَى ... مَا قَدْ ذَخَرْتُ لَكُمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٤٦ يَأْتُونَ سُوقاً لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى ... فِيهِ فَخُذْ مِنْهُ بِلَا أَثْمَانِ
٥٥٤٧ قَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ أَثْمَانَ المَبِيـ ... ـعِ بِعَقْدِهِمْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
٥٥٤٨ لِلَّهِ سُوقٌ قَدْ أَقَامَتْهُ المَلَا ... ئِكَةُ الكِرَامُ بِكُلِّ مَا إِحْسَانِ
٥٥٤٩ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ ... كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: سحابةٌ.
(٢) في بعض المطبوعات: لَهُمُ.

٥٥٥٠ كَلَّا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ امْرِئٍ فَيَكُونَ عَنْهُ مُعَبِّراً بِلِسَانِ
٥٥٥١ فَيَرَى امْرَءاً مِنْ فَوْقِهِ فِي هَيْئَةٍ فَيَرُوعُهُ مَا تَنْظُرُ العَيْنَانِ
٥٥٥٢ فَإِذَا عَلَيْهِ مِثْلُهَا إِذْ لَيْسَ يَلْـ ـحَقُ أَهْلَهَا شَيْءٌ مِنَ الأَحْزَانِ
٥٥٥٣ وَاهاً لِذَا السُّوقِ الَّذِي مَنْ حَلَّهُ نَالَ التَّهَانِي كُلَّهَا بِأَمَانِ
٥٥٥٤ يُدْعَى بِسُوقِ تَعَارُفٍ مَا فِيهِ مِنْ صَخَبٍ وَلَا غِشٌّ وَلَا أَيْمَانِ
٥٥٥٥ وَتِجَارُهُ مَنْ لَيْسَ تُلْهِيهِ تِجَا رَاتٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ الرَّحْمنِ
٥٥٥٦ أَهْلُ المُرُوَّةِ وَالفُتُوَّةِ وَالتُّقَى وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمنِ كُلَّ أَوَانِ
٥٥٥٧ يَا مَنْ تَعَوَّضَ عَنْهُ بِالسُّوقِ الَّذِي رُكِزَتْ لَدَيْهِ رَايَةُ الشَّيْطَانِ
٥٥٥٨ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَدْرَ ذَاكَ السُّوقِ لَمْ تَرْكَنْ إِلَى سُوقِ الكَسَادِ الفَانِي

١٨١ ـ فَصْلٌ

فِي حَالِهِمْ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ

٥٥٥٩ فَإِذَا هُمُ رَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمُ بِمَوَاهِبٍ حَصَلَتْ مِنَ الرَّحْمنِ
٥٥٦٠ قَالُوا لَهُمْ أَهْلاً وَرَحْباً مَا الَّذِي أُعْطِيتُمُ مِنْ ذَا الجَمَالِ الثَّانِي
٥٥٦١ وَاللَّهِ لَازْدَدْتُمْ جَمَالاً فَوْقَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ هذَا الآنِ
٥٥٦٢ قَالُوا وَأَنْتُمْ وَالَّذِي أَنْشَاكُمُ قَدْ زِدْتُمُ حُسْناً عَلَى الإِحْسَانِ
٥٥٦٣ لكِنْ يَحِقُّ لَنَا وَقَدْ كُنَّا إِذاً جُلَسَاءَ رَبِّ العَرْشِ ذِي الرِّضْوَانِ
٥٥٦٤ فَهُمُ إِلَى يَوْمِ المَزِيدِ أَشَدُّ شَوْ قاً مِنْ مُحِبٍّ لِلحَبِيبِ الدَّانِي

١٨٢ ـ فَصْلٌ

فِي خُلُودِ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيهَا، وَدَوَامِ صِحَّتِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ وَشَبَابِهِمْ، وَاسْتِحَالَةِ المَوْتِ وَالنَّوْمِ عَلَيْهِمْ

٥٥٦٥ هذَا وَخَاتِمَةُ النَّعِيمِ خُلُودُهُمْ أَبَداً بِدَارِ الخُلْدِ وَالرِّضْوَانِ

٥٥٦٦ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِيهِمْ بِحُسْنِ بَيَانِ
٥٥٦٧ لَكُمُ حَيَاةٌ مَا بِهَا مَوْتٌ وَعَا ... فِيَةٌ بِلَا سَقَمٍ وَلَا أَحْزَانِ
٥٥٦٨ وَلَكُمْ نَعِيمٌ مَا بِهِ بُؤْسٌ وَمَا ... لِشَبَابِكُمْ هَرَمٌ مَدَى الأَزْمَانِ
٥٥٦٩ كَلَّا وَلَا نَوْمٌ هُنَاكَ يَكُونُ ذَا ... نَوْمٌ وَمَوْتٌ بَيْنَنَا أَخَوَانِ
٥٥٧٠ هذَا عَلِمْنَاهُ اضْطِرَاراً مِنْ كِتَا ... بِ اللَّهِ فَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ
٥٥٧١ وَالجَهْمُ شَيْخُ الْقَوْمِ أَفْنَاهَا وَأَفْـ ... ـنَى أَهْلَهَا تَبّاً لِذَا الفَتَّانِ[1]
٥٥٧٢ طَرْداً لِنَفْيِ دَوَامِ فِعْلِ الرَّبِّ فِي الْـ ... ـمَاضِي وفِي مُسْتَقْبَلِ الأَزْمَانِ
٥٥٧٣ وَأَبُو الهُذَيْلِ يَقُولُ يَفْنَى كُلُّ مَا ... فِيهَا مِنَ الحَرَكَاتِ لِلسُّكَّانِ
٥٥٧٤ وَتَصِيرُ دَارُ الخُلْدِ مَعْ سُكَّانِهَا ... وَثِمَارِهَا كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ
٥٥٧٥ قَالُوا وَلَوْلا ذَاكَ لَمْ يَثْبُتْ لَنَا ... رَبٌّ لأَجْلِ تَسَلْسُلِ الأَعْيَانِ
٥٥٧٦ فَالقَوْمُ إِمَّا جَاحِدُونَ لِرَبِّهِمْ ... أَوْ مُنْكِرُونَ حَقَائِقَ الإِيمَانِ

١٨٣ ـ فَصْلٌ

فِي ذَبْحِ المَوْتِ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ الذَّبْحَ لِمَلَكِ المَوْتِ، أَوْ إِنَّ ذَلِكَ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ

٥٥٧٧ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِذَبْحِهِ لِلْمَوْتِ بَيْـ ... ـنَ المَنْزِلَيْنِ كَذَبْحِ كَبْشِ الضَّانِ
٥٥٧٨ حَاشَا لِذَا المَلَكِ الكَرِيمِ وَإِنَّمَا ... هُوَ مَوْتُنَا المَحْتُومُ لِلإِنْسَانِ
٥٥٧٩ وَاللَّهُ يُنْشِئُ مِنْهُ كَبْشاً أَمْلَحاً ... يَوْمَ المَعَادِ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ
٥٥٨٠ يُنْشِي مِنَ الأَعْرَاضِ أَجْسَاماً كَذَا ... بِالعَكْسِ كُلٌّ قَابِلُ الإِمْكَانِ
٥٥٨١ أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ العِبَا ... دِ تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي المِيزَانِ
٥٥٨٢ وَكَذَاكَ تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْـ ... ـرَى ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات:
وَالْجَهْمُ أَفْنَاهَا وَأَفْنَى أَهْلَهَا ... تَبّاً لِذَاكَ الجَاهِلِ الفَتَّانِ

٥٥٨٣ وَلَـهُ لِسَـانٌ كَـفَّـتـاهُ تُـقِـيـمُـهُ وَالـكَـفَّـتَـانِ إِلَـيْـهِ نَـاظِـرَتَـانِ
٥٥٨٤ مَا ذَاكَ أَمْراً مَعْنَوِيّاً بَلْ هُوَ الْـ ـمَحْسُوسُ حَقّاً عِنْدَ ذِي الإِيمَانِ
٥٥٨٥ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ تَسْبِيحَ العِبَا دِ وَذِكْـرَهُـمْ وَقِـرَاءَةَ الـقُـرْآنِ
٥٥٨٦ يُنْشِيهِ رَبُّ العَرْشِ فِي صُوَرٍ يُجَا دِلُ عَـنْـهُ يَـوْمَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ
٥٥٨٧ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ حَوْلَ عَرْ شِ الـرَّبِّ ذُو صَـوْتٍ وَذُو دَوَرَانِ
٥٥٨٨ يَشْفَعْنَ عِنْدَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَيُـذَكِّـرُونَ بِـصَـاحِـبِ الإِحْـسَـانِ
٥٥٨٩ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ مُؤْنِسٌ فِي القَبْرِ لِلْمَلْفُوفِ فِي الأَكْفَانِ
٥٥٩٠ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الجَمِيلِ الوَجْهِ فِي سِنِّ الشَّبَابِ كَأَجْمَلِ الشُّبَّانِ
٥٥٩١ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَا تَتْلُوهُ فِي أَيَّـامِ هـذَا الـعُـمْـرِ مِـنْ قُـرْآنِ
٥٥٩٢ يَأْتِي يُجَادِلُ عَنْكَ يَوْمَ الحَشْرِ لِلرْ رَحْمنِ كَيْ يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ
٥٥٩٣ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ شَاحِبٌ يَـا حَـبَّـذَا ذَاكَ الـشَّـفِـيـعُ الـدَّانِـي
٥٥٩٤ أَوَ مَا سَمِعْتَ حَدِيثَ صِدْقٍ قَدْ أَتَى فِي سُورَتَيْنِ مِنَ أَوَّلِ الْفُرْقَانِ[1]
٥٥٩٥ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ بَيْنَهَا شَـرْقٌ وَمِـنْـهُ الـضَّـوْءُ ذُو تِـبْـيَـانِ
٥٥٩٦ شَبَّهَهُمَا بِغَمَامَتَيْنِ وَإِنْ تَشَأْ بِـغَـيَـايَـتَـيْـنِ هُـمَـا لِـذَا مَـثَـلَانِ
٥٥٩٧ هذَا مِثَالُ الأَجْرِ وَهْوَ فِعَالُنَا كَـتِـلَاوَةِ الـقُـرْآنِ بِـالإِحْـسَـانِ
٥٥٩٨ فَالمَوْتُ يُنْشِيهِ لَنَا فِي صُورَةٍ خَـلَّاقُـهُ حَـتَّـى يُـرَى بِـعِـيَـانِ
٥٥٩٩ وَالمَوْتُ مَخْلُوقٌ بِنَصِّ الوَحْيِ وَالْـ ـمَـخْـلُـوقُ يَـقْـبَـلُ سَـائِرَ الأَلْـوَانِ
٥٦٠٠ فِي نَفْسِهِ وَبِنَشْأَةٍ أُخْرَى بِقُدْ رَةِ قَـالِـبِ الأَعْـرَاضِ وَالأَلْـوَانِ
٥٦٠١ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِقَلْبِهِ سُبْحَانَهُ الْـ أَعْـيَـانَ مِـنْ لَـوْنٍ إِلَـى أَلْـوَانِ
٥٦٠٢ وَكَذلِكَ الأَعْرَاضَ يَقْلِبُ رَبُّهَا أَعْـيَـانَـهَـا وَالـكُـلُّ ذُو إِمْـكَـانِ
٥٦٠٣ لَـمْ يَـفْـهَـمِ الـجُـهَّـالُ هـذَا كُـلَّـهُ فَـأَتَـوْا بِـتَـأْوِيـلَاتِ ذِي الـبُـطْـلَانِ

---

(١) في بعض المخطوطات: القُرآن.

٥٦٠٤ فَمُكَذِّبٌ وَمُؤَوِّلٌ وَمُحَيَّرٌ ... مَا ذَاقَ طَعْمَ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ
٥٦٠٥ لَمَّا فَسَا الجُهَّالُ فِي آذَانِهِ ... أَعْمُوهُ دُونَ تَدَبُّرِ القُرْآنِ
٥٦٠٦ فَثَنَى لَنَا العِطْفَيْنِ مِنْهُ تَكَبُّراً ... وَتَبَخْتُراً فِي حُلَّةِ الهَذَيَانِ
٥٦٠٧ إِنْ قُلْتَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... فَيَقُولُ جَهْلاً أَيْنَ قَوْلُ فُلَانِ

١٨٤ ـ فَصْلٌ

فِي أَنَّ الجَنَّةَ قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا الكَلَامُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ

٥٦٠٨ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّهَا القِيعَانُ فَاغْـ ... ـرِسْ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الفَانِي
٥٦٠٩ وَغِرَاسُهَا التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتْـ ... ـتَحْمِيدُ وَالتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمنِ
٥٦١٠ تَبّاً لِتَارِكِ غَرْسِهِ مَا ذَا الَّذِي ... قَدْ فَاتَهُ مِنْ مُدَّةِ الإِمْكَانِ
٥٦١١ يَا مَنْ يُقِرُّ بِذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ ... بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
٥٦١٢ أَرَأَيْتَ لَوْ عَطَّلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَا ... سٍ مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ البُسْتَانِ
٥٦١٣ وَكَذَاكَ لَوْ عَطَّلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا ... تَرْجُو المُغَلَّ يَكُونُ كَالكِيمَانِ
٥٦١٤ مَا قَالَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ ... هذَا فَرَاجِعْ مُقْتَضَى القُرْآنِ
٥٦١٥ وَتَأَمَّلِ (البَاءَ) الَّتِي قَدْ عَيَّنَتْ ... سَبَبَ الفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الفُرْقَانِ
٥٦١٦ وَأَظُنُّ (بَاءَ) النَّفْيِ قَدْ غَرَّتْكَ فِي ... ذَاكَ الحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ
٥٦١٧ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّاتِ أَصْلاً كَادِحٌ ... بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الأَجْفَانِ
٥٦١٨ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ النُّصُوصِ تَعَارُضٌ ... وَالكُلُّ مَصْدَرُهَا عَنِ الرَّحْمنِ
٥٦١٩ لَكِنَّ (با) الإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَ(الْـ ... ـبَاءُ) الَّتِي لِلنَّفْيِ بِالأَثْمَانِ
٥٦٢٠ وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ ... يَدْرِيهِ ذُو حَظٍّ مِنَ العِرْفَانِ

١٨٥ ـ فَصْلٌ

فِي إِقَامَةِ المَآتِمِ عَلَى المُتَخَلِّفِينَ عَنْ رِفْقَةِ السَّابِقِينَ

٥٦٢١ بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ ... حَقّاً بِهذَا لَيْسَ بِاليَقْظَانِ

٥٦٢٢ بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا قَ فَلُبْسُهُ هُوَ حُلَّةُ الكَسْلَانِ
٥٦٢٣ تَاللَّهِ لَوْ شَاقَتْكَ جَنَّاتُ النَّعِيـ ـمِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الأَثْمَانِ
٥٦٢٤ وَسَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي وِصَالِ نَوَاعِمٍ وَكَوَاعِبٍ بِيْضِ الوُجُوهِ حِسَانِ
٥٦٢٥ جُلِيَتْ عَلَيْكَ عَرَائِسٌ وَاللَّهِ لَوْ تُجْلَى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصَّوَّانِ
٥٦٢٦ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ يَنْهَالُ مِثْلَ نَقًى مِنَ الكُثْبَانِ
٥٦٢٧ لكِن قَلْبَكَ فِي القَسَاوَةِ جَازَ حَدْ دَ الصَّخْرِ لَا يَأْتِي إِذاً بِلِيَانِ[1]
٥٦٢٨ لَوْ هَزَّكَ الشَّوْقُ المُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا حِسٍّ لَمَا اسْتَبْدَلْتَ بِالأَدْوَانِ
٥٦٢٩ أَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْـ ـبٍ كُنْتَ ذَا طَرَبٍ وَذَا أَشْجَانِ[2]
٥٦٣٠ شَمْسٌ تُزَفُّ إِلَى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ يَا مِحْنَةَ الحَسْنَاءِ بِالعُمْيَانِ
٥٦٣١ خُودٌ لِعِنِّينٍ تُزَفُّ إِلَيْهِ مَا ذَا حِيلَةُ العِنِّينِ فِي الغِشْيَانِ
٥٦٣٢ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ لَسْتِ رَخِيصَةً بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الكَسْلَانِ
٥٦٣٣ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ لَيْسَ يَنَالُهَا فِي الأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ
٥٦٣٤ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ مَاذَا كُفْؤُهَا إِلَّا أُولُو التَّقْوَى مَعَ الإِيمَانِ
٥٦٣٥ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ سُوقُكِ كَاسِدٌ بَيْنَ الأَرَاذِلِ سِفْلَةِ الحَيَوَانِ
٥٦٣٦ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ أَيْنَ المُشْتَرِي فَلَقَدْ عُرِضْتِ بِأَيْسَرِ الأَثْمَانِ
٥٦٣٧ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ فَالمَهْرُ قَبْلَ المَوْتِ ذُو إِمْكَانِ
٥٦٣٨ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ كَيْفَ تَصَبُّرُ الْـ ـخُطَّابِ عَنْكِ وَهُمْ ذَوُو إِيمَانِ
٥٦٣٩ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمنِ لَوْلَا أَنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الإِنْسَانِ
٥٦٤٠ مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الجَزَاءِ الثَّانِي
٥٦٤١ لكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ لِيُصَدَّ عَنْهَا المُبْطِلُ المُتَوَانِي

---

(١) في بعض المطبوعات: وَالحَصْبَاءِ فِي أَشْجَانِ.
(٢) في بعض المطبوعات: طَلَبٍ لِهذَا الشَّانِ.

٥٦٤٢ وَتَنَالَهَا الهِمَمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى ... رُتَبِ[1] العُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمنِ
٥٦٤٣ فَاتْعَبْ لِيَوْمِ مَعَادِكَ الأَدْنَى تَجِدْ ... رَاحَاتِهِ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي
٥٦٤٤ وَإِذَا أَبَتْ ذَا الشَّأْنَ نَفْسُكَ فَاتَّهِمْـ ... ـهَا ثُمَّ رَاجِعْ مَطْلَعَ الإِيمَانِ
٥٦٤٥ فَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ بَعْدُ وَصُبْحَهُ ... مَا انْشَقَّ عَنْهُ عَمُودُهُ لأَذَانِ
٥٦٤٦ وَالنَّاسُ قَدْ صَلَّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ وَانْـ ... ـتَظَرُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ قُرْبَ زَمَانِ
٥٦٤٧ فَاعْلَمْ بِأَنَّ العَيْنَ قَدْ عَمِيَتْ فَنَا ... شِدْ رَبَّكَ المَعْرُوفَ بِالإِحْسَانِ
٥٦٤٨ وَاسْأَلْهُ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبَكَ الْـ ... ـمَحْجُوبَ عَنْهُ لِتَنْظُرَ العَيْنَانِ
٥٦٤٩ وَاسْأَلْهُ نُوراً هَادِياً يَهْدِيكَ فِي ... طُرُقِ المَسِيرِ إِلَيْهِ كُلَّ أَوَانِ
٥٦٥٠ وَاللَّهِ مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا ... لَعَلَى طَرِيقِ العَفْوِ وَالغُفْرَانِ
٥٦٥١ لكِنَّمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ القَلْبِ مِنْ ... تَحْكِيمِ هذَا الوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٥٦٥٢ وَرِضًى بِآرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرْصِهَا ... لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمنِ
٥٦٥٣ فَبِأَيِّ وَجْهٍ أَلْتَقِي رَبِّي إِذَا ... أَعْرَضْتُ عَنْ ذَا الوَحْيِ طُولَ زَمَانِ
٥٦٥٤ وَعَزَلْتُهُ عَمَّا أُرِيدَ لأَجْلِهِ ... عَزْلاً حَقِيقِيّاً بِلَا كِتْمَانِ
٥٦٥٥ صَرَّحْتُ أَنَّ يَقِينَنَا لَا يُسْتَفَا ... دُ بِهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ إِيقَانِ[2]
٥٦٥٦ أَوْلَيْتُهُ هَجْراً وَتَأْوِيلاً وَتَحْـ ... ـرِيفاً وَتَفْوِيضاً بِلَا بُرْهَانِ
٥٦٥٧ وَسَعَيْتُ جَهْدِي فِي عُقُوبَةِ مُمْسِكٍ ... بِعُرَاهُ لَا تَقْلِيدَ رَأْيِ فُلَانِ
٥٦٥٨ يَا مُعْرِضاً عَمَّا يُرَادُ بِهِ وَقَدْ ... جَدَّ المَسِيرُ فَمُنْتَهَاهُ دَانِي
٥٦٥٩ جَذْلَانَ يَضْحَكُ آمِناً مُتَبَخْتِراً ... فَكَأَنَّهُ قَدْ نَالَ عَقْدَ أَمَانِ
٥٦٦٠ خَلَعَ السُّرُورُ عَلَيْهِ أَوْفَى حُلَّةٍ ... طَرَدَتْ جَمِيعَ الهَمِّ وَالأَحْزَانِ
٥٦٦١ يَخْتَالُ فِي حُلَلِ المَسَرَّةِ نَاسِياً ... مَا بَعْدَهَا مِنْ حُلَّةِ الأَكْفَانِ
٥٦٦٢ مَا سَعْيُهُ إِلَّا لِطِيبِ العَيْشِ فِي الدْ ... دُنْيَا وَلَوْ أَفْضَى إِلَى النِّيرَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: رَبِّ.

(٢) في بعض المطبوعات: إتقان.

٥٦٦٣ قَدْ بَاعَ طِيبَ العَيْشِ فِي دَارِ النَّعِيـ ـمِ بِذَا الحُطَامِ المُضْمَحِلِّ الفَانِي
٥٦٦٤ إِنِّي أَظُنُّكَ لَا تُصَدِّقُ كَوْنَهُ بِالقُرْبِ بَلْ ظَنٌّ بِلَا إِيقَانِ
٥٦٦٥ بَلْ قَدْ سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا جَنَّةٌ أَيْضاً وَنَارٌ بَلْ لَهُمْ قَوْلَانِ
٥٦٦٦ وَالوَقْفُ مَذْهَبُكَ الَّذِي تَخْتَارُهُ وَإِذَا انْتَهَى الإِيمَانُ لِلرُّجْحَانِ
٥٦٦٧ أَمْ تُؤْثِرُ الأَدْنَى عَلَيْهِ وَقَالَتِ النْـ ـنَفْسُ الَّتِي اسْتَعْلَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ
٥٦٦٨ أَتَبِيعُ نَقْداً حَاصِلاً بِنَسِيئَةٍ بَعْدَ المَمَاتِ وَطَيِّ ذِي الأَكْوَانِ
٥٦٦٩ لَوْ أَنَّهُ بِنَسِيئَةِ الدُّنْيَا لَهَا نَ الأَمْرُ لكِنْ فِي مَعَادٍ ثَانِي
٥٦٧٠ دَعْ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوهُ وَخُذْ مَا قَدْ رَأَيْتَ مُشَاهَداً بِعِيَانِ
٥٦٧١ وَاللَّهِ لَوْ جَالَسْتَ نَفْسَكَ خَالِياً وَبَحَثْتَهَا بَحْثاً بِلَا رَوَغَانِ
٥٦٧٢ لَرَأَيْتَ هذَا كَامِناً فِيهَا وَلَوْ أَمِنَتْ لأَلْقَتْهُ إِلَى الآذَانِ
٥٦٧٣ هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ اخْـ ـتَارَتْ عَلَيْهِ العَاجِلَ المُتَدَانِي
٥٦٧٤ نَقْدٌ قَدِ اشْتَدَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ مِنْهَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهَا بِهَوَانِ
٥٦٧٥ أَتَبِيعُهُ بِنَسِيئَةٍ فِي غَيْرِ هَـ ـذِي الدَّارِ بَعْدَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٥٦٧٦ هذَا وَإِنْ جَزَمَتْ بِهَا قَطْعاً وَلَـ ـكِنْ حَظُّهَا فِي حَيِّزِ الإِمْكَانِ
٥٦٧٧ مَا ذَاكَ قَطْعِيّاً لَهَا وَالحَاصِلُ الْـ ـمَوْجُودُ مَشْهُودٌ بِرَأْيِ عِيَانِ
٥٦٧٨ فَتَأَلَّفَتْ مِنْ بَيْنِ شَهْوَتِهَا وَشُبْـ ـهَتِهَا قِيَاسَاتٌ مِنَ البُطْلَانِ
٥٦٧٩ وَاسْتَنْجَدَتْ مِنْهَا رِضًى بِالعَاجِلِ الْـ أَدْنَى عَلَى المَوْعُودِ بَعْدَ زَمَانِ
٥٦٨٠ وَأَتَى مِنَ التَّأْوِيلِ كُلُّ مُلَائِمٍ لِمُرَادِهَا يَا رِقَّةَ الإِيمَانِ
٥٦٨١ وَصَغَتْ إِلَى شُبُهَاتِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالتْـ ـتَعْطِيلِ مَعْ نَقْصٍ مِنَ العِرْفَانِ
٥٦٨٢ وَاسْتَنْقَصَتْ أَهْلَ الهُدَى وَرَأَتْهُمُ فِي النَّاسِ كَالغُرَبَاءِ فِي البُلْدَانِ
٥٦٨٣ وَرَأَتْ عُقُولَ النَّاسِ دَائِرَةً عَلَى جَمْعِ الحُطَامِ وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ
٥٦٨٤ وَعَلَى المَلِيحَةِ وَالمَلِيحِ وَعِشْرَةِ الْـ أَحْبَابِ وَالأَصْحَابِ وَالإِخْوَانِ
٥٦٨٥ فَاسْتَوْعَرَتْ تَرْكَ الجَمِيعِ وَلَمْ تَجِدْ عِوَضاً تَلَذُّ بِهِ مِنَ الإِحْسَانِ

٥٦٨٦ وَالقَلْبُ لَيْسَ يَقَرُّ إِلَّا فِي إِنَا ... ءٍ فَهُوَ دُونَ الجِسْمِ ذُو جَولَانِ
٥٦٨٧ يَبْغِي لَهُ سَكَناً يَلَذُّ بِقُرْبِهِ ... فَتَرَاهُ شِبْهَ الوَالِهِ الحَيْرَانِ
٥٦٨٨ فَيُحِبُّ هذَا ثُمَّ يَهْوَى غَيْرَهُ ... فَيَظَلُّ مُنْتَقِلاً مَدَى الأَزْمَانِ
٥٦٨٩ لَوْ نَالَ كُلَّ مَلِيحَةٍ وَرِيَاسَةٍ ... لَمْ يَطْمَئِنَّ وَكَانَ ذَا دَوَرَانِ
٥٦٩٠ بَلْ لَوْ يَنَالُ بِأَسْرِهَا الدُّنْيَا لَمَا ... قَرَّتْ بِمَا قَدْ نَالَهُ العَيْنَانِ
٥٦٩١ نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ... وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَحْسَنَ الإِنْسَانِ
٥٦٩٢ فَالقَلْبُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَحْبُوبِهِ الْـ ... أَعْلَى فَلَا يُغْنِيهِ حُبٌّ ثَانِي
٥٦٩٣ وَصَلَاحُهُ وَفَلَاحُهُ وَنَعِيمُهُ ... تَجْرِيدُ هذَا الحُبِّ لِلرَّحْمَنِ
٥٦٩٤ فَإِذَا تَخَلَّى مِنْهُ أَصْبَحَ حَائِراً ... وَيَعُودُ فِي ذَا الكَوْنِ ذَا هَيَمَانِ

١٨٦ ـ فَصْلٌ

فِي زُهْدِ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَان وَإِيثَارِهِمُ الذَّهَبَ البَاقِي عَلَى خَزَفٍ فَانٍ[(١)]

٥٦٩٥ لكِنَّ ذَا الإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هـ ... ذَا كَالظِّلَالِ وَكُلُّ هذَا فَانِي
٥٦٩٦ كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً ... إِلَّا وَفَجْرُ[(٢)] رَحِيلِهِ بِأَذَانِ
٥٦٩٧ وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ ... فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
٥٦٩٨ وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيعُ بِحُسْنِهَا ... أَوْ لَامِعاً فَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ
٥٦٩٩ أَوْ كَالسَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ فِي ... وَسَطِ الهَجِيرِ بِمُسْتَوَى القِيعَانِ
٥٧٠٠ أَوْ كَالأَمَانِيْ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا ... بِالقَوْلِ وَاسْتِحْضَارِهَا بِجَنَانِ
٥٧٠١ وَهِيَ الغُرُورُ رُؤُوسُ أَمْوَالِ المَفَا ... لِيسِ الأُلَى اتَّجَروا بِلَا أَثْمَانِ
٥٧٠٢ أَوْ كَالطَّعَامِ يَلَذُّ عِنْدَ مَسَاغِهِ ... لكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: الخزف الفاني.
(٢) في بعض المطبوعات: وصُبْحُ.

٥٧٠٣ هذَا هُوَ المَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
٥٧٠٤ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ مِنْهُ مِثَالاً وَاحِداً ذَا شَانِ
٥٧٠٥ أَدْخِلْ بِجُهْدِكَ إِصْبَعاً فِي اليَمِّ وَانْ ظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذاً بِعِيَانِ
٥٧٠٦ هذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو لُ مُمَثِّلاً وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
٥٧٠٧ وَكَذَاكَ مَثَّلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي وَقْتِ الحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
٥٧٠٨ هذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ عِنْدَ الإِلهِ الحَقِّ فِي المِيزَانِ
٥٧٠٩ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِراً مِنْ شَرْبَةٍ مَاءً وَكَانَ أَحَقَّ بِالحِرْمَانِ
٥٧١٠ تَاللَّهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَانِي
٥٧١١ هذَا وَيُفْتِي ثُمَّ يَقْضِي حَاكِماً بِالْحَجْرِ مِنْ سَفَهٍ لِذَا[1] الإِنْسَانِ
٥٧١٢ إِذْ بَاعَ شَيْئاً قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي يَعْتَاضُهُ مِنْ هذِهِ الأَثْمَانِ
٥٧١٣ فَمَنِ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَأَيْنَ العَقْلُ لِلسَّكْرَانِ
٥٧١٤ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ شَهِدْنَ مِنْـ ـنَا كَانَ شَأْنٌ غَيْرُ هذَا الشَّانِ
٥٧١٥ نَفَسٌ مِنَ الأَنْفَاسِ هذَا العَيْشُ إِنْ قِسْنَاهُ بِالعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي
٥٧١٦ يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعْ عَدَمِ الوَفَا ءِ وَطُولِ جَفْوَتِهَا مِنَ الْهِجْرَانِ
٥٧١٧ هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُوَ عَاشِقٌ بِمَصَارِعِ العُشَّاقِ كُلَّ زَمَانِ
٥٧١٨ لكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ وَعَلَى القُلُوبِ أَكِنَّةُ النِّسْيَانِ
٥٧١٩ وَأَخُو البَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٥٧٢٠ يَسْمُو إِلَى ذَاكَ الرَّفِيعِ الأَرْفَعِ الْـ أَعْلَى وَخَلَّى اللُّعْبَ لِلصِّبْيَانِ
٥٧٢١ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ فَصِبْيَانٌ وَإِنْ بَلَغُوا سِوَى الأَفْرَادِ وَالوِحْدَانِ
٥٧٢٢ وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ قَالَ مَوْ عِدُكِ الجِنَانُ وَجَدَّ فِي الأَثْمَانِ
٥٧٢٣ وَإِذَا أَبَتْ إِلَا الجِمَاحَ أَعَاضَهَا بِالعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الإِيمَانِ

---

(١) في «الأصل»: لَدَى.

٥٧٢٤ وَيَرَى مِنَ الخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الْـ بَـاقِـي بِـهِ يَـا ذِلَّـةَ الـخُـسْـرَانِ
٥٧٢٥ وَيَرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ وَقُـلُـوبُـهُـمْ كَـمَـرَاجِـلِ النِّـيـرَانِ
٥٧٢٦ حَسَرَاتُهَا هُنَّ الوَقُودُ فَإِنْ خَبَتْ زَادَتْ سَعِيراً بِالوَقُودِ الثَّانِي
٥٧٢٧ جَاؤُوا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا مَــالٍ وَلَا أَهْــلٍ وَلَا إِخْــوَانِ
٥٧٢٨ مَا مَعْهُمُ شَيْءٌ سِوَى الأَحْمَالِ فَهْـ ـيَ مَتَـاجِـرٌ لِـلـنَّـارِ أَوْ لِـجِـنَـانِ
٥٧٢٩ تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ سَوْقاً إِلَى الدْ دَارَيْـنِ سَـوْقَ الـخَـيْـلِ بِـالـرُّكْـبَـانِ
٥٧٣٠ صَبَرُوا قَلِيلاً فَاسْتَرَاحُوا دَائِماً يَـا عِـزَّةَ الـتَّـوْفِـيـقِ لِـلإِنْـسَـانِ
٥٧٣١ حَمِدُوا التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ فَحَبَّذَا الْحَمْدَانِ
٥٧٣٢ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نَعْمَانِ
٥٧٣٣ بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الخَزَفِ الخَسِيـ ـسِ بِدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ
٥٧٣٤ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا دَةِ وَالـهُـدَى يَـا ذِلَّـةَ الْـحَـيْـرَانِ
٥٧٣٥ فَتَسَابَقَ الأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
٥٧٣٦ وَأَخُو الهُوَيْنَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ مَعَ شِكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

١٨٧ ـ فَصْلٌ

فِي رَغْبَةِ قَائِلِهَا إِلَى مَنْ يَقِفُ عَلَيْهَا مَنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالإِيمَانِ: أَنْ يَتَجَرَّدَ لِلَّهِ، وَيَحْكُمَ عَلَيْهَا بِمَا يُوجِبُهُ الدَّلِيلُ وَالبُرْهَانُ؛ فَإِنْ رَأَى حَقّاً قَبِلَهُ وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَإِنْ رَأَى بَاطِلاً عَرَّفَ بِهِ وَأَرْشَدَ إِلَيْهِ

٥٧٣٧ يَا أَيُّهَا القَارِي لَهَا اجْلِسْ مَجْلِسَ الْـ حَكَمِ الأَمِينِ انْتَابَهُ خَصْمَانِ(١)
٥٧٣٨ وَاحْكُمْ هَدَاكَ اللَّهُ حُكْماً يَشْهَدُ الْـ عَقْلُ الصَّرِيحُ بِهِ مَعَ القُرْآنِ
٥٧٣٩ وَاصْبِرْ وَلَا تَعْجَلْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي قَدْ قَالَهَا جَهْلاً بِلَا بُرْهَانِ

(١) في بعض المطبوعات: أتى له الخصمان.

٥٧٤٠ وَاحْبِسْ لِسَانَكَ بُرْهَةً عَنْ كُفْرِهِ حَتَّى تُعَارِضَهَا بِلَا عُدْوَانِ
٥٧٤١ فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِنْدَهُ أَمْثَالُهَا فَنَزَالِ آخِرُ دَعْوَةِ الفُرْسَانِ
٥٧٤٢ فَالكُفْرُ لَيْسَ سِوَى العِنَادِ وَرَدِّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ لِقَوْلِ فُلَانِ
٥٧٤٣ فَانْظُرْ لَعَلَّكَ هَكَذَا دُونَ الَّذِي قَدْ قَالَهَا فَتَفُوزَ بِالخُسْرَانِ
٥٧٤٤ فَالحَقُّ شَمْسٌ وَالعُيُونُ نَوَاظِرٌ لَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ
٥٧٤٥ وَالقَلْبُ يَعْمَى عَنْ هُدَاهُ مِثْلَ مَا تَعْمَى وَأَعْظَمُ هذِهِ العَيْنَانِ
٥٧٤٦ هذَا وَإِنِّي بَعْدُ مُمْتَحَنٌ بِأَرْ بَعَةٍ وَكُلُّهُمُ ذَوُو أَضْغَانِ
٥٧٤٧ فَظٌّ غَلِيظٌ جَاهِلٌ مُتَمَعْلِمٌ ضَخْمُ العِمَامَةِ وَاسِعُ الأَرْدَانِ
٥٧٤٨ مُتَفَيْهِقٌ مُتَضَلِّعٌ بِالجَهْلِ ذُو ضَلَعٍ وَذُو جَلَحٍ مِنَ العِرْفَانِ
٥٧٤٩ مُزْجَى البِضَاعَةِ فِي العُلُومِ وَإِنَّهُ زَاجٍ مِنَ الإِيهَامِ وَالهَذَيَانِ
٥٧٥٠ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الحُقُوقَ تَظَلُّماً مِنْ جَهْلِهِ كَشِكَايَةِ الأَبْدَانِ
٥٧٥١ مِنْ جَاهِلٍ مُتَطَبِّبٍ يُفْتِي الوَرَى وَيُحِيلُ ذَاكَ عَلَى قَضَا الرَّحمنِ
٥٧٥٢ عَجَّتْ فُرُوجُ الخَلْقِ ثُمَّ دِمَاؤُهُمْ وَحُقُوقُهُمْ مِنْهُ إِلَى الدَّيَّانِ
٥٧٥٣ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ سِوَى التَّكْفِيرِ وَالتَّـ ـبْدِيعِ وَالتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ
٥٧٥٤ فَإِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ المَغْلُوبُ عِنْـ ـدَ تَقَابُلِ الفُرْسَانِ فِي المَيْدَانِ
٥٧٥٥ قَالَ اشْتَكُوهُ إِلَى القُضَاةِ فَإِنْ هُمُ حَكَمُوا وَإِلَّا اشْكُوهُ لِلسُّلْطَانِ
٥٧٥٦ قُولُوا لَهُ هذَا يُحِلُّ المُلْكَ بَلْ هَذَا يُرِيدُ[1] المُلْكَ مِثْلَ فُلَانِ
٥٧٥٧ فَاعْقِرْهُ مِنْ قَبْلِ اشْتِدَادِ الأَمْرِ مِنْـ ـهُ بِقُوَّةِ الأَتْبَاعِ وَالأَعْوَانِ
٥٧٥٨ وَإِذَا دَعَاكُمْ لِلرَّسُولِ وحُكْمِهِ فَادْعُوهُ لِلْمَعْقُولِ بِالأَذْهَانِ[2]

(١) في بعض المطبوعات: يُزِيل.
(٢) في بعض المطبوعات: كُلُّكُم لرأي فلان.

٥٧٥٩ وَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي المَجَالِسِ فَالْغَطُوا ... وَالْغَوْا إِذَا مَا احْتُجَّ بِالقُرْآنِ
٥٧٦٠ وَاسْتَنْصِرُوا بِمَحَاضِرٍ وَشَهَادَةٍ ... قَدْ أُصْلِحَتْ بِالرِّفْقِ وَالإِتْقَانِ
٥٧٦١ لَا تَسْأَلُوا الشُّهَدَاءَ كَيْفَ تَحَمَّلُوا ... وَبِأَيِّ وَقْتٍ بَلْ بِأَيِّ مَكَانِ
٥٧٦٢ وَارْفُوا شَهَادَتَهُمْ وَمَشُّوا حَالَهَا ... بَلْ أَصْلِحُوهَا غَايَةَ الإِمْكَانِ
٥٧٦٣ فَإِذَا هُمُ شَهِدُوا فَزَكُّوهُمْ وَلَا ... تُصْغُوا لِقَوْلِ الجَارِحِ الطَّعَّانِ
٥٧٦٤ قُولُوا عَدَالَةُ مِثْلِهِمْ[1] قَطْعِيَّةٌ ... لَسْنَا نُعَارِضُهَا بِقَوْلِ فُلَانِ
٥٧٦٥ ثَبَتَتْ عَلَى الحُكَّامِ بَلْ حَكَمُوا بِهَا ... فَالْقَدْحُ فِيهَا غَيْرُ ذِي[2] إِمْكَانِ
٥٧٦٦ مَنْ جَاءَ يَقْدَحُ فِيهِمُ فَلْيَتَّخِذْ ... ظَهْراً كَمِثْلِ حِجَارَةِ الصَّوَّانِ
٥٧٦٧ وَإِذَا هُوَ اسْتَعْدَاهُمُ فَجَوابُكُمْ ... أَتَرُدُّهَا بِعَدَاوَةِ الأَدْيَانِ

١٨٨ ـ فَصْلٌ

فِي حَالِ العَدُوِّ الثَّانِي

٥٧٦٨ أَوْ حَاسِدٌ قَدْ بَاتَ يَغْلِي صَدْرُهُ ... بِعَدَاوَتِي كَالمِرْجَلِ المَلآنِ
٥٧٦٩ لَوْ قُلْتُ هذَا البَحْرُ قَالَ مُكَذِّباً ... هذَا السَّرَابُ يَكُونُ بِالقِيعَانِ
٥٧٧٠ أَوْ قُلْتُ هذِي الشَّمْسُ قَالَ مُبَاهِتاً ... الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ إِلَى ذَا الآنِ
٥٧٧١ أَوْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... غَضِبَ الخَبِيثُ وَجَاءَ بِالكِتْمَانِ
٥٧٧٢ أَوْ حَرَّفَ القُرْآنَ عَنْ مَوْضُوعِهِ ... تَحْرِيفَ كَذَّابٍ عَلَى القُرْآنِ
٥٧٧٣ صَالَ النُّصُوصَ عَلَيْهِ فَهْوَ بِدَفْعِهَا ... مُتَوَكِّلٌ بِالدَّأْبِ وَالدَّيْدَانِ
٥٧٧٤ فَكَلَامُهُ فِي النَّصِّ عِنْدَ خِلَافِهِ ... مِنْ بَابِ دَفْعِ الصَّائِلِ الطَّعَّانِ
٥٧٧٥ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَدْلُولِهِ ... كَيْلَا يَصُولَ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ

(١) في بعض المطبوعات: العدالةُ مِنهمُ.
(٢) في بعض المطبوعات: فالطعن فيها ليس ذا.

١٨٩ ـ فَصْلٌ

فِي حَالِ العَدُوِّ الثَّالِثِ

٥٧٧٦ وَالثَّالِثُ الأَعْمَى المُقَلِّدُ ذَيْنِكَ الرْ ... رَجُلَيْنِ قَائِدُ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٥٧٧٧ فَاللَّعْنُ وَالتَّكْفِيرُ وَالتَّبْدِيعُ وَالْتـ ... تَضْلِيلُ وَالتَّفْسِيقُ بِالعُدْوَانِ

٥٧٧٨ فَإِذَا هُمُ سَأَلُوهُ مُسْتَنَداً لَهُ ... قَالَ اسْمَعُوا مَا قَالَهُ الرَّجُلَانِ

١٩٠ ـ فَصْلٌ

فِي حَالِ العَدُوِّ الرَّابِعِ

٥٧٧٩ هذَا وَرَابِعُهُمْ وَلَيْسَ بِكَلْبِهِمْ ... حَاشَا الكِلَابِ الآكِلِي الأَنْتَانِ

٥٧٨٠ خِنْزِيرُ طَبْعٍ فِي خَلِيقَةِ نَاطِقٍ ... مُتَسَوِّقٍ[1] بِالكِذْبِ وَالبُهْتَانِ

٥٧٨١ كَالكَلْبِ يَتْبَعُهُمْ يُمَشْمِشُ[2] أَعْظُماً ... يَرْمُونَهَا وَالقَوْمُ لِلُّحْمَانِ

٥٧٨٢ يَتَفَكَّهُونَ بِهَا رَخِيصاً سِعْرُهَا ... مَيْتاً بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

٥٧٨٣ هُوَ فَضْلَةٌ فِي النَّاسِ لَا عِلْمٌ وَلَا ... دِينٌ وَلَا تَمْكِينُ ذِي سُلْطَانِ

٥٧٨٤ فَإِذَا رَأَى شَرّاً تَحَرَّكَ يَبْتَغِي ... ذِكْراً كَمِثْلِ تَحَرُّكِ الثُّعْبَانِ

٥٧٨٥ لِيَزُولَ مِنْهُ أَذَى الكَسَادِ فَيَنْفَقَ الْـ ... كَلْبُ العَقُورُ عَلَى وَضِيعٍ[3] الضَّانِ

٥٧٨٦ فَبَقَاؤُهُ فِي النَّاسِ أَعْظَمُ مِحْنَةً ... مِنْ عَسْكَرٍ يُعْزَى إِلَى غَازَانِ

٥٧٨٧ هذِي بِضَاعَةُ ضَارِبٍ فِي الأَرْضِ يَبْـ ... غِي تَاجِراً يَبْتَاعُ بِالأَثْمَانِ

٥٧٨٨ وَجَدَ التِّجَارَ جَمِيعَهُمْ قَدْ سَافَرُوا ... عَنْ هذِهِ البُلْدَانِ وَالأَوْطَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: متسوّف!

(٢) في بعض المطبوعات: يشمشم.

و(التمشيش: استخراج المخّ من العِظام) ـ كما في «القاموس» (ص٧٨١) ـ.

(٣) في بعض المطبوعات: ذكور!

٥٧٨٩ إِلَّا الصَّعَافِقَةَ الَّذِينَ تَكَلَّفُوا أَنْ يَتْجَرُوا فِينَا بِلَا أَثْمَانِ
٥٧٩٠ فَهُمُ الزَّبُونُ لَهَا فَبِاللَّهِ ارْحَمُوا مِنْ بَيْعَةٍ مِنْ مُفْلِسٍ مِدْيَانِ
٥٧٩١ يَا رَبِّ فَارْزُقْهَا بِحَقِّكَ تَاجِراً قَدْ طَافَ بِالآفَاقِ وَالبُلْدَانِ
٥٧٩٢ مَا كُلُّ مَنْقُوشٍ لَدَيْهِ أَصْفَرٍ ذَهَباً يَرَاهُ خَالِصَ العِقْيَانِ
٥٧٩٣ وَكَذَا الزُّجَاجُ وَدُرَّةُ الغَوَّاصِ فِي تَمْيِيزِهِ مَا إِنْ هُمَا مِثْلَانِ

١٩١ ـ فَصْلٌ

فِي تَوَجُّهِ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى رَبِّ العَالَمِينَ؛ أَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَكِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وَعِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ

٥٧٩٤ هذَا وَنَصْرُ الدِّينِ فَرْضٌ لَازِمٌ لَا لِلكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأَعْيَانِ
٥٧٩٥ بِيَدٍ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزْ تَ فَبِالتَّوَجُّهِ وَالدُّعَا بِجَنَانِ
٥٧٩٦ مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهِ لِلإِيمَانِ حَبْـ بَةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإِيمَانِ
٥٧٩٧ بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ[1] مَسْؤُولٍ بِهِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
٥٧٩٨ وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا مِنْ غَيْرِ مَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ
٥٧٩٩ وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيـ عَ الخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الجَانِي
٥٨٠٠ وَبِحَقِّ أَسْمَاءِكَ الحُسْنَى مَعَا نِيهَا نُعُوتُ المَدْحِ لِلرَّحْمَنِ
٥٨٠١ وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهْوَ حَمْدٌ وَاسِعُ الْـ أَكْوَانِ بَلْ أَضْعَافَ ذِي الأَكْوَانِ
٥٨٠٢ وَبِأَنَّكَ اللَّهُ الإِلهُ الحَقُّ معْـ بُودُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِي
٥٨٠٣ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ مِنْ دُونِ عَرْشِك للثَّرَى التَّحْتَانِي
٥٨٠٤ وَبِكَ المَعَاذُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْـ تَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ
٥٨٠٥ مَنْ ذَاكَ لِلمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ

---

(١) في بعض المطبوعات: غير!

٥٨٠٦ إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِي
٥٨٠٧ فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
٥٨٠٨ انْصُرْ كِتَابَكَ وَالرَّسُولَ وَدِينَكَ الْـ عَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالبُرْهَانِ
٥٨٠٩ وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْـ تَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الإِنْسَانِ
٥٨١٠ وَرَضِيتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ هـذَا الوَرَى هُوَ قَيِّمُ الأَدْيَانِ
٥٨١١ وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُولِكَ المَبْعُوثِ بِالدْ دِينِ الحَنِيفِ بِنَصْرِهِ المُتَدَانِي
٥٨١٢ وَانْصُرْهُ بِالنَّصْرِ العَزِيزِ كَمِثْلِ مَا قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانِ
٥٨١٣ يَا رَبِّ وَانْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
٥٨١٤ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدًى لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ القُرْآنِ
٥٨١٥ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ المَنْصُورَ أَهْـ لَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانِي
٥٨١٦ يَا رَبِّ وَاحْمِهِمُ[1] مِنَ البِدَعِ الَّتِي قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلَّ زَمَانِ
٥٨١٧ يَا رَبِّ جَنِّبْهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النِّيرَانِ
٥٨١٨ يَا رَبِّ وَاهْدِهِمُ[2] بِنُورِ الوَحْيِ كَيْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ
٥٨١٩ يَا رَبِّ كُنْ لَهُمُ وَلِيّاً نَاصِراً وَاحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ
٥٨٢٠ وَانْصُرْهُمُ يَا رَبِّ بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ القُرْآنِ
٥٨٢١ يَا رَبِّ إِنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ آوَوْا[3] إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ
٥٨٢٢ يَا رَبِّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـ ذَا الخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الإِيمَانِ
٥٨٢٣ قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمُ دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمنِ
٥٨٢٤ وَرَضُوا وَلَايَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا نَالَ الأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانِي[4]
٥٨٢٥ وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الهَذَيَانِ

(١) في «الأصل»: واحمِيهم.
(٢) في «الأصل»: واهْدِيهم.
(٣) في بعض المطبوعات: لَجَأُوا.
(٤) في بعض المطبوعات: أمانِ.

٥٨٢٦ يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الإِيمَانِ وَاجْـ عَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِهِ الحَيْرَانِ
٥٨٢٧ وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النُّفَاةِ عَسَاكِرَ الْـ إِثْبَاتِ أَهْلَ الحَقِّ وَالعِرْفَانِ
٥٨٢٨ وَأَقِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْـ أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ(١)
٥٨٢٩ وَاجْعَلْهُمُ لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّةً وَارْزُقْهُمُ صَبْراً مَعَ الإِيقَانِ
٥٨٣٠ تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالعُدْوَانِ
٥٨٣١ وَأَعِزَّهُمْ بِالحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ نَصْراً عَزِيزاً أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
٥٨٣٢ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمُ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ فَلأَنْتَ أَهْلُ العَفْوِ وَالغُفْرَانِ
٥٨٣٣ وَلَكَ المَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْداً كَمَا يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الأَزْمَانِ
٥٨٣٤ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ العُلَى وَالأَرْضِ وَالْـ مَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الإِمْكَانِ
٥٨٣٥ مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ حَمْداً بِغَيْرِ نِهَايَةٍ بِزَمَانِ
٥٨٣٦ وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالْتـ تَسْلِيمِ مِنْكَ وَأَكْمَلُ الرِّضْوَانِ
٥٨٣٧ وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعاً وَالأُلَى تَبِعُوهُمُ مِنْ بَعْدُ بِالإِحْسَانِ(٢)



---

(١) في بعض المطبوعات: زمانِ.
(٢) جاء في نهاية «الأصل» ـ ما نصُّه ـ:
نجزت «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»؛ علَّقها لنفسه: إسماعيل بن حاجي ـ عفا الله عنه بمنّه وكرمه ـ، وكان الفراغ في مستهل ذي القَعدة من سنة سبعين وسبع مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله، وسلَّم تسليماً كثيراً.
قال مُحقِّقُه أبو الحارث الأثريُّ ـ عفا الله عنه ـ:
فرغتُ مِن تحقيقه، وتدقيقه بين عَصْري يوم الأحد ليوم ـ أو يومين ـ بقيا مِن شهر رمضان المُبارك، سنة (١٤٢٤هـ)؛ فالحمدُ للهِ أوّلاً وآخراً، ظاهراً وباطناً.

الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
٣٨ ـ **فَصْلٌ**	١٠٨
٣٩ ـ **فَصْلٌ**	١٠٨
٤٠ ـ **فَصْلٌ**	١٠٩
٤١ ـ **فَصْلٌ**	١٠٩
٤٢ ـ **فَصْلٌ**	١١٠
٤٣ ـ **فَصْلٌ**	١١١
٤٤ ـ **فَصْلٌ**	١١٣
٤٥ ـ **فَصْلٌ**	١٢١
٤٦ ـ **فَصْلٌ**	١٢٥
٤٧ ـ **فَصْلٌ**	١٢٧
٤٨ ـ **فَصْلٌ**	١٢٨
٤٩ ـ **فَصْلٌ**	١٣٠
٥٠ ـ **فَصْلٌ**: فِي الإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ	١٣٠
٥١ ـ **فَصْلٌ**: فِي جِنَايَةِ التَّأْوِيلِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُول، وَالْفَرْقُ بَيْنَ المَرْدُود مِنْهُ وَالْمَقْبُول	١٣٤
٥٢ ـ **فَصْلٌ**: فِيمَا يَلْزَمُ مُدَّعِي التَّأْوِيلِ لِتَصِحَّ دَعْوَاهُ	١٣٧
٥٣ ـ **فَصْلٌ**: فِي طَرِيقَةِ ابْنِ سِينَا وَذَوِيهِ مِنَ المَلَاحِدَةِ فِي التَّأْوِيلِ	١٣٨
٥٤ ـ **فَصْلٌ**: فِي شَبَهِ المُحَرِّفِينَ لِلنُّصُوصِ بِالْيَهُودِ، وَإِرْثِهُمُ التَّحْرِيفَ مِنْهُمْ، وَبَرَاءَةِ أَهْلِ الإِثْبَاتِ مِمَّا رَمَوْهُمْ بِهِ مِنْ هَذِهِ الشُّبَهِ	١٤١
٥٥ ـ **فَصْلٌ**: فِي بَيَانِ بُهْتَانِهِمْ فِي تَشْبِيهِ أَهْلِ الإِثْبَاتِ بِفِرْعَوْنَ، وَقَوْلِهِمْ: إِنَّ مَقَالَةَ العُلُوِّ عَنْهُ أَخَذُوهَا، وَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِفِرْعَوْنَ، وَهُمْ أَشْبَاهُهُ	١٤٢
٥٦ ـ **فَصْلٌ**: فِي بَيَانِ تَدْلِيسِهِمْ، وَتَلْبِيسِهِم الحَقَّ بِالْبَاطِلِ	١٤٣
٥٧ ـ **فَصْلٌ**: فِي بَيَانِ سَبَبِ غَلَطِهِمْ فِي الأَلْفَاظِ، وَالْحُكْمِ عَلَيْهَا بِاحْتِمَالِ عِدَّةِ مَعَانٍ؛ حَتَّى أَسْقَطُوا الاسْتِدْلَالِ بِهَا	١٤٥
٥٨ ـ **فَصْلٌ**: فِي بَيَانِ شَبَهِ غَلَطِهِمْ فِي تَجْرِيدِ الأَلْفَاظِ بِغَلَطِ الفَلَاسِفَةِ فِي تَجْرِيدِ المَعَانِي	١٤٨
٥٩ ـ **فَصْلٌ**: فِي بَيَانِ تَنَاقُضِهِمْ وَعَجْزِهِمْ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ مَا يَجِبُ تَأْوِيلُهُ وَمَا لَا يَجِبُ	١٤٩
٦٠ ـ **فَصْلٌ**: فِي الْمُطَالَبَةِ بِالْفَرْقِ بَيْنَ مَا يُتَأَوَّلُ وَمَا لَا يُتَأَوَّلُ	١٥٣

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة